أنيس الدغيدي

أيام أوباما السوداء

قصة حياته ومأساته
مع الفقر والكفاح والسياسة واليهود

من الزنوج إلى الكاوبوي : الحلم الأمريكي إلى أين ؟

مكتبة جزيرة الورد

بطاقة فهرسة

مكتبة جزيرة الورد

اسم الكتاب : أيام أوباما السوداء .. قصة حياته

المؤلف : أنيس الدغيدي

رقم الإيداع : ٢٠١٠/٤٣٨٤١

مكتبة جزيرة الورد

ميدان حليم ـ خلف بنك فيصل الرئيسي ـ شارع ٢٦ يوليو من ميدان الأوبرا .

ت: ٠٢/٢٧٨٧٧٥٧٤

محمول : ٠١٠٠١٠٤١١٥ - ٠١٠٠٠٠٤٠٤٦

الطبعة الأولى ٢٠١٠

الإهداء

إلى .. قلمي :

إزأر قاتل قاوم ثور ..

دمر دُك جسور الجور ..

لن يرهبك وعيد الحاكم لن يثنيك شهود الزور ..

بئسَ الحاكم كاذب خائر ليس بقاهر بل مقهور ..

جائر خائن مُلكه زائل ليس : مُبارك ولا منصور !!

أنيس الدغيدي



المقدمة

◆◆◆



■ « الاستقراء .. والتوقع .. والواقع » :

من أبجديات علوم السياسة .. فالساسة والقادة والباحثون يستقرؤون الأحداث حين يقلبونها على كل الأوجه والاحتمالات الممكنة والغير ممكنة ثم يتوقعون مستقبل السياسة في أية بقعة وبؤرة ومنطقة بناءً على تلك الاستقراءات التي بلغوها انطلاقاً من خبراتهم الطويلة ووعيهم السياسي ومخزونهم الخبراتي وملكاتهم الفريدة .. ثم يخرجون لنا بسيناريوهات وربما تنظيرات «التوقع» التي غالباً ما تتحقق كفلق الصبح أو اعتماد الشمس في وسط السماء .

وأستطيع أن أجزم أن أحداً قط من كل خبراء الاستقراء وعلماء التوقُّع وجهابذة الواقع لم يكُن ليتصور إطلاقاً أن يفوز ذلك الإفريقي الزنجي باراك حسين أوباما المسلم الأب الكيني ليصبح رئيساً ويحكُم أقوى إمبراطورية في العالم من البيت الأبيض !!

فكيف حدث ذلك في الولايات المتحدة الأمريكية ؟!

وما هي المتغيرات المرحلية أو ضرورات الحقبة أو ظروف الموقف أو واجبات العصر التي استلزمت أن يأتي ذلك الزنجي ليقود العالَم من واشنطن ؟!

فلا محيص من وجود ضرورات أباحت المحظورات في لعبة السياسة الأمريكية في العالَم مؤخراً !!

فما هي تلك المتغيرات الشكلية التي يجب أن تخدِّم على الجوهر الاستعماري للولايات المتحدة المحتلة وربُما المختلة !!

مع ثبات جوهر القضية والمخطط السرمدي سواء بالتدخُل في سياسات الغير أو احتلال الدول بالقوة تحت وطأة بأس الآلة العسكرية الجبارة أو نهب الثروات !!

فهل كان أي من كبراء السياسة أو فقهاء الكياسة أو سماسرة اللعبة أو فُطناء المرحلة أو بلغاء وفُصحاء الحدوتة يتصور أن يتقلَّد أوباما الرئاسة الأمريكية ؟!

أتحدى ..

فلم يكُن بوسع أية قوة تحليلية أو أي معامل بحث ودراسة أو صحافة أن يتصور أو يتوهم أن يعتلي العرش ذلك الكيني المسلم «المتنصر» الزنجي وأن تصبح تلك القردة السوداء ميشيل سيدة أولى للبيت الأبيض !!!

فهل أرادت الولايات المتحدة الأمريكية أن تتحول فجأة إلى حمل وديع ولُعبة في يد العالَم ؟!

فأتت بذلك الـ باراك أوباما كـ «وفاء بنَذرٍ قديم أو براً بيمين !!».

الجواب :

كلا .. لأن أمريكا معلومة السياسية الاستعمارية .. ودورها الهدَّام في العالم بأسره لا يحتاج لاستقراء أو توقع .. ولا يحتاج لخبراء سياسة ولا خُطباء حماسة ولا فصحاء كياسة ولا نبلاء دراسة ولا علماء بحث ولا حكماء كلام ولا معامل تجريب ولا مفاهيم تغريب ولا سادة استقراء ، ولا قادة استفهام ، ولا حتى فقهاء علوم القيافة .

فالواقع السياسي للولايات المتحدة الأمريكية لا يحتاج لأي من رجالات الاستقراء ولا لأية نظرية من نظرية معامل التوقع .. فالواقع الأمريكي بيِّن جلي واضح مرأيٍّ ومُشاهَد في كل جهة ورُكن في أنحاء زوايا دول العالم من غطرسة وديكتاتورية وهمجية وقبضة حديدية وسياسة استعمارية تنتهجها أمريكا لصالحها .

وجنابي في هذا الكتاب الصدمة سيجيبك -عزيزي القارئ- عن الاستفهامات اللُغز :

لماذا جاء باراك أوباما ؟!

وكيف عاش وكان وأصبح ؟!

وبالتالي ماذا ستكون الأمور وتؤول إليه الأحداث استناداً على فِقه «الاستقراء .. والواقع ..والتوقُع .. والوثائق والأدلة »!

وسنتوقف أيضاً مع السياسة الاستعمارية الجديدة للولايات المتحدة في المنطقة والعالَم في ظل ذلك الباراك أوباما .

هي رحلة مع طموح وجموح وجنوح الولايات المتحدة الأمريكية في صناعة الرِجال وأنصافهم وأرباعهم وحتى أشباههم وأشباحهم .. وكيف صنعت أوباما رئيساً !!

تلك الدولة الاستعمارية التي انتهكت الدول والشعوب والحضارات واستأجرت جميع المؤسسات الدولية من الأمم المتحدة بمجلس الأمن ومشتقاتها وحتى محاكم العدل والجنايات وربما محاكم التفتيش في القرون الوسطى والعصور الغابرة أيضاً لأجل مصالحها الاستعمارية !!

فهي التي تمنح وتمنع وهي التي تُعين وتفصل وتثيب وتعاقب وحتى جوائز نوبل أصبحت تُدار وتُوهَب بمعرفة القوة العظمى الوحيدة في العالم وهي بالقطع : الست أمريكا .. ولأسباب سياسية !!

فأمريكا التي نالت استقلالها في ٤ / ٧ / ١٧٨٦م من بريطانيا بعد حفنة قرون من الاحتلال !!

والتي أقرت أول دستور لها في ٤/ ٣/ ١٧٨٩م أي عاشت ٣ سنوات بعد الاستقلال بلا دستور خبط عشواء !!

وتصور جنابك أن أمريكا هذه أصبحت هي التي تدير شئون كوكبنا الأرضي .. وليس ذلك قوة منها ولكن حماقة وضعف من جميع قيادات وشعوب العالم وعلى

رأسها قياداتنا العربية !!

وأجادت لعبة صناعة الأبطال حتى ولو كانوا وهماً وسراباً وأكذوبة من طراز الكاوبوي رونالد ريجان أو نجوم هوليوود سلفتسر ستالون وأرنولد شوارزيننجر والزنجي باراك أوباما!!

فالولايات المتحدة الأمريكية هي التي تصنع الحروب الشيطانية في العالم بأسره .. جميع الحروب ولا أستثني منها حرباً واحدة لم تصنعها الولايات المتحدة الأمريكية سواء شاركت فيها أو لم تشارك .. وسأقدم لك في هذا الكتاب جميع الأدلة التي تعضد ذلك بقوة ويقين .

وذلك من أجل مصلحتها وصناعة وتأكيد زعاماتها ولو كان ذلك بالونياً منفوخاً بالهواء !!

والحرب هي نزاع يصل إلى حد الصراع المسلح بين قوى بغية تحقيق هدف سواء كان اقتصاديا أو توسعيا أو بسط نفوذ .

ولا ريب أن كل الأطراف خاسرة في الحروب حتى المنتصرة ترهقها تكاليفها وخسائرها أيضاً .

وتحكيم العقل يجنب الدول خوض الحروب ويمكنها من حل النزاعات بالطرق السلمية .

ولقد خاضت الولايات المتحدة الأمريكية حروباً من صنعها وإنتاجها وإخراجها وتمثيلها مثل :

غزو كوريا وغزو فيتنام وغزو لبنان وغزو أفغانستان وغزو العراق ..وقريباً ننتظر غزو إيران وسوريا .. وهلما جرا طالما أن قيادات المنطقة السياسية من النخبة استنوقت وشعوبها استحمرت واستعبطت وفقدت ذاكرتها السياسية وألقت

بكرامتها في النهر !!

وقد دخلت أمريكا حروباً أخرى بالوكالة وغضت الطرف عنها مثل :

حرب إيران والعراق فقد تدخلت لمساعدة العراق سواء عن « طريق المباشر » أو عن طريق السماح لبعض الدولة العربية بتقديم المساعدات العسكرية والحربية والخططية والتقنية للعراق وإلا فلماذا لم توقف أمريكا حرباً استمرت لمدة ثماني سنوات بين العراق وإيران طالما أن أمريكا باحثة عن حرية وديمقراطية ونشر سلام ووئام بين شعوب العالَم ؟!!

وإن كانت أمريكا : مالهاش دعوة بالمشاكل خالص لأنها كُخة وعيب وما ينوب المخلَّص غير تقطيع ملابسه !!

فلماذا تدخلت في غزو العراق واعتقلت رئيسه وشردت شعبه ونهبت خيراته تحت دعوى : مساعدة الثوار العراقيين الذين استنجدوا بها !!

ولن نسأل هنا سؤالاً أسود ومهبب بجاز وغُبار وطين ونقول : أين هم الثوار العراقيون الذي استنجدوا بالمصون أمريكا فهبت لنصرتهم ؟!

لكنني سأتوجه لـ بسلامته سي جورج بوش ومن بعده لباراك أوباما صاحب نفس السياسة الاستعمارية في أفغانستان والعراق وقريباً إيران لأسألها :

إذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية مدمنة مساعدة الثوار من أجل تأييد نزعات التحرر ونشر اسمها إيه دي : « الديمقراطية » في العالَم فلماذا دخلت أمريكا «هاييتي» عام ١٨٩١ بقوات أرضية وقمعت ثورة العمال السود في جزيرة «ناقاسا» ؟!

يمكن علشان الثورة بقيادة السود وأمريكا ولا مؤاخذة عنصرية ؟!

أم لأن المدام أمريكا لديها عذراً شرعياً يأتيها مرة كل شهر ويُلحُّ عليها عدم مساعدة الثوار السود في أي مكان ؟!

ولماذا وضعت الشاه مكان مصدق على كرسي الحكم في إيران وحين قررت أن تُلبس إيران ثوباً جديداً إسلامياً بمجيء الخميني لماذا لم تدافع عن شاه إيران بل غضت الطرف عنه ورحبت باستضافة السادات له ؟!

ودخلت الولايات المتحدة الأمريكية أيضاً حروباً من الباطن :

كـ «دخولها مع المجاهدين الأفغان ومساعدتها إياهم في حربهم ضد روسيا ».

وحروب دخلتها لمساعدة دولاً أخرى وبشكلٍ علني وواضح وسافر وسافل من أجل مصلحة قوة ووجود ونفوذ أمريكا مثل : مساعدة إسرائيل في حرب أكتوبر ١٩٧٣ أو في أي حرب أو حتى مناوشات تخوضها إسرائيل ضد ذبابة تجتاز طريقها أمام أنف بسلامتها الست إسرائيل اللقيطة !!

إننا في هذا الكتاب نرسم ونرصُد السياسة الأمريكية من خلال اختيارها الأخير لذلك الباراك أوباما .. الحُلم الأمريكي الأسود الجديد !!

فنقدِّم نظرة وقراءة متأنية لحياة باراك أوباما مع رؤية عابرة باحثة لكوارث الولايات المتحدة في كوكبنا الأرضي البشري للتذكير فقط لنرى ما حلّ فيه وما دار فوق ساحاته ، عواصمه ، مدنه ، وموانئه ، أي فوق اليابسة والماء من مجازر وخصومات وحروب وويلات خلال ١٠٠ عام وجميعها من صُنع دولة الحرية : الست الولايات المتحدة الأمريكية !!

فهل نتعلّم من ماضينا ونعتبر من واقعنا ونتنبه لغدنا المبهم ؟!

فنغيّر الخطّ والمنهج أم هذه هي قاعدة الطبقات المستغلّة وصراعاتها ؟

وهذه وقفة سريعة وومضة خاطفة للوقوف على أهم الصراعات والثورات والحروب التي صنعتها وقادتها أمريكا في العالم فحولت أمنه إلى أكذوبة وحلمه إلى كابوس وأفراحه إلى أتراح .. لنرى كم تحمّلت الأرض من وحشية أمريكا على

ظهرها وبطنها وقلبها ببحارها وقاراتها ونُعرِّج على الدور الجديد والخطير الذي اضطلع به باراك أوباما استعمارياً وعسكرياً في خوض حروب وصراعات ونزاعات عسكرية مسلحة ضد البشرية تمشياً مع أجندة أمريكا الاستعمارية ليستكمل رحلة البطش الأمريكية لإذكاء روح البزة العسكرية وأحلام المارينز وصولاً إلى مخططات حروب أوباما القادمة وبداية من :

- **الحرب الكونية الأولى** : مسرحها أوربا والشرق الأوسط ، دارت بين ألمانيا والنمسا والدولة العثمانية ضدّ (فرنسا - روسيا - بريطانيا - إيطاليا - أمريكا) .

تحرير دول أوربا الشرقية من الاحتلال العثماني (بلغاريا اليونان يوغسلافيا وغيرها ...)

- **الحرب العالمية الثانية** : دارت في أوربا وليبيا وتونس والشرق الأقصى بين ألمانيا - إيطاليا - اليابان .. ضدّ (فرنسا - بريطانيا - الاتّحاد السوفياتي - والولايات المتّحدة الأمريكية) .

تحوّل الدول الأوربية الشرقية إلى دول اشتراكية تابعة للمعسكر الاشتراكي بعد تحرّرها من النازيّة .

- إيرلندا ضد بريطانيا صراع ديني (الكاثوليك والبروتستانت) في الجزيرة البريطانية .

- حرب الفوكلاند (بريطانيا ضد الأرجنتين) لاحتلال جزر الفوكلاند الاستعمار الإنكليزي .

- الباسك (الإيتا) ضد أسبانيا - ثورة للانفصال عن أسبانيا .

- كورسيكا ضد فرنسا – لانفصال الجزيرة عن فرنسا .

- الحرب على يوغسلافيا الدول الأوربية – حلف الناتو الأطلسي وعلى رأسهم

أمريكا ضد الدولة اليوغسلافية الموحّدة . قبلها حروب البلقان (يوغسلافيا) حروب عرقية وطائفية على أساس عرقي وديني لتمزيق يوغسلافيا الصرب وكوسوفو كرواتيا الجبل الأسود ...و....و..... .

- مقاطعة ميلانو شمال إيطاليا مطالبة بالانفصال ضد الدولة الأم : الدولة الإيطالية .

حروب التحرير (اليونانية – الفرنسية – اليوغسلافية) ضد الاحتلال الألماني النازي .

- تمزيق تشيكوسلوفاكيا قسمين : (تشيك وسلاف) .

- حروب وصراعات واحتلال شمال جزيرة قبرص من قبل تركيا (قبرص التركية ضد قبرص اليونانية) منذ عقود طويلة .

الحروب التركية : مجازر ومذابح وحروب ضد الأرمن ، ضد الأكراد (حق تقرير المصير وضد التمييز العنصري) . احتلال لواء أسكندرون السوري .

ثورات روسيا (١٩٠٥ – ١٩١٧) ثورات طبقية ضد النظام القيصري والإقطاع والتدخّل الأجنبي .

- حروب الاتحاد السوفياتي وأفغانستان .. روسيا والميليشيات السلفية في أفغانستان . روسيا والشيشان .

قارة آسيا :

تحرّر البلاد العربية من الاحتلال العثماني ١٩١٨ . بعد الحرب العالمية الأولى والثورة العربية الكبرى .

احتلال فرنسا سوريا ولبنان – والثورات ضد الاحتلال حتى الاستقلال أهمها ثورات إبراهيم هنانو وصالح العلي والثورة السورية الكبرى .

احتلال إنكلترا العراق والأردن وفلسطين ، وقيام الثورات الشعبية ضدّها حتى الاستقلال أهمّها ثورة العشرين وثورة رشيد على الكيلاني ضد المستعمر الإنكليزي .

اغتصاب إسرائيل (الصهيونية) لفلسطين . الصراع العربي الإسرائيلي : حرب ١٩٤٨ :

إسرائيل تحتل فلسطين والحروب والمعارك بين الأنظمة العربية وإسرائيل .

عدوان إسرائيل ضد سوريا ، احتلال إسرائيل الجولان السورية – حرب ١٩٦٧ إسرائيل ضد الأردن ، احتلال الضفة الغربية لنهر الأردن والقدس وقطاع غزّة – حرب ١٩٦٧ .

الحروب الأهلية في لبنان (١٥ سنة) .

احتلال إسرائيل للبنان إجتياح ١٩٨٢ . حروب التحرير اللبنانية – الإسرائيلية الصهيونية .(١٨ عاما) .

– حرب سوريا ومصر ضد إسرائيل ١٩٧٣ حرب تشرين و (حرب الاستنزاف) .

– حروب مصر واليمن .

حروب المملكة العربية السعودية ضد اليمن حروب حدودية .

حروب اليمن الشمالي ضد اليمن الجنوبي .

– دولة الإمارات العربية ضد إيران خلافات حول اغتصاب الجزر الثلاث التابعة للإمارات .

– الحرب الإيرانية العراقية . الجمهورية الإسلامية الإيرانية ضد الدولة العراقية .. ثمان سنوات .

– العراق ضد دولة الكويت . احتلال النظام العراقي لدولة الكويت .

الحرب الكويتية العراقية . بقيادة أمريكا وحلف الناتو والنظامين : السوري والمصري في حفر الباطن لتحرير الكويت .

حروب العراق ضد الأكراد في الشمال العراقي .. ومجازر الأنفال وحلبجة - حق تقرير المصير - ثورة ظفار ضد الاستعمار البريطاني وحكم السلطان قابوس .

الحروب والصراعات الباكستانية الهندية . الصراع على كشمير .

حروب أفغانستان ضد الاتحاد السوفييتي .

- وتصدير الإرهاب منها إلى أوربا والعالم وإلى مصر والجزائر وغيرها - حرب الصين مع الهند (صراع حول الحدود) .

- احتلال اليابان للصين : وثورات الشعب الصيني ضد الاحتلال الياباني والغربي - ثورة ١٩١٢ ثورة صن يات صن - ثورة ١٩٢٣ الشعبية الشيوعية - ١٩٤٩ (المسيرة الكبرى) .

- صراعات وحروب بين تيمور الشرقية وأندونيسيا - للانفصال انقلاب عسكري في أندونيسيا ضد الشيوعيين ذهب ضحيّته مليون شهيد شيوعي .

- حرب أمريكا ضد الصين الشعبية . خلافات بين مقاطعة التيبت والصين الشعبية .

- حرب أمريكا ضد كوريا الشمالية - ١٩٥٠ بعد الحرب العالمية الثانية - حرب فرنسا ضد فيتنام : بداية الثورة ضد الاحتلال الفرنسي .

- حرب أمريكا ضد فيتنام : ثورة تحرير شعبية سيريلنكا ضد التاميل . ثورة تحرير شعبية .

- ثورات : في نيبال - كمبوديا - لاووس - والفليبّين .

- قارّة أمريكا الشمالية والجنوبية أي العالم الجديد .
- صراعات وحركة انفصال بين كندا الإنكليزية ومقاطعة كوبك الفرنسية .
- حروب وهجوم واعتداءات الولايات المتّحدة ضد دول وشعوب العالم خصوصا العالم الثالث لا تعدّ ولا تحصى :
- الدولة الليبية – لبنان – كوبا – بنما – المكسيك – تشيلي – نيكاراجوا – هاييتي – فيتنام – الصين – العراق – أفغانستان – كوريا – السودان – يوغسلافيا – بوليفيا – البيرو – الصومال – اليابان (ناجازاكي هيروشيما) .
- الأرجنتين ضد بريطانيا لتحرير جزر الفوكلاند الأرجنتينية .

قارّة أفريقية :

ثورة البوليساريو في الصحراء الغربية ضد الاحتلال الإسباني أوّلا وضدّ الإلحاق للمغرب (حقّ تقرير المصير) .

ثورة المناضل عبد الكريم الخطّابي ضدّ الاحتلال الفرنسي والإسباني في المغرب .

ثورة المجاهد عمر المختار ضدّ الاحتلال الإيطالي لليبيا ـ احتلال بريطانيا لمصر .

الثورات ضدّها أهمها : ثورة (عرابي باشا) .

- العدوان الثلاثي على مصر من قبل (بريطانيا - فرنسا - إسرائيل) ١٩٥٦ .
- اعتداء إسرائيل على مصر واحتلال سيناء ١٩٦٧ .
- حرب أكتوبر ١٩٧٣ – بين مصر وسورية وإسرائيل وتحرير قناة السويس والعبور .
- احتلال بريطانيا للسودان . الثورات الشعبية ضدّها حتى التحرير والاستقلال.
- حروب وصراعات بين شمال السودان وجنوبه أكثر من عشرين عاما .

احتلال إيطاليا أرتيريا والحبشة (أثيوبيا) ثم التحرير من الاحتلال .

احتلال أثوبيا الدولة الأرتيرية . قيام الثورة الأرتيرية للتحرير والاستقلال .

اعتداء أمريكا على السودان .

اعتداء أمريكا على الصومال . ثمَّ صراعات قبلية ومليشيات . قبائل ضد قبائل أخرى وحروب أهلية .

صراعات ليبيا ضد تشاد .. ثمّ صراعات أهلية .

ساحل العاج .. صراعات أهلية .

موزمبيق وأنجولا حرب تحرير شعبية ضد البرتغال .

الكونغو .. حروب بين المستعمر وشعب البلاد الأصلي (فرنسا و بلجيكا بالدرجة الأولى البرتغال ، بريطانيا ، إيطاليا) .

ثورة شعب جنوب أفريقيا بين السود والبيض ضدّ(نظام الأبارتيد التمييز العنصري) والانتصار .

هذه هي أهم الحروب والصراعات خلال القرن العشرين التي برزت فيها وحشية الإنسان ومطامع الرأسمالية للسيطرة على ثروات الشعوب والتي لا تستطيع العيش دون حروب واستغلال الآخرين وكان أبشع هذه الحروب وأكثرها دموية الحربين العالميتين : الأولى ١٩١٤ – والثانية ١٩٣٩ – التي ذهب ضحيّتها أكثر من ٦٠ مليونا من البشر دون أن نقلّل من الخسائر البشرية والمادية الرهيبة التي نجمت عن الحروب الأخرى وخاصة في كوريا والصين والخليج العربي . . المستمرّة ذيولها حتى الآن .

وأخيرا .. بعد رسم هذه اللوحة السوداء المذهلة لكوكبنا الأرضي الجميل وما دار فوقه من نزاعات أفنت الكثير والكثير من البشر ، من الطاقات ، من الموارد ، من الجمال ، نستطيع أن نقول بأن حروب الإمبراطوريات الصغيرة والكبيرة لا

يحرّكها الدين بل المصالح الأنانية والاستغلال والمصالح الاقتصادية هي التي كانت تحرّك هذه النزاعات والحروب .

لقد دخل النفوذ الأمريكي القارّة الأوربية والعالم بقوّة باندفاع عسكري واقتصادي وسياسي وثقافي . قرن من الحروب ولم تشبع الهمجية الرأسمالية خصوصا بعد تمركزها في قطب أوحد بعد انهيار الاتّحاد السوفياتي وبروز النظام العالمي الجديد نظام (العولمة) بقيادة هتلر العصر (وحيد القرن) أمريكا .

لقد تحمّلت القارّة الأوربية القسط الكبير من هذه الحروب والصراعات الكونية والصراعات الحدودية والثورات التحرّرية حتى توصّلت أخيرا إلى بناء الوحدة الاقتصادية والسياسية وغيرها بين الدول بالطريقة الحوارية والانتخابية والخيار الديمقراطي .

بينما رأينا الوحدات في القرن التاسع عشر وحروب نابليون فرنسا – وسمارك ألمانيا – وإيطاليا تميّزت بالقوميّات والوحدات (الألمانية والإيطالية والنمساوية) تميّزت بالقوّة .. وأخيرا فشلها في تحقيق السلام والوحدة بين شعوب القارّة .

ولقد رسخت البلاد العربية والقارة الإفريقية دهوراً طويلة تحت نير الاحتلال وسياط المُستعمر ولا بدّ لنا أن نستخلص العبر لتحقيق الوحدة الشعبية العربية الحقيقية التي تبنيها الجماهير بإرادتها الحرّة وفق مصالحها وطموحاتها المشروعة ولا تبنيها الأنظمة الاستبدادية أو الظلامية الدينية وفق مصالح شخصية مبنية على استخدام القوّة والقهر وبمراسيم فوقية لا تحترم إرادة الشعوب وحقوق الإنسان . وحدها الشعوب الحرّة تصنع الوحدة والتحرّر .

إن مبدأ الولايات المتحدة الأمريكية الآن هو : « إضعاف العالَمَ يُظهر قوَّتي ويُحكم قبضتي ويعلن هيمنتي وأفرض سطوتي وكلمتي » .

وهذا مبدأ استعماري بحت انتهجته منذ أن نالت استقلالها بعد عهود احتلالها المرير وحروبها الأهلية القاتلة والتي سنتوقف في هذا الكتاب على كل هذه النقاط لنوضح كيف سادت أمريكا وكيف تقود العالم إلى الهاوية باسم الديمقراطية والحرية ومساندة نزعات التحرر وهي تمارس سطوتها وجبروتها من أجل مصلحة أمريكا فحسب !!

إن مبدأ : « فرِّق تسُد » هو أيضاً فِقْه أمريكي استعماري تمارسه بكل قوة في كل بقاع العالم وخصوصاً في منطقة العالم العربي والخليج ..فهي تعبث في منطقة الجراح الحدودية وتصنعها وتعمقها حين وجودها واللعب في بؤر التوتر والضغط في قيح الدمامل بين الجيران لزرع وتعميق الخصومة والصراع والنزاع بين الدول من أجل إضعاف العالم لتأكيد هيمنة القوة الواحدة الأمريكية في هذا العالم !!

الأمر الغير ملفت لنظر العامة وربما لكثيرٍ من الخاصة أيضاً أن الولايات المتحدة الأمريكية تبني سياستها ومجدها الآن عن طريق : بوق الإعلام ومفرخة هوليوود وتلك العلاقة الحميمة بينها والمخابرات الأمريكية .

فمنذ أن أتى رونالد ريجان من وسط نجوم السينما الأمريكية ليعتلي عرش أمريكا ويبدأ .. لا فرق بين مقاييس البطل في السينما وفي البيت الأبيض !!

رونالد ريجان عمل معلِّقاً رياضياً بالإذاعة في بداية حياته ١٩٣٢-١٩٣٧ ثم عمل ممثلاً سينمائياً من عام ١٩٣٧-١٩٦٥ !!

وكذلك عمل سلفستر ستالون ملاكماً فاشلاً .. ثم ممثلاً .. فلا غرو إذا اتجه إلى السياسة وحكم الولايات المتحدة الأمريكية وفقاً لفلسفة الحلم الأمريكي والبطل الأسطوري .. فهل ننتظر ستالون وأرنولد شوارزيننجر رؤساء لأمريكا ؟!

لا عجب فالمخابرات الأمريكية لا تتورع عن صُنع الأبطال حتى ولو كانوا

استيراد هوليود واستعمال الخارج !!

والغريب أن جورج بوش الأب نفسه من صناعة نجم هوليوود رونالد ريجان .. فقد أتى به من رئاسته لوكالة المخابرات الأمريكية التي ترأسها منذ عام ١٩٧٧ ليصبح نائباً لريجان من عام ١٩٨١ إلى عام ١٩٨٩ ثم يدخل انتخابات الرئاسة الأمريكية ويفوز ليصبح رئيساً لأمريكا عام ١٩٨٩ قرر بوش عام ١٩٨٩ نزول القوات الأمريكية إلى بنما واعتقال رئيسها مانويل أنتونيو نورييغا بتهمة المتاجرة في المخدرات .

ففي العشرين من ديسمبر عام ١٩٨٩ غزت قوات الولايات المتحدة بنما للقبض على رئيسها الجنرال مانويل نوريجا الذي كان قد صدرت ضده أحكام بالحبس من قبل القضاءِ الأمريكي نظراً لتورطه في تهريب المخدرات إلى الولايات المتحدة الأمريكية عبر ولاية فلوريدا.

واستمر القتال أربعة أيام قُتل خلالها ٢٣ جندياً أمريكياً وجرح ٣٢٢ آخرون. وانتهت المهمة في الثالث من يناير عام ١٩٩٠ عندما سلم نوريجا نفسه للقوات الأمريكية. وقد حوكم نوريجا في محاكم ولاية فلوريدا وصدرت ضده أحكام بالحبس مدة أربعين عاماً مازال يقضيها حتى الآن .

إلا أن هذا الغزو لاقى انتقادات واسعة في معظم عواصم العالم فضلاً عن الجمعية العامة للأمم المتحدة التي وصفته بأنه انتهاك أثيم للقانون الدولي. وقد عارضت كل من الصين والاتحاد السوفيتي الولايات المتحدة. بينما وقفت بجانبها بريطانيا وكندا وفرنسا وإيطاليا واليابان.

ولقد شهد عهد بوش الأب انتهاء الحرب الباردة بفوز المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية. وفي هذا الصدد كَلَّلَتَ جهود جورج بوش جهود من

سبقوه من الرؤساء الأمريكيين الذين سعوا سعياً دؤوباً لإنهاء هذه الحرب لصالحهم دون الحاجة لإراقة الدماء.

وفي اجتماع قمة عقدت في واشنطن في ربيع ١٩٩٠ وافق بوش وجورباتشوف على برنامج يتم بمقتضاه العمل على تخفيض الأسلحة الاستراتيجية والتعاون في أبحاث الطاقة الذرية. وفي مؤتمر تاريخي في باريس في نوفمبر عام ١٩٩٠ اجتمع بوش وجورباتشوف إضافة إلى عشرين قائداً من قادة دول حلف شمال الأطلسي ليوقعوا على ميثاق عدم الاعتداء المتبادل. وكان ذلك إعلاناً لانتهاء الحرب الباردة. كذا وافق الاتحاد السوفيتي على تخفيض ترسانة أسلحته حتى لا يكون له اليد العليا في أوروبا. كما وافق الاتحاد السوفيتي كذلك على انسحاب القوات السوفيتية من أراضي دول حلف وارسو. وفي مارس ١٩٩١ سحبت الولايات المتحدة آخر الصواريخ النووية التي أقامتها حكومة ريجان على أرض بريطانيا. وفي ٣١ يوليه عام ١٩٩٢ وقّع بوش وجورباتشوف معاهدة خفض الأسلحة الاستراتيجية (START) (Strategic Arms Reduction Treaty) باستخدام أقلام مصنوعة من المعادن الناتجة من الصواريخ النووية التي جرى التخلص منها بموجب اتفاقات سابقة.

وفي عهد بوش تم انهيار الشيوعية في المعسكر الشرقي حيث أزاحت دول كثيرة الأنظمة الشيوعية عن سدة الحكم :

ففي بولندا دخلت الحركة العمالية (Movement Solidarity Labor) في انتخابات عام ١٩٨٩ وفازت لتكون أول حكومة غير شيوعية منذ الحرب العالمية الثانية. وفي مارس عام ١٩٩١ عمل بوش على مساعدة بولندا في إقامة اقتصاد حر بإسقاط معظم ديونها المستحقة للولايات المتحدة.

في رومانيا جاءت حكومة جديدة من الثوار أعدمت الرئيس نيكولاي تشاوشيسكو وزوجته بعد اتهامهما بالقتل الجماعي وتبديد ثروة البلاد. إلا أنه وقبل إعدامه اتهم تشاوشيسكو الحكومة الجديدة بالعمالة لحكومة الرئيس بوش الأمريكية.

وفي ألبانيا اتخذ الرئيس راميز عاليا أولى الخطوات لإسقاط الشيوعية. وأعيدت العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة وألبانيا في الخامس عشر من مارس عام ١٩٩١ وكانت العلاقات قد انقطعت تماماً منذ عام ١٩٣٩.

وقد ساند بوش الجمهوريات التي انفصلت عن الاتحاد السوفيتي السابق وساعد على الاعتراف باستقلالها وحكوماتها الشرعية الجديدة في المحافل الدولية كما قدم إليها القروض لمساعدتها على بدء بناء نظام اقتصادي حر.

وبعد انتهاء الاتحاد السوفيتي كدولة أقام بوش علاقات صداقة وطيدة بينه وبين الرئيس الروسي الجديد بوريس يلتسن اعترف فيها بأن دولة روسيا الاتحادية هي خليفة الاتحاد السوفيتي المنحل كما اعترف لها وحدها بالهيمنة على الترسانة النووية للاتحاد السوفيتي المنحل. كما شجع بوش رجال الأعمال وأصحاب الشركات الأمريكية على الاستثمار في روسيا الاتحادية.

وعقب غزو العراق الكويت شنت حكومة بوش حملة دبلوماسية وحظراً اقتصادياً على العراق إضافة إلى عمليات عسكرية دفاعية يقودها الجنرال الأمريكي نورمان شوارتزكوف بالتنسيق مع القيادة السعودية وذلك بهدف منع العراق من مهاجمة دول خليجية أخرى. وعندما فشلت العقوبات الاقتصادية في انسحاب العراق من الكويت نفذت قوات التحالف عملية «عاصفة الصحراء» لتحرير الكويت.

وقبل غزو العراق للكويت كانت حكومة بوش قد أقامت علاقات وطيدة مع العراق بمساعدته في حربه مع إيران كما سمحت ببيع أدوات ذات تكنولوجيا عالية إلى العراق .

وعند انسحاب القوات العراقية من الكويت أمر بوش بوقف إطلاق النار في الثالث من أبريل عام ١٩٩١ إلا أن الضربات الجوية استؤنفت بسبب انتهاك العراق المستمر لنصوص وقف إطلاق النار .

وقد نتج عن هذه الحرب وفاة مائة وثمانية وأربعين جندياً أمريكياً وإصابة أربعمائة وسبعة وستين من حوالي خمسمائة وواحد وأربعين ألف جندي أمريكي شاركوا في العمليات. كما تحطمت ستة وسبعين طائرة أمريكية .

ثم أصدر جورج بوش الأب أوامره عام ١٩٩٢ للقوات الأمريكية بالنزول في الصومال فقتل ١٨ جنديا أمريكيا مما أثر على شعبية بوش التي كانت قد تعرضت للهبوط بسبب المعاناة الاقتصادية التي تسببت فيها سياساته الاقتصادية .

وختم حياته السياسية بعاصفة الصحراء واحتلال الخليج العربي تحت دعوى تحرير الكويت !!

أما عن رونالد ريجان أستاذه وسيده ومُعلمه وولي نعمته فهو سيد الإرهاب الأمريكي دون منازع .

حيث اتهمت حكومة ريجان خمس دول بأنهم يرعون الأنشطة الإرهابية في العالم هي : إيران وليبيا وكوريا الشمالية وكوبا ونيكاراجوا .

تلاحظ أنها نفس النغمة التي يرددها جورج بوش الإبن : محور الشر .. وراثة عن أستاذ أبيه!! واتهم ريجان العقيد معمر القذافي الرئيس الليبي بأنه الإرهابي الرئيسي في العالم . وفي مايو عام ١٩٨١ طردت حكومة ريجان كل الدبلوماسيين

الليبيين. وفي يناير عام ١٩٨٦ منع ريجان جميع أنواع التجارة مع ليبيا والسفر إليها وأمر جميع الأمريكيين بمغادرة هذا البلد من أجل سلامتهم. كما هدد بالتدخل العسكري إذا لم تتوقف ليبيا عن رعاية الإرهاب. وفي أبريل عام ١٩٨٦ ورداً على انفجار الملهى الليلي في برلين الغربية قامت المقاتلات الأمريكية بقصف أهداف في طرابلس وإصابة منزل القذافي ونتج عن ذلك قتل ابنته بالتبني كذا أصيبت أهداف عسكرية وأهداف مدنية من بينها السفارة الفرنسية وقد استغرقت هذه الغارة عشر دقائق فقط. وقد عارضت دول كثيرة هذه الغارة ووصفتها بأنها هي نفسها عمل إرهابي ولم يساندها إلا بريطانيا وإسرائيل وجنوب أفريقيا .

وبينما ظل ريجان يناشد الدول الأخرى عدم بيع أسلحة لإيران فوجئ العالم كله بتكشف أنباء عن موافقة ريجان عام ١٩٨٥ على بيع أسلحة أمريكية في الخفاء لإيران خلال الحرب العراقية الإيرانية مقابل الإفراج عن بعض الأسرى الأمريكيين. وقد تفجرت الفضيحة عندما كشفت الصفقة بين الولايات المتحدة وإيران وكشف توظيف أرباحها لمساندة ثوار الكونترا في نيكاراجوا. وأنكر - في البداية - أن هذه الصفقة كانت بغرض مبادلة الأسرى بالأسلحة وإنما كانت بغرض محاولة بناء علاقات جديدة مع التيار المعتدل داخل النظام الإيراني. وبعد تحقيق مستفيض انتهت اللجنة المكلفة بإجراء التحقيق إلى إدانة الحكومة في عقد صفقات مع إيران في الخفاء بدون اطلاع الكونجرس عليها. وفي آخر مؤتمر صحفي له في ديسمبر عام ١٩٨٨ أكد ريجان أنه لكي يتم إطلاق سراح باقي الأسرى والرهائن المحتجزين في لبنان ينبغي على الولايات المتحدة أن تتفاوض مرة ثانية مع إيران وبهذه الصفقة فقد ريجان جزءاً كبيراً من هيبته ومصداقيته أمام الشعب الأمريكي .

وفي يناير عام ١٩٨٧ وأثناء الحرب العراقية الإيرانية وافقت حكومة ريجان على

طلب الكويت بحماية سفنها أثناء سيرها في مياه الخليج. إلا أنه في مايو عام ١٩٨٧ ضربت القوات العراقية بطريق الخطأ الفرقاطة الأمريكية ستارك وقتلت ٣٧ عاملاً من طاقمها. وفي أكتوبر عام ١٩٨٧ أصاب صاروخ إيراني ناقلة بترول وأصيب قائدها الأمريكي بالعمى وكذا أصيب ١٧ شخصاً من طاقمها بجروح متفاوتة. وبعد ثلاثة أيام ردت أمريكا بتحطيم منصتين للبترول تابعتين لإيران في الخليج ودخلت القوات الأمريكية في اشتباك مباشر مع القوات الإيرانية وأصابتها بخسائر كبيرة .

وفي أكتوبر عام ١٩٨٣ غزت القوات الأمريكية جزر « وست أنديز » لإنقاذ مئات من الأمريكيين المهددين عقب حدوث انقلاب عسكري يساري هناك .. وبمساعدة السكان الجرينادين الذين رحبوا بالأمريكيين استطاعت الولايات المتحدة قمع الانقلاب والتخلص من النظام الماركسي. ووفى الرئيس ريجان بوعده وسحب القوات الأمريكية مع حلول أعياد الميلاد في ذلك العام.

اتهم الرئيس ريجان النظام السوفيتي بأنه « مركز الشر في العالم الحديث » وهذا تماماً نفس ما نادى به كل الرؤساء الأمريكان حتى باراك أوباما الذي يعتبر أفغانستان وإيران هما مركز الشر!!

ووصلت العلاقات بين القوتين العظميين إلى أدنى مستوى لها في سبتمبر عام ١٩٨٣ وذلك عندما أصاب الاتحاد السوفيتي طائرة تابعة للخطوط الجوية لكوريا الجنوبية كانت قد دخلت المجال الجوي السوفيتي. وأسفر ذلك عن موت جميع ركابها وعددهم ٢٦٩ راكباً وكان فيها النائب الديمقراطي لورانس ماكدونالد من ولاية جورجيا. وبدأت الحرب الباردة تهدأ عام ١٩٨٥ بظهور القائد السوفيتي ميخائيل جورباتشوف وانتهاجه لسياسة الانفتاح. وقد بدا على جورباتشوف الرغبة

في الوصول إلى حل وسط مع الغرب ومع ذلك لم تسفر الاجتماعات بين الرئيسين ريجان وجورباتشوف في جنيف في نوفمبر ١٩٨٥ وفي أيسلندا في أكتوبر عام ١٩٨٦ عن أي نتائج ملموسة .. ووافق جورباتشوف بعد فترة على التفتيش المتبادل لمواقع الأسلحة في البلدين بما مهد الطريق لميثاق يحد من التسليح النووي .. وبتوقيع معاهدة القوى النووية متوسطة المدى (Intermediate-range Nuclear Forces) (INF) في ديسمبر عام ١٩٨٧ وافقت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي على تدمير مئات من الصواريخ المتوسطة والقصيرة المدى التي من الممكن أن تصيب أهدافها حتى ٣٤٠٠ ميلاً والسماح ببعثات تفتيشية في كلا الجانبين حتى نهاية القرن .

ليأتي بيل كلينتون وكانت حرب الصومال هي أول حروبه ضدنا .. وقد اضطر أخيراً إلى سحب قواته المسلحة من الصومال في ظل ظروف مهينة بالنسبة لأمريكا (ألم يكن مهيناً الانسحاب الأمريكي من بيروت أيضاً ؟! بلى وربي كان أكثر مهانة وخِسَّة ونذالة .. أو ليس مهيناً وضع الجيش الأمريكي الراهن في العراق وفي أفغانستان ؟!).

ثم يدخل كلينتون حربه الخاسرة الأخرى في كوسوفو وهي حرب كلينتون ضد الصرب وميلوزوفيتش وهي الحرب التي أدت إلى تحرير إقليم «كوسوفو» وإنقاذه .. ولكن شاركت فيها بالإضافة إلى أمريكا جميع دول حلف الأطلسي وبالتالي فكانت حربا جماعية لا فردية تقودها أمريكا .

ثم جاء التدخل العسكري الأمريكي في هاييتي وهو ثاني تدخل يحدث في عهد الرئيس كلينتون. وقد وافق مجلس الأمن للأمم المتحدة على هذا التدخل وحظي أيضا بموافقة الكونغرس ولكن على عكس الصومال فإن العلاقات الأمريكية مع

هاييتي كانت تاريخية وطويلة الأمد .

ثم يأتي التدخل العسكري الأمريكي في البوسنة وكان ذلك ثالث تدخل عسكري ضخم يتم في عهد الرئيس بيل كلينتون .

ويأتي عهد جورج بوش الإبن وتاريخه الأسود المفضوح مع الغزو والحروب السوداء واحتلال الدول واعتقال حكامها ونهب الثروات وسرقة النفط !!

ليقود بوش حملة عسكرية ضخمة للشرق الأوسط والبلاد العربية والخليجية ويضع يده على كل النفط العربي بل والأسيوي في منطقة بحر قزوين بعد احتلال أفغانستان والعراق وإقامة قواته العسكرية وترسانته الحربية في الخليج العربي !

ويعتقل الرئيس صدام حسين بعد أن قتل ولديه وشرَّد أسرته من زوجاته وبناته وشعبه بأسره ووضع يديه على النفط العراقي كثاني مخزون احتياطي للنفط في العالم !!

مبروك عليك يا عم بوش حقول النفط العربية في غيبة جميع الأنظمة اسمها إيه دي قولوا معايا .. العربية !!

فهل هي عربية حقاً أم مأجورة علينا بالعمولة ؟!

أليس هذا طرفاً من حروب دولة الحرية وتجاوزاتها وجنونها في استعمار العالم ونهب ثرواته وخيراته ومقدراته ؟!

فهل ستصنع لنا الولايات المتحدة الأمريكية رئيساً ملاك رحمة ؟!

ثم تطلقه علينا من قاعدة ناسا الأمريكية أو من البيت الأبيض ليحكم العالَم من السيدة عائشة أو من ضريح الحسين ليقود دراويش ومهابيش العالَم إلى الجنة ونعيمها ؟!

الجواب : كلا

إذن فماذا عن تفاصيل هذه اللعبة القذرة وكيف تم صناعة باراك حسين أوباما

ليكون آخر مضاد حيوي أمريكي بعد أن فشلت جميع المسكنات للصداع الذي سببه سلفه جورج بوش ؟!

وماذا عن ألاعيب الست الولايات المتحدة الأمريكية رضي الله عنها في لعبة أوباما والسيدة الأولى تبعه ؟! بارك الله في الست أمريكا وسخطها وأخذها أخذ عزيز مُقتدر ؟!

وأنزل بالسادة كبرائنا العاملين لديها بالأجرة وبالنفر أشد أنواع العقاب والتنكيل .

انتعونا آمين بنية صافية يمكن ربنا يستجيب ويتقبَّل !!

أنيس الدغيدي

anis_al_deghidy@hotmail.com



من الميلاد للرئاسة
قصة حياة أوباما

The Worst Days Of Obama His Life STory



من أين جاء الرئيس الأمريكي باراك أوباما ؟!

هل حَطَّ علينا من بارشوت طائر ؟!

أم خرج إلينا من نبتٍ شيطاني جائر .. أم تفجَّر في وجوهنا من بركان ناري ثائر .. أم هو نتاج كل هذه المشاعر والشعائر والقنابل والذخائر ؟!

مَنْ هي عائلته ؟!

ما هو تاريخه ؟!

وماذا تقول الأوراق الرسمية للرئيس الأمريكي باراك أوباما ؟!

من أم أمريكية شقراء وأب كيني أسود زنجي .. كيف عاش حياته ؟

من حضيض الفقر وعوز الحاجة وبؤس كينيا وحواري هاواي وطُرقات هونولولو إلى البيت الأبيض وقمة المجد .. كيف نشأ وترعرع وصعد أوباما ؟!

بالتفصيل قصة صمود وصعود الزنجي الأسود من القاع للقمة ؟!

ماذا يقول الملف الرسمي العائلي والسياسي عن الرئيس أوباما ؟!

...

ولد باراك حسين أوباما في مركز كابيئولانى الطبي للنساء والأطفال في ٤ أغسطس آب ١٩٦١ في هونولولو هاواي لأب كيني مسلم وأم أميركية بيضاء من ولاية كانساس !!

الأم هي السيدة الفاضلة ستانلي آن دونهام أمريكية من أصل انجليزى من ويتشيتا بولاية كانساس ووالده هو : حسين أوباما من منطقة نيانجوما كوجيلو بمقاطعة نيانزا فى كينيا. والدي أوباما التقيا في عام ١٩٦٠ خلال دورة تدريبية في اللغة الروسية بجامعة هاواي في مانوا حيث كان والده طالب أجنبي يدرس من خلال منحة دراسية. ثم تزوجا يوم ٢ فبراير ١٩٦١ وولد باراك في وقت لاحق ذلك العام .

انفصل والديه عندما كان عمره عامين وتطلقا في عام ١٩٦٤. عاد والد أوباما إلى كينيا وشاهد ابنه مرة واحدة فقط قبل أن يموت في حادث سيارة عام ١٩٨٢.

بعد طلاقها تزوجت دونهام من الطالب الاندونيسي لولو سويترو الذى كان يدرس بالكلية في هاواي. عندما تولى سوهارتو وهو قائد عسكري في وطن سويترو الأصلى الحكم في عام ١٩٦٧ قام باستدعاء جميع الطلاب الذين يدرسون في الخارج لإندونيسيا وانتقلت الأسرة إلى الجزيرة. عندما كان عمره ست سنوات حتى العاشرة التحق أوباما بالمدارس المحلية في جاكرتا بما فى ذلك مدرسة بيسوكى العامة ومدرسة سانت فرانسيس أسيسي .. وأنجبت والدة أوباما من ذلك الأندونيسي الأخت غير الشقيقة لأوباما وتُدعى : «مي» ويذكر الكاتب الروائي سكوت تورو أحد أصدقائه أنه في تلك الفترة انتظم مدة سنتين في مدرسة إسلامية كما شهد بذلك صديقه الكاتب الروائي سكوت تورو – وهو أحد أصدقاء أوباما.

ثم اعتنق أوباما المسيحية عام ١٩٩٥ فقط !! بحسب طائفة كنيسة المسيح المتحدة منذ عشرين عاماً فقط بشهادة أوباما نفسه !! معنى ذلك أنه كان مسلماً !!

وفي عام ١٩٧١ عاد إلى هونولولو للعيش مع جدته من جانب أمه مادلين وستانلي آرمور دونهام والتحق بمدرسة بونهاو وهى كليه إعدادية خاصة من الصف الخامس وحتى تخرجه من المدرسة الثانوية في عام ١٩٧٩.

والدة أوباما عادت إلى هاواي في عام ١٩٧٢ وبقيت هناك حتى عام ١٩٧٧ عندما انتقلت إلى إندونيسيا للعمل كأنثروبولوجية ميدانية . في النهاية عادت إلى هاواي في عام ١٩٩٤ وعاشت هناك لمدة سنة واحدة قبل أن تموت بسرطان المبيض .

وفي عام ١٩٩٥ كتب أوباما مذكراته بعنوان أحلام من أبي :

Dreams from My Father.

الحزب : الديمقراطي.

الثروة المالية : ٥١٠٧٤٠٠٠ دولار .

العمر : ٤٦ عاماً.

مكان الولادة : هونولولو هاواي.

الزوجة : ميشيل روبينسون أو ميشيل أوباما تزوجها عام ١٩٩٢ .

الأبناء : ماليا ١٠ سنوات وساشا ٨ سنوات.

الديانة : كنيسة المسيح المتحدة منذ عام ١٩٩٥ بشهادته شخصياً !! فعلى أي ديانة كان يعيش ٣٤ سنة من عمره وهو ابن المسلم الكيني المتدين وعاش في كينيا فترة طويلة شاباً بعد وفاة أمه !!

المهنة الحالية : رئيس الولايات المتحدة الأمريكية .

التحق باراك حسين أوباما بمدرسة إسلامية في إندونيسيا لمدة سنتين قبل أن يتركها ويلتحق بمدرسة مسيحية كاثوليكية.

لأوباما سبعة أخوة وأخوات مسلمين غير أشقاء من والده الكيني وبقى له من أعمامه « سيد » و«يوسف» وأخت واحدة من والدته الأميركية وزوج أمه الأندونيسي إسمها «مي» سويتورو-نج وهي مسلمة وتعمل مدرّسة في هاواي.

ويقول أوباما عن رحلته مع والدته إلى أندونيسيا وأنه عاش هناك سنواته الأولى .. وعملت والدته في السفارة الأميركية .

وترافقت تلك السنون مع حدوث انقلاب في جاكرتا أطيح خلاله بحكومة أحمد سوكارنو وحكم البلاد العماد سوهارتو.. ولم تكن أميركا ببعيدة عن ذلك أبداً: فهي التي دعمت حركة التحرر الإندونيسية بمواجهة الهولنديين وضغطت عليهم لإعطاء البلد استقلاله. ولكن سوكارنو لم يلتق كثيراً والسياسة الأميركية لأسباب

عدة بينها وقوفه بعداء شديد ضد الغرب ضمن محاولته العثور على طريق وسط بين الكتلة الشيوعية والرأسمالية. على أخطر الأسباب وأكبرها مدعاة للتدخل الأميركي المضاد عجز سوكارنو عن إيقاف المد الشيوعي المتعاظم بين أوساط الشعب الإندونيسي فقررت دعم سوهارتو في انقلابه ومن ثم في سنوات حكمه. وعملت وبشكل أساس لتطوير اقتصاد إندونيسيا بحيث يشكل صمام أمان وإغلاق الطريق نهائياً على عودة الشيوعية.

استمر الدعم حتى انهيار النظام السوفييتي حينها غيرت أميركا من موقفها.

■ بقلمه : اعترافات أوباما عن جاكرتا :

تحت عنوان «الوصول» كتب أوباما في مذكراته يقول :

ووصلت بمعية والدتي بعد سنتين من بدء التطهير العام ١٩٦٧ وهو نفس العام الذي تسلَّم فيه سوهارتو رئاسة الجمهورية. وكان وصولنا نتيجة زواج أمي الثاني من طالب إندونيسي قابلته بجامعة هاواي. كنت في السادسة حينها ووالدتي في الرابعة والعشرين. وفي سنوات تلت أصرت والدتي أنها لو كانت ستعلم ما رشح في الشهور التي سبقت ما كانت لتقوم بتلك الرحلة. ولكنها لم تكن تعلم. استغرقت قصة الانقلاب والتطهير وقتاً لتطفو في الجرائد الأميركية. ولم يتحدث الإندونيسيون عنهما بدورهم. ورفض زوج أمي الذي علم بأن تأشيرة الطلبة قد ألغيت بينما كان لايزال بهاواي وأنه جرى تجنيده في الجيش الإندونيسي بشهور قبل وصولنا ـ رفض التحدث في السياسة مع والدتي ناصحاً إياها بأن النسيان هو أفضل الأشياء لبعض الأمور.

وفي الحقيقة سهل نسيان الماضي بإندونيسيا. كانت جاكرتا لا تزال مياهاً خلفية تغط في النوم بتلك الأيام مع عدد قليل من المباني يزيد عدد طوابقها على الأربعة أو الخمسة ويتفوق عدد دراجات الريكشو على السيارات. وحيث أخذ مركز المدينة

والأقسام الأكثر ثراء منها - بأناقتها ولـذتها العائـدتين لأيـام الاسـتعمار ومسـاحات الحشيش المعتنى بها - تتراجع سريعاً أمام كتل القرى الصغيرة بطرقاتها غير المعبدة ومجاريها المفتوحة وأسواقها المغبرة والأكواخ المبنية من الطين والقرميد والخشب الرقائقي وصفائح الحديد التي تقرب من الضفاف الهادئة للأنهار المعتمة حيث تستحم العائلات وتغسل ثيابها كما يفعل الحجاج بنهر الغانج.

لم تكن عائلتنا ذات ثراء بتلك السنوات المبكرة لم يكن الجيش الإندونيسي ليدفع جيداً للملازمين في ذلك الوقت. فعشنا في بيت متواضع على تخوم المدينة من دون تكييف هواء أو ثلاجة أو مراحيض دفق حديثة. لم يكن لدينا سيارة. كان زوج والدتي يركب الدراجة النارية بينما كانت والدتي تستقل حافلات الأجرة كل صباح بطريقها إلى سفارة الولايات المتحدة حيث كانت تعمل كمدرسة للإنجليزية. ومن دون وجود أموال للالتحاق بالمدرسة الدولية التي يحضرها أولاد الأجانب ذهبت للمدارس الإندونيسية مع أولاد الفلاحين والخدم والخياطين وموظفي الدولة .

■ أيام الصبا :

ويقول أوباما :

«وكصبي بين السابعة والثامنة لم يكن ذلك ليعنيني كثيراً .. فلا زلت أتذكر تلك السنوات كأيام بهيجة مليئة بالمغامرة والغموض - أيام كنت ألاحق فيها الدجاجات وألوذ بالفرار من الجواميس النهرية وأعيش ليالي أشاهد دمى الظل وحكايات الأشباح والباعة المتجولين الذين يحضرون الحلويات اللذيذة لمنزلنا. فكما كانت الحال عليه ومقارنة بجيراننا كنا بحالة أفضل فعلى عكس الكثيرين كان لدينا دوما ما يكفينا لنأكل».

بل ولربما أكثر من ذلك فهمت وفي عمر مبكر أن مكانة عائلتي قد برزت ليس بحسب ثرائنا بل وبالنظر لعلاقتنا مع الغرب .فلربما تجهمت والدتي إزاء مواقف

سمعتها من الأميركان الآخرين بجاكرتا تعاملهم بكبرياء إزاء الإندونيسيين وعدم استعدادهم لتعلم أي شيء عن البلد الذي كان يستضيفهم ولكن بالمقابل وبالنظر لسعر الصرف فإنها كانت سعيدة لكي تستلم راتبها بالدولارات بدل الروبيات التي كان يستلمها زملاؤها الإندونيسيون بالسفارة. لربما كنا نعيش كما يعيش الإندونيسيون ولكن غالباً ما تأخذني والدتي إلى النادي الأميركي حيث يمكنني أن أقفز إلى حوض السباحة وأطالع أفلام الكارتون وأرتشف البيبسي كولا لسعادتي الفائقة. وأحياناً وإن قدم أصدقائي الإندونيسيون إلى منزلي أريتهم كتباً للصور لديزني لاند أو لمبنى إمباير ستيت تلك التي أرسلتها لي جدتي وأحياناً ربما تصفحنا كتاب سيرز روبوك للبيع بالبريد لنتعجب من الكنوز التي تعرض .عرفت أن كل ذلك كان جزءاً من تراثي وجعلني بمنعزل لكوني أنا ووالدتي مواطنين من الولايات المتحدة مستفيدين من قوتها معافين وآمنين تحت غطاء حمايتها.

■ الحليف :

ويستطرد أوباما :

كان من الصعب تفويت الاستفادة من أفق عظمتها. كانت الولايات المتحدة تجري مناورات عسكرية مشتركة مع القوات العسكرية الإندونيسية وبرامج تدريب لضباطها. واتُجه لمجموعة من الاقتصاديين الأميركيين لتصميم خطة إندونيسيا التنموية والمعتمدة على مبادئ السوق الحر والاستثمار الأجنبي. شكّل مستشارون أميركان للتنمية طابوراً دائماً خارج الوزارات الحكومية للمساعدة في إدارة سيل المساعدة الأجنبية من وكالة الولايات المتحدة للتنمية الدولية والبنك الدولي. وعلى رغم أن الفساد قد اخترق كل مستوى حكومي فكل تفاعل مع شرطي أو بيرقراطي يتضمن رشوة. وبالمقابل فإن كل بضاعة أو منتوج يدخل أو يخرج من البلد بدءاً من

النفط انتهاء بالقمح أو السيارات تمر عبر شركات يتحكم بها الرئيس وعائلته أو أفراد من الطغمة السياسية الحاكمة إلا أن قدراً من الثروة النفطية والمساعدات الأجنبية قد أعيد استزراعه في مدارس وطرقات وبنية تحتية أخرى إلى درجة أن عموم سكان إندونيسيا لمس أن مستويات معيشتهم قد ارتفعت بشكل جلي بين ١٩٦٧ و١٩٩٧ ونما دخل الفرد من ٥٠ دولارا إلى ٤٦٠٠ دولار في السنة. وفيما يخص الولايات المتحدة أصبحت إندونيسيا مثلاً للاستقرار ومزوداً مضمونا للمواد الخام ومستوردا للبضائع الغربية وحليفاً شجاعاً وحصناً بمواجهة الشيوعية.

«وكنت سأبقى بإندونيسيا لفترة أطول لأرى مباشرة بعض هذا الازدهار البازغ حديثاً.. إذ سرح زوج أمي من الجيش والتحق للعمل بشركة نفط أميركية. وانتقلنا لبيت أكبر وحصلنا على سيارة وسائق وثلاجة وجهاز تلفزيون. على أن والدتي بالعام - ١٩٧١ وقد باتت تقلق على تعليمي ولربما بدأت ترى في الأفق بوادر ابتعاد عن زوجها - أرسلتني لأعيش مع جديّ بهاواي. وبعدها بسنة التحقت أختي بي. ولم تضعف علاقات والدتي بإندونيسيا أبداً فقد دأبت لعشرين سنة تلت على السفر منها وإليها عاملة لوكالات دولية لست أو اثني عشر شهراً كخبيرة في تطوير شؤون النساء مصممة لبرامج لمساعدة نساء القرى لبدء مشروعات أعمالهن أو لإيصال منتجاتهن للسوق. ولكن في سنوات المراهقة عدت لإندونيسيا لثلاث أو أربع زيارات قصيرة إلا أن حياتي واهتمامي بدآ يتجهان تدريجياً لمكان آخر».

■ ازدهار وقمع :

ويقرر : ما عرفته عن تاريخ إندونيسيا اللاحق بعدها عرفته أساساً من الكتب والجرائد ومن قصص روتها والدتي لي. ولخمس وعشرين سنة استمر اقتصاد إندونيسيا في النمو على تقطع. وأصبحت جاكرتا حاضرة لما يقرب من تسعة ملايين

نسمة بناطحات سحاب وأحياء الفقراء ومزيج من الضباب والدخان وكابوس مروري. ترك الرجال والنساء الريف للالتحاق بصفوف العمل المأجور في ورش الصناعة التي بناها الاستثمار الأجنبي التي تصنع أحذية لنايكي وقمصاناً لجاب. وأضحت بالي منتجعاً اختيارياً للمتزحلقين على الأمواج ولنجوم الروك بفنادق من خمس نجوم واتصال بالإنترنت وسلسلة كنتاكي فرايد تشيكن. واعتبرت إندونيسيا «نمراً آسيوياً» قصة نجاح تالية للمعمورة المتعولمة.

وحتى الجوانب المظلمة من الحياة الإندونيسية - سياساتها وسجلها في حقوق الإنسان - باتت تظهر تقدماً. وبالمقارنة فإن نظام سوهارتو لما بعد ١٩٦٧ فإنه لم يصل أبداً إلى مستويات العراق تحت حكم صدام حسين فبأسلوبه القهري والهادئ بآن فإن الرئيس الإندونيسي لم يثر أبداً الاهتمام الذي أثاره رجال أقوياء يقدمون أمثلة كما فعل بينوشيه أو شاه إيران. ولكن بأي مقياس كان نظام سوهارتو قامعاً بقسوة. كان اعتقال المعارضين وتعذيبهم أمراً معتاداً ولا وجود لحرية الصحافة وكانت الانتخابات من الأمور الشكلية. وحينما تفجرت حركات انفصالية عرقية الأساس كما الحال في مناطق كآشيه استهدف الجيش ليس رجال العصابات فقط بل المدنيين للانتقام السريع - القتل والاغتصاب وحرق القرى. وفي السبعينات والثمانينات كان ذلك يتم كله بعلم إن لم يكن بموافقة مباشرة من الإدارات الأميركية.

على أنه وبانتهاء الحرب الباردة بدأ موقف أميركا في التغير .

هكذا قرر أوباما بنفسه فماذا قال عنه رفاقه وأصدقاؤه ؟

■ أوباما وحلم الرئاسة :

أصدقاء أوباما السابقون في إندونيسيا يتذكرون حلم تلميذ أراد أن يصبح رئيسا.

أساتذته وزملاؤه يقولون : إنه كان يحب رسم صور كاريكاتورية .

يبدو أن حلم الرئاسة الذي حققه باراك أوباما كان حلما يراوده منذ أيام الطفولة وهو أمر اعترف به أمام زملائه في المدرسة خلال السنوات التي قضاها في إندونيسيا. وأبدى زملاء أوباما السابقون في المدرسة التي أمضى فيها جزءا من طفولته سعادتهم لفوز التلميذ الذي كان زميلا لهم قبل سنوات طويلة بالرئاسة الاميركية. وقال ديوي اسمرة أحد زملاء أوباما السابقين لوكالة رويترز: «أتذكر سجل الفصل.. كل التلاميذ كانوا يكتبون أهدافهم ورغباتهم. بعضهم قال : إنهم يريدون أن يصيروا محامين وجنودا وطيارين وأطباء ولكنه كان الوحيد الذي قال : إنه يريد أن يصير رئيسا». وأضاف: «لم نفهم أبدا ما الذي كان يدور في مخيلته في ذلك اليوم».

وأمضى أوباما أربع سنوات في اندونيسيا بعد أن تزوجت والدته الأميركية آن دانام من الإندونيسي المسلم لولو سويتورو بعد انفصالها عن والد أوباما الكيني حسين أوباما. وكان أوباما يبلغ من العمر ست سنوات عندما انتقل إلى جاكرتا حيث التحق بمدرسة كاثوليكية ثم مدرسة «منتنج» الابتدائية.

وأصبحت مدرسة «منتنج» لفترة قصيرة مصدرا للجدل بعد أن قالت مجلة محافظة في موقعها على الإنترنت في العام الماضي أنها مدرسة إسلامية علما أنه يلتحق بهذه المدرسة الواقعة في حي راق في جاكرتا تلاميذ من كل الأديان. وقال رولي داساد وهو زميل آخر لأوباما: «نحن فخورون وسعداء. خلال فترة العام ونصف العام الماضية كنا ندافع عنه في مواجهة مزاعم كاذبة وحملات مسيئة بشأن ماضيه في أندونيسيا. واليوم يمكننا أن نرى نتيجة هذا».

غير أن تجربة أوباما في أندونيسيا لم تدم طويلا بعد إرساله عام ١٩٧١ إلى هاواي للعيش مع جديه حتى يتلقى تعليما أميركيا. ويتذكر الزملاء والمعلمون أوباما باعتباره طفلا كان يحب أن يرسم شخصيات كاريكاتورية. وقال داساد: «أتذكر أنه

كان يجلس إلى جواري في الفصل وكنت أراه يرسم رسما كاريكاتوريا لشخصية خارقة. كانت الرسومات جميلة جدا». وأضاف: «كان شخصا له قدرة كبيرة على التكيف. كان ينسجم مع كل التلاميذ في الفصل.. كان يتعلم في مدرسة عادية في بلد أجنبي.. وكان يلعب نفس الألعاب معنا».

وظلت اندونيسيا تتابع حظوظ أوباما في الانتخابات عن كثب وامتلأت وسائل الإعلام المحلية بموضوعات عن مدرسته القديمة والمنزل الذي كان يعيش فيه وآمال الشعب الاندونيسي. واندونيسيا حليف إقليمي رئيسي للولايات المتحدة في «الحرب على الإرهاب» وتتطلع للولايات المتحدة في مجال التجارة والاستثمار. ولكن الكثير من سياسات بوش خاصة في الشرق الأوسط لم تحظ بشعبية في هذا البلد الذي تسكنه أغلبية مسلمة .

■ أوباما إسلام اندونيسيا ليس كما في الشرق الأوسط:

قال باراك أوباما أن الإسلام دين يتوافق مع العالم المتحضر ووصفه بأنه دين متسامح وأن هناك تباين بين الإسلام في اندونيسيا والإسلام في منطقة الشرق الأوسط.

ما هو تعليقك ؟ هل تتفق مع هذه القراءة ؟ وهل ترى أن المسلمين يتحملون المسؤولية في عرض صورة الإسلام للعالم ؟ أم أن لغير المسلمين أغراضاً سياسية في طرح الصورة التي يريدونها للإسلام ؟

■ لقطات ومحطات مؤثرة في رحلته :

تحدث أوباما في كلمته عن نفسه كمثال للقيم الأمريكية المبنية على الطموح والعصامية وقال : «أن والدي حصل على منحة للدراسة في الولايات المتحدة التي مثلت له ولكثيرين قبله بلد الحرية والفرص عبر العمل الدؤوب والمثابرة».

وكان والد باراك يرعى الماعز في صغره إلى جانب الدراسة وبعد الحصول على

أجازة جامعية نال منحة دراسية وانتقل للدراسة في ولاية هاواي الأمريكية.

تزوج والدة باراك أوباما الأب من والدته آنا دانهام أثناء الدراسة بجامعة هاواي عام ١٩٦١ وولد باراك أوباما الابن بعد ذلك بستة شهور ثم انفصل الاثنان عام ١٩٦٤ وعاد والده في نهاية الأمر إلى كينيا حيث أصبح اقتصاديا بارزاً .

و بعد الطلاق لم يشاهد أوباما الابن أباه مرة أخرى إلا في العام ١٩٧٢ في هاواي حيث عاد والده بعدها إلى كينيا حيث عمل لدى شركة نفط أمريكية وكذلك للحكومة الكينية وتوفي في حادث سيارة عام ١٩٨٢ .

وخلال دراسته التقى الأب مع آنا والدة أوباما وتزوجا وانجبا أوباما الابن عام ١٩٦١ بعد ذلك حدث الطلاق وعاد والده إلى كينيا وتزوج من أخرى اسمها كيزيا .

حاول الأب الدراسة في جامعة هارفارد المرموقة لكنه لم يكمل الدراسة بسبب ضيق ذات اليد وعاد إلى كينيا وعمل مستشارا لدى الحكومة الكينية وطلق والدة أوباما.

وأشار أوباما إلى ما يتذكره عن مرحلة الطفولة المبكرة قائلا: «إن والديَّ لم يبدُوَا أبدا مثل الناس من حولي حيث إنه كان شديد السواد ووالدتي بيضاء كالحليب ولكن لم يثير ذلك انتباهي ولم يسجله ذهني».

ووصف كفاحه من أجل التوفيق بين المفاهيم الاجتماعية المتعددة الأعراق لهذا التراث المتشعب فى مرحلة الشباب خلال سنوات تكوين الفكر فى هونولولو وكتب أوباما:

«إن الفرصة التي سنحت لى في هاواي للتعايش مع مجموعة متنوعة من الثقافات في جو من الاحترام المتبادل أصبح جزءا لا يتجزأ من نظرتى للعالم وأساس للقيم التي أعتز بها ».

أوباما كتب وتحدث عن تجربته مع الكحول والماريجوانا والكوكايين خلال سنوات المراهقة : «لمحاوله نسيان الأسئلة التى تجول بخاطرى بخصوص الهوية».

وفي عام ٢٠٠٨ خلال المنتدى المدني للرئاسة تحدث أوباما عن فتره الثانوية وتجربه المخدرات باعتبارها «أكبر فشل أخلاقي».

في أعقاب انتهاء المدرسة الثانوية انتقل إلى لوس انجلوس في عام ١٩٧٩ للالتحاق بكلية اوكسيدنتال. وبعد سنتين في عام ١٩٨١ انتقل إلى جامعة كولومبيا في مدينة نيويورك حيث تخصص في العلوم السياسية مع تخصص في العلاقات الدولية وتخرج وحصل على البكالوريوس في عام ١٩٨٣. وعمل لمدة عام في شركه المؤسسة الدولية ثم في نيويورك لمجموعة البحث من أجل المصلحة العامة.

بعد أربع سنوات في مدينة نيويورك انتقل أوباما إلى شيكاغو حيث تم تعيينه مديرا لمشروع المجتمعات النامية (DCP) وهى جمعية اجتماعيه تابعة للكنيسة ومقرها في الأصل يتألف من ثمانية أبرشيات كاثوليكية في منطقة روزلاند (روزلاند بولمان الغربيه وريفرديل)على حدود شيكاغو باقصى الجنوب . كان يعمل هناك كمنظم اجتماعى من يونيو ١٩٨٥ إلى مايو ١٩٨٨. وخلال تلك الثلاث سنوات عندما عمل كمدير لـ DCP تضاعف عدد الموظفين بنسبة واحد إلى ثلاثه عشر وارتفعت الميزانية السنوية من ٧٠٠٠٠ دولار إلى ٤٠٠٠٠٠ دولار. وساعد في إنشاء برنامج تدريبى وبرنامج تحضيري للتدريس بالكلية وإنشاء أيضا جمعيه حمايه حقوق الملاك فى التجيلد جاردينز. كما عمل أوباما كخبير استشاري ومدرب لمؤسسة جاماليل وهى معهد جتماعى وتنظيمى. وفي منتصف عام ١٩٨٨ سافر للمرة الأولى إلى أوروبا لمدة ثلاثة أسابيع ثم لمدة خمسة أسابيع إلى كينيا حيث التقى بالعديد من أقارب الأب للمرة الأولى. وعاد في أغسطس / آب ٢٠٠٦ لزيارة مسقط رأس والده وهي قرية بالقرب من مدينة كيسومو غرب كينيا في المناطقة الريفية.

التحق أوباما بكلية الحقوق بجامعة هارفارد في أواخر عام ١٩٨٨. تم اختياره

رئيس تحرير مجلة القانون في جامعة هارفارد قرب نهاية السنة الأولى من دراسته ورئيس مجلس إدارة المجلة في السنة الثانية.

وخلال الصيف عاد إلى شيكاغو حيث عمل كمتدرب خلال الصيف فى شركة سيدلى وأوستن في عام ١٩٨٩ ولدى سوتر هوبكنز في عام ١٩٩٠. بعد التخرج بتقدير جيد من جامعة هارفارد في عام ١٩٩١ عاد مرة أخرى إلى شيكاغو. احتلت مجلة القانون اهتمام وسائل الإعلام الوطنية بعد انتخاب أوباما باعتباره أول رئيس اسود وأدى ذلك إلى نشر عقد مقدم لكتاب عن العلاقات العرقية على الرغم من تطور الأمر ليصبح مذكرات شخصية .

المخطوط نشر في منتصف عام ١٩٩٥ تحت اسم أحلام والدي .

من أبريل / نيسان إلى أكتوبر / تشرين الأول ١٩٩٢ قام أوباما بإدارة مشروع التصويت بإلينوي وهى حملة لتسجيل الناخبين وعمل معه طاقم مكون من عشرة عاملين و ٧٠٠ من المتطوعين إذ حققت هدفها وقامت بتسجيل ١٥٠٠٠٠ من إجمالي ٤٠٠٠٠٠ أميركيين أفريقى غير مسجل في الدولة وأدت إلى إدراج اسم أوباما فى قائمة شركة كرين بشيكاغو في عام ١٩٩٣ لمن هم «أقل من أربعين» وقد يحتلون مناصب قيادية.

لمدة اثني عشر عاما عمل أوباما كأستاذ للقانون الدستوري في كلية الحقوق بجامعة شيكاغو بوصفه محاضر من عام ١٩٩٢ حتي ١٩٩٦ وبوصفه أحد كبار المحاضرين في الفترة من ١٩٩٦ إلى ٢٠٠٤. وفي عام ١٩٩٣ التحق بشركة ديفيس مينر جالند وبارنهيل للمحاماه. وهى مكونة من اثني عشر محاميا متخصصين في الحقوق المدنية وفى تطوير الأحياء اقتصاديا حيث كان أحد الشركاء لمدة ثلاث سنوات في الفترة من ١٩٩٣ إلى ١٩٩٦ ثم محام استشارى من ١٩٩٦ إلى عام

٢٠٠٤ حيث أصبحت رخصته للمحاماه غير سارية فى عام ٢٠٠٢.

أوباما كان عضوا مؤسسا في مجلس إدارة الهيئة العامة للحلفاء في عام ١٩٩٢ قبل أن يتنحى عن المنصب لزوجته ميشيل وأصبح المدير التنفيذي المؤسس للهيئة في أوائل عام ١٩٩٣. وخدم بمجلس إدارة صندوق وودز في شيكاغو من ١٩٩٤ إلى ٢٠٠٢ و في عام ١٩٨٥ كانت هى أول مؤسسة لتمويل مشروع لتنمية المجتمعات المحلية وخدم كذلك بمجلس إدارة مؤسسة جويس من ١٩٩٤ إلى ٢٠٠٢ . عمل أوباما بمجلس إدارة شيكاغو انبرج للتحدي في الفترة من ١٩٩٥ إلى ٢٠٠٢ وكرئيس مؤسس ورئيس مجلس إدارة في الفترة من ١٩٩٥ إلى ١٩٩٩. وتولى أيضا ادارة مجلس الإدارة فى لجنة المحامين للدفاع عن الحقوق المدنية بشيكاغو بموجب القانون و مركز الحي التكنولوجي ومركز الأمل للحروق بلوجينيا.

حياته السياسية: ١٩٩٦-٢٠٠٨.

مشرع الولاية: ١٩٩٧-٢٠٠٤.

تم انتخاب أوباما لمنصبة في مجلس الشيوخ بايلينوي عام ١٩٩٦ خلفا لعضو مجلس الشيوخ أليس بالمر حيث كان عضو مجلس الشيوخ عن الينوي للمنطقة الثالثة عشرة. التي كانت في ذلك الوقت امتدادًا لشيكاغو و الأحياء الجنوبية من هايد بارك -كينوود بالجنوب إلى الشواطئ الجنوبية وغرب شيكاغو . بعد انتخابه حصل أوباما على دعم من الحزبين لإصلاح أخلاقيات التشريعات لقوانين الرعاية الصحية. وكان قد ساند حركة تقديم قانون لزيادة الضرائب الائتمانية للعمال ذوي الدخل المنخفض والتفاوض على إصلاح نظام الرعاية والتشجيع على زيادة الإعانات المقدمة لرعاية الأطفال. وفي عام ٢٠٠١ عندما كان يشارك في رئاسة لجنة مشتركة بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي عن النظام الإداري أيد أوباما الحاكم

الجمهوري راين بخصوص قوانين ولوائح قروض الرواتب والأنظمة واللوائح السيئة بشأن الإقراض العقاري تهدف إلى تجنب رهن المنازل.

أعيد انتخاب أوباما لمجلس الشيوخ بايلينوي في عام ١٩٩٨ حيث هزم الجمهوري جيسى جودا في الانتخابات العامة وأعيد انتخابه مرة ثانية في عام ٢٠٠٢. وفي عام ٢٠٠٠ خسر السباق الانتخابى داخل الحزب الديمقراطي للترشيح لمجلس النواب الأمريكي لمدة أربع فترات أمام بوبي راش بنسبة اثنين إلى واحد.

في يناير / كانون الثاني ٢٠٠٣ أصبح أوباما رئيسا لمجلس الشيوخ بإلينوي للجنة الخدمات الصحية والإنسانية وذلك بعدما كان الديمقراطيوّن في حيز الأقلية منذ عشر سنوات وهنا استعاد الديمقراطيُّون الأغلبية. لقد ساند وقام بقيادة العديد من الوساطات بين الحزبين من أجل إصدار تشريعات لرصد التمييز العنصري من جانب الشرطة التي تتطلب تسجيل أعراق السائقين المحتجزين وجعل إلينوي أول ولاية تأمر بتصوير فيديو لعمليات الاستجواب لتحقيقات جرائم القتل. وخلال عام ٢٠٠٤ أثناء الحملة الانتخابية لمجلس الشيوخ الأميركي امتدحت الشرطة وممثلوها ما قام به أوباما من مشاركة فعالة مع جهاز الشرطة في إصلاح عقوبة الإعدام . استقال أوباما من منصبة في مجلس الشيوخ بإلينوي في نوفمبر / تشرين الثاني ٢٠٠٤ عقب انتخابه لمجلس الشيوخ الأميركي.

■ حملة مجلس الشيوخ الأميركي عام ٢٠٠٤ :

في مايو / أيار ٢٠٠٢ نظم أوباما استطلاعًا للرأي لتقييم احتمالاته فى الفوز بمجلس الشيوخ الأميركي عام ٢٠٠٤ . لقد قام بانشاء لجنه للحملة الانتخابية ثم بدأ في جمع الأموال واختار السياسي والإعلامي ديفيد أكسيلرود بحلول أغسطس/ آب ٢٠٠٢ وأعلن رسميا ترشيح نفسه في يناير / كانون الثاني ٢٠٠٣. بعد اتخاذ

قرار من قبل الجمهوري الحالي بيتر فيتزجيرالد وسلفه الديموقراطي كارول موسلي براون بعدم محاربة فكرة الأعراق أثناء الثنافس في سباق الانتخابات ساعد هذا على فتح باب المنافسة بشكل واسع عند الديموقراطيين والجمهوريين ليشترك خمسة عشر مرشحا. عزز أكسلرود ترشيح أوباما خلال الحملة الإعلانية بضم صورا لرئيس بلدية شيكاغو الراحل هارولد واشنطن وإقرارا من جانب ابنة الراحل بول سايمون السيناتور الاميركي السابق للايلينوي. في الانتخابات التمهيدية في مارس / آذار ٢٠٠٤ فاز أوباما فوزا ساحقا غير متوقع بجمع نسبة ٥٣ ٪ من الأصوات ليتصدر سبعة مرشحين بالميدان و فارق ٢٩ ٪ من أقرب منافس ديمقراطي له والتي جعلت منه نجمًا صاعدًا بين ليلة وضحاها في الحزب الوطني الديموقراطي وبدأت التكهنات حول مستقبله الرئاسى.

في تموز / يوليو ٢٠٠٤ كتب أوباما وألقى الخطاب الرئيسي في المؤتمر الوطني الديمقراطي لعام ٢٠٠٤ في بوسطن ماساشوستس. وبالرغم من أنها لم تذع على الهواء من قبل الثلاث شبكات الرئيسية لبث الأخبار وصل عدد الذين شاهدوا الخطاب إلى ٩,١ مليون قاموا بمشاهده أوباما في خطابه الذي سلط الضوء على هذا المؤتمر ورفع مكانته ليكون النجم الساطع في الحزب الديمقراطي.

كان من المتوقع أن يواجه أوباما الفائز الجمهوري الرئيسي جاك رايان فى الانتخابات العامة ولكنه انسحب من السباق في حزيران / يونيو ٢٠٠٤. بعد ذلك بشهرين قبل ألان كيز ترشيح الحزب الجمهوري عن ايلينوي ليحل محل ريان. وهو من سكان ميريلاند منذ زمن طويل ، وقام كيز باثبات الإقامة القانونية في ايلينوي عند هذا الترشيح. في الانتخابات العامة في تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠٠٤ فاز أوباما بنسبة ٧٠ ٪ من الأصوات أمام كيز الذى حصل على ٢٧ ٪ وهو أكبر هامش

فوز لسباق إنتخابى فى تاريخ ولاية ايلينوي .

عضو مجلس الشيوخ الأمريكى: ٢٠٠٥-٢٠٠٨.

قام أوباما بحلف اليمين بوصفه عضو مجلس الشيوخ يوم ٤ يناير ٢٠٠٥. أوباما هو خامس عضو بمجلس الشيوخ الأمريكي من أصل أفريقي في تاريخ الولايات المتحدة والثالث الذي تم انتخابه شعبيا. وكان العضو الوحيد من كتلة النواب السود بالكونغرس في مجلس الشيوخ . س كيو ويكلي وهو منشور غير حزبي وصف أوباما بكونه «ديمقراطى مخلص» على أساس تحليل لجميع أصوات النواب بمجلس الشيوخ في الفترة من ٢٠٠٥ إلى ٢٠٠٧. المجلة الوطنية قيمت أوباما ليكون «الأكثر ليبرالية» في مجلس الشيوخ على أساس تقييم الأصوات المختارة خلال عام ٢٠٠٧ وفي عام ٢٠٠٥ كان في المرتبة السادسة عشرة للأكثر ليبرالية أما فى عام ٢٠٠٦ كان في المرتبة العاشرة. في عام ٢٠٠٨ قامت Congress.org بتقييمه بالمرتبة الحادية عشرة لأقوى سيناتور والسياسي الاكثر شعبية في مجلس الشيوخ الذى يتمتع بنسبة ٧٢٪ من الأصوات في ايلينوي. واعلن أوباما فى ١٣ نوفمبر ٢٠٠٨ انه سيستقيل من مقعده في مجلس الشيوخ فى ١٦ نوفمبر ٢٠٠٨ قبل بدء المرحلة الانتقاليه له من مجلس الشيوخ حتى يستطيع التركيز على الفترة الانتقالية للرئاسة. وهذا مكنه من تجنب الصراع المزدوج في أدوار الرئيس المنتخب وعضو مجلس الشيوخ خلال الفترة الانتقاليه من مجلس الشيوخ و الذي لم يواجهه أى عضو من أعضاء الكونجرس منذ وارن هاردينغ.

■ التشريعات:

صوت أوباما لصالح قانون سياسة الطاقة لعام ٢٠٠٥ وشارك فى قانون حماية الولايات المتحدة وقانون الهجرة المنظم. وفي أيلول / سبتمبر ٢٠٠٦ أيد أوباما

مشروع قانون ذي صلة وهو قانون تأمين السياج . عرض أوباما مبادرتين تحمل اسمه : لونار-أوباما التي توسعت إلى نان-لوغار التعاونية للحد من خطر مفهوم الأسلحة التقليدية و مبادرة كوبيرن-أوباما لقانون الشفافية والذي سمح بإنشاء USAspending.gov محرك البحث على الشبكة العالمية عن الانفاق الفيدرإلى. وفي ٣ يونيو ٢٠٠٨ قام السيناتور أوباما إلى جانب أعضاء مجلس الشيوخ توماس ر كاربر وتوم كوبيرن وجون ماكين بمتابعة تشريع : قانون تعزيز الشفافية والمساءلة عن الانفاق الاتحادي لعام ٢٠٠٨.

قام أوباما برعاية تشريع من شأنه أن يلزم أصحاب المصانع النووية بإخطار سلطات الولايه والسلطات المحلية بالتسريبات المشعة ولكن فشل في تمرير مشروع القانون في مجلس الشيوخ بعد تعديله بشكل كبير في اللجنة. أوباما ليس معاديا لإصلاح الضرر وصوت لصالح قانون عداله التصرفات عام ٢٠٠٥ وقانون العدالة FISA و تعديلات القانون عام ٢٠٠٨ الذي يمنح الحصانة من المسؤولية المدنية لشركات الاتصالات السلكية واللاسلكية المعنية مع وكالة الأمن القومي التى قامت بالتنصت دون إذن قضائي.

في كانون الأول / ديسمبر ٢٠٠٦ وقع الرئيس بوش على قانون لاغاثة جمهورية الكونغو الديموقراطية والأمن وتعزيز الديمقراطية وهى من أول القوانين الفدراليه التى يتم تشريعها مع أوباما الراعي الرئيسي لها. وفي كانون الثاني / يناير ٢٠٠٧ قام أوباما والسيناتور فينجولد بتقديم قانون اعانه توفير طائرة لأمين القيادة والحكومة الحرة الذي تم التوقيع عليه ليصبح قانونا في أيلول / سبتمبر ٢٠٠٧. كما عرض أوباما قانون منع الممارسات المخادعة وقانون منع ارهاب الناخبين ومشروع قانون لتجريم الممارسات الخادعة في الانتخابات الاتحادية وقانون منع التصعيد

لحرب العراق عام ٢٠٠٧ ولكن لم يتم توقيع أى منهم ليصبح قانونا.

في وقت لاحق من عام ٢٠٠٧ تم إجراء تعديل برعاية أوباما على قانون تفويض الدفاع من أجل إضافة ضمانات للتصريف من الخدمة العسكرية لمن يعانون من الاضطراب الشخصي . وهذا التعديل وافق عليه مجلس الشيوخ بأكمله في ربيع عام ٢٠٠٨. لقد ساند أيضا قانون السماح بفرض عقوبات على إيران حتى يكون من الممكن تصفية صناديق المعاشات من صناعة النفط والغاز لإيران التي لم تنتقل للجنة وشارك في تقديم تشريع للحد من مخاطر الإرهاب النووي. قام أوباما أيضا برعاية تعديل مجلس الشيوخ لبرنامج تأمين صحى للأطفال الذى يسمح بتوفير حمايه لمدة سنه من العمل لأفراد الأسرة التى ترعى الجنود المصابين خلال الحرب.

■ لجان:

تولى أوباما مهامًا بلجان مجلس الشيوخ للعلاقات الخارجية والبيئة والأشغال العامة وشؤون المحاربين القدماء حتى كانون الأول / ديسمبر ٢٠٠٦. في كانون الثاني / يناير ٢٠٠٧ غادر لجنة البيئة والأشغال العامة وقام بمهام إضافية مع الصحة والتعليم والعمل والمعاشات والأمن الداخلي والشؤون الحكومية. ورأس أيضا اللجنة الفرعية في مجلس الشيوخ للشؤون الأوروبية. بوصفه عضوا للجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ قام أوباما رسميا برحلات إلى شرق أوروبا والشرق الأوسط وآسيا الوسطى وأفريقيا. اجتمع مع محمود عباس قبل أن يصبح رئيسًا للسلطة الفلسطينية وألقى كلمة في جامعة نيروبي تدين الفساد في الحكومة الكينية.

■ انتخابات الرئاسة الأمريكية سنة ٢٠٠٨

يوم ١٠ فبراير ٢٠٠٧ أعلن أوباما ترشيح نفسه رئيسا للولايات المتحدة أمام مبنى الولاية الرئيسى القديم في سبرينغفيلد إلينوي. اختيار موقع للإعلان اعتبر

رمزيًا لأنه المكان الذى قام فيه ابراهام لنكولن بإلقاء خطابه التاريخى «البيت المنقسم» في ١٨٥٨ . وطوال الحملة أكد أوباما أنه ينوى إنهاء بعض القضايا بسرعة مثل إنهاء الحرب على العراق وزيادة استقلال الطاقة وتوفير الرعاية الصحية الشاملة.

لقد قام عدد كبير من المرشحين بدخول انتخابات الحزب الرئاسية. المنافسة انحصرت فى النهاية بين أوباما والسيناتور هيلاري رودهام كلينتون بعد مداولات عديده مع أن المنافسة كانت محتدمة والنتائج متقاربة طوال السباق الرئاسي ولكن أوباما فاز بسبب تفوقة فى الحصول على مساندة النواب وتخطيط طويل المدى بالإضافة إلى السند المادى وتفوقة فى جمع التبرعات ومسانده تنظيم كتله النواب السود بالكونجرس المهيمن فى الولايات وحسن استغلال قواعد توزيع النواب . في ٣ يونيو بعد جمع أصوات كل الولايات حصل أوباما على لقب المرشح المفترض وألقى خطاب فوزه في سانت بول (مينيسوتا). انتهت كلينتون من حملتها الانتخابية وقامت بمساندته يوم ٧ يونيو.

انتقل أوباما إلى التركيز على حملة الانتخابات العامة ضد عضو مجلس الشيوخ جون ماكين قرينة المرشح الجمهوري في التمهيد لعقد المؤتمر الوطني الديمقراطي. وأعلن فى ٢٣ أغسطس ٢٠٠٨ أنه قد اختار السيناتور جو بايدن من ديلوير لمنصب نائب الرئيس ليخوض معه الانتخابات. خلال المؤتمر الذى عقد فى الفترة من ٢٥ آب / أغسطس إلى ٢٨ آب / أغسطس في دنفر (كولورادو) طلبت هيلاري كلينتون من نوابها ومؤيديها مساندة أوباما وقامت بإلقاء العديد من الخطب مع بيل كلينتون لدعم أوباما. ألقى أوباما خطاب القبول أمام أكثر من ٧٥٠٠٠ من مؤيدي سياسته وعرض أهدافه . الخطاب تم مشاهدته من قبل أكثر ٣٨ مليون شخص في

جميع أنحاء العالم.

وخلال المرحلتين الابتدائية وعملية الانتخابات العامة كانت حملة أوباما لجمع التبرعات تسجل العديد من الأرقام القياسية لا سيما في عدد التبرعات الصغيرة. وفي ١٩ يونيو ٢٠٠٨ أصبح أوباما أول مرشح للرئاسة عن حزب رئيسى يرفض التمويل العام في الانتخابات العامة التي جرت منذ إنشاء النظام في عام ١٩٧٦.

بعدما فاز ماكين بترشيح الجمهوريين تم إجراء ثلاث مناظرات رئاسية بين المتنافسين فى الفترة من أيلول / سبتمبر وتشرين الأول / أكتوبر ٢٠٠٨. وفي تشرين الثاني / نوفمبر وفاز أوباما بالرئاسة بنسبة ٩, ٥٢ ٪ من الأصوات الشعبية و ماكين بنسبة ٧, ٤٥ ٪ و ٣٦٥ صوتا انتخابيا أمام ١٧٣ ليصبح أول أمريكي من أصل أفريقي يتم انتخابه رئيسا للبلاد. ألقى أوباما خطاب الفوز أمام مئات الآلاف من أنصاره في جرانت بارك بشيكاغو .

■ الرئاسة .. الأيام الأولى:

تنصيب باراك أوباما تم فى ٢٠ يناير ٢٠٠٩ حيث أصبح الرئيس الرابع والأربعون و جو بايدن نائبا له . في الأيام الأولى لرئاسته قام أوباما بأصدر بعض الأوامر التنفيذية والمذكرات الرئاسية لتوجيه القوات الامريكية لوضع خطط لسحب القوات من العراق . وأمر بإغلاق معتقل غوانتانامو «في أقرب وقت ممكن وفي موعد لا يتجاوز» كانون الثاني / يناير ٢٠١٠. قام أوباما أيضا بخفض السرية على سجلات الرئاسة وتغيير الإجراءات لتعزيز الإفصاح بموجب قانون حرية المعلومات. كما قام بعكس سياسة الرئيس الأمريكي جورج بوش التى تحظر التمويل الاتحادي لمؤسسات أجنبية التي تسمح بالإجهاض (والمعروفة باسم سياسة مدينة مكسيكو والتي أشار إليها النقاد بأنها «قاعدة الحجر الشامل»).

■ السياسة المحلية:

يوم ٢٩ يناير ٢٠٠٩ وقع الرئيس أوباما أول مشروع ليصبح قانونا و هو قانون ليلي ليدبيتر للأجر العادل لعام ٢٠٠٩ والذي سهل من شروط تقديم دعاوى قضائية للتمييز في العمل. بعد ذلك بخمسة أيام وقع على إعادة تفويض من الدولة لبرنامج التأمين الصحى للأطفال (SCHIP) لتغطية ٤ ملايين طفل إضافي غير مؤمن عليهم حاليا.

في آذار / مارس ٢٠٠٩ ألغي أوباما السياسة الضريبية الاتحادية التي أقرت في عهد بوش والتى منعت من استخدام الضرائب الفيدرالية لتمويل البحوث المتعلقة بأبحاث جديدة فى الخلايا الجذعية الجنينية . ورغم أن هذه الأبحاث كانت موضوعا للنقاش ذكر أوباما انه يعتقد أن «العلم السليم والقيم الأخلاقية... لا تتعارض» وأنه لدينا « الإنسانية والضمير» لمتابعة هذا البحث بروح المسؤولية وتعهد بتطوير «توجيهات صارمة » لضمان ذلك.

يوم ٢٦ مايو ٢٠٠٩ رشح أوباما سونيا سوتومايور لتحل محل القاضي المعاون ديفيد سوتر. وإذا تأكد ذلك ستصبح سوتومايور أول رئيس للمحكمة العليا من أصل أسباني . انها ستنضم لروث بادر غينسبورغ لتكون احدى السيدتين اللتين يعملون بالمحكمة وثالث امرأة على الإطلاق فى هذا المنصب.

■ الإدارة الاقتصادية:

يوم ١٧ فبراير ٢٠٠٩ وقع باراك أوباما على القانون الاميركي لانعاش وإعادة الاستثمار لعام ٢٠٠٩ والذى وصلت ميزانيته إلى ٧٨٧ مليار دولار لتحفيز الاقتصاد تهدف إلى مساعدة الاقتصاد على التعافي من تفاقم الكساد العالمي. أوباما قام بزيارة رفيعة المستوى للعاصمة لزيارة الكونجرس والتقا مع الجمهوريين في

الكونغرس ولكن في نهاية المطاف تمت الموافقة على مشروع القانون مع دعم ثلاثة فقط من أعضاء مجلس الشيوخ الجمهوريين. ويشمل هذا القانون على زيادة الإنفاق الفيدرإلي على الرعاية الصحية والبنية التحتية والتعليم وخفض الضرائب وحوافز مختلفة وتقديم المساعدة المباشرة للأفراد والتي يجري توزيعها على مدى عدة سنوات وتقدر بنحو ٢٥ ٪ من المقرر بحلول نهاية عام ٢٠٠٩. وفي يونيو / حزيران كان أوباما غير راض عن وتيرة الاستثمار ودعا الحكومة لتعجيل الإنفاق خلال الأسابيع القادمة.

في آذار / مارس قام تيموثي جيثنر وزير الخزانة باتخاذ المزيد من الخطوات لمعالجة الأزمة المالية بما في ذلك القطاعين العام والخاص من البرنامج الاستثماري الذي قد يقوم بشراء ما يصل إلى ٢ تريليون دولار قيمة الأصول العقارية التي انخفضت والتى بثقلها اثرت على قيمة الأسهم بالسلب مما أدى إلى تجميد سوق الائتمان وتأخير الانتعاش الاقتصادي. رصدت صحيفة النيويورك تايمز رد الفعل «(ط) تفاعل المستثمرين بنشوة مع ارتفاع مؤشرات الأسهم الرئيسية بمجرد فتح الأسواق.» إلى جانب ضمانات الإنفاق و القروض من البنك الاحتياطي الفيدرالي ووزارة الخزانة تمت الموافقة على نحو ١١,٥ تريليون دولار من قبل إدارتى أوباما وبوش وتم انفاق ٢,٧ تريليون دولار بالفعل بحلول نهاية يونيو ٢٠٠٩.

تدخل أوباما في صناعة السيارات المتعثرة في آذار / مارس و قام بتجديد القروض لشركة جنرال موتورز وشركة كرايسلر لتواصل عمليات إعادة التنظيم. على مدى الشهور التالية قام البيت الابيض بتحديد شروط للشركات التى على وشك الافلاس من ضمنها بيع كرايسلر لشركة فيات الايطالية للسيارات وإعادة تنظيم جنرال موتورز لتمنح حكومة الولايات المتحدة حصة قدرها ٦٠ ٪ من رأس

مال الشركة.

■ السياسة الخارجية:

في شباط / فبراير وآذار / مارس قام نائب الرئيس جو بايدن ووزيرة الخارجية هيلاري رودهام كلينتون برحلات منفصلة للخارج للإعلان عن «حقبة جديدة» في العلاقات الخارجية للولايات المتحدة مع روسيا وأوروبا وذلك باستخدام مصطلحات مثل «هدنة» و «إعادة» للإشارة إلى التغييرات الكبيرة التى ستحدث لتحل محل سياسات الادارة السابقة. منح أوباما اول مقابلة تلفزيونية كرئيس لشبكة الأخبار العربية وهى «قناة العربية» وكان ينظر إليها على أنها محاولة للوصول إلى الزعماء العرب.

يوم ١٩ مارس واصل أوباما التواصل مع العالم الإسلامي وبث رسالة بالفيديو عن العام الجديد إلى الشعب والحكومة في إيران. وهذه المحاولة قوبلت بالرفض من جانب القيادة الإيرانية. وفي نيسان / أبريل ألقى أوباما كلمة في أنقرة بتركيا التى قوبلت بالترحيب من قبل العديد من الحكومات العربية. وفي ٤ يونيو ٢٠٠٩ القى أوباما خطابا فى جامعة القاهرة بمصر يدعو إلى «بداية جديدة» في العلاقات بين العالم الإسلامي والولايات المتحدة الأمريكية وتعزيز السلام في الشرق الأوسط.

فى ٢٦ يونيو ٢٠٠٩ وردا على تصرفات الحكومة الإيرانية تجاه المتظاهرين فى ايران بعد الانتخابات الرئاسية عام ٢٠٠٩ قال أوباما : «إن العنف الذي يرتكب ضدهم أمر شائن. ونحن نراقب الموقف و ندينه». وفي ٧ يوليو حين كان في موسكو وردا على نائب الرئيس بايدن عن التعليق على احتمال توجيه إسرائيل ضربة عسكرية على ايران قال : «لقد قلنا مباشرة إلى الإسرائيليين بأنه من المهم محاولة حل هذا الأمر في الإطار الدولي حتى لا يؤدى ذلك إلى خلق صراع في الشرق الأوسط ».

■ حرب العراق وأفغانستان:

خلال عملية الانتقال الرئاسي أعلن الرئيس المنتخب أوباما أنه سيبقى على وزير الدفاع روبرت غيتس في وزارته .

في بداية رئاسته انتقل أوباما لتغيير الاستراتيجية الأمريكية للحرب عن طريق زيادة عدد القوات في أفغانستان وخفض مستويات القوات في العراق. فى ١٨ فبراير ٢٠٠٩ أعلن أن القوات الأمريكية في أفغانستان سيتم دعمها بإرسال ١٧٠٠٠ جندى مؤكدا أن من الضروري زيادة «استقرار الوضع المتدهور في أفغانستان» ، وهي منطقة قال : إنها لم تتلق «الاهتمام والتوجيه الاستراتيجية والموارد التي تحتاج إليها على الوجه المطلوب» .

في ٢٧ شباط / فبراير أعلن أوباما أن العمليات القتالية في العراق ستنتهى في غضون ١٨ شهرا. تعليقاته كانت فى حضور مجموعة من رجال المارينز تستعد للانتشار في أفغانستان. وقال أوباما : «دعونى أقول هذا بصراحة : بقدوم ١٣ أغسطس ٢٠١٠ ستنتهي المهام القتالية في العراق ».

يوم ١١ مايو قام أوباما بتغيير القائد العسكري في أفغانستان الجنرال ديفيد ماكيرنان بقائد القوات الخاصة السابق اللفتنانت جنرال ستانلي ماكريستال واعتبر أن الجنرال ماكريستال من القوات الخاصة لديه الخبرة التى من شأنها أن تسهل استخدام تكتيكات مكافحة التمرد في الحرب .

■ المواقف السياسية:

طريقة بعض العلماء السياسيين لقياس استخدام الأيديولوجيا هو مقارنة تقديرات سنوية من قبل الأميركيين بالعمل الديمقراطي مع درجات من قبل اتحاد المحافظين الأمريكية . بناء على السنوات التي قضاها في الكونغرس تم التوصل إلى أن أوباما من

الصنف المحافظ بنسبه ٦٧ , ٧ ٪ و ليبرالي التفكير بنسبه ٩٠ ٪ وذلك تبعا للقياسات.

■ في الشؤون الاقتصادية :

في نيسان / أبريل ٢٠٠٥ دافع عن الصفقة الجديدة لسياسات الرعاية الاجتماعية و عارض مقترحات فرانكلين روزفلت والجمهوريين لإنشاء حسابات خاصة للضمان الاجتماعي. وفي أعقاب إعصار كاترينا تحدث أوباما ضد الحكومة التى تعاملت بلامبالاة متزايده امام الانقسامات الطبقية الاقتصادية داعيا كلا الحزبين السياسيين إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة لاستعادة شبكة الأمان الاجتماعي للفقراء. وقبل وقت قصير من الإعلان عن حملته الانتخابية قال أوباما انه يدعم فكرة الرعاية الصحية الشاملة في الولايات المتحدة. وقد اقترح مكافأة لأداء المعلمين تستحق الدفع مؤكدا أن التغييرات النقابية سوف يتم العمل على تحقيقها من خلال التفاوض الجماعي .

فى ما يخص الضرائب صرح أوباما بأن خطته الضريبية ستلغى الضرائب للمسنين الذين يقل دخلهم عن ٥٠٠٠٠ دولار في السنة ورفع الضرائب على من يصل دخله إلى أكثر من ٢٥٠٠٠٠ دولار بالسنة وزيادة المكاسب الرأسمالية والأرباح الضريبية وسيغلق الثغرات فى وثيقة ضرائب الشركات ويرفع الحد الأقصى للدخل على الضمان الاجتماعي والضرائب وسيقوم بتقييد تحويل الأموال للخارج للدول التى تقدم الملاذ الضريبى ، وتسهيل ملء قوائم ضريبة الدخل عن طريق استغلال القوائم التى تحمل بيانات عن الأجور لدى البنوك والتي يتم جمعها من قبل مصلحة الضرائب. في أيلول / سبتمبر ٢٠٠٧ حمل المصالح الخاصة مسئوليه تشويه النظام الضريبى بأمريكا.

■ من أجل البيئة :

اقترح أوباما نظام الحد من التلوث والتجارة وهو يهدف إلى تقييد انبعاثات

الكربـون وبرنـامج لمدة عشر سنوات مـن الاستثمارات في مصـادر جديـدة للطاقـة لخفض اعتماد الولايات المتحدة على النفط المستورد. اقـترح أوبامـا ان يكـون إلزاميا المزايدة على اعتمادات التلوث و عدم السماح لشركات النفط والغاز باستغلال المزايا الائتمانيـة القديمـة والإنفـاق مـن الإيـرادات التـي حصلـت عليهـا في مجـال الطاقـة والتنمية وتكاليف التحول الاقتصادي .

■ في الشؤون الخارجية :

كان أوباما منذ وقت مبكر خصما للرئيس الاميركي جورج بوش فيما يخص إدارة السياسات بشأن العراق. وفي ٢ أكتوبر ٢٠٠٢ وهو اليوم الـذى وافـق فيـه الـرئيس بوش والكونغرس على قرار مشترك يجيز شن الحرب على العراق قام أوباما فى ذلك الوقت بأول تجميع عإلى المستوى لمناهضة الحرب على العراق بشيكاجو وتكلم ضـد الحرب. ووجه خطابًا آخر لمناهضة الحرب في آذار / مارس ٢٠٠٣ وقـال للحشـد : «انه لم يفت الأوان» لوقف الحرب.

ورغم أن أوباما قال في وقت سابق : إنه يرغب في إخراج القوات الأمريكيـة مـن العراق في غضون ١٦ شهرا من توليه الرئاسة ولكن بعد فـوزه في المرحلـة الابتـدائي قال انه يمكن تغيير أو تنقيح الخطط وذلك على أساس التطـورات التـى قـد تحـدث. وفي تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠٠٦ دعا إلى «انسحاب مرحلي للقوات الامريكية من العراق» وفتح حوار دبلوماسي مع سـوريا وايـران. وفي آذار / مـارس ٢٠٠٧ ألقـى كلمة لإيباك اللوبي المؤيد لإسرائيل وقال إن الطريقة الرئيسية لمنع إيران من تطـوير الأسلحة النوويـة هـو مـن خـلال المحادثـات والدبلوماسية علـى الـرغم مـن انـه لا يسـتبعد العمـل العسـكري. أوبامـا قـد أشـار إلى أنـه سـوف يشـترك فى «دبلوماسـية رئاسية مباشرة» مع إيران من دون شروط مسبقة. في آب / أغسـطس ٢٠٠٧ أشـار

أوباما إلى أنه «كان من الخطأ الفادح عدم التصرف» عام ٢٠٠٥ ضد اجتماع زعماء القاعدة الذى أكدت اجهزة الاستخبارات الاميركية أنه سيحدث في باكستان بالمنطقة القبلية الواقعة تحت الإدارة الاتحادية . وقال : انه كرئيس لن يفوت فرصة مماثلة حتى من دون دعم من الحكومة الباكستانية.

وذكر أوباما أنه إذا انتخب سوف يسن تخفيضات في الميزانية في حدود عشرات المليارات من الدولارات ووقف الاستثمار في أنظمة الدفاع الصاروخية «الغير مثبتة» ، ولن يقوم بنشر التسليح فى الفضاء «بتهدئه تطوير نظم المكافحة المستقبلية» والعمل على إزالة جميع الأسلحة النووية . أوباما يفضل انهاء تطوير أسلحة نووية جديدة وخفض المخزونات النووية الأمريكية الحالية وسن حظر عالمي على إنتاج المواد الانشطارية والسعي إلى إجراء مفاوضات مع روسيا للحد من هذا التركيز من الجانبين على الصواريخ عابرة القارات التي يتعين على الجانبين البقاء فى حالة التأهب الشديد .

أوباما دعا إلى اتخاذ إجراءات أكثر حزما لمعارضة الإبادة الجماعية في منطقة دارفور فى السودان. وقد قام بتجريد ١٨٠٠٠٠ دولار من المقتنيات الشخصية المتعلقة الأسهم للسودان وحث الشركات التى تتعامل مع ايران على القيام بنفس الشىء. وفي يوليو تموز وأغسطس ٢٠٠٧ فى ما يخص العلاقات الخارجية دعا أوباما إلى نظرة مستقبلية لمرحلة ما بعد حرب العراق فى ما يخص السياسة الخارجية في رأيه سيكون هذا تجديد لنظرة العالم لأمريكا العسكرية والدبلوماسية والقيادة الأخلاقية . قائلا : «لا يمكننا الانسحاب من العالم كما لا يمكننا محاولة الضغط على العالم ليخضع غصبا» ، ودعا الأميركيين إلى «قيادة العالم بالفعل وبان تكونوا القدوة».

لقد قام كتابنا في عام ١٩٩٨ بالرد على الاستقصاء ، وذكر أوباما أن موقفه من

الإجهاض موقف يتفق مع المنبر الديموقراطي : «الإجهاض ينبغي أن يكون متاحا من الناحية القانونية وفقا لرو وايد ».

■ الأسرة والحياة الشخصية :

في مقابلة عام ٢٠٠٦ أبرز أوباما تنوع أسرته الكبيرة : «الأمر يشبه قليلا للأمم المتحدة المصغرة ». وتابع «لدى أقارب يشبهون بيرني ماك وآخرون يبدون مثل مارغريت تاتشر ».

أوباما لديه سبعة إخوة غير أشقاء من جانب والده الكينى ستة منهم على قيد الحياة وأخت غير شقيقة والتى تربى معها تدعى «مي» سويترو نج ابنة أمه من زوجها الثاني الأندونيسي.

كانت جده أوباما وهى أم والدته ولدت فى ولايه كانساس واسمها مادلين دونهام حيث توفيت يوم ٢ نوفمبر ٢٠٠٨ قبل يومين فقط من انتخابه كرئيس للجمهورية. فى كتاب أحلام من والدي قام أوباما بربط تاريخ العلاقات الأسرية لوالدته بتاريخ بعض الأجداد الأمريكيين الأوائل وحتى إلى أقارب جيفرسون ديفيس رئيس مجلس الولايات بأمريكا خلال الحرب الأهلية الأمريكية. العم الاكبر لأوباما خدم في الفرقة الـ٨٩ التي اجتاحت أوردورف الذى كان به أول معسكر نازي تم تحريره من قبل القوات الأمريكية خلال الحرب العالمية الثانية.

أوباما كان يعرف باسم «باري» في شبابه ولكن طلب من الجميع التعامل معه باسمه الأصلى خلال السنوات الجامعية . بالإضافة للإنجليزية وهى لغته الأم يتحدث أوباما الأندونيسية على مستوى التخاطب والتى تمكن منها خلال الاربع سنوات التى قضاها أثناء الطفولة في جاكرتا. إنه يلعب كرة السلة وهى رياضة اشترك فيها أثناء سنوات المدرسة الثانوية حيث كان بفريق المدرسة.

في يونيو ١٩٨٩ التقى أوباما بميشيل روبنسون عندما كان يعمل كمتدرب في الصيف في شركة سيدلى أوستين للمحاماة بشيكاغو . كانت تعمل كمرشدة له لمدة ثلاثة أشهر وكان يصحبها معه فى اللقاءات الاجتماعية لكنها رفضت طلباته الأولية باللقاء معه على المستوى الشخصى فى ذلك الوقت. بدأوا فى التعارف أكثر ذلك الصيف وتمت الخطبة في عام ١٩٩١ وتزوجا يوم ٣ أكتوبر ١٩٩٢. ابنتهم الأولى هى ماليا آن وولدت في ٤ يوليو ١٩٩٨ تلتها ابنتهم الثانية ناتاشا («ساشا») فى ١٠ يونيو ٢٠٠١. وقد التحقت بنتا أوباما بمدارس جامعة شيكاغو التجريبية. عندما انتقلوا إلى العاصمة واشنطن في كانون الثاني / يناير ٢٠٠٩ التحقت الفتاتان بمدرسة أصدقاء سيدويل الخاصة.

بفضل عائدات انفاقية لنشر كتاب في عام ٢٠٠٥ انتقلت العائلة من شقة بعمارة سكنية بهايد بارك بشيكاغو إلى منزل يقدر بـ ١,٦ مليون دولار فى منطقة كينوود بشيكاغو .. بعد شراء زوجة أحد المتعهدين المسمى تونى ريزكو وهو أيضا مساهم فى الحملة الانتخابية وصديق لشقة مجاورة ثم بيع جزء منها لأوباما أثار ذلك اهتمام وسائل الإعلام لأن ريزكو كان قد تم اتهامه ثم ادانته بتهمة الفساد السياسي ولكنها لا علاقة لها بأوباما.

في كانون الأول / ديسمبر ٢٠٠٧ قامت مجلة مونى بتقدير قيمة ثروة عائلة أوباما التى وصلت للقيمة الصافية ١,٣ مليون دولار. فى عام ٢٠٠٧ أظهرت سجلات ضريبة دخل الأسرة دخلا يصل إلى ٤,٢ مليون دولار وهذا يعد ارتفاعا بعد أن كان قد قدر سابقا بنحو ١ مليون دولار في عام ٢٠٠٦ و ١,٦ مليون دولار في عام ٢٠٠٥ معظمها من بيع كتبه.

أوباما مسيحي ، وقد تطورت وجهة نظره الدينية بينما كان بالغا. فى كتابه جرأة

الأمل كتب أوباما أنه «لم ينشأ في أسرة متدينة». يصف والدته التي تم تنشئتها من قبل والدين غير متدينين (قد ذكر أوباما في مكان آخر أنهم «غير ممارسين للميثوديون للمعمدانيين») أنها كانت بمعزل عن الدين ولكن « أكثر روحيا ويقظه فى نواح عديدة من أى شخص قد أكون عرفته». يصف والده بأنه مسلم وزوج أمه كان «رجلا من وجهه نظره لم يكن الدين يفيده بشكل خاص». وشرح أوباما كيف أنه من خلال عمله مع الكنيسة السوداء كمنظم اجتماعى بينما كان في العشرينيات من عمره أنه تفهم حينها «سلطة التقاليد الدينية الأمريكية الأفريقية التى تشجع على التغيير الاجتماعي». وقال : إنه تعمد في كنيسة الثالوث المسيح المتحدة في عام ١٩٨٨ وكان عضوا نشطا فيها لعقدين. استقال أوباما من الثالوث خلال الحملة الانتخابات الرئاسية بعد التصريحات المثيرة للجدل التي أدلى بها القس جيريميا رايت علنا.

حاول أوباما الإقلاع عن التدخين عدة مرات وقال : انه لن يدخن في البيت الأبيض.

■ أوباما .. ابن مَنْ في أمريكا :

والدته : (آن دونهام والدته ٢٩ نوفمبر ١٩٤٢ - ٧ نوفمبر ١٩٩٥) هي أم الرئيس الأمريكي الرابع والأربعين باراك أوباما من زوجها الأول باراك حسين أوباما الأول كانت عالمة انتروبيولوجيا متخصصة في التنمية الريفية.

ووالده هو المسلم الإفريقي : حسين محمد عبد الله أوباما .. وهذا هو اسمه بالكامل !!

وأخته هي المسلمة : «مي» إبنة لولو ستورو زوج والدته ذلك المسلم الأندونيسي وهو مواليد عام ١٩٣٥ باندونج في جاوة غرب في الهند الشرقية الهولندية توفى

بتاريخ ٢ مارس ١٩٨٧ .

محل الإقامة : في جاكرتا إندونيسيا.

المهنة : جيلوجي.

الديانة : مسلم.

الجنسية : إندونيسي.

الزوجة : آن دونهام (١٩٦٥-١٩٨٠) .

وقد أسلمت والدة أوباما حين تزوجت : حسين أوباما .

وتزوج لولو ستورو بعدها من : إيرنا كوستينا.

قُتل والد لولو وأخوه الأكبر في الثورة الوطنية الإندونيسية التي انتصرت فيها إندونيسيا على هولندا ونالت استقلالها وحرق الجيش الهولندي منزل العائلة ففر لولو وأمه نحو الريف.

نال لولو درجة البكالوريوس في الجيولوجيا من جامعة جادجاه مادا ليحصل على بعثة ليدرس الماجستير في جامعة هاواي وفيها التقى آن دونهام -والدة أوباما- التي كانت طالبة أيضًا. تزوج لولو آ وعاد إلى إندونيسيا عندما استدعت الحكومة مواطنيها الذين يدرسون في الخارج. بعد ذلك بسنة سافرت آن وطفلها باراك البالغ من العمر ست سنوات إلى إندونيسيا وعاشت العائلة في قرية مينتينغ دالام قرب جاكرتا. في عام ١٩٧٠ أنجب لولو وآن طفلتهما مايا .

■ جذور أوباما الأمريكية:

كان غبرابيل دوفال وهو من أسلاف أوباما من جهة الأم عضواً في مجلس النواب الأمريكي حيث كان نائباً عن المنطقة الثانية لميريلاند. وفي العام ١٨١١ تم

تعيين دوفال في المحكمة العليا وظل كذلك حتى العام ١٨٣٤ وكان ابن خال أوباما البعيد صديقاً لتوماس جيفرسون كما كان يملك ٣٧ عبداً.

■ جدي أوباما من ناحية الأم:

ولد جدا أوباما ستانلي ومادلين دونام في كانساس وعاشا في أربع ولايات قبل الانتقال إلى هاواي والاستقرار فيها وهما أصلاً من جذور إنجليزية أي أن أوباما ليس أمريكيًا لا من ناحية أبيه الكيني ولا من ناحية أمه الإنجليزية !!.

أمه هي : آن دونهم .. ولولو ستورو زوج والدته الأندونيسي والذي أنجب منها ابنتهما : «مي» ستورواه أخته غير الشقيقة .. وماريان روبنسون حماته .. وستانلي آرمور دونهام هو جده لأمه مادلين دونهام جدته لأمه والتي رحلت قبيل يومين فقط من التصويت له كرئيس للولايات المتحدة الأمريكية و «بو» كلبه ..

وانظر معي عزيزي القارئ إلى الرئيس صاحب القيم والمبادئ يذكُر كلبه « بو » ولا يذكُر جدته لأبيه السيدة المسلمة الفاضلة «سارة» .. ويذكُر حماته والدة زوجته ولا يذكُر أعمامه وعماته في كينيا !!!

وقد نشرت صحيفة «ذا صن» البريطانية خبراً مفاده أنها التقت شخصاً قال إنه الأخ غير الشقيق للمرشح الديمقراطي لانتخابات الرئاسة باراك أوباما. وذكرت الصحيفة أنها التقت برنارد أوباما ٣٧ عاماً والذي يقيم في كينيا. وعلق برنارد على ترشح أخيه للانتخابات الرئاسية قائلاً إنه «فخور بشقيقه الكبير» .

وبحسب الصحيفة فإن برنارد يدير شركة صغيرة لقطع السيارات في نيروبي. وأكد برنارد أوباما أنه رأى أخاه لأول مرة قبل ٢٠ عاماً عندما زار كينيا مضيفاً أنه «اعتنق الإسلام قبل ١٨ عاماً» ولكن أخاه غير الشقيق والمرشح الرئاسي للانتخابات الأميركية «مسيحي».

■ الصورة الثقافية والسياسية

التاريخ : عائلة أوباما وحياته الأولى وتربيته بالإضافة إلى تعليمه الجامعى العالى يختلف بشكل ملحوظ عن هؤلاء السياسيين الأميركيين الأفارقة الذين بدأوا حياتهم المهنية في الستينات من خلال المشاركة في حركة الحقوق المدنية. وأعرب عن الاستغراب بتلك الأسئلة حول ما إذا كان «أسود بما فيه الكفاية» ، وقال أوباما في آب / أغسطس ٢٠٠٧ خلال اجتماع الرابطة الوطنية للصحفيين السود أن «ما زلنا نعانى من هذه الفكرة وهى إذا كنا نثير إعجاب من هم من البيض اذا يجب أن يكون هناك شيء ما خطأ ». أوباما اعترف بالصورة الشبابية له في تشرين الأول / أكتوبر ٢٠٠٧ خلال خطابه بالجملة قال فيها : «كان الوضع سيكون مختلفًا هنا إذا لم تنتقل الشعلة مرارا وتكرارا من جيل إلى جيل جديد».

يشار إلى أوباما كثيرا بأنه خطيب استثنائي . قبل بدء الفترة الانتقالية ومع استمرار فترة رئاسته ألقى أوباما سلسلة من الخطب الأسبوعية المسجلة على الإنترنت مماثلة لمحادثات فرانكلين روزفلت الشهيرة التى قام بها حول نيران المدفئة لشرح سياساته والإجراءات التى سيتخذها.

وفقا لاستطلاع غالوب اليومي وخلال الأيام ال ١٠٠ الأولى في منصبه كرئيس تلقى أوباما تأييدا ممن هم بمنتصف الستين بنسبة تتراوح بين ٥٩ ٪ إلى ٦٩ ٪. ووصلت النسبة فى نهايه ال ١٠٠ يوم إلى ٦٥ ٪ من المؤيديين. وارتفعت نسبة الرفض من ١٢ ٪ إلى ٢٩ ٪ أيضا خلال نفس الفترة الزمنية.

نداء أوباما الدولى وصف بأنه عامل محدد لصورته العامة .. وتظهر استطلاعات الرأي الدعم القوي لأوباما في بلدان أخرى .. حيث اجتمع مع شخصيات أجنبية بارزة بمن فيهم رئيس الوزراء البريطانيا توني بلير وبقائد الحزب الديمقراطى

بايطاليا الذى أصبح بعد ذلك رئيس بلدية روما والتر فيلتروني والرئيس الفرنسى نيكولا ساركوزي.

وفقا لما جاء في استطلاع للرأي لمايو ٢٠٠٩ الذى أجرته هاريس انتراكتيف لقناة فرنسا ٢٤ وصحيفة انترناشيونال هيرالد تريبيون اعتبر أوباما الزعيم الأكثر شعبية في العالم فضلا عن كونه الشخص رقم واحد فى ذهن معظم الناس الذين يعلقون آمالهم عليه لمساعدتهم فى الخروج من هذا الهبوط الاقتصادي للعالم .

فاز أوباما بجائزة الجرامي لأفضل كلمة مكتوبة عن كتبه التى انتجت كشرائط مسموعة لكتاب «أحلام والدي» في شباط / فبراير ٢٠٠٦ و«جرأة الأمل» في شباط / فبراير ٢٠٠٨. خطابه «نعم نستطيع» قام العديد من الفنانين المستقلين بتحويلة لأغانى . تم مشاهدته من قبل أكثر من ١٠ مليون شخص على اليوتيوب في الشهر الأول وحصل على جائزة إيمى. وفي كانون الأول / ديسمبر ٢٠٠٨ اختارت مجلة التايم أسم باراك أوباما لشخصية العام من أجل الترشيح لانتخابات الرئاسة ثم فوزه فى تلك الانتخابات التاريخية التي وصفتها المجلة بأنها «المسيرة الثابتة نحو الإنجازات التى قد تبدو مستحيلة».

■ قصة البداية السياسية :

ظهر باراك أوباما على الساحة الوطنية قبل أربع سنوات بكلمة ألقاها وصف فيها نفسه بأنه رجل نحيل له اسم غريب وقصة حياة بعيدة الاحتمال .

وتبوأ سناتور ايلينوي الشاب مكانه في كتب التاريخ حين ألقى كلمته في المؤتمر القومي للحزب الديمقراطي لقبول اختياره كأول مرشح (أفرو أميركي) للرئاسة من حزب سياسي كبير.وبالنسبة لكثيرين يجسد أوباما الحلم الأميركي حيث يستطيع أي شخص أن يكبر ليصبح رئيسا بما في ذلك ابن لأم من كانساس وأب

كيني غائب له اسم غريب وقضى السنوات الأولى من عمره خارج البلاد -وكان أوباما قال في كلمة أمام المؤتمر السابق للحزب الديمقراطي عام ٢٠٠٤ : هل كانت قصتي ممكنة في أي دولة أخرى على وجه الأرض.

وظهرت مواهبه الخطابية كاملة في ذلك الخطاب وأصبحت علامة مميزة لأوباما ووضعته على الفور على طريق الشهرة ومهدت الطريق لترشحه لانتخابات الرئاسة الاميركية التي تجري في الرابع من تشرين الثاني ضد مرشح الحزب الجمهوري جون ماكين .

واستقبل سناتور ايلينوي الذي لم تتجاوز خدمته في الكونغرس ولاية واحدة ترشيح الحزب الديمقراطي له لانتخابات الرئاسة أمام حشد من ٧٥ الف شخص في استاد انفسكو لكرة القدم في دنفر .

وتزامن هذا الحدث مع الذكرى الخامسة والأربعين لخطاب زعيم حركة الحقوق المدنية مارتن لوثر كنغ الذي قال فيه : أنا عندي حلم .

وينظر إلى هذا الخطاب الذي ألقي عام ١٩٦٣ على أنه تعبير عن أعلى طموحات البلاد في المساواة والعدالة.

ويعتبر الكثير من الديمقراطيين حملة أوباما خطوة نحو تضييق الفجوة بين الأجناس في البلاد إذ يمثل الأميركيون من أصول إفريقية نحو ١٢ في المائة من السكان لكنه أوضح أنه لا يخوض السباق الانتخابي بناء على الجنس الذي ينتمي إليه.

وأوباما بالنسبة لجموع مؤيديه هو سياسي لا يتكرر إلا كل جيل يعيد للأذهان الفصاحة الشابة والإلهام التي كان يتسم بهما الرئيس جون كيندي وشقيقه روبرت كيندي وكلاهما اغتيل في الستينيات.

لكن منتقديه كثيرون منهم يسخرون من رسالته السياسية الوسطية الخاصة بالامل والتغيير بوصفها ساذجة يعتبرون أنه ليس سوى شخص مشهور لا يملك تاريخا يذكر.

وفي خطاب تحدث مرشح الحزب الديمقراطي مجددا عن سيرة حياته المتفردة.

ومن بين أهدافه التقليل من أهمية شخصيته كنجم في عالم السياسة والسعي بدلا من هذا لإظهار جانب اكثر تواضعا.

وقال روبرت جيبز كبير مستشاريه إن ما سيراه الناس هو أب وزوج طبيعي وعادي في أسرة طبيعية وعادية متوسطة.

لكن التأكيد على الجانب العادي و المتوسط لأوباما لن يكون بالأمر اليسير.

وتفاصيل حياة أوباما مثل خلفيته متعددة الثقافات ونشأته في هاواي وإندونيسيا التي تحظى بإعجاب الشبان الذين يشكلون قاعدة دعم له تبدو غريبة على العمال والناخبين الأكبر سنا في الولايات الصناعية مثل أوهايو التي قد تحسم الانتخابات.

وكما قال عن نفسه : فإن الكثير من هؤلاء الناخبين ربما يميلون اكثر لسيرة حياة ماكين كبطل لحرب فيتنام وأسير حرب نجا من التعذيب وتقدم حتى وصل إلى أن أصبح عضوا مخضرما بمجلس الشيوخ عن ولاية أريزونا يعرف بأسلوبه الاستقلالي.

وقال أوباما الذي يخوض الانتخابات ضد مكين / ٧٢ عاما/ لخلافة الرئيس الجمهوري جورج بوش سيرة ماكين عظيمة: لقد كان أسير حرب. أما أنا فاسمي غريب .

وفي قصة حياته جانب ينطوي على الصعود من الفقر إلى الثراء ويأمل أن يلقى هذا الجانب صدى لدى الناخبين من الطبقة المتوسطة.

وكانت والدته ان دانهام في الثامنة عشرة من عمرها فحسب حين تزوجت من حسين أوباما الأب وأصبحت أما عزباء حين لم يتجاوز عمر أوباما الابن عامين.

ويتذكر أوباما أن والدته كانت في بعض الأحيان تعتمد على قسائم الطعام لتستمر الحياة خلال نشأته وكانت توقظه في الرابعة صباحا خمسة أيام في الأسبوع لتعلمه في الوقت الذي كانت تعيش فيه الأسرة في إندونيسيا.

واستطاعت هي وجدا أوباما اللذان ساعداها في تربيته إلحاقه بمدرسة بوناهو أكاديمي وهي مدرسة خاصة عريقة في هاواي. ثم التحق فيها بعد بجامعة كولومبيا وكلية الحقوق بجامعة هارفارد.

وتركز قصة حياة أوباما التي تصدرت قوائم مبيعات الكتب عام ١٩٩٥ «أحلام من أبي» على بحثه عن هويته وجهوده للتواصل مع والده الغائب عبر رحلة إلى كينيا لاكتشاف أسلافه.

وفي كتابه الذي صدر عام ٢٠٠٦ «جرأة الأمل» يروي كيف تشكلت هويته السياسية من خلال قيم الغرب الأوسط من أمانة واحترام للآخرين التي زرعتها والدته وجداه بداخله.

وقالت زوجته ميشيل في كلمتها أمام مؤتمر دنفر الاثنين حيث جسدته كأب شغوف لابنتيها ساشا سبعة أعوام وماليا عشرة أعوام : أنا وباراك انطلقنا لبناء حياتنا مسترشدين بهذه القيم وننقلها للجيل القادم .

■ أوباما.. الأمل :

خلفية أوباما السابقة وقصة نجاحه جعلت منه قصة نجاح أميركية تمثل مصدرا للأمل بالنسبة للكثيرين خاصة مع حرصه على رسم صورته لدى الرأي العام الأميركي بشكل يؤكد الفكرة السابقة.

فهو يحرص على تقديم نفسه كسياسي عصامي يمثل الأميركي العادي لا يخضع لقيود جماعات اللوبي بواشنطن ويترفع عن الخلافات السياسية ويسعى لقيادة أميركا إلى مستقبل أكثر إشراقا وإيجابية.

وقد ساعد أوباما على ذلك كاريزميته التي تنبع من قدراته اللغوية والخطابية العالية مما دفع العديد من الكتاب والصحفيين الأميركيين إلى مقارنته ببعض أكثر الشخصيات العامة الأميركية ذات الكاريزما عبر التاريخ.

وزاد أوباما لمعانا في عيون المسلمين والعرب الأميركيين حديثه عنهم في خطابه أمام مؤتمر الحزب الديمقراطي الذي قدمه إلى أميركا إذ انتقد ما تعرض له العرب الأميركيون من تمييز في أميركا بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر/ أيلول.

يقول أوباما : «لو تعرضت أسرة عربية أميركية للاعتقال بدون إعطائها الحق في توكيل محام للدفاع عنها أو بدون الخضوع للسير الطبيعي للعملية القانونية فإن ذلك يهدد حرياتي المدنية».

أضف إلى ذلك خلفية أوباما الأفريقية وجذوره المسلمة وانتماؤه للأقلية الأفريقية الأميركية وتدينه ومعارضته لحرب العراق ومطالبته بسياسة أميركية أكثر احتراما للحقوق المدنية في الداخل وأكثر تواضعا في الخارج.

وصعود نجم أوباما السريع في السياسة الأميركية أيضا من أهم العوامل التي جعلته قائدا سياسيا أكثر جاذبية في عيون العديد من المسلمين والعرب الأميركيين والجماهير الأميركية الأخرى .

■ التوجهات الفكرية:

يصنف أوباما بأنه رجل سياسة براجماتي له القدرة على جمع أصوات الناخبين على اختلاف مشاربهم الفكرية وتوجهاتهم. غير أن مجلة ناشيونال جورنال اختارته

كأكثر عضو ليبرالي في مجلس الشيوخ الأميركي.

■ الوظائف والمسؤوليات:

مارس أوباما عدة أنشطة من أبرزها:

- مدير مشروع تأهيل وتنمية أحياء الفقراء في شيكاغو.
- محلل مالي لمؤسسة بزنس أنترناشيونال كوربوريشن.
- أستاذ محاضر في القانون بجامعة إلينوي.

وإثر التحاقه بجامعة هارفارد صار أول رئيس تحرير من أصل أفريقي لمجلة القانون التي تصدرها الجامعة.

■ مهن سابقة:

- ١٩٩٧-٢٠٠٤: سيناتور ولاية في إلينوي
- ٢٠٠٥ إلى الآن: سيناتور عن ولاية إلينوي

الخبرات السابقة:

- ١٩٩٣- ٢٠٠٤ : أستاذ القانون الدستوري جامعة شيكاغو

المؤهلات العلمية:

- جامعة كولومبيا : بكالوريوس علوم سياسية ١٩٨٣
- جامعة هارفارد : شهادة في القانون ١٩٩١

■ أوباما الشاب في مجلس الشيوخ

كانت أول خطوة فعلية دفعت بالشاب أوباما إلى معترك السياسة في عام ١٩٩٢ عندما أصبح مديرا لمشروع التصويت في إلينوي حيث ساعد ١٥٠ الف

شخص من الفقراء على تسجيل أسمائهم في سجلات الناخبين. وفي عام ١٩٩٦ انتخب أوباما لمجلس شيوخ ولاية الينوي لينخرط بشكل رسمي في أنشطة الحزب الديموقراطي. ولا يزال خطاب أوباما الذي ألقاه في المؤتمر الانتخابي للحزب الديموقراطي في يوليو ٢٠٠٤ عالقا في أذهان الأمريكيين ومبشرا بميلاد سياسي بارع في استخدام الأسلوب الخطابي. وفي نوفمبر من عام ٢٠٠٤ فاز باراك أوباما في انتخابات الكونغرس عن ولاية الينوي بنسبة ٧٠٪ من أجمالي أصوات الناخبين في مقابل ٢٧٪ لمنافسه الجمهوري ليصبح واحدا من أصغر أعضاء مجلس الشيوخ سنا وأول سيناتور أسود في تاريخ مجلس الشيوخ الأمريكي. ومنذ تلك اللحظة أخذ نجم أوباما السياسي في الصعود حيث ورد اسمه ضمن قائمة أكثرعشرين شخصية في العالم تأثيرا في تحقيق لمجلة تايم عام ٢٠٠٥ نظرا للنجاح السريع الذي حققه سياسيا في فترة قصيرة ولتأثيره الكبير في أوساط الحزب الديموقراطي. وقبل نهاية نفس العام وضعته صحيفة نيو ستاتسمان ضمن قائمة عشرة أشخاص يمكن أن يحدثوا تغيرا في العالم.

■ جرأة الأمل .. كيف ؟

بمناسبة مرور عشر سنوات على اتخاذ قرار خوض غمار المعترك السياسي وتقدمه بالترشح لمقعد في المجلس التشريعي لولاية الينوي وهو في الخامسة والثلاثين من عمره أصدر السيناتور أوباما كتابا جديدا بعنوان «جرأة الأمل The Audacity of Hope» وهي العبارة التي استخدمها أوباما في خطابه أمام مؤتمر الحزب الديموقراطي قبل انتخابات الرئاسة الأمريكية عام ٢٠٠٤. ويبدوا أن ملكة الكتابة واحدة من مهارات باراك أوباما فقد نشر من قبل مذكرات أيام الطفولة والشباب في عام١٩٩٥ في كتاب بعنوان «أحلام من أبي Dreams from My father».

وإذا كان كتاب أوباما الأول قد تناول حياته الشخصية والعائلية وصراع العرق والهوية فإن جرأة الأمل يشهد تحولا في المضمون نحو السياسة والعمل الحزبي ورؤية وأفكار أوباما السياسية. يرى أوباما أن العودة إلى الأسس والمبادئ التي بني عليها الدستور الأمريكي وإصلاح العملية السياسة من أساسها كفيلان بإعادة الاعتبار والثقة في العمل والحياة السياسية في الولايات المتحدة . ويدعو أوباما في كتابه الجديد الساسة والمجتمع الأمريكي إلى انتهاج نمط جديد من السياسة يتجاوز الاختلافات التقليدية بين الجمهوريين والديموقراطيين من أجل مواجهة المشاكل الحقيقية التي يعاني منها المجتمع وتحقيق الحلم الأمريكي .

■ طموح أوباما الرئاسي :

منذ صعود نجم أوباما وكثرة الحديث معه وعنه في وسائل الإعلام والسؤال الرئيسي هو هل السيناتور يفكر في الترشح لخوض انتخابات الرئاسة الأمريكية عام ٢٠٠٨ وكانت إجابة أوباما دائما غير حاسمة أو مستبعدة.

لكن موقف أوباما تغير في يوم الأحد ٢٢ أكتوبر حين اعترف في برنامج قابل الصحافة Meet the Press الذي تبثه شبكة أخبار NBC بأنه فكر في الترشح لانتخابات ٢٠٠٨ وأنه سوف يتخذ القرار في هذا الشأن بناء على نتائج انتخابات الكونغرس في ٧ نوفمبر الجاري.

وقد دافع أوباما في المقابلة التلفزيونية عن قدراته ومؤهلاته لتوالي مهام الرئاسة عندما أشير في المقابلة إلى صغر سنه وقلة خبرته وتاريخه في التمثيل السياسي قائلا : « لست متأكدا من أن أي رئيس كان مستعدا لأن يكون رئيسا. ولكني أثق في حكم وبصيرة الشعب الأمريكي» .

عدد غير قليل من الصحفيين وكتاب مقالات الرأي يعتقدون أن فرص أوباما

في الترشح والفوز في انتخابات ٢٠٠٨ كبيرة ففي مقال نشر في عدد ديسمبر ٢٠٠٥ من مجلة نيو ربابلك New Republic أكد كاتب المقال أن انتخابات ٢٠٠٨ هي الفرصة الأفضل لأوباما كمرشح لمنصب الرئيس أو نائبه في ظل وجود مرشح جمهوري جديد غير الرئيس بوش. وفي مقال أخر نشر بجريدة شيكاغو تربيون في شهر أكتوبر الماضي قارن كاتب المقال بين تجربة أوباما في ٢٠٠٨ وتشابهها بتجربة نجاح الرئيس جون كندي في الفوز بانتخابات عام ١٩٦١ .

ورغم رغبة البعض في وصول أوباما إلى منصب الرئاسة ورغم الطبيعة الكاريزمية التي يتمتع بها السيناتور أوباما فضلا عن طموحه السياسي فإن المعلقين السياسيين يرون أن مهمة أوباما في الفوز في الانتخابات القادمة ستكون صعبة. ويعتقدون أن فرص أوباما يمكن أن تكون أفضل إذا لم يتعجل وانتظر انتخابات عام ٢٠١٢. ذلك في الوقت الذي يسخر البعض من هذه الفكرة على الإطلاق مستبعدين حدوث سيناريو أوباما حتى بعد مائة سنة في مجتمع تحدد قواعد الحياة السياسية ونتائج الانتخابات فيه - ثقافة الرجل المسيحي الأبيض .

■ التجربة السياسية:

انتخب أوباما عام ١٩٩٦ عضوا بمجلس شيوخ ولاية إلينوي وفي نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠٠٤ فاز في انتخابات الكونغرس عن ولاية إلينوي بنسبة ٧٠٪ من إجمالي أصوات الناخبين مقابل ٢٧٪ لمنافسه الجمهوري ليصبح أول أميركي من أصول أفريقية يفوز بعضوية الكونغرس.

في العاشر من فبراير/ شباط ٢٠٠٧ أعلن عزمه خوض انتخابات الحزب الديمقراطي لمنصب مرشح الحزب للانتخابات الرئاسية رغم قلة خبرته السياسية والمنافسة الشرسة من هيلاري كلينتون .

وفي ٢٧ أغسطس/ آب ٢٠٠٨ أعلن الحزب الديمقراطي في مؤتمره بدنفر اختيار أوباما رسميا مرشح الحزب للرئاسة ٢٠٠٨ .

وفاز أوباما برئاسة الولايات المتحدة الأميركية في انتخابات الرابع من نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠٠٨ بعد انتصاره بفارق كبير على منافسه الجمهوري جون ماكين ليصبح أول رئيس من أصل أفريقي يصل إلى البيت الأبيض .

خلال عمله في مجلس الشيوخ في السنة الأولى صرح السناتور أوباما أنه لن يسعى لترشيح نفسه للرئاسة في عام ٢٠٠٨(وطبعاً كذب في ذلك وقام بترشيح نفسه ونجح وأصبح رئيساً لأمريكا !!) حين عاد في فبراير ٢٠٠٧ فأعلن نبأ خوضه سباق الرئاسة الأميركية !! .

■ الانتخابات الرئاسية (2008) :

رشح نفسه في الانتخابات الرئاسية الأميركية للعام ٢٠٠٨ وأصبح المرشح الرسمي للحزب الديموقراطي للانتخابات الأميركية وخاض صراعاً مع المرشح الجمهوري جون ماكين للوصول إلى البيت الأبيض .

خلال حملته الانتخابية افتتحت مدونة باللغة العبرية للتصدي لصورة أوباما المعادية لإسرائيل التي أضرت به خلال حملته. تم افتتاح هذه المدونة في تابوز أحد المواقع الإسرائيلية الشعبية وقد نشرت صحيفة يديعوت أحرونوت وموقع واينت التابع لها خبراً يقول : إنها مدونة أوباما الرسمية وتناقلت وسائل الإعلام هذا الخبر. إلا أنه بعد عدة أيام نشر مكتب حملة أوباما الانتخابية نفيا حول كون هذه المدونة رسمية وقال : إنها عبارة عن مبادرة فردية وتم تعديل المقالة في موقع واينت .

وفي خطاب له أمام منظمة إيباك المؤيدة لإسرائيل صرح أن «القدس ستبقى عاصمة إسرائيل ويجب أن تبقى موحدة». مما أثار حفيظة الصحافة العربية وقام

قادة فلسطينيون بانتقاد تصريحاته . وفي حديث لاحق في شبكة "سي إن إن" سئل حول حق الفلسطينيين في المطالبة بالقدس في المستقبل فأجاب أن هذا الأمر متروك للتفاوض بين طرفي الصراع إلا أنه عاد وأكد حق إسرائيل المشروع في هذه المدينة .

■ وصوله إلى الرئاسة:

وقد أعلن عن فوزه بالرئاسة قبل ظهور نتائج ولايات الساحل الغربي للولايات المتحدة حيث تخطى بسرعة حاجز ال ٢٧٠ صوتاً في المجمع الانتخابي اللازمة لدخول البيت الأبيض بعد فوزه بولايات حاسمة مثل فرجينيا وأوهايو وبنسلفانيا وفاز أيضاً بولايات كلورادو وكاليفورنيا وأيوا وفيرمونت والعاصمة واشنطن وكونيتيكت وميريلاند وماساتشيوستس وماين ونيوجيرسي وديلاوير ونيوهامبشاير وإلينوي ونيويورك وويسكونسن ورود أيلاند ومينيسوتا ونيو ميكسيكو وهاواي وأوريجون.

■ الرعاية الصحية:

قال أنه سيعمل على إنشاء برنامج تأمين صحي قومي للأفراد الذين لا يوفر لهم أرباب العمل الرعاية الصحية.

سوف يسمح للأفراد بالاختيار بين برنامج تأمين صحي عام أو واحد من خطط التأمين الصحي الخاصة التي تنسجم مع معايير التغطية الخاصة.

سيطالب أرباب العمل الذين لا يوفرون الرعاية الصحية لموظفيهم بدفع مبالغ لصالح برنامج الرعاية الصحية القومي.

سيسمح بإدراج من هم دون الخامسة والعشرين ضمن التغطية الصحية في خطط الأبوي

■ محاولة الاغتيال:

في ٢٧ أكتوبر ٢٠٠٨ ألقت قوات الأمن الأمريكية في ولاية تينيسي الجنوبية القبض على شخصين من «النازيين الجدد» من المتطرفين البيض كانا يخططان لاغتياله باعتباره أول أمريكي من أصول أفريقية يترشح لمنصب الرئيس في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية وحسب وزارة العدل الأمريكية فقد تم توجيه تهم لهما وهي تهديدات ضد مرشح للرئاسة حيازة أسلحة نارية بشكل غير مشروع والتآمر لسرقة أسلحة.

■ مؤلفاته :

«أحلام من أبي : قصة عرق وإرث» (١٩٩٥) ..

(بالإنجليزية: Dreams from My Father: A Story of Race and Inheritance)

هي مذكرات الرئيس الأمريكي باراك أوباما نشرت لأول مره عام ١٩٩٥ بعد أن تم انتخاب أوباما كأول رئيس من أصل أفريقي لمجلة هارفرد للقانون وترجمت الكتاب إلى العربية مؤسسة «كلمات عربية للترجمة والنشر».

يشتمل الكتاب على ثلاثة أبواب الأول بعنوان «جذور» ويضم ٦ فصول أما الباب الثانى بعنوان «شيكاغو» ويحتوي على ٧ فصول والباب الثالث بعنوان «كينيا» ويضم ٦ فصول .

«جرأة الأمل أفكار عن استعادة الحلم الأمريكي» (٢٠٠٨) .

■ أهم قضايا باراك أوباما :

يتراوح الاهتمام بالقضايا التي يطرحها المتنافسون في الانتخابات التمهيدية وكذلك التركيز عليها وهناك مجموعة مختلفة من القضايا التي ستكون مؤشراً على انتخابات الرئاسة للعام ٢٠٠٨. وبحسب الاستطلاعات فقد احتل الاقتصاد أهم

اهتمامات الناخبين والمرشحين على السواء ثم الحرب على العراق فالرعاية الصحية بينما حل الإرهاب في المركز الرابع من حيث الاهتمام فيما جاءت قضية الهجرة غير الشرعية في المركز الأخير تقريباً.

■ الاقتصاد:

سوف يضخ ٧٥ مليار دولار إلى الاقتصاد عبر تخفيض الضرائب والإنفاق المباشر الذي يستهدف العائلات العاملة وكبار السن وملاّك المنازل والعاطلين عن العمل.

تتضمن الخطة أيضا ٤٥ مليار دولار كاحتياطي سوف تدخل إلى الاقتصاد سريعاً في المستقبل إذا استمر الاقتصاد في التدهور.

سيقدم اقتطاعات ضريبية فورية بقيمة ٢٥٠ دولار للعمال وعائلاتهم وزيادة فورية مؤقتة بقيمة ٢٥٠ دولار لكبار السن في مراجعات ضمانهم الاجتماعي.

سيقدم اقتطاعات ضريبية فورية إضافية بقيمة ٢٥٠ دولار للعمال وعائلاتهم بالإضافة إلى ٢٥٠ دولار إضافيا لكبار السن إذا ما استمر الاقتصاد في التدهور.

سوف يمدد ويوسع ضمان البطالة.

■ موقف أوباما من ملف الشرق الأوسط:

معظم أنشطة ومواقف وتصريحات السيناتور أوباما منذ أن انتخب عضوا في مجلس الشيوخ تنصب على الواقع الداخلي في الولايات المتحدة في قضايا الفقر والتعليم والهجرة والشفافية ومحاربة الفساد. ولكن من خلال بعض الأنشطة واللقاءات يمكن أن نرصد بعض مواقف أوباما فيما يتعلق بالشرق الأوسط ففي مسألة الحرب في العراق يتخذ أوباما موقفا وسطا فقد أعلن أوباما في أكثر من مناسبة أن الحرب كانت خطأ وأن النظام العراقي السابق لم يكن لديه أسلحة دمار

شامل أو أي صلات بالإرهاب. وينتقد أوباما سياسة الرئيس بوش في العراق ولكن ذلك لم يمنعه من تأييد ودعم القوات الأمريكية معنويا من خلال الزيارة التي قام بها للعراق في يناير ٢٠٠٦. وفي الصراع الفلسطيني الإسرائيلي قام أوباما بزيارة الأردن، إسرائيل والأراضي الفلسطينية والتقى سلفان شالوم وزير الخارجية الإسرائيلي آنذاك، ومحمود عباس رئيس السلطة الفلسطينية. وفي لقائه مع مجموعة من الطلاب الفلسطينيين قبل أسبوعين من فوز حركة حماس بالانتخابات التشريعية الفلسطينية نقلت شبكة ABC الأمريكية عن أوباما قوله : إن الولايات المتحدة لن تعترف بفوز مرشحي حماس قبل أن تعلن الحركة عن تغير بند تدمير إسرائيل من ميثاقها. وبعد فوز حماس قال أوباما :إن الأمل يحدوه بعد أن تخوض حماس تجربة المسؤولية عن تقديم الخدمات الأساسية للشعب الفلسطيني من كهرباء وجمع للقمامة أن تدرك أن الوقت قد حان للخطاب المعتدل.

■ الحرب على العراق :

عارض التدخل العسكري في العراق.

صوَّت لصالح مشروع قرار حول نفقات الحرب كان سيؤدي إلى سحب معظم القوات الأمريكية بحلول مارس/ آذار ٢٠٠٨.

يساند عملية سحب مرحلية للقوات الأمريكية من العراق.

عارض خطة بوش لزيادة القوات في العراق.

طالب في إحدى المرات بالبدء بسحب القوات مع نهاية العام ٢٠٠٦.

وقال: «عندما نرسل أبناءنا وبناتنا إلى مواقع الخطر يقع على عاتقنا التزام أن نذكر الأرقام الحقيقية وألا نخفي حقيقة ما يمرون به وعلينا التزام بأن نرعى عائلاتهم التي غابوا عنها وعلينا ألا نذهب إلى الحرب بعدد من الجنود أقل من أن يحسموا

هذه الحرب ويؤمنوا السلام ويحصلوا على احترام العالم».

■ الإسلام وفلسطين في حملته الانتخابية:

صرح أوباما في إحدى حملاته الانتخابية بأن الاسلام دين تسامح وعلينا احترام كل الأديان كما أنه خلال حملته الانتخابية افتتحت مدونة باللغة العبرية للتصدي لصورة أوباما المعادية لإسرائيل التي أضرت به خلال حملته. تم افتتاح هذه المدونة في تابوز أحد المواقع الإسرائيلية الشعبية وقد نشرت صحيفة يديعوت أحرونوت وموقع واينت التابع لها خبراً يقول : إنها مدونة أوباما الرسمية وتناقلت وسائل الإعلام هذا الخبر. إلا أنه بعد عدة أيام نشر مكتب حملة أوباما الانتخابية نفيا حول كون هذه المدونة رسمية وقال : إنها عبارة عن مبادرة فردية وتم تعديل المقالة في موقع واينت.

وفي خطاب له أمام منظمة إيباك المؤيدة لإسرائيل صرح أن «القدس ستبقى عاصمة إسرائيل ويجب أن تبقى موحدة». مما أثار حفيظة الصحافة العربية وقام قادة فلسطينيون بانتقاد تصريحاته . وفي حديث لاحق في شبكة «سي إن إن» سئل حول حق الفلسطينيين في المطالبة بالقدس في المستقبل فأجاب أن هذا الأمر متروك للتفاوض بين طرفي الصراع إلا أنه عاد وأكد حق إسرائيل المشروع في هذه المدينة.

■ القدس :

في حديثه لشبكة (سي إن إن) قال ردا على سؤال حول حق الفلسطينيين في المطالبة بالقدس مستقبلا : «إن هذا الأمر متروك للتفاوض بين طرفي الصراع إلا أنه عاد وأكد ما وصفه بـ حق إسرائيل المشروع في هذه المدينة !!!» .

■ التعامل مع إيران:

لم يصوت على قرار لمجلس الشيوخ في سبتمبر/ أيلول ٢٠٠٧ يطالب الإدارة بأن

تعلن الحرس الثوري الإيراني كمنظمة إرهابية.

يؤمن باستخدام الجهود الدبلوماسية ويوافق على مقابلة رؤساء إيران وسوريا وفنزويلا وكوبا وكوريا الشمالية خلال السنة الأولى من الرئاسة.

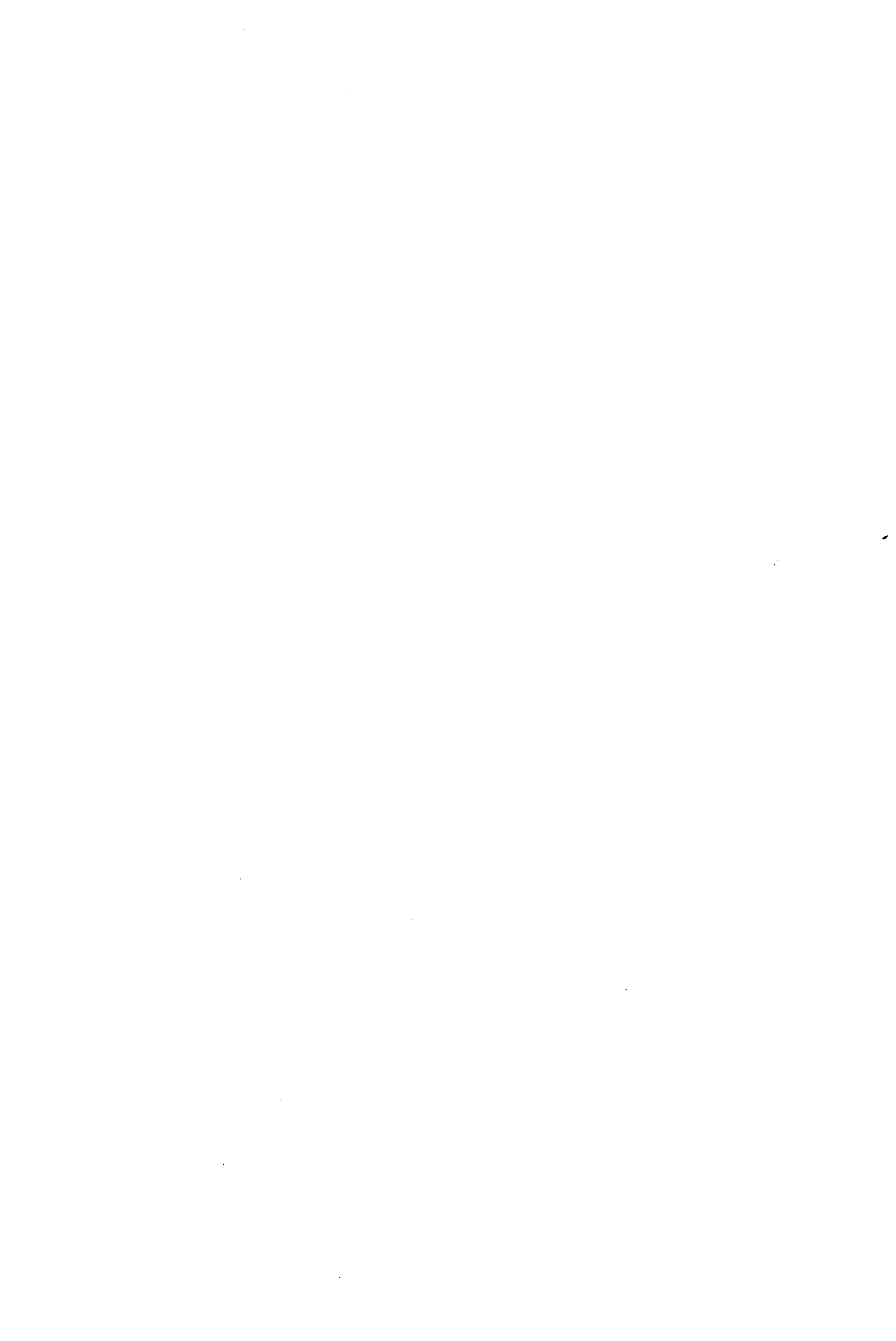
سيترك الخيار العسكري مطروحاً.



The Worst Days Of Obama His Life STory

قصة زواج
أوباما وميشيل

◆◆◆



زنجي وزنجية !!

التقيا ..

فهل اشتعلت بينهما قصة حب وانفجرت بينهما براكين العشق أم تعجبت هذه السوداء من بلاهة هذا التائه الذي يبحث لنفسه عن دور ونددت بحماقته ؟!

أم هو كل ذلك معاً .. ثم حدثت المفاجأة وتزوجته ..

ثم ..

أصبحت سيدة أولى .. بالصدفة ؟!

ماذا تعرف عن قصة زواج أوباما وميشيل ؟!

...

كانا على موعدٍ مع الأقدار !!

في يومٍ حار من صيف عام ١٩٨٩ وخلال عمله في شركة للمحاماة في مدينة شيكاغو التقى أوباما ميشيل روبنسون لتبدأ قصة حب وإعجاب متبادل تكتمل بالزواج في ١٨ اكتوبر عام ١٩٩٢. لأوباما وميشيل ابنتان هما ماليا وناتاشا. تعيش الأسرة في منزل تاريخي كبير يزيد سعره عن المليون ونصف المليون دولار في الجانب الجنوبي لمدينة شيكاغو .

احتلت ميشيل أوباما «٤٥ عاما» قرينة الرئيس الأمريكي باراك أوباما المركز رقم ٩٣ قي القائمة التي أعدتها مجلة «ماكسيم» البريطانية والتي تتضمن أسماء أكثر ١٠٠ امرأة جاذبية.وجاء اسم ميشيل وسط قائمة مكتظة بأسماء الممثلات والمغنيات.وقالت المجلة : إن باراك أوباما المضطر للتعامل مع العديد من المشكلات الخاصة بالاقتصاد وبالعديد من الموضوعات الأخرى يمكنه الآن أن

يسعد بدخول زوجته ضمن قائمة أكثر النساء جاذبية كأول سيدة أولى في تاريخ أمريكا. ونشرت المجلة صورة لميشيل ترتدي فيها فستانا بدون أكمام أسود اللون مع عقد من اللؤلؤ. أما الممثلة الأمريكية أوليفيا وايلد فاحتلت المركز الأول في قائمة هذا العام.

ميشال أوباما برغم كونها محامية لامعة ولكنها تقول ان دورها كأم لابنتيها هو على رأس أولوياتها في حال فوز زوجها باراك أوباما بالرئاسة وميشال البالغة نصير قوي لمسعى زوجها ولكنها تقول انها لن تلعب دورا مباشرا في سياسة ادارته وقالت في حديث لإحدى المجلات في الآونة الأخيرة مشيرة لابنتيها ماليا البالغة من العمر عشرة اعوام وساشا البالغة من العمر ثماني اعوام: «ستكون مهمتي الاولى بكل أمانة .. رئيسة الأركان الأم» مشيرة إلى تولي الرئيس الاميركي تقليديا منصب رئيس هيئة الأركان المشتركة.

وتابعت أنها تأمل أن تركز على سبل تحقيق المرأة توازنا بين العمل والأسرة واحتياجات اسر العسكريين وانها يمكن ان تقوم بدور مستشار غير رسمي لزوجها كما فعلت اثناء حملته الانتخابية.

ونشأت ميشال في حي للعمال في الجانب الجنوبي من شيكاغو ودرست في مدارس عامة وكثيراً ما تتحدث عن والدها الذي كان يعمل في مرفق المياه في المدينة والقيم التي غرسها فيها والداها.

وبعد حصولها على منحتين دراسيتين بجامعة برينستون وكلية الحقوق بجامعة هارفارد وهما جامعتان عريقتان عملت في شركة محاماة وفي مكتب رئيس بلدية شيكاغو وكان أحدث منصب شغلته ميشال هو نائبة رئيس مستشفيات جامعة شيكاغو حيث كانت تحصل على أجر أعلى من زوجها ورغم أن عائلة أوباما تعد

ثرية الآن الا ان ذلك يرجع بصفة اساسية لمكاسب كتابين ألفهما أوباما ورغم ذلك تؤكد ميشال على القيم التي تربت عليها وقالت: «حين تنشأ في منزل تنعم فيه بالحب والأمان وتجد أناسا يضحون من اجلك.. فأنت ملزم برد الجميل لهذا السبب تشكل خدمة المجتمع جزءا كبيرا من حياتي».

ويصف أوباما زوجته ميشال بأنها «سنده» ومصدر قوته والناقد الدمث الذي يعيده إلى صوابه ويسهم تعبيرهما العلني عن عواطفهما وأناقة ميشال في ابراز صورة المرشح اليافع ونشرت مجلات مثل «فوغ» و«إسنس» صورا لأزياء ميشال وفي خطاب لقي استحسانا كبيرا في المؤتمر العام للحزب الديمقراطي روت ميشال تفاصيل حياتهما معا وقالت ان زوجها يمثل القيم الأميركية التقليدية.

وتابعت: «ما لفت نظري حين قابلت باراك أوباما أول مرة انه رغم غرابة اسمه ونشأته علي الجانب الآخر من القارة .. في هاواي إلا ان اسرته تشبه أسرتي كثيرا» وأضافت: «رباه جداه .. وهما من الطبقة العاملة مثل والدي .. وأم وحيدة كافحت لتسديد الفواتير مثلما فعلنا».

وأثناء حملته الإنتخابية قالت أمام حشد في ويسكونسن:

«لأول مرة في حياتي كبالغة افخر ببلادي حقا. ولا يرجع ذلك لأن أوباما يبلي بلاء حسنا بل لأني اعتقد أن الناس متعطشة للتغيير».

وانتقد المحافظون التصريحات واتهموا ميشال بأنها لا تتمتع بقدر كاف من الوطنية وأغضب الخلاف بعض السود الاميركيين الذين اشتكوا من انهم مطالبون بمعايير وطنية أعلى لإثبات حبهم لبلادهم.

وتابعوا أن أي مقاومة للظلم العرقي غالبا ما توصف بأنها عمل غير وطني ومنذ ذلك الحين تخصص ميشال بعض الوقت لمساندة اسر الجنود الأميركيين الذين

يحاربون في العراق وأفغانستان وفي كلمة لها في دنفر في الآونة الأخيرة تحدثت عن الحملة الانتخابية وحقيقة ان زوجها أصبح قاب قوسين او أدنى من دخول البيت الأبيض وقالت: لم نكن لنصل لهذه المرحلة في تاريخ أمتنا بدونكم كلكم لأن معجزة تتكشف على مدار العام .. إنه أمر جديد ومهم للغاية لذا أفخر ببلادي وأفخر بزوجي.



ميشيل وأوباما ...
الزنوج في البيت الأبيض

The Worst Days Of Obama His Life STory

◆◆◆



هل أكلت الولايات المتحدة الأمريكية بثدييها حين سمحت للزنوج بدخول البيت الأبيض ؟!

هل مشت أمريكا للوراء ومسحت تاريخها ومسخت وجهها ومَحَتْ اسمها وشطبت كل تاريخها وبطولاتها وألقت بسجلات جولاتها وغزواتها وشائعات انتصاراتها في عرض البحر حين أتت بالإفريقي الزنجي باراك أوباما وزوجته ميشيل إلى قمة السلم القيادي في أمريكا ؟!

فإذا كنا عرفنا مَنْ هو هذا الزنجي الذي يحكم أكبر دولة وصانعة السياسة في العالَم .. فماذا عن هذه السيدة التي أصبحت موضة وقصة ومثالاً أعلى لكل الأمريكيات وربما لأكثر فتيات الكرة الأرضية الشقراوت منهنَّ والسود ؟!!

كيف وأين ومتى ولدت ؟

كيف تفكر ؟!

وماذا ستفعل فينا هذه الزنجية الملغومة ؟!

هي أول إفريقية تحمل الجنسية الأمريكية تدخل البيت الأبيض !!

وهي أول سيدة أولى أمريكية سوداء !!

فمَنْ هي تلك الميشيل ؟!

هي .. ميشيل أوباما السيدة الأمريكية الأولى وزوجة الرئيس الأمريكي الرابع والأربعون باراك أوباما ومحامية أمريكية تعتبر أول سيدة أولى من أصول أفريقية .. ولدت في ١٧ يناير ١٩٦٤ لها ابنتان ماليا وساشا .. وكثيراً ما يتم مقارنتها في الصحافة الأمريكية بجاكلين كينيدي من حيث المظهر والملبس والاتجاه العام.

فأين هذه القردة الإفريقية السوداء من عظيمات نساء الأبيض ؟!

لقد أتت ميشيل في عصر الأقزام والعالة وسفلة القوم بعد رحيل العظماء وأفول

شموس الأمم وجدب أمريكا عن إنجاب النوابغ أمثال جورج واشنطن ولينكولن وروزفلت وأيزنهاور وكينيدي !!

مستحيل أن تكون ميشيل أوباما رائعة الجمال كجاكلين لي بوفيه- عقيلة جون كينيدي ولا يُمكن أن تكون في رِقة كلوديا آلتا (المعروفة أكثر باسم ليدي بيرد)- عقيلة الرئيس الأمريكي الـ٣٦ ليندون جونسون ١٩٦٣-١٩٦٩ !!

ومن الوهم أن تصبح الست ميشيل القردة كـ تيلما كاترين رايان نيكسون- حرم الرئيس الأمريكي الـ٣٧ ريتشارد نيكسون !

وهل يمكن لنا أن نتصور ميشيل في سِحر إليزابيث فورد- عقيلة الرئيس الأمريكي الـ٣٨ جيرالد فورد ؟!

وهل تملك ميشيل رزانة روزالين كارتر –عقيلة الرئيس الأمريكي الـ٣٩ جيمي كارتر ؟!

أم هل تمِلك أناقة وعظمة نانسي ريغان – عقيلة الرئيس الأمريكي الـ٤٠ رونالد ريغان ؟!

أم هل تملك بساطة وهدوء وابتسامة باربارا بوش- عقيلة الرئيس الأمريكي الـ٤١ جورج بوش ؟!

وكذلك بالفطنة يستحيل أن تمتلك ميشيل عقل أو مفردات أو ذكاء هيلاري كلينتون- عقيلة الرئيس الأمريكي الـ٤٢ بيل كلينتون !

ومن اللاممكن أن ترث الست ميشيل قُدرة وشخصية ونفوذ لورا بوش- عقيلة الرئيس الأمريكي الـ٤٣ جورج بوش !!

فمَنْ هي تلك الـ ميشيل أوباما- عقيلة الرئيس الأمريكي الـ٤٤ باراك أوباما ؟!

اتهامات ميشيل لأوباما



■ حياة ميشيل أوباما :

خرجت من حي الفقراء المعدمين بالولايات المتحدة إلى بيت السلطة الأشهر في العالم المسمى بـ البيت الأبيض !!

خرجت من حشود الملونين المحظور عليهم –حتى- استخدام دورات مياه البيض وحانات البيض ومدارس البيض ومستشفيات البيض لتحكم كل البيض والسود والملونين في الولايات المتحدة والعالَم .. بجرة قلم !!

مكان السكن: شيكاغو .. والآن أصبح البيت الأبيض «عُقبال أملتك» !!

لقب أكاديمي: لقب أول علم اجتماع (جامعة برينستون / (دكتوراه في الحقوق والقانون)جامعة هارفارد للقانون).

تاريخ الميلاد: ١٧/ ٠١/ ١٩٦٤.

تزوجت سنة: ١٩٩٢.

المهنة: محامية.

خارج كل المقالات والتي تصدرت عناوين الصحف في الفترة الأخيرة والتي تناولت جوانب مختلفة من شخصية رجل البيت الأبيض الجديد باراك أوباما الذي أصبح أهم شخص في العالم أجمع بحكم منصبه الجديد اهتمت صحيفة «بيلد الألمانية» واسعة الانتشار بإلقاء الضوء على السيدة الأولى التي تقف بجوار هذا الرجل .. ميشيل .. زوجته وأم بناته.

وقد تناولت الصحيفة ١٠ حقائق ومعلومات لم يعرفها أحد عن السيدة الأولى المرتقبة للبيت الأبيض.

وتضمنت هذه الأشياء معلومات عن والدها روبنسون «توفي عام ١٩٩١» الذي

كان يعمل بإحدى محطات المياه في شيكاجو مقابل مرتب شهري قدره ٤٧٩ دولارا فقط لا غير وكيف أن أسرتها لم تمتلك سوى أربعة ملاعق فضية لم تزد إلى خمس إلا بعد زيادة مرتب والدها.

ولم تنس الصحيفة ميشيل الطفلة فذكرت بأنها كانت تمتلك في طفولتها دمية باربي سمراء اللون وكذلك لعبة على هيئة فرن صغير لتخبز فيه الكعك والبسكويت.

وعندما بدأت ميشيل الشابة دراستها في جامعة برينستون العريقة التي يرتادها أبناء الصفوة .. اشتكت والدة زميلتها بأن رفيقة ابنتها في السكن «ميشيل» فتاة سوداء

كما جاء في الصحيفة أن الوظيفة الأولى لميشيل كانت في مكتب المحاماة الكبير سيدلي أوستن بشيكاجو وأضافت أن أحد موكليها كان متعهد تنظيم بطولات الملاكمة العالمية الشهير دون كينج

وهناك قابلت أوباما الشاب في عام ١٩٨٩ الذي أعجب بها من النظرة الأولى إلا أن هذا لم يكن حال ميشيل لدرجة أنها كانت تعرفه بسيدات كثيرات لتتجنب محاولاته للتقرب منها لكن في النهاية انهارت حصونها وبدءا بالتواعد وتزوجا بعدها في ١٩٩٢

وأشارت الصحيفة أن ميشيل اضطرت لممارسة بعض الضغوط على أوباما حتى يعقدا قرانهما فقد كان أوباما يؤمن حينها بأن الزواج مجرد مؤسسة فاشلة. وأن شيئا لا يهم سوى المشاعر التي يكنها كل منهما للآخر .

ميشيل كثيرا ما تنتقد أوباما علانية لأنه يترك جواربه في أي مكان ولا يعيد علبة الزبد إلى موضعها بعد استخدامها وهو ما لا تسمح به ميشيل أبدا .

وبعد ولادة طفلتيها أصبحت ميشيل ممن يستيقظن مبكرا في الساعة الرابعة صباحا لإطعام الطفلتين وفي تمام الرابعة والنصف تذهب إلى صالة اللياقة البدنية. لأنها تريد أن تجبر زوجها على الاعتناء بالصغيرتين .

وفي النهاية ذكرت الصحيفة أن ميشيل تدون يوميات العائلة حتى يتمكن أوباما من متابعة تطور ابنتيه. وأنها ابتاعت لأوباما والأطفال كاميرا ويب - وهي كاميرا فيديو يتم إلحاقها بالكمبيوتر وتوصيلها بالانترنت - حتى يظلوا على اتصال !!

■ ميشال أوباما .. أول سيدة أولى سوداء :

فبعد حملة انتخابية طويلة تبدو زوجة المرشح الديمقراطي جاهزة لتصبح «أول أمريكية أولى سوداء» في تاريخ البلاد. يقدمها انصارها على انها جاكلين كينيدي الجديدة وهي تشبهها في شبابها عندما كانت سيدة اولى وفي اناقتها. اما منتقدوها فيأخذون عليها صراحتها المبالغ فيها وسخريتها ويتهمونها بعدم الوطنية وبالعجرفة بل وايضا العنصرية .

ورغم ما تتمتع به من رقة وذكاء تطلق عليها وسائل الاعلام المحافظة لقب «النصف المر» لسيناتور ايلينوي و«سيدة الاعتراضات» .

وتؤكد ميشال أوباما (٤٤ عاما) انها كانت متحفظة على خوض زوجها السباق إلى البيت الابيض. وكانت تريد المحافظة على حياتهم العائلية .واخيرا وافقت اخيرا بعد وضع شرطين هما ان ترى ابنتاها ماليا (١٠ سنوات) وساشا (٧ سنوات) والدهما مرة في الاسبوع وان يتوقف عن التدخين. وقد التزم بالشرطين .

نشأت ميشال أوباما في عائلة متواضعة من ٤ افراد كانت تعيش في الحي الاكثر فقرا بشيكاغو في منزل من غرفتين. واضطر والدها فريزر روبنسون الموظف في البلدية ان يعمل طيلة حياته رغم إصابته بمرض التصلب العصبي المتعدد

(ام.اس). وتولت والدتها ماريان تربية الولدين .

رغم ذلك نجحت ميشال في دخول جامعة برينستون العريقة في ١٩٨١. وخلال دراستها علم الاجتماع تناولت في اطروحتها موضوع التمييز العنصري . بعدها دخلت كلية الحقوق في جامعة هارفرد قبل ان تصبح محامية في مكتب ادارة اعمال في شيكاغو حيث تعرفت على من سيصبح زوجها في ما بعد .

قد روى الزوجان بالتفصيل لقاءهما الاول مشيرين إلى ان ميشال قاومت في البداية قبل ان توافق على مرافقة باراك إلى السينما في الموعد الاول. بعد زواجهما في ١٩٩٢ تركت ميشال القطاع الخاص لتعمل في بلدية شيكاغو ثم في المستشفى الجامعي الذي تتولى حاليا نيابة رئاسته وهي مكلفة العلاقات الخارجية .

وتعد ميشال أوباما من ركائز حملة زوجها الانتخابية .فقد اعطت مئات التصريحات إلى وسائل الاعلام الامريكية كما توجهت بصوتها العريض إلى حشود كبيرة في مناسبات عدة متوقعة ان يصبح زوجها «رئيسا غير عادي » .

وغالبا ما تتعرض ميشال أوباما للانتقادات بسبب طريقتها في الحديث عن زوجها الرئيس الذي «يشخر اثناء نومه ورائحة فمه تكون مزعجة في الصباح» كما انه لم يتعلم ابدا «وضع جواربه مع الغسيل القذر».

وردا على الذين عبروا عن صدمتهم من هذه التعليقات قالت «لا استطيع ان امسك لساني ودائما ما امزح مع زوجي واناكفه. وهو قادر على التعامل مع امرأة قوية. وهذا من الأسباب التي تجعله قادرا على ان يكون رئيسا» .

إلا أنها لا ترى نفسها تلعب دورا في الواجهة في البيت الأبيض. وتقول انها تريد أن تكون اما قبل كل شيء. وقد صرحت أخيرا «مع باراك اتكلم في كل شيء لكنني لست مستشارته السياسية. أنا زوجته» .

نعم لقد نشأت ميشيل أوباما في عائلة متواضعة من أربعة افراد كانت تعيش في الحي الاكثر فقرًا في شيكاجو في منزل من غرفتين. واضطر والدها فريزر روبنسون الموظف في البلدية ان يعمل طيلة حياته رغم اصابته بمرض التصلب العصبي المتعدد (ام.اس). وتولت والدتها ماريان تربية الولدين .

بعد أن ذاع صيت السيدة الأمريكية الأولى ميشيل أوباما بملابسها الأنيقة ومظهر عائلتها المنسجم التفت الناس هذه المرة لذراعيها المتناسقة التي حرصت على إظهارهما في أكثر من مناسبة رسمية. وكانت ميشيل زوجة الرئيس الأمريكي باراك أوباما قد ظهرت على غلاف عدد من المجلات الشهيرة مرتدية قمصان بدون أكمام ومن أشهرها ظهورها على غلاف كل من مجلة Vogue الأمريكية و People الأمر الذي لفت انتباه خبراء الأناقة والموضة إلى ذراعيها المتناسقتين.

كما حرصت ميشيل التي يبدو أنها تعي جمال ذراعيها على ارتداء فساتين تكشف عنهما خلال عدد من المناسبات الرسمية كان آخرها جلسة الكونغرس المشتركة التي ارتدت فيها فستان أرجواني بدون أكمام من تصميم Narciso Rodriguez رغم الجو البارد الذي عادة ما يسود البلاد في مثل هذا الوقت من السنة.

ودفع شكل ذراعي ميشيل ذات الطابع العضلي الناجم عن ممارسة الرياضة تحفيز العديد من النساء الأمريكيات للتوافد إلى قاعات الرياضة والالتحاق بصفوف خاصة لرفع الأثقال. وقالت المدربة جيسيكا ماثيوز منسقة التعليم المستمر في المركز الأمريكي للرياضة: «كان الخوف هو المسيطر لدى العديد من النساء من فكرة بناء العضلات في السابق أما الآن نجد أن ميشيل ألهمتهن لتجربة هذا النوع من الرياضة».

وقالت ميشيل في مقابلة مع مجلة People إنها تمارس الرياضة مع مدربها الشخصي لمدة ٩٠ دقيقة وذلك لمدة ثلاثة أيام في الأسبوع. وأضافت ميشيل أنها تستيقظ وزوجها الساعة الخامسة والنصف فجرا لتناول الفطور وممارسة الرياضة.

وتباينت آراء الخبراء حول ملابس السيدة الأولى حيث اعتبر البعض الفساتين التي ارتدتها ميشيل في بعض المناسبات بأنها فاضحة خاصة إذا ما قورنت بما كانت ترتديه زوجات الرؤساء السابقين في مناسبات مماثلة والتي تميزت بارتدائهن فساتين بأكمام طويلة أو بذل رسمية كما ذكرت «السي إن إن».

لورين بيكام كاتبة عمود في صحيفة بوسطن هيرالد قالت في هذا الأمر: «إن ارتداء ميشيل لفساتين مفتوحة كهذه خلال جو شهر فبراير/ شباط البارد هي مسألة تباهي ليس إلا.» ومن جانبها قالت إحدى الشابات إنها وبعد رؤيتها لميشيل توجهت إلى أحد المتاجر الرياضية لشراء معدات تساعدها على تحسين مظهر ذراعيها .

وقال رايلن دوغان مدرب شخصي يملك موقع لتقديم نصائح للنساء حول كيفية تحسين مظهر ذراعي الجسم : «إن ميشيل ورغم مسؤولياتها الكبيرة إلا أنها تعطي جسمها أهمية كبيرة.» وأضاف دوغان: «هي تعتني بأطفالها وتساند زوجها وتحضر مناسبات عديدة وهذه ما هي إلا رسالة واضحة للنساء تدعوهن فيها إلى عدم إهمال أجسادهن مهما بلغ حجم انشغالهن» .

تجيد ميشيل أوباما الحديث عن نفسها فقالت بعد فوز زوجها بمقعد الرئاسة :

«أعتقد أن لدي أفضل وظيفة في البيت الأبيض فليس من واجبي التعامل مع كل تلك المشاكل الكبرى بشكل يومي».

كانت هذه إجابة ميشيل أوباما على استفسارات أطفال موظفي البيت الأبيض

بشان شعورها تجاه كونها السيدة الأولى في الولايات المتحدة.

وأضافت أن هناك مشاكل ولكن «علي القيام ببعض الأشياء المفرحة هناك الكثير من المرح الذي يصاحب القيام بالمهام».

وبالتاكيد لقد كانت الأيام المائة الأولى من حياة ميشيل أوباما في البيت الأبيض مفعمة بالمرح حيث تظهر وهي تشارك في احتفالات عيد القيامة أو تقوم بمرافقة الكلب بومشيا على الاقدام في الهواء الطلق.

ولعبت ميشيل بدورها التقليدي كزوجة لرئيس الولايات المتحدة حيث قامت بمرافقته خلال مهامه الرسمية كما تحدثت بشكل علني حول القضايا التي تسترعي اهتمامها.

الا ان ميشيل اضفت ايضا لمساتها الخاصة فقد قامت باحاطة ملكة بريطانيا اليزابيث الثانية بذراعها خلال استقبال رسمي في قصر باكنجهام في العاصمة لندن خلال قمة مجموعة العشرين.

كما قامت ميشيل بالعمل بيديها في تاييد عملي لجهود تشجيع الغذاء العضوي وذلك عندما قامت بغرس الخضروات في حديقة البيت الابيض.

■ استراتيجية إعلامية :

استخدمت ميشيل أوباما اهتمام وسائل الاعلام بتغطية شؤونها منذ انتقالها للبيت الابيض لتقديم نفسها كسيدة اولى يمكن ان تكون قريبة من الناس.

ففي الايام الاولى التي تلت تدشين الفترة الرئاسية لزوجها لم يكن من السهل ان تدخل لاي من محلات بيع الصحف دون ان تصادفك صور لميشيل أوباما على غلاف المجلات.

وتقول «نيا ماليكا» مراسلة شؤون البيت الأبيض في مجلة بوليتكو «يشعر الناس

بالاعجاب تجاه ميشيل أوباما فهي شخصية محببة تجعلك تشعر بانها السيدة الاولى التي تسكن بالجوار».

فقد كانت الطريقة التي تم بها تقديم ميشيل أوباما للشعب الامريكي والشعوب حول العالم تمثلت في التذكير بالبيئة التي جاءت منها.

فخلال زيارتها الشهيرة إلى لندن قامت ميشيل بزيارة لمدرسة للبنات بثت تفاصيلها في وسائل الاعلام .

وقالت مخاطبة الطالبات الصغيرات «لم تتم تنشأتي في بيئة ثرية او ذات مكانة اجتماعية يمكن الاشارة اليها. لقد تمت تنشأتي في الجانب الجنوبي لمدينة شيكاجو وهو الجانب الحقيقي لشيكاجو. انني ثمرة للطبقة الوسطى».

واضافت «لقد كنت محاطة بسيدات غير عاديات جدتي ومدرساتي وخالاتي وبنات عمومتي وجاراتي اللاتي علمنني الصلابة والكرامة».

■ ميشيل الأم :

انتقلت والدة ميشيل ماريان روبنسون إلى البيت الابيض لتتخذ من هذا المقر الرئاسي سكنا لها.

وقد تحدثت ميشيل بشكل متكرر حول اهمية المحافظة على التوازن بين الحياة العملية والحياة الاسرية خلال كونها السيدة الاولى.

وبكونها احدى اكثر السيدات الاتي التقطت الكاميرات صورا لهن تمت مقارنة ميشيل أوباما مع جاكلين زوجة الرئيس الاسبق جون كينيدي من ناحية اناقتها وحسها في اختيار الازياء.

فقد كتب الكثير حول اختيار ميشيل لملابسها خصوصا ارتدائها لفساتين بدون اكمام.

إن ظهور ميشيل مرتدية فستانا بدون أكمام في الصورة الرسمية في البيت الأبيض جعل البعض يتساءل حول صواب هذه الخطوة.

وإلى جانب اختيارها للملابس من تصميم بعض مشاهير صناعة الأزياء تقوم ميشيل بارتداء ملابس تحمل علامات تجارية شعبية وهو ما علقت عليه الناطقة الإعلامية باسم الرئيس الأسبق بيل كلينتون بأنه يجعل من ميشيل سيدة اولى يمكن أن تقارن السيدات الأمريكيات انفسهن بها.

وتضيف دي دي مايورس «ان ميشيل أوباما تجاوزت بنجاح ما يسمى باختبار الانطباع الاول».

وأشارت مايرس أن ميشيل يبدوا عليها الارتياح والتناغم مع نفسها فهي «أنيقة ولكن بطريقة يمكن أن نخلق علاقة معها».

ويؤيد استطلاع أخير للرأي أجراه مركز جالوب ذلك حيث أشار إلى أن ميشيل تتمتع بمستوى عال من ثقة الأمريكيين بواقع ٧٢ في المائة متفوقة على زوجها باراك الذي حصل على تأييد ٦٩ في المائة من الذي شملهم الاستطلاع.

كما يبدو أن ميشيل قد فازت بود ملكة بريطانيا.

ففي حين قال الكثير بان ميشيل كسرت قواعد اللياقة عندما أحاطت بذراعها الملكة اليزابيث الثانية.

إلا أن القصر الملكي البريطاني أصدر بيانا أشار فيه إلى أن ما حدث كان «تعبيرا متبادلا وعفويا عن المودة».

وتعمدت ميشيل انتهاج استراتيجية لإظهار الجانب الشخصي من حياتها بشكل يفوق الجانب السياسي وذلك كنتيجة محتملة للنقد الذي تلقته بعد تعليقات أدلت بها خلال مشاركتها في الحملة الانتخابية لزوجها العام الماضي.

فقد واجهت تعليقاتها خلال تجمع انتخابي بانها تشعر بالفخر لكونها امريكية بمستوى لم يسبق لها ان شعرت به على مدى حياتها بالانتقاد. واتهمها البعض بان لديها شعور بالمرارة وانها غير وطنية.

كما تعرضت ميشيل لانتقادات من قبل منظمة زراعية امريكية بعد قيامها بزراعة شتلات عضوية في البيت الابيض.

الا أنه وبشكل عام فان الاطراء على ميشيل فاق الانتقاد.

وتقول دي دي مايرس بان ميشيل أوباما تعد انعطافة بشكل او باخر.

وأضافت «قبل ٦ اشهر كانت هناك احاديث تجري في العاصمة واشنطن التساؤلات كانت حول ما اذا كانت ميشيل أوباما رصيدا ايجابيا او عبئا على العاصمة وقد تمت الاجابة على هذه التساؤلات بان ميشيل هي رصيد اضافي وهي رصيد إضافي هائل» .

يدرك أوباما وزوجته ميشيل البالغة ٤٥ عاماً تماماً مدى أهمية هذه الحملة التي فتحت طريقاً لما تعنيه هذه المنافسة التاريخية للعديد من الأميركيين. أشارت السيدة أوباما في خطاب لها في الحملة الانتخابية مرارا إلى طفلة عمرها ١٠ سنوات قابلتها في صالون تجميل في ولاية ساوث كارولينا. قالت إن الطفلة قالت لها إنه في حال انتخاب أوباما رئيساً فهذا «يعني أنني أستطيع ان أتصور أي شيء لنفسي.»

صرحت السيدة أوباما لمجلة نيوزويك قائلة إن تلك الفتاة «كان يمكن أن تكون أنا لأنه ليس من المفروض في الحقيقة أن أكون أنا هنا أن أقف هنا فأنا شاذة إحصائياً. فتاة سوداء نشأت في الحي الجنوبي من شيكاغو. هل كان من المفترض أن أذهب إلى (جامعة) برينستون؟ كلا... وقالوا إن كلية الحقوق في هارفرد كانت كثيرة علي ويصعب الوصول إليها. ولكني ذهبت ونجحت. وما من شك في أنه من

غير المفروض أن أكون واقفة هنا.»

ولدت ميشيل روبنسون وترعرعت في كنف عائلة من الطبقة العاملة في شيكاغو بولاية إلينوي. عمل والدها في دائرة المياه البلدية وكان المشرف على دائرة انتخابية للحزب الديمقراطي في حين كانت والدتها ربة بيت تلازم منزلها للعناية بها وبشقيقها الأكبر سناً كريغ.

درست ميشيل بجد وجهد كبيرين في المدرسة الثانوية وحصلت على منحة للدراسة في جامعة برينستون في العام ١٩٨٥. وبعد حصولها على شهادة بكالوريوس في علم الاجتماع مع اختصاص فرعي بالدراسات الأفريقية-الأميركية انتسبت إلى كلية الحقوق في جامعة هارفرد.

التقى باراك أوباما بميشيل روبنسون في العام ١٩٨٩ عندما كانت زميلة في مكتب المحاماة سيدلي أند أوستن في شيكاغو بإلينوي وعُهدت اليها مهمة توجيه أوباما الذي كان يقضي فترة تدرب خلال فصل الصيف في المؤسسة. طلب أوباما من روبنسون أن تحضر إحدى جلساته التنظيمية المجتمعية في شيكاغو. فقبلت وحضرت إحدى الاجتماعات وكما قالت لمجلة نيوزويك تكلّم أوباما أمام المشاركين حول سد الفجوة القائمة بين «العالم كما هو كائن والعالم الذي يجب أن يكون ».

استمرا في التواعد وتزوجا في العام ١٩٩٢. للزوجين أوباما ولع شديد بالخدمة العامة وقد كرسا قسماً كبيراً من سنوات حياتهما العملية للنشاط في قطاع الخدمة العامة.

شغلت السيدة أوباما بعد تركها مكتب المحاماة حيث كانت قد قابلت باراك عدة مراكز في حكومة مدينة شيكاغو وكانت المديرة التنفيذية التأسيسية لمنظمة «بابليك ألآيز-شيكاغو» (حلفاء الشأن العام في شيكاغو) وهي منظمة تشجع الشبان على السعي للعمل في دوائر الخدمات العامة. ومؤخراً شغلت منصب نائب

الرئيس للشؤون المجتمعية والخارجية في المركز الطبي التابع لجامعة شيكاغو.

قالت الدكتورة ميرا غوتن مؤرخة وأستاذة علم الاتصالات في جامعة رايدر في نيوجرسي في وصف ميشيل «إنها تبدو بالتأكيد كشخص يستطيع الاستفادة من المنبر الذي يوفره البيت الأبيض. إنها لامعة وبليغة ولديها خبرة مهنية في مجال الإدارة.»

يأمل أوباما وزوجته بأن تساعد حماستهما للخدمة العامة ونجاحاتهما المهنية في فوز أوباما في انتخابات تشرين الثاني/ نوفمبر. ولكن بالنسبة لأوباما فإن ابنتيه ماليا البالغة ١٠ سنوات وساشا (مختصر لاسم ناتاشا) البالغة ٧ سنوات تشكلان اثنين من الحوافز خلف رغبته في أن يصبح رئيساً وأن يؤثر إيجابياً في العالم. في حال فوز أوباما في الانتخابات سوف تكون ابنتاه أصغر ساكني البيت الأبيض منذ أن عاشت هناك إيمي كارتر التي كانت آنذاك في سن التاسعة عندما انتخب والدها جيمي كارتر رئيساً للولايات المتحدة في العام ١٩٧٦.

قال أوباما في خطاب ألقاه في احتفال بعيد الأب في كنيسة في شيكاغو «حياتي تدور حول ابنتيّ وما أفكر فيه هو ما نوع العالم الذي سأتركه لهما. وإن ما أدركته هو أن الحياة لن تكون لها قيمة كبيرة ما لم ترغب في لعب دورك البسيط لكي نخلّف لأبنائنا كل أبنائنا عالماً أفضل. فتلك هي مسؤوليتنا النهائية كآباء ووالدين.»

الآراء التي يعبر عنها في هذا المقال لا تمثل بالضرورة وجهات نظر أو سياسات حكومة الولايات المتحدة

■ استعراضية .. بالعضلات .. أيضاً :

سيدة أمريكا الأولى تحوّل حديقة البيت الأبيض إلى حقل سبانخ وخس وفجل ونعناع وتوت

حرصاً منها على تقديم طعام طازج وسليم لعائلتها وتنبيه شعبها لأهمية ذلك

تسلحت السيدة الأمريكية الأولى ميشيل أوباما بفأس ونزلت إلى حديقة البيت الأبيض برفقة ابنتيها ساشا وماليا ومجموعة من تلاميذ إحدى المدارس الابتدائية لزراعة الخضروات والفاكهة العضوية دون استخدام أى أسمدة أو مواد كيماوية.

وبدأت السيدة الأولى أمس الأول فى حرث مساحة ١١٠٠ متر مربع فى الحديقة الجنوبية للمقر الرئاسى من أجل زراعتها بحوإلى ٢٥ نوعاً من الخضروات والفاكهة منها السبانخ والخس والبسلة والفجل والنعناع والتوت.

وقالت ميشيل أوباما: «أحرص على أن تتناول عائلتى والموظفون وكل الذين يأتون إلى البيت الأبيض الأطعمة السليمة وأن يحصلوا على الخضار والفاكهة الطازجة فعلاً» منتجات البستان الذى تكلف ٢٠٠ دولار ستوفر احتياجات البيت الأبيض وسيذهب بعضها إلى مطعم مجاور يقدم وجبات للفقراء .

■ ونجمة أغلفة واستطلاعات رأي مضروبة :

في مايو ٢٠٠٩ ميشال أوباما في تصنيف مجلة ماكسيم الأمريكية لـ«أكثر ١٠٠ امرأة إثارة»

دخلت ميشال أوباما تصنيف مجلة ماكسيم الأمريكية لـ«أكثر ١٠٠ امرأة إثارة» في العالم لتصبح بذلك اول سيدة أمريكية أولى تحظى بهذا الشرف. ووصفت المجلة ميشال أوباما (٤٤ عاما) بانها «خطة الانعاش التي تحتاجها الولايات المتحدة فعلا» في اشارة إلى خطة انعاش الاقتصاد التي وضعها زوجها الرئيس باراك أوباما للخروج من الأزمة المالية. ونشرت الصورة الرسمية لميشال أوباما التي وزعها البيت الأبيض وهي ترتدي فستانا اسود يظهر كتفيها مع عقد من اللؤلؤ الأبيض. وأشارت المجلة إلى ان زوجها باراك أوباما «يشن حربا على جبهتين: الأزمة الاقتصادية وغزو الشيب لشعره».

وأضافت «لكنه على الأقل يعود مساء إلى السيدة الأمريكية الاولى الاكثر اثارة في تاريخ الولايات المتحدة».

وحلت أوباما التي تتابع المجلات النسائية واوساط الموضة الملابس التي ترتديها عن كثب منذ انتخاب زوجها رئيسا للولايات المتحدة في المرتبة الـ٩٣.

وتصدرت تصنيف المجلة الشهرية التي تصدر ٢,٥ مليون نسخة منها في الولايات المتحدة وتوزع في العالم بأسره الممثلة الأمريكية أوليفيا وايلد احدى أبطال «هاوس ام دي».

وليس هذا التصنيف الأول لـ«جمال» السيدة الأمريكية الأولى إذ سبق أن اختارتها مجلة «بيبول» التي تعتبر مرجعا في أخبار المشاهير بين أجمل ١٠٠ شخصية في العالم.

ونقلت المجلة عن أوباما قولها «كان والدي وشقيقي يقولان لي على الدوام إنني جميلة وكانا يجعلانني أشعر بذلك يوميا».

وأضافت الأمريكية الأولى (٤٥ عاما) «ترعرعت وسط رجال يمثلون قدوة كانوا يعتبرون أنني ذكية وسريعة البديهة وكانوا يُسمعونني ذلك. أعرف أن الكثير من الفتيات لا يحصلن على ذلك لكنني كنت محظوظة».

ولا تضع «بيبول» ترتيبا معينا في هذه اللائحة لكن الممثلة كريستينا آبلغيت تصدرت غلاف العدد الذي تضمن القائمة .



مفاجأة : ميشيل رفضت الزواج من أوباما

◆◆◆



مَنْ هذا الأحمق .. لا أريده زوجاً ؟!

وهكذا رفضته ميشيل بعلاً لها !!

وهكذا وصفته حين التقته لأول مرة ؟!

فماذا تقول عنه الآن بعد أن أصبح رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية وجعل منها سيدة أولى للبيت الأبيض ؟!

وجرجرها لعالَم الشهرة والموضة وأغلفة المجلات ؟!

إنها وقفات نارية مع اعترافات ميشيل عن أوباما !!

اعترافات قنبلة تنذر بفضائح من الوزن الثقيل قد تحول البيت الأبيض إلى جهنم الحمراء بين الرئيس والزنجية ميشيل !!

فما القصة ؟!

...

قفز الوقت السنة الماضية ١٠٠ عام في الولايات المتحدة دفعة واحدة. تلك كانت نتيجة الانتخابات الرئاسية التي أنجبت سيدة أولى جديدة اسمها ميشيل أوباما وإذا دققنا جيدا فسنلاحظ أن الرئيس الأميركي يتكلم وهو خلفها. أول ما يجذب الانتباه في ميشيل هو طولها البالغ ١٨٢ سم هذا يؤهلها لأن تكون لاعبة كرة سلة لكنها تفضل أن تتمرن عند الخامسة من صباح كل يوم في النادي الصحي ثم تتناول طعاما عضويا. بعدها ترتدي أحد بزاتها من ماركة ماريا بينتو أو دورو أولوو.

حقيقة أن لا أحد تقريبا يعرف هذين المصممين.. لا يهمها فعلى أي حال سيبقى الاعلام يتحدث عن ذوق ميشيل. ويعود ذلك جزئيا إلى أن انتقاء الملابس وارتداءها يعجب ميشيل ولكن ايضا ان سابقتيها لورا بوش وهيلاري كلينتون

كانتا تبدوان وكأن درفتي خزانة الملابس قد اقفلتا على انفيهما.

إن ميشيل زنجية «حقيقية» بمعنى أن أجدادها الأفارقة النازحون لأمريكا كانوا يقفون على الطرف الآخر للكرباج من الطرف الذي كان يقف عنده السياسيون الأميركان الآخرون ولولا هذه الحقيقة لما كان باراك أوباما (ابن الاقتصادي الكيني والبيضاء من كينساس) فاز بالانتخابات على الأغلب.

في الطريق إلى خزانة الملابس تبدأ صورة ميشيل أوباما بالوضوح ومنذ هذه اللحظة لا يمكن التعليق عليها بوصف واحد تحب الحديث عن الفقراء لكن هي شخصيا كانت حتى الآن تسكن في فيلا بقيمة ١,٥ مليون دولار. لا تحب كثيرا عالم «الرجل الأبيض» والذي نقلها الآن إلى البيت الأبيض. تتحدث عن الرأسمالية الأميركية مثل كارل ماركس قليلا في الحياة العملية تكتب عناوين الاعلانات لعالم «أوبامالاند» الخيالي.

ويمكن أن تسمع منها مثلا «الكل يعرف الزمن يتغير» وكذلك «باراك هو الوحيد الذي لديه خطة واضحة لاخراجنا من هنا» حسب ما قالت أخيرا لإحدى المجلات النسائية.

ميشيل لا تخفي أن أميركا «دولة واقعة» وهذا يجب أن يتغير.

وما هي خطة باراك إذا ؟.. تجيب ناقلة حديثها إلى شيء آخر: «يجب أن يتوقف الناس عن الاهتمام بأنفسهم فقط ويجب أن يفكروا بالأطفال أكثر». العمل هو العمل تحب كثيرا أن تتذكر الماضي وتعتبر نفسها امرأة تنتمي إلى الطبقة الوسطى على الرغم من أن أباها عمل طوال حياته في صيانة المضخات في احدى محطات المياه. بعد ذلك كتبت رسالة تخرجها عن «معاناة الزنوج في الجامعات الأميركية».

وبعدها في وقت لاحق تركت عملها كمحامية تجارية وكانت تتقاضى ٦٥ ألف

دولار في السنة وفضلت أن تعمل في البرامج العامة التي تجذب الأميركيين التقليديين مثل «تنمية القدرات القيادية» وبعدها بقليل تقلدت مركزاً قياديا في جامعة شيكاغو بـ٣٠٠ ألف. كل المعطيات تؤكد أن ميشيل إنسان على كفاءة عالية ولكنها لا تعرف كيف تتأقلم مع نجاحاتها وتفضل البحث عن مفر في عالم الأفكار (بيت العم توم) ولا توجد مناسبة يحضرها هذا العدد الكبير من الفقراء كما في محاضراتها عن أميركا الحالية.

وبناء على كل ذلك يمكن الاختيار :

- باراك أوباما إنسان مستقل في تفكيره يشارك زوجته رؤاه الاجتماعية الضبابية .
- يعمل باراك أوباما كمكبر صوت أو مذياع من خلاله تصرخ ميشيل إلى العالم برغبتها لكي يعود كل شيء إلى زمن البراءة.

وتعتبر السيدة أوباما في الوقت نفسه الجهة العملية لشخصية أوباما فهي منظمة وتجيد التصرف بالنقود مثل مدير حقيقي. أما بالنسبة للمعضلة الأبدية للسيدة الأولى: الابتعاد عن الكاميرا أم الوقوف في الضوء فقد اعتمدت ميشيل الخيار الثاني وفي هذا ارتكبت بعض الأخطاء الثقيلة في البداية. فصرحت مثلا في شهر فبراير من العام الماضي قائلة: «اليوم لأول مرة أنا فخورة ببلدي» وقد أمسك عليها ذلك الجمهوريون.

ومن جهة أخرى تعد ميشيل في أحاديثها بأنها ستكون نزيهة ومنفتحة لأبعد مدى ممكن فكلمة «نزيه» من ركائز عباراتها مثلها مثل «التفكير بالأطفال».

صحيح أنها للآن تعتبر نفسها «النموذج المشرف للتعليم العام الأميركي» لكنها سجلت بناتها في مدرسة سيد ويل فريندنر الخاصة حيث كانت تدرس أيضا ابنة الرئيس الأسبق تشيلزي كلينتون. ميشيل أوباما تأخذ الحياة والعمل بجدية فائقة

ودور السيدة الأولى هو عمل مثل أي عمل آخر كما تقول.

■ عندما يتناول باراك الفطور مع ميشيل:

هناك قصة يرويها باراك وميشيل أوباما عند الطلب عن الفتاة المؤدبة التي تعمل في شركة مرموقة والتي كانت تتمنع لكنها لم تتمكن من مقاومة اغراءات الزميل الجديد هي قصة مؤثرة ولكن مثل باقي القصص تم تعديلها بالشكل المطلوب من «معمل أوباما» حتى تناسب ذوق اغلب الجمهور وإلا اضطر المرء لأن يتساءل ما إذا كان باراك قد ألح في المطاردة أيام الشباب ؟

في الواقع إنها ميشيل روبنسون من شركة سيدلي إند آوستين للمحاماة حيث التحق باراك للتدريب والعمل عام ١٩٨٩ وكانت هي رئيسته وقد كونت فكرة عنه مسبقاً إنه أحمق مغرور وبالتحديد لأنه كبر وترعرع في هاواي.

هذا الأحمق قدم نفسه رغم رفضها المتكرر ودعاها إلى تناول الغداء وقد روت ميشيل بعد ذلك لديفيد منديل وهو كاتب سيرة أوباما قائلة: «كان يرتدي معطفاً غير انيق وكانت هناك سيجارة تتدلى من طرف فمه» وتكمل: «كنا نركب سيارة صدئة وكان يمكن رؤية الشارع من خلال فتحة الباب بجانب مرافق السائق كان يحب هذه السيارة كثيراً على الرغم من انها اثناء التشغيل كانت تنقطع بنا بشكل مزعج ويومها اعتقدت انه قد يكون لديه مال».

ولننتقل إلى بضعة ايام اخرى: «وصلنا إلى الكنيسة التي كان يعمل فيها باراك كان يرتادها الفقراء في الغالب قام باراك والقى محاضرة او خطبة سأتذكرها حتى نهاية حياتي عن العالم كما هو والعالم كيف يجب ان يكون وقد كان باراك يقول باستمرار اننا بدأنا نقتنع بالبعد بين هذين العالمين نحن نتقبل الاول على الرغم من انه لا يعكس رغباتنا وقيمنا».

■ نهاية الفيلم وكيف كان الأمر في الحقيقة:

لقد بذلت الصحافية ليزا موندي من صحيفة «واشنطن بوست» جهداً مميزاً في التحري واستجوبت الزملاء القدامى من شركة سيدلي اند آو ستين لكنها لم تكتشف اي شيء صادم او مفاجئ الوقائع كانت متوافقة مع القصة لكن تختلف في الأمور التفصيلية مثلاً في كون ميشيل ابنة الخامسة والعشرين تطمح إلى الفوز بأوباما بالقدر نفسه الذي كان هو يريد الظفر بها.

■ هل تتزوجينني؟

كان موقع الشركة في ناطحة سحاب اسمها تشيس تاور على بعد ١٥ كيلومتراً فقط من سي ساوث شود حيث قضت خريجة «هارفارد» الشابة أغلب حياتها يقع على الناحية الجنوبية وهي الجهة الافقر من شيكاغو يقطنها في الغالب الزنوج الفقراء لكن يوجد فيها ايضا ميسوروا الحال لكنها لا تعرف هاواي إلا من مطبوعات مكاتب السفر.

عندما تلتقي فتاة من الساوث شور مع شخص كبر في هاواي ووالده من كينيا وقضى مرحلة الدراسة في إندونيسيا فإنها بكل تأكيد سوف تصرخ: «هذا غير معقول» تتكبر قليلاً لكنها بعد ذلك تضعف أمام الفضول.

ويتذكر الزملاء من شركة سيدلي انه بعد عدة أيام من تعيين أوباما للتدريب كانوا يغادرون المكتب بهدوء حتى لا يزعجوا ميشيل وباراك هما كانا منسجمين في الحديث لدرجة أنهما لم ينتبها إلى ذلك حتى.

■ تهتم بالموضة ولا تخفي ركبيها العريضتين:

تختلف ميشيل أوباما عن سابقتيها لورا بوش وهيلاري كلينتون كاختلاف الأميرة ديانا عن كاميليا باركر فكل سيدة أولى في الماضي كانت ترتدي بزة ضيقة ذات أزرار ذهبية تذكرنا بأبطال الأغاني والأناشيد الوطنية. ولم يكن ذلك يتماشى

مع الموضة كما انه لم يكن انثويا لكن ميشيل أوباما على العكس منهن فهي أكثر اقداما وربما ارفع ذوقا ولا تخشى ارتداء الفساتين والأقمشة الناعمة والقصات النسائية والاكسسوارات الصارخة البارزة.

وبسبب الاهتمام الزائد من قبل الاعلام فان اسلوبها في اللبس موثق بشكل ممتاز ولذلك يمكن ملاحظته من متابعة صور كثيرة انها تفضل منذ فترة طويلة اطقم السيلويت البسيطة والالوان الفاقعة وموضة المصممين الأميركيين الشباب أو الجدد مثل ثاكون ماريا بينمو أو المشهور آلان نرسيسو رودريغيس.

تعرف جيدا أي الألوان تناسب درجة لون بشرتها واي القصات تناسب طولها المميز. تحب الاكسسوارات وخاصة العقود الملفتة للنظر والبروشات (دبوس (وتجيد خلط الماركات الباهظة مع العادية. خبراء الازياء والموضة يؤيدونها ويثنون على اختياراتها لفستان تنصيب زوجها (موديل باللونين الاسود والاحمر) وكذلك البدلة الصفراء بلون الموز والتي ارتدتها في المقابلة التلفزيونية في برنامج المذيع جاي لين.

تحب ارتداء بعض القطع من المحلات الرخيصة معقولة السعر مثل اتش اند ام وجي كريو ترتديها مع ماركات اغلى سعرا مثل بينتو. وبالرغم من ان خزانة سارة بالين المرشحة نائبة لماكين خصم زوجها قيمتها تقريبا ١٥٠ الف دولار فان السيدة الاولى الجديدة تفوز عليها بكل اجزاء الموضة بما فيها التحكيم الصارم لمجلة «فوغ» . وقد ظهرت به قبل الانتخابات لانها لفتت نظر المجلة التي تعتبر كمرجع رفيع للموضة بذوقها في الموضة وقدرتها على ارتداء الملابس كشخصية مهمة.

ومع هذا فان ميشيل أوباما لا تستعمل خدمات مصمم ازياء محترف وذلك واضح لكن بالمعنى الحسن. وبفضل ذلك لا نراها ابدا ترتدي ازياء مبالغاً فيها كما لا ترتدي ملابس غير متناسقة او تبدو غير طبيعية. ويبدو على السيدة الاولى

بوضوح ان ما ترتديه هو ما يعجبها وستتمتع بارتدائه سواء كان ذلك فستان حرير انيق او كان بنطالا اسود وبلوزة توينز من لونين.

انها لا تتمتع بقوام عارضة ازياء بل قوام امرأة حقيقية حوضها عريض وارادفها بارزة ولكن لا تحاول اخفاءها باي حال من الاحوال. ليست مسجونة في الموضة وتعرف كيف تستغل قوامها وتشكيلة جسدها ترتدي الاحزمة والقمصان او الفنايل الضيقة كما انها احيانا تلبس «بلائز» من دون اكمام هي جذابة وهي تعرف ذلك.

أزياؤها تتكلم عن شخصيتها وكيف هي ميشيل أوباما انها قوية وانثوية.. انها انيقة لكنها شعبية. عندما ظهرت مرة في بلوزة صفراء من احد المحال الرخيصة فقد تم بيع هذا البلوفر إلى آخر قطعة خلال يوم واحد. ميشيل أوباما لا تخاف من الأقمشة الناعمة ولا من الكماليات الصارخة البارزة.





فضائح أوباما وميشيل وأهل البيت الأبيض

The Worst Days Of Obama His Life STory

◆◆◆



هل هو صراع الزنوج أم لقاء الأفيال بين أوباما وميشيل في البيت الأبيض ؟!

اتهمته بالحماقة .. واتهمها بالبساطة فهل نسمع ونشاهد كوكتيل فضائح زنجياً في بروجرام واحد للرئيس وميشيل ؟!

خصوصاً أن هيلاري كلينتون «فاسوخة» البيت الأبيض سترت وغطت كلينتون في فضيحة مونيكا فهل تستر أوباما ؟!

ماذا تعرف عن تاريخ خطايا وفضائح البيت الأبيض ؟!

لأول مرة .. أسرار علاقة جورج واشنطن مع مير جوبيتر !!

فضائح جيفرسون وشقيقة زوجته !!

الرئيس جاكسون كيف تزوج امرأة قبل طلاقها ؟!

كليفلاند ينجب ابناً غير شرعياً تبنته عائلة ثرية وأصبح طبيباً !!

ويلسون .. كيف قتل زوجته من أجل عشيقته ؟!!

الرئيس الأمريكي « بائع الشاي والزيت » وغرامه لزوجة صديقه !!

روزفلت وعلاقته الآثمة مع سكرتيرته وولية عهد النرويج !!

أيزنهاور وجنون غرامه الشاذ بسائقته الخصوصية !!

أسرار علاقة جورج بوش وكوندليزا رايس !!

وزير العدل الأمريكي يستغيث : ارفعوا أيديكم عن بغاء الأطفال !!

بالتفصيل والوثائق : بغاء السلطة وسلطة البغاء في إسرائيل !!

كيف مارس بوش « حرب المومسات » في سقوط بغداد ؟!

احذر أن تصدق الألوان .. احذر أن تخدعك شعارات الحرب المقدسة .. أو استئصال بؤر الشر أو صيحات السيد باراك أوباما من أجل تخليص العالم من الناس « الوحشين » !! اعتقد ولّى ودبر زمن الطفولة الأغر ورحلت عهود التوقيع على

بياض .. ودعوات « الله يخلي الريس الله يطول عمره ويحفظه طويل العمر » فكل دعاوى طويل العمر وطويل التيلة وعريض المنكبين انهارت تماماً مع غروب شمس المهيب الركن أحد تماثيل الشمع في متاحف الحكومات العربية فاقدة الذاكرة والهوية والمعالم والملامح والاتجاه!!

راح زمن الصمود والشموخ وانكشفت أفلام الظافر والقاهر والمتين !! وبقيت مخلفات أم العواجز أو أم المعارك أو أمنا الغولة .. لا فرق !!

...

لم يعد من الحماقات سوى دشداشة وعقال وصفيحة نفط مثقوبة أوشكت أن تتسربل على درب التوهة في رحلة الحج والعمرة إلى البيت الأبيض الحلال !! بعد أن تغيرت سُبل الملاحة وأنهار السباحة بفعل عمليات الجراحة والقباحة الحديثة « الحرب ضد الإرهاب » !!

فلا تصدقن أي شئ .. سوى التاريخ والواقع .. فلا تصدقن الدعاوى المأفونة والأوهام المجنونة وفجر تبشير المسيح الدجال نسل سِجاح ومسيلمة ووريث طليحة الأسود وشقيق ابن صياد في الرضاعة .. وولي نِعمة شارون !!

وحتى نؤمن بالفرق الشاسع بين الألوان الحقيقية والباهتة .. بين الأصل الباهت والصورة الزاهية .. ها هو البيت الأبيض .. فهل تعتقدون أن لونه : أبيض مثل (البفتة) ؟! لا أعتقد .

البيت الأبيض ليس أبيض في دواخله .. بل تعج به دهاليز تفوح منها رائحة الخيانات.. المكتب البيضاوي استقبل رؤساء يستبيحون النساء .. كما يستبيحون مصائر الشعوب .. حيث اختلطت الأوراق والألوان ... المكتب البيضاوي استقبل رؤساء لا انتماء لهم .. وادَّعى أنه رمز للتفرقة العنصرية ... مخصص دخوله فقط

لذوي البشرة البيضاء.. وإطلاقا غير مصرح للأسود دخوله رئيساً .. مارتن لوثر كنج... القس جاكسون... استحال عليهما ذلك... حاولا أن يغيرا من لون البيت الأبيض... ولكن لم ولن يفلحا... البيت الأبيض سيظل أبيض طالما ظل دخوله حكراً على اللامنتمين... وعرف عنهم على مر الزمن... ممارساتهم الغير حضارية واللاأخلاقية وتورطهم في ممارسات غير محتشمة وغير مهذبة وارتباطاتهم غير الشرعية مع نساء غير زوجاتهم.. المكتب البيضاوي تفوح منه رائحة الرشاوي... البيت الأبيض ليس أبيض .. قصة كلينتون - مونيكا... كمثيلاتها من المسرحيات التي عرضت بالمكتب البيضاوي .. ولكنها فقط أخذت الطابع الإعلامي المكثف والغير مسبوق في حملة غير عسكرية ولكنها سريعة ومركزة .. وبأسلوب الحرب الخاطفة .. والاعلام التكنو - حضاري .

الرئيس بيل كلينتون ليس هو الوحيد بين رؤساء أمريكا الذي يتورط في فضيحة جنسية فقد سبقه عديدون بدءا بالرئيس جورج واشنطن وصولا إلى كلينتون .

أول الرؤساء... جورج واشنطن (١٧٨٩ ـ ١٧٩٧): شهدت له حيطان البيت الابيض بعلاقته الغير شرعية مع مير جيوبتر .

الرئيس الثالث... توماس جيفرسون (١٨٠٠ ـ ١٨٠٨) ربطته علاقة عاطفية مع ماريا هادفيلد كوسواي.. ووصلت به هذه العلاقة متناسياً عمره.. للقفز من سوء علاقات عشيقته فسقط مما تسبب في كسر رسغه. ايضا.. عرف عنه علاقة وطيدة امتدت ٣٨ عاماً مع شقيقة زوجته ونتج عن تلك العلاقات ولادة أطفال غير شرعيين وغانية أخرى ساقطة ليل ربطتها به علاقة غير شرعية !!

الرئيس السابع.. اندرو جاكسون (١٨٢٨ - ١٨٣٦) يعتبر أكثر الرؤساء انحرافاً.. حيث تزوج من زوجته راشيل جاكسون قبل إكمال إجراءات طلاقها من

زوجها لويس روياردس.. حيث اتهمه روياردس في المحكمة بتهمة الزنا.. ولاحقا تزوج كل من اندرو جاكسون وراشيل.

الرئيس الثامن عشر.. اليس جرانت (١٨٦٩ ـ ١٨٧٧) يعتبر من أسوأ الرؤساء.. حيث اتهم بالرشوة في فضيحة خطوط السكك الحديدية.. وفضيحة الويسكي.. حيث تلقى ونائبه رشاوي كبيرة.. ووصف بالرئيس الفاشل.

الرئيس الثاني والعشرون.. جروفر كليفلاند (٨٥ ـ ١٨٨٩) (٩٣ ـ ١٨٩٧) اول رئيس يقيم حفل زواجه بالبيت الأبيض... تورط في علاقة غير شرعية مع ماريا هالبين ونتج عنها ابن غير شرعي تبنته عائلة ثرية واصبح طبيباً وكان ينفق عليهما.

الرئيس الثامن والعشرون.. وودرو ويلسون (١٩١٣ ـ ١٩٢١) اتهم وعشيقته اديت بولينج جالت بدس السم لزوجته... وعرف عنه علاقته غير الشرعية مع ميري هيليريت بيك التي انفصلت عن زوجها لتتفرغ لهذه العلاقة غير الشرعية.

الرئيس التاسع والعشرون.. وارن جي. هاردينج (١٩٢١ ـ ١٩٢٣) لم تنحصر فضائح هذا الرئيس في فضيحة بيع الشاي والزيت واتهمته حكومته بالفساد والرشوة وقد عرف عنه بأنه أكثر الرؤساء اهتماماً بأموره الشخصية اكثر من الرئاسية... حيث ارتبط في علاقة جنسية مع كاري فيليبس زوجة صديقه وأنجبت طفله من هذه العلاقة غير الشرعية.

الرئيس الثاني والثلاثون.. فرانكلين روزفلت (١٩٣٣ ـ ١٩٤٥) أقام علاقة جنسية مع سكرتيرته مس لي هاند وكذلك مع ولية عهد النرويج الأميرة مارتا والتي عاشت في البيت الأبيض أثناء الحرب العالمية الثانية.

الرئيس الرابع والثلاثون... دوايت ايزنهاور (١٩٥٣ ـ ١٩٦١) أقام علاقة جنسية مع سائقته كاي سامارسباي.

الرئيس الخامس والثلاثون... جون. اف كينيدي (١٩٦١ ـ ١٩٦٣) كانت قصته ذات طابع خاص ومميز إذ أقام علاقة جنسية مع الممثلة المشهورة مارلين مونرو التي كانت تفتخر بعلاقة حبها مع الرئيس كينيدي اضافة إلى ذلك فقد كانت له علاقات جنسية أخرى غير التي مع مونرو منهن انجي ديكنسون وبليز إضافة إلى أنه أقام علاقات جنسية مع اثنتين من سكرتيراته في البيت الأبيض.

الرئيس السادس والثلاثون... ليندون جونسون (١٩٦٣ ـ ١٩٦٩) أقام علاقة مع أليس جلاس امتدت لمدة ثلاثون عاماً.

الرئيس السابع والثلاثون... ريتشارد نيكسون (١٩٦٩ ـ ١٩٧٤) فضيحة ووترجيت الشهيرة.

الرئيس الثاني والأربعون... بيل كلينتون (١٩٩٣) فضيحة الجميلة مونيكا « جيت » !!

الرئيس الثالث والأربعون .. جورج دبليو بوش « الإبن »يتساءل الكثيرون عن علاقته المجهولة بالسمراء « الشاذة » كونداليزا رايس وكيف يأتي بها من عالم المجهول لتصبح أول امرأة تشغل منصب رئيس الأمن القومي الأمريكي ..

■ «بقايا كلينتون » (التحرش الجنسي في البيت الأبيض)

رفعت مساعدة رئيس قسم الحلوى في مطبخ البيت الأبيض دعوى تحرش جنسي ضد رئيسها في العمل و ضد إدارة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون قالت فيها أن رئيسها اضطهدها بعد أن رفضت محاولاته المتكررة للتقرب منها.

و قالت فرانيت مكولوتش في دعواها أن رئيسها رولاند مسنير تحرش بها جنسيا أثناء العمل و أنه كان يلاحقها باتصالاته الهاتفية و حين صدته أجبرها على تقشير أكوام هائلة من ثمار الكيوي .

و ضمنت فرانيت إدارة كليتون في دعواها قائلة أن جاري وولترز المسؤول عن العاملين في مطبخ البيت الأبيض تجاهل شكاواها المتكررة التي بدأت في تقديمها منذ عام ١٩٩١ .

و اشتهر مسنيير بأطباق الحلوى الرائعة التي تقدم على موائد البيت الأبيض في المناسبات الرسمية و خلال احتفالات عيد الميلاد .كما رفض البيت الأبيض التعليق على دعوى التحرش الجنسي المقامة من فرانيت ولكنه نفى افتقاره لنظام التعامل مع مثل هذه القضايا .. فهل ننتظر فضائح ميشيل وأوباما في البيت الأبيض ؟!

أم هما سيكونا بدعا من أهل البيت الناصع البياض ؟! أشُك !!

فتلك هي أمريكا العظمى .. وهؤلاء هم رؤساء أمريكا النشامى .. الشرفاء الأبرار المطهرون!! وأوباما ليس سوى فرطاً منهم .. وليس خيار من خيار من خيار !! حتى وإن ثَبُتَ أنه : خابور للعرب يستخدم عند اللزوم ثلاث مرات في اليوم قبل وبعد الأكل أو نهب النفط لا فرق !!



أوباما بدأ عصر الفضائح

The Worst Days Of Obama His Life STory

◆◆◆



هل هي سُنة راتبة أن يُتهم كل سُكان البيت الأبيض بالفضائح ؟!

وهل هي الأقدار التي تباغت السيد الرئيس –أي رئيس– والسيدة الأولى بفاصل فضائح وعزف منفرد على عينك يا تاجر لتسوِّد صورتهم أمام الرأي العام الأمريكي والعالمي ؟!

أم هي عدسات صحافة الفضائح والإثارة تقترب لتكبِّر النملة وتحولها إلى فيل في البيت الأبيض ؟!

وهل الرئيس أوباما وزوجته السيدة الأولى ميشيل دخلا البيت الأبيض يحملان عبئاً ثقيلاً من الفضائح ؟ أم أن فضائح البيت الأبيض وعدسات الصحافة قررت أن تلوِّث ثوبهما الناصع ؟!

لقد طاردت أوباما العديد من الفضائح «قبل الرئاسة» وبعدها مثل المضاد الحيوي !!

واستهل فضائحه بعد الرئاسة بمحاولة تنصير جدته وعائلته في كينيا !!

فأما عن فضائح قبل الرئاسة فقد اتُهِمَ بالرشوة وشكك البعض في ٥٢ مليون دولار ومَنْ أين أتى بها ذلك الإفريقي الأسود الضال ؟!

وكذلك اتُهِمَ بالكذب في إخفاء معلومات عن شهادة ميلاده !!

نحن هنا نتوقف مع « عادة سيادة الرئيس الأمريكي » في الكذب والتزوير وربما الرشوة !!

...

تقرير فريق أوباما ينفي سعي أي من مساعديه لإبرام صفقة مع حاكم ولاية إلينوي حول مقعد الولاية الشاغر .. وفقاً لنشرته الواشنطن بوستالتي قالت :

رام إيمانويل اقترح تعيين منافسة له دون علم الرئيس المنتخب.. لكن من دون

مقابل !!

أكد الرئيس المنتخب باراك أوباما أنه لا هو شخصياً ولا أيا من مساعديه كانوا على علاقة بابرام صفقة لملء المقعد الذي اصبح شاغراً في مجلس الشيوخ بعد انتخابه رئيساً وهي الفضيحة التي اصبحت تعرف باسم «ادفع والعب» والمتورط فيها حاكم ولاية الينوي. جاء ذلك في تقرير داخلي أعده محامو الرئيس المنتخب وأشرف عليه غريغوري كريغ الذي عين مستشاراً في البيت الابيض في الادارة الجديدة ان «جميع الاشخاص (في الفريق الانتقالي) تصرفوا بطريقة سليمة». وأوضح التقرير الذي نشر أمس ان لا أحد في فريق أوباما بحث ابرام صفقة او كانت لديه معلومات عن صفقة ولكن أكد ان رام ايمانويل رئيس موظفي البيت الابيض المعين اقترح تعيين فاليري جاريت صديقة أوباما منذ فترة طويلة في المقعد الشاغر من دون علم أوباما. الا ان التقرير شدد على ان ايمانويل لم يطرح قط فكرة المقابل.

وكان رود بلاجويفيتش حاكم ولاية الينوي قد وجهت له تهمة فساد لمحاولته بيع المقعد مقابل تعيينه وزيراً او سفيراً أو لقاء مبلغ مالي أو عن طريق منح زوجته مكافأة وظيفية والحاكم هم الشخص المخول قانونياً تعيين عضو في مجلس الشيوخ يكمل المدة التي كان يفترض ان يبقى فيها أوباما عضواً في المجلس. ونفى التقرير وبلهجة قاطعة وجود اي علاقة للرئيس المنتخب بفضيحة حاكم ولاية الينوي واشار إلى ان الأمر اقتصر على قيام رئيس موظفي البيت الابيض المعين رام ايمانويل بتقديم استشارة لبلاجويفيتش بشأن من يمكن ان يخلف أوباما في هذا المقعد دون أي مساومات.

وكان أوباما أعرب في وقت سابق عن صدمته وخيبة امله تجاه التصرفات المنسوبة إلى الحاكم وأمر معاونيه بإجراء تحقيق بشأن أي اتصالات جرت بين الحاكم

والفريق الانتقالي وقال إن بلاجويفيتش يجب ان يستقيل لكن حاكم الينوي رفض الاستقالة وقال إنه لم يرتكب خطأ. وعلى الرغم من ان المحققين قالوا إن أوباما ليس متورطاً في القضية بيد أن الفضيحة كما أشارت وسائل الإعلام الأميركية «استنزفت طاقات فريق أوباما» قبل توليه مهامه الشهر المقبل رئيساً للبيت الأبيض. كما قالت شبكة «إن بي سي» : إن القضية القت بظلالها على تقديم الشخصيات التي عينها أوباما في إدارته الجديدة حيث كان المراسلون يضعون جانباً موضوع التعيينات ويطرحون أسئلة خلال المؤتمرات الصحافية حول تطورات هذه القضية.

وكان أوباما نفسه التقى فريق المحققين الفيدراليين في شيكاغو ليجيب عن اسئلتهم كما جاء في تقرير غريك كريك. وقال روبرت غيبس المتحدث الصحافي باسم أوباما : إن المحامي روبرت باير رافق الرئيس المنتخب خلال اللقاء مع المحققين. كما أجرى المحققون لقاء مع رام ايمانويل وفاليري جاريت التي سيعينها أوباما كبيرة المستشارين في البيت الأبيض. ورفض أوباما الذي يمضي عطلة في هاواي التعليق على التقرير الذي وزع على الصحافيين أمس في واشنطن. وكان حضر الليلة قبل الماضية قداساً دينياً ترحماً على جدته من أمه مادلين دينهام التي توفيت قبل يومين من انتخابه رئيساً وهي التي تكفلت بتربيته منذ سن العاشرة. وحضرت القداس إلى جانب أوباما أخته من أمه مايا سويتورو.

ولم يشتمل التقرير على المكالمات الهاتفية التي أجراها رود بلاجويفيتش وسجلها عملاء مكتب التحقيقات الفيدرالي (اف بي آي) ضده. واشار التقرير إلى أن رئيس موظفي البيت الأبيض هو الشخص الوحيد الذي تحدث مع رود بلاجويفيتش بشأن تعيينه من سيخلف أوباما في مجلس الشيوخ وقال إن تلك المحادثات كانت «ملائمة تماماً ومقبولة» وهو ما يتطابق مع أفادات المحققين الذين قالوا : إن ايمانويل

ليس معنياً بالقضية كما أن جاريت ليست هدفاً. وكان تردد أن ايمانويل أوعز للحاكم ان يعين جاريت للمقعد الشاغر حتى لا تزاحمه في البيت الأبيض. وقال التقرير إن ايمانويل أوصى بتعيين جاريت دون علم أوباما لكن جاريت ستعين في وقت لاحق في منصب مستشارة رئيسية في البيت الأبيض. ويقول التقرير : إن أوباما فوض ايمانويل لاحقا اقتراح أربعة أسماء يمكنهم شغل مقعده وهم مدقق حسابات الولاية دان هينس ومدير إدارة قدامى المحاربين في الولاية تامي دكورث والنائب جان ساشكوسكي والنائب جيسي جاكسون الابن لكن دون أن تكون صفقة بل مجرد اقتراحات يمكن أن يقبلها او يرفضها الحاكم.

وأشار التقرير إلى أن لا احد من مساعدي رود بلاجويفيتش استطاع ربط اتصال مع فريق أوباما الانتقالي وقال إن أحد مساعدي الحاكم اتصل مع اريك هوايتكر وهو صديق شخصي لأوباما وسأله : «من هو الشخص المخول ولديه الصلاحية ويمكنه أن يتحدث عن الموضوع نيابة عن الرئيس المنتخب بشأن تعيين عضو في مجلس الشيوخ». وأفاد التقرير أن رد أوباما على صديقه حين سأله عن الموضوع كان كالتالي «ليس لأحد تفويض ليتحدث باسمي... وليس لدي اهتمام بفرض شيء حول هذه العملية». ووردت في التقرير الإشارة إلى موعد جرى بين جاريت وتوم بالنوف وهو مسؤول نقابي في الولاية حيث أبلغها بأن الحاكم رود بلاجويفيتش طرح معه فكرة تعيينه وزيرا للصحة. وقال بالنوف إنه عبر عن اعتقاده لبلاجويفيتش باستحالة حدوث ذلك وقال إن جاريت وافقته الرأي ووصفت الاقتراح بانه سخيف. لكن التقرير لا يشير إلى ان بلاجويفيتش كان يربط ما بين شغل المقعد الشاغر مع مسعاه لكي يعين وزيراً. وقال ادوارد جنسون محامي حاكم الولاية : إن تقرير فريق أوباما يؤكد ان ادعاءات المحققين بنيت على أقاويل ولا

شيء عدا ذلك .

■ مَنْ منحه الجائزة .. هل يستحق أوباما جائزة نوبل للسلام :

هي جائزة سياسية لا ريب .. وأمست تتحكم فيها الولايات المتحدة الأمريكية بالقطع !!

ولا يختلف اثنان على أن جائزة نوبل للسلام يجب أن تُعطى كجائزة للإنجازات السياسية الملموسة. لكن الخلاف يأتى دائما حول شخصية الفائز بها ولأن الفائز بها هذا العام مثير للجدل بطبيعته بدأت ردود الفعل سريعا حول أحقية الرئيس الأمريكى أوباما بها وهو الذى لم تظهر بصماته بعد على السلام العالمى !! .

فوز أوباما بجائزة نوبل للسلام جاء مفاجئا للكثيرين بمن فيهم أوباما نفسه . فالرجل لم يقدم أى إنجاز حقيقى على أرض الواقع يمكن أن يؤهله لهذه الجائزة. كما ان عمره فى السلطة لايزيد على تسعة أشهر .

قد جرت العادة أن تمنح هذه الجائزة لأشخاص انهوا حروبا أو نزعوا سلاحا. ولا نعتقد أن الرئيس الأمريكى أوباما يمكن تصنيفه فى هذه الخانة فالرجل مازال يتزعم دولة تخوض حربين دمويتين فى الوقت الراهن : إحداهما فى أفغانستان والأخرى فى العراق.

صحيح أن أوباما تمسك بتنفيذ وعوده بسحب قوات بلاده من العراق باعتبار الحرب فيها بالاختيار . ولكنه مصر على مواصلة الحرب الثانية فى أفغانستان باعتبارها حربا بالضرورة.

من ينخرط فى حربين فى آن واحد وتقوم طائراته بشكل يومى بقتل مدنيين ابرياء فى المناطق الحدودية الباكستانية الأفغانية تحت ذريعة مطاردة الإرهابيين لا يمكن وصفه بأنه رجل سلام فما بالك بفوزه باهم جائزة عالمية فى هذا المضمار.

جائزة نوبل للسلام جرى منحها هذه المرة على أساس النوايا وليس على أساس الانجازات وكضربة استباقية لجر الرئيس أوباما إلى معسكر السلام وابعاده عن شن حروب جديدة. ومن السابق لأوانه القول بان هذا النهج اذا ما صح يمكن أن يؤتى ثماره فالرئيس أوباما قال فى خطابه الذى ألقاه مؤخراً بعد الجائزة أنه لن يتسامح مع القوى النووية التى تشكل خطرا فى اشارة مباشرة إلى ايران.

إن القضية الفلسطينية هى ساحة الاختبار الحقيقى لنوايا الرئيس أوباما السلمية وقدرته على حمل لقب صانع السلام.

إن الرئيس أوباما عجز عن تجميد بضعة مئات من المستوطنات فى الأراضى المحتلة ولو لمدة سنة ورضخ فى النهاية لشروط رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتنياهو. وهذه ليست من صفات رجل يمكن ان يصنع السلام . فإذا كان لا يستطيع إقناع اقرب حلفاء بلاده بوجهة نظره فكيف سينجح فى حل صراع استمر أكثر من مائة سنة وهو صراع يعتبر الأكثر تعقيدا من نوعه.

وصرَّح بأن القدس ستبقى عاصمة لإسرائيل وليس للعرب والمسلمين الحق فيها .

الأمر المؤكد أن هذه الجائزة خسرت الكثير من قيمتها بقرار منحها المتسرع إلى رئيس أمريكى مازال فى بدايات فترته الرئاسية الأولى وفى طور بلورته لسياساته الداخلية والخارجية.

وقد اعجبنى أوباما فى أول تعليق له بعد أن علم بفوزه بالجائزة قائلا - كى أكون صادقا لا أشعر بأننى استحق ان اكون مع العديد من الشخصيات التى كرمت بهذه الجائزة من رجال ونساء الهمونى والهموا العالم باسره من خلال سعيهم نحو السلام .

فكيف يمنحوا هذا الرجُل جائزة نوبل وهو يضرب أطفال أفغانستان والعراق ويغُض الطرف عن تدمير إسرائيل لفلسطين وقريباً سيضرب إيران ؟!

■ أخاه وعمته يعيشان في أمريكا بشكل غير شرعي :

نفى المرشح الديمقراطي للانتخابات الرئاسية باراك أوباما أن يكون على معرفة بان احد أقاربه يعيش في أميركا في وضعية غير قانونية ودعا إلى تطبيق القانون الملائم في هذه الحالة وذلك بعد أن كشفت وكالة «اسوشيتد برس» أن عمته الكينية تعيش كمهاجرة غير شرعية في مدينة بوسطن في ولاية ماساشوستس منذ أربع سنوات لان قاض رفض طلباً تقدمت به للحصول على لجوء سياسي .

وقالت مصادر حملة أوباما إن اويانغو زارت أسرة أوباما في شيكاغو قبل تسع سنوات عندما دخلت البلاد بتأشيرة سياحية. وأوضحت الحملة في بيان صحفي ان أوباما لم يساعد عمته في الحصول على تأشيرة سياحية ولم يكن يعرف تفاصيل إقامتها في اميركا على الرغم من أنها حضرت مراسيم أدائه القسم عضواً في مجلس الشيوخ عام ٢٠٠٤. واشار البيان إلى أن آخر اتصال جرى بينهما كان قبل سنتين عندما اتصلت به لتبلغه بانها تقيم في بوسطن لكنه لم يحدث. وطبقاً لبيانات اللجنة الفيدرالية للانتخابات فإن حملة أوباما أوردت في قائمة المتبرعين أن زيتني أويانغو تبرعت بمبلغ ٢٦٠ دولارا لصالح أوباما في دفعات عدة مرات وطبقاً للقانون الأميركي فإن الأميركيين أو الذين لديهم إقامة دائمة (بطاقة خضراء) هم الذين يحق لهم التبرع للمرشحين. وقدمت أويانغو تبرعاتها باعتبارها «ربة بيت» من بوسطن وكان آخر تبرع قدمته هو خمس دولارات في ١٩ سبتمبر (أيلول) الماضي.

وسألت صحيفة «التايمز» البريطانية أونيانغو عن المدة التي مضت على وجودها في الولايات المتحدة فقالت: «أنا آتي إلى أميركا منذ عام ١٩٧٥. دائما آتي وأذهب». وعندما سئلت عن التبرعات التي قدمتها لحملة أوباما أمام منزلها في بوسطن بدا عليها التعجب من أن جداول التبرعات في الولايات المتحدة علنية. وقالت: «كيف

تعلمون ذلك ؟». وقال بو بيسارك من لجنة الانتخابات الفيدرالية إن المتبرعين للحملات يجب أن يكونوا أميركيين. وأضاف: «انها مسؤولية الحملة التأكد من ان التبرعات التي تصلهم قادمة من مصادر لها الحق بالتبرع.. أي شخص يعتقد ان القوانين قد خرقت يمكنه التقدم بشكوى وسننظر فيها». وقالت وكالة الاسوشييتد برس: «ان مصدراً على علاقة بالواقعة أكد لها ان القاضي طلب من زوتين اونيانغو٥٦ عاما مغادرة الولايات المتحدة بعد ان رفض طلبها للجوء السياسي من دون معرفة اسباب الرفض مشيرة إلى ان المصدر طلب عدم الافصاح عن هويته لان لا احد يحق له قانونياً الحديث عن هذه القضية» .واوضحت نقلا عن المصدر ان قضية إبعاد اونيانغو تم تأكيدها من مصدرين آخرين احدهما مصدر حكومي.

وأضافت الوكالة ان المعلومات حول هذه المسألة معروفة لمسؤولين حكوميين وقالت إنها لا تستطيع الجزم حول ما إذا كانت مصادر من إدارة الرئيس جورج بوش او حملة جون ماكين تعمدوا كشف النقاب عن الواقعة (قبل ثلاثة ايام من الاقتراع). وذكرت صحيفة التايمز أن العمة زوتين كانت من الشخصيات التي ذكرها أوباما في كتابه «احلام من أبي» ولقبها «العمة زوتين» وكانت هي أول من استقبله عند زيارته كينيا.

ورفض كيلي نانتل المتحدث باسم إدارة الهجرة الحديث عن الواقعة وأوضح ان الحكومة لا تدلي بتعليقات حول وقائع شخصية. وكانت إدارة الهجرة اصدرت مذكرة بعدم ترحيل اي مهاجر غير شرعي قبل يوم الاقتراع الا بموافقة مدير اقليمي للهجرة وذلك نظراً لحساسية مثل هذه القرارات خاصة واقعة زوتين اونيانغو. وحاول مراسل اللقاء مع اونيانغو الليلة قبل الماضية في منزلها وهو من

المنازل التي تخصصها السلطات للفقراء إلا أنه لم يجد أحداً. وقال أحد جيرانها إنها عادة ما تمضي عطلة نهاية الأسبوع بعيداً عن منزلها. كما أن هاتفها لا يرد. ولا يعد رفض عمة أوباما مغادرة الولايات المتحدة جريمة بل خرقا للقانون يعالج خارج نطاق القضاء. ويعتقد أن هناك حوالي عشرة ملايين مهاجر غير شرعي يعيشون حالياً في أميركا.

وليست واقعة عمة أوباما المهاجرة غير الشرعية هي الحكاية الوحيدة في المتاعب التي جلبتها أسرة أوباما الكينية له. إذ نشرت جماعة يمينية في ولاية كاليفورنيا اعلاناً مناهضاً لأوباما على الانترنيت يقول الإعلان : إن أسرة أوباما من والده ستنتقل في حال فوزه من أكواخها في كينيا لتعيش داخل البيت الأبيض ونشرت صورة يبدو فيها أوباما مع بعض أفراد أسرته في زيارة سابقة إلى كينيا عندما كان شاباً حين ذهب إلى هناك يبحث عن جذوره الأسرية وتحت الصورة كتبت عبارة تقول: «هؤلاء وغيرهم سيعيشون داخل البيت الأبيض».

كما أن وسائل الإعلام الأميركية عادت لتركز على أخت أوباما من والده وتدعى آوما أوباما أتاح لها قرار سابق من وزارة الخارجية البقاء في أميركا وقصتها تختلف عن قصة العمة زوتين. وكانت آوما أوباما التي تكبر أوباما جاءت في زيارة إلى أميركا مع انطلاق حملة باراك أوباما الانتخابية في يناير (كانون الثاني) من العام الماضي وكانت تقيم في ولاية نيوهامشير. لكن قراراً أصدرته الخارجية الاميركية يحذر الأميركيين من السفر إلى كينيا بسبب تدهور الأوضاع السياسية في كينيا بعد الانتخابات الرئاسية العام الماضي جعل السلطات الأميركية تسمح لأخت أوباما بالبقاء لفترة أطول من مدة تأشيرتها القانونية. وكانت أحداث عنف بالغة الضراوة اندلعت بعد إعلان فوز الرئيس مواي كيباكي على منافسه رايلا أودينغا مما تسبب في

مقتل مئات الأشخاص.

وآوما أوباما وهي ابنة حسين أوباما من زوجته الأولى هي التي قدمت باراك لأهله عندما زار كينيا لاول مرة عام ١٩٨٧ في قرية ماتزال تعيش فيها جدته سارة التي تبلغ من العمر حالياً ٨٣ سنة. وكان حسين أوباما والد باراك توفي في حادث سيارة في كينيا عام ١٩٨٢ وعندما زار أوباما أيضاً قرية والده عام ٢٠٠٦ تبرع بتشييد مدرسة تحمل اسم «مدرسة سيناتور أوباما». وشاركت آوما مع باراك أوباما في حملته أثناء الانتخابات التمهيدية في أيوا ونيوهامشير. وكان أوباما التقى أخته لأول مرة في شيكاغو وهما معاً في العشرينات عندما كتب لها رسالة وطلب منها زيارته في مدينته وعلى الرغم من ان باراك أوباما له سبع إخوة وأخوات غير أشقاء أخت واحدة من والدته والباقون من والده فإن آوما هي التي تعرف أخاها أكثر من الآخرين لذلك ذكرها أكثر من مرة في كتابه. وتقول آوما عن أخيها: «باراك يهتم بنا ويهتم بحياتنا ومنحنا حيزاً في حياته كما منحناه حيزاً في حياتنا». وأضافت :«نحن أسرة عادية لا نلتقي بعضنا بعضاً كل واحد منا يعيش حياته الخاصة وكل واحد منا مسؤول عن حياته الخاصة وما يقوم به».

وحول الحملة الانتخابية قالت :«الناس يحصلون عادة على القائد الذي يستحقونه أما إذا كنت لن اختار شخصاً عظيماً لأنني سمعت قصة عن جدته التي تعيش داخل كوخ في هذه الحالة لا يمكنني إلا أن أبدي أسفي وأقول إن الناس لا يستحقون هذا القائد».

ويبدو من خلال مسارها التعليمي أن آوما أيضاً كانت محظوظة مثل باراك أوباما إذ انتقلت من كينيا إلى ألمانيا قبل رحيل والدها وخلال الفترة من ١٩٨٠ إلى ١٩٨٧ درست اللغة الألمانية في جامعة هيدلبيرغ ثم قبلت للدراسات العليا في جامعة

بـايروث حيـث أعـدت رسـالة حـول «مفهـوم العمـل في ألمانيـا وانعكاسـاته عـلى الأدب». كما كان لها نشاط إعلامي حيث بـدأت تتحـدث منـذ منتصـف التسـعينات عن المعاملة السيئة للأجانب في ألمانيا كما عملت في صحيفة محلية في بايرث وعملت مترجمة في شركة تجارية واختيرت من بين آلاف المتقدمين لـدخول أكاديميـة الفـيلم والتلفزيون الألماني في برلين. ومن برلين انتقلت إلى لندن حيث خاضت تجربـة زواج فاشلة وأنجبت بنتاً وعادت إلى كينيا لتعمل مديرة لمشروع ميداني تـابع لـلام المتحـدة يعرف باسم «كير».

وقالت مصادر صحافية أميركية أن آومـا سـتلعب دوراً في إدارة بـاراك أوبامـا في حالـة فـوزه في مجـال العلاقـات الأميركيـة الأفريقيـة .وأصـبحت لهـذا السـبب محـور اهتمام الصحافيين.

وقالـت صـحيفة «سـان فرانسيسـكو كرونيكـل» إن هـذا الاهـتمام بـأسرة أوبامـا الكينية خاصة اخته آومـا جعلـت المكالمات الهاتفيـة تنهـال عـلى شـخص آخـر كـان مجهولاً يعيش في مكان بعيد في مدينـة صـغيرة قـرب بحـيرة فكتوريـا عـلى بعـد ٤٨٠ كيلومتراً من العاصمة نيروبي حيث ظل الصحافيون يستفسرونه عـن بـاراك أوبامـا واخته آوما أوباما. هذا الشخص هو سعيد أوباما عم باراك أوباما. يبلـغ سـعيد مـن العمر ٥٢ عاما ويعمل في مصنع في غرب كينيا وفي الوقت نفسـه انخـرط في دروس ليلية في مجال الاعمال. ويقدر سعيد عدد المكالمات الهاتفية التي يتلقاها يومياً بحـوالي ٢٠ مكالمة هاتفية من صحافيين أجانب يريدون أن يعرفوا المزيد عن أوبامـا وأختـه. يقول سعيد: «التقيت صحافيين جيدين كما التقيت صحافيين سيئين جـاؤوا إلى هنـا للبحث عن قصص وهميـة ويطرحـون أسـئلة في غـير محلهـا بحثـاً عـن أشـياء تـؤدي للمس بسمعة أوباما». وفي هذا الصدد يعتقد سـعيد أن نشر قصـة جـورج الأخ غـير

الشقيق لباراك أوباما ترمي أيضاً للنيل من أوباما. وجورج الذي لم يكن يعرف مكان وجوده إلى وقت قريب يعيش في كوخ في ضاحية هيرما قرب نيروبي في حالة مذرية وكان صحافياً ايطالياً تقفى أثره وعثر عليه في اغسطس (آب) الماضي. وقال إن دخله السنوي حوالي ١٢ دولاراً لكن جورج البالغ من العمر ٢٦ عاما قال إن الرواية ليست صحيحة وانه يتلقى تدريباً ليصبح ميكانيكي سيارات. وعلى الرغم من ذلك فإن خصوم أوباما انتقدوه لانه لم يبحث عن أخيه غير الشقيق وبادر أميركي من مدينة مينابوليس (ولاية مينسوتا) إلى إنشاء موقع على الإنترنيت لمساعدة جورج وأطلق عليها اسم «ساعدوا أخا أوباما» تحت شعار «باراك لم يساعد أخاه ضد الفقر ونحن سنقوم بذلك».

وبسبب أصول أوباما الكينية فإن أكثر بلد يحظى فيه بشعبية في الخارج هي قطعاً كينيا.

ويرتدي معظم الصحافين في كينيا قمصاناً عليها صور أوباما وهناك عدد من المدارس أصبحت تسمى باسمه كما أن منتوجاً جديداً من الجعة أطلق عليه اسم «السيناتور». وعلى الرغم من كل ذلك فإن علاقة أوباما مع كينيا قد لا تلبي مطامح كثيرين هناك. فعندما زار أوباما نيروبي عام ٢٠٠٦ وهو سيناتور انتقد الحكومة الكينية لأنها لم تنقذ البلاد من تفشي حالة الفساد ونبه الناس بان زيارته لا تهدف إلى توزيع الأموال كما يفعل الساسة الكينيون عندما يزورون الأرياف. وكان بعض الناس خاصة في غرب كينيا يعتقدون أن أوباما تسبب في ثراء أسرته الكينية إلى درجة أن لصوصاً حاولوا سرقة كوخ جدته ظناً منهم أنها تخفي فيه ثروة طائلة. كما يعتقدون أيضاً انه سيغدق المساعدات على البلاد عندما يصل إلى البيت الأبيض وهو أمر دحضه أوباما وأخته آوما .

ميشيل .... ابنة من في أمريكا

◆◆◆

The Worst Days Of Obama His Life STory



مَنْ هي هذه الميشيل أوباما ؟!

إبنة مَنْ في أمريكا ؟!

ما هو تاريخها ؟!

وهل هي عظيمة كـ ميري كوري ؟!

أو زعيمة كـ جميلة بوحريد ؟!

أم حتى جميلة كـ جاكلين كيندي ؟

أم .. هل أخذت بعضاً من هيلاري كلينتون ؟

أم هل ورثت صفات لورا بوش ؟!

إن ميشيل ولدت بعد ثلاثة أشهر من موت جون كيندي وهي الطفل التقليدي لإصلاحات الرئيس (المسماة بالعنصرية الايجابية) العامل المشترك بينها وبين سابقاتها من السيدات الاوليات قليل حقا فبالمقارنة مع جاكي كيندي تشعر بالإطراء «لقد نجحت في تربية اطفال رائعين في ظروف قاسية».

■ ميشيل وهيلاري كلينتون:

تشتركان في: أنهما درستا الحقوق وكبرتا في شيكاغو ، حضورهما جاد وتتحدثان بوضوح وصوت مسموع في وقتهما كانتا أنجح من الزوج وكانتا ستديران الامور في الحياة الخاصة بشكل أفضل على الأغلب تعتبران التعليم أهم شيء.

وتختلفان في: هيلاري من أسرة صاحب مصنع في شمال المدينة ، بينما ميشيل ابنة موظف في محطة مياه من الجنوب ، ميشيل لم تشأ العمل بالقانون التجاري (بينما هيلاري نعم) ليست أديبة تحب الرياضة والموضة (لكن هيلاري لا) ولا ترغب في أن تصبح الرئيس رقم ٢.

■ لورا بوش:

تشتركان في: ليس هناك الكثير هما محافظتان مؤمنتان بشدة ويخلدان للنوم مبكراً تبدوان لطيفتين بالنسبة لاغلب الناس وتربيان ابنتين.

تختلفان في: كل شيء تقريبا: فلورا من أسرة غنية من الجنوب تحب قراءة الفن الجميل (أما ميشيل فلا) لا تحب إلقاء الخطب وتحب القيام بدور المضيفة التقليدي لم تكن ترغب في المجيء إلى واشنطن بينما ميشيل كانت متشوقة لذلك ميشيل تتحدث عن التعليم فقط وأن لورا قد درست في الواقع لعدة سنوات.

■ جاكلين كينيدي:

تتشاركان في: أنهما إلى البيت الأبيض في عمر صغير (كان عمر جاكي ٣١ فقط) إلى جانب الرئيس الثوري ومعها طفلتان صغيرتان أيضا ميشيل لها ستايل خاص بها وتعرف كيف تجذب الأنظار.

تختلفان في: كبرت جاكي وترعرت في أسرة تجار البورصة الذين كانوا يتفاخرون بنسبهم النبيل وكانت هوايتها المفضلة صيد الثعالب كان كيندي دائما خائنا لها كان الحديث الاجتماعي كل عالمها.

ميشيل أوباما بفستانها الشهير الأسود المضرب بالأحمر الرماني الفستان على اليمين عند عرضة في دار الأزياء كان شفافا ميشيل أوباما زادت الرقعة الرمانية فغدا أكثر جاذبية في عيون العاشقين .

انفلاتية أوباما في أول أيامه خلق أزمة علاقة مع كندا وحربا تجارية وانتقاما ضد أمريكا فستان ميشيل أوباما كان العامل الأول في فوز أوباما.

ميشيل قالت عن أوباما : زوجها يشخر في نومه ، ورائحة فمه مزعجة صباحا ولم يتعلم أبدا وضع جواربه ذات الرائحة الكريهة في الغسالة .

باراك أوباما خرق اتفاقية التجارة الحرة لأميركا الشمالية (NAFTA المعروفة اختصارا بـ النفتا الموقعة بين أمريكا وكندا والمكسيك وتعني التبادل التجاري الحر بينهم .باراك أوباما تلقى الآن انتقادا حادا من أقطار العالم على السواء من (منظمة التجارة لاميركا الشمالية) خاصة كندا في خطته تخصيص ٨٠٠ بليون دولار أمريكي لإصداره قانون حماية الصناعات الأمريكية التي تدخل في الصناعات الأمريكية ويعني منع صناعة الفولاذ المصدرة من كندا .كندا تصدر كل عام لأمريكا من الفولاذ ماقيمته 7 بلايين دولار .التشريع الامريكي الذي وضعه أوبانا سيمنع تصدير الفولاذ الكندي لامريكا وهدفهم تشجيع انتاجة في امريكا وهذا مما يتعارض مع اتفاقية النفتا .وقد اثير نقد عالمي لحصر الانتاج في أميركا في (الندوة الاقتصادية العالمية) التي عقدت في دافوس في سويسرا .والواقع ان هذا سيثير في العالم حربا تجارية على امريكا ومنع تصديرها منتجاتها إلى الصين وغيرها من الاقطار . امر القطيعة على كندا سيزيد المحنة التي تمر بها كندا وسيزيدها شعيلا . وتضم مجموعة (الندوة الاقتصادية العالمية) العشرين التي عقدت في دافوس مجموعة السبع (ألمانيا وكندا والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وإيطاليا واليابان) مع (جنوب افريقيا والسعودية والأرجنتين وأوستراليا والبرازيل والصين وكوريا الجنوبية والهند واندونيسيا والمكسيك وروسيا وتركيا والاتحاد الأوروبي) . ومن المقرر أن تعقد اجتماعاً للبحث في النظام المالي الدولي في الثاني من نيسان المقبل في لندن .وعلى رغم نداءات واسعة لتجنب الحماية كانت ثمة مؤشرات محدودة في الغاء الحماية .

وعدت كندا تقديم مساعدة تبلغ قيمتها ٣,٣ مليار دولار للشركات الأميركية لصناعة السيارات مقابل مواصلة نشاطاتها المهمة في (مقاطعة أونتاريو الكندية)

وهي منطقة أولى في أميركا الشمالية في إنتاج قطع إنتاج السيارات .القرض الكندي لشركات السيارات الأميركية من بينها ٢ , ٥ مليار دولار منها 3 مليارات دولار كندي لجنرال موتورز و ٨٠٠ مليون دولار كندي لكرايسلر .رحبت جنرال موتورز بهذه الرسالة المهمة من اجل الاستقرار وأشادت فورد التي لم تطلب قرضا من كندا بهذه (المبادرة السريعة) غداة إعلان الخطة الأميركية .وقال رئيس الوزراء الكندي ستيفن هاربر أن هذه المساعدة (مؤسفة) لكنها (ضرورية) مؤكدا أن الأمر لا يتعلق (بصك أبيض) لشركات إنتاج السيارات الأميركية المتمركزة في كندا . يشكل المبلغ الذي قررت كندا تقديمه عشرين بالمئة من القيمة الإجمالية للخطة الأميركية التي كشفها البيت الأبيض وتبلغ ١٧ , ٤ مليار دولار من بينها ١٣ , ٤ مليارا ستصرف فورا .تعادل هذه النسبة حصة كندا في قطاع انتاج السيارات في أميركا الشمالية اظاف رئيس الوزراء الكندي ستيفن هاربر في مؤتمر صحفي في تورونتو مع رئيس وزراء مقاطعة اونتاريو الكندية دالتون ماكينتي أن الإبقاء على هذه الحصة من نشاطات كندا للشركات الأميركية (شرط أساسي) لمنح القرضين .قبيل زيارة باراك أوباما ينوي راديو CBC الكندي تعليم الرئيس الأمريكي بعضا من ثقافة جيرانه الكنديين في الشمال من خلال اهدائه 49 أغنية كندية اختيرت من اغاني عنوانها (إهداء إلى باراك أوباما) وتضم أغاني كـ (ديموقاطيةDemocracy) لليونارد كوهين عنوانها (الروك اي الهز في عالم حر ولنيل يونغزو) (The Wreck of the in Free World) . ذكرت القناة البث هذه احدى أفضل الطرق للتعريف على كندا بالتعمق في تراثها الموسيقي نحن متحمسون جداً للرئيس الأميركي الجديد ونهوى أن يكون هو متحمساً لنا.

مشكلة الحماية الأمريكية خلق جوا غير طبيعي .بيد أنه من الواقع أن نلجأ إلى موضوع ميشيل أوباما الأنيقة التي ساهمت في إعلاء شأن زوجها باراك أوباما .

لاقت انتقادا لطريقتها في الحديث عن زوجها باراك أوباما واصفة اياه (يشخر أثناء نومه ورائحة فمه تكون مزعجة في الصباح) كما انه لم يتعلم ابدا (وضع جواربه النتنة ذات الرائهة الكريهة في الغسالة) . الفستان الذي قدمه (نارسيسو رودريغيز) عارض الأزياء على منصات نيويورك من قبل ظهرت به ميشال أوباما بعدئذ مطورا ولا يعلم كم دفعت من دولارات على فساتينها في الحملة الانتخابية في عالم أمريكي يئن من البطالة .

سارة بالين التي كانت مرشحة نائبة للمرشح الجمهوري جون ماكين صرفت ١٨٠ ألف دولار على مظهرها خلال حملتها الانتخابية الا ان الذي لفت الانظار فستان ميشال أوباما الأرجواني .الكثير من المراقبات يربطون ميشال أوباما بجاكي كنيدي زوجة كندي التي كانت اول سيدة تدخل البيت الأبيض وادخلت الأناقة معها .أوجه التشابه بين ميشال أوباما وجاكي كنيدي عديدة فهما متقاربتان في العمر وكلتيهما تتمتعان بالأناقة التي تعرض رشاقة قوامهما التي تجعل فساتينهما أكثر جذبا للأعين.

ومما يزيدهم جذبا عقود اللؤلؤ في الأسورة وقرط الأذن .كانت جاكلين بحكم جذورها الارستقراطية تعتمد المصممين الباريسيين عاصمة الأزياء فيما يعرف (الويت كوتور) اي زي مخصص لإنتاج فستان واحد منه ولا تعرض نسخة للبيع . إلا إن ميشال أوباما تلجأ إلى المصممين الأمريكيين كـ (ثاكون وماريو بينتو) وغيرهم ممن يروجون لأناقة المرأة الأمريكية الموسرة وما أكثرهن ، منهن المليونيرات النساء ، وما أكثرهن منهن أوبرا يتفري ومارثا ستيورت وغيرهما .قيل : إنه ما لبسته ميشال أوباما لحد الآن كان بأسعار معقولة جدا والأسعار المعقولة عدة آلاف من الدولارات خاصة في الوقت الذي حصل باراك أوباما في حملته الانتخابية

الملايين من الدولارات وأن المرشحين في الحملات الانتخابية يحصلون على الملايين من الدولارات .فالقرج البربوك هيلاري كلينتون حصلت الملايين وتملك الآن عشرة ملايين دولار .وزوجها زير النساء يملك المائة مليون دولار رغم أنه مارس الجنس في البيت الأبيض مع مونيكا لوينسكي فإنه خرج من محنته بريئا لأنه كان يلاعبها بلسانه .ادعت ميشال أوباما أنها كانت تتسوق عبر الانترنت لضيق وقتها . إلا أنها عند اختيارها هذا الفستان الأحمر داخل الأسود إنما كانت آخر تقليعات المصمم الكوبي الأميركي (نارسيسو رودريغيز) الذي عرضه خلال أسبوع المودة بنيويورك في ربيع وصيف ٢٠٠٩ أثارت ردود فعل متضاربة ليس في صالحها . والعيب ليس في الفستان لأنه رائع كما ظهر على منصات العروض ولا العيب في ميشال أوباما فهي تتمتع بطول فارع .اكدت ميشال أوباما سابقا أنها(علاقة ملابس ممتازة) العيب في انه لا يناسب شخصيتها ولا مقاييسها وما زاد في الأمر سوءاً انها ارتدته مع ستر قصير ومفتوح ليغطي كتفي ذراعيها العلويين أخفى تفاصيل خصرها كما بطنت التنوره في وقت كان المصمم قد عرضه شفافا خفيفا الواقع أن مشاهدي وهكذا أخفقت ميشال أوباما كلما طورت في فستانها وإن علم الجمهور فانهم سينسون سريعاً هذه الهفوة فقد اعجبوا أولا بميشال أوباما بفستانها المزيج من الأسود والأحمر الواقع أن اللون الأسود عند مصممي الجرائد والمجلات يدركون أن الخلفية السوداء تبرز ألوان الأصفر والأخضر خاصة الأحمر الرماني لهذا برز فستان ميشال أوباما بالحار الرماني الذي جذب الاعين .

تقول ميشيل أوباما عن نفسها : ولدت عام ١٩٦٤ بأنها حالة فريدة فتاة سوداء نشأت في ساوث سايد «حي فقير» في شيكاغو . (ولم يكن يفترض بي على الإطلاق أن أكون هنا) وكأنها تلوم حياة الفقراء السود التي تسودها العنف والقتل والأفيون

والحشيش .نشأت ميشيل أوباما في عائلة متواضعة من أربعة أفراد كانت تعيش في الحي الأكثر فقرًا في شيكاغو في منزل من غرفتين .واضطر والدها فريزر روبنسون الموظف في البلدية أن يعمل طيلة حياته .مات اثر اصابته بمرض التصلب العصبي المتعدد .فتولت والدتها ماريان تربية الولدين .ميشيل أوباما وبعد سبع سنوات من زواجها من باراك ولدت ابنتا ماليا آن أوباما عام ١٩٩٩ أما الابنة الثانية «ناتاشا» فقد ولدت ٢٠٠١ ويسمونها ساشا .تقول ميشيل أوباما : إنها لا تهتم بالخيانة الزوجية هذا ماقالت لمجلة (أيبوني) لأني لا أهتم بالأشياء التي لا تؤثر على حياتي . رغم فقر عائلة ميشيل أوباما لكن بمؤهلاتها الباهرة تخرجت من كلية الحقوق من جامعة هارفارد ومن جامعة برينستون وهما جامعتان عاليتا المكانة ومن أكبر الجامعات في العالم .

ميشيل أوباما ازدهرت اذ كانت محامية قديرة ومديرة إدارية سابقة لأحد المستشفيات حيث أكسبها مهارات مهنية عالية في تدبير الحياة اليومية في الخارج ثم في البيت الأبيض .ميشيل أوباما عند نهاية مرحلة باراك أوباما ستترك طبعات أصابعها السوداء الرقيقة على البيت الأبيض .

الواقع أن ميشيل أوباما مفرطة في تبديل فساتينها في وقت سريع ففي يوم حلف اليمين شوهدت وقد بدلت فساتينها ثلاث مرات .وفي كل يوم يمر نراها قد ارتدت فستانا آخرا جديدا في وقت يعاني فيه الشعب الأمريكي من بطالة ٤ ملايين عاطل وعاطلة عن العمل وهناك من الأمهات اللواتي لا يستطعن شراء الحليب لرضعاهن .وميشيل أوباما ترتدي في كل يوم فستان جديد يكلف الواحد ما لا يقل عن ٤ آلاف دولار .ميشيل أوباما وبعلها باراك أوباما اقتحما التاريخ اقتحاما . ميشيل أوباما دخلت التاريخ فعلا كأول سيدة سوداء تدخل البيت الأبيض الذي

كان حكرا على السيدات البيضاوات : « إنه التاريخ يكتب من جديد ».

■ ميشيل وأوباما :

علاقة ميشيل بأوباما شهدت بعض التوتر أحياناً وكان على أوباما إقناع ميشال بدعم ارتقائه سلم السياسة. وتتابع الكاتبة : بأنه لا يمكن لوم الزوجة على الشعور بالندم من حين إلى آخر بسبب هذا الأمر ففي حملته الانتخابية كانت هي التي عالجت قسماً كبيراً من شكوك الناخبين به حتى أن مجلة «محافظة» أبرزتها على الغلاف تحت عنوان رئيس يقول «السيدة شكوى» .

تحمل قصة ميشال أوباما في طياتها الإنجازات غير العادية كافة وألم أميركا المستمر في مرحلة ما بعد الحقوق المدنية عندما نشأت سيدة أميركا الأولى في الجزء الجنوبي من شيكاغو وهي ابنة عامل في المدينة وأم ملازمة للمنزل في حي هزه انتقال البيض منه وقُبل طلبها للانتساب إلى برينستون وسط جدل غاضب حول تدابير الموافقة وارتادت كلية الحقوق في هارفارد حيث شعرت بارتياح أكبر لقيامها بأعمال خيرية لصالح الفقراء وليس السعي وراء الجوائز كأقرانها. ثم أصبحت محامية شركات وتخلت عن هذه المهنة في ما بعد لتتولى مهنة تدريب قادة المجتمع من الطبقة العاملة .

تعرف ليزا ماندي ميشال أوباما المحامية وخريجة جامعتي برينستون وهارفارد بأنها من نواح عدة شخص متمسك بالتقاليد القديمة امرأة تتوق إلى عائلة تقليدية سليمة تجتمع حول المائدة وترى نفسها والدة في المقام الأول. تملك أوباما ـ بحسب ماندي ـ روح دعابة سريعة ورائعة وجزؤها المفضل من الحملة القراءة للأطفال وهو أمر تقوم به بحيوية وتلذذ. وتصلح كسيدة أعمال أكثر منها كموظفة وهي تحب تحمل المسؤولية لا إضاعة الوقت وهي قوية وقد تلجأ إلى التهويل. يقول عنها

زوجها إنها «أكثر فاعلية مني بقليل» ويقول شقيقها ممازحاً في هذا الشأن إن أفراد عائلتها يخشونها أيضاً .فأوباما الزوجة امرأة يثق زوجها بأنها تنقل إليه مواقف الناس وتُعتبر أكثر تشككاً منه وهو يدعوها بالرئيس. ويقال عنها إنها صديقة مخلصة ومسلية للغاية وتحب إعادات برنامجي «ذي برادي بانش» و«ذي ديك فان دايك شوو».

ميشال أوباما فتاة من الطبقة العاملة ارتقت إلى مستوى أعلى في الحياة بسبب قيام حركة حقوق الإنسان في بلدها بعد الحرب العالمية الثانية وبفضل مبادرتها الخاصة وذكائها أيضاً. إنها ملتزمة حيال الأميركيين من أصول أفريقية في مجتمعها الذين لم يحققوا ما حققته. إنها طموحة على غرار زوجها بل أكثر اندفاعاً مما يتصور كثر مثلاً هي التي قدمته بفاعلية إلى ذوي النفوذ السود في الوسط السياسي في شيكاغو وإلى رجال الأعمال عندما كان يفكر ملياً في خوض الانتخابات للفوز في مجلس الشيوخ عن ولاية إيلينوي .

تتابع المؤلفة: «هكذا تجمع ميشال أوباما صفات عدة امرأة حققت إنجازاً عظيماً بالتأكيد وكانت في الحادية والعشرين من عمرها عندما وضعت أطروحة في برينستون تعبر عن خشيتها مما يخبئ لها المستقبل من سعي إلى فهم إضافي لواقع الحال. فهي تعيش في مجتمع متعدد الأعراق فحماتها بيضاء وكذلك شقيقة زوجها. لكنها تبقى ابنة المجتمع الأميركي الذي يعود بأصوله إلى الأفارقة الذي نشأت فيه وارتبطت به وبكل أولئك الذين عاشوا حياة قاسية مليئة بالعقبات. وعندما يسأل الناس عما إذا كانت أميركا مستعدة ليكون لها رئيس أسود يتبادر إلى ذهنهم على الفور ردة فعلهم حيال ميشال. فقد يكون باراك أوباما ينتمي إلى حقبة ما بعد العنصرية لكن ميشال ليست كذلك وهناك العديد من المراقبين والمحللين الذين

يعتقدون أن حضورها في البيت الأبيض سيكون أكثر أهمية من حضوره» .

■ بدايات:

تعود الكاتبة إلى بدايات باراك أوباما السياسية حيث كانت ميشال شريكة سياسية متناقضة المشاعر كما تدأب على القول. وعلقت ذات مرة فقالت إن السياسة تبدو لها أحياناً إضاعة للوقت. أما الآن فهي أحد وكلاء زوجها السياسيين الرئيسين وفي خطب عدة تتحدث بتعاطف وثقة عن مسائل تتعلق بالنساء والأطفال. إذ قالت إن «التوازن في العائلة العاملة» سيكون إحدى قضاياها الملزمة إذا أصبحت السيدة الأولى: «اكتشاف كيفية جعل الأمور أسهل بالنسبة إلى المرأة العاملة وكيفية منحها مزيداً من إجازات الأمومة وعدداً أكبر من الأيام المرضية ووقتاً لحضور حفلات موسيقية أو عروض فنية لرقص الباليه». واوضحت في كل خطبة أن حياة زوجها السياسية بمثابة تضحية كبيرة تقدمها عائلتها وتحدثت عن مدى صعوبة الأمر بالنسبة إلى تحقيق التوازن. وفي إحدى المقابلات اعترفت أن مجمل الوقت الذي أمضاه زوجها في المنزل في سنة كاملة هو ١٠ أيام أي أنه كان خارج المنزل لمدة توازي ٣٥٥ يوماً وكان يتعين على ميشال النهوض باكراً وتحضير الفتاتين ليومهما المدرسي وتذليل المصاعب التي تواجهها يومياً بمفردها ومحاولة التظاهر بأنها تملك حياة مهنية وحياة خاصة .

أخبرت ميشال طرفة حول سفر العائلة أخيراً هي وزوجها وابنتيهما وكيف أن أحدهم طرح سؤالاً على ماليا ابنتها الكبرى حول أكثر ما تستمتع به في نهاية الأسبوع فقالت: «أن أكون مع والدي» وتعلق ميشال بأنها شعرت بتعاسة عارمة بسبب تلك الإجابة.

وتحدثت ميشال أيضاً عن سبب اتخاذها قراراً بمنح زوجها الموافقة على المضي

قدماً في خوض الانتخابات فهي تشعر بأن الأطفال كلهم يستحقون «الموارد التي هم بحاجة إليها لضمان مستقبل سليم». كذلك تطرقت إلى التحديات التي تواجه الأمهات الوحيدات والافتقار إلى تغطية حكومية للعناية الصحية وكلفة الغاز والمحنة التي تعاني منها عائلات أفراد القوات المسلحة. وتتولى ميشال أيضاً مهام سياسية حساسة أخرى فدورها الأكبر شرح مواقف أوباما وهي تقوم بذلك بنجاح وإضفاء الطابع الإنساني عليه وحمل الناس على فهمه.

تؤكد الكاتبة أن خبرة ميشال أوباما (٤٥ عاماً) مختلفة عن خبرة جيل من الأفرو- أميركيين نشأوا في الأربعينات والخمسينات في جنوب يشهد تمييزاً عنصرياً. فبدلاً من أن تواجه عقبات تعترض طريقها أو تتعرض لتمييز لا مبرر له مُنحت حق ولوج أوساط تتمتع بامتيازات ولم تشهد انفتاحاً إلا أخيراً علماً أن هذه الأوساط كانت ولا تزال تشعر بالقلق بسبب وجود ميشال فقد عاشت في أوساط مختلفة وعملت في ميادين عدة. وتضيف ليزا ماندي أن الطريقة الوحيدة لفهم ميشال أوباما هي من خلال كونها امرأة عاشت معظم حياتها في أرض تشهد نزاعات والآن أيضاً أكثر من أي وقت مضى .





أوباما كيف خاض انتخابات الرئاسة

The Worst Days Of Obama His Life STory

◆◆◆



هل خرج باراك أوباما من تميمة سحرية على غرة ؟!

أم «دعك» مصباح علاء الدين فظهر له المارد مردداً : شبيك لبيك عبدك بين إيديك أؤمر يا باراك بيه .

فطلب منه أن يكون رئيساً لأمريكا على غفلة .. فحصل ؟!

وهل جاء أوباما عن طريق انتخابات رئاسية قوية وشرسة تبارى فيها عمالقة السياسة أو تنافس فيها جهابذة الحروب .. أو تلاكم فيها أقطاب الإقتصاد ؟!

أم أنه جاء على فرس أعرج أحول حتى ولو كان هذا الفرس أبيض أمريكي ؟!

وهل واجه نجوماً أو أبطالاً في الانتخابات يمكنها أن تكسب الرأي العام الأمريكي وتأسر الناخب ؟!

ومَنْ هُم هؤلاء المرشحون ضده في الحدث الأهم في العالم لعام ٢٠٠٨ ؟!

هذه وقفة متأملة فاحصة مع أحد الأسباب التي دفعت بهذا المبارك أوباما المحظوظ لسدة الحُكم في الولايات المتحدة الأمريكية .. حيث نحلل جميع المرشحين للرئاسة الأمريكية الأخيرة .

هذه وقفة مع انتخابات الرئاسة الأمريكية الفضيحة وكيف خاضها أوباما حتى دخل البيت الأبيض رئيساً زنجياً !!

...

تواجه أوباما مع جون ماكين في النزال الأخير والصراع الفاصل والمواجهة الحاسمة .. بعد أن كان هناك حفنة من المرشحين ..

فمَنْ هم ؟!

الأول هو : جون ماكين .. سيناتور من أريزونا.

مواليد : ٢٩ أغسطس ١٩٣٦ في بنما أي أن عمره وقت خوض الانتخابات كان ٧٣ سنة ! وهو من جذور اسكتلندية !! أي ليس أمريكياً هو الآخر .

أخذ المنصب في : ٣ يناير ١٩٨٧ وكان يخدم مع جون كيلي .

الحزب السياسي : جمهوري

الزوجة : تزوج ماكين مرتين الأولى من كارول شيب وتزوجها في عام ١٩٦٥ ثم حدث الطلاق في ١٩٨٠ ثم تزوج من «سيندي ماكين» في ١٩٨٠ .

الأولاد : (٧ أولاد) هُم .. دوغلاس وأندرو وسيدني ومغهان وجاك وجيمس وبردجت .. حتى لا يدعي أحد أن (عدم) تحديد النسل سُنَّة غربية أو إسلامية فقط !! بل هي أمريكية ورئاسية أيضاً تُمارَس في البيت الأبيض ذاته !!

■ الدراسة الجامعية الأكاديمية البحرية الأمريكية :

جون سيدني ماكين الثالث سياسي أمريكي وعضو مجلس النواب عن ولاية أريزونا. وكان المرشح لخوض انتخابات الرئاسة الأمريكية لعام ٢٠٠٨ عن الحزب الجمهوري. وهو من الأشخاص الذين شاركوا في حرب فيتنام .

ولد جون ماكين في منطقة قناة باناما التي خضعت آنذاك للسلطة الأمريكية في قاعدة عسكرية تابعة للجيش الأمريكي. كان أبوه وجده أميري بحر في بحرية الولايات المتحدة فانتقلت عائلته من قاعدة عسكرية إلى أخرى في أنحاء العالم حتى استقرت في ١٩٥١ بولاية فرجينيا الأمريكية .

تلقى ماكين التعليم الثانوي في مدرسة داخلية تابعة للكنيسة الأسقفية الأمريكية ثم واصل دراسته في أكاديمية البحرية الأمريكية في مدينة أنابوليس بولاية ميريلند والتي تخرج منها أبوه وجده أيضا. ولم يحصل ماكين على نجاح كثير في دراساته الأكاديمية إذ تخرج في المرتبة ال-٨٩٤ من بين ٨٩٩ طالباً .

بعد تخرجه من الأكاديمية العسكرية في ١٩٥٨ تجند ماكين وتعلم الطيران. في ١٩٦٠ أخذ يعمل طيارا وكان مرابطا على متن حاملة طائرات أمريكية في البحر الكاريبي وفي الشرق الأوسط .

في ١٩٦٧ تم إرساله إلى فيتنام أيام حرب فيتنام ليقود طائرات «إيه-٤ سكاي هوك». عندما كان على متن حاملة طائرات في خليج تونكين نجا من الموت في كارثة أسفرت عن مقتل ١٣٤ جنديا آخر. نجمت هذه الكارثة عن إطلاق صاروخ على طائرة ماكين أو الطائرة المجاورة له خطأ مما أدى إلى سلسلة من الانفجارات وحريق على متن حاملات الطائرات. تمكن ماكين من الخروج من طائرته وحاول مساعدة طيار آخر ولكنه أصيب بجروح إثر أحد الانفجارات. كانت إصابته طفيفة فعاد إلى الخدمة بعد شفائه .

■ أسره في فيتنام :

في ٢٦ أكتوبر ١٩٦٧ أسقطت قوات فيتنام الشمالية طائرة ماكين أثناء غارة جوية على مدينة هانوي. ترك ماكين الطائرة وهو مكسور اليدين والرجلين ثم فقد وعيه وهبط في بحيرة. لحسن حظه عاد إلى وعيه قبل أن يغرق في مياه البحيرة وتمكن من نفخ حزام النجاة. نشله محليون فيتناميون من مياه البحيرة وأخذوا يضربونه ويطعنونه ثم قبضت عليه السلطات المحلية ونقلته إلى سجن «هوا لو» الذي أطلق عليه أسرى الحرب الأمريكيون اللقب التهكمي «هيلتون هانوي». في هذا السجن تعرض ماكين للتعذيب .

عندما بلغ سلطات فيتنام الشمالية أن أبا ماكين هو ضابط كبير في الجيش الأمريكي أحسنت معاملتها معه ونقلته لتلقي العلاج الطبي في مستشفى محلي ثم نقلته إلى سجن آخر. في هذه السجن قضى ماكين سنتين في العزل .

■ أراؤه السياسية :

هو من أبرز المؤيدين للحرب على العراق التي قام بالتصويت لصالحها. في مارس ٢٠٠٨ بعد فوزه بالانتخابات الأولية للحزب الجمهوري قام بزيارة مفاجئة للعراق. وخلال زيارة له لإسرائيل في مارس ٢٠٠٨ أعلن عن تأييده الاعتراف بالقدس كعاصمة لإسرائيل وهي خطوة لم يشأ المجتمع الدولي أبداً الإقدام عليها كما أعلن دعمه الكامل لإسرائيل في مواجهة إيران وحماس التي أعلن كذلك رفضه التفاوض معها .

■ هيلاري كلينتون :

كل مؤهلاتها السياسية أنها «كانت سيدة أولى» !!

وكل تاريخها السابق أنها محامية !!

ولدت هيلاري كلينتون في ٢٦ أكتوبر ١٩٤٧ في شيكاغو إلينوي أي أن عمرها وقت الانتخابات كان ٦١ سنة !!

■ وزير خارجية الولايات المتحدة:

هيلاري داين رودهام كلينتون أصبحت وزيرة خارجية الولايات المتحدة من ٢٠ يناير ٢٠٠٩. كانت أبرز المرشحين الديمقراطيين لانتخابات الرئاسة الأمريكية لعام ٢٠٠٨ لكنها أعلنت انسحابها أمام منافسها باراك أوباما بعد منافسات حامية أدت إلى بعث الخوف في القائمين على الحزب الديموقراطي بسبب الإنشقاق الواضح الذي خلفته هذه المنافسه بين مؤيدي الحزب. وكانت قبلها سيناتور عن ولاية نيويورك من ٣ يناير ٢٠٠١. قبل ذلك كانت السيدة الأولى للولايات المتحدة الأميركية بعد أصبح زوجها بيل كلينتون الرئيس الثاني والأربعين للولايات المتحدة الأمريكية.

ولدت لأسرة محافظة في ولاية إلينوي وشجعها والدها على تطوير نفسها بغض النظر عن كونها أنثى حيث شاركت في حملة انتخابية لصالح الحزب الجمهوري منذ صغرها. بدأ التحول التدريجي في الأراء السياسية لها إلى الليبرالية بعد لقائها بمارتن لوثر كينغ في عام ١٩٦٢ حيث بدأت تهتم بالحقوق المدنية في الولايات المتحدة

أثناء دراستها الحقوق في جامعة يال تركت الجمهوريين وعملت كمستشارة للفقراء . تعرفت في الجامعة على بيل كلينتون وذلك في عام ١٩٧١ وشاركا معا في حملة انتخابية لأحد المرشحين الديمقراطيين .

بدأت في مزاولة السياسة مبكراً ومنذ أن كان عمرها ١٣ عاماً وذلك عندما شاركت في الحملة الانتخابية للجمهوريين عام ١٩٦٠. وفي عام ١٩٧١ قابلت بيل كلينتون وعملت معه في السنة التالية في الدعاية للمرشح الرئاسي الديمقراطي جور ماكجوفيرن. وفي عام ١٩٧٤ شاركت كباحثة في تحقيقات فضيحة ووترغيت التي أدت إلى استقالة الرئيس ريتشارد نيكسون .

في عام ١٩٩٣ وصلت إلى البيت الأبيض كسيدة أولى بوصول زوجها بيل كلينتون إلى الرئاسة. وتعرضت لضغوط شديدة بعد فضيحة مونيكا لوينسكي. وقد اتهمت وقتها بالبرود وأنها فعلت ذلك لخدمة أهدافها السياسية المستقبلية .

رفضت حرب العراق وصرحت أنها إذا فازت بمنصب الرئيس فستسحب كل الجنود الأمريكين من العراق وأفغانستان. كما إنها مؤيدة لإسرائيل وقالت في مؤتمر انتخابي أثناء الحملة الانتخابية بأنها ستمحى إيران من الخارطة إذا فكرت في مهاجمة إسرائيل كما إنها ترى أن إيران دولة سيئة وتنشر الإرهاب وأكدت أنها إذا ربحت بالانتخابات ستمنع كل محاولات إيران النووية .

في ١ ديسمبر ٢٠٠٨ أعلن الرئيس الأمريكي المنتخب باراك أوباما عن تعيينها

وزيرًا للخارجية في الإدارة الأمريكية الجديدة التي بدأت في ٢٠ يناير ٢٠٠٨ .

■ جوني ريد :

الحصان الثالث في منافسي أوباما هو «جوني ريد إدواردز» وهو محامي وسياسي أمريكي وسيناتور سابق لولاية كارولاينا الشمالية ولد في ١٠ يونيو ١٩٥٣ في سينكا كارولاينا الجنوبية حالياً هو مرشح عن الحزب الديمقراطي للانتخابات الرئاسية في ٢٠٠٨ إدواردز سبق و أن ترشح لانتخابات نائب الرئيس في ٢٠٠٤ لكن خسرها لصالح ديك تشيني .

■ رالف نادر :

رالف نادر مواليد (٢٧ فبراير ١٩٣٤ -) ناشط سياسي أمريكي عربي من أصل لبناني ..

ولد في ولاية كونيتيكت من والدين مهاجرين لبنانيين. تخرج من جامعة برنستون بدرجة جيد عام ١٩٥٥ ومن ثم من كلية الحقوق في هارفرد بعام ١٩٥٨. عمل محامياً وأستاذاً في «تاريخ الأنظمة السياسية» في جامعة هارفرد .

أدرج اسمه ضمن لائحة «أكثر مائة شخص تأثيراً في أميركا» من قبل مجلة «ذي أتلنتك منثلي» وهو واحد من ثلاثة مازالوا على قيد الحياة من تلك القائمة .

ترشح لرئاسة الولايات المتحدة ٤ مرات بأعوام ١٩٩٦ و ٢٠٠٠ كمرشح لحزب الخضر وعامي ٢٠٠٤ و٢٠٠٨ كمرشح مستقل .

كتب العديد من الكتب آخرها كتاب «التقاليد السبعة عشر» الذي يروي فيه القيم التي تربي عليها مذ كان طفلاً.

شن رالف نادر حملات قاسية على الشركات الكبرى التي تسيطر على الحياة الاقتصادية في المجتمع الأميركي ابتداء بصناعة السيارات إلى الدفاع عن حقوق

المستهلك. كما شن حملات سياسية على ما سماه ديكتاتورية الحزبين الممارس من قبل الحزبين الجمهوري والديمقراطي في الديمقراطية الأميركية رافعا الصوت بأن هذه الديكتاتورية تضعف الديمقراطية الأميركية.

شن حملته على صناعة السيارات الأميركية وحربا طويلة الأمد لمصلحة المستهلك. لم تكتف حملات نادر عند تصحيح الخلل في منطق السوق الرأسمالية الأميركية الشرسة ضد المستهلك بل هاجم بشدة السياسة الخارجية التي يراها سياسة امبريالية تفرض سطوتها على الأسواق خارج حدودها متصفة بالعمل بمنطق الشركة حيث يتم منح الشركات امتيازات على حساب المجتمع المدني وذلك مما يتناقض مع مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان .

ومن منصب محامي الدفاع عن المستهلك ١٩٦٣ أعلن نادر أن السيارات الاميركية الصنع لا تصلح أبدا للسلامة فهدف الشركات لم يكن يوما سلامة المستهلك بقدر ما كان المنظر ورخص الإنتاج. فكتب مقالات وكتبا أحدثت تغيرا نوعيا في النظر إلى صناعة السيارات. وأدى إلى لجنة تحقيق في مجلس الشيوخ عمل فيها مستشارا .

وهز كتابه «سيارة غير آمنة أبدا» ١٩٦٥ نرجسية صناعة السيارات الأميركية. وبدأت حرب اعلامية شرسة. إذ عرى نادر هذه الصناعة أمام الرأي العام عندما أثبت أن ما تنتجه من سيارات ما كان يهدف إلى سلامة السائق بقدر ما ركزت على السرعة والمنظر دون الكفاءة. فبدل أن تعمل الشركات على تلبية الحاجة الحقيقية من وراء إنتاج السيارات ألا وهي المواصلات الآمنة يتم إنتاج سيارات للسرعة وللمظهر وتوظيف الأموال للمنافسة على هذه المواصفات دون الالتفات إلى معايير السلامة. وليس صحيحا أن التكنولوجيا ليست متطورة ، إن حزام الأمان الذي

ينقذ من الأرواح الآلاف كل عام كان قد طور منذ الحرب العالمية الأولى لكنه لم يتم إدخاله في صناعة السيارات إلا بعد شن نادر حملته عليهم ؛ لأن القائمين على الصناعة لم يريدوا أن يتطرقوا إلى موضوع سلامة السيارات حتى لا يغفلوا المستهلك بل على السرعة والإثارة ليبيعوا أكثر .

حاولت شركة «جي أم» هدم مصداقيته واستأجرت تحرِّيين خاصين لمراقبة حياته الشخصية والتنصت عليه والبحث في ماضيه وإرسال بنات الهوى إليه لإيجاد ممسك أخلاقي ضده إلا أنها فشلت .

لكن نادر وهو صاحب السيف القانونية نازلها في الميدان الذي يبدع فيه اذ قاضاها في جرم «التعدي على الحرية الشخصية» وربح القضية مجبِرَها على الاعتذار علنا وأدْفعها ٢٨٤ ألف دولار مستعملا المال في تدعيم حملته للدفاع عن المستهلك .

من الصعب توقع تحركات هذا الرجل السبعيني. فاهتماماته تخطت سلامة السيارات والتي كان سببا في سن قانون «حزام الامان» بل تعداها إلى تشكيل شبكة من المجموعات المدنية كان لها أثر جم على تعديلات في قوانين الضرائب وأنظمة الطاقة النووية إلى برامج الصحة .

ونادر يفهم جيدا كيف يعمل النظام الديمقراطي بطاقته الكلية. فمن دون المجموعات المدنية التي تراقب سلوك السلطة السياسية ومؤسساتها لن يكون بامكان المواطن مواجهة الامتيازات الكبرى التي تمنح للشركات. ومنذ العام ١٩٦٦ أحدثت هجمات نادر على الشركات الكبرى صدمات في الرأي العام وكانت سببا لسن ثمانية قوانين على الأقل لحماية المستهلك: كقانون سلامة السيارات وقانون مياة الشرب السليمة. بالإضافة إلى أنه كان سببا في خلق العديد من منظمات الدفاع عن الحقوق المدنية رسمية وغير رسمية: كوكالة حماية البيئة إي بي أي إدارة

صحة وسلامة العامل أوشا منظمة بَبْلِك سِتِزِن لحماية المستهلك مجموعة البحث والتحقيق في المصلحة العامة «بيرغ». زد على ذلك أنه كان وراء سحب الملايين من السيارات المعطوبة من السوق ووراء قانون «حرية المعلومات» الذي يسمح بحرية الناس الاطلاع على المعلومات الخاصة بالسلطات .

رالف نادر يدرك أن النظام الديمقراطي يحتاج إلى صيانة متتابعة تصحح الخلل الذي قد يصيبه من جراء تعنت السلطة السياسية على الأخص في حالة الولايات المتحدة التي سيطرت الشركات على مفاصل الديمقراطية فيها وأتلفت كل محاسنها. فابتداء من توزيع الدخل إلى التقديمات الاجتماعية التي يتلقاها الناس فمشاكل البيئة إلى مشاكل هروب الصناعات إلى ما وراء الحدود كلها تبعات لفساد في مكان ما في النظام الاميركي يحدده نادر بدقة متناهية. فالثروة في المجتمع لا توزع بعدالة ويضرب مثالا شركة «وول مارت» الذي يتقاضى المدير العام فيها ١١ ألف دولار على الساعة بينما يجني العامل العادي قرابة الثماني دولارات على الساعة ٥٠ مليون مواطن يعيشون ضمن خط الفقر ٤٧ مليون دون ضمان صحي وأكثر منهم دون ضمان صحي مناسب. فماذا تعكس هذه المشاكل؟ بالطبع تعكس ديموقراطية ضعيفة ومتهالكة. ديمقراطية مسيطر عليها بواسطة الشركات التي تتحكم بالحياة السياسية وتتحكم أيضا بقرارات خلق القوانين في واشنطن إذ يؤثرون على رجال الكونغرس الذين يبلغ عددهم ٥٣٥ عضوا فيما يقابلهم ١٠ آلاف ناشط سياسي و٣٥ ألف عضو «لوبي» بدوام كامل مهمتهم فقط العمل على اقناع عضو الكونغرس باتخاذ قرارات، لصالح الشركات .

هذا النظام الاقتصادي الذي تسيطر عليه الشركات التي لا تتبع إلا مصلحتها الذاتية بقرارات رؤساء إدارتها الذين يحددون رواتبهم الشخصية والذي كان راتب

المدير التنفيذي في أكبر ٣٠٠ شركة منها في الستينيات أربعة أضعاف راتب العامل فاضحت في السبعينيات ٣٥ مرة أكبر حتى وصلت إلى وقتنا الحاضر ليصبح ما يتقاضاه المدير التنفيذي أكثر بـ ٥٠٠ مرة مما يتقاضاه العامل يعمل على تدمير البيئة وسلب الثروة من المستهلك دون الاكتراث للمبادئ الأخلاقية .

ونادر يدرك أن النظام الديمقراطي في الولايات المتحدة يحمل في داخله بذور اصلاحه لكنه دوما يحتاج إلى من يمتلك البأس ليشحذ همة المدافعين عن الحقوق المدنية. فكل الاسلحة المطلوبة موجودة ابتداء من حرية التعبير وحرية القضاء إلى المؤسسات المدنية التي تراقب الشركات وسلوكها الأخلاقي ، لأن السلوك القانوني حكما مراقب من قبل القضاء أما السلوك الأخلاقي فيحتاج إلى تدخل مثل الذي فعله نادر مع شركات السيارات. لذلك يذكّر بأن قانون سلامة السيارات كان قد خفض معدلات الوفيات من ٦ , ٥ لكل مليون ميل قيادة إلى ٥ , ١ وذلك ما كان ليحدث دون التحرك المدني الذي يحرج الشركات ويحرج السلطة السياسية المستفيده من التواطؤ .

لكن انتقادات نادر لا تتوقف فقط على المدافعة المدنية بل تتخطاها إلى انتقاد الحياة السياسية الداخلية التي لم تنتج إلى وبالا عكسته على صعيد السياسة الخارجية ان كان في الموقف من فلسطين أو في حرب العراق. والأمر يبدأ عند رالف نادر من صناديق الاقتراع فهو ما عاد يؤمن بالحياة السياسية القائمة على حزبين اثنين. بل هو قرر منذ ترشحه أول مره للرئاسة الأميركية في ١٩٩٦ وبعدها في ٢٠٠٠ و٢٠٠٤ ان البلاد تحتاج إلى مرشح ثالث جدي يكسر حاجز ديكتاتورية الحزبين .

فسلوك السلطة السياسية ما بين الحزبين أطبقت على فرص التغيير لدرجة أن كثيرًا من المناطق أصبحت محصورة لمرشح واحد واقتسمت مناطق الترشح إلى

أماكن مقفلة لمرشح جمهوري وأخرى مقفلة لديمقراطي لدرجة انعدمت فيها المنافسة. أما السياسة لكلا الحزبين فلا فرق بينهما إلا في قليل من المواضيع. ففي السياسة الخارجية لم يكن الديمقراطيون بأفضل من الجمهوريين فقد قصف كلنتون العراق أكثر من مرة وقتل مدنيين وهو أيضا مع آل غور عمل على قرار لتوجيه السياسة الخارجية نحو تدمير صدام والرئيس جورج بوش استعان بهذا القرار. فكلا الحزبين ينتهجون نفس السياسة. أما لعبة البروباغاندا الكاذبة فإنها تحول المفاهيم إلى أخرى مناقضة وتستلب منطق الناس فالرئيس ريغان تحدث عن الإنفاق الزائد بعشرة مرات أكثر من أي رئيس سابق بينما أحدثت سياساته الإنفاقية في نفس الوقت عجزا في الخزينة يفوق العجز الذي أنتجه الرؤساء الأميركيون مجتمعون. ومن ٩٠٠ بليون دولار أصبح الدين العام في عهده ٣,٣ تريليون دولار. وبقي الناس نتيجة خطابه المفوه يعتقدون أنه متقشف في الصرف العام .

وتقفز هنا على مائدة البحث عدة تساؤلات حمراء وسوداء :

أيهما أقرب للعرب والمسلمين الكيني أوباما نصير إسرائيل أم رالف نادر اللبناني العربي الذي سيناصر القُدس العربية ؟!

سؤال آخر :

لماذا هناك تعتيم إعلامي أمريكي وعالمي وعربي على هذا المناضل العربي «رالف نادر» الذي دخل سباق انتخابات الرئاسة لأربع مرات متتالية بغرض الفوز بها من أجل قضايانا نحن كـ عرب ؟!

وأين نحن من الرجل ؟!

ولماذا لم نناصره وندافع عنه ؟!

ونكتب عنه !!

بل لماذا شُغِلنا بالمدعو باراك أوباما فقط ؟!

الجواب الشامل :

لأن الماكينة الإعلامية الأمريكية وتوابعها وأذنابها في كل البلاد العربية تطنطن كما تطنطن أمريكا !!

وتشرب من حيث تبول الولايات المتحدة الأمريكية !!

منتهى الحماقة !!

■ رودلف جولياني :

رودولف ويليام لويس جولياني المعروف برودي جولياني (ولد ٢٨ أيار ١٩٤٤) سياسي أمريكي من أصل إيطالي والحاكم السابق لمدينة نيويورك و أحد أبرز المرشحين للرئاسة الأمريكية لانتخابات عام ٢٠٠٨ عن الحزب الجمهوري.

حصل جولياني على شهادة في القانون وعمل في هيئة الادعاء العام الفيدرالية ثم صار حاكماً لولاية نيويورك عن الحزب الجمهوري بين عامي ١٩٩٤ م و٢٠٠١ م وكان حاكماً للمدينة وقت وقوع أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ .

يعرف جيولياني بالمواقف الليبرالية اجتماعياً مثل إقراره بحق المرأة بالإجهاض ودعمه لقوانين التحكم بامتلاك الأسلحة النارية كما يعرف باعتناقه فكر المحافظين الجدد واليمينيين الصهاينة في السياسة الخارجية وما زال يفتخر بطرده للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات من قاعة للمسرح في نيويورك .

جولياني تصدّر استطلاعات الرأي بين الجمهوريين على مستوى الولايات المتحدة إلا أنه متأخر عن بعض المرشحين الآخرين في كثير من الولايات مثل آياوا ونيو هامبشير وساوث كارولينا .

■ رون بول :

ثم يأتي في قائمة المنافسين «رون بول» وقد ولد في ٢٠ أغسطس ١٩٣٥ سياسي وطبيب أمريكي وعضو جمهوري في مجلس النواب عن المقاطعة رقم ١٤ في ولاية تكساس. كان أحد المرشحين لخوض انتخابات الرئاسة الأمريكية لعام ٢٠٠٨ عن الحزب الجمهوري. وقد كان ترشح أيضا لخوض الإنتخابات الرئاسية عام ١٩٨٨ عن الحزب الليبرتاري (التحريريين).

درس رون بول الطب وعمل طبيباً قبل دخوله الحياة السياسة. تتسم فلسفته بالمحافظة الليبرتارية والالتزام بالدستور ومحاولة تقليص سلطات الحكومة الفيدرالية إلى أدنى حد ممكن. يطالب بول بإلغاء ضريبة الدخل الفيدرالية وبإغلاق الكثير من الوزارات والمؤسسات الحكومية كهيئة الاستخبارات المركزية (CIA) ووزارة التعليم ونظام التأمينات الاجتماعية. حسب رأيه الشخصي تبدأ حياة الإنسان عند الحبل وبالتالي فهو ضد الإجهاض إذ يعتبره قتلا لنفس بشرية ولكنه في نفس الوقت يرفض سن قانون فيدرالي يعتبر الإجهاض قانونيا (أو غير قانوني) وإنما يريد أن يترك التشريع في المسألة للولايات فسن قانون فيدرالي في هذه المسألة برأي رون بول بيروقراطية لا داعي لها .

يؤمن بول أيضاً بالعملة المغطاة بالذهب ويطالب بإلغاء البنك المركزي الأمريكي كما يعارض قوانين مكافحة الإرهاب مثل قانون الباتريوت (Patriot Act) التي أقرها الكونجرس بعد أحداث ١١ سبتمبر بدعوى أنها اعتداءات غير مشروعة على حقوق المواطن الأمريكي الدستوري .

في ميدان السياسة الخارجية يدعو بول إلى ما يسميها بسياسة عدم التدخّل ولهذا كان من بين ستة أعضاء جمهوريين فقط ممن صوتوا ضد إعطاء الرئيس جورج دبليو بوش

الصلاحيات لغزو العراق كما يعتبر بول جميع الحروب التي خاضتها الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية حروباً غير دستورية لعدم إعلان الكونجرس الحرب في أي منها. يعارض بول أيضاً تقديم المساعدات المالية لأي دولة خارجية بما فيها إسرائيل وكان العضو الجمهوري الوحيد في مجلس النواب الذي صوت ضد دعم إسرائيل أثناء حربها في لبنان عام ٢٠٠٦ وأيضا الجمهوري الوحيد الذي صوت ضد دعم إسرائيل في حرب غزة ٢٠٠٨-٢٠٠٩ . في فبراير ٢٠٠٧ أعلن بول ترشيح نفسه لرئاسة الولايات المتحدة عن الحزب الجمهوري. وقد نال شعبية واسعة بعد ذلك بين مستخدمي الإنترنت وقامت العديد من الجمعيات التطوعية لجمع التبرعات لحملته. وقد حصلت حملته على أكبر مقدار من التبرعات عن طريق الإنترنت في يوم واحد في تاريخ السياسة الأمريكية حين جمع له متطوعون مبلغ ٤٣ مليون دولار أمريكي يوم ٥ نوفمبر ٢٠٠٧ .

■ مايكل كهبي :

مايكل هكبي ولد ١٩٥٥ سياسي أمريكي وقسيس مسيحي معمداني وحاكم سابق لولاية أركنسو وأحد المرشحين لخوض انتخابات الرئاسة الأمريكية لعام ٢٠٠٨ عن الحزب الجمهوري .

يحمل هكبي شهادة في الإلهيات وعمل قسيساً قبل خوضه الحياة السياسة. حصل أثناء انتخابات الحزب الجمهوري عام ٢٠٠٨ على المركز الأول في ولاية آيوا في الثالث من يناير وعلى المركز الأول في ولاية ساوث كارولينا في التاسع عشر من يناير .

■ مت رومني :

وأخيراً يأتي «مت رومني» وهو سياسي أمريكي وحاكم سابق لولاية ماساتشيوستس وكان أحد أبرز المرشحين للانتخابات الرئاسية الأمريكية لعام ٢٠٠٨ عن الحزب الجمهوري. يتبع رومني ديانة المورمونية وعمل داعياً متطوعاً لها

في فرنسا في شبابه. في الانتخابات التمهيدية لاختيار مرشح الحزب الجمهوري عام ٢٠٠٨ لانتخابات الرئاسة الأمريكية احتل رومني المركز الثاني بين الجمهوريين في ولايتي نيو هامبشير وآيوا والمركز الأول في ميشيغان ونيفادا ووايومنغ .

...

وهكذا حملت القائمة المشئومة ثمانية منافسين لباراك أوباما .. كلهم إن شئتَ تحري الدقة من عاهات السياسيين وأقزامهم .. بعد أن توارى الكبار .. فلم نعد نرى سياسيين من طراز لينكولن أو روزفلت أو أيزنهاور أو كينيدي أو نيكسون أو حتى أمثال هنري كيسنجر وشولتز .. فوجدنا على الساحة أنصاف وأرباع السياسيين من هنا جاء حُلم باراك أوباما وكبر ونَما فصدَّق حُلمه وعاشه .. ثم فوجئ بتحقيقه !!

بمنتهى الذهول !!

لا أنكر ذكاء أوباما وقدرته الخطابية وإلهاب الشعور .. لكن السياسة ليست خطابة ولا ذكاء فحسب .. هي شخصية وقُدرة على تنفيذ السياسات والأفكار التي يضعها .. وقدرة أخرى على اختيار رجاله ومعاونيه وإدارته !

فماذا عن إدارة الرئيس أوباما ؟!

نائب الرئيس جو بايدن

الدكتور جيل بايدن مجلس الوزراء

هيلاري كلينتون للخارجية .. فما هي مؤهلاتها السياسية لهذا المنصب سوى أنها حرم رئيس فحسب ؟!

وحتى الآن فشل أوباما في تناغُم أفكاره مع واقعه .. هذا إن كانت لديه أفكار أصلاً !!!

كما فشل بالكُلّيّة في اختيار معاونيه !!

وفشل أيضاً في فرض كلمته على العالَم .. فبدا قِزماً بعد أن كان حُلماً !!

لقد نال أوباما «حُلم الفقراء والبُسطاء والمقهورين» في العالَم مالَم ينله زعيم قبله من تصفيق وتفاؤل وحب .. لكن الأيام والتجربة أكدت أنه وهم كبير وهراء ضخم وخازوق عملاق !!

لقد نزعنا جميعاً أتراحنا وهمومنا وقررنا – بحماقة كبرى – أن نغسلها وننشرها على خيبة وكاهل أوباما فناء الحَمَل بالحِمْل وسقط كاهله !!

لقد صنعناه نحن من ضعفنا وخواء حُكامنا في كوكب الأرض جميعاً الذين تقزموا وتضاءلوا فبدى هذا الإفريقي الدجَّال الأسود حُلماً وعملاقاً .. ثم سرعان ما اكتشفنا أنه : أكبر مقلب شربناه في حياتنا !!

إن الأقدار كلها ساعدت أوباما في اعتلاء عرش أمريكا وأستطيع أن أجملها فيما يلي :

- ضعف أسوأ رئيس في تاريخ الإنسانية وليس أمريكا فقط والذي أتى قبله جورج بوش الابن! فأراد العالَم أن يهرب من حُضن بوش إلى أي حُضن حتى ولو كان حُضن زوج أمُنا السيد أوباما !!
- إن صُنَّاع اللعبة الأمريكية بما لديهم من قُدرة فائقة على رسم السياسات وصناعة اللعبة من خلف الستار .. أرادوا أن يأتوا بمضاد حيوي مُقنع «على سبيل التجريب» ليضمِّد جراحات الإدارة السابقة ويفتح أمريكا على العالَم .. من خلال «فنجري فَم» يوقِّع عليه الجميع بخاتم : «متفق عليه !!» ودليل ذلك .. انظر معي لقد جاء أوباما ليعلن الحرية والعدل والمساواة وإغلاق جوانتانامو مثلاً والانسحاب من العراق .. فلا جوانتانامو انتهى ولا معتقلوه خرجوا بل تم

توزيعهم على معتقلات أخرى !! ولا العراق تحرر من براثن وويلات الغزو الأمريكي !! لماذا ؟! لأن اللعبة تُدار بخيوط أخرى من خلف الستار .. آخر لاعب فيها هو أوباما نفسه !!

• إن أمريكا يجب أن تظهر بمظهر « المُغيِّر المتطور الديمقراطي الحُر .. لإصلاح ما أفسده التاريخ وتحلية ما مرَّرته الجغرافيا وتنقيح ما هببته السياسة الأمريكية في العقود الأخيرة ».. فكان يجب أن يكون « سِره في أضعف خلقه »!!

• إن مصالح الولايات المتحدة الأمريكية من بيع سلاح ونهب نفط وإمدادات الحياة ليس في روسيا ولا في فرنسا ولا ألمانيا ولا اليابان ولا الصين فكل هذه دول منافسة لأمريكا .. أما السوق الأمريكي في كل شئ .. بداية من سوق السلاح ومروراً بسوق النفط والطاقة واللعبة السياسية ادعاء حَل النزاعات وحتى سوق الحروب وسوق النخاسة وسوق بن لادن وسوق وإدعاء الحرب ضد الإرهاب هو في البلاد العربية وإفريقيا .. لذا يُفضل أن يؤتى إلى هؤلاء البقر برئيس «وياحبذا» لو كان به كل هذه الصفات .. فقط نبحث عن رئيس تنطبق عليه سمة «البيع والشراء» تشتري لقب وشهرة مقابل أن تكون شخشيخة وشُرَّابة خُرج نستعملك ؟! فباع أوباما .. واشترى صُناع السياسة في أمريكا وهم اليهود !!

• لذلك جاء باراك أوباما خليطًا من شتى المتناقضات .. فالإفريقي الكادح .. أصبح مليونيراً .. فثروته المُعلنة تتخطى الواحد وخمسين مليون دولار لشاب لا يزال دفعته في كلية الحقوق عاطلين في مصر أو حتى في أمريكا !! ولم نسمع عنه أنه لعب التنس أو مثَّل أفلامًا ليحقق هذه الثروة الطائلة !! ودعوني أتوقف معكم هنا في لمحة خاطفة .. سترون صورها في آخر الكتاب .. هذا المليونير صاحب الواحد وخمسين مليون دولاراً لم يشتر لجدته لأبيه الفقيرة فستاناً أو حتى جهاز موبايل عليه

القيمة تكلمه منه !! بل ولم تسافر لتأدية فريضة الحج على نفقته الخاصة .. وهي شرعاً لها عليه نفقة بصفتها جدته لأبيه !! أو حتى نفقة إنسانية !! ومن تناقضات سيادته .. أن والدته أمريكية بيضاء شقراء وأن والده أسود كيني إفريقي !! وجاء أوباما أيضاً مزيجاً من الديانتين « الإسلامية والمسيحية » !! فهو عاش مسلماً حتى عام ١٩٩٥ أي ٣٤ سنة من عمره وقام بتغيير ديانته لزوم المرحلة .. حين دخل السلك السياسي !! إنه لاعب محترف حقاً !! ومن تناقضاته أيضاً .. كان يحمل «لجدته جوال الفجل والجرجير» الذي تقتات من بيعه لفقراء قريتها في كينيا وذلك بنص الصور التي سأطلعكم عليها في نهاية هذا الكتاب في ملف خاص ثم تحول إلى حمل أعباء العالَم كله برئاسته للولايات المتحدة الأمريكية !! كيف لهذا الرجل أن يولد في خِضم كل هذا التناقُض ؟! من هنا أصبحت شخصيته متناقضة .. يقول بالليل ويغيِّر أقواله في النهار بأفعال ممسوخة ومُمجحة !! وهذا تماماً ما حدث وما فعله أوباما سياسياً .

من جُمَّاع كل سبق وغيره جاء باراك أوباما لسدة الحُكم في الولايات المتحدة الأمريكية .. لكن يبقى السؤال المهم :

هل اجتهد باراك أوباما نفسه ؟!

لقد انتهت الانتخابات الرئاسية الأمريكية بإعلان فوز «باراك حسين أوباما» رئيساً لأمريكا وهو ما يعني تولي أول رئيس أمريكي غير أبيض لمنصب الرئاسة بدءاً من ٢٠ يناير ٢٠٠٩م. الفوز تاريخي ليس فقط للولايات المتحدة الأمريكية ولكن للعالم أجمع فهو يؤرخ للحظة تاريخية فارقة لن يكون من السهل إدراكها سريعاً في الأسابيع القادمة ولكن ستتضح معالمها بشكل أكبر في الأعوام القادمة.

السؤال الذي يطرح نفسه هو: «لماذا فاز أوباما؟» إنه قليل الخبرة السياسية وهو

ليس أبيض وقد نشأ وأمضى سنوات عمره الأولى في العالم المسلم وولد لأب مسلم ولأسرة فقيرة ولم يتول في عمره المهني أية مناصب عملية ذات شأن ولم ينجح في مخالفة الرأي العام لحزبه الديمقراطي إلا قليلاً وعرف في أمريكا الموالية للكيان الصهيوني أنه صديق لبعض العرب واتهمه البعض أيضاً بصداقة من يكرهون أمريكا من أبنائها وأعلنت زوجته منذ أعوام أنها ليست فخورة بأن تكون أمريكية واتهمه خصومه أنه «مسلم» ويالها من جريمة في زمان جورج بوش .. حتى إن لم تثبت أو تتوافر أركان تلك الجريمة .. ومع كل ذلك فقد فاز أوباما مكتسحاً خصمه العنيد جون ماكين وهو ما يؤذن برحيل المحافظين الجدد عن سدة الحكم في أمريكا . «لماذا فاز أوباما ؟» ..

هو سؤال اللحظة الراهنة وهو سبب كتابة هذا المقال. يمكن أن نلخص هذا الفوز في لقطات مختصرة تعكس المناخ الذي ساهم في تحقيق هذا النجاح وماذا سيعني على المدى القصير. فاز باراك أوباما لأنه:

أدرك اللحظة التاريخية: لم يفز أوباما لأنه أدار حملة انتخابية جيدة فقط ولكن السر الأهم في فوزه هو أنه أدرك النفسية الأمريكية في اللحظة الراهنة واستجاب لها. أدرك أن الاقتصاد أهم من لون البشرة وأن حاجة الأمريكيين إلى الخروج من الأزمة الاقتصادية تفوق رغبتهم في ألا يحكمهم رجل غير أبيض. أدرك أوباما أن أمريكا والعالم يكرهان استمرار المحافظين الجدد أو من يساندهم في حكم العالم من الولايات المتحدة الأمريكية وأنه قد حان أوان التخلص من عشاق العنف والحروب واضطهاد الآخرين. لا يعني هذا أن أمريكا ستتحول إلى بلد مسالم ولكنه يعني بالتأكيد أن أوباما قد قرأ الواقع قراءة صحيحة واستجاب له في حملة انتخابية قوية.

راهن على المستقبل: لم يراهن أوباما على الماضي وأحلام العظمة الأمريكية في

سيادة الكون ولم يرتبط كثيراً بمشكلات الحاضر في حملته الانتخابية لأنه عرف أنها مستعصية على الحل في ظل إدارة حمقاء من المحافظين الجدد ولكنه راهن على المستقبل وتحدث إلى الشعب الأمريكي عن «أمريكا غداً» وليس عن «أمريكا اليوم» ووجه خطابه إلى العالم كذلك وليس إلى أمريكا وحدها ليحاول إقناع الجميع أنه قادر على تغيير الوجه القبيح لأمريكا الأمس .. وأمريكا اليوم أيضاً. ليس مهماً تقدير هل سينجح في ذلك أم لا ولكن المهم في تلك المرحلة التي انتهت بانتخابه أنه نجح في إقناع الشعب الأمريكي بذلك.

نال حب الناس: يمكن أن يختلف السياسيون والمعلقون والخبراء حول السياسات التي يدعو لها أوباما وحول صدقه أو خبرته أو قدرته على الحكم ولكنهم لن يختلفوا على أنه قد نال محبة الناس بشكل لم يسبق لمرشح رئاسي أن حصل عليها منذ حملة الرئيس الأمريكي جون إف كنيدي الذي اغتالته يد خفية لأنه كان يحلم بأمريكا أفضل مما آلت إليه. يخشى الكثيرون أن مصيراً كهذا قد ينتظر أوباما أيضاً. محبة الناس لم تقتصر على الولايات المتحدة الأمريكية بل إننا نلحظ ظاهرة إعجاب شديد بباراك أوباما من قبل معظم شعوب العالم ومن بينها شعوب العالم العربي والإسلامي أيضاً. أظن أن هذا الإعجاب سيكون أحد أكبر التحديات التي ستواجه من يريدون التحذير من الهيمنة الفكرية والسياسية الأمريكية على شعوب العالم في المستقبل القريب.

أدرك نهاية عصر فيتنام: كان عصر فيتنام هو العامل الأكثر تأثيراً في حياة الرؤساء الأمريكيين حتى انتخاب باراك أوباما. كان المرشح الرئاسي الأمريكي يعاني دائماً من عقدة فيتنام ومن القتال الخاسر في تلك البلاد ومن الصدمة الأخلاقية والاجتماعية التي عانت منها أمريكا بعد هزيمة فيتنام وحتى المرشح المنافس لباراك

أوباما كان أيضاً أسيراً لعصر فيتنام. أوباما مثل مرحلة أخرى في التاريخ الأمريكي وهي مرحلة معارك الحقوق المدنية .. مرحلة النصف الثاني من القرن العشرين عندما حاربت أمريكا نفسها من أجل إعادة تحديد هوية من هو الأمريكي وأفسحت بقوة القانون فقط في البداية مكاناً لغير الأبيض ليمارس الحياة العامة. العنصرية لم تختفي في أمريكا لفوز أوباما بل قد يكون فوزه مؤرخاً لبداية مرحلة جديدة من العنصرية البغيضة في الحياة الأمريكية العامة بثوب جديد بل إن أحد عوامل فوز أوباما بلا أدنى شك تتمثل في أنه قد حصل على ما يقارب من ٨٩٪ من أصوات غير البيض بينما لم يحصل منافسه إلا على ٥٪ تقريباً من تلك الأصوات وهو شكل من أشكال العنصرية المضادة أيضاً. حقبة الحقوق المدنية ونهوض الأقليات في أمريكا .. تغلبت في هذه الانتخابات على حقبة معارك الرجل الأبيض في فيتنام!

تفهم تغير الواقع الأمريكي الدولي: فهم أوباما بوضوح أن عصر الاستعمار الأمريكي للعالم يوشك أن ينتهي وأن الأحادية القطبية الأمريكية إلى زوال وأن أمريكا في عالم الغد لن تكون القوة العظمى الوحيدة ولكنها ستشارك دولاً أخرى متعددة وليست أوربية فقط – كما كان حال القرن العشرين – في حكم وإدارة شؤون العالم. أدرك أوباما أيضاً أن القوة العسكرية أو القوة الصلبة كما يقولون لن تنجح في حل الصراعات ما لم ترافقها القوة الناعمة الأمريكية التي قضى عليها المحافظون الجدد في عصر جورج بوش. أعلن أوباما أنه سيمد يده للعالم مرة أخرى وسيجلس مع خصوم المستقبل وسينهي احتلال أمريكا للدول الأخرى وقد لا ينفذ هذه الوعود ولكنها بالتأكيد لامست مشاعر الكثير من الأسر الأمريكية التي بدأت تشعر أن الحروب في العراق وأفغانستان وغيرها من الدول لن تكون نزهة لأبناء

أمريكا وأن العالم لن يستقبل الجندي الأمريكي المحتل والبغيض بباقات الزهور والأحضان والقبلات .أدرك أوباما هذا الواقع واستجاب له من خلال حملته الانتخابية ونجح في استمالة قطاع كبير من الناقمين على السياسات الأمريكية الحمقاء.

عرف أن أمريكا على مفترق طرق خطير: خاطب أوباما الشعب الأمريكي أن الولايات المتحدة على مفترق طرق سيشكل مستقبل البلاد وقد يقضي على أحلام الكثيرين. قدم أوباما نفسه على أنه متفهم لدور الاقتصاد في السياسة وفي المجتمع وفي حياة المواطن الأمريكي البسيط. نجح أوباما في أن يصف منافسه بالجهل بالاقتصاد ونجح أيضاً في إدراك أن الاقتصاد أصبح في حياة المجتمعات أهم من السياسات وأهم من الاستراتيجيات الخارجية وبنى حملته الانتخابية على تقديم الاقتصاد على السياسة وهو أحد أهم عوامل النجاح في تلك الانتخابات.

راهن على الشباب: باراك أوباما هو المرشح الرئاسي الأول في التاريخ الحديث لأمريكا الذي راهن بقوة ومنذ اليوم الأول لحملته الانتخابية على الشباب. أسفرت نتائج الانتخابات أنه فاز بأصوات ٦٧٪ من الشباب تحت سن الثلاثين. لم يحدث من قبل أن راهن أي مرشح رئاسي على الشباب بالشكل الذي قام له أوباما. كان المرشحون لمنصب الرئاسة في أمريكا يرون دائماً أن الشباب لا يمكن الاعتماد على أصواتهم لأنهم لا ينتخبون ولأنهم هوائيون ولأنهم لا يحبون السياسة ولا يشاركون فيها ولا يفهمونها أيضاً. باراك أوباما أدرك أن الشباب في أمريكا يحتاج فقط إلى من يخاطبه بشكل صحيح ونجح أوباما في استغلال أقرب الطرق إلى قلب الشباب .. إنها الإنترنت وهي الفائز الحقيقي في انتخابات ٢٠٠٨م. أرسل أحد الشباب رسالة إلى قناة سي إن إن الأمريكية صباح إعلان النتيجة قائلاً: «لقد حان دورنا الآن».

نعم نجح أوباما في استقطاب الشباب إلى معتركات السياسة الأمريكية ومن الصعب معرفة نتيجة ذلك في المستقبل القريب.

أجاد استخدام التقنيات: في بدايات القرن العشرين غير الراديو من شكل الانتخابات الرئاسية الأمريكية لأنه أتاح للمرشحين الوصول بأصواتهم وخطاباتهم بشكل مباشر إلى الجماهير. ومع انتصاف القرن العشرين تحولت الانتخابات الأمريكية إلى معارك تدار على شاشات التلفاز وأصبح الناخب يستطيع أن يرى المرشح الرئاسي ويستمع إليه ويشاهده طوال فترة الانتخابات. وجاء القرن الحادي والعشرون ليصبح الناخب من خلال الإنترنت والرسائل القصيرة والمواقع الإلكترونية التفاعلية قادراً ليس فقط على الاستماع للمرشح أو مشاهدته وإنما التفاعل معه ومساندته من خلال تقنيات القرن الجديد. لم ينجح منافسوا باراك أوباما في استغلال تلك التقنيات كما نجح أوباما في تحويلها إلى ماكينة ضخمة لجمع التبرعات وحشد الأنصار والتعريف بالمواقف والرد على الخصوم وإحياء الأمل لدى الشباب في القيام بدور فاعل في الحياة السياسية الأمريكية. لا شك أن باراك أوباما قد نجح في أن يكون الرئيس الأمريكي الأول في استخدام تقنيات العصر وتطويعها لخدمة الحملات الانتخابية .لقد مر المجتمع الأمريكي بما يمكن أن نسميه «جيل الراديو» ثم «جيل التلفاز» ثم «جيل الإنترنت» وأدرك أوباما أنه يعيش في جيل الإنترنت وأحسن استغلال هذا الإدراك بينما لم ينجح خصومه في فهم طبيعة تحول المجتمع الأمريكي وأفضل أساليب التفاعل مع هذا المجتمع العاشق للتقنيات.

استجاب لعصر عولمة الانتخابات: أحد العبارات التي شاعت طوال الانتخابات الرئاسية للعقود الماضية كانت تقول إن «كل السياسات محلية» .هذه

العبارة ليست صحيحة في عالم اليوم وتفهم أوباما هذه الحقيقة وكانت حملته الانتخابية تضع واقع العولمة في الحسبان. خاطب أوباما في حملته العالم أجمع ونجح في حشد أنصار من خارج أمريكا ومارس هؤلاء الأنصار ضغطاً إعلامياً غير مسبوق أقنع الناخب الأمريكي أن العالم يريد أوباما واستجاب البعض لذلك بالتأكيد في ظل قناعة الجميع أن الاخطار التي تواجه أمريكا ليست فقط مخاطر داخلية ولكنها أيضاً مخاطر تأتي من وراء البحار وأصبح لسان حال البعض يقول: «ما دام العالم يريد أوباما ويراه الأصلح خارجياً فلماذا لا نختار أوباما لعل ذلك يكون في صالحنا داخلياً أيضاً». لم يحدث من قبل في تاريخ الانتخابات الأمريكية أن اهتم العالم أجمع بها كما حدث هذا العام. ولم يحدث أيضاً – وهو الأهم – أن شارك العالم مشاركة فاعلة في توجيه دفة الانتخابات الأمريكية كما حدث هذا العام.

أحيا الأمل لدى البسطاء: قد لا يكون من المقبول المبالغة في وصف ما فعله أوباما ولكن الإنصاف يقتضي القول أنه حقاً أحيا لدى البسطاء في أمريكا .. جورج بوش قتل الأمل لدى الكثير من أبناء المجتمع الأمريكي .. الأمل الذي يمثل العمود الفقري للحلم الأمريكي الذي جمع ذلك الشعب في ذلك المكان .. الأمل أن تكون أمريكا غداً أفضل من أمريكا اليوم والمعيار كان دائماً هو منفعة الإنسان الأمريكي وليس منفعة أمريكا لبني الإنسان. أعلن أوباما في خطابه إلى الشعب الأمريكي عند فوزه في فجر الخامس من نوفمبر شعار مرحلة حكمه واختار كلمات بسيطة معبرة وهي «نعم نستطيع» .Yes we can لقد ساهم جورج بوش والمحافظون الجدد في إقصاء البسطاء من الناخبين عن الحياة العامة الأمريكية وعن المساهمة بدور فاعل في تشكيل مستقبل تلك البلاد. أعاد أوباما لبعض هؤلاء الأمل في أن يكون لهم مشاركة فاعلة في توجيه السياسة الأمريكية. قد يكون هذا من قبيل

الأحلام لأن الترشح للرئاسة أمر والانتقال إلى غابة المصالح في واشنطن أمر آخر. القوى الضاغطة والمتعددة والمؤثرة في الولايات المتحدة لن تسمح بسهولة أن يساهم البسطاء في إدارة شؤون البلاد ولكن أوباما نجح في الوصول إلى المنصب من خلال إحياء هذا الأمل والذي ظهر بقوة في أن حملته الانتخابية لم تعتمد إلا على أموال البسطاء بشكل رئيس ونجحت من خلالهم في جمع ما يزيد عن ٦٥٠ مليون دولار وهو ما لم يحدث من قبل في تاريخ الانتخابات الأمريكية.

أدار حملة انتخابية منظمة: كانت الحملة الانتخابية لباراك أوباما حملة مثالية في أسلوب إدارتها وطريقة تنظيمها والعمل الدءوب الذي اتسمت به وعدم التراخي في أي لحظة والاستفادة من الخبراء في كل مجال والوصول إلى كل أنحاء المجتمع الأمريكي ومحاولة الفوز في كل سباق وكل ولاية وعدم التفريط في أي صوت انتخابي. نجاح أوباما في الوصول إلى هذه المرحلة هو تأكيد على قيمة العمل الجاد في النجاح في مجتمع أمريكا الذي يقدس العمل وبذل الجهد إلى حد الإفراط في ذلك. لا شك أن كل الأمور تجري بتقدير الله جل وعلا ولكنه لا يضيع أجر المجدين في الدنيا كما أخبر سبحانه. باراك أوباما أكد من خلال طريقة إدارته للحملة الانتخابية أن عناصر النجاح التقليدية من جد واجتهاد واستفادة من الخبرات لا تزال قادرة على تحقيق النتائج الإيجابية في عصر غلب عليه البحث عن أقصر الطرق إلى النجاح.

إحسان اختيار الدلالات: نجح أوباما طوال فترة الانتخابات على استثمار الواقع والأحداث بذكاء شديد. استثمر أوباما لون بشرته وخلفيته وحبه لجدته وحزنه على فراقها وغير ذلك من الأحداث لكي يقدم نفسه لأمريكا بشكل يلامس المشاعر الإيجابية للمجتمع ولا يصادمها. حتى عندما أعلن عن فوزه في صباح يوم الخامس من نوفمبر اختار له مكانًا له دلالة كبرى لدى أنصار الديمقراطيين .إن ميدان

جراند بارك في شيكاغو كان هو المكان الذي انقسم فيه الحزب الديمقراطي على نفسه في عام ١٩٦٨م بسبب معارك الحقوق المدنية وحق المواطنين السود في المشاركة في الحياة العامة والمساواة بباقي المجتمع الأمريكي.

كان ميدان جراند بارك هو الساحة التي أظهرت فيها الشرطة الأمريكية وجهاً قبيحاً في التعامل مع المتظاهرين وقتل وجرح الكثيرون في تلك الأيام. اختيار جراند بارك للإعلان عن فوز الرئيس الديمقراطي الأول من غير البيض له دلالات قوية في مخيلة الكثيرين ممن عاصروا أو قرأوا عن تلك الأحداث الدامية في عام ١٩٦٨م. لم يعلن باراك أوباما من هذه الساحة فوزه فقط في سباق الرئاسة ولكنه أراد أيضاً أن يغلق ملف انقسام الحزب الديمقراطي من حيث بدأ هذا الانقسام وأن يحاول إغلاق ملف المساواة في الحقوق المدنية في نفس المكان الذي شهد الصراع عليها في الماضي القريب. الدلالات المكانية واللفظية والزمانية في أسلوب أوباما في التعامل مع الأحداث هامة لفهم هذا الرجل الذي سيكون مؤثراً في سياسات العالم بدءاً من العام القادم. ساهم حسن اختيار تلك الدلالات بالتأكيد في تحسين فرصة أوباما في النجاح وفي تكوين أفضل صورة ممكنه عنه لدى الآخرين.

نجح في الرهان على حسن الخلق: حاول باراك أوباما منذ بداية حملته الانتخابية أن يقدم للمجتمع الأمريكي نفسه على أنه إنسان حسن الخلق وأن السياسة يمكن أن تجتمع مع الأخلاق. لم ينجح في ذلك في كل لحظات الحملة الانتخابية ولكنه بالمجمل حافظ على أسلوب جديد لم تعرفه الحياة السياسية الأمريكية من قبل وهو أن مدح الخصوم يمكن أن يكسبك الأنصار. في المناظرة الأولى قبل شهور من حسم نتيجة الانتخابات ذكر أوباما ١٣ مرة في تلك المناظرة أن «جون ماكين على حق في ..» اتهمه المحللون والمراقبون أنه ظهر بمظهر الضعيف عندما كان يقول إن خصمه

كان على حق ولكن الشعب الأمريكي نظر إلى هذا بشكل آخر وهو أن أوباما واثق من نفسه ويتصرف بأسلوب لائق. الحياة الأمريكية القاسية والأزمات الاقتصادية الخانقة أعادت إلى المواطن الأمريكي قدرًا من الرغبة في رؤية من يحسنون التصرف ومن يتسمون باللباقة واللياقة يعودون إلى حكم البلاد ونجح أوباما في فهم ذلك واستثماره لصالح حملته الانتخابية.

نجاح أوباما لا يعني بالضرورة أن مصالح العالم العربي والمسلم ستحظى باهتمام أو تعاطف الإدارة الأمريكية القادمة أو أن العالم سيحظى برئيس أمريكي يحول أمريكا إلى بلد مسالم أو متعاون. ليس هذا من المتوقع في المستقبل القريب. ولكننا حرصنا في هذا المقال أن نلخص لماذا فاز أوباما ولم نتطرق إلى .. «ماذا يعني فوز أوباما؟» !!

وماذا قدم للقضايا العربية من وعود وحقائق ؟!

عندما يتبارى المتنافسون في الإنتخابات الأمريكية فإنهم يكثرون من الوعود وعندما يمنح الأمريكيون أحدهم شرف الدخول إلى البيت الأبيض فإن أول ما يبادر إليه وخاصة في خطاب القسم هو العمل على تنفيس الرأي العام الأمريكي ومطالبته ببعض الوقت. الذرائع التي يسوقها القادم الجديد تتعلق بحجم التحديات التي تواجه أكبر قوة في العالم والأنظار التي تتجه إلى الرئيس الجديد لحل المشاكل الأساسية على جدول أعمال المجتمع الدولي.

تعيين جورج ميتشل كمبعوث خاص إلى منطقة الشرق الأوسط يؤكد أن لمنطقتنا وأزماتها أهمية لدى صناع القرار الجدد في واشنطن وخاصة لدى الرئيس باراك أوباما وتحتل ركناً في دائرة التفكير. اختيار ميتشل ينطوي على دلالة واضحة على ما ينوي الرئيس فعله ورسالة لا تقل وضوحاً إلى زعماء المنطقة بخصوص ما

يتوقع منهم من عمل.

كان الرئيس الأمريكي بيل كلينتون يعتمد على دنيس روس كدبلوماسي محنك وذي خبرة في شؤون الشرق الأوسط. استطاع من خلاله فهم تضاريس الصراعات وتفاصيلها. وزيرة الخارجية في ذلك الوقت كان عليها أن تزود الرئيس بتصورات وخيارات واضحة سواءاً للحل أو الخروج من المأزق التي واجهت عملية السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين من جهة وبين الإسرائيليين والسوريين من جهة أخرى. جورج ميتشل أيضاً لا يقل خبرة عن دينس روس في شؤون الشرق الأوسط والفارق بين الاثنين يكمن في أن الأول يمتلك ميزة تؤهله للعب دور أهم في إدارة الرئيس أوباما يتجاوز حدود تقديم المعلومات ووضع الرئيس في صورة الحقائق وإنما يرتبط بقدرته على تسهيل مهمة الرئيس في اتخاذ قرارات سريعة من خلال طرح اقتراحات عملية وصياغات واقعية لتحقيق السلام في الشرق الأوسط.

من المهم التذكير بأن الرئيس أوباما أثناء حفل التنصيب شدد على نهج جديد في التعامل مع مشاكل العالم. ولم يغب عن باله أهمية توجيه رسائل اطمئنان إلى مشارق الأرض ومغاربها ولا سيما إلى العالم الإسلامي والعربي عندما أكد على مرحلة جديدة أساسها الاحترام المتبادل والفهم المشترك.

فإذا اقترنت الأفعال بالأقوال في نهج الإدارة الجديدة فإن ذلك يعني أن المرحلة القادمة سوف تشهد نشاطاً دبلوماسياً محموماً سيغلب عليها في البداية طابع جس النبض لدى أطراف الصراع لاستنباط مغزىً من التصورات والمقاربات المختلفة قبل الخوض في صياغة خارطة طريق جديدة تعكس فهم الإدارة الحالية ومقاربتها لمشكلة الصراع العربي الإسرائيلي في إطارها الأوسع والفلسطيني الإسرائيلي في حدها الأدنى.

كما كان متوقعاً زار المبعوث الأمريكي جورج ميتشل المنطقة والتقى الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت والقادة الآخرين. المهم هنا هو الرسالة الواضحة التي حملها ميتشل إلى قادة إسرائيل وفلسطين: الرئيس مهتم بقضية النزاع في المنطقة إلى الحد الذي يتطلب من الجميع تقديم تنازلات مؤلمة من أجل الوصول إلى صيغة الحل النهائي حيث لم يعد هناك المزيد من الوقت لتبديده في إطار تفاوض عبثي لا يفضي إلى شئ.

ثم زارها أوباما بعد نجاحه .. فماذا فعل من أجل السلام غير وعوده ضخصياً بأن تكون القُدس عاصمة لإسرائيل مدى الحياة ؟!

وكان أوباما زار المنطقة قبل فوزه بالانتخابات واستمع بنفسه إلى عباس وأولمرت. لم يصرح بشئ في حينه. الساسة في إسرائيل توجسوا من صمته وراقبوا بقلق كل إشارة يمكن أن يستدل منها على موقف ما. أما بعد الفوز فقد كان واضحاً أن كل المتنافسين في الانتخابات الإسرائيلية يجتمعون على أن الرئيس الجديد في واشنطن له رؤية مغايرة عن رؤية إدارة بوش للنزاع. الإسرائيليون يتوقعون ضغوطاً على جميع الأطراف بما فيها إسرائيل أيضاً.

في جاسة الإستماع في الكونغرس جددت وزيرة الخارجية كلينتون التأكيد على النهج الجديد في سياسة أوباما المتمثل في الحوار واتباع الأساليب الدبلوماسية كأساس للتعامل مع النزاعات والصراعات في العالم. وتدرك إدارة أوباما أن لدول كإيران وسوريا دور مهم في تعقيد عملية التفاوض من خلال توظيف حركات إسلامية راديكالية كحماس والجهاد وحزب الله لمحاربة إسرائيل وذلك من أجل عرقلة جهود توجيه ضربة عسكرية لمفاعلها النووي. فتح قنوات الحوار مع إيران وسوريا من شأنه تخفيف حدة التوتر ولكن لا يشكل حلاً بحد ذاته. من الممكن

تقديم ثلة حوافز اقتصادية وضمانات أمنية إذا أثمر الحوار عن نتائج مرضية. أما إذا اختارت الدولتان ما هو أكثر او تعنتا في مواقفهما وأصرا على تهديد الأمن الإقليمي فإن ذلك سيدفع الإدارة الأمريكية إلى سحب البساط وتدشين حملة دولية عليهما. كلينتون قالت : إن الإدارة تحبذ القوة الذكية أي الطرق الدبلوماسية والسياسية للحل ولكن من دون أن تزيح الحلول العسكرية من تفكير الإدارة.



The Worst Days Of Obama His Life STory

أوباما .....
والبيت الأبيض



كيف دخل أوباما البيت الأبيض ؟!

ومَنْ سبقه من الرؤساء إليه ؟!

وماذا فعلت ميشيل أوباما كـ سيدة أولى لأمريكيا فيه ؟!

وما هي أسرار وغرائب وطرائف الرؤساء الأمريكان وزوجاتهم وأولادهم في البيت الأبيض؟!

إنه عالَم الأسرار .. ونهر الخوف .. فماذا تعرف عن هذا البيت المسحور والمحظور ؟!

...

تعاقب على المكتب البيضاوي في البيت الأبيض أربع وأربعون رئيساً منتخباً على مدى تاريخ أمريكا.

أولهم كان جورج واشنطن الذي حكم لفترتين متتاليتين من ١٧٨٩- ١٧٩٧ وصولاً إلى باراك اوباما الذي تم انتخابه ليلة أمس ليصبح أول رئيس اسود لأمريكا.

وأول من دشن البيت الأبيض كان جون آدمز وهو الرئيس الثاني لأمريكا حكم من ١٧٩٧- ١٨٠١ شهد عصره الكثير من الأزمات ويحسب له انه تفادى حرباً محققة بين بلاده وفرنسا ومن بعده جاءوا وعلى الترتيب : توماس جيفرسون ، وجيمس ماديسون ، وجيمس مونرو ، وجون كوينسي آدمز ، واندرو جاكسون ، ومارتن فان بورين ، ووليام هنري هاريسون ، وجون تايلر ، وجيمس بولك ، وزكاي تايلور ، وميلارد فيلمور ، وفرانكلين بيرس ، وجيمس بيوكانان ، وابراهام لنكولن ، وأندرو جونسون ، يوليسس سمسون ، روثر فورد برشارد هايز ، وجيمس ابراهام جارفيلد ، تشستر ، وآلن آرثر ، وجروفر كليفليند ، وليام ماكنلي تيودور روزفلت ، وليام هوارد تانت توماس ، وودرو ولسون ، ووارنر هاردينج ،

وكالفن كوليدج هربرت ، وكلارك هوفر ، وفرانكلين روزفلت ، وهاري ترومان دوايت ايزنهاور ، وجون كنيدي ، ولينون جونسون ، وريتشارد ملهوس نيكسون ، وجيرالد فورد ، وجيمي كارتر ، ورونالد ريغن ، وجورج بوش ، وبيل كلينتون ، وجورج بوش الابن ، وأخيراً باراك أوباما .

■ أهم أعمالهم :

توماس جيفرسون أول من اتخذ واشنطن عاصمة وسمح بالحرية الدينية وقد كان ديمقراطيا- جمهورياً .. ونفذ جيمس ماديسون شبكة عامة للطرق والقنوات .. وجيمس مونرو أعلن مبدأ مونرو القاضي بمنع الدول الأجنبية من التدخل في شؤون أمريكا .

أندرو جاكسون ١٨٢٩-١٨٣٧ يعتبر من مؤسسي الحزب الديمقراطي مارتن فان بورين الرئيس الثامن في سلسلة الرؤساء يعتبر أول رئيس أمريكي مائة بالمائة (أول رئيس لم يولد في بريطانيا) .

■ أقصر فترة حكم :

حكم وليام هنري هاريسون الرئيس التاسع لمدة شهر واحد حيث توفى بعدها أما زكاي تايلور فقد حكم ١٦ شهراً فقط ١٨٤٩- ١٨٥٠

■ أول رئيس يتزوج في البيت الأبيض :

جون تايلر أول رئيس يتزوج في مكتب الرئاسة .

■ رئيس بلا خطاب :

فرانكلين بيرس . لم يلق أي خطاب طيلة فترة حكمه التي استمرت من ١٨٥٣-١٨٥٧.

■ الاغتيالات :

أول رئيس اغتيل أثناء الحكم هو إبراهام لنكولن ١٨٦١-١٨٦٥ الذي يعتبر أشهر رؤساء أمريكا فقد حرر العبيد ووحد الولايات المتحدة الشمالية والجنوبية.

جيمس أبراهام جارفيلد اغتيل بعد أربعة أشهر فقط من حكمه وهو الرئيس العشرون.

وليام ماكنلي ١٨٩٧-١٩٠١ اغتيل بعد أن انتخب للمرة الثانية.

جون كنيدي ١٩٦١-١٩٦٣ اغتيل أثناء زيارته لدالاس بولاية تكساس.

■ الركود الاقتصادي:

مارتن فان بورين ١٨٣٧-١٨٤١ عم الركود الاقتصادي في عهده.

يوليسس سمسون الرئيس رقم ١٨ شهد عصره أسوأ إضراب اقتصادي.

وليام هنري شهد عصره أول إضراب ضخم للصناعيين.

هربرت كلارك شهدت سوق الأسواق المالية انهيارا ولم يتمكن من إنقاذ البلاد.

جيمي كارتر شهد عهده المشاكل الاقتصادية وهو الرئيس ٣٩ لأمريكا.

■ أسوأ رئيس:

أندرو جونسون حاكمه الكونجرس بسبب سياساته المنحازة.

ريتشارد ملهوس نيكسون أدخل الولايات المتحدة الأمريكية إلى حرب فيتنام واستقال بفضيحة ووترجيت الشهيرة.

بيل كليتون اتهم بقضية مونيكا لوينسكي التي أثارت الرأي العام الأمريكي ضده.

جورج بوش وهو الرئيس رقم ثلاثة وأربعين وقد ارتكب الكثير من الأخطاء وادخل أمريكا حربين كبيرتين في العراق وأفغانستان .

■ أوباما والبيت الأبيض :

باراك اوباما أسود لام أمريكية وأب كيني تم انتخابه يوم ٥-١١-٢٠٠٨ وبانتخابه أعادت أمريكا محاولتها لتحقيق الحلم والأمل بالمساواة والتغيير وللخروج من المآزق الاقتصادية والسياسية فهل سيحقق رئيس امريكا الأسود لمواطنيه وللعالم مايراهن عليه أم انه مجرد رقم آخر يضاف إلى القائمة .

وهذه وقفة مع السجل الكامل لرؤساء الولايات المتحدة الأمريكية :

١- جورج واشنطن ١٧٨٩-١٧٩٧ أول رئيس للولايات المتحدة والقائد العام لجيش المستعمرات خلال حرب الاستقلال وانتخب على فترتين متتاليتين .

٢- جون آدمز ١٧٩٧ ـ ١٨٠١ (الحزب الفيدرالي) : هو أول من أقام في البيت الأبيض بعد أن اكتمل بناؤه واشتهر عهده بالأزمات وتفادى حرب محققة بين بلاده وفرنسا.

٣- توماس جيفرسون ١٨٠١ ـ ١٨٠٩ (الحزب: ديمقراطي- جمهوري) : أول من اتخذ واشنطن عاصمة وسمح بالحرية الدينية ونظام المدارس العامة.

٤- جيمس ماديسون ١٨٠٩ ـ ١٨١٧ (الحزب: ديمقراطي- جمهوري): عرف باسم (أبو الدستور) بدأ العمل في تنفيذ شبكة عامة للطرق والقنوات .

٥- جيمس مونرو ١٨١٧ ـ ١٨٢٥ (الحزب :ديمقراطي- جمهوري) : أعلن مبدأ مونرو القاضي بمنع الدول الأجنبية من التدخل فى شئون الدول الأمريكية .

٦- جون كوينسي أدمز ١٨٢٥ ـ ١٨٢٩ (الحزب :ديمقراطي- جمهوري): هو ابن الرئيس جون آدمز عين وهو في الرابعة عشرة سكرتيرا للوزير الامريكي

المفوض في روسيا.

٧- اندرو جاكسون ١٨٢٩ ـ ١٨٣٧ (ديمقراطي): يعتبر من مؤسسي الحزب الديمقراطي انتصر على منافسه (هنري كيلي) في انتخابات الرئاسة في ١٨٣٢ .

٨- مارتن فان بورين ١٨٣٧ ـ ١٨٤١ (ديمقراطي) : أول رئيس أمريكي مئة بالمائة إذ انه أول رئيس لم يولد في بريطانيا وقد عم فى عهده الركود الاقتصادي في البلاد .

٩- وليام هنري هاريسون ١٨٤١ ـ أبريل ١٨٤١ (الأحرار) : توفى بعد شهر واحد من توليه مهام الرئاسة ويعتبر أكبر رئيس عرفته الولايات المتحدة .

١٠-جون تايلر ١٨٤١ ـ ١٨٤٥ (الأحرار) : كان نائبا للرئيس السابق ويعتبر أول نائب يصل إلى منصب الرئاسة وأول رئيس يتزوج في مكتب الرئاسة .

١١-جيمس بولك ١٨٤٥ ـ ١٨٤٩ (ديمقراطي) : اتبع سياسة مؤداها التوسع ناحية الغرب والحصول على مزيد من الأراضي وتسبب في حرب مع المكسيك .

١٢- زكاي تايلور ١٨٤٩ ـ ١٨٥٠ (الأحرار) حكم ١٦ شهرا فقط وناصر قضية تحرير العبيد رغم انه من الجنوب .

١٣-ميلارد فيلمور ١٨٥٠ ـ ١٨٥٣ (الأحرار) : وقع قانونا يقضي بإرجاع العبيد الفارين إلى مالكيهم ولكن المعارضة الشديدة لهذا القانون أدت إلى عدم ترشيحه .

١٤-فرانكلين بيرس ١٨٥٣ ـ ١٨٥٧ (ديمقراطي) : وهو الرئيس الذي لم يلق أي خطاب خلال حكمه وانتخب بأكثرية لامثيل لها .

١٥-جيمس بيوكانان ١٨٥٧ ـ ١٨٦١ (ديمقراطي) : الرئيس الأعزب في تاريخ أمريكا وهو أول من استخدم الخط اللاسلكي الجديد عبر الأطلسي عندما

تلقى أول رسالة عبر هذا الخط .

١٦-ابراهام لنكولن ١٨٦١ ـ ١٨٦٥ (جمهوري) : من أشهر الرؤساء الأمريكيين واعتبر رمزا للديمقراطية الأمريكية فهو من حرر العبيد إلى الأبد ووحد الولايات المتحدة الشمالية والجنوبية اغتيل على يد ـ جون وايكزبوث ـ سنة ١٨٦٥ فكان أول رئيس أمريكي يغتال أثناء الحكم .

١٧-أندرو جونسون ١٨٦٥ ـ ١٨٦٩ (ديمقراطي) : حاكمه الكونجرس بسبب بعض سياساته المنحازة لكنه نجا من الإدانة وقد اشترى ألاسكا في سنة ١٨٦٧ .

١٨-يوليسس سمسون جرانت ١٨٦٩ ـ ١٨٧٧ (جمهوري) قائد قوات الجيش الاتحادي في الحرب الأهلية والرئيس رقم ١٨ للولايات المتحدة الأمريكية وشهد عصره أسوأ إضراب اقتصادي عرفته بلاده .

١٩-روثر فورد برشارد هايز ١٨٧٧ ـ ١٨٨١ (جمهوري) : اهتم بإصلاح وتوسيع الخدمة المدنية ويعتبر عهده عهد الازدهار والنهضة التكنولوجية .

٢٠- جيمس ابراهام جارفيلد ١٨٨١ ـ سبتمبر ١٨٨١ (جمهوري) : حكم لمدة أربعة اشهر فقط ثم اغتاله شخص يدعى (شارل جيتو) عام ١٨٨١ ويعتبر ثاني رئيس يجرى اغتياله .

٢١-تشستر آلن آرثر ١٨٨١ ـ ١٨٨٥ (جمهوري) : اتسم حكمه بالعدل ووقف ضد منع الصينيين من دخول الولايات المتحدة الامريكية لتنافى هذا الشأن مع المعاهدة مع الصين .

٢٢-جروفر كليفليند ١٨٨٥ ـ ١٨٨٩ (ديمقراطي) الرئيس الوحيد الذي تولى الرئاسة فترتين غير متتاليتين ويعتبر من الديمقراطيين وانتهج منهجا إصلاحيًا .

٢٣-بنجامين هاديسون ١٨٨٩ ـ ١٨٩٣ (جمهوري) : ابن الرئيس وليام هنري هاريسون وشهد عصره أول إضراب ضخم للصناعيين وكذلك إغلاق الحدود الغربية .

٢٤-جروفر كليفلند ١٨٩٣ ـ ١٨٩٧ (ديمقراطي) : وهي المرة الثانية التي نجح فيها في قيادة الولايات المتحدة الأمريكية.

٢٥- وليام ماكنلي ١٨٩٧ ـ ١٩٠١ (جمهوري) : اهتم بمصالح أمريكا التجارية اغتيل في (بافلو) بولاية نيويورك عام ١٩٠١ بعد أن انتخب للمرة الثانية .

٢٦- تيودور روزفلت ١٩٠١ ـ ١٩٠٩ (جمهوري) أصغر رئيس أمريكي يتولى الرئاسة ومن اكثر الرؤساء شعبية اتبع سياسة الحفاظ على الموارد وبدأ مشروع قناة بنما له عدة كتب بالسياسة والتاريخ وتوسط بإنهاء الحرب الروسية اليابانية وحاز جائزة نوبل للسلام .

٢٧-وليام هوارد تانت ١٩٠٩- ١٩١٣ (جمهوري) : شغل أكبر منصبين في البلاد في وقت واحد فقد كان رئيس الدولة ورئيس المحكمة العليا.

٢٨-توماس وودرو ولسون ١٩١٣ ـ ١٩٢١ (ديمقراطي) : هو الرئيس الأمريكي الذي نجح في إنشاء عصبة الأمم المتحدة وقد كان أستاذا جامعيا وله نظريات في السياسة.

٢٩-وارنر هاردينج ١٩٢١ ـ ١٩٢٣ (جمهوري) : مات خلال فترة حكمه واعتبر عهده من اكثر العهود التي اكتشف بها فضائح سياسية وإدارية .

٣٠-كالفن كوليدج ١٩٢٣ ـ ١٩٢٩ (جمهوري) : يعتبر عهده من اكثر العهود انتعاشا واتخذ سياسة عدم التدخل الحكومي .

٣١-هربرت كلارك هوفر ١٩٢٩ ـ ١٩٣٣ (جمهوري) : شهدت سوق

الأوراق المالية انهيارا لها في عهده ولم يتمكن من إنقاذ البلاد من أزمتها الاقتصادية ولكنه كان ذا شهرة عالمية كإداري ومهندس تعدين .

٣٢-فرانكلين روزفلت ١٩٣٣ - ١٩٤٥ (ديمقراطي) : الوحيد الذي انتخب أربع مرات متتالية وحكم لمدة ١٢ عاما بسبب استثناء الشعب الأمريكي له أصلح اقتصاد أمريكا وأنقذه من الركود ودخل الحرب العالمية الثانية بجانب بريطانيا .

٣٣-هاري ترومان ١٩٤٥ - ١٩٥٣ (ديمقراطي) : أعلن مساعدة الدول التي تهددها الشيوعية كما أنه اعترف بإسرائيل بمجرد قيامها .

٣٤-دوايت ايزنهاور ١٩٥٣ - ١٩٦١ (جمهوري) : انتخب مرتين وحقق شهرة عالمية في الحرب العالمية الثانية كقائد للقوات الحليفة واتخذ موقفا حاسما من العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ .

٣٥-جون كيندي ١٩٦١ - ١٩٦٣ (ديمقراطي) : كان ذا شعبية كبيرة وخاصة من فئة الشباب وقد مثل الديمقراطيين و بدأ في عهده هدوء الحرب الباردة بين روسيا والغرب وقف في وجه الأزمة الكوبية بعد أن انحازت كوبا للشيوعية واغتيل برصاص شخص يدعى (لي اوزوالد) أثناء زيارته لدالاس بولاية تكساس .

٣٦-ليندون جونسون ١٩٦٣ - ١٩٦٩ (ديمقراطي) وهو ديمقراطي وحلف اليمين في طائرة الرئيس التي كانت تحمل جثمان جون كنيدي وقد اقر تشريعات مالية هامة خلال فترة رئاسته .

٣٧-ريتشارد ملهوس نيكسون ١٩٦٩ - ١٩٧٤ (جمهوري) : بدأ سياسة الوفاق مع موسكو وأدخل الولايات المتحدة الأمريكية إلى حرب فيتنام واستقال بعد فضيحة ووترجيت الشهيرة وهو بذلك أول رئيس يستقيل بفضيحة .

٣٨-جيرالد فورد ١٩٧٤ ـ ١٩٧٧ (جمهوري) وهو نائب نيكسون ولم يفز في انتخابات الرئاسة ١٩٧٦ وعمل أستاذا جامعيا في مادة العلاقات الدولية .

٣٩-جيمي كارتر ١٩٧٧ ـ ١٩٨١(ديمقراطي): وهو فلاح ومزارع من جورجيا ونجح بتمثيل الحزب الديمقراطي شهد عهده المشاكل الاقتصادية له الفضل في الغزو السلمي لهاييتي فقد دخلت القوات الأمريكية بلا حرب ولا قتال وقد أنشأ مركز (كارتر في اتلانتا) وقد ساهم في التوسط لحل المشاكل في السودان ونيكاراجوا والسلفادور وأثيوبيا ولايزال كارتر على قيد الحياة .

٤٠-رونالد ريجان ١٩٨١ ـ ١٩٨٩ (جمهوري) : نجا من محاولة اغتيال في عام ١٩٨١ وأجرى عملية لازالة السوائل بالمخ وأخرى فى القولون وثالثة بسبب سرطان البروستاتا. أمر بقصف جوي على مواقع ليبية في عام ١٩٨٦ .

٤١-جورج بوش ١٩٨٩ ـ ١٩٩٣ (جمهوري) : قاد التحالف الدولي في حرب تحرير دولة الكويت في فبراير ١٩٩١ وطرد القوات العراقية الغازية. استطاع القفز بالمظلة عندما كان عمره ١٩ سنة و من علو ١٢٥٠٠ قدم بعد أن أسقط اليابانيون طائرته من قاذفة فوق المحيط الهادي خلال الحرب العالمية الثانية ١٩٤٤ وشغل منصب مدير وكالة الاستخبارات المركزية في عام ١٩٧٤ ولا يزال بوش (٧٥ عاما) على قيد الحياة .

٤٢-بيل كلينتون ١٩٩٣ ـ ٢٠٠١ (ديمقراطي) فاز مرتين متتاليتين ومثل الحزب الديمقراطي وهو أول رئيس يولد بعد الحرب العالمية الثانية حيث ولد في ١٩ أغسطس ١٩٤٦ في ولاية اركنساس شغل منصب حاكم الولاية ولمدة ١٢ عاما استطاع النهوض بالاقتصاد وتخفيض الضرائب واتهم في قضية (مونيكا لوينسكي) التي أثارت الرأي العام الأمريكي ضده.

٤٣-جـورج بـوش الإبـن ٢٠٠١-٢٠٠٨ (جمهـوري) : كـان حـاكم ولايـة تكساس وهو إبن الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش ويعتبر ثاني رئيس ابـن لرئيس يصل للرئاسة وارتكب من الأخطاء ما دفع البعض لوصفه بأنه أسوأ رئيس في التاريخ الأمريكي ويبدو أن الرئيس المقبل هو من سيتحمل فاتورة إصلاح تلك الأخطاء التي أثرت سلبا على صورة الولايات المتحدة

٤٤-باراك أوباما .

■ أسرار وغرائب رؤساء أمريكا في البيت الأبيض :

دخل باراك أوباما رسميا الثلاثاء ٢٠/ ١/ ٢٠٠٩ إلى البيت الابيض الامر الـذى زاد من وتيرة الكشف عن أسراروغرائب الرؤساء السابقين بالبيت الابيض فمنهم من عشق السباحة عاريا ومنهم من غسل الأطباق بعد وجبة العشاء ومنهم مـن قـام بالشواء على سطح البيت الأبيض:

فالرئيس الأسبق بيل كلينتون عرف عنه عشقه لإعداد وجبة عشاء عيد الشكر لموظفيه كل عام كما كشفت بعض المصادر بأنه كـان يتـولى تنظيف الأطباق ويشعر بسعادة غامرة.

كما ورد عن جون كوينسى آدامز انه اعتاد الاستيقاظ قبل ساعتين من شروق الشمس لممارسة السباحة عاريا في نهر بوووماك قبل بدء عمله.

-اما جورج واشنطن فقد كان مغرما بتناول«الآيس كريم» كما عرف عنه أنه ألقى أقصر كلمة فى خطابه عند توليه الرئاسة فى تاريخ الولايات المتحدة حيث يتألف من ١٣٥ كلمة فقط.

-وعلم عن جيرالد فورد انه كان يعقد مؤتمرات صحفيه وهو يمارس السباحة.

كما كان الرئيس رونالد ريجان دائما يبدأ قراءته للصحف كل صباح بالاطلاع على

الرسوم الكاريكاتورية.

-و كان جون ابن الرئيس الأسبق جون كينيدى - يحب في طفولته الاختباء أسفل مكتب والده في «المكتب البيضاوي» - المكتب الرسمي للرئاسة الأمريكية - حيث أطلق على مكتب والده اسم «منزلي».

-وقام أطفال الرئيس الأمريكي الأسبق فرانكلين روزفلت ذات مرة بتهريب فرس صغير إلى البيت الأبيض واصطحبوه إلى الطابق الثاني حيث كانت تعيش أسرة الرئيس وكذلك فعلت جريس كوليدج زوجة الرئيس الأمريكى الأسبق كالفين كوليدج التى كانت تربى الراكون كحيوان أليف في البيت الأبيض.

فى حين أطلق الرئيس الأمريكي الأسبق هاري ترومان على البيت الأبيض اسم «السجن الأبيض الضخم» واطلق ريجان عليه اسم «فندق ثمانية نجوم».

وأما عادة شواء اللحم على سطح البيت الأبيض كانت من العلامات البارزة فى تاريخ دوايت ايزنهاور فى البيت الأبيض .

■ أوباما الأصغر سناً :

والرئيس باراك أوباما أحد أصغر الرؤساء في العالَم سناً حيث عمره ٤٧ سنة ويحكم إمبراطورية وأمريكا العظمى !!

وهذه وقفة عاجلة مع أكبر ١٠ رؤساء سناً على مستوى العالَم حتى كتابة هذه السطور :

■ موجابي رئيس زيمبابوي:

وعمره : ٨٥ سنة شفت ذُل أكبر من كده ؟! ومن شاف بلوة غيره تهون عليه بلوته !! ويحكم منذ عام ١٩٨٠ حيث ترأس الحكومة ثم الرئاسة .

العائلة: ولدان وبنت وابن متوفي وحين سأل عن عدد أحفاده صرح متحدث في سفارة زيمبابوي في واشنطن أنه لا يستطيع الحديث عن مثل هذا الشأن علي الهاتف ولكن أكبر أولاد موجابي يبلغ من العمر ٩١ عاما لذا فمن غير المحتمل أن يكون لديه أحفاد.

الحالة الصحية: بينما هبط متوسط العمر في زيمبابوي من ٦٠ إلي ٤٠ عاما خلال حكم موجابي ويحرص الرئيس علي صحته بشدة حيث تقول زوجته : إنه يستيقظ في الرابعة صباحا يوميا للتدريب تناقلت شائعات في عام ٢٠٠٥ أنه توفي بسبب مرض قلبي ولكن متحدثه الرسمي آنذاك قال : إنه في صحة الشبان وفي عام ٢٠٠٠ ظهرت علامات مؤكدة لضعف صحته حيث انهار صحيا في ماليزيا وتطلب الأمر غرزا فوق عينيه.

يخلفه في الحكم: في الانتخابات الرئاسية السابقة كان منافسا موجابي الرئيسيان هما وزير المالية السابق سيمبا ماكوني وقائد المعارضة مورجان تسفانجيراي الذي هشمت جمجمته في هجوم سياسي العام الماضي.

■ عبد الله بن عبد العزيز آل سعود ـ ملك السعودية

تاريخ الميلاد: ١٩٢٤ «اليوم غير معروف » .

سنوات الحكم : ١٢ ملك منذ أغسطس ٢٠٠٥ ولكنه كان الحاكم الواقعي منذ ديسمبر ١٩٩٥ بعد إصابة الملك فهد بجلطة أقعدته.

العائلة: ٢٠ ابنة علي الأقل و١٢ ولد وقال متحدث باسم السفارة السعودية في واشنطن : إنه لا يعرف عدد أحفاد الملك فهو متعدد الزيجات الأمر الذي يجعل تحديد عدد أولاده أمرا صعبا.

الحالة الصحية: عاني الملك من مشاكل قلبية ولكن يبدو أنه متعامل معها ففي الصيف الماضي أمضي ٦ أسابيع في جولة خارج السعودية تضمنت المغرب وفرنسا

وبولندا والأردن من المؤكد أن يكون ضمن حاشيته ما وصف بـ«عيادة مسافرة».

يخلفه في الحكم: سلطان بن عبدالعزيز آل سعود.

■ جيريجا براساد كويرالا ـ رئيس وزراء نيبال

تاريخ الميلاد: ٢٠ فبراير ١٩٢٥.

سنوات الحكم: عامان منذ أبريل ٢٠٠٦ خدم كرئيس وزراء ٣ مرات من مارس ٢٠٠٠ وحتي يوليو ٢٠٠١ ومنذ أبريل ١٩٩٨ وحتي مايو ١٩٩٩ ومن مايو ١٩٩١ وحتي نوفمبر ١٩٩٤.

العائلة: ابنة وحفيدان.

الحالة الصحية: عاني في الماضي من مشاكل في التنفس وفي حوارات أخيرة واجه صعوبات في الحديث أصيب في يناير الماضي بمشاكل في الصدر والحنجرة واستمر أسبوعين رقيد الفراش وتداولت إشاعات وفاته في هذا الوقت.

يخلفه في الحكم: رئيس الوزراء السابق شير بهادور ديويبا تم ذكره كخليفة محتمل من المتوقع وضع دستور جديد للبلاد في أبريل المقبل ولا يمكن توقع ما سيحدث مع وجود دستور جديد.

■ عبد الله واد ـ رئيس السنغال:

تاريخ الميلاد: ٢١ فبراير ١٩٢٤

أعوام الحكم: ٢٨ رئيس وزراء في الفترة من ١٩٨٠ ـ ١٩٨٧ ورئيس منذ ١٩٨٧.

تاريخ الميلاد: ٢٩ مايو ١٩٢٦

سنوات الحكم: ٨ منذ أبريل ٢٠٠٠ بعد انتخابات شهر مارس.

العائلة: ولد وابنه وثلاثة أحفاد.

الحالة الصحية: يبدو بصحة جيدة واستخدم عمره كوسيلة للدعاية في انتخابات العام الماضي واسم شهرته هو «جورجوي» أي «الرجل الكبير».

يخلفه في الحكم: الدورة القادمة للانتخابات الرئاسية ليست قبل ٢٠١٢.

■ حسني مبارك ـ رئيس جمهورية مصر العربية

تاريخ الميلاد: ٤ مايو ١٩٢٨.

سنوات الحكم: ٢٦ سنة منذ اغتيال الرئيس السابق أنور السادات في أكتوبر ١٩٨١.

العائلة: ابنان وحفيدان.

الحالة الصحية: ترددت شائعات علي نطاق واسع في الصيف الماضي حول تدهور صحته ويخضع صحفيون لمحاكمات بسبب نشر هذه الشائعة واتهم مسؤولون اقتصاديون إحدى الصحف بالتسبب في خسارة مئات الملايين من الدولارات من الاستثمار الأجنبي ولكن قرينة مبارك صرحت لتليفزيون العربية بأن كل شيء علي ما يرام.

يخلفه في الحكم: لدي البعض اعتقاد أن مبارك يهيئ ابنه الأصغر جمال ليكون الرئيس المقبل ولكن الكثير من المصريين يرفضون بشدة هذه الخلافة وأكد الرئيس أكثر من مرة أن هذا الأمر غير وارد كما أكد جمال مبارك أنه لا يسعي إطلاقا لمقعد الرئاسة وقد تم تعديل الدستور منذ ثلاثة أعوام بما يسمح بانتخاب رئيس الجمهورية بالاقتراع الحر المباشر .

■ صباح الأحمد الجابر الصباح ـ أمير الكويت:

تاريخ الميلاد: ٦ يونيو ١٩٢٩.

سنوات الحكم: ٥ منذ يناير ٢٠٠٦ ولكنه كان الحاكم الحقيقي منذ توليه رئاسة الوزراء عام ٢٠٠٣ بعدما صار الأمير السابق الشيخ جابر ورئيس الوزراء السابق الشيخ سعد في حالة صحية لا تمكنهما من الحكم.

العائلة: قال متحدث في سفارة الكويت في واشنطن إنه «سؤال معقد» التقارير الإخبارية تكشف أن لديه ابنة توفيت.

الحالة الصحية: نادرا ما تنشر العائلة الملكية الكويتية معلومات صحية ولكن الأمير يستخدم منظم لضربات القلب والبعض يقول إنه يعاني من مشاكل صحية.

يخلفه في الحكم: نواف الأحمد الجابر الصباح.

■ راؤول كاسترو ـ رئيس كوبا :

تاريخ الميلاد: ٣ يونيو ١٩٣١

سنوات الحكم: ٢ رئيس منذ فبراير ٢٠٠٨ ولكنه يحكم بالفعل منذ يوليو ٢٠٠٦ بعد تسليمه الحكم من قبل أخيه فيدل كاسترو لتداعي صحته.

العائلة: ٣ بنات وابن و٨ أحفاد.

الحالة الصحية: مدمن للكحوليات ويشربها بشراهة منذ سنوات المراهقة.

يخلفه في الحكم: طرحت بعض الأسماء بعد تنحي فيدل وهم كارلوس لاج وريكاردو ألاركون وفيليب بيريز روك وراميرو فالديز وإستيبان لازو وجميعهم في مراكز حكومية بارزة.

■ مواي كيباكي ـ رئيس كينيا :

تاريخ الميلاد: ١٥ نوفمبر ١٩٣١.

سنوات الحكم: ٥ منذ ديسمبر ٢٠٠٢.

العائلة: رسميا ٣ أولاد وابنة و٦ أحفاد بالإضافة إلي ابنة من زوجة أخري ولكن مكتب كيباكي قام بتوزيع بيان غير موقع ـ يعتقد أنه من زوجته الأولي ـ يطلب من الصحافة الامتناع عن الإشارة إلي عضو مزعوم آخر من العائلة.

الحالة الصحية: دخل المستشفي بسبب ارتفاع ضغط الدم وجلطة دموية في يناير ٢٠٠٣ وفي ديسمبر ٢٠٠٢عاني من كسر في ساقه بعد حادث سيارة واضطر لإلغاء الكثير من المناسبات العامة في بداية حكمه ولكنه لايزال لاعب جولف نهم.

يخلفه في الحكم: وفقا لاتفاق لمشاركة الحكم فإن رايلا أودينجا زعيم المعارضة هو رئيس الوزراء بعد خسارته في انتخابات ديسمبر الماضي.

مانموهان سينج ـ رئيس وزراء الهند:

تاريخ الميلاد: ٢٦ سبتمبر ١٩٣٢.

سنوات الحكم: ٤ منذ انتخابه في مايو ٢٠٠٤.

العائلة: ٣ بنات و٣ أحفاد.

الحالة الصحية: مازال قويا حيث لم يتم الحديث عن أي أمراض كان المنجمون قد توقعوا إصابة سينج بمشاكل صحية جسيمة في نهاية سبتمبر ٢٠٠٤ ولكن شيئا من ذلك لم يحدث.

يخلفه في الحكم: لا يمكن التخمين.

ثان شوي ـ رئيس مجلس السلام والتطوير في بورما

تاريخ الميلاد: ٢ فبراير ١٩٣٣.

سنوات الحكم: ١٦ منذ أبريل ١٩٩٢ بعد تنحي قائد بورما العسكري السابق لمشاكل صحية.

العائلة: ٣ بنات وابن وعلي الأقل ٣ أحفاد.

الحالة الصحية: يعاني من السكر وارتفاع ضغط الدم صحته تتدهور بسبب مشاكل قلبية في يناير ٢٠٠٧ دخل شوي المستشفي لمدة أسبوعين غالبا بسبب السرطان وتغيب عن احتفالات يوم الاستقلال للمرة الأولي منذ توليه الحكم.

يخلفه في الحكم: يري الكثيرون أن الرجل الثالث في الجيش «شوي مان» هو الخليفة المتوقع

***

■ نساء البيت الأبيض :

ماذا عن نساء البيت الأبيض ؟!

ما هو السجل الكامل للسيدة الأولى في تاريخ أمريكا .. من مارتا واشنطن إلى ميشيل أوباما .. ماذا تعرف عن السيدة الأولى في الولايات المتحدة ؟!

الرئيس	اسم الزوجه	سنة ومكان ميلاد الزوجه	تاريخ الزواج	تاريخ وفاة الزوجة	أطفال	
					أبناء	بنات
واشنطن	مارتا Dandridge custis	١٧٣٢ ، va.	١٧٥٩	١٨٠٢	--	--
جون ادامز	الوصيفه سميث	١٧٤٤ ، قداس.	١٧٦٤	١٨١٨	٣	٢
جيفرسون	مارتا سكيلتون wayles	١٧٤٨ ، va.	١٧٧٢	١٧٨٢	١	٥
ماديسن	دوروثي باين تود «dolley»	١٧٦٨ ، كارولينا الشمالية	١٧٩٤	١٨٤٩	--	--
مونرو	اليزابيث eliza» kortright»	١٧٦٨ ، نيويورك	١٧٨٦	١٨٣٠	--	٢
JQ ادامز	لويزا كاثرين جونسون	١٧٧٥ ، انكلترا	١٧٩٧	١٨٥٢	٣	١
جاكسون	راشيل donelson robards	١٧٦٧ ، va.	١٧٩١	١٨٢٨	--	--
فان	هانا المعازق	١٧٨٨ ،	١٨٠٧	١٨١٩	٤	--

الرئيس	اسم الزوجه	سنة ومكان ميلاد الزوجه	تاريخ الزواج	تاريخ وفاة الزوجة	أطفال	
					أبناء	بنات
بيورين		نيويورك				
هاريسون	انا symmes	١٧٧٥ ، نيو جيرسي	١٧٩٥	١٨٦٤	٦	٤
تيلر	ليتيتيا المسيحيه	١٧٩٠ ، va.	١٨١٣	١٨٤٢	٣	٥
	جوليا Gardiner	١٨٢٠ ، نيويورك	١٨٤٤	١٨٨٩	٥	٢
بولك	سارة Childress	١٨٠٣ ، tenn.	١٨٢٤	١٨٩١	--	--
تايلور	مارغريت سميث	١٧٨٨ ، MD.	١٨١٠	١٨٥٢	١	٥
فيلمور	الوصيفه الصلاحيات	١٧٩٨ ، نيويورك	١٨٢٦	١٨٥٣	١	١
	كارولين كارمايكل مسينتوش	١٨١٣ ، نيو جيرسي	١٨٥٨	١٨٨١	--	--
بيرس	جين يني ابليتون	١٨٠٦ ، ونيو هامبشاير	١٨٣٤	١٨٦٣	٣	--
بوكانان	(غير متزوج)	--	--	--	--	--
لينكولن	ماري تود	١٨١٨ ، ky.	١٨٤٢	١٨٨٢	٤	--

الرئيس	اسم الزوجه	سنة ومكان ميلاد الزوجه	تاريخ الزواج	تاريخ وفاة الزوجة	أطفال	
					أبناء	بنات
أ. جونسون	mccardle Eliza	١٨١٠ ، .tenn	١٨٢٧	١٨٧٦	٣	٢
سمسون	جوليا دينت	١٨٢٦ ، .Mo	١٨٤٨	١٩٠٢	٣	١
هايز	لوسي وير ويب	١٨٣١ ، اوهايو	١٨٥٢	١٨٨٩	٧	١
غارفيلد	رودولف لوكريشيا	١٨٣٢ ، اوهايو	١٨٥٨	١٩١٨	٥	٢
أرثر	ألين لويس Herndon	١٨٣٧ ، .va	١٨٥٩	١٨٨٠	٢	١
كليفلاند	فرانسيس فولسوم	١٨٦٤ ، نيويورك	١٨٨٦	١٩٤٧	٢	٣
ب هاريسون	كارولين لافينيا سكوت	١٨٣٢ ، اوهايو	١٨٥٣	١٨٩٢	١	١
	ماري اللورد سكوت dimmick	١٨٥٨ ، Pa	١٨٩٦	١٩٤٨	--	١
مكينلي	المءسسه الانهاءيه الدولية ساكستون	١٨٤٧ ، اوهايو	١٨٧١	١٩٠٧	--	٢
ت. روزفلت	اليس لي هاثاواي	١٨٦١ ، قداس.	١٨٨٠	١٨٨٤	--	١
	اديث كيرميت carow	١٨٦١ ، .Conn	١٨٨٦	١٩٤٨	٤	١
تافت	هيلين هيرون	١٨٦١ ، اوهايو	١٨٨٦	١٩٤٣	٢	١

الرئيس	اسم الزوجه	سنة ومكان ميلاد الزوجه	تاريخ الزواج	تاريخ وفاة الزوجة	أطفال	
					أبناء	بنات
ويلسون	ألين لويز axson	١٨٦٠، ga.	١٨٨٥	١٩١٤	--	٣
	اديث bolling جالت	١٨٧٢، va.	١٩١٥	١٩٦١	--	--
هاردينج	فلورنسا kling dewolfe	١٨٦٠، اوهايو	١٨٩١	١٩٢٤	--	--
كوليدج	انا سماح Goodhue	١٨٧٩، vt.	١٩٠٥	١٩٥٧	٢	--
هوفير	لو هنري	١٨٧٥، ولاية ايوا	١٨٩٩	١٩٤٤	٢	--
FD روزفلت	(أنا) اليانور روزفلت	١٨٨٤، نيويورك	١٩٠٥	١٩٦٢	٥	١
ترومان	باس والاس	١٨٨٥، Mo.	١٩١٩	١٩٨٢	--	١
ايزنهاور	جنيف Mamie doud	١٨٩٦، ولاية ايوا	١٩١٦	١٩٧٩	٢	--
كندى	جاكلين لي بوفيير	١٩٢٩، نيويورك	١٩٥٣	١٩٩٤	٢	١
جونسون	كلوديا التا «سيدة الطيور» تايلور	١٩١٢، Tex	١٩٣٤	--	--	٢
نيكسون	ثيلما كاترين «بات» ريان	١٩١٢، nev.	١٩٤٠	١٩٩٣	--	٢
فورد	اليزابيث «بيتي» وارن	١٩١٨، Ill.	١٩٤٨	--	٣	١

الرئيس	اسم الزوجه	سنة ومكان ميلاد الزوجه	تاريخ الزواج	تاريخ وفاة الزوجة	أطفال	
					أبناء	بنات
	البنطلون					
كارتر	Rosalynn سميث	١٩٢٨، ga.	١٩٤٦	--	٣	١
ريغان	جين ويمان	١٩١٤، Mo.	١٩٤٠	--	١	١
	نانسي ديفيس	١٩٢١، نيويورك	١٩٥٢	--	١	١
GHW Bush Ghw بوش	باربارا بيرس	١٩٢٥، نيويورك	١٩٤٥	--	٤	٢
كلنتون	هيلاري رودهام	١٩٤٧، Ill.	١٩٧٥	--	--	١
جورج بوش	وولش لورا	١٩٤٦، Tex	١٩٧٧	--	--	٢
باراك أوباما	ميشيل أوباما	١٧ يناير ١٩٦٤	١٩٩٢			٢

■ أين يُدفن باراك أوباما :

سؤال غريب !!

أين سيتم دفن باراك أوباما حين تحدث له الحقيقة الوحيدة في حياتنا : الموت ؟!

هل سيذهب إلى كينيا ؟!

أم سيذهب الرفات إلى أندونيسيا ؟!

أم سيدفن في الولايات المتحدة بعيداً عن رفات أبيه حسين أوباما ؟!

وهذه وقفة تفصيلية نحدد فيها مكان وفاة كل الرؤساء الأمريكان أين تم دفنهم بعد وفاتهم :

أماكن دفن الرؤساء الأمريكان :

الرئيس	مكان الدفن
واشنطن	جبل فيرنون ، va.
ادامز ياء	كوينسي ، قداس.
جيفيرسن	تشارلوتيسفيل ، va.
ماديسن	مونبلييه المحطة ، va.
مونرو	ريتشموند ، va.
JQ ادامز	كوينسي ، قداس.
جاكسون	الهيرمتاج ، المجله. ناشفيل ، tenn.
فان بيورين	Kinderhook ، نيويورك

الرئيس	مكان الدفن
ملحق هاريسون	منحني الشمال ، اوهايو
تيلر	ريتشموند ، va.
بولك	ناشفيل ، tenn.
تايلور	لويزفيل ، ky.
فيلمور	بوفالو ، نيويورك
بيرس	كونكورد ، نيو هامبشاير
بوكانان	لانكستر ، Pa
لينكولن	سبرينجفيلد ، Ill.
أ. جونسون	Greeneville ، tenn.
سمسون	مدينة نيويورك
هايز	Fremont ، اوهايو
غارفيلد	كليفلاند ، اوهايو
أرثر	ألباني ، نيويورك
كليفلاند	برينستون ، نيو جيرسي
ب هاريسون	انديانابوليس ، Ind.
مكينلي	كانتون ، اوهايو
ت. روزفلت	خليج المحار ، نيويورك

الرئيس	مكان الدفن
تافت	مقبره أرلينغتون الوطنية
ويلسون	كاتدرائية واشنطن الوطنية
هاردينج	ماريون ، اوهايو
كوليدج	بلايموث ، vt.
هوفير	فرع غرب ، ولاية ايوا
FD روزفلت	هايد بارك ، نيويورك
ترومان	الاستقلال ، Mo.
ايزنهاور	ابيلين ، kan.
كندى	مقبره أرلينغتون الوطنية
جونسون	Tex
نيكسون	Yorba ليندا ، Calif
ريغان	مكتبة رونالد ريغان الرئاسية ، وأدى سيمي ، Calif
فورد	جيرالد فورد الرئاسي المتحف الكبير الشلال ، Mich.





أوباما بين أفغانستان وإيران والحلم الأمريكي



■ حلم التدخلات العسكرية الأمريكية :

أوباما بين أفغانستان وإيران والحلم الأمريكي

أوباما لماذا يصر على أن أفغانستان وإيران هي أخطر بؤر الشر ؟!

الرئيس الأمريكي باراك اوباما لماذا لم يغلق ملف بن لادن ؟!

ماذا تعرف عن الحلم الأمريكي في التدخلات العسكرية واحتلال الدول ؟!

أوباما لماذا وقَّع على خطة حرب إيران والحل العسكري ؟!

أسرار خطة أوباما في حروبه القادمة ؟!

من الألف إلى الياء ولأول مرة : نحن نرصُد الملف العسكري الأمريكي الأحمر !!

...

حينما جاء باراك أوباما للحكم هلل الكثيرون من العرب والمسلمين حين راموا وتوهموا فيه الخلاص من الهيمنة الأمريكية والكف الهمجية الإمبريالية !!

وكأن الولايات المتحدة الأمريكية قررت أن تُحكَم بنبي عربي أمين جديد تختم به حياتها وتقدمه لنا على طبق من ذهب .. ثم مر عاماً على تنصيب أوباما واكتشف العرب والمسلمون أن الولايات المتحدة الأمريكية ختمتنا على قفانا .. وأنها لم تأتِ لا بنبي عربي ولا حتى بمسيحٍ جديد وإنما أتت بجزار جديد وقنَّاص سفاح سافِك دماء .

فأجندة بؤرة الشر لا تزال كما هي منذ عصر أيزنهاور وترومان ونيكسون وريجان وبوش الأب والإبن حتى وصلت إلى الروح القُدس باراك أوباما !!

فكانت فيتنام هي بؤرة الشر في عصور وعقود ثلاثة سابقة شملت ستة رؤساء أمريكان !!

ثم تحولت بنما وكوبا وكوريا إلى ذات المحور !!

وأخيراً أصبحت أفغانستان والعراق وإيران هي محور الشر العصري منذ عصر بوش الأب وكلينتون وبوش الإبن وأخيراً باراك أوباما .

فأين ديمقراطية الحق والعدل والحرية التي وعد بها أوباما في أفلام دعايته الانتخابية وإفيِّهات تصريحاته للعرب ؟!

بل أين ديمقراطية الولايات المتحدة الأمريكية راعية الحريات وأم الديمقراطية في العالم ؟!

أين السلام العالمي وحرية الإنسان ونُصرة الضُعفاء وتلك الشعارات المكذوبة التي ترددها الولايات المتحدة الأمريكية للاستهلاك المحلي فقط ؟!

أين الحريات ومساعدة الأقليات والدفاع عن المقهورين وتلك الدعاوى الوهمية التي ترددها أمريكا صباح مساء ؟!

فماذا قدمت أمريكا للعالم من ديمقراطية وكيف رعت تلك الدعاوى الزائفة ؟!

هذه وقفة هامة أراها رمانة ميزان الحديث عن حرية وأكاذيب وأوهام أوباما وديمقراطية الأمريكية المزعومة .. وقفة تكشف لنا حجم الأكذوبة الكبرى التي تروج لها الولايات المتحدة الأمريكية وتكرس لها عبر ترسانة إعلامية واهمة واهية تجوب العالم بالكذب والتدليس وقول الزور .

حيث أتوقف في عدة محطات هامة للغاية تجلي لنا حقيقة مريرة حين نطرح التساؤل الأحمر الآتي :

وعلى اعتبار أن أمريكا قبضت على صدام الحقيقي وليس شبيهه : هل صدام حسين هو أول رئيس تعتقله الولايات المتحدة الأمريكية ؟!

وهذا يجرنا لسؤال آخر ضروري :

وماذا عن موضة القبض على الرؤساء المنتخبين ومحاكمتهم دونما ذنب أو جريرة .. أو حتى بذنب وجريرة .. وهل الولايات المتحدة الأمريكية هي الدولة المخولة وفقاً للشرعية الدولية باعتقال ومحاكمة الرؤساء واحتلال الدول وقهر الشعوب ونهب الثروات والمقدرات ؟!

والسؤال الأخطر :

ما هي المحطات الست المفضوحة لأمريكا في اعتقال الرؤساء واستبعادهم عن حكم بلادهم بالقوة ؟!

المحطة الأولى في إيران ١٩٥٣ و ١٩٥٤ : حيث قامت الولايات المتحدة الأمريكية بالإطاحة بحكومة مصدق في إيران بتدبير من الاستخبارات الأمريكية بعدما تقلصت سلطات الشاه وبعدما قام مصدق بتأميم البترول الإيراني حيث الـ«سي أي إيه» تسقط الديموقراطية وتضع الشاه على رأس السلطة .

والمحطة الثانية كانت في إندونيسيا ١٩٦٥ : وكارثة المليوني قتيل في الانقلاب الذي دعمته الـ«سي أي إيه ».. لتعلن عن وصول سوهارتو إلى الحكم في إندونيسيا بعد انقلاب دموي شهد مصرع ما يقارب المليونين من الفلاحين الفقراء بدعم من المخابرات الأمريكية .

المحطة الثالثة في شيلي ١٩٧٣ : وهي وقوف أمريكا بكل أجهزتها المخابراتية وترسانتها العسكرية خلف انقلاب الجنرال أوغستو بينوشيه ضد الرئيس التشيلي المنتخب سلفادور الليندي وقد أدى الانقلاب إلى مصرع الرئيس ومقتل آلاف المواطنين التشيليين والأوروبيين وحتى الأمريكيين في «ملعب الموت» وكان ذلك من أجل تغيير الحكومة اليسارية .

والمحطة الرابعة كانت في بنما ١٩٨٩ ، ١٩٩٠ : حيث قوات أرضية وقصف ٢٧

ألف جندي يطردون الحكومة الوطنية توقيف القادة، أكثر من ٢٠٠ قتيل وكان ذلك في يناير/ كانون الثاني ١٩٩٠ حيث تم التدخل المباشر في بنما واعتقال رئيسها مانويل نورييغا وسجنه في أمريكا واتهامه بقضايا تتعلق بالمخدرات .

المحطة الخامسة في هاييتي ١٩٩٤ – ١٩٩٦ حيث قامت القوات العسكرية الأمريكية في سبتمبر/ أيلول تساندها قوات متعددة الجنسيات -أكثرها من الأمريكان- لجمهورية هاييتي لاستعادة ما أسمته أمريكا بـ الديمقراطية !! حيث قامت أمريكا بإنزال قوات أرضية وقوات بحرية من أجل حصار الحكومة العسكرية وإعادة بعث قوات الرئيس ارتيزيد إلى الحكم بعد الانقلاب .

والمحطة السادسة في تاريخ أمريكا السود : في القبض على الرؤساء المنتخبين في بلادهم ومحاكمتهم كانت في مارس/ آذار – أبريل / نيسان ٢٠٠٣ حيث تم غزو العراق واحتلالها ونهب خيراتها وتشريد شعبها واعتقال رئيسها المنتخب صدام حسين وقتل ولديه وتشريد بناته وزوجته !!

أما المحطة السابعة فكانت في مارس ٢٠٠٤ : وهي إجبار الرئيس الهاييتي جان برتران ارستيد على الهروب ومغادرة البلاد وكما قال اريستيد : إن المخابرات الأمريكية السي آي إيه خطفته وهددته وأرغمته على ترك السلطة ومغادرة بلاده إلى المنفى !!

والعجب العجاب أن الولايات المتحدة الأمريكية هي نفسها التي صنعته ووضعته على السلطة وحافظت عليه حين أعادته بعد الانقلاب الذي واجهه اريستيد عام ١٩٩٦ فلماذا تخلت عنه أمريكا وخطفته وهددته وأجبرته على الرحيل ؟!

إنها لعبة المصالح السياسية الأمريكية ومصالحها في العالم !!

فماذا يقول التاريخ السري والمفضوح والمنكوح للولايات المتحدة الأمريكية في

غزو بلدان العالم بالقوة وإسقاط حكوماته وفقاً لمصالحها هي ونهب خيرات الشعوب ؟!

...

ليست الولايات المتحدة الأمريكية كسواها من المستعمرات السابقة لأنها بعد نيل استقلالها وتوطيد أركانها باشرت سلسلة من التدخلات العسكرية بشكل تضاعف إلى حد كبير في القرن العشرين. رغم ذلك لم تبن الولايات المتحدة إمبراطورية استعمارية على غرار سالفاتها الفرنسية والبريطانية وإنما اعتمدت على جولات التدخل في هذا البلد أو ذلك لإسقاط حكومة هنا وحماية «مصلحة قومية حيوية» هناك. وعلى الرغم من أن هذا التدخل التزم في البداية دائرة إقليمية فحصر مجاله في الأمريكيتين وفقا لمبدأ مونرو إلا أنه سرعان ما امتد التدخل في غضون الحرب الباردة وما تلاها ليشمل مختلف القارات .

داكوتا الجنوبية-١٨٩٠

قوات أرضية قتل ٣٠٠ هندي الأكوتاس في واندو ودكني.

الأرجنتين - ١٨٩٠

قوات أرضية. حماية المصالح في بوانيس أيرس.

تشيلي ١٨٩١

قوات أرضية. مواجهة بين البحرية والمتمردين المحليين .

هايتي ١٨٩١

قوات أرضية قمع ثورة العمال السود في جزيرة ناقاسا من قبل الولايات المتحدة .

أيدهو ١٨٩٢

قوات أرضية الجيش يقمع المضربين في مناجم الفضة .

هاواي ١٨٩٣

قوات بحرية قوات أرضية. ضم المملكة المستقلة .

شيكاغو ١٨٩٤

قوات على الأرض. قمع المضربين في سكك الحديد – ٣٤٠ قتيلا

نيكاراغو ١٨٩٤-١٨٩٥

قوات أرضية. احتلال «بلوفيلد» لمدة شهر.

الصين ١٨٩٤-١٨٩٥

القوات البحرية قوات أرضية دخول قوات المارينز .

كوريا ١٨٩٤-١٨٩٦

قوات أرضية توقيف لقوات مارينز في سيول أثناء النزاع.

باناما ١٨٩٥

قوات أرضية قوات بحرية. دخول المارينز إلى الريف الكولومبي.

نيكاراغوا ١٨٩٦

قوات أرضية دخول قوات المارينز إلى مرفأ كورينتو؟.

الصين ١٨٩٨-١٩٠٠

قوات أرضية. القوات الأجنبية تحارب الـ«بوكسيرز».

الفيليبين ١٨٩٨-١٩٠٠؟

قوات بحرية قوات أرضية. الاستيلاء على الفيلبين الممتلكات الأسبانية ٦٠٠ ألف قتيل فيلبيني.

كوبا ١٨٩٨-١٩٠٢؟

قوات بحرية قوات أرضية الاستيلاء على كوبا ممتلكات إسبانية. صمود قاعدة بحرية.

بورتو ريكو ١٨٩٨ ؟

قوات بحرية قوات أرضية. الاستيلاء على بورتوريكو ممتلكات إسبانية استمرار الاحتلال.

غوام ١٨٩٨؟

قوات بحرية قوات أرضية. الاستيلاء على جوام ممتلكات إسبانية. لا تزال مستعملة كقاعدة.

مينيزوتا ١٨٩٨

قوات أرضية الجيش يواجه هنود الـ«شيبيواس» في ليبش لايك.

نياكاراغو ١٨٩٨

قوات أرضية دخول المارينز إلى مرفأ «سان خوان ديل سور».

أيداهو، ١٨٩٩-١٩٠١

قوات أرضية. الجيش يحتل منجم«كوردالين»coeur dAlene

أوكلاهوما ١٩٠١

قوات أرضية. الجيش يقمع ثورة هنود «الكربكس».

باناما، ١٩٠١-١٩٠٤

قوات بحرية قوات أرضية. فصل باناما عن كولومبيا في عام ١٩٠٣ وضم منطقة القناة عام ١٩١٤ وضم منطقة القناة عام ١٩١٤ ولغلية عام١٩٩١.

هندوراس ١٩٠٣

قوات أرضية. تدخل المارينز في الثورة.

جمهورية الدومينيك ١٩٠٣-١٩٠٤

قوات أرضية حماية المصالح الأمريكية المهددة من الثورة.

كوريا ١٩٠٤-١٩٠٥

قوات أرضية. دخول قوات المارينز أثناء الحرب بين اليابان وروسيا.

كوبا ١٩٠٦-١٩٠٩

قوات أرضية. إنزال قوات المارينز في الوقت الذي كانت البلاد تجري فيه انتخاباتها الديموقراطية.

نيكاراغوا ١٩٠٧:

قوات أرضية. نشوء بروتوكول «دبلوماسية الولار».

هوندوراس ١٩٠٧

قوات أرضية. إنزال قوات المارينز أثناء الحرب مع نيكاراغوا.

باناما ١٩٠٨:

قوات أرضية. تدخل قوات المارينز أثناء مواجهات انتخابية.

نيكاراغوا ١٩١٠

قوات أرضية. إنزال قوات المارينز في بلوفيلدز وكورينتو.

هوندوراس ١٩١١.

قوات أرضية. حماية المصالح الأمريكية المهددة من قبل الحرب الأهلية.

الصين ١٩١١-١٩٤١

قوات بحرية قوات أرضية. احتلال دائم مع وقوع انفجارات قوية.

كوبا ١٩١٢

قوات أرضية. حماية المصالح الأمريكية في هافانا.

باناما ١٩١٢

قوات أرضية. إنزال قوات المارينز أثناء الإنتخابات.

هندوارس ١٩١٢

قوات أرضية قوات المارينز تحمي المصالح الاقتصادية الأمريكية .

نيكاراغوا ١٩١٢،١٩٣٣

قوات أرضية قصف دائم. عشرون سنة من الاحتلال.

■ معارك مع الثوار.

مكسيك ١٩١٣

قوات بحرية. إخلاء القوات الأمريكية أثناء الثورة.

جمهورية الدمينيك ١٩١٤

قوات بحرية. معارك إلى جانب الثوار للاستيلاء على السان دومينيك.

كولورادو ١٩١٤

قوات أرضية الجيش أوقف، إضراب عمال المناجم.

المكسيك ١٩١٤-١٩١٨

قوات بحرية قوات أرضية. سلسلة تدخلات ضد الوطنيين.

هاييتي ١٩١٤-١٩٣٤

قوات أرضية قصف متواصل. تسعة عشر عاما من الاحتلال تلت محاولات التمرد.

جمهورية الدمينيك ١٩١٦-١٦٢٤

قوات أرضية. ٨ سنوات من الاحتلال من قبل المارينز.

كوبا ١٩١٧-١٩٣٣

قوات أرضية. احتلال عسكري خضوع لنظام الحماية الاقتصادية.

الحرب العالمية الأولى: ١٩١٧-١٩١٨

قوات بحرية ، قوات أرضية. معارك ضد ألمانيا.

روسيا ١٩١٨-١٩٢٢

قوات بحرية قوات أرضية. خمس إنزالات بحرية لمحاربة «البولوشفيين».

باناما ١٩١٨-١٩٢٠

قوات أرضية. «عمليات بوليسية» تلي المشاكل التي أعقبت الانتخابات.

يوغوسلافيا ١٩١٩

قوات أرضية ، إنزال المارينز في «رالماسي» لمساعدة إيطاليا في مواجهتها مع صربيا.

هوندوراس ١٩١٩

قوات أرضية. إنزال قوات المارينز أثناء الحملة الانتخابية.

غواتيمالا ١٩٢٠

قوات أرضية. ١٥ يومًا من التدخلات ضد الاتحاديين.

فيرجينيا الغربية ١٩٢٠-١٩٢١

قوات أرضية قصف متواصل .. الجيش يتدخل ضد عمال المناجم.

تركيا ١٩٢٢

قوات أرضية. معارك ضد الوطنيين في «سميرت» (إيزمير).

الصين ١٩٢٢،١٩٢٧

قوات بحرية ، قوات أرضية. نشر القوات أثناء الثورة الوطنية.

هوندوراس ١٩٢٤-١٩٢٥

قوات أرضية. إنزال المارينز مرتين أثناء المعركة الانتخابية.

بانـاما ١٩٢٥

قوات قمع الإضراب العام من قبل المارينز.

الصين ١٩٢٧-١٩٣٤

قوات أرضية. انتشار المارينز في جميع أنحاء البلاد.

سلفادور، ١٩٣٢

قوات بحرية. بعث معدات حربية أثناء ثورة فابريانو مارتي.

واشنطن ١٩٣٢

قوات أرضية. الجيش يضع حد لمظاهرة قدامى المحاربين في الحرب العالمية الأولى المطالبين بتعويضات مالية.

الحرب العالمية الثالثة: ١٩٤١-١٩٤٥

قوات بحرية قوات أرضية قصف دائم قنبلة نووية.

٦ أغسطس/ آب ١٩٤٥

قصف مدينة هيروشيما اليابانية بأول قنبلة ذرية في التاريخ وهي قنبلة يورانيوم تزن أكثر من ٥ , ٤ أطنان. وكان جسر «أيووي» الذي يربط مع جسور أخرى فروع دلتا نهر «أوتا» السبعة نقطة الهدف. وتم إسقاط القنبلة في الساعة ٨:١٥ وقد أخطأت الهدف قليلا وسقطت على بعد ٨٠٠ قدم منه. وفي الساعة ٨:١٦ وفي لمح البصر قتل ٦٦ ألف شخص وجرح ٦٩ ألفا بسبب التفجير المتكون من ١٠ آلاف طن.

٩ أغسطس/ آب ١٩٤٥

قصف مدينة ناغازاكي تماما مثل مدينة هيروشيما غير أن التي أسقطت هي قنبلة بلوتونيوم وقد أخطأت هدفها بنحو ٥ , ٢ كلم ومع ذلك كان سقوطها في وسط

المدينة. وفي لحظة واحدة انخفض عدد سكان المدينة من ٤٢٢ ألفا إلى ٣٨٣ ألفا لأن ٣٩ ألفا قتلوا و٢٥ ألفا جرحوا في جزء من الثانية.

ديترويت ١٩٤٣

قوات الجيش يقمع« ثورة السود»

إيران ١٩٤٦

تحذير نووي. وجوب انسحاب القوات السوفياتية من الشمال (الازير بايجيان الإيراني).

يوغوسلافيا ١٩٤٦

قوات بحرية استنفار أمريكي بعد إنزال طائرة أمريكية.

أوروغواي ١٩٤٧

تهديد نووي. نشر القوات المسلحة للتخويف

اليونان ١٩٤٧ ١٩٤٩

الولايات المتحدة تواجه اليمين المتشدد أثناء الحرب الأهلية.

الصين ١٩٤٨ ١٩٤٩

قوات أرضية. قوات المارينز تخلي المنطقة من الأمريكيين قبل انتصار الشيوعيين.

ألمانيا ١٩٨٤

تهديد نووي. مسلحون أمريكيون ذوو تجهيزات نووية يحمون الجسر الجوي في برلين

الفليبين ١٩٤٨،١٩٥٤

الـ«سي أي إيه» توجه المتمردين «الهوكس».

بورتوريكو ١٩٥٠

قمع المتمردين الاستقلالين في «بوتس»

كوريا ١٩٥٠-١٩٥٣

قوات أرضية بحرية قصف تهديد نووي. حالة مسدودة بين الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية من جهة والصين وكوريا الشمالية من جهة أخرى. تهديد باللجوء للقنبلة (A) عام ١٩٥٠ وجود قواعد أمريكية حتى يومنا هذا.

وتعتبر الحرب الأمريكية ضد كوريا لصد المد الشيوعي وقد بلغ عدد الخسائر البشرية ما بين قتيل ومفقود وجريح نحو أربعة ملايين شخص وكان ضحايا المدنيين ضعف ضحايا العسكريين.

إيران ١٩٥٣ ، ١٩٥٤

الإطاحة بحكومة مصدق في إيران بتدبير من الاستخبارات الأمريكية بعدما تقلصت سلطات الشاه وبعدما قام مصدق بتأميم البترول الإيراني حيث الـ«سي أي إيه» تسقط الديموقراطية وتضع الشاه على رأس السلطة .

فيتنام ١٩٥٤

تهديد نووي. اقتراح بتقديم قنابل للفرنسيين المحاصرين.

جوانتاما ١٩٥٤

قصف تهديد نووي. الـ«سي أي أي» ترأس عملية إنزال المنفيين بعد تأميم أراض تابعة لشركات أمريكية من قبل الحكومة الجديدة. نشر مسلحين في نيكاراغوا.

مصر ١٩٥٦

تهديد نووي قوات أرضية. الطلب من السوفييت عدم التدخل في أزمة السويس. قيام المارينز بإخلاء المنطقة من الأجانب.

لبنان ١٩٥٨

قوات أرضية قوات بحرية. قمع المارينز لثورة المتمردين.

العراق ١٩٥٨

تهديد نووي. إنذار العراق بعدم اجتياح الكويت.

الصين ١٩٥٨

تهديد نووي مطالبة بعدم التحرك ضد تايوان.

باناما ١٩٥٨

قوات أرضية. مظاهرات ضد رفع العلم تؤدي إلى مواجهات عنيفة.

فيتنام ١٩٦٠

قوات أرضية قوات بحرية قصف تهديد نووي. معارك ضد الـ«فيت-كونغ» في الفيتنام الجنوبية وضد الفيتنام الشمالية: مليون إلى مليوني قتيل في أطول الحروب الأمريكية. التهديد باللجوء إلى القنبلة النووية بين ١٩٦٧-١٩٦٨

كوبا ١٩٦١

فشل محاولة التدخل العسكري ضد كوبا في خليج الخنازير وتصاعد الأزمة مع الاتحاد السوفياتي بعد إنزال المنفيين المعادين لكاسترو والتي قادتها الـ«سي أي إيه» .

ألمانيا ١٩٦١

تهديد نووي. حذر عالمي أثناء أزمة جدار برلين.

كوبا ١٩٦٢

تهديد نووي حصار بحري اثناء أزمة الصواريخ. تجنب الحرب مع روسيا في اللحظة الأخيرة.

لاووس ١٩٦٢

تنامي النفوذ العسكري أثناء حرب العصابات.

١٩٦٤ حرب فيتنام:

خسر الفيتناميون خلال سنوات الحرب الثماني مليوني قتيل وثلاثة ملايين جريح وما يناهز ١٢ مليون لاجئ. أما الأمريكيون فتقدر خسائرهم بـ ٥٧ ألف قتيل و١٥٣٣٠٣ جرحى و٥٨٧ أسيرا ما بين مدني وعسكري.

باناما ١٩٦٤

قوات أرضية. باناميون يفتحون النار لاسترجاع القناة.

إندونيسيا ١٩٦٥

مليون قتيل في الانقلاب الذي دعمته الـ«سي أي إيه».. لتعلن عن وصول سوهارتو إلى الحكم في إندونيسيا بعد انقلاب دموي شهد مصرع ما يقارب المليونين من الفلاحين الفقراء بدعم من المخابرات الأمريكية.

جمهورية الدمينيك ١٩٦٦،١٩٦٥

قوات أرضية. إنزال لقوات المارينز أثناء الحملة الانتخابية.

غواتيمالا ١٩٦٦ ، ١٩٦٧

الـBERETS VERTS يتدخلون ضد المتمردين.

ديترويت ١٩٦٧

قوات أرضية. مواجهة بين الجيش والمواطنين السود ٤٣ قتيلا.

الولايات المتحدة ١٩٦٨

قوات أرضية . انتشار ٦١ ألف جندي في البلاد بعد اغتيال مارتن لوثر كينغ

كمبوديا ١٩٦٩ ١٩٧٥

قصف قوات أرضية قوات بحرية. مليونا قتيل خلال ٦ سنوات من القصف المجاعة والفوضى السياسية.

عمان ١٩٧٠

الولايات المتحدة تقود عملية إنزال القوات البرية الإيرانية.

لاوس ١٩٧١ ، ١٩٧٣

الولايات المتحدة تقود عملية اجتياح الفيتنام الجنوبي. «سجادة قنابل» في المناطق الريفية.

داكوتا الجنوبية ١٩٧٣

الجيش يقود حصار لاكوتاس في واونديد كني.

الشرق الأوسط ١٩٧٣

تهديد نووي .. حذر عالمي أثناء حرب ١٩٧٣

شيلي ١٩٧٣

وقوف أمريكا بكل أجهزتها المخابراتية وترسانتها العسكرية خلف انقلاب الجنرال أوغستو بينوشيه ضد الرئيس التشيلي المنتخب سلفادور الليندي وقد أدى الانقلاب إلى مصرع الرئيس ومقتل آلاف المواطنين التشيليين والأوروبيين وحتى الأمريكيين في «ملعب الموت» وكان ذلك من أجل تغيير الحكومة اليسارية.

كامبوديا ١٩٧٥

قوات أرضية قصف غاز. تفتيش مركب بحري وقوع ٢٨ قتيلا في حادث هليكوبتر.

أنغولا ١٩٧٧ ، ١٩٩٢

الـ«سي أي إيه» تساعد المتمردين المدعومين من قبل إفريقيا الجنوبية.

إيران ١٩٨٠

قوات أرضية تهديد نووي فشل نحاولات القصف. محاولة تحرير الرهائن في السفارة. سقوط ٨ جنود في حادث هليكوبتر. إنذار السوفييت بعدم التدخل في الثورة.

نيكاراغوا ١٩٨٠

التدخل في نيكاراغوا وهي إحدى دول أمريكا الوسطى لمحاولتها انتهاج سياسة مستقلة عن طريق مساعدة القوات المناوئة التي عرفت وقتها باسم الكونترا مما أدى في النهاية إلى إسقاط حكومة الساندنيستا.

إيران/ نيسان ١٩٨٠

محاولة قوات كوماندوز أمريكية إنقاذ رهائن السفارة الأمريكية في طهران وقد فشلت المحاولة في الصحاري الإيرانية بعدما اصطدمت طائرة مروحية بطائرة حاملة للدبابات ومات فيها ثمانية أمريكيين.

ليبيا ١٩٨١

jets بحرية.

سلفادور ١٩٨١-١٩٩٢

قوات أرضية. بعث مستشارين ، تحليق جوي لدعم الحرب على المتمردين. اشتباكات قصيرة بسبب الرهائن.

نيكاراغوا ١٩٨١-١٩٩٠

قوات بحرية. الـ«سي أي إيه » تدير عملية إنزال المبعدين المعادين للثورة وتزرع

ألغامًا ضد القوات الثورية.

لبنان ١٩٨٢-١٩٨٤

قـوات بحريـة قصـف قـوات أرضـية. قـوات المـارينز تطـرد منظمـة التحريـر الفلسـطينية وتسـاعد ميليشـيا الكتائـب. المواقـع السـورية تخضـع لقصـف القـوات البحرية المسلحة.

هوندوراس ١٩٨٣-١٩٨٩

قوات أرضية. المساعدة على بناء قواعد بالقرب من الحدود.

غرانادا ١٩٨٣-١٩٨٤

قوات أرضية قصف دخول الجزيرة بعد ٤ سنوات من الثورة.

مقتل ١٨ جنـديا أمريكيـا وإصـابة ١١٦ آخـرين إثـر تـدخل عسـكري في جزيـرة غرينادا بعد انقلاب قام به يساريون.

أكتوبر/ تشرين الأول ١٩٨٣

مقتـل ٢٤١ مـن جنـود البحريـة الأمريكيـة «المـارينز» في انفجـار سـيارة ملغومـة بإحدى ثكنات المارينز في بيروت.

إيران ١٩٨٤

تحليق طيران ، إسقاط طائرتين إيرانيتين في الخليج الفارسي.

ليبيا ١٩٨٦

في إبريـل / نيسـان .. قصـف قـوات بحريـة. ضربـات جويـة لإسـقاط الحكومـة الوطنية في ليبيـا .. حـين تمـت مهاجمـة مـدينتي طـرابلس وبنغـازي الليبيتـين ردا عـلى اتهامات أمريكية سابقة موجهة لليبيا .

بوليفيا ١٩٨٦

قوات أرضية. الجيش يساهم في الحملة ضد الكوكايين.

إيران ١٩٨٧-١٩٨٨

قوات بحرية قصف. الولايات المتحدة تتدخل لصالح العراق خلال الحرب.

الجزر العذارى ١٩٨٩

قوات أرضية. مشاكل مع السكان السود.

الفيلبين،١٩٨٩

تحليق طيران غطاء جوي لحماية الحكومة من خطر الانقلابات.

بانا ما ١٩٨٩ ، ١٩٩٠

قوات أرضية قصف ٢٧ ألف جندي يطردون الحكومة الوطنية توقيف القادية أكثر من ٢٠٠ قتيل .. في يناير/ كانون الثاني ١٩٩٠ حيث تم التدخل المباشر في بنما واعتقال رئيسها مانويل نورييغا وسجنه في أمريكا واتهامه بقضايا تتعلق بالمخدرات .

ليبيريا ١٩٩٠

قوات أرضية. إخلاء المنطقة من السكان الأجانب.

السعودية ١٩٩٠-١٩٩١

قوات أرضية ، طيران. احتجاج على العراق بعد غزوه لدولة الكويت ٥٤ ألف جندي إلى عمان. قطر ، البحرين ، الإمارات العربية المتحدة ، وإسرائيل .

العراق ١٩٩٠

قوات بحرية ، قصف قوات أرضية حصارات المرافئ العراقية والأردنية ضربات أكثر من ٢٠٠ ألف قتيل عملية غزو العراق والكويت إنشاء منطقة حظر جوي في الشمال الكردي والجنوبي الشيعي. تدمير شامل للقوة العسكرية العراقية.

الكويت ١٩٩١ في يناير/ كانون الثاني

قوات بحرية، وقوات أرضية؛ لاستعادة عرش العائلة الملكية الكويتية .. وقيام حرب الخليج الثانية ضد العراق وحشد ٥٢٧ ألف جندي أكثرهم من أمريكا .

لوس أنجلوس ١٩٩٢ ١٩٩٢

قوات أرضة. الاستعانة بالجيش والمارينز لقمع الفتنة ضد الشرطة.

وفي يوليو/ تموز ١٩٩٢

موافقة أمريكا على استخدام قواتها البحرية في البحر الأدرياتيكي أثناء حرب البوسنة لمراقبة تنفيذ العقوبات الدولية المفروضة على جمهوريتي الصرب والجبل الأسود.

الصومال ١٩٩٢-١٩٩٤

قوات أرضية قوات بحرية قصف. احتلال من قبل الأمم المتحدة بطلب من الولايات المتحدة خلال الحرب الأهلية. حملة على الفتنة في مقديشيو.

يوغسلافيا ١٩٩٢-١٩٩٤

قوات بحرية. حصار حلف الأطلسي لصربيا ومونتينغرو.

■ القرن الإفريقي :

من ١٩٩٢ إلى ١٩٩٤

تدخل أمريكا في منطقة القرن الأفريقي بإرسال ٢٨ ألف جندي إلى الصومال وموت ١٨ جنديا أمريكيا في أكتوبر/ تشرين الأول ١٩٩٣ مما أدى إلى انسحاب أمريكا بداية عام ١٩٩٤ .

هاييتي ١٩٩٤ - ١٩٩٦

وفي سبتمبر/ أيلول احتلال قوات متعددة الجنسيات -أكثرها من الأمريكان-

لجمهورية هاييتي لاستعادة ما أسمته أمريكا بـ الديمقراطية !! حيث قامت أمريكا بإنزال قوات أرضية وقوات بحرية من أجل حصار الحكومة العسكرية وبعث قوات الرئيس ارتيزيد إلى الحكم بعد الانقلاب .

البوسنة ١٩٩٣-١٩٩٥

طيران ، قصف منطقة ، حظر جوي ، خلال الحرب الأهلية. إسقاط طائرات ، قصف على الضرب.

هاييتي ١٩٩٤-١٩٩٦

كرواتيا ١٩٩٥

قصف ، الاعتداء على المنطقة الجوية الصربية في كاراجينا قبل الهجوم الصربي.

زائير (كونغو) ١٩٩٦-١٩٩٧

قوات أرضية. بعث قوات المارينز إلى مخيمات اللاجئين الهوتسي في رواندا في المنطقة التي بدأت فيها الثورة الكونغولية.

ليبريا ١٩٩٧

قوات أرضية. الجنود يطلقون النار أثناء إخلاء الأجانب للمنظمة.

ألبانيا ١٩٩٧

قوات أرضية الجنود يطلقون النار أثناء إخلاء الأجانب للمنظمة..

السودان ١٩٩٨

صواريخ. الهجوم على مصنع أدوات صيدلة اعتقد أنه مصنع «إرهابي» لتصنيع مادة النوروتوكسيك .

أفغانستان :

في أغسطس ١٩٩٨ صواريخ ، الهجوم على مخيمات تدريبية سابقة للـ«سي أي

إيه» استولت عليها جماعات إسلامية أصولية متهمة بالعمليات ضد السفارات الأمريكية .. وأسفر القصف عن مقتل أكثر من ٢٠٠ شخص.

العراق ١٩٩٨

قصف صواريخ. أربعة أيام من القصف الجوي المكثف بعدما بالسماح لهم بدخول بعض المواقع.

يوغسلافيا :

مارس/ آذار ١٩٩٩

قصف القوات الأمريكية يوغسلافيا كي توافق على خطة السلام الدولية لإنهاء الحرب في كوسوفو وانتهت الحملة بانسحاب القوات الصربية من كوسوفو والسماح لقوات حفظ السلام التابعة لحلف شمال الأطلسي بدخول الإقليم.

أفغانستان .. مرة أخرى !!

في أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠٠١

بدء العمليات العسكرية ضد أفغانستان كرد فعل على هجمات ١١ سبتمبر/ أيلول.

العراق :

من ١٩٩١ قصف أمريكي بريطاني مستمر لمواقع ومنشآت عراقية فيما يسمى بمنطقتي الحظر في شمال العراق وجنوبه .

وأخيراً .. الغزو الأمريكي للعراق :

في مارس/ آذار – أبريل / نيسان ٢٠٠٣ وحتى الآن .. تم غزو العراق واحتلالها ونهب خيراتها وتشريد شعبها واعتقال رئيسها المنتخب صدام حسين وقتل ولديه وتشريد بناته وزوجته !!

وتم قتل أكثر من مليون إنسان عراقي وتشريد أكثر من ستة ملايين عراقي !!

هذا هو تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية مع الإنسانية وحقوق الإنسان والحريات والديمقراطية التي تدعيها !!!

وأخيراً ..

وقَّع الرئيس باراك أوباما خطة الحرب على إيران استعداداً للحل العسكري الوشيك وتأهباً لغزو واحد من بؤر النفط في العالَم تحت دعوى بؤر الشر !!

ولا يزال الحل العسكري قائمًا في أفغانستان وسيبقى !!

إن هذا هو الحُلم الدائم والأبدي والسرمدي والقائم والمستمر للقبضة والسلطة الحاكمة الأمريكية حتى لو خدعنا باراك أوباما بأنه جاء نصيراً للفقراء والبسطاء وموزع الزكاة لابن السبيل والغارمين وفي الرقاب .. وأنه لا يريد بن لادن ولا بن الظواهري !!

أقول كماااان ؟!!

أم أكتفي بالخيبة العربية حكاماً ومحكومين ؟!

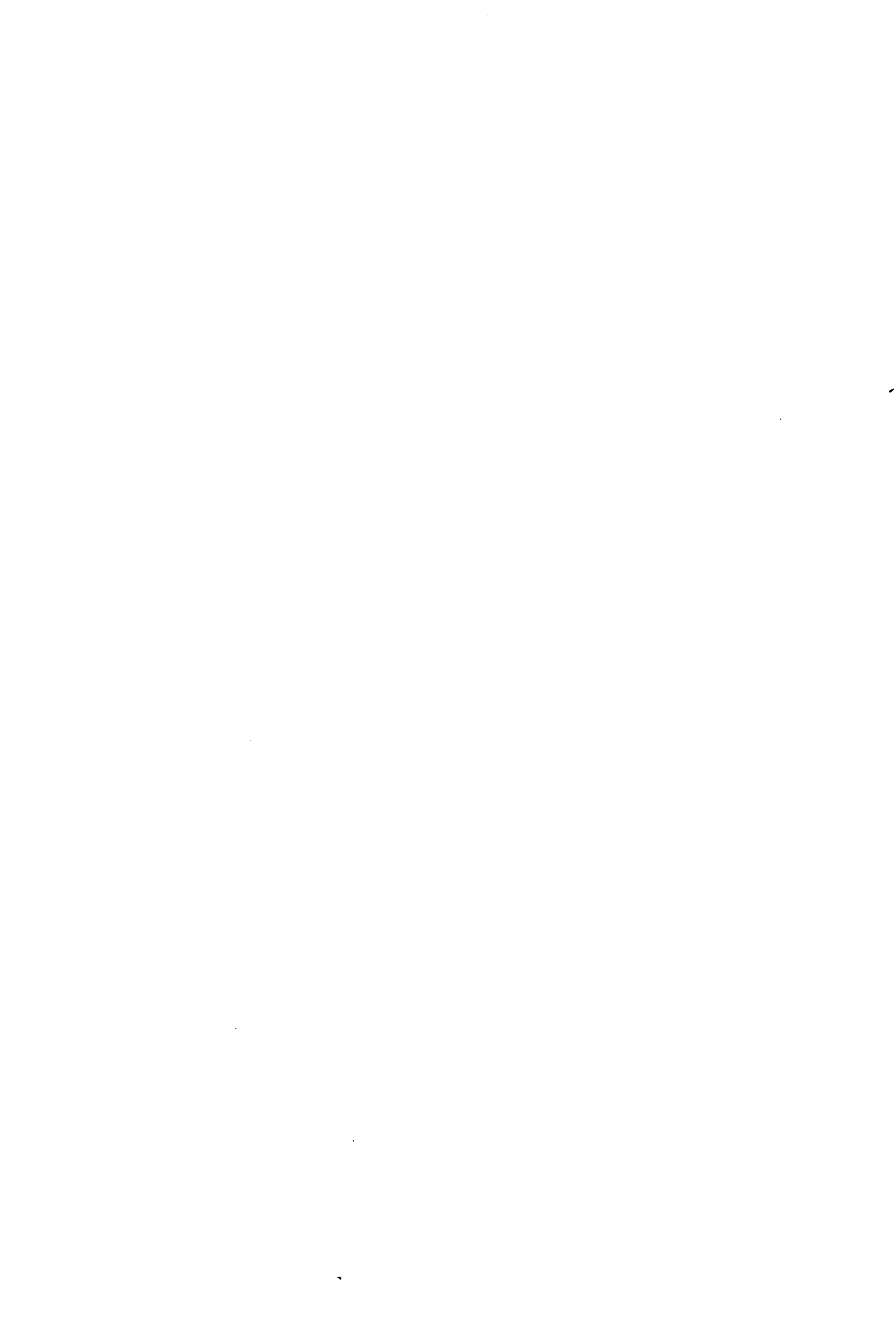




أمريكا وأباما وحلم الزنوج في الرئاسة

The Worst Days Of Obama His Life STory

◆◆◆



لكي تعرف باراك أوباما .. يجب أن تعرف أمريكا لتقرر : كيف اختارته رئيساً !!

فماذا تعرف عن الولايات المتحدة الأمريكية التي أتت بهذا الزنجي ليحكمنا ويحكمها ؟!

هي دولة شتى المتناقضات !!

رزحت تحت نير الاستعمار عدة قرون ثم استدارت لتُخرج علينا كل عُقد الطفولة حين تستعمر العالم بأسره !!

تطاحنت في أعنف حروب أهلية في تاريخ دولة بين الشمال والجنوب ثم ادَّعت اليوم أنها ولدت ملاكاً طاهراً وأنها قلعة الأمن والأمان التي لم تعرف القلاقل يوماً !!

فماذا تعرف عن الست أمريكا بالأرقام الحقيقية والمحطات الهامة والنقاط السرية والوقائع المخفية ؟!

■ **خُذ عند جنابك :**

...

الاسم الرسمي : الولايات المتحدة الأمريكية

الموقع : أمريكا الشمالية .

المساحة : ٣٧٨٧٤٢٥ ميلا مربعا (٩٦٢٩٠٩١ كلم٢).

العاصمة : واشنطن .

الاستقلال : ٤/ ٧/ ١٧٨٦م (من بريطانيا) .

العطلة الوطنية : يوم الاستقلال .

الدستور : أُقِرَّ في ٤/ ٣/ ١٧٨٩م .

عدد السكان : ٦٧٣ , ٥٦٢ , ٢٧٥ مليون نسمة (تقديرات سنة ٢٠٠٠).

معدل النمو السكاني : ٩١ , ٠٪ (تقديرات ٢٠٠٠).

■ توزيع الفئات العرقية (تقديرات ١٩٩٢) :

البيض : ٥ , ٨٣ ٪

السود : ٤ , ١٢ ٪

الآسيويون : ٣ , ٣ ٪

هنود أمريكا : ٨ , ٠ ٪

ملاحظة : لا تحسب لجنة الإحصاء الوطنية في أمريكا «الهسبانك» (السكان من أصل لاتيني) إذ تراعي فيهم التوزيع العرقي وفق التقسيم السابق .

■ اللغات :

الإنجليزية : (لغة الأغلبية).

الإسبانية .

■ نسبة التعليم :

٩٧٪ من السكان يعرفون الكتابة والقراءة.

توزيع الأديان في أمريكا (تقديرات ١٩٨٩) :

بروتستانت : ٥٦٪

رومان كاثوليك: ٢٨٪

يهود : ٢٪

غير ذلك : ٤٪

لا دينيون : ١٠٪

ملاحظة : لم تسجل نسبة المسلمين في أمريكا رغم أن تعدادهم في حده الأدنى يصل إلى ٩ ملايين نسمة .. مش فاهم لماذا لا تسجلهم الست أمريكا ؟!!!

■ الحكم والإدارة :

النظام السياسي : جمهوري رئاسي.

رأس الدولة الحالي : باراك أوباما.

التقسيم الإداري : ٥٠ ولاية ومقاطعة واحدة.

■ أهم الأحزاب السياسية :

الحزب الديمقراطي : تأسس عام ١٧٩٦م.

الحزب الجمهوري : تأسس عام ١٨٥٤م.

آلية التداول على السلطة : انتخابية .

السلطة التشريعية (الكونغرس) :

وينقسم إلى :

مجلس الشيوخ : عدد أعضائه ١٠٠ ينتخبون بالأغلبية على أساس مقعدين لكل ولاية من الولايات الخمسين ثلث عدد المقاعد يتجدد كل سنتين ومدة المجلس ست سنوات.

مجلس النواب : يبلغ عدد مقاعده ٤٣٥ وينتخب أعضاؤه مباشرة من قبل الناخبين لفترة نيابية مدتها سنتان .

سن الانتخاب : ١٨ عاماً .

■ السلطة القضائية

عدد القضاة : تسعة قضاه يعينهم الرئيس ويعتمدهم مجلس الشيوخ.

مدة العمل : مدى الحياة.

■ الموقــع:

تقع الولايات الأمريكية المتحدة في أمريكا الشمالية إلى الشمال من المكسيك وإلى الجنوب من كندا هي ثالث دول العالم من حيث عدد السكان .

■ تاريخها .. قبل الاستعمار

عاش الهنود الأمريكيون في قارة أمريكا منذ سنة ٨٠٠٠ ق م وكوّنوا ثقافات وشعوب عديدة فلاحون أو صيادون حسب المكان. لكن تاريخهم الطويل لا يعتبر جزء من تاريخ الولايات المتحدة في معنى الكلمة لأن حدود الولايات المتحدة لم تكن موجودة ومؤسسوا ما نسميه الولايات المتحدة أتوا بعد ذلك من أوروبا .

■ زمن الاستعمار الأوربي:

حدث في العام ١٤٩٢ م حادثتان عظيمتان : سقوط غرناطة بأيدي مملكة اسبانيا وما يسمى باكتشاف امريكا عندما وصل كولمبس إلى جزر بهاما .. ولم يكن أول إنسان يصل إلى أمريكا ولا أول من وصل إليها عن طريق المحيط الأطلسي فقد وصل الفايكينغ قبله إلى شاطئ كندا على الأقل. لكنه كان أول من أنشأ ارتباطات دائمة بين أمريكا والقارات الأخرى فتبعه آلاف الأوربيين جنودًا وتجارًا وأساقفة وأشخاص عاديون حتى تغير شكل القارة كلها كما ساعدت الأمراض في الانتصار على السكان الأصليين فلم يكن لسكان أمريكا الأصليين أي مناعة ضد أمراض أوروبا العديدة .

■ مستعمرة فيرجينيا:

في القرن السادس عشر لم يستعمر أي من الدول الأوربية شمال أمريكا بشكل كبير بل سافر إلى هناك صيادو السمك من أجل الصيد فقط وليس للسكنى إلا في فلوريدا فقد أسس الإسبان بعض بروج فيها بعد عام ١٥١٣ . وحاول البعض أن يؤسسوا مدنًا جديدة في شمال أمريكا لكن كان الإنجليز أول من نجح في تأسيس

مساكن على شاطئ ولاية فرجينيا الحالية عام ١٦٠٧ وسميت «جيمزتاون» .

في أمريكا الجنوبية والوسطى اكتشف الإسبان كميات ضخمة من الذهب ولقد أنتشر الخبر في كل أوروبا. فمعظم مستعمري جيمزتاون توقعوا الشيء نفسه وأخذوا يبحثون عن الذهب طوال اليوم وتوقفوا عن أي عمل آخر. شهد العام ١٦٠٧ مجاعة عظيمة حتى عند الهنود الأمريكيين فهلك ثلثهم وعاش الآخرون بسبب قيادة شخص يسمى جون سميث أمرهم بالعمل الدائم وعاقب من لم يطعه وحالف قبيلة الأمير الهندي الأمريكي «باوهاتان» فساعدوه في البحث عن المأكولات. وكان قوله المشهور : «من لا يعمل لا يأكل ! »

لم يجدوا الذهب لكن عام ١٦١٢ وجدوا ما يشبهه ! - زراعة التبغ. التبغ نبتة أمريكية أصلا وكان الهنود الأمريكيون يدخنون منذ قرون. لكن التدخين انتشر في أوروبا بسرعة و حقق المتاجرون به أرباحا كبيرة. لكن زراعة التبغ تحتاج إلى أيد عاملة كثيرة وكان عدد المستعمرين قليلًا فبدأوا باستيراد العمال ومن ثم العبيد السود مثل ما فعل ملتزمو بحر الكاريب

كانت الأرض واسعة في فرجينيا وزراعة التبغ تحتاج إلى مساحة كبيرة فابتعد المستعمرون عن بعضهم البعض والواحد قد يسكن مع عبيده أو خدمه على بعد أميال من جاره. ولم يكن معظمهم يهتمون بالدين فلهذه الأسباب لم يكن المجتمع مرتبطًا إلا قليلا. وفي المسكن الثاني في شمال أمريكا وهي نيو انجلاند كان العكس تماما .

■ مستعمرة نيو انغلاند

في القرن السادس عشر كانت هناك مشاكل كبيرة في انجلترا بين المتشددين وباقي الفئات فأراد المتشددون أن يغيروا قانون الدولة لمنع كل ما يخالف الدين ويبعد الكاثوليك عن الحكومة. وكانوا أيضا ضد الملك أولا لأنه لم يكن متشددا

وثانيا لأنهم اعتبروا كل المؤمنين المسيحيين متساوين أمام الله. وخسروا في نهاية الحرب الأهلية الإنجليزية فقرر البعض أن يطبق قانونهم الديني في بلاد بعيدة فذهبوا إلى أمريكا .. أول من ذهبوا كانوا من طائفة «الحجاج» ووصلوا إلى ولاية ماساشوسيتس عام ١٦٢٠ وبنوا قرية «بليموث». ولم تكفهم المأكولات التي أخذوها معهم لكن ساعدهم الهنود الأمريكيون (وخاصة الرجل المسمى «سكوانتو») فعاشوا ، وفي الخريف وجدوا حصادهم كبيرا فأقاموا عيدا مع الهنود الأمريكين ليشكروا الله على الحصاد وكان هذا أصل العيد الأمريكي عيد الشكر (معناه تقديم الشكر.)

■ عوامل قيام الثورة الأمريكية

١ - **الضرائب** : حيث شكلت الضرائب المفروضة على المستعمرات سبباً مباشراً لاشتعال الثورة الأمريكية،إذ تمسكت الحكومة الإنجليزية بحقها في فرض الضرائب على مستعمراتها بهدف زيادة دخل الخزينة وأهم هذه الضرائب : ضريبة السكر،وضريبة الدمغة(الطوابع)؛ لأن الأمريكيين كانوا يرون أنهم غير ملزمين بدفع أية ضريبة لم يشاركوا في إقرارها عن طريق مجالسهم المنتخبة .

٢ - **حرب السنين السبع بين بريطانيا وفرنسا (١٧٥٦-١٧٦٣م)** : تطلع الأمريكيون إلى الحصول على الحقوق والحريات التي يتمتع في عام ١٧٦٥م أجاز البرلمان البريطاني قانون الطابع وفرض الضرائب الذي يلزم المستعمرات بشراء الطوابع لتكون ضريبة على المطبوعات. وقد قام أحد الرسامين في المستعمرات برسم جمجمة وعظمتين متقاطعتين رمز الموت إلى اليمين تعبيرًا عن احتجاجه على ذلك القانون. وأثارت هذه التغييرات ردود فعل غاضبة لدى المستعمرين الذين عارضوها بشدة ورددوا شعار «فرض الضرائب دون تمثيل يُعَدُّ طغيانًا».

■ حرب الاستقلال:

ولم يستمر الوفاق بين الأمريكيين والبريطانيين طويلاً فقد صدرت قوانين بريطانية جديدة تثير الغضب والاستياء لدى الأمريكيين إلى درجة أن بريطانيا أرسلت قواتها إلى كل من بوسطن ونيويورك حيث قتلوا بعض المواطنين فيما سُمي بمذبحة بوسطن التي رد عليها الأمريكيون بالاحتجاج المعروف «ببوسطن تي بارتي». فعاقبت بريطانيا المتمردين بإغلاق ميناء بوسطن وزيادة سلطة الحاكم البريطاني وإجبار المستعمرين على إيواء وإطعام البريطانيين. ورد المستعمرون بتشكيل المجلس القاري الأول بفيلادلفيا والذي يضم ١٢ مستعمرة والذي أجبر بريطانيا على سحب القوانين القسرية. وفي يوليو ١٧٧٦م أعلن المجلس القاري الرابع الاستقلال عن بريطانيا مكونا الولايات المتحدة الأمريكية واستمرت بعد ذلك الحرب الطاحنة بين أمريكا وبريطانيا حتى انتصر الأمريكان في ١٧٨١م في معركة يوركتاون بفرجينيا. ثم وقَّع الطرفان معاهدة فرساي في ١٧٨٣م وكانت بمثابة اعلان بنهاية الثورة الأمريكية. وفي عام ١٧٨٧ وقع المندوبون من جميع الولايات المتحدة على اتفاقية دستور البلاد التي تم التصديق عليها في سنة ١٧٨٨م.

■ صفقة شراء لويزيانا:

في عام ١٨٠٣ قامت الولايات المتحدة بشراء مقاطعة لويزيانا من فرنسا وبلغت مساحة الأراضي المشتراة في تلك الصفقة حوالي ٢١٤٤٤٧٦ كلم مربع و بلغت تكلفة الصفقة ١٥ مليون دولار. أو مايعادل في ٣٩٠ بليون دولار في عام ٢٠٠٣. مقاطعة لويزيانا الفرنسية كانت أكبر بكثير من ولاية لويزيانا الحالية الأراضي المشتراة تشمل على كل أو أجزاء ارض من الولايات التالية: أركنساس وميسوري وأيوا ومينيسوتا وداكوتا الشمالية وداكوتا الجنوبية ونبراسكا نيومكسيكو وتكساس

وأوكلاهوما وكانساس ومونتانا وايومنغ وكولورادو. المساحة المشتراة تعادل ٢٢,٣٪ من مساحة الولايات المتحدة الحالية. كانت الصفقة حدثا مهما في حياة توماس جفرسون الرئاسية و كانت قد لقيت معارضة داخلية حيث اعتبرها البعض غير قانونية.

وقعت الاتفاقية في ٣٠ ابريل ١٨٠٣ وتمت المصادقة عليها في الولايات المتحدة في ٢٠ اكتوبر من نفس العام. عند اكتمال الصفقة أصدر الكونجرس قوانين تسمح بمقتضاها للرئيس الامريكي بفرض الحكم العسكري على المقاطعة حتى يتم انشاء حكومة مدنية وأعطته الصلاحية لارسال بعثات لرسم الخرائط والاستكشاف مما أدى إلى ما صار يعرف لاحقا برحلة لويس وكلارك الاستكشافية .

■ بعد الشراء والتوسع غربا :

بدا الامريكيون في التوسع غربا واستكشاف مناطق جديدة وقد ساهم في ذلك الاعتقاد الشائع لدى المواطنين ان الجمهورية مقدر لها أن تتسع غربا وأن ذلك واجب وطني عليهم. هذا الاعتقاد وضع حد له في حرب عام ١٨١٢ غير انه عاد وعزز بعد الانتصار في الحرب المكسيكية الأمريكية في عام ١٨٤٨ . خلال عملية التوسع تلك قامت الحكومة الفدرالية بتهجير وإعادة تسكين غالبية السكان من الهنود الأمريكيين. في أثناء التوسع كان النقاش محتدما حول ما إذا كان يجب السماح بالرق في المقاطعات الجديدة أم لا .

في منتصف القرن التاسع عشر كانت الأمة منقسمة حول حقوق الولايات ودور الحكومة الفدرالية و التوسع في الرق والعبودية كل ذلك أدى لاحقا الى الحرب الأهلية الأمريكية بعد انتخاب إبراهام لنكولن في ١٨٦٠ أعلنت كارولاينا الجنوبية عن انسحابها من الاتحاد واستقلالها لتكون أول الولايات المنسحبة. لحقتها سابقا

ست ولايات جنوبية أخرى. وأعلنوا في عام ١٨٦١ تكوين الولايات الامريكية الكونفدرالية. أيدت الولايات الجنوبية العبودية فيما طالبت الشمالية بإلغائها. وكان ذلك طبيعيا ؛ فاقتصاد الجنوب يعتمد اعتمادا كليا على العبودية لكونه زراعيا في الدرجة الاولى. في عام ١٨٦٥ انتهت الحرب بانتصار الشمال ليتم بذلك إلغاء العبودية رسميا و ليتم أيضا القضاء على أية فرصة أو حق للولايات في الانسحاب من الاتحاد. وقد زاد الانتصار من قوة وسيطرة الحكومة الفدرالية .

■ الاقتصاد والأعمال :

- تمتلك الولايات المتحدة أقوى اقتصاد في العالم. وهي تعتمد على اقتصاد السوق المبني على الاستثمار الحر والمنافسة التجارية.

- تمتلك الولايات المتحدة ثروات كبيرة من الموارد منجمية وطاقوية : البترول الغاز الطبيعي الفحم واليورانيوم تمثل أهم منتجات البلاد .. ورغم هذه الثروة فإن الولايات المتحدة هي أكثر البلدان استيرادا للمحروقات .

- تمثل الولايات المتحدة الأمريكية أول قوة فلاحية على المستوى العالمي سواء من حيث إنتاجها أو صادراتها. زيادة على تمتع الفلاحة الأمريكية بأراضي خصبة ومناخ مناسب فإنها تتميز بتصنيع كبير. ومن أهم قطاعات الزراعة : تربية الأبقار زراعة الحبوب (الذرة القمح الشعير السوجا) النباتات الصناعية (القطن الفول السوداني التبغ...). كما أن الصيد البحري والتأجيم من أهم القطاعات النشطة.

- تحظى الولايات المتحدة الأمريكية بأهم الإنتاجات الصناعية على المستوى العالمي .. ويعود نجاح الصناعة الأمريكية إلى قدرتها على التجديد وصدارتها التكنولوجية وتنوع المنتجات ووجود اليد العاملة المؤهلة. والولايات المتحدة الأمريكية تحتل الصدارة في عدة ميادين : البترول السيارات صناعة الطيران

والكهرباء مواد الاستهلاك لكن الصناعة الأمريكية تتقدم أكثر فأكثر نحو التخصص في قطاعات التكنولوجيا الدقيقة المتطورة (الطيران الفضاء الإلكترونيك التسلح الكيمياء الدقيقة).

- يهيمن قطاع الخدمات اليوم على الاقتصاد الأمريكي. فمن بين أهم الخدمات نجد : الإدارة السياحة الترفيه البنوك .

- الولايات المتحدة الأمريكية أكبر الدولة تصديرا واستيرادا ومع هذا تبقى ديونها أعلى الديون على المستوى العالمي .

إجمالي الدخل القومي : ٢٥٥ , ٩ تريليون دولار (تقديرات ١٩٩٩) .

حصة الفرد من الدخل القومي : ٩٠٠ , ٣٣ دولار (تقديرات ١٩٩٩) .

نسبة النمو: ١ , ٤٪ (تقديرات ١٩٩٩) .

القوى العاملة : ٤ , ١٣٩ مليون عامل (تشمل العاطلين عن العمل - تقديرات ١٩٩٩).

نسبة البطالة : ٢ , ٤٪ (تقديرات ١٩٩٩) .

نسبة التضخم : ٢ , ٢٪ (تقديرات ١٩٩٩).

نسبة الذين يعيشون تحت خط الفقر: ١٣٪.

الميزانية : ٨٢٨ , ١ تريليون دولار.

النفقات العامة : ٧٠٣ , ١ تريليون دولار.

الصادرات : ٦٦٣ مليار دولار (تقديرات ١٩٩٨).

الواردات : ٩١٢ مليار دولار (تقديرات ١٩٩٨).

الديون الخارجية : ٨٦٢ مليار دولار (تقديرات ١٩٩٥).

المساعدات والهبات الاقتصادية : ٩ , ٦ مليارات دولار (تقديرات ١٩٩٧).

القوة العسكرية

دستورياً رئيس الولايات المتحدة (وهو مدني) القائد الأعلى للقوات المسلحة .

تتألف القوة العسكرية من ٤ قطاعات :

الجيش: وهو الأكبر من حيث عدد الأفراد

سلاح البحرية

قوات المارينز

سلاح الجو

يشرف على كل قطاع قائد أعلى يرأسه مباشرة وزير الدفاع

■ الجيش الأمريكي

سن الخدمة : ١٨ سنة .

سن الإعداد للخدمة العسكرية : من ١٥ حتى ٤٩ سنة .

النفقات العسكرية : ٢٧٦,٧ مليار دولار سنوياً (تقديرات ١٩٩٩) .

نسبة النفقات من الدخل القومي: ٣,٢٪ (تقديرات ١٩٩٩).

توزيع الجيش :

الجنود: ١,٣٧ مليون جندي (تقديرات ١٩٩٩) .

عدد الموظفين المدنيين : ٧٠٣ آلاف موظف (تقديرات ١٩٩٩) .

■ التقسيم السياسي للولايات المتحدة الأمريكية

آركانسو - آيوا - أريزونا - ألاباما - ألاسكا - إلينوي - إنديانا - أوريغون - أوكلاهوما - أوهايو - أيداهو - بنسيلفانيا - تكساس - تينيسي - جورجيا -

داكوتا الجنوبية - داكوتا الشمالية - ديلاوير - رود آيلاند - فرجينيا - فرجينيا الغربية - فلوريدا - فيرمونت - كارولاينا الجنوبية - كارولاينا الشمالية - كاليفورنيا -كانزاس - كناتيكت - كنتاكي- كولورادو - لويزيانا - ماريلاند - ماساتشوستس - مسيسيبي - مشيغان - مونتانا - ميزوري - مين - مينيسوتا - نبراسكا - نيفادا - نيوجيرزي - نيومكسيكو - نيوهامبشاير - نيويورك - هاواي - واشنطن - وايومنغ - يوتا - ويسكنسن .

■ مكتب التحقيقات الفيدرالي

مكتب التحقيقات الفيدرالي (Federal Bureau of Investigation) أو أف.بي.آي (FBI) اختصارا هي هيئة الشرطة الفدرالية التابعة لوزارة العدل الأمريكية والمكلفة بجمع المعلومات حول الجرائم وتوفيرها للجهات المعنية.

يعود تاريخ تأسس مكتب التحقيقات الفيدرالي FBI (إف بي أي) إلى عام ١٩٠٨م حينما قام المدعي العام الأمريكي تشارلز بونابرت بأمر مجموعة من المحققين الفيدراليين المعينين حديثاً بان يرسلوا تقاريرهم إلى المفتش العام ستانلي فينش بوزارة العدل .

وبعد مرور عام أصبح اسم مكتب المفتش العام مكتب التحقيقات وفي عام ١٩٣٥ تحول اسمه إلى مكتب التحقيقات الفيدرالي. فعندما أنشئت وزارة العدل عام ١٨٠١ لتطبيق القانون الفيدرالي وتنسيق السياسة القضائية لم يكن هناك محققون دائمون يعملون لصالحها وفي أول الأمر كانت تقوم باستئجار محققين خصوصيين عند الحاجة إلى التحقيق في جرائم فيدرالية. وقامت بعد ذلك باستئجار محققين من وكالات فيدرالية أخرى مثل الخدمة السرية التي أنشأتها وزارة الخزانة في عام ١٨٦٥ للتحقيق في جرائم التزييف .

ومن وقت مبكر من القرن العشرين أصبح من حق النائب العام استئجار بعض المحققين الدائمين وتم إنشاء مكتب المفتش العام الذي كان يتكون في معظمه من محاسبين من أجل مراجعة التعاملات المالية للمحاكم الفيدرالية. وفي مارس ١٩٠٩ بلغ عدد العاملين في المكتب ٣٤ شخصاً وتم إطلاق اسم مكتب التحقيقات الفيدرالي عليه. وقد قامت الحكومة الفيدرالية باستخدام المكتب كأداة للتحقيق مع المجرمين الذين هربوا من الادعاء من خلال عبور حدود الولايات وخلال سنوات قليلة وصل عدد عملاء المكتب إلى ٣٠٠ عميل .

■ الكونغرس الأمريكي

الكونغرس الأمريكي هو المؤسسة الدستورية الأولى في الولايات المتحدة الأمريكية ويعتبر الهيئة التشريعية في النظام السياسي ويتألف من مجلسين هما :

مجلس الشيوخ .

مجلس النواب .

■ أعمال الكونغرس :

الكونغرس هو الذي يقوم بسن القوانين التي يكون موضوعها الضرائب.

يشارك الكونغرس الرئيس الامريكي في تعيين كبار الموظفين والقضاة ومن حق الكونغرس الاعتراض على التعيينات





بعد الحرب الأهلية الأمريكية .... ولد أوباما ليحكم

◆◆◆

■ من أجل عنصرية اللون شبت معارك الدم والنار:

بعد الحرب الأهلية الأمريكية .. ولد أوباما ليحكم

هل خرج باراك أوباما من رحم تاريخ أمريكا منذ بداية حروبها الأهلية من أجل الإستقلال وحتى حروبها من أجل الهيمنة العالمية والسيطرة على كوكب الأرض ؟!

هل جاء باراك أوباما كنتيجة طبيعية لمجازر اليمين والشمال الأمريكي المحارب ؟!

أم جاء ليعزز التاج الأمريكي الغازي للأوطان والناهب للثروات تحت ستار الديمقراطية ؟!

وكيف يمكن للتاريخ الأمريكي الناري أن ينجب أوباما .. ليحكم ويدخل البيت الأبيض ؟!

شبت حروب العنصرية ضد اللون والدم والعِرقية لتقوِّض أركان الولايات المتحدة .. فكيف يصل أوباما لكرسي الحُكم يوماً ؟!

كيف خاضت الولايات المتحدة الأمريكية حروبها الأهلية من أجل اللون لتتحرر وتسمح أخيراً لهذا الزنجي الأسود الإفريقي أن يمسك بزمام قيادتها ؟!

إنها رحلة أمريكا مع الدماء من أجل اللون .. وحربها الأهلية العنصرية !!

إنها دولة شقت عصا الطاعة منذ ولادتها !!

فكيف تؤمن بالديمقراطية والاتحاد والوحدة والقيم العليا ؟!

وعانت ويلات الحروب منذ صرخة ميلادها الأولى في المهد السياسي !

فكيف تنشر السلام والسِلم بين الشعوب ؟!

لم تنزع ملابسها العسكرية يوماً ولم تضع أوزار حروبها لحظة واحدة منذ حروبها الأهلية الدموية التي بدأت عام ١٨٦١ !!

فكيف تنزع بزتها العسكرية على أرض العراق وأفغانستان ولبنان والصومال وهاييتي

وفيتنام وكوريا الشمالية وشتى الدول التي استعمرتها ودمرتها ونهبتها الست أمريكا ؟!

وهذه وقفة نارية دموية مشتعلة مع حروب الولايات المتحدة الأمريكية الأهلية التي دامت ٥ سنوات متتالية من المجازر الدموية التي شربت فيها أمريكا دم أولادها .

فكيف لا يهون عليها دم الغير طالما أنها احتست دمها أولاً ؟!

يستحيل أن تقدم أمريكا للعالَم رئيساً مسالماً وهي التي أدمنت الدم والنار والحروب .. فهل نصدِّق أكذوبة باراك أوباما ؟!

الزمن : ١٨٦١- ١٨٦٥

الموقع: الولايات المتحدة الجنوبية

النتيجة : فوز الولايات المتحدة الأمريكية (الاتحاد)

■ المتنازعون :

الولايات المتحدة الأمريكية (الاتحاد) الولايات الكونفدرالية الأمريكية (الكونفدرالية)

قادة الميدان :

أبراهام لينكولن - جيفيرسون ديفيس

■ القوى :

٢٢٠٠٠٠٠ ١٠٦٤٠٠٠

■ الخسائر :

مقتول في المعارك : ١١٠٠٠٠

مجموع القتلى : ٣٦٠٠٠٠

الجرحى : ٢٧٥٢٠٠

وقوات جيفرسون : مقتول في المعارك: ٩٣٠٠٠

مجموع القتلى : ٢٥٨٠٠٠

الجرحى : ١٣٧٠٠٠+

الحرب الأهلية الأمريكية (١٨٦١ - ١٨٦٥) : حرب أهلية نشبت في الولايات المتحدة الأمريكية بين الحكومة الفيدرالية التي عرفت «بالاتحاديين» مقابل أحد عشر ولاية جنوبية متمسكة بالعبودية . أسست هذه الولايات ما سمي الولايات الكونفدرالية الأمريكية وأعلنت انفصالها عن باقي الولايات الشمالية . تسلم قيادة الولايات الجنوبية الرئيس جيفرسون ديفيس أما قوات الاتحاد فكانت تحت قيادة الرئيس أبراهام لنكولن و الحزب الجمهوري الذي كان يعارض توسيع العبودية ويرفض أي إعلان بالانفصال للولايات الجنوبية. بالرغم من اسم الحرب الأهلية فإن القوات الكونفدرالية الجنوبية انحصرت رغبتها في الانفصال و ليس السيطرة على الحكومة المركزية (الفدرالية) . بدأ القتال في ١٢ أبريل ١٨٦١ عندما هاجمت القوات الكونفدرالية قوة فدرالية في معركة فورت سومتر .

في السنة الأولى تمكن الاتحاديون من السيطرة على الولايات الحدودية و تأسيس قطاع بحري في ١٨٦٢ بدأت المعارك الدموية العنيفة فبعد معركة أنتيتام في سبتمبر ١٨٦٢ أصدر لنكولن إعلان تحرير العبيد Emancipation Proclamation جاعلاً من تحرير العبيد في الجنوب هدفاً للحرب - الأمر الذي عارضته جماعة الرؤووس النحاسية Copperhead (قسم من الديمقراطيين المعارضين للحرب الأهلية) . التصريح بهدف تحرير العبيد أكد ألا تتدخل أياً من بريطانيا أو فرنسا في مساعدة الكونفدراليين . كما أن هذا الهدف المعلن ساعد على ظهور مقاومة من الأمريكيين الأفارقة في الولايات الجنوبية وهو عامل لم تتداركه القوات

الكونفدرالية إلا متأخرة. في الشرق استطاع روبرت لي أن يحقق انتصارات جيدة للكونفدراليين ضد عدد من قادة الاتحاديين لكن أفضل جنرالاته ستونول جاكسون قتل في معركة كانسلورفيل في مايو ١٨٦٣ . اختراق لي للشمال تم إيقافه في معركة غيتسبورغ Battle of Gettysburg في يوليو ١٨٦٣ و بالكاد استطاع الانسحاب إلى فرجينيا في الغرب تمكنت البحرية الأمريكية من السيطرة على نيو أورلينز New Orleans في عام ١٨٦٢ كما تمكنت القوات بقيادة أوليسيس غرانت من السيطرة على مجرى المسيسيبي بسيطرتها على فيكزبورغ في يوليو ١٨٦٣ و بهذا قاموا بفصل جزئي الكونفدرالية (تقسيم و فصل الولايات الجنوبية) .

في عام ١٨٦٤ تمكنت قوات الاتحاد من تحقيق أفضلية كبيرة على الجنوبيين في الجغرافيا والاستراتيجية و النقل مما أضعف الجنوبيين كثيرا . خاض غرانت معارك دموية مع لي في فرجينيا في صيف ١٨٦٤ . فاز لي بحسه التكتيكي لكنه كان خاسراً استراتيجياً حيث لم يستطع أن يعوض خسائره و اضطر للانسحاب إلى مسافة قريبة من عاصمته ريشموند. في نفس الأثناء سيطر ويليام شيرمان على أتلانتا وانطلق نحو البحر مهدماً مساحات واسعة من جورجيا . في عام ١٨٦٥ انحسرت الكونفدرالية بانسحاب قوات لي و تم تحرير جميع العبيد .

إعادة الوحدة الكاملة لجميع الولايات المتحدة أخذت عملاً و جهداً في مرحلة ما بعد الحرب ضمن عملية عرفت بإعادة التأسيس Reconstruction . خلفت الحرب أكثر من ٩٧٠٠٠٠ قتيل (٣٪ من مجموع السكان) تتضمن مقتل ٦٢٠٠٠٠ جندي - ثلثيهم عن طريق الأمراض.

ما زال هناك الكثير من الجدل حول أسباب الحرب ونتائجها و حتى تسميتها لكن بشكل عام إعادة تأسيس الاتحاد بين جميع الولايات و تحرير العبيد كانا العنوانين الأبرزين فيها .

هل يحارب أوباما كوريا

◆◆◆



■ أوباما هل يحارب كوريا :



هل يقدر أوباما أن يحارب كوريا الشمالية ؟!

هل يملُك القرار أو القدرة على مواجهتها عسكرياً ؟!

أم أنه يكتفي بتهديد ومحاربة إيران المسلمة وفلول أفغانستان الهاربة ؟!

إن أوباما لا ينسى التاريخ ولا يغفل الجغرافيا في حروب الماضي الأمريكية الكورية والتي فقدت فيها الولايات المتحدة الأمريكية خيرة أبنائها وقوة عتادها من أجل لا شئ !!

فماذا عن التاريخ والجغرافيا في ذاكرة أوباما ؟!

كعادتها !!

كيف جرت أمريكا وراءها ١٦ دولة واستصدرت قرارا من مجلس الأمن للتدخل العسكري في كوريا !!

وكيف شكل التدخل العسكري الصيني في الحرب الكورية منعطفا هاما في صيرورة الحرب وفي تطور نتائجها الميدانية !!

كيف صنعتها أمريكا وشاركت فيها بوجهٍ سافر وسافل لتميط اللثام عن وجهها الاستعماري القبيح ؟!

من هنا نعرف التفاصيل .

...

استمرت الحرب الكورية ثلاث سنوات وناهزت ضحاياها أربعة ملايين شخص ومثلت قمة سخونة الحرب الباردة بين المعسكرين الشيوعي والرأسمالي ولم يكن فيها غالب ولا مغلوب.

أولى الحروب ذات البعد الدولي بعد الحرب العالمية الثانية وإحدى النتائج المباشرة للحرب الباردة بين القطبين الرأسمالي والشيوعي كانت الولايات المتحدة الطرف البارز فيها وخرجت منها وقد فقدت آلاف الضحايا ما بين قتيل ومفقود وجريح. ورغم كل ما حشدته من إمكانات مادية عسكرية وبشرية فقد وضعت الحرب الكورية أوزارها ولم يخرج الشيوعيون من شبه الجزيرة الكورية فكانت النتيجة : لا غالب ولا مغلوب .

■ أسباب الحرب

التاريخ الكوري الحديث سلسلة من الغزو والاجتياح فما إن انتهت الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ حتى قامت روسيا باحتلال الجزء الشمالي من شبه الجزيرة الكورية مؤسسة هنالك نظاما شيوعيا في حين كانت الولايات المتحدة تسيطر على الجزء الجنوبي حيث قام نظام ديمقراطي. ويفرق بين الجزأين الكوريين خط العرض ٣٨.

في ديسمبر/ كانون الأول ١٩٤٨ انسحبت روسيا من الجزء الشمالي مطالبة الولايات المتحدة بالانسحاب من الجنوب الكوري وهو ما تم فعلا. وانتهزت كوريا الشمالية التي كانت أكثر تسليحا من شقيقتها الجنوبية الفرصة فأطلقت العنان لقواتها يوم ٢٥ يونيو/ حزيران ١٩٥٠ متجاوزة خط العرض ٣٨. فبدأت الأزمة الكورية التي تحولت بسرعة -في ظل الحرب الباردة- إلى أزمة دولية ظلت نيران حربها مشتعلة ثلاث سنوات .

■ الولايات المتحدة والحشود العسكرية

قامت الولايات المتحدة بعد يومين من غزو كوريا الشمالية لحلفائها الجنوبيين بالتوجه إلى مجلس الأمن الدولي واستصدار قرار تم أخذه في غياب الاتحاد السوفياتي وينص على اتخاذ عقوبات عسكرية ضد كوريا الشمالية فتشكلت وفق القرار قوة تتكون من ١٦ دولة.

وقد طالب الرئيس الأمريكي هاري ترومان قوات حلف شمال الأطلسي البحرية والجوية أن تهب لنصرة الكوريين الجنوبيين وأن تحمي جزيرة تايوان من احتمال غزو شيوعي آخر كما أمر القوات البرية الأمريكية المقيمة في اليابان بالتوجه إلى كوريا الجنوبية.

ويتكون التحالف الذي حشدته أمريكا -بغطاء من الأمم المتحدة- من الدول التالية: أستراليا وبلجيكا ولوكسمبورغ وكندا وبريطانيا وكولومبيا وأثيوبيا واليونان وهولندا ونيوزيلندا وجنوب أفريقيا وتايلند وتركيا في حين بعثت الدانمارك والهند والسويد فرقا طبية. وقاد هذه القوات الجنرال الأمريكي دوغلاس ماك آرثر الحاكم العسكري لليابان يومئذ.

■ الغزو والغزو المضاد:

كان المخطط العسكري الكوري الشمالي صارما فبعد خمسة أيام من الغزو دخلوا سول عاصمة كوريا الجنوبية يوم ٢٨ يونيو/ حزيران وحاصروا خصومهم في قطاع أرضي ضيق حول المدينة الساحلية «بوسان» في الجنوب الشرقي من شبه الجزيرة الكورية.

وكان رد فعل الولايات المتحدة بعد شهرين ونصف ففي ١٥ سبتمبر/ أيلول ١٩٥٠ قام الجنرال الأمريكي ماك آرثر بإنزال بحري خلف خطوط الدفاع الكورية الشمالية وتحصنت قواته قرب إنشون وهي مدينة ساحلية في غرب كوريا الجنوبية وتبعد عن العاصمة سول ٤٠ كلم غربا. ولم يمض أسبوعان حتى تجلى النصر الأمريكي على الكوريين الشماليين فتمت استعادة سول عاصمة الجنوب يوم ٢٨ سبتمبر/ أيلول كما تم إرغام الكوريين الشماليين يوم الثلاثين من نفس الشهر على التراجع إلى حدود خط العرض ٣٨.

■ خط العرض ٣٨ والموقف الصيني:

أمر الرئيس الأمريكي هاري ترومان -إمعانا منه في ضرورة التخلص من الشيوعيين- الجنرال ماك آرثر وقواته بتجاوز خط العرض ٣٨ وتتبع جيوش الكوريين الشماليين حتى يتم إخراج آخر شيوعي من شبه الجزيرة الكورية.

وفي ٧ أكتوبر/ تشرين الأول ١٩٥٠ دخلت القوات الأممية تحت الزعامة الأمريكية كوريا الشمالية واحتلت يوم ١٨ من الشهر نفسه بيونغ يانغ العاصمة. ولم يحل الـ ٢٥ من ذلك الشهر حتى وصلت بعض طلائع جيش الجنرال ماك آرثر إلى ضفاف نهر «يالو» الفاصل بين شبه الجزيرة الكورية والصين.

وما إن وصلت هذه القوات حدود الصين حتى هب الجيش الشعبي الصيني

السادس بقيادة الجنرال «لين بياو» الذي دخل مع الأمريكيين وحلفائهم معركة حاسمة تراجع على إثرها الجيش الأممي فاستغل الصينيون نجاحهم وطفقوا يهاجمون الأراضي الكورية.

وكانت الظروف لصالح الجيش الصيني حيث كان البرد قارسا وجنود الجنرال ماك آرثر مشتتين والجيش الصيني المهاجم بلغ في النهاية ٣٤٠ ألف جندي ومجهز تجهيزا أهم من تجهيز الجيش الأممي. وبفضل الجيش الصيني المهاجم عادت بيونغ يانغ إلى الشيوعيين بعد سبعة أسابيع من الاحتلال الأمريكي أي يوم ٤ ديسمبر/ كانون الأول ١٩٥٠. وبعد شهر من ذلك أعاد الصينيون احتلال سول يوم ٤ يناير/ كانون الثاني ١٩٥١.

■ الرد الأمريكي أو «عملية كيلر»:

قام الجيش الأمريكي الثامن يوم ٢١ يناير/ كانون الثاني ١٩٥١ بلملمة القوات الأممية وتكميم وتعميم وتلثيم الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي لقيادة هجوم عسكري كاسح ومسلَّح على الجيش الصيني في كوريا الجنوبية خلال عملية عرفت باسم «عملية كيلر». وتمت استعادة سول يوم ١٤ مارس/ آذار من العام نفسه بعد الانسحاب الصيني منها. وظل الجيش الأمريكي يزحف شمالا حتى وصل إلى خط العرض ٣٨ وتجاوزه قليلا في ٢٢ أبريل/ نيسان ١٩٥١. وكان الجنرال ماك آرثر حريصا على متابعة الهجوم العسكري فتم عزله وتعيين الجنرال ماثيو ريدغواي الذي كان أكثر اعتدالا من سلفه وهي إشارة أمريكية إلى تغيير في الإستراتيجية.

■ الجيوش والأسلحة والخسائر

كانت أعداد الجيوش المحاربة في الأزمة الكورية كالتالي:

الولايات المتحدة: ٢٦٠ ألف جندي .. نفس الرقم الذي بدأت به حروبها في

الخليج ضد العراق .. وغزوها للكويت ثم يتزايد الرقم أضعافًا !! نفس السياسة واللعبة القذرة .

الأمم المتحدة : ٣٥ ألف جندي.

كوريا الجنوبية: ٣٤٠ ألف جندي.

كوريا الشمالية والصين مجتمعة : ٨٦٥ ألف جندي.

لعب السلاح الجوي دورا هاما وحاسما في معارك الحرب الكورية فلأول مرة وبعد الحرب العالمية الثانية تم استعمال الطائرات العسكرية ذات المحرك.

كما برزت قوة الصين في مجال الهجوم الجوي فكان لديها ١٤٠٠ طائرة عسكرية نصفها من نوع ميغ/ ١٥ السوفياتية التي كانت يومها أفضل طائرة عسكرية في العالم. ولم يتم التغلب على قوة الطيران الصيني إلا بعد أن طورت أمريكا تلك السنة طائرة إف/ ٨٦ وبها استطاعت مكافأة الميغ/ ١٥.

وقد ركزت أمريكا على قطع طرق إمدادات الجيش الصيني وعلى تدمير مطارات كوريا الشمالية والسكك الحديدية والجسور والمعامل الكهربائية والمراكز الصناعية. كما قصفت القواعد الكورية الشمالية الواقعة على الشواطئ.

وعرفت الحرب الكورية معاملات وحشية من كلا الطرفين فقد اتهمت كل من كوريا الشمالية والصين الولايات المتحدة باستعمال أسلحة بيولوجية ضد جنودهما كما تعرض الأسرى من الجنود الأمريكيين وحلفائهم إلى أبشع أنواع التعذيب على أيدي الشيوعيين.

وقد بلغ عدد الخسائر البشرية ما بين قتيل ومفقود وجريح نحو أربعة ملايين شخص وكان ضحايا المدنيين ضعف ضحايا العسكريين. ويتوزع الضحايا كالتالي:

كوريا :

١٤٧ ألف جندي كوري جنوبي قتيل و٢١٠ آلاف جريح.

٣٠٠ ألف جندي كوري شمالي قتيل و٢٢٠ ألف جريح.

كما تجاوز عدد ضحايا المدنيين الكوريين مليوني قتيل.

الولايات المتحدة :

١٥٧٥٣٠ ضحية مات منهم ٢٣٣٠٠ في ساحة المعارك.

حلفاء الولايات المتحدة (الجيش الأممي)

١٦٥٣٢ ضحية منهم ٣٠٩٤ قتيلا.

الصين :

٩٠٠ ألف ضحية منها ٢٠٠ ألف قتيل.

■ المفاوضات والسلام :

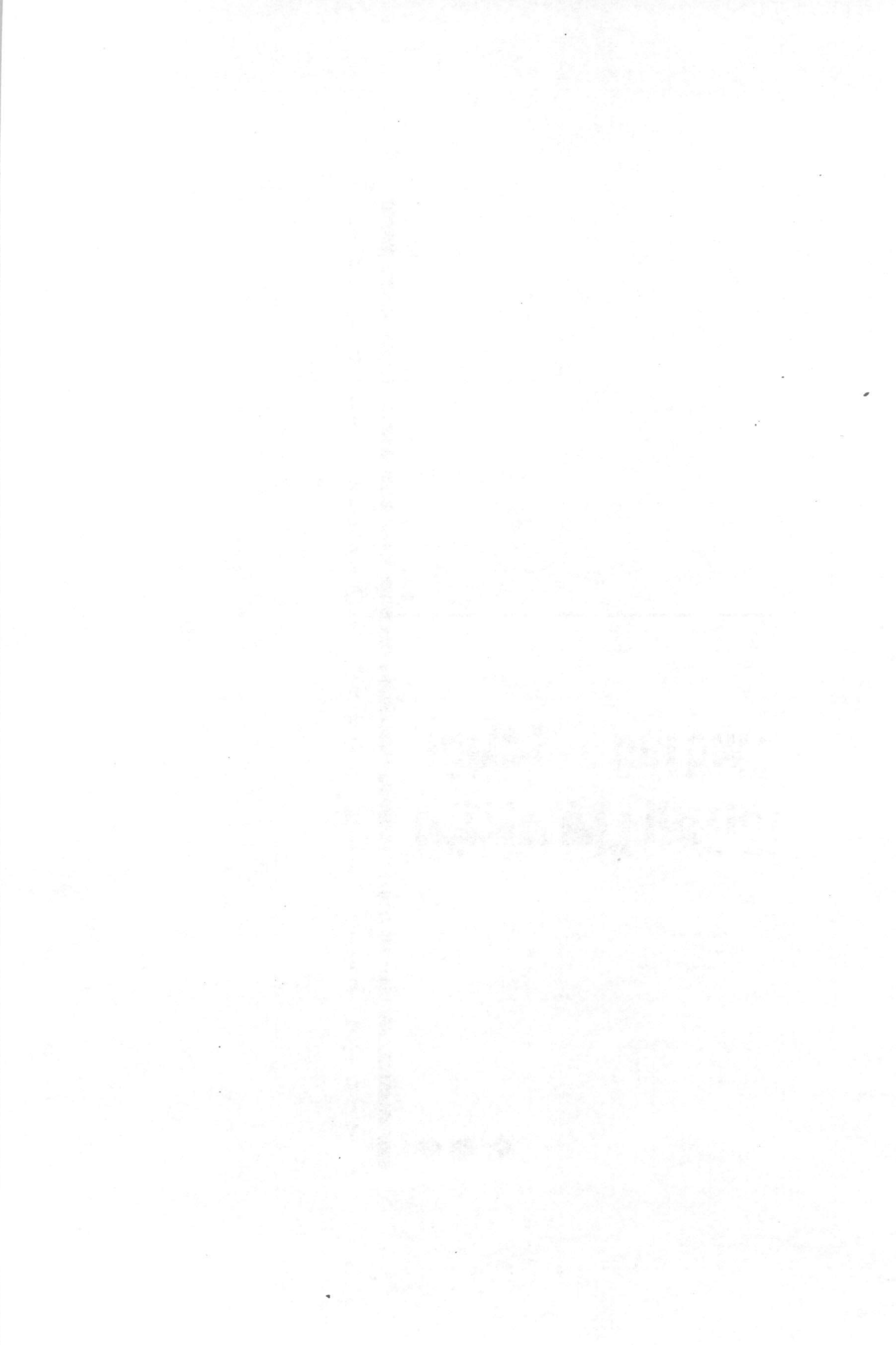
منذ ٢٣ يونيو/ حزيران ١٩٥١ وبعد سنة من المعارك الحامية أصبح الصراع الكوري بين طرفين لا غالب ولا مغلوب بينهما فلا الأمريكيون وحلفاؤهم دحروا المد الشيوعي في شبه الجزيرة ولا الشيوعيون الكوريون وحلفاؤهم الصينيون استطاعوا توحيد شطري كوريا تحت اللون الأحمر. وقد عرض ممثل الاتحاد السوفياتي في الأمم المتحدة إلى وقف لإطلاق النار ولم يتم التوصل إلى اتفاق بين الأمم المتحدة والصين إلا في ٢٧ يوليو/ تموز ١٩٥٣ بقرية «بانمونغوم» الواقعة على خط العرض ٣٨ الفاصل بين الكوريتين



The Worst Days Of Obama His Life STory

أوباما ... ودروس فيتنام في العراق

◆◆◆



■ الخسائر البشرية :

عدد القتلى: أكثر من ١٢٥٠٠٠٠ (من فيتنام الجنوبية) ٥٨٢٢٦ (من الولايات المتحدة).

عدد الجرحى: ١٥٣٣٠٣ (من الولايات المتحدة).

وعدد القتلى من الجبهة الأخرى : ١١٠٠٠٠٠ (من فيتنام).

وعدد الجرحى: ٦٠٠٠٠٠.

مجموع عدد الضحايا : حوالي ٢ إلى ٤ مليون.

حرب فيتنام أو الحرب الهندوصينية الثانية كانت نزاع بين جمهورية فيتنام الديموقراطية (فيتنام الشمالية) متحالفة مع جبهة التحرير الوطنية ضد جمهورية فيتنام (فيتنام الجنوبية) مع حلفائها (وكانت الولايات المتحدة الأمريكية إحداهم بين ١٩٦٥ و ١٩٧٣). بدأت الحرب في ١٩٦١ وانتهت في ١٩٧٥. وقد كانت جزءً من الحرب الباردة.

كانت الولايات المتحدة كوريا الجنوبية تايلند أستراليا نيوزيلندا والفلبين متحالفة مع فيتنام الجنوبية بينما تحالف الاتحاد السوفياتي والصين مع فيتنام الشمالية.

انتهى الغزو الأمريكي في عام ١٩٧٦ باتحاد فيتنام الشمالية والجنوبية

فماذا عن التفاصيل الدامية واللعبة الأمريكية القذرة ؟!

■ حرب فيتنام :

سلسلة من الكفاح التحرري والتحدي ضد الاحتلال ومحاولات التقسيم. استثمرت أمريكا قوتها العسكرية في فيتنام فلم تكن الحرب مجرد هزيمة عسكرية للسمعة الأمريكية العسكرية والسياسية فحسب وإنما كانت ضربة قاسية لقدرة

الولايات المتحدة الاقتصادية خاصة أنها استنزفت قواها المالية حتى الاحتياطي الأمريكي من الذهب.

■ أسباب الحرب:

تعود أسباب الصراع في فيتنام إلى الحرب التحررية التي قادها الفيتناميون ضد المستعمر الفرنسي والتي استمرت ثماني سنوات (١٩٤٦ إلى ١٩٥٤). وكانت فيتنام قد تعرضت لاحتلال ياباني نهاية الحرب العالمية الثانية -قبيل هزيمة اليابان- وخاصة في أغسطس/ آب ١٩٤٥. وانتهز الثوار الفيتناميون فرصة هزيمة اليابان فاحتلوا هانوي عاصمة البلاد مرغمين الإمبراطور الفيتنامي «باو داي» على التنحي عن الحكم. لكن فرنسا رغم جراح الحرب المنهكة بادرت باستعادة مستعمرتها فيتنام نهاية ١٩٤٥ وبداية ١٩٤٦ مجهضة أحلام الثوار في حكم بلادهم.

وعندها أعلنها الفيتناميون حربا ضروسا على الفرنسيين اشتعل أوارها مع نهاية ١٩٤٦ ثم انتهت بعد معركة «ديان بيان فو» الشنيعة يوم ٨ مايو/ أيار ١٩٥٤ وهي الهزيمة التي فتت في عضد فرنسا.

وفي يوليو/ تموز ١٩٥٤ تم التوقيع على اتفاق جنيف الذي ينهي الحرب بين فرنسا وفيتنام بحضور وفدي فيتنام ووفود فرنسا وبريطانيا والاتحاد السوفيتي والصين الشعبية والولايات المتحدة ولاوس وكمبوديا .

وكان من نتائج الاتفاق تقسيم فيتنام إلى شطرين يفصل بينهما خط العرض ١٧. ورغم حضورهما في جنيف فإن الولايات المتحدة وحكومة سايغون الموالية لها لم توقعا على الاتفاق. وفور رحيل فرنسا من فيتنام بدأت الولايات المتحدة تساعد حكومة سايغون عسكريا.

في ٢٤ أكتوبر/ تشرين الأول ١٩٥٤ منح الرئيس الأمريكي أيزنهاور مساعدة

مالية سخية لحكومة سايغون ظلت قيمتها في ازدياد مع الزمن كما بدأ المستشارون العسكريون الأمريكيون يتوافدون على فيتنام الجنوبية بدءا من فبراير/ شباط ١٩٥٥ من أجل تدريب الجنود هناك.

وفي ٢٣ أكتوبر/ تشرين الأول ١٩٥٥ ظهرت أول حكومة في فيتنام الجنوبية منتخبة بقيادة «نغو دينه ديم» وكان أول قرار اتخذته حكومته هو الامتناع عن أي استفتاء من شأنه أن يؤدي إلى اتحاد الشطرين الفيتناميين مبررة ذلك بعدم حرية السكان في الجزء الشمالي.

■ الشد والجذب بين سايغون وهانوي:

ظلت أمريكا تساند حكومة الرئيس ديم في حين كانت حكومة هانوي الشيوعية في شمال فيتنام مصممة على توحيد شطري البلاد. وفي يناير/ كانون الثاني ١٩٥٧ أعلنت اللجنة الدولية المكلفة بمراقبة اتفاق جنيف بين طرفي النزاع الفيتنامي أن كلا الجانبين يخرق الاتفاقيات الحدودية باستمرار. فقد شجع الشماليون العناصر الشيوعية الجنوبية على التغلغل في الجنوب انطلاقا من حدودها كما لم يتورع الجنوبيون عن تجاوز تلك الحدود وهم يتعقبون ويطاردون أولئك الثوار.

وفي فبراير/ شباط ١٩٥٩ أسس الثوار الجنوبيون «فييت كونغ» أول منظمة في دلتا ميكونغ وفي ١٠ ديسمبر/ كانون الأول ١٩٦٠ تم تأسيس جبهة التحرير الوطني وهي الإطار التنظيمي السياسي والعسكري الذي سيتولى مهمة الحرب ضد أمريكا وحكومة سايغون فما كان من الرئيس الجنوبي ديم إلا أن أعلن قانون الطوارئ. وقد تأجج الصراع وبلغ مداه حين أعلن الحزب الشيوعي الفيتنامي الحاكم في الشمال مساندة الثورة الجنوبية وإمدادها بالعدة والعتاد.

■ الاضطرابات والتدخل الأمريكي:

أعلنت الولايات المتحدة وقوفها التام خلف حكومة سايغون بل إن الرئيس الأمريكي كنيدي وقع معاهدة صداقة وتعاون اقتصادي بين بلاده وفيتنام الجنوبية في أبريل/ نيسان ١٩٦١. وفي ديسمبر/ كانون الأول من نفس السنة أعلن كنيدي عزمه مساعدة حكومة الرئيس ديم اقتصاديا وعسكريا فوصلت طلائع الجيش الأمريكي إلى سايغون وكانت في البداية ٤٠٠ جندي عهد إليها بتشغيل المروحيات العسكرية. وفي السنة الموالية بلغ عدد الجنود الأمريكيين في فيتنام الجنوبية ١١ ألف جندي كما أسست قيادة أمريكية في سايغون منذ يناير/ كانون الثاني ١٩٦٢.

قام الأمريكيون وحلفاؤهم الجنوبيون بقطع جبهة التحرير الوطني عن قواعدها عبر إقامة بعض القرى للمزارعين الموالين لحكومة الرئيس ديم. ولم تنته سنة ١٩٦٣ حتى بلغ عدد تلك القرى سبعة آلاف تضم ثمانية ملايين شخص غير أن هذه الدروع البشرية أو الحواجز السكانية لم تمنع ثوار جبهة التحرير من السيطرة على ٥٠٪ من تراب فيتنام الجنوبية.

■ أمريكا تأخذ زمام المبادرة بعد موت الرئيس ديم:

لم تكن سياسات الرئيس ديم ذات الطابع التوليتاري قادرة على تنظيم البيت الداخلي في الجنوب الفيتنامي فقد عارضه السياسيون ذوو النزعة الليبرالية لديكتاتوريته كما عارضه البوذيون لميوله الكاثوليكية. وقد أطيح به في أول نوفمبر/ تشرين الثاني ١٩٦٣ في انقلاب عسكري وتمت تصفيته جسديا في ظروف غامضة. ويرى العديد من الباحثين أن الولايات المتحدة لم تكن بعيدة عما جرى له ولنظامه.

وخلال الـ ١٨ شهرا التالية للإطاحة بالرئيس ديم عرفت سايغون عشر حكومات عسكرية متعاقبة لم تستطع أي منها ضبط النظام وخاصة العسكري.

واستغل ثوار جبهة التحرير الوضع المتأزم في الجنوب فشنوا الضربات تلو الضربات لإضعاف حكومات سايغون الضعيفة أصلا.

عرفت سايغون في صيف ١٩٦٤ مزيدا من الانشقاقات بين العسكريين الحاكمين وكذلك بين الطائفة البوذية المستاءة من التحكم الكاثوليكي في الحكم هذا فضلا عن التقدم العسكري الملحوظ لجبهة التحرير الوطني. وانطلاقا من هذه العناصر وصل الاقتناع الأمريكي إلى أن تدخلا عسكريا شاملا هو المخرج لهم من هذه الحالة.

وجدت أمريكا الفرصة سانحة حين هوجمت بعض قاذفاتها البحرية من طرف قوات جبهة التحرير الوطني في خليج تونكين فما كان من الرئيس الأمريكي جونسون إلا أن أصدر الأوامر إلى الطيران العسكري الأمريكي بقصف المواقع الفيتنامية الشمالية كرد فعل لما أصاب الأمريكان.

ومنذ فبراير/ شباط ١٩٦٥ توالى القصف الأمريكي لفيتنام الشمالية وفي ٦ مارس/ آذار التالي تم أول إنزال للبحرية الأمريكية في جنوب دانانغ. وظل الوجود العسكري الأمريكي يزداد في فيتنام ليبلغ في نهاية ١٩٦٥ ما يناهز ٢٠٠ ألف جندي ثم وصل في صيف ١٩٦٨ إلى ٥٥٠ ألفا. وظلت أمريكا تضغط على هانوي من أجل ترك دعم الثوار الجنوبيين غير أن الأخيرة كانت ترفض أي تفاوض مع الولايات المتحدة مادامت مستمرة في قصفها المتواصل.

لم تترك أمريكا أي وسيلة عسكرية للضغط على هانوي إلا استعملتها بدءا بالتجميع القسري للسكان ومرورا بتصفية الثوار الشيوعيين الموجودين في الأرياف الجنوبية واستعمال طائرات بي/ ٥٢ لتحطيم الغطاء النباتي وانتهاء بتكثيف القصف للمدن والمواقع في الشمال الفيتنامي خاصة تلك الواقعة بين خطي العرض ١٧ و٢٠ .

ومع ذلك لم يؤثر الرعب الأمريكي والآلة الحربية المتطورة في معنويات الفيتناميين ولا في مقاومتهم بل تفرقوا في الأرياف ومراكز الإنتاج الزراعي وازدادت فيهم معنويات المقاومة. ولم تستطع أمريكا -رغم محاولاتها المستمرة- أن تقطع طريق «هو شي منه» الذي تمر منه الإمدادات نحو ثوار الجنوب.

■ ذروة المعارك:

في أكتوبر/ تشرين الأول ١٩٦٦ أعلن ممثلو أمريكا وحلفائهم المشاركين بجنودهم في الحرب كأستراليا ونيوزيلاند وتايلند وكوريا الجنوبية والفلبين في مانيلا استعدادهم للانسحاب من فيتنام بعد ستة أشهر إذا ما خرجت فيتنام الشمالية من الحرب وهو إعلان رفضه الشماليون بصرامة. ولم تثمر دعوة الرئيس الأمريكي جونسون الزعيم السوفياتي كوسيغين إلى الضغط على هانوي لتنهي الحرب حين التقيا في يونيو/ حزيران ١٩٦٧ بل ظلت نيران الحرب مشتعلة فما كان من الرئيس جونسون إلا أن أعلن عزمه زيادة الجنود الأمريكيين في فيتنام ليصل عددهم عام ١٩٦٨ إلى ٥٢٥ ألفا كما أصبح القصف الأمريكي للمواقع الشمالية قاب قوسين أو أدنى من الحدود الصينية.

ولم تنفع سياسة العصا والجزرة مع الفيتناميين حيث لم تردعهم هجمات الولايات المتحدة المتكررة وقصفها المتواصل كما لم تغرهم دعوات الرئيس جونسون للتفاوض فظلت الحرب مشتعلة وعدد الضحايا في ازدياد.

ظلت المعارك خلال الحرب الفيتنامية تدور في الجبال وهي إستراتيجية اتبعها الفيتناميون المتكيفون أصلا مع الأوضاع الطبيعية والمناخية الصعبة. وفي ١٩٦٨ أطلق الجنرال الفيتنامي ما عرف بهجوم «تيت» (وهو اسم السنة القمرية الفيتنامية التي يحتفل بها منتصف فبراير/ شباط من كل سنة) على مجموعة عمليات عسكرية

هل وعى باراك أوباما دروس الهزيمة الأمريكية الفضيحة في فيتنام ؟!

هل أدرك أن العراق فخاً ولغماً وقنبلة موقوتة تواجه الحُلم الأمريكي في بغداد خصوصاً بعد أن تم تحويل منابع النفط العراقي إلى تكساس .. وانتهى الأمر ؟!

فما الفرق بين حرب فيتنام وغزو العراق ؟!

وما التباين بين خراب فيتنام ودمار العراق ؟!

أمريكا تغزو فيتنام ؟! أمريكا أيضاً تغزو العراق !! لا فرق !!

أمريكا تلقي أول قنبلة ذرية في التاريخ على هيروشيما ونجازاكي ؟!! أمريكا أيضاً تلقي مئات الآلاف من الأطنان المحرمة دولياً على جميع مدن العراق وتبيد بغداد .. وتحتل الشعب والأرض وتنهب البترول .. وتقبض على رئيس الدولة « دون أي وجه حق » فما الجديد ؟!!

أمريكا خرجت بأذيال العار من فيتنام ؟!!

نعم .. وهذا نفسه ما سيحدث بإذن الله وسيخرجون من على أرض العراق بفضيحة تجر أذيال الجلاجل تتقدمها قيود الخيبة ويحيط بها شهود العيان والأطفال والباعة السريَّحة وهم يصفعون وجه أمريكا الكالح ويرجمونها بالحجارة !!

فما هي العلاقة بين حربي فيتنام والعراق وماذا عن مستنقع العراق ومرحاض فيتنام الذي دخلته أمريكا ؟!

ولماذا قرر باراك أوباما الخروج الهادئ الحذر من فخ العراق ؟!

...

وهكذا .. يستمر مسلسل التدخل الأمريكي في شئون الدول الأخرى وصنع الحروب ونشر الفساد والدمار والخراب .. لماذا تتحول دولة أمريكا إلى لسان لهب

وغيمات سُحب وبؤر شغب وسماء نُذر وأرض خراب ودمار وتشريد ؟!

إنها رحلة نارية مع لعبة أمريكا في العبث في عورات الشعوب والحرب على أرض الغير دون ناقة أو جمل ، اللهم سوى أطماع القوة وأضغاث أحلام السيادة والزعامة التي عاشها أدولف هتلر .

فلماذا دخلت أمريكا في منطقة جنوب شرق آسيا عام ١٩٥٧ ؟!

ولماذا شحنت جنودها وشحذت عزائمها لتحارب على أرض ليست أمريكية ؟!

فهل كانت الولايات المتحدة الأمريكية تدافع عن قضية أمريكية ؟!

بالقطع نعم .. فهي تدافع عن حلم القوة وسطوة الجبروت وحكم العالم وفرض سياسة الأمر الواقع والبقاء للأحمق والأقوى والأبطش والأحكم قبضة !!

فماذا عن تفاصيل لعبة الحرب الأمريكية على أرض فيتنام ؟!

■ سيناريو الفضيحة الأمريكية :

النزاع : حرب فيتنام وهي جزء من الحرب الباردة

التاريخ : ١٩٥٧ - ١٩٧٥

المكان : جنوب شرق آسيا

اتحاد فيتنام الشمالية والجنوبية

أبرز النتائج : معاهدة فيتنام الجنوبية

أبرز المتحاربين :

جمهورية فيتنام (فيتنام الجنوبية) - الولايات المتحدة الأمريكية

ضد : جمهورية فيتنام الديموقراطية (فيتنام الشمالية) - جبهة التحرير الوطنية

شديدة استهدفت أكثر من مائة هدف حضري. وقد استطاع الثوار أن يتغلغلوا في الجنوب حتى بلغوا عاصمة الجنوب سايغون فتعرض الأمريكيون للهجوم.

ومع أن الثوار الفيتناميين فقدوا حوالي ٨٥ ألف شخص فإن التأثير النفسي للمعارك كان بالغ الأثر على الولايات المتحدة.

■ التذمر الأمريكي من الحرب:

في ٣١ مارس/ آذار ١٩٦٨ أعلن الرئيس جونسون وقف القصف الأمريكي لشمال فيتنام كما أعلن في نفس الوقت تقدمه لولاية رئاسية ثانية. ولم نصل إلى منتصف مايو/ أيار من نفس السنة حتى بدأت المفاوضات بين الفيتناميين والأمريكان في باريس.

لم يصل ريتشارد نيكسون إلى رئاسة الولايات المتحدة عام ١٩٦٩ حتى أعلن أن ٢٥ ألف جندي أمريكي سيغادرون فيتنام في أغسطس/ آب ١٩٦٩ وأن ٦٥ ألفا آخرين سيجري عليهم نفس القرار في نهاية تلك السنة .

غير أنه لا الانسحاب الأمريكي من فيتنام ولا موت الزعيم الشمالي هوشي منه يوم ٣ سبتمبر/ أيلول ١٩٦٩ أوقفا الحرب الضارية. فمفاوضات باريس عرفت تصلب الفيتناميين الذين طالبوا وبإلحاح بضرورة الانسحاب الأمريكي التام كشرط أساسي لوقف إطلاق النار.

ومع ما تكبدته أمريكا من خسائر بشرية ومادية ظهرت في الشارع الأمريكي دعوة إلى إنهاء الحرب الفيتنامية. وتمثلت تلك الدعوة في المظاهرات المكثفة التي عمت المدن الأمريكية وفي الحملات الصحفية. وازدادت قوة الدعوة المطالبة بإيقاف الحرب لما نشرت وسائل الإعلام الأمريكية الممارسات البشعة واللاإنسانية التي عامل بها الجيش الأمريكي المواطنين الفيتناميين. ومن أشهر تلك المظاهر

الوحشية: إبادة الملازم الأمريكي وليام كالي للمدنيين العزل في قرية لاي عام ١٩٦٨ وقد تمت محاكمته عسكريا عام ١٩٧١ .

وشمرت الصحافة الأمريكية عن ساعديها -وعلى رأسها جريدة نيويورك تايمز- حين قامت بنشر تقارير حول الطريقة البشعة التي تمت بها الحرب الفيتنامية .

وفي ٢٥ يناير/ كانون الأول ١٩٧٢ أعلن الرئيس نيكسون طبيعة المفاوضات الأمريكية الفيتنامية وما قدمته الإدارة الأمريكية بشكل سري للفيتناميين كما كشف اللثام عن مخطط جديد للسلام مكون من ثماني نقاط بينها إجراء انتخابات رئاسية في الجزء الجنوبي من فيتنام.

أما فيتنام الشمالية فكان مخططها للسلام يقوم على ضرورة تنحي الرئيس الفيتنامي الجنوبي «تيو» عن السلطة كشرط أساسي للسلام والامتناع عن تسليم الأسرى الأمريكيين إلا بعد تنازل الولايات المتحدة عن مساندة حكومة سايغون .

■ بداية النهاية:

أخذت الحرب منحى خطيرا حين قامت فيتنام الشمالية يوم ٣٠ مارس/ آذار ١٩٧٢ بهجوم كاسح نحو الجنوب داخل منطقة «كانغ تري» متجاوزة بذلك المنطقة المنزوعة السلاح وكان رد الفعل الأمريكي مزيدا من القصف الجوي .

وبينما كانت نيران الحرب تشتعل بدأت المفاوضات السرية بين الطرفين حيث اجتمع مستشار الرئيس الأمريكي لشؤون الأمن القومي يومها هنري كيسنجر بمندوب فيتنام الشمالية دوك تو.

ومع انتعاش الآمال بالوصول إلى حل نهائي وفي محاولة للضغط على الفيتناميين وكسب انتصارات ميدانية تقوي من موقفه أمر الرئيس نيكسون يوم ١٧ ديسمبر/ كانون الأول ١٩٧٢ بقصف هانوي وهايبونغ. فصبت طائرات بي/ ٥٢ نيرانها على

المدينتين في قصف لم تعرف الحرب الفيتنامية نظيرا له. وفقدت أمريكا ١٥ من هذه الطائرات كما فقدت ٩٣ ضابطا من سلاح الطيران الأمريكي .

وأعلن في ٢٣ يناير/ كانون الثاني ١٩٧٣ عن التوصل إلى اتفاق وقف إطلاق النار الذي دخل حيز التنفيذ يوم ٢٨ من نفس الشهر. ويتضمن الاتفاق :

■ توقف جميع أنواع العداء :

انسحاب القوات الأمريكية من جنوب فيتنام خلال الشهرين التاليين للتوقيع وإطلاق سراح الأسرى من الطرفين خلال ١٥ يوما من التوقيع.

الاعتراف بالمنطقة المنزوعة السلاح بين الشطرين على أنها مؤقتة لا أنها حدود سياسية.

إنشاء لجنة دولية (مكونة من ممثلين عن كندا وهنغاريا وإندونيسيا وبولونيا) مكلفة بمراقبة تطبيق الاتفاق.

بقاء ١٤٥ ألف جندي من شمال فيتنام في الجنوب.

لم ينته مارس/ آذار ١٩٧٣ حتى تمت مغادرة آخر جندي أمريكي من فيتنام غير أن فضيحة ووترغيت التي أكرهت الرئيس نيكسون على الاستقالة يوم ٩ أغسطس/ آب ١٩٧٤ جعلت أمريكا غير قادرة على مساندة حكومة سايغون.

انتهز الشماليون فرصة انشغال واشنطن بووترغيت ومعاداة الرئيس الفيتنامي الجنوبي تيو للشيوعيين الجنوبيين فشنوا هجوما كاسحا على الجنوب محتلين مدينة فيوك بنه في يناير/ كانون الثاني ١٩٧٥ وتابعوا هجومهم الكاسح الذي توج بدخول سايغون يوم ٣٠ إبريل/ نيسان من نفس السنة.

خسائر الحرب :

خسائر الفيتناميين خلال سنوات الحرب الثماني :

مليونا قتيل .

٣ ملايين جريح .

ما يناهز ١٢ مليون لاجئ .

أما الأمريكيون فقدرت خسائرهم بـ:

٥٧ ألف قتيل

١٥٣٣٠٣ جرحى

٥٨٧ أسيرا بين مدني وعسكري وقد تم إطلاق سراحهم .



الست أمريكا والحرب السوفيتية في أفغانستان

◆◆◆

لماذا يُصر باراك أوباما على خوض الحرب في أفغانستان .. رغم دعواه بسحب جيوشه من العراق ؟!

وهل سيسحب قواته من بغداد ليتوجه بها إلى كابول في حربٍ طويلة ؟!

يجرنا هذا إلى سؤال :

ما فائدة أفغانستان بالنسبة للمنطقة ؟!

ولماذا هي منطقة صراع سوفيتي أمريكي ؟!

لكي نُبحر ونوغل في عقل أوباما لا مناص لنا أن نتوقف أمام الحرب الأفغانية بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا أوالاتحاد السوفيتي !!

فما القصة ؟!

...

الحرب السوفيتية في أفغانستان أو الغزو السوفيتي لأفغانستان هو اسم يطلق على حرب دامت عشرة سنوات كان الهدف السوفيتي المعلن منها دعم الحكومة الأفغانية الصديقة للاتحاد السوفيتي والتي كانت تعاني من هجمات الثوار المعارضين للسوفييت والذين حصلوا على دعم من مجموعة من الدول المناوئة للاتحاد السوفييتي من ضمنها الولايات المتحدة الأمريكية الباكستان والصين. أدخل السوفييت الجيش الأربعين في ٢٥ ديسمبر ١٩٧٩ . وانسحبت القوات السوفييتية من البلاد بين ١٥ مايو ١٩٨٨ و ٢ فبراير ١٩٨٩ . وأعلن الاتحاد السوفيتي إنسحاب كافّة قواته بشكل رسمي من أفغانستان في ١٥ فبراير ١٩٨٩ .

■ خلفية تاريخية :

أفغانستان هي مفترق الطرق في وسط آسيا لها تاريخ طويل في الصراع العسكري

.. ففي القرن الرابع قبل الميلاد دخل الإسكندر الأكبر المنطقة والتي كانت في ذلك الحين جزءا من الإمبراطورية الفارسية للسيطرة على بكتريا (اليوم بلخ) والسيطرات اللاحقة من قبل شعب سيثيا والأتراك في القرون اللاحقة. وعام ٦٤٢ للميلاد سيطر العرب المسلمون على المنطقة بالكامل مدخلين الإسلام للمنطقة.

وتعتبر أفغانستان من أكثر دول العالم وعورة بجبالها الوعرة وطبيعة أرضها الصحراوية وتركيبتها الإثنية التي يشكل البشتون أكبر مجموعاتها العرقية ترافقها مجموعات الطاجيك الهازار الأيماك الأوزبك والتركمان ومجموعات أخرى صغيرة بيئة يصعب التعامل معها.

■ إنقلاب إبريل ١٩٧٨ :

ورث محمد ظاهر شاه العرش وحكم بين الأعوام ١٩٣٣ و١٩٧٣. وتقلد إبن عمه محمد داود خان منصب رئيس الوزراء بين العامين ١٩٥٣ حتى ١٩٦٣. في تلك الفترة إزدادت شعبية الحزب الماركسي - حزب الشعب الديمقراطي الأفغاني.

- وفي عام ١٩٦٧ انشق الحزب إلى قسمين متنافسين خلق (الجموع) بقيادة نور محمد تراقي وحفيظ الله أمين وبرشم (البيرق) بقيادة بابراك كارمل.

وصل رئيس الوزراء السابق محمد داود خان السلطة بإنقلاب عسكري تم دون سفك دماء تقريبا في ١٧ يوليو ١٩٧٣ من خلال إتهامات بالفساد السياسي والأوضاع الإقتصادية السيئة. وبذلك وضع داود حدا للحكم الملكي ولكن محاولاته للإصلاح الاقتصادي والاجتماعي باءت بالفشل. الخلافات الشديدة مع أقسام حزب الشعب الديمقراطي الأفغاني طفت بفعل القمع الذي مارسه نظام محمد داود خان. وقام الحزب بإعادة توحيد صفوفه بهدف وضع حد لحكم داود وفي ٢٧ أبريل ١٩٧٨ قام الحزب بإزاحة وإعدام محمد داود مع أفراد من عائلته

وأصبح نور محمد تراقي السكرتير العام لحزب الشعب الديمقراطي الأفغاني رئيسا للمجلس الثوري ورئيس للوزراء لـ «جمهورية أفغانستان الديمقراطية» حديثة التأسيس .

■ الحكومة الماركسية :

خلال الأشهر الـ ١٨ الأولى من الحكم قام حزب الشعب الديمقراطي الأفغاني بتطبيق برنامجا ماركسي الأسلوب في الإصلاح. وصدرت مراسيم طالبت بتعديلات في عادات الزواج وإصلاح الأراضي تم فهمها خطأ من قبل السكان المنغمسين في التقاليد وشديدي الارتباط بالإسلام. فاضطهد آلاف من النخبة التقليدية المؤسسات الدينية والطبقة المثقفة .

وفي ضمن حزب الشعب الديمقراطي الأفغاني أدت الخلافات إلى النفي (الإزاحة والإعدام).

بحلول صيف ١٩٧٨ بدأت ثورة في منطقة نورستان شرق أفغانستان وانتشرت الحرب الأهلية في أنحاء البلاد. وفي سبتمبر ١٩٧٩ وصل نائب رئيس الوزراء حفظ الله أمين إلى السلطة بعد إطلاق نار في القصر أدى إلى مقتل رئيس الوزراء تاراكي. وخلال شهرين من عدم الإستقرار غمرت حكومة أمين حيث تحرك ضد معارضيه في الحزب كما وقف ضد الثورة المتنامية .

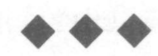
■ الولايات المتحدة الأمريكية ولعبة الحرب الأفغانية :

كتب مدير الـ CIA السابق روبرت غيتس في مذكراته المعنونة « من الظلال » أن المخابرات الأمريكية بدأت بمساعدة الحركات المعارضة في أفغانستان قبل ٦ أشهر من التدخل السوفييتي . وفي ٣ يوليو ١٩٧٩ وقع الرئيس الامريكي جيمي كارتر توجيها يخول لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية القيام بحملات دعائية لأجل

«تحويل» موقف الناس من الحكومة الثورية. أدت هذه المعلومات إلى تجدد النقاش حول كيفية بدء الحرب. فمؤيدوا التدخل الأمريكي يدعون أن نوايا الإتحاد السوفييتي بالسيطرة على أفغانستان كانت واضحة مستشهدين بنظام بريجينيف الدكتاتوري . بينما يؤكد المعارضون أن الولايات المتحدة الأمريكية أعطت الاتحاد السوفييتي بشكل متعمد حجة حرب لجرهم في صراع لا يمكنهم ربحه وذلك على حساب أفغانستان .

بل أكثر من ذلك كانت العلاقات الدبلوماسية الأفغانية السوفيتيية جيدة ومريحة .

قبل التدخل السوفييتي كان بحدود ٤٠٠ مستشار عسكري سوفييتي قد أرسلوا إلى أفغانستان في مايو ١٩٧٨ ، وفي ٧ يوليو ١٩٧٩ أرسل الاتحاد السوفييتي كتيبة مجوقلة مع طواقمها في استجابة لطلب من الحكومة الأفغانية. وطلبات لاحقة من الحكومة الأفغانية تعلقت بشكل أوسع بأفواج بدل طواقم منفردة. وبوضع أفغانستان المريع حيث كانت الهجوم من قبل ثوار مدعومين خارجيا فإن الاتحاد السوفييتي تدخل بقوات الجيش « ٤٠ » ردا على طلب سابق من الحكومة الأفغانية. والجيش « ٤٠ » هذا تكون من وحدتين من البنادق الرشاشة بعربيات وحدة مجوقلة وحدة هجوم وفوجين من القوات بآليات ذات مدافع رشاشة .



■ التدخل السوفييتي:



مقر القيادة العامة للجيش السوفييتي الأربعين في كابول ١٩٨٧ كانت قبل الاجتياح قلعة تاجبك حيث قتل أمين :

في ديسمبر ١٩٧٨ وقعت موسكو معاهدة صداقة وتعاون ثنائية مع أفغانستان تسمح بالتدخل السوفييتي في حال طلب أفغانستان ذلك. ازدادت المساعدات العسكرية السوفييتية وأصبحت حكومة أمين معتمدة أكثر فأكثر على العتاد والمستشارين العسكريين السوفييت. ولكن وفي شهر أكتوبر ١٩٧٩ فترت العلاقة بين أفغانستان والإتحاد السوفيتي عندما تجاهل أمين النصائح السوفييتية بجعل حكومته أكثر استقرارا .

تحرش المقاتلون الإسلاميون في المناطق الجبلية بالجيش الأفغاني إلى درجة أن حكومة حفظ الله أمين توجهت إلى الاتحاد السوفنيتي بطلب بزيادة حجم الدعم. قرر الاتحاد السوفييتي تقديم هذا الدعم للحفاظ على الحكومة الثورية ولكن شعرت بأن أمين كقائد أفغاني ليس قادرا على التيام بهذا الدور. شعر القادة السوفييت بناء على معلومات قدمتها المخابرات السوفييتية (كي جي بي) بأن أمين

يضعضع الموقف في أفغانستان. وآخر الطروحات للتخلص من أمين كانت معلومات تم الحصول عليها من عملاء الكي جي بي في كابول تلخصت في أن ما يفترض بأنهم حارسين من حراس أمين قتلا الرئيس السابق نور محمد تراكي بمخدة وأن الشكوك تدور حول كون أمين عميلا لوكالة الاستخبارات الأمريكية (السي آي إيه). ولكن كان هناك شكوك في صفوف المستشارين العسكريين السوفييت للجيش الأفغاني فمثلا إدعى الجنرال فاسيلي زابلاتين والذي كان مستشارا سياسيا في ذلك الوقت أن أرعة من وزراء تاراكي كانوا وراء عدم الاستقرار. كما أن طرحا قويا آخر يعارض كون أمين عميلا للمخابرات الأمريكية هو أنه دائما وأبدا أظهر وبشكل رسمي صداقة وتقرب من الإتحاد السوفييتي. وحتى بعد موت أمين واثنين من أبنائه قالت زوجته إنها وإبنتيها وابنها أرادت الذهاب إلى الإتحاد السوفييتي لأن زوجها كان صديقا للاتحاد السوفييتي. وتوجهت لاحقا إلى الإتحاد السوفييتي لتعيش هناك ولكن زابلاتين لم يؤكد ذلك بشكل كافي.

في ٢٢ ديسمبر أشار مستشارو القوات المسلحة الأفغانية السوفييت على القوات المسلحة الأفغانية بالعمل على صيانة الدبابات وأشكال أخرى من العتاد الحَرِج والمهم.

وفي تلك الأثناء إنقطعت شبكة الاتصالات إلى المناطق خارج كابول عازلة بذلك العاصمة. وبوضع أمنى متدهور انضمت أعداد كبيرة من القوات السوفييتية المجوقلة للقوات المتمركزة على الأرض وبدأت بالهبوط في كابول. وفي ذات الوقت نقل أمين مكاتب الرئاسة إلى قصر تاجبك معتقدا أن ذلك سيكون أكثر أمنا من المخاطر المحتملة.

في ٢٧ ديسمبر ١٩٧٩ قام ٧٠٠ بينهم ٥٤ عميل كي جي بي من القوات الخاصة

من مجموعة ألفا وزينيث مرتدين اللباس الأفغاني الموحد بإحتلال الأبنية الحكومية والعسكرية والإذاعية الرئيسية في العاصمة كابول بما فيها هدفهم الرئيسيس - قصر تاجبك الرئاسي حيث تخلصوا من الرئيس حفظ الله أمين. بدأت تلك العملية الساعة السابعة مساء عندما قام أفراد القوات الخاصة السوفييتية من المجموعة زينيث بتفجير مقسم الإتصالات الرئيسي في كابول شالين بذلك القيادة العسكرية الأفغانية. وفي الساعة السابعة والربع بدأت المعركة في قلعة تاجبك واستمرت لمدة ٤٥ دقيقة وفي ذات الوقت تم احتلال مواقع أخرى (وزارة الداخلية مثلا الساعة السابعة والربع) وتم الانتهاء من العملية كلية بصباح ٢٨ ديسمبر. وأعلنت القيادة العسكرية في ترمز على راديو كابول بأنه جرى تحرير أفغانستان من حكم أمين .

ووفقا للمكتب السياسي السوفييتي كان السوفييت يطبقون معاهدة الصداقة التعاون وحسن الجوار لعام ١٩٧٨ التي وقعها الرئيس السابق تاراكي. اعتقد السوفييت بأن إزاحة أمين ستنهي الصراع الداخلي على القوة ضمن حزب الشعب الديمقراطي الافغاني ويقلص من السخط الأفغاني .

قال السوفييت : إن إعدام حفظ الله أمين تم على يد اللجنة الثورية المركزية الأفغانية. واختارت تلك اللجنة بعدها النائب السابق لرئيس الحكومة بابراك كارمال والذي كان اختياره للموقع الغير مهم نسبيا كقنصل في تشيكوسلوفاكيا بعد سيطرة خلق على السلطة .

دخلت القوات الأرضية العسكرية أفغانستان من الشمال في ٢٧ ديسمبر. وفي الصباح هبطت كتيبة فايتبسك المظلية في مطار في باجرام وكان الاجتياح السوفييتي لأفغانستان جاريًا على قدم وساق .

بشكل عام رفض بريجينيف ١٨ طلبًا رسميًا للمساعدة العسكرية من الحكومة

الأفغانية قبل الأمر بالتدخل السوفييتي الفعلي في أفغانستان. وبشكل قانوني لم تكن العملية احتلالا وادعى الإتحاد السوفييتي أن التسمية كانت نتيجة للدعاية الأمريكية المضادة للسوفييت.

■ الإحتلال السوفييتي لأفغانستان:

- العمليات السوفييتية



قوات العمليات الخاصة السوفيتيية تتحضر لعملية في أفغانستان ١٩٨٨.

بعد التدخل السوفييتي لم تستطع القوات السوفييتية بسط سلطتها خارج كابول. وظل حوالي ٨٠٪ من مناطق البلاد خارج السيطرة الفعلية لسلطة الحكومة. وتم توسيع المهمة الأولى المتمثلة بحماية المدن والمنشآت لتشمل محاربة قوات المجاهدين المعارضة للشيوعية ولذلك تم توظيف جنود الاحتياط السوفييت بشكل أساسي.

أشارت التقارير العسكرية الأولى إلى الصعوبات التي واجهت السوفييت أثناء القتال في المناطق الجبلية. فالجيش السوفييتي لم يكن معتادا على ذلك الشكل من القتال لم يحظ بتدريب لمواجهة حرب غير نظامية وحرب عصابات وكانت آلياتهم

العسكرية وخاصة السيارات المصفحة والدبابات ليست كفؤة في كثير من الأحيان وعرضة للهجمات في البيئة الجبلية. وتم استخدام المدفعية الثقيلة بشكل مكثف أثناء قتال قوات الثوار .

استخدم السوفييت المروحيات (من ضمنها ميل ٢٣ -Mil) كقوة الهجوم الجوي الرئيسية مدعومة بقاذفات القنابل المقاتلة وقاذفات القنابل القوات الأرضية والقوات الخاصة. وفي بعض المناطق إستخدم السوفييت أسلوب الأرض المحروقة مدمرين القرى ، البيوت ، المحاصيل ، والماشية إلخ .

ارتفع صوت الاستنكار الدولي بسبب القتل المزعوم للمدنيين في أي منطقة كان يشك بوجود المجاهدين فيها. كانت العمليات للقبض على تشكيلات الثوار كانت تمنى بالفشل عادة وكان من الضروري تكرارها في ذات المنطقة أكثر من مرة وذلك لأن الثوار كان بإمكانهم العودة إلى مخابئهم في الجبال وإلى قراهم بينما يعود السوفييت لقواعدهم.

كان فشل السوفييت في الخروج من المأزق العسكري والحصول على الدعم والنصرة من شريحة عريضة من الأفغان أو إعادة بناء الجيش الأفغاني قد اضطرهم لزيادة التدخل المباشر لقواتهم لقتال الثوار. ووجد الجنود السوفييت أنفسهم يحاربون المدنيين بسبب التكتيك المراوغ للثوار .

■ رد فعل العالم :

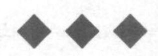
أشار الرئيس الأمريكي جيمي كارتر أن التوغل السوفييتي كان «أكثر التهديدات جدية للسلام العالمي منذ الحرب العالمية الثانية» كما فرض كارتر لاحقا حظرا على تصدير السلع كالحبوب والتكنولوجيا المتقدمة إلى الاتحاد السوفييتي من الولايات المتحدة الأمريكية. أدى التوتر المتزايد بالإضافة إلى الانزعاج في الغرب

من وجود أعداد كبيرة من القوات السوفييتية قريبة من مناطق غنية بالنفط في الخليج وصل وبسرعة لاتخاذ موقف العداء .

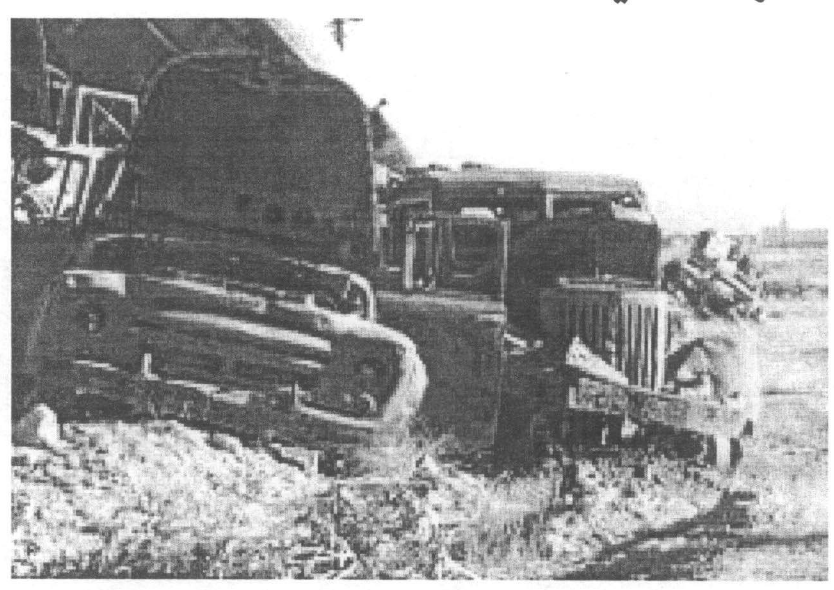
كان رد الفعل الدولي قويا متراوحا بين تحذيرات شتيرن ومقاطعة الالعاب الأولومبية لصيف ١٩٨٠ في موسكو. وقد شارك الاحتلال السوفييتي بالإضافة إلى أحداث أخرى كالثورة الإسلامية في إيران وأزمة الرهائن الأمريكيين التي رافقتها الحرب الإيرانية العراقية ، الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢ التوتر المتصاعد بين الهند وباكتسان وتصاعد الحركات الأصولية المعارضة للغرب والمستخدمة للإرهاب شارك في جعل الشرق الأوسط منطقة توتر وعنف وتقلب أثناء العقد الثامن من القرن الماضي .

لم تتمتع حكومة باربك كارمال بالدعم الدولي في البداية. استهجن وزراء خارجية دول منظمة دول المؤتمر الإسلامي الاحتلال السوفييتي وطالبوا السوفييت بالإنسحاب في إجتماع في إسلام أباد في يناير ١٩٨٠. كما صوتت الجمعية العامة للأمم المتحدة بواقع ١٠٤ أصوات مقابل ١٨ وامتناع ١٨ عن التصويت لصالح قرار « يستهجن وبشدة » « التدخل المسلح الأخير » في أفغانستان ودعت إلى « الانسحاب الكامل للقوات الدخيلة » من البلاد .

كان قيام مجلس الأمن بأي عمل حقيقي أمرا مستحيلا ؛ لأن الاتحاد السوفييتي كان يملك حق الفيتو ولكن الجمعية العامة للأمم المتحدة مررت وبشكل متكرر قرارات تعارض الاحتلال السوفييتي .



■ المقاومة الأفغانية:



بقايا شاحنة سوفييتية في قندهار أفغانستان ٢٠٠٢

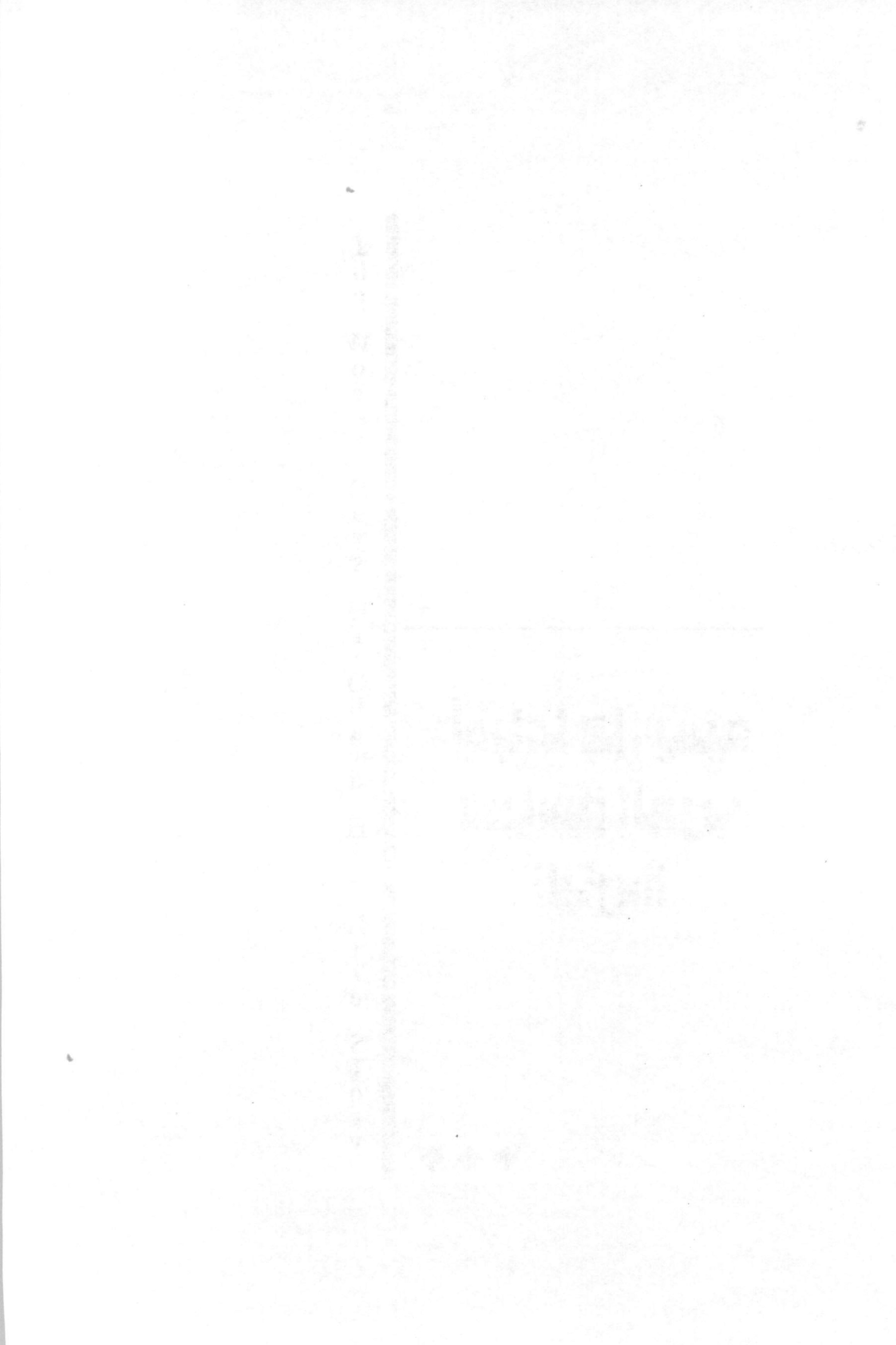
بحلول أواسط الثمانينات كبدت حركة المقاومة الأفغانية المدعومة من قبل كل من الولايات الأمريكية المتحدة، المملكة المتحدة، الصين، السعودية، باكستان، ودول أخرى - موسكو خسائر عسكرية كبيرة وعلاقات دولية متوترة. وكان المحاربون غير النظاميين الأفغان يتم تسليحهم وتمويلهم وتدريبهم بشكل رئيسي من قبل الولايات الأمريكية المتحدة وباكستان.

ومن الجدير بالاهتمام كان التبرع بنظام الصواريخ الأمريكية المضادة للطائرات FIM-92 ستينجر الذي رفع حجم الخسائر في القوات الجوية السوفييتية كما أصبح بإمكان المقاتلين استهداف الطائرات المنطلقة من والتي تحط في القواعد الجوية.



The Worst Days Of Obama His Life STory

أوباما هل يعيد سياسة الحرب الباردة



هل يعود باراك أوباما بالولايات المتحدة الأمريكية إلى سياسة الحرب الباردة ؟!

هل يعيد الهدوء الملتهب والمطر الأسود لسماء المنطقة بين أمريكا وروسيا والقوة العُظمى الأخرى ؟!

أم هل يشعل فتيل النيران تحت مسميات جديدة مقنَّعة ومرتدية ثوب الديمقراطية السوداء بعد ديمقراطية بوش الشقراء ومحور الشر .. ويمسي الفرق فقط في الألوان ؟!

الحرب الباردة : هي اصطلاح يطلق على العلاقات الجديدة التي نشأت بين المنتصرين في الحرب العالمية الثانية خلال الفترة بين نهاية هذه الحرب وانهيار الاتحاد السوفيتي .

عمليا كان قطبا الحرب هما الولايات المتحدة الأمريكية و الاتحاد السوفيتى وكان هدف كل منهما الحصول على مناطق نفوذ عسكري أو سياسي وتوسيعها كلما كان ذلك ممكنا والطرفان وإن كفا عن استخدام السلاح إلا أنهما لم يتوقفا عن تطوير قدراتهما العسكرية والدخول في سباق تسلح لم يشهد له العالم مثيلا من قبل وهذا السباق من ابرز سمات الحرب الباردة إضافة إلى سعي كل من الطرفين للاستئثار بمناطق نفوذ علي حساب الآخر وإنهاكه عن طريق إشعال حروب محدودة لاستنزاف الخصم ولقد التزم الطرفان بالقواعد التى شكلتها هذه المرحلة ولم يتجاوزاها إلى حرب ساخنة حتى في أشد الأزمات بينهما كما هو الحال في أزمة صواريخ كوبا .

■ حكاية أزمة صواريخ كوبا

استناداً إلى مذكرات الرئيس السوفييتي خوروشوف فقد رأى الاتحاد السوفيتي أن يقوم على نشر صواريخ بالستية لتحول دون محاولة الولايات المتحدة غزو

الجزيرة. وفي ١٥ اكتوبر ١٩٦٢ اكتشفت طائرات التجسس الأمريكية منصات الصواريخ السوفييتية في كوبا و رأت تهديداً مباشرا للولايات المتحدة نتيجة المسافة القصيرة التي تفصل بين كوبا والولايات المتحدة (٩٠ ميلاً. و قامت البحرية الامريكية بتشكيل خط بحري يعمل على تفتيش السفن المتجه إلى كوبا.

و في ٢٧ أكتوبر ١٩٦٢ بعث الرئيس الكوبي كاسترو برسالة خطية للرئيس السوفييتي يحثه فيها على شنّ هجوم نووي على الولايات المتحدة ولكن الاتحاد السوفييتي لم يستجب لهذا الطلب. ورضخ الاتحاد السوفييتي لإزالة الصواريخ الكوبية شريطة أن تتعهد الولايات المتحدة بعدم غزو كوبا والتخلص من الصواريخ البالستية الأمريكية في تركيا. وباستتباب الأمن وزوال الخطر اتسمت العلاقة بين الولايات المتحدة وكوبا بالعدائية واستمرت الولايات المتحدة بدعمها لمحاولات اغتيال كاسترو.

■ جورج بوش ولعبة الحرب الباردة:

الحرب الباردة بعكس الحرب الساخنة التي تُشعل فيها النيران ويتبادل فيها الأطراف القصف والضرب هي حرب استمرت بين الأعوام ١٩٤٥ الى ١٩٩٠. وكان الاتحاد السوفيتي وحلفاؤه طرفاً من أطراف الحرب وكان هذا الطرف يسمى بالكتلة الشرقية أو المعسكر الشرقي. ومن الجانب الاخر الولايات المتحدة وحلفاؤها كانوا يعرفون بالمعسكر الغربي او الكتلة الغربية.

تمثلت الحرب بالشعور المتبادل بين الطرفين بانعدام الثقة وتقديم سوء النية على حسنها. وفي مرحلة من المراحل (أزمة الصواريخ الكوبية) تنامت الشكوك بين الطرفين بما أوحى باندلاع حرب عالمية ثالثة. وكانت الولايات المتحدة وحلفاؤها يتهمون الاتحاد السوفييتي بنشر الفكر الشيوعي في العالم بينما كان الاتحاد السوفييتي

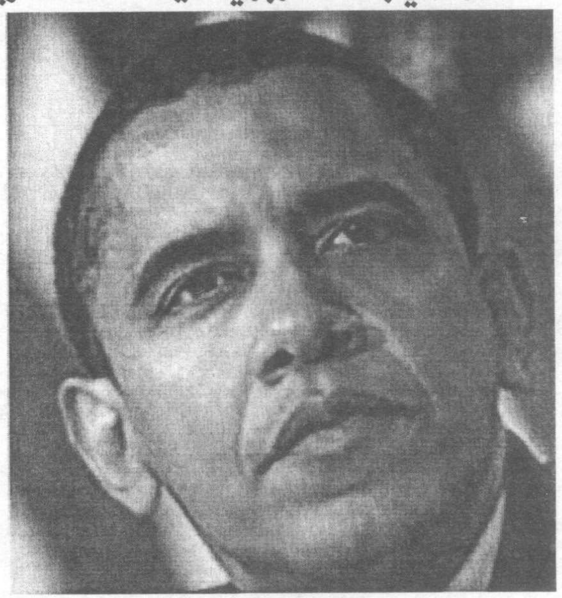
يتهم الكتلة الغربية بنشر الإمبريالية ومنع الحركات الثورية.

استمرت الحرب الباردة بعد الحرب العالمية الثانية حتى عام ١٩٩٠ بتفكك الاتحاد السوفيتي. وفي الفترة المذكورة قامت عدّة صراعات مسلحة بسبب الحرب الباردة كحرب كوريا فيتنام والغزو السوفييتي لأفغانستان .. وظلّت تلك الصراعات العسكرية محدودة لعدم تعرض الكتل الكبيرة أو شعوبها للأذى.

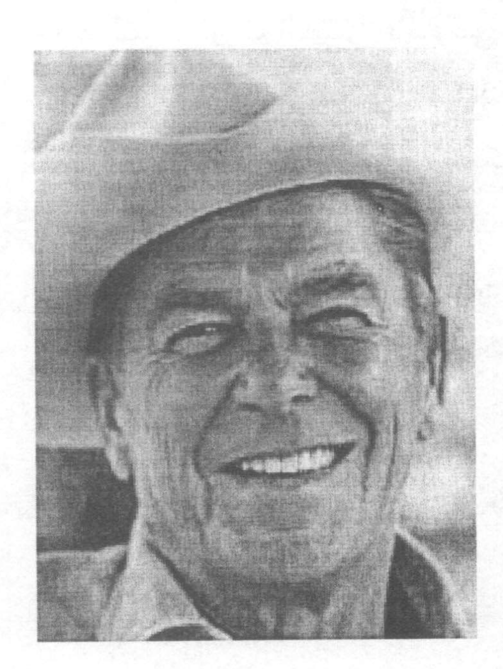
في الصراع الاستراتيجي بين الكتلتين كان هناك صراع من نوع آخر تمثل في الصراعات التقنية وسباق التسلح كما لم يدّخر الطرفان جهداً في عملية التجسس واغتيال عملاء الطرف الند. وتجدر الإشارة إن الصراعات المسلحة الجانبية كحرب فيتنام ومثيلاتها أرّقت منام العالم في احتمال تطور تلك الصراعات الى حرب عالمية نووية .. كان من نتائج الحرب الباردة انهيار الاتحاد السوفيتي وميلاد النظام العالمي الجديد الذي نادى به الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الأب عقب نهاية حرب الخليج الاولى التي أسقطت شبه النظام الإقليمي العربي وقد سمح النظام العالمي الجديد للولايات المتحدة الأمريكية القطب الذي كسب الحرب الباردة الانفراد بالسياسة العالمية وتطويعها وفقا لمصالحها ورغباتها وفرض رؤيتها على الدول والتدخل في شؤونها وصار العالم يتشكل وفقا للنمط الأمريكي من التعددية الحزبية إلى التجارة الحرة والحدود المفتوحة دون مراعاة لأية خصوصية دينية او ثقافية.



■ الزنجي بعد الكاوبوي أحياناً لحُكم أمريكا



أوباما الزنجي



وريجان الكاوبوي

باراك أوباما الزنجي ورونالد ريجان الكاوبوي وحُكم أمريكا بسياسة رُعاة البقر !!

زنجي أسود صناعة إفريقي .. وراعي بقر أشقر وارد هوليوود .. كيف يحكمان الولايات المتحدة الأمريكية ؟!

فكيف لجأت الولايات المتحدة الأمريكية إلى هذا الفِقْه السياسي ؟!

بل وكيف اقتنع به فقهاء الصقور والنسور وشتى جوارح اللعبة في البيت الأبيض وفي منظمات صناعة القرار سواء في إيباك أو اللوبي العامل في ردهات المنظومة السياسية السرية ؟!

إنها سياسة الحاجة أم الاختراع وفقاً لمفردات التنوع الإجباري والظروف الطارئة والضرورة السياسية التي تبيح أكل الميتة والتيمُم !!

من مصدق لنوريجا لبيونشيه لياسر عرفات لصدام لإريستيد وآخرين :

أمريكا كيف تمارس هواية تغيير الحكام والأنظمة ؟!

تصنعهم الولايات المتحدة عادة .. وتضعهم على كراسي السلطة دائماً .. وتغيرهم أحياناً .. فما هي لعبة أمريكا مع الحكام : صُنع ووضع وخُلع وحشو وترقيع وخياطة ؟!

...

أعلن كولن باول وزير الخارجية الأمريكية أثناء عمله وزيراً للخارجية الأمريكية « أن الولايات المتحدة قد قطعت كل الاتصالات والعلاقات مع الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات وأنه حتى لو أعاد الشعب الفلسطيني انتخابه فلن تعترف به الإدارة الأمريكية» . وقد كان الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن قد صرّح في خطاب سياسي قبيل موت أو قتل عرفات - بصدد قضية فلسطين « أنه : يجب على الفلسطينيين أن يغيروا حكومتهم » !!

ورغم أن بوش لم يعلن صراحة رغبته في تغيير عرفات بالاسم ورغم أن زعماء العالم كله قد أجمعوا على أن عرفات هو القائد المنتخب للشعب الفلسطيني ولا يجوز التدخل في إرادة الشعب الفلسطيني فإن المفسرين الأمريكيين لخطاب بوش خرجوا على العالم بعد ذلك بأن المقصود هو عرفات وأن الإدارة الأمريكية تريد تغيير عرفات ولو بالقوة ! كان أول هؤلاء كوندوليزا رايس المحسوبة على جناح الصقور في حكومة بوش وكان آخرهم كولن باول المحسوب على جناح الحمائم وهو ما يعطينا الانطباع بأن الأمر سياسة عامة للحكومة الأمريكية .

■ تاريخ التدخل الأمريكي :

لقد شهدت الولايات المتحدة آخر تدخل أجنبي في أراضيها في العقد الثاني من القرن التاسع عشر مع الحرب الأمريكية البريطانية ومنذ ذلك التاريخ لم يحدث - حتى الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ - أن حدث هجوم على أراض أمريكية. وكان المبدأ الحاكم للسياسية الخارجية الأمريكية هو ما يعرف باسم «مبدأ مونرو» نسبة للرئيس الأمريكي جيمي مونرو وفحواه أن الولايات المتحدة لن تتدخل في شئون العالم القديم ولن تسمح بتدخل العالم القديم في الأمريكتين.

بمعنى آخر أن مونرو والنخبة الحاكمة في القرن التاسع عشر رأوا أن العالم الجديد إنما هو مجال نفوذ للولايات المتحدة وهو الأمر الذي تجلى في عملية الزحف نحو الغرب والسيطرة على شاطئ الهادي وطرد الأسبان من الولايات الجنوبية الغربية الغنية وإبادة السكان الأصليين.

استمر هذا المبدأ ساريًا حتى نهايات القرن التاسع عشر حيث حدث تغير كبير مع وصول ماكنلي للحكم وحدوث خلافات بين أمريكا وأسبانيا بخصوص كوبا وغيرها من جزر البحر الكاريبي ودول أمريكا الوسطي التي كانت تحت سيطرة

أسبانيا في ذلك الوقت. ومع تصاعد صوت دعاة الحرب في أمريكا اندلعت الحرب الأمريكية الأسبانية؛ وشهد عام ١٨٩٩ التدخل الأمريكي في الفليبين والاستيلاء عليها وكان هذا أول تدخل أمريكي في العالم القديم. فراح ضحيته مئات الألوف من الفلبينيين الذين دفعوا حياتهم ثمنًا «لنداء الحرية والعدالة» على حد تعبير الصحافة الأمريكية في هذا الوقت .

إلا أن نقطة التحول الحاسمة واتجاه الولايات المتحدة للتدخل في العالم كله حدثت مع الحرب العالمية الأولى في عهد الرئيس وودرو ويلسون .

ففي ١٩١٧ دخلت الولايات المتحدة الحرب إلى جانب دول الحلفاء ضد الألمان والنمساويين والأتراك تحت شعار نقاط ويلسون الرامية إلى منح حق تقرير المصير للشعوب والقوميات التي كانت تحت سيطرة هذه الإمبراطوريات القديمة .

ومنذ ذلك التاريخ يتوالى التدخل الأمريكي في دول العالم كله تحت « شعار الدفاع عن الديمقراطية ».

وقد ازداد هذا التدخل بشكل واضح بعد الحرب العالمية الثانية ومع انقسام العالم «لدول الستار الحديدي» أو الكتلة الشيوعية و « دول العالم الحر» أو الكتلة الرأسمالية؛ وتحت شعار «درء الخطر الشيوعي» أو «نظرية الدومينو» التي تهدف إلى منع تساقط الدول المختلفة في براثن الشيوعية..

تزايد التدخل الأمريكي في كل أنحاء العالم؛ بدءًا من كوريا عام ١٩٥١ ثم إيران ١٩٥٤ ثم فيتنام ١٩٦٤ وكل الهند الصينية ١٩٧٠ .

■ أمثلة ونماذج :

- تدخلت أمريكا في كوريا بدعوى صد العدوان الشيوعي الشمالي ضد كوريا الجنوبية.

- والأمر الجدير بالملاحظة في هذا التدخل هو أنه حدث تحت مظلة الأمم المتحدة وكانت تلك هي المرة الأولى التي تستخدم فيها الأمم المتحدة لتبرير التدخل الأمريكي .

- وفي إيران عام ١٩٥٤ - مع وصول حكومة الدكتور مصدق وتقليص سلطان الشاه وضرب الجناح الأمريكي البريطاني في النخبة الإيرانية ثم تأميم البترول الإيراني وتشكيل حكومة وطنية معادية للإمبريالية وداعية للاستقلال الاقتصادي - دبّرت المخابرات الأمريكية انقلابًا عسكريًا أدى للإطاحة بمصدق وإعادة الشاه واغتيال الألوف من الجماهير الإيرانية وأعلام الوزراء اليساريين في الحكومة. وكان المبرر هو «حماية البلاد من الشيوعية». ووقتها أعلن ريتشارد روبرتسون - أحد كبار مسئولي الخارجية الأمريكية - «أنه كان علينا أن نتدخل للدفاع عن مواردنا»؛ ويعلق الكاتب الأمريكي الكبير نعوم تشومسكي على هذا قائلا: «مواردنا التي حدث أنها وجدت في أراضيهم» .

■ نماذج من الانقلاب العسكري :

ثمة نموذجان هنا : نموذج الانقلاب العسكري كما حدث في إيران ونموذج التدخل المباشر كما حدث في كوريا .

وسنجد أن النموذجين يتكرران بشكل روتيني وأحيانًا يتم دمجهما معاً .

بالنسبة لنموذج الانقلاب العسكري سنجد أن تركيا من أبرز الأمثلة في عهد الرئيس عدنان مندريس. فقد وصل مندريس إلى الحكم بعد انتخابات حرة في تركيا بعد كمال أتاتورك وخليفته عصمت إينونو وكان الشعار الوعد الذي رفعه مندريس ومِن ثَم نجح به هو «إعادة الأذان بالعربية». لقد كانت سياسات مندريس المستقلة والرامية للتقارب مع الدول الإسلامية وإضعاف القبضة العلمانية على تركيا أمرًا

غير مقبول في نظر الحكومة الأمريكية التي اعتبرت هذه السياسات إضعافًا لحلقات الضغط التي كانت تصنعها في وجه الاتحاد السوفيتي وخاصة أن فترة الخمسينيات في القرن العشرين شهدت تناميًا للمدّ القومي في المنطقة المسماة بالشرق الأوسط والتي صارت ذات أهمية إستراتيجية كبرى في السياسة الأمريكية .

*** ومن أمثلة الانقلاب العسكري كذلك :**

– سوهارتو في إندونيسيا عام ١٩٦٥ الذي وصل للحكم بعد انقلاب دموي شهد مصرع ما يقارب المليونين من الفلاحين الفقراء في إندونيسيا .

– أيضًا من أهم أمثلة الانقلاب العسكري نجد انقلاب الجنرال أوجستو بينوشيه ضد الرئيس الشيلي سلفادور إييندي عام ١٩٧٣ الذي أدى إلى مصرع الرئيس ومقتل الآلاف من المواطنين الشيليين والأوروبيين وحتى الأمريكيين في «إستاد الموت». وكان ذلك من أجل تغيير الحكومة اليسارية في شيلي منعًا لامتداد العدوى؛ وفقًا لنظرية الدومينو .

– والأمثلة على الانقلابات العسكرية التي دبرتها المخابرات الأمريكية في كل قارات العالم لا تعدّ ولا تحصى بل إن المنطقة العربية شهِدت العديد من تلك الانقلابات ومحاولات الانقلاب على الأنظمة التي كانت تعتبر في هذا الوقت أنظمة معادية وفقًا لمبدأ فوستر دالاس «من ليس معنا فهو ضدنا ».

■ أمثلة عن التدخل العسكري المباشر :

النموذج الآخر وهو نموذج التدخل العسكري المباشر نجده في العديد من الدول وعلى امتداد قارات العالم كذلك . ومن أشهر أمثلته الدومينكان.. تلك الجمهورية الصغيرة في أمريكا الوسطى التي تشتهر بإنتاج الموز والنفط التي حاولت في نهاية الخمسينيات وأوائل الستينيات من القرن الماضي اتباع نموذج مستقل في

التنمية متأثرة بعض الشيء بالنموذج الكوبي الذي بدأ مع ثورة كاسترو في ١٩٥٩ .

وبالطبع لم تسمح الإدارة الأمريكية بأن يكون فضاؤها الخلفي مثار الاضطرابات وموطن القلاقل وإذا كان التدخل العسكري ضد كوبا قد فشِل في خليج الخنازير ١٩٦١ وتصاعدت الأزمة مع الاتحاد السوفيتي وقتها فإن الدومينكان لم تكن تحظى بالتأييد السوفيتي نفسه كما كانت المصالح الأمريكية فيها أكبر. ولذا تدخلت قوات مشاة البحرية الأمريكية في الدومينكان واحتلت سان دومنيجو العاصمة وأطاحت بالحكومة الوطنية .

وتستحق كوبا منا وقفة .. فعلى الرغم من فشل الغزو العسكري المباشر وفشل الانقلابات المدبرة المتكررة - بل وربما بسبب هذا الفشل - وضعت الخارجية الأمريكية بالمشاركة مع وزارة الدفاع خطة تهدف إلى غزو ساحق لكوبا. وكانت المشكلة في مبررات الغزو؛ وكانت المبررات هي محور الخطة ؟! ولم يكشف عن هذه المبررات إلا مؤخرًا بعد ٤٠ سنة من وضع الخطة ذاتها .

كانت المبررات هي إثارة الذعر وسط الشعب الأمريكي عن طريق موجة من الانفجارات المزيفة والمدبّرة لكي يتم إلصاقها بكوبا ولكي يتم تصوير كوبا في وضع من يريد غزو أمريكا!! وتكشف الوثائق السرية التي خرجت للنور مؤخرًا عن أن واضعي الخطة توقعوا خسائر بشرية في صفوف الشعب الأمريكي تصل إلى عدة آلاف نسمة لكنهم رأوا أن هذا ثمن بخس من أجل تطهير القارة الأمريكية من فيروس الشيوعية اللعين! لم تنفذ تلك الخطة لأن كينيدي الرئيس الأمريكي وقتها اعترض عليها بشكل شخصي وهاله ما فيها من إرهاب وفظاعة .

إلا أن نموذج التدخل لم يقتصر فقط على التدخل العسكري؛ فهناك أيضًا التدخل السياسي والدبلوماسي والضغط المادي وهو ما حدث مع إيطاليا عام

١٩٧٦ . فبعد أن سجلت استطلاعات الرأي أن الحزب الشيوعي الإيطالي في سبيله لإحراز نصر مدوٍّ في الانتخابات وبعد أن خطَت سياسة الحل الوسط التاريخي – التي اقترحها زعيمه الشهير إنريكو برلنجر المسمى بأبي الشيوعية الأوروبية – خطوات واسعة نحو إنجاز مذهل أعلنت الخارجية الأمريكية صراحة أنها لن تسمح بوصول الشيوعيين للحكم سواء في شكل ائتلاف أو في شكل حكومة يسارية بل قيل وقتها إن ثمة انقلابا عسكريا كان يدبّر في إيطاليا لو حدث ونجح الشيوعيون وفشِل التدخل الدبلوماسي والمالي الأمريكي .

لكن يظل النموذج الأكثر وضوحًا لسياسة التدخل المباشر هو فيتنام ومن بعدها الهند الصينية كلها. هذا النموذج الذي كانت له آثاره على أمريكا داخليًا وعلى العالم ككل أيضًا وهو نموذج مركّب جمع بين مختلف أشكال التدخلات. بدءًا من الانقلاب العسكري - الذي أطاح بالجنرال نجودين ديم الذي كان يحكم فيتنام الجنوبية ولم يستطع أن يوقف المد الشيوعي في بداية الستينيات - ثم مرورًا بالتدخل المباشر الدبلوماسي والمالي عن طريق المساعدات الهائلة لحكومة فيتنام الجنوبية العميلة من أجل الحيلولة دون سقوطها ثم أخيرًا التدخل السافر العسكري مع حادثة خليج تونكين المفتعلة الذي اتخذ شكل الغارات المذهلة والمدمرة على شمال فيتنام ثم التدخل العسكري بما يقارب المليون جندي في الجنوب ولمدة استمرت ١١ عامًا كاملة. وشهدت انقلابات عسكرية في كمبوديا أطاحت بالملك نوردوم سيهانوك الذي كان ينتهج سياسة الحياد وتنصيب «لون نول» العميل رئيسًا وتدخلات عسكرية في لاوس لمنع انتصار الشيوعيين. وامتدت الحرب إلى الهند الصينية كلها وأثرت على أمريكا بشكل مباشر

فمع تزايد الخسائر البشرية الأمريكية في الهند الصينية تعالت أصوات المعارضين

للحرب حتى وصلت للنخبة الحاكمة ذاتها التي لم تـر أن هنـاك جدوى حقيقيـة مـن الاستمرار وخاصة بعد تحويـل فيتنـام كلهـا إلى أرض محترقـة نتيجـة لقصـف جـوي وحشي استخدمت فيه كل أنواع الأسلحة المحرمة دوليًا حتى أصبح مـن المستحيل تقريبًا قيام أي نوع حقيقي من الاقتصاد في هذه الدولة. وهكـذا تحقق الحـد الأدنـى المراد من التدخل ألا وهو منع انتشار نمـوذج التنميـة المستقلة وبالتـالي خـروج دول المنطقة المعنية عن دائرة النفوذ الأمريكية .

■ ريجان يشيع الخوف وسط الأمريكيين :

إلا أن الجانب السلبي بالنسبة للإدارة الأمريكية تمثّل في شكل الـوعي السـياسي المتنامي لدى الشعب الأمريكي والرفض الكبير الذي ازداد بين مختلف فئاته لسياسة التدخل ذاتها وهو ما عبّر عن نفسه في شكل حكومة كـارتر التـي أتـت عـام ١٩٧٦ بعد عام من انتهـاء الحـرب الفيتنامية. تلـك الحكومـة التـي أتـت بوصـفها الحكومـة المدافعة عن حقوق الإنسان. المشكلة كانـت كيـف يمكـن التـدخل للمحافظـة عـلى «الموارد الموجودة في أراضي الغير» دون إثارة الرأي العام؟

تلك هي القضية التي شغلت حكومة ريجان اليمينية التي أتت لتمحو آثار حرب فيتنام؛ وهو الأمر الذي يحتاج إلى وقفة تحليلية

لقد أتت حكومة ريجـان ممثلـة لمصـالح أقصى اليمـين المتطـرف في طيـف السياسـة الأمريكي وكانت أجندتها الأساسية هـي: إنهـاء عقـدة فيتنـام وبمعنـى آخـر إفسـاح المجـال للتـدخل الـذي يصـل إلى حـد التـدخل العسـكري المبـاشر. وكـذلك ضرب المكتسبات الديمقراطية للشعب الأمريكي أي منعه من التدخل في سياسة التـدخل. وأخيرًا زيادة سباق التسـلح العسـكري في العـالم؛ وذلـك لخدمـة مصـالح الشركـات الضخمة التي أتت بتلك الحكومة والتي تعتمد أساسًا على الدعم الحكومي لهـا عـن

طريق شراء ما أسماه تشومسكي «النفايات التكنولوجية العالية».

وهكذا ظهرت إلى الوجود خطة «حرب الكواكب» أو الصواريخ الموجهة فضائيًا لضرب الصواريخ عابرة القارات. تلك الخطة التي تتكلف بليارات الدولارات التي لا لزوم لها على الإطلاق ولكن يجب إقناع دافع الضرائب الأمريكي بأنه لا غنى عنها .

كانت هناك أيضًا مشكلات صغيرة من قبيل خروج نيكاراجوا - وهي إحدى دول أمريكا الوسطى - عن الخط المرسوم ومحاولتها انتهاج سياسة مستقلة أي أنها أصيبت بفيروس خبيث يجب استئصاله سريعًا.. وكذلك إيران التي تغيرت حكومتها الموالية العميلة بقيادة الشاه ووصلت حكومة معادية إسلامية.. فماذا فعلت الإدارة الريجانية .

كانت إشاعة الخوف هي السبيل الأول لإقناع الناس بأنه من الضروري التسلح ضد عدو ما. وإذا كان هذا العدو غير موجود فمن الضروري أن نوجده. وهكذا ظهر مصطلحا «إمبراطورية الشر» و«الإرهاب الدولي». وكان الدافع لهذا هو إشاعة الخوف وسط الرأي العام الأمريكي؛ وإظهار الأمر له كأنه سيتعرض للغزو والتدمير لا محالة ومن ثم فمن الضروري اللجوء إلى تلك الإجراءات التعسفية والتدخلية.. لكن هذا لم يؤت ثمارًا كبيرة فاضطرت الإدارة إلى اتخاذ ما يسمى بالإجراءات السرية - خاصة فيما يخص التدخل - وهكذا كان التدخل العسكري المباشر في نيكاراجوا عن طريق مساعدة القوات العميلة التي عرفت وقتها باسم الكونترا والتي دفعت لمهاجمة المشروعات التنموية في تلك البلاد الفقيرة من وحدات صحية ومزارع تعاونية وصناعات صغيرة.. وهو ما أشاع جوًا من الإرهاب أدى في النهاية إلى إسقاط حكومة الساندنيستا في انتخابات وزعت فيها

النقود الأمريكية بسخاء. وتكرر الأمر – أي إسقاط المرشح السانديني – ثلاث مرات كان آخرها منذ عدة شهور .

إن سجل التدخلات الأمريكية منذ الحقبة الريجانية متصاعد ولا ينتهي. ولدينا أمثلة كثيرة منها:

■ نوريجا في بنما :

الذي سكتوا عنه عندما كان عميلاً لهم ثم عندما حاول انتهاج سياسة متوازنة أصبح «مهرب مخدرات». وتم التدخل العسكري مباشرة للإطاحة به بل وإلقاء القبض عليه وسجنه. ثم التدخل ضد العراق عام ١٩٩١ . ثم أخيرًا الانقلاب الفاشل ضد رئيس فنزويلا هوجو شافيز الذي كانت الولايات المتحدة هي الدولة الوحيدة التي أيدته

من كل ما سبق نستطيع ببساطة أن نستنتج أن التدخل في السياسة الداخلية للدول الأخرى هو نموذج أصيل في السياسة الأمريكية وأنه يمثل حجر زاوية في تلك السياسة؛ لكنه لا يمثل الرؤية الأمريكية. فهناك هوة شاسعة تفصل بين الإدارة وبين الشعب الأمريكي وعلى حد تعبير تشومسكي – مرة أخرى – «أكثر من ٩٠٪ من الرأي العام الأمريكي يرفض سياسة حكومته» .

وأخيراً ماذا عن الجنرال اريستيد آخر ضحايا أمريكا حتى الآن ؟!

وكيف أطاحت به أمريكا بعد صدام حسين .. وبدون زفة إعلامية وآلة عسكرية أمريكية فضيحة كما حدث في العراق ؟!

تعالى معي :............

أمريكا ونفي أريستيد .. الرئيس الهاييتي

◆◆◆



وسط معمعة حرب الولايات المتحدة في العراق وطبول الإعلام الهوليوودي وغطرسة الآلة العسكرية الأمريكية الطاغية والفتاكة .. أسقطت أمريكا الرئيس الهاييتي جان برتراند ، أريستيد .. وهي التي صنعته ووضعته على السلطة يوماً !! تصوروا ؟!

لكنها لم توجه ترسانتها العسكرية لهاييتي لعدم وجود مداد الصناعة العالمية والحياة في العالم المسمى بالنفط في هاييتي .. واكتفت بخطف وتهديد الرئيس الهاييتي وأجبرته على النفي والرحيل !!

فما القصة ؟!

...

غادر الرئيس الهاييتى المنفى جان برتراند أرستيد جمهورية أفريقيا الوسطى متوجها إلى جامايكا يوم الإثنين ١٥ مارس ٢٠٠٤ ليلحق برفيقه صدام حسين .. كثاني رئيس تقوم الولايات المتحدة الأمريكية بإقصائه عن السلطة في الألفية الثالثة !

ليعود بذلك إلى منطقة الكاريبى بعد أسبوعين من مغادرته بلاده .

حيث غادر أرستيد جمهورية أفريقيا الوسطى على متن طائرة مستأجرة تابعة لشركة جولف ستريم برفقة وفد من المسؤولين الأفارقة الأمريكيين والجامايكيين الذين وصلوا إلى هذه الجمهورية فى وقت متأخر من يوم الأحد ١٤ مارس ٢٠٠٤ .

أرستيد : الأمريكيون اختطفوني وأجبروني على ترك كرسي الرئاسة !

قال جان برتران أرستيد الرئيس الهاييتي السابق أن الولايات المتحدة أجبرته على مغادرة هاييتي على غير إرادته وهو الزعم الذي وصفه مسؤولون كبار في حكومة الرئيس بوش بأنه هراء .

ورفض أرستيد تأكيدات واشنطن بأنه استقال بمحض ارادته متهما القوات

الأمريكية بحمله على ترك منصبه فيما سماه : « انقلابا ». وشبه رحيله « الإجباري » بالاختطاف .

وقال أرستيد لشبكة تلفزيون سي.ان.ان الإخبارية الامريكية في مقابلة عبر الهاتف من جمهورية افريقيا الوسطى منفاه المؤقت : « كذبوا عليَّ وقد يكذبون عليكم أيضاً .. يجب الا يجبر أحد رئيسا منتخبا على الرحيل لحقن الدماء » .

■ حكومة بوش والاتهامات :

وقال كولن باول وزير الخارجية الأمريكي : «المزاعم بأننا اختطفنا ،على نحو ما ذكره الرئيس السابق أرستيد لا أساس لها بالمرة وسخيفة.»

ونفي دونالد رامسفيلد وزير الدفاع الأمريكي والجنرال ريتشارد مايرز رئيس هيئة الارتكان الأمريكية المشتركة نفيا قاطعا أن أرستيد أجبر على مغادرة البلاد.

ووصف سكوت مكليلان المتحدث باسم البيت الأبيض الاتهام بأنه «هراء كامل.»

■ أريستيد : قوات أمريكا تحاصر بيتي :

وأصر أرستيد قائلا «إنني أقول الحقيقة.»

وعندما سئل ارستيد عن مزاعم بأنه اختطف قال في نص المقابلة الذي نشرته سي.ان.ان «كما قلت إنني سميت هذا انقلابا بطريقة حديثة للقيام باختطاف بطريقة حديثة.»

وقال : أنه لم يتم التخلص منه وابعاده من قبل القوات الهاييتية بل بالأحرى على يد «الأمريكيين والهاييتيين معا.» وقال : إنهم أحاطوا «بالمطار وبيتي والقصر» وأرغموه على الرحيل.

وقال :إنه قضي بعد ذلك ٢٠ ساعة في طائرة أمريكية «لا أعرف أين نحن

ذاهبون» إلا قبل الهبوط في جمهورية أفريقيا الوسطى بعشرين دقيقة فقط .

وقال : إن زوجته الأمريكية قيل لها ألا تنظر عبر النوافذ . وأضاف قائلا : « لا يمكنك أن تتخيل مثل هذا الموقف العسير » .

■ أمريكا تزور خطاب التنحي :

وعندما تليت نسخة من خطاب استقالته زعم أرستيد أن الخطاب مزور .

وقال : « هذا ليس صحيحا. انهم حذفوا الجملة التي قلت فيها (إذا أنا اضطررت إلى الرحيل من أجل حقن الدماء) إنهم حذفوا ذلك من الوثيقة . . ولهذا فإنهم يكذبون عليكم بتقديم وثيقة مزورة لكم .. هؤلاء الناس يكذبون » .

وأبلغ أرستيد أيضا اتهاماته عبر الهاتف الى مشرعين أمريكيين متعاطفين معه يتهمون إدارة الرئيس بوش بتشجيع تقدم الثوار في هاييتي مما أدى إلى الإطاحة بحكومة منتخبة انتخابا ديمقراطيا .

■ شهادة ضد أمريكا :

وقال راندال روبنسون الرئيس السابق لجماعة الضغط السوداء المعروفة باسم ترانسافريقا (عبر أفريقيا) للبرنامج الإذاعي «الديمقراطية الآن» «اقتيد بالقوة من بيته في وسط الليل وأدخل الطائرة عنوة وحمل بعيدا دون إخباره عن المكان الذي سيذهب إليه ، انه اختطف ـ لاشك في ذلك .. الرئيس طلب مني أن أقول للعالم إنه انقلاب .. إنهم اختطفوه. إنهم اختطفوه بالقوة.»

وقال النائب الديمقراطي عن ولاية كاليفورنيا ماكسين ووترز لبرنامج «الديمقراطية الآن » أيضا : «لقد قالها مرة بعد مرة إنه اختطف والانقلاب نفذه الأمريكيون ، إنهم اجبروه على الخروج.»

وقال كولن باول إن السلطات الامريكية لم تجبر أرستيد على ركوب الطائرة

المؤجرة وإنه ذهب إليها بإرادته ولم يختطف. وعبر باول عن قلقه لادعاء أعضاء من الكونجرس غير ذلك.

■ الولايات المتحدة ترفض التحقيق فى استقالة أرستيد:

ورفضت الولايات المتحدة صراحة مقترحا بشأن إجراء تحقيق تقوده الأمم المتحدة حول الظرف المحيطة باستقالة رئيس هاييتى السابق جان برتراند أرستيد ومغادرته بلاده.

وصرح المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية ريتشارد باوتشر فى مؤتمر صحفى رداً على أسئلة حول الدعوة التى وجهتها حكومة جنوب أفريقيا لإجراء تحقيق تقوده الأمم المتحدة حول نفي أو استقالة ارستيد قائلا: « إن وجهة نظر الولايات المتحدة تتمثل فى أنه ينبغى الآن التطلع إلى المستقبل والتركيز على ما نستطيع جميعا القيام به من أجل شعب هايتى » .

شوفوا البجاحة ؟! يقتلوا القتيل ويمشوا في جنازة هاييتي ؟!!

وقال باوتشر: « لم يحدث اختطاف ولا انقلاب ولا تهديدات» مضيفا « إننا لم ندفعه باتجاه استقالته وأوضحنا أننا لن نتدخل لنمنع تخليه عن السلطة » .

واتهم أريستيد الذى فر الى جمهورية افريقيا الوسطى يوم الاحد الماضى بعد أعمال عنف استمرت عدة اسابيع فى البلاد - القوات الأمريكية بإرغامه على الاستقالة والتوجه إلى المنفى و الولايات المتحدة ترفض التحقيق فى استقالة أرستيد .

■ واشنطن: نهاية أريستيد عبرة لقادة العالم الفاشلين:

بعد أن رفضت الولايات المتحدة ضغوطا لإجراء تحقيق فيما إذا كانت أرغمت الرئيس الهاييتي المخلوع جان برتران أرستيد على الاستقالة وقالت: إنها لن تدعم قادة منتخبين «فاشلين».

وأزكى الدفاع الأمريكي الجديد عن « إنقاذ » ارستيد بعد انتقادات للإطاحة به في انقلاب بمساعدة أمريكية مخاوف من أن تكون سياستها في هاييتي سابقة للتعامل مع زعماء يساريين آخرين في أمريكا اللاتينية مثل الرئيس الفنزويلي هوجو شافيز .

قال ريتشارد باوتشر المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية أنه حتى لو «اعترفت» الولايات المتحدة بأنه « زعيم ما منتخب » فإنه لا يمكن لهذا الزعيم الاعتماد على دعم أمريكي في مواجهة تمرد مسلح إذا ما ارتأت أمريكا أنه اساء الحكم.

وقال باوتشر للصحفيين «لا يمكن أن نستدعى أو ينتظر أو يطلب منا التدخل في كل مرة يحدث فيها عنف ضد زعيم فاشل.. لا يمكن أن نمضي وقتنا في الجري في أنحاء العالم وفي نصف الكرة الغربي لننقذ أناسا بددوا فرصتهم في القيادة » .

وأضاف « لا أظن أن ذلك شيئا ترغب فيه الحكومة الامريكية ولا الشعب الأمريكي ولا أظن أن هذا في النهاية في صالح الديمقراطية في نصف الكرة الغربي » .

وانتقل الدفاع الأمريكي من إنكار أنها أرغمت أرستيد على الاستقالة إلى شرح لماذا سمحت الإدارة بسقوطه بينما كان المتمردون يقتربون من العاصمة .

وحملت واشنطن أرستيد الذي أعادته للسلطة في غزو قبل عشر سنوات مسؤولية الأزمة. ورفضت الولايات المتحدة بعد أن فشلت وساطتها في التوصل إلى تسوية تلبية نداءات أرستيد للدفع بتعزيزات لحمايته وشككت في قدرته على الحكم وحذرته في النهاية من أن مشاة البحرية الأمريكيين لم يرسلوا لهاييتي لحمايته .

وانضمت جمهورية جنوب أفريقيا الى دول من الكاريبي ونشطاء من السود والديمقراطيين في الولايات المتحدة في الدعوة إلى إجراء تحقيق لمعرفة كيف نقلت

الولايات المتحدة ارستيد الى منفى في أفريقيا في ساعة مبكرة يوم الأحد فيما قال أرستيد : انه اختطاف .

وقال باوتشر : «من المؤكد أننا لا نشجع أو نرى ضرورة لإجراء تحقيق .. انتهينا إلى ضرورة إنقاذه بإخراجه من البلاد في مواجهة عنف مؤكد » .

وحمل لاري بيرنز من مركز شؤون نصف الكرة الغربي ومقره واشنطن إدارة بوش مسؤولية خروج أرستيد .. وأبدى قلقه من أن يشجع هذا مسؤولين أمريكيين من اليمين على مطاردة زعماء مثل شافيز مع الميل نحو اليسار في أمريكا اللاتينية في السنوات الأخيرة.

وقال مدير مركز الدراسات الليبرالي : « لم تكن هاييتي مشكلة رئيس فاشل وإنما كانت مشكلة سياسة خارجية (أمريكية) معيبة » .. وتابع قائلا : « إن ما حدث في هايتي يبين أن هذه الإدارة قادرة على أي شئ. وسيكون له رد فعل سلبي هائل في أرجاء أمريكا اللاتينية وثمة ما يؤرق شافيز» .

وهكذا تنتهي سخيفة أمريكية مفضوحة جديدة من مسلسل فضائح الولايات المتحدة الأمريكية في لعبة أو أفلام تغيير الحكومات وفقاً لمصالحها وأهوائها ورغبتها ومزاجها !!



هل تعلم أوباما في كلية تخريج الصفاة

The Worst Days Of Obama His Life STory

◆◆◆



دروس في الدكتاتورية والقمع :

■ هل تعلَّم أوباما في كلية تخريج الطغاة :



كلية تخريج الطغاة .. في أمريكا .. بلد الحرية !!

صناعة النجوم فَن !!

وكذلك صناعة الطواغيت والتوابيت أيضاً .. فن !!

فأين تمت صناعة باراك أوباما ؟!

هل في مفرخة «كلية تخريج الطغاة العسكرية» ؟!

أم في أكاديمية السياسة ؟!

أم في مطبخ اللوبي اليهودي من أجل «حَبْك الحكاية» ؟!

كارثة .. ومفاجأة !!

أمريكا تحارب الإرهاب خارج بلادها « كما تدعي » !!

ولديها أكبر كلية في العالم لتخريج جنرالات الحروب والدمار من دكتاتوريات التاريخ !!

ترضعهم الدكتاتورية وتربيهم على الحقد وتعلمهم كل فنون سفك دم الشعوب !!

منها تخرج :

«مانويل نوربيغا» و«عمر توريجوس» في بنما «أناستازيو سوموزا» في نيكاراغوا «ليوبولدو غالتيري» في الأرجنتين «هيكتور غراماجو» و«مانويل أنتونيو كاليجاس» في غواتيمالا «هيوغو بانزار سواريز» في بوليفيا قائد كتيبة الإعدام السلفادورية «روبرترو دوبويسون» !!

ألطم على وجهي أم تلطم أنت عزيزي القارئ ولكن على قفا أمريكا الكالح ووجهها القبيح ؟!!

ماذا تعرف عن :

« كلية الأمريكتين » المتخصصة في تخريج الطغاة من حكام العالم ومصاصي الدماء وسُرَّاق التاريخ وعملاء أمريكا ؟!.

تفضل معنا :

...

بلاد العم سام المجروحة منذ ١١ سبتمبر - أيلول ٢٠٠١ في كرامتها وهيبتها وبراءتها مصممة على تحقيق الانتصار النهائي على الإرهاب وقد فاتها أنها أول من تبنى مثل هذا الإرهاب ووفر له تربة خصبة داخل الولايات المتحدة وخارجها.

الأمثلة كثيرة على ذلك ولعل أبرزها ما يسمى «كلية الأمريكتين» أو «معهد الإرهاب» الذي احتضنته «عميدة» الحرية والديمقراطية لعقود طويلة وتخرج فيه القتلة ومحترفو التعذيب ونجوم الديكتاتورية في أمريكا اللاتينية: «مانويل نوريبغا»

و«عمر توريجوس» في بنما «أناستازيو سوموزا» في نيكاراغوا «ليوبولدو غالتيري» في الأرجنتين «هيكتور غراماجو» و«مانويل أنتونيو كاليجاس» في غواتيمالا «هيوغو بانزار سواريز» في بوليفيا قائد كتيبة الإعدام السلفادورية «روبرترو دوبويسون»... وآلاف الجنود والضباط والعملاء قدِموا من أنحاء أمريكا اللاتينية وعلى مدى العقود الخمسة الأخيرة لتلقي التدريب الاحترافي على مقاعد الكلية في ولاية جورجيا وتطبيق ما تعلموه للتنكيل بمواطنيهم في أبشع الحروب الأهلية التي شهدتها بلادهم.

ترتسم ابتسامة مريرة على وجه الرائد المتقاعد في الجيش الأمريكي «جوزف بلير» وهو يستعيد ذكرى حادثة يصفها بالمضحكة المبكية حصلت منذ سنوات في كلية الأمريكتين عندما اعتلى الكولونيل «بابلو بالمار» المنبر نافخا صدره في زيه العسكري الأنيق ليلقي أمام الطلاب محاضرة دامت أربع ساعات عن حقوق الإنسان الحضور كان مكونا من ضباط قدموا من جواتيمالا والسلفادور لم يطرحوا عليه آنذاك سؤالا واحدا بل راحوا يتهامسون محاولين كبت ضحكاتهم ونكاتهم وقد اعترتهم الدهشة لسماع أحد أشهر أتباع «أوغوستو بينوشيه» وأبرز المتهمين بجرائم القتل والتعذيب خلال فترة حكم الديكتاتورية العسكرية في التشيلي وهو يستفيض في الكلام عن ضرورة العمل للحفاظ على السلام العالمي ومناصرة المستضعفين والأبرياء والدفاع عن حقوقهم.

ويؤكد «بلير» أن الحادثة التي شهدها بأم عينيه في عام ١٩٨٧ في قلب المؤسسة العسكرية وتحديدا في مركز قيادة المشاة في جيش الولايات المتحدة في ولاية جورجيا لم تكن سوى غيض من فيض صادفه طوال فترة وجوده في كلية الأمريكتين التي أُنشئت منذ أكثر من ٥٠ عاما على نفقة دافعي الضرائب وكان عضوا في هيئتها التدريسية.

يتقطب جبين الرائد المتقاعد وهو يسحب ملفا بعد الآخر من صندوق كبير يحتفظ به منذ سنوات طويلة ليغوص في فصل شائن من تاريخ بلاده العسكري : فصل يحاول البنتاجون في الآونة الأخيرة طمس وقائعه المروعة ومحوها من الذاكرة الجماعية.

على غلاف أحد الملفات خُربشت عبارة كتيبات التعذيب التي تتضمن -بحسب بلير- أفضل المناهج التعليمية لأصول توظيف المخبرين وإدارتهم واستخراج المعلومات من أعضاء الاستخبارات المضادة بكل الوسائل الممكنة: إلقاء القبض على أقاربهم وتعذيبهم إذا لزم الأمر ابتزاز أصحاب الشأن أو إيداعهم السجن بقرار اعتباطي إضافة إلى كيفية حقنهم بإبرة الحقيقة وضرورة تصفية جميع المعارضين مهما كلف الأمر.

ويقول بلير: إن الإدارة الأمريكية كانت مقتنعة بأنها تؤدي واجبها بتدريب الضباط والجنود من أمريكا اللاتينية وتلقينهم أهم مبادئ الديمقراطية الأمريكية وترسخت قناعتها تلك؛ فلم تكتفِ بغض الطرف عن التاريخ الإجرامي لكل الذين تناوبوا على إلقاء المحاضرات في الكلية.. بل كانت تؤمِّن لهم إقامة مريحة في أرض الأحلام؛ فتدفع مثلا رسوم انتسابهم إلى نوادي الجولف الراقية وتمدهم ببطاقات الشرف لحضور أهم الأحداث الرياضية وتصطحبهم في رحلات سياحية إلى غراند كانيو وديزني لاند .

ويصف بلير كيف كان الجنود يصلون بانتظام إلى الكلية حاملين حقائب محشوة بآلاف الدولارات لشراء السيارات الفخمة والمقتنيات الثمينة قبل شحنها إلى بلادهم-: كان شائعا في جميع الأوساط أن كلية الأمريكتين هي المكان الأفضل الذي يتيح لضباط أمريكا اللاتينية فرصة تبييض أموالهم من تجارة المخدرات.

تقاعد بلير من الجيش الأمريكي عام ١٩٨٩ وضميره مثقل بالأهوال التي شهدها في الكلية. بعد مرور أشهر قليلة على إحالته إلى التقاعد ارتكب الجيش السلفادوري مجزرة راح ضحيتها ستة كهنة يسوعيون ومدبرة منزلهم وابنتها المراهقة.

وبينت التحقيقات التي أجرتها لجنة من الكونجرس أن مرتكبي الجريمة هم جنود تخرجوا في الكلية وأن أحد الضباط الذين خططوا لها كان الكولونيل «فرانشيسكو إيلينا فوينتس» رئيس كتيبة إعدام سلفادورية وأحد أبرز الأساتذة الفخريين في كلية الأمريكتين.

وكان ذلك كافيا ليخرج «بلير» الكاثوليكي الورع عن صمته وينضم إلى مجموعة من المعارضين الذين دأبوا على تنظيم التظاهرات والحملات الإعلامية لإغلاق الكلية. بعد الكشف عن تورط الكلية بمقتل الكهنة اليسوعيين طالب المعارضون برفع السرية عن لوائح بأسماء المتخرجين فيها وهو ما ألقى الضوء على عدد كبير من الضباط والجنود المسئولين مباشرة عن الأعمال الوحشية التي ارتُكبت بحق المدنيين الأبرياء خلال الحروب الأهلية في دول أمريكا اللاتينية.

من جهتها نفت الإدارة العسكرية في الولايات المتحدة وجود أي صلة بين الكلية والسجل الإجرامي الحافل لبعض خريجيها معتبرة أن نسبة عدد المتهمين بجرائم القتل والاغتصاب والإبادة الجماعية نسبة ضئيلة جدا بالمقارنة مع الإفادة التي جناها أكثر من ٦٠ ألف جندي ارتادوا الكلية منذ فتحت أبوابها للمرة الأولى في منطقة قناة بنما عام ١٩٤٦ قبل أن ينقل موقعها إلى فورت بينينغ في ولاية جورجيا عام ١٩٨٤.

في نهاية العام الماضي أصدرت الإدارة الأمريكية قرارا بإغلاق كلية الأمريكتين

إثر ارتفاع أصوات عدة معارضة لنهجها الإجرامي بما فيها أصوات من داخل الكونجرس نفسه.

ولم يمضِ شهر حتى أعيد افتتاح معهد تدريب عسكري آخر في المبنى نفسه تحت تسمية مختلفة مع الحفاظ على الهيئة التعليمية السابقة ومناهج الدراسة والتدريب نفسها.

وارتفعت من جديد الأصوات المعارضة معتبرة أن خطوة الإدارة الأمريكية ما هي إلا مجرد محاولة لإخفاء شناعة ما أورثته الكلية القديمة للأجيال الشابة وأن افتتاح الكلية الجديدة ما هو إلا عار جديد باسم جديد.

وبعد اعتداء ١١ أيلول (سبتمبر) انضم إلى المعارضين آلاف المواطنين الأمريكيين ولم يعد خافيا عليهم أن لدولتهم -أكثر من أي دولة في العالم- الباع الطويل في تدريب الجيوش الأجنبية واحتضان لائحة طويلة من الإرهابيين تضم أسماء يزعم المسئولون اليوم أنهم يسعون للاقتصاص منها.

وعلى رغم الفارق الشاسع بين الصراع القائم حاليا والحروب الأهلية في وسط أمريكا وجنوبها.. تلك التي تورط فيها في شكل فاضح جيش الولايات المتحدة ووكالة الاستخبارات وراح ضحيتها آلاف المدنيين الأبرياء؛ فإن دعاة السلام يشددون على ضرورة عدم نسيان الماضي؛ باعتبار أن ذهنية الخبث وادعاء البراءة ورفض الاعتذار ومحاولة التنصل من الماضي.. هي أشباح تطارد الدول مهما علا شأنها وتشكل محطات شائنة في تاريخها العسكري.

من أبرز الناشطين لإغلاق كلية الأمريكتين -وحاليا الكلية الخليفة لها- الأب الكاثوليكي «روى بورجوا» الذي جمع حوله آلاف المؤيدين وأودع السجن مرات عدة لقيامه بتنظيم تظاهرات تندد بالسياسة الأمريكية المشجعة لنشر الإرهاب في العالم.

أمضى« بورجـوا» أكثـر مـن ١٠ أعـوام يسـاعد الفقـراء في دول أمريكـا اللاتينيـة وشهد وحشية ما ارتكبته الجيوش بحق المدنيين خصوصا في الحروب الأهلية.

وفي العـام ١٩٨٠ أصـيب بصـدمة نفسـية حـادة إثـر قيـام جنـود في الجـيش السلفادوري باغتصاب ٤ راهبات كانت تجمعه بهن صداقة قديمة وقتلهن.

في العـام نفسـه اغتـال الجنـود أيضـا رئـيس الأسـاقفة في السـلفادور «أوسـكار روميرو» أثناء تقديمه الذبيحة الإلهية.

وبعـدما علـم أن الجنـود الـذين ارتكبـوا الجـرائم كـانوا قـد تخرجـوا في كليـة الأمريكتين قرر بورجوا الشروع في حملته وذات ليلة تسلل هو واثنان من مؤيديه إلى حرم القاعـدة العسـكرية متنكـرين بـزي جنـود أمـريكيين تسـلقوا شـجرة قريبـة مـن مهجع ينام فيه الجنود السلفادوريون وأطلقـوا عـبر مكـبر الصـوت شريطـا مسـجلا لآخـر عظـة ألقاهـا «رومـيرو» قبـل اغتيالـه انـتفض الجنـود مـن نـومهم وأطلقـت صفارات الإنذار بصـورة جنونيـة في محاولـة لطمـس صـوت رئـيس الأسـاقفة أُلقي القبض على المتسللين وأودعوا السجن لمدة سنة ونصـف السـنة بتهمـة التعـدي علـى أملاك خاصة.

بعـد إطـلاق سراحـه انطلـق «بورجـوا» في كـل الولايـات المتحـدة متحـدثا أمـام الحشود عن الخـراب الـذي يلحقـه الجـيش في السـلفادور وكـان هـذا الأخـير آنـذاك يتلقى دعما سنويا من الولايات المتحدة بقيمة خمسين مليون دولار.

وبعـد اغتيـال الكهنـة اليسـوعيين السـتة بـدأ «بورجـوا» مـع مؤيديـه إضرابـا عـن الطعام أمام القاعدة الأمريكيـة بعـد أن قـاموا برمـي واجهـة الكليـة بقـوارير ملئوهـا بالدماء وهو اليوم يواصل نشاطه وهـو يقـيم في شـقة قريبـة مـن القاعـدة العسـكرية قاطعا على نفسه عهدا بأن يبقى فيها حتى تمحى آثار «كليـة القتلـة» -كـما يسميها-

ويتوجه بورجوا إلى جميع المواطنين الأمريكيين طالبا منهم أن يحذوا حذوه في السعي لإغلاق عدد من المؤسسات الأمريكية التي ارتبطت أسماؤها بالموت والرعب وتشكيل نقطة سوداء في تاريخ الولايات المتحدة ويلقى «بورجوا» -الذي بدأ بتظاهرة صغيرة نمت لتصبح حركة معارضة منظمة- الدعم من بعض أعضاء الكونجرس (من الحزب الديمقراطي والجمهوري) إضافة إلى أسماء هوليوودية انضمت إليه في السنوات الأخيرة مثل سوزان سارندون ومارتن شين.

ولا تتوانى قوات حفظ الأمن في توقيف المشاركين في التظاهرات من طلاب ونساء وأطفال وزجهم في السجون مثلما حدث مع راهبتين شقيقتين: الأولى في الثامنة والثمانين من عمرها والثانية في الثامنة والستين؛ وهو ما أثار موجة استياء عارمة لدى الرأي العام الأمريكي؛ فتساءل «جوزيف بلير» عن الرسالة التي تتوخاها الديمقراطية الأمريكية حاملة لواء الدفاع عن حقوق الإنسان من سجن الأطفال وراهبات طاعنات في السن في حين تدأب على تكريم القتلة والمجرمين ويطالب بان يمْثُل المسئولون أمام محكمة جرائم الحرب تماما كما حصل مع مجرمي الحرب في البوسنة.

ويستند بلير في ادعاءاته إلى تقارير حكومية كانت قد أعدتها لجنة تحقيق تابعة للبنتاجون وأزيلت عنها السرية تحت ضغوط عدد من الأعضاء عام ١٩٩٦ وتشير هذه التقارير إلى «مواد تعليمية» فاضحة شكلت محور مناهج تدريب ضباط أمريكا اللاتينية بين عامي ١٩٨٢ ١٩٩١. واشتملت هذه المواد على ما يعرف بتسمية «كتيبات التعذيب» ونجح «بلير» في استخراجها من يد السلطات بعد صراع جهنمي ومرير -بحسب تعبيره- واحد من هذه الكتيبات وهو باللغة الإسبانية يحمل عنوان «ماينجو دي مونتي» ويتضمن معلومات عن كيفية إيقاف واحتجاز

ذوي العملاء في الاستخبارات المضادة وحثهم على الاعتراف بالضرب والتعذيب ومحق مقاومتهم بواسطة الحرارة والهواء والضوء ويشير التقرير إلى أن تلك الكتيبات كانت توزع في دول أمريكا اللاتينية بواسطة وحدات خاصة تابعة لمكتب الاستخبارات الأمريكية.

ويلفت بلير إلى أن القسم الأكبر من المواد التعليمية في «كلية الأمريكتين» استند إلى خبرة الاستخبارات الأمريكية المضادة في الحرب الفيتنامية.

واعترف بعض الجنود المتخرجين في الكلية بأن عددًا من الدروس «التطبيقية» كان يتضمن عرض أفلام صورها جنود أمريكيون في فيتنام ويروي أحد الجنود الجواتيماليين كيف تملَّكه وزملاءه الرعبُ لدى مشاهدتهم أفلامًا عن جلسات تعذيب الجنود الفيتناميين ومن المشاهد «التعليمية» التي انطبعت في ذاكرته وتركت في نفسه أثرًا رهيبًا لقطة تصور جنديًا فيتناميًا يصرخ ألمًا بعدما علق المحققون في خصيته كيسًا ملئوه بالحجارة.

كما يتحدث بعض العارفين بخفايا كواليس الكلية عن اختطاف الفقراء المشردين من شوارع بنما واستخدامهم حقول تجارب لتعليم الطلاب أفضل الوسائل المتعمدة في التعذيب من خلال تحديد أكثر الأعصاب حساسية في جسم الإنسان وكيفية الإبقاء على المحتجزين أحياء أثناء عمليات التعذيب.

ويتضمن التقرير شهادات حية أدلى بها سكان من دول أمريكا اللاتينية عن اعتداءات «خطف واغتصاب وقتل وتعذيب» تعرضوا لها من قبل ضباط وجنود تخرجوا في الكلية وما جاء فيه أن الجيش الجواتيمالي -على سبيل المثال- كان مسئولا عن مقتل ١٥٠ ألف شخص واختفاء ٥٠ ألف خلال الحرب الأهلية. وهذه الوقائع استندت إلى تقرير أعده الأسقف «خوان جيراردي» وكان من المقرر أن

يشكل المادة الأساسية في دعوى اعتزام رفعها لمقاضاة الجيش الجواتيمالي قبل أن يتم اغتياله على يد ضابط تخرج في الكلية «الأمريكية».

إلقاء الضوء على التاريخ الحافل لأساتذة كلية «الأمريكتين» وخريجيها أثار ردود فعل عنيفة لدى الرأي العام الأمريكي وكان محط جدل واسع داخل الكونجرس إضافة إلى الحرج الكبير الذي سببته للبنتاجون أيضًا ويشار إلى أن الكونجرس حاول أكثر من مرة التقدم بطلب لوقف تمويل الكلية.

وفي كل مرة أحبطت محاولات اعتراض عدد من أعضائه أمام الكلية الجديدة التي افتتحت في شهر يناير - كانون الثاني ٢٠٠١ تحت تسمية «معهد نصف الكرة الغربي للتعاون الأمني» علقت لافتة جديدة كتبت عليها بالأسبانية عبارة: «حرية سلام وأخوة».

ويقول المدير الجديد للمعهد الكولونيل «ريتشارد داوني»: لست مخولا للتحدث عن كلية الأمريكتين ولكني أؤكد أن المعهد الجديد يركز في مناهجه على التحديات التي يفرضها القرن الواحد والعشرون وغيرها من المسائل المعاصرة التي تختلف اختلافًا كليًّا عن تحديات الحرب الباردة والشيوعية وحرب العصابات التي ركز عليها المعهد السابق سنركز على تعليم مبادئ حفظ السلام والدفاع عن حقوق الإنسان ومواجهة الكوارث ومراقبة الحدود ومحاربة تجارة المخدرات. وأشار إلى أن التمرينات تتم تحت إشراف مباشر من وزارة الدفاع وتشمل تدريب المدنيين ورجال الشرطة.

لكن المعارضين يتمسكون بقرارهم الهادف إلى إغلاق المعهد المشبوه داعين الشعب الأمريكي إلى عدم الأخذ بادعاءات المسئولين؛ باعتبارها مجرد عبارات منمقة طالما اعتادوها لتضليل الرأي العام وإخفاء أعمال شنيعة تُرتكب بحق

الولايات المتحدة وتاريخها وبحق البشرية جمعاء .

فأي ديمقراطية هذه التي تدعيها الولايات المتحدة الأمريكية ؟!

وأليست جناب الست أمريكا هي الدولة الأولى في العالم صانعة وراعية الإرهاب ؟!

والسؤال الآن :

هل قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتغيير استراتيجيتها فقط فتوجهت لصناعة طواغيتها وتوابيتها وثوابتها القادمة في جامعة كولومبيا شريطة أن يكون أسود إفريقي الأصل ليوائم أطماع المرحلة ؟!

يجوز !!

بل يجوز جداً ..

وهكذا تمت صناعة باراك أوباما .. ليقود المرحلة القادمة بفكر أكاديمي وملكات تربوية !!



The Worst Days Of Obama His Life STory

أوباما هل يدمر الإمبراطورية الأمريكية

◆◆◆

السؤال الأحمر المباغت :

هل يقوم باراك أوباما بتدمير مجد أمريكا ويدُك امبراطوريتها حين يكون المسمار الأخير في نعش تاريخها وقوَّتها ومستقبلها ؟!

سؤال يطرح نفسه بقوة حول « امبراطورية الولايات المتحدة الأمريكية» .

ولقد توسعت أمريكا من الداخل إلى الخارج بعكس التوسع الأوروبي حيث التوسع إلى المستعمرات أولاً ثم نزح الثروات والعودة إلى الداخل لبناء القوة الذاتية. وقد انعكس هذا الاختلاف موضوعيًا على جوهر الرؤية الحاكمة الأمريكية للعلاقات الدولية من جانب والدور العملي الذي سيتحدد وفقًا لهذه الرؤية من جانب آخر. فالخبرة الأوروبية للتوسع كانت في إطار التوازن الدولي للقوى الأوروبية بحسب معاهدة وستفاليا ١٦٤٨ بينما الخبرة الأمريكية للتوسع لم تكن في إطار توازن القوى الدولية وإنما انطلق على قاعدة أن أمريكا القوة البازغة مساوية للنظام الدولي .

هل ظهرت النزعة الإمبراطورية الأمريكية الجديدة فجأة ومنفصلة عن سياق قائم؟ وهل كانت أحداث الحادي عشر من سبتمبر هي البداية التي انطلقت من خلالها الولايات المتحدة لتدشين واقع جديد ورسم معالم الإمبراطورية الجديدة ؟ وهل ساهمت الإدارة الأمريكية اليمينية في تشكيل معالم تلك الإمبراطورية أم أنها ساهمت فقط في إبرازها وتجسيدها سريعًا على أرض الواقع ؟

*** حتى نجيب على هذه التساؤلات وغيرها علينا أن نتناول عدداً من النقاط التي تساهم في تشكيل الصورة وإبرازها:**

- الإمبراطورية الأمريكية.. خلفية تاريخية .

- الإدارة الأمريكية الحالية .

- الإدارة الأمريكية الحالية وعسكرة العالم .

الإمبراطورية الأمريكية.. خلفية تاريخية.

١- أمريكا.. بناء القوة الذاتية :

عكفت الولايات المتحدة الأمريكية منذ استقلالها على بناء قوتها الذاتية وانطلق هذا البلد -بتعبير بول كيندي- في تقدمه بسرعة صاعقة مستغلا قلة القيود الاجتماعية والجغرافية وانعدام الأخطار الخارجية الجسيمة إضافة إلى تدفق رأس المال الاستثماري وخاصة الداخلي. وقد أدى الازدهار الاقتصادي إلى ازدهار التجارة الخارجية وهو الأمر الذي دفع إلى الاهتمام بالعلاقات الدولية وبروز الحاجة إلى تشكل سياسة خارجية أمريكية. فلقد ضغطت الجماعات ذات المصالح لفتح أسواق خارجية فيما وراء البحار. وهكذا فإن تنامي القوة الصناعية الأمريكية والتجارة الخارجية قد خلق الاهتمام بالسياسة الخارجية وبدء تحديد الدور الأمريكي في إطار العلاقات الدولية.

٢- أمريكا : التوسع من الداخل إلى الخارج :

لقد اعتمدت أمريكا في بناء قوتها الذاتية على التوسع من الداخل إلى الخارج أي داخل أراضيها أولاً فبعد انفصال أمريكا عن بريطانيا عام ١٧٨٣ شرعت في قتل أبناء الأرض الأصليين من الهنود الحمر فعمل المستوطنون الأمريكيون خلال الفترة ١٨٠١ - ١٨٤٥ على السيطرة على جنوب المحيط الأطلسي (فلوريدا) والوسط وشمال الوسط. ثم أحكمت السيطرة على معظم المناطق في الفترة ١٨٤٦ - ١٨٩٠ من الوسط والجنوب والشمال وصولاً إلى أقصى الغرب الأمريكي حتى ساحل المحيط الهادي. وهكذا اكتملت السيادة التامة على كل أراضي العالم الجديد من عام ١٨٥٣م والسيطرة الميدانية لا تعني فقط الوجود الفيزيقي البشري وإنما ثروات وخيرات هذا العالم البكر.

٣- التوسع الخارجي وتشكل السياسة الخارجية الأمريكية:

بعد أن استكملت الدولة الجديدة السيطرة على كامل «أراضيها» بدأت في التوسع نحو مجالها الإستراتيجي (أي نحو المحيطين: الهادي والأطلسي) فنجد أمريكا في اتجاه المحيط الهادي تسيطر على هاواي وبيرل هاربور في عامي ١٨٤٢ و١٨٨٧ ثم جزر الميدواي عام ١٨٦٧ ثم جزر ساموا عام ١٨٧٨ ونشبت معركة في الفلبين وقت الحرب الأمريكية الأسبانية وانتهت بسيطرة أمريكا على تلك الجزر الشاسعة عام ١٨٩٨.

أما في اتجاه الأطلسي فنجد أمريكا تسيطر على جزر بورتريكو عام ١٨٩٨ ثم تتحكم في قناة بنما في عام ١٩٠٣ ثم غزو فنزويلا ونيكاراجوا وهايتي وكوبا والمكسيك.

وهكذا توسعت أمريكا من الداخل إلى الخارج بعكس التوسع الأوروبي حيث التوسع إلى المستعمرات أولاً ثم نزح الثروات والعودة إلى الداخل لبناء القوة الذاتية. وقد انعكس هذا الاختلاف موضوعيًا على جوهر الرؤية الحاكمة الأمريكية للعلاقات الدولية من جانب والدور العملي الذي سيتحدد وفقًا لهذه الرؤية من جانب آخر. فالخبرة الأوروبية للتوسع كانت في إطار التوازن الدولي للقوى الأوروبية بحسب معاهدة وستفاليا ١٦٤٨ بينما الخبرة الأمريكية للتوسع لم تكن في إطار توازن القوى الدولية وإنما انطلقت على قاعدة أن أمريكا (القوة البازغة) مساوية للنظام الدولي.

٤- جوهر السياسة الخارجية الأمريكية: المصلحة القومية العليا (الثروة - القيم/ الدين - القوة):

يمكن القول: إن جوهر النظرة الأمريكية للسياسة الخارجية وللعلاقات الدولية

يقوم على المصلحة الأمريكية القومية العليا بالأساس والتي تتكون من ثلاثية: الثروة – القيم/ الدين – القوة.

إن تحالف الساسة ورجال المال ورجال الدين في أمريكا قد رسم الخلفية الفكرية الحاسمة للمصلحة القومية العليا للولايات المتحدة التي ألقت بظلالها على سياستها الخارجية ودورها في العلاقات الدولية. ويعبر أحد قادة البحرية الأمريكية عما سبق بقوله: «على الولايات المتحدة أن تنشر نفوذها التجاري في أنحاء الأرض كلها.. والتصدي للأهداف الإمبريالية الأوروبية.. إن مبدأ مونرو يوجب على الولايات المتحدة رفض أي نفوذ آخر.. الأمر محكوم بالمصلحة القومية وحدها ولا يبدو أن له حدودًا. فعلى الولايات المتحدة الارتقاء إلى مصاف القوى العظمى.. وتكمن المصلحة القومية من حيث جوهرها المعلن في طلبها بهيمنة أمريكية ممتدة إلى ما بعد البحار..».

إن قراءة كثير من النصوص الواردة على لسان رجال الدين والسياسة والمال تعكس الرغبة للهيمنة الاقتصادية والعسكرية والدينية على العالم. فالمشروع الأمريكي منذ وقت مبكر «بات هو جذْب كل أنام الكوكب إلى مجتمع مثالي تشكل على الأرض الأمريكية وتحقيقه أولاً بالتسامح ثم بالقوة عند الاقتضاء وأخيرًا – وهو الأفضل – بالتجارة إن مهمة أمريكا هي أن تدل بقية العالم على طريق التوبة والتطهير الكبير والإصلاح الاجتماعي وتراكم الثروة بشتى الطرق».

يعكس ما سبق نظرة للذات «رسالية» و«استعلائية» تجاه العالم الذي لم يزل يعيش في الظلمة بتبني قيمها وبالتجارة طواعية أو بالقوة إذا لزم الأمر. إن الرسالة الأمريكية هي مصلحتها القومية وتحقيق المصلحة القومية إنما يحقق الرسالة الأمريكية: بالقيم/ الدين والقوة والتجارة إنها استعادة «للثلاثية الأوروبية».

«العسكري والتاجر والمبشر».

بيد أن الثلاثية الأوروبية كانت تعبر عن قوى أوروبية متعددة أما في الحالة الأمريكية فإنها تعبر عن حالة قوة مطلعة ذات طابع إمبراطوري خارج لعبة التوازن الدولي وهو فيما يبدو ما حكم الرؤية الأمريكية للعالم على مدى قرنين تقريبًا. إن الإمبراطوريات -بحسب كسينجر- لا تهتم بأن تدير شئونها في إطار نظام دولي؛ فهي تطمح إلى أن تكون هي ذاتها النظام الدولي. هكذا مارست الولايات المتحدة الأمريكية دورها في العلاقات الدولية منذ اليوم الأول الذي بدأ فيه توسعها الدولي.

٥- السياسة الخارجية الأمريكية بين منهجي روزفلت وويلسون :

إن المتتبع لمسيرة السياسة الخارجية الأمريكية وإستراتيجياتها المتعاقبة للعالم منذ نهاية القرن التاسع عشر وحتى إدارة بوش الابن سوف يجد أنها تتحدد استجابة لأمرين:

- القوة المتنامية باطراد.
- المصالح التوسعية الإمبراطورية.

*** وقد تراوحت السياسة الخارجية الأمريكية بين مبدأين:**

١- مبدأ «القوة» الروزفلتي.

٢- مبدأ «تمثل القيم الأمريكية» الويلسوني.

بالنسبة للمبدأ الأول؛ حيث أرساه تيودور روزفلت بما أسماه سياسة العصا الغليظة وهي السياسة التي بررت حق الولايات المتحدة الأمريكية في ممارسة دور الشرطي وبخاصة في أمريكا اللاتينية. إن هذه السياسة كانت تعكس مقدار القوة التي بلغتها أمريكا فنراه يعتبر أمريكا ليس فقط صاحبة رسالة كونية ولكنها أيضا

قوة عظمى وربما أعظم قوة. وإن هذه الرسالة هي القادرة على حراسة وضبط العلاقات الدولية بحكم القوة التي بلغتها. ويذكر كيسنجر عن روزفلت أنه «رفض التأثير المفترض للقانون الدولي؛ فالذي لا تستطيع الدول حمايته بقواها الذاتية لن يحميه الآخرون فالحق الذي لا تدعمه قوة شرٌّ بل هو أكثر إيذاء من القوة المنفصلة عن الحق».

لقد طور روزفلت مبدأ مونرو الذي كان يقضي بمنع التدخل من الخارج إلى حماية مصالح الولايات المتحدة الآخذة في الامتداد إلى مناطق خارج حدودها.

بالنسبة للمبدأ الثاني؛ جاء وودرو ويلسون الذي يتفق أنه وضع مبدأ ضرورة أن تتمثل الأمم الأخرى القيم الأمريكية من خلال منظومة كونية؛ فالمبرر الذي بموجبه وافق ويلسون على المشاركة في الحرب العالمية الأولى كان إعادة تشكيل العالم على صورة أمريكا.

قد يبدو أن هناك تناقضًا بين المبدأين إلا أنه تناقض سطحي حيث لا يوجد خلاف على الهدف الإستراتيجي البعيد؛ ألا وهو السيادة الأمريكية الكونية. فما رآه البعض أحيانا حول سياسة ويلسون بأنها تهدف إلى النزعة الأخلاقية صحيح شكلا إلا أنه لا يختلف كثيرًا عن النهج الروزفلتي؛ فلقد وافق على الدخول في الحرب العالمية الأولى ليثبت «عظمة» أمريكا وتميزها وأنه ليس من حق أمريكا أن تدخر قيمها لنفسها فقط كما رأى أن أمن أمريكا لا ينفصل عن أمن باقي الجنس البشري كله إنها المسئولية عن الآخرين التي اتخذت طابعًا أخلاقيًا حيث أمريكا لديه (أي ويلسون) أمة صاحبة رسالة وإن كان هذا لا يمنع من ممارسة القوة.

إن الجانب الأخلاقي في الثلاثية الأمريكية يتسم بالطابع الديني؛ وهو ما جعل للنموذج الأمريكي «رحمة الرسالة» وذلك يعود لتأسيس القارة الجديدة (أمريكا) أو

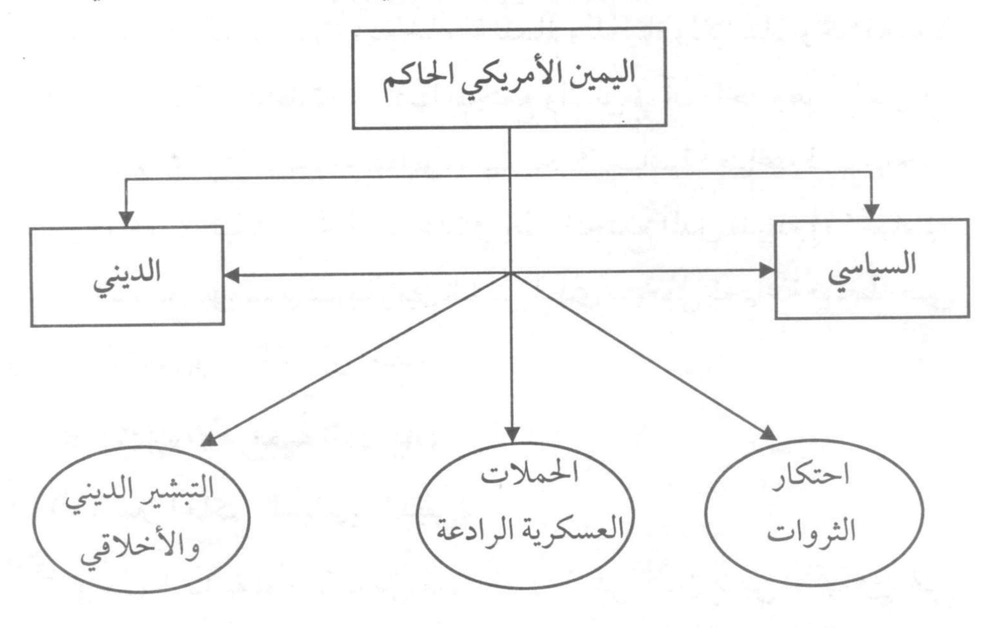
«إنجلترا الجديدة» new England على يد البيوريتانيين وهم فئة متشددة بروتستانتية ولقد كانت لهم رؤية خاصة للعالم وللحياة وللإنسان وخلافة. ولا يمكن إغفال أن أمريكا قد تأسس فيها المجتمع والدين في آن واحد وهو ما سيدفع إلى أن تتحرك مجموعات بشرية لتنظيم نفسها كحركة سياسية اجتماعية ذات مرجعية دينية وأن تؤسس كيانات وتحالفات عدة في إطار المجتمع المدني لديها رؤية سياسية وهو ما اصطلح على تسميتهم باليمين الديني الذي سيعمل كجماعة ضغط حتى وصول الرئيس بوش الابن إلى الحكم.

■ الإدارة الأمريكية الحالية:

١- اليمين الحاكم: السياسي والديني:

تراوحت السياسة الأمريكية على مدى القرن العشرين بين هذين الاتجاهين غير المتناقضين على أنه يمكن القول إن الإدارة الأمريكية الحالية -ومنذ أن تسلمت مسئولياتها- قد حملت كلا الاتجاهين معًا كذلك أصبحت تعبيرًا حيًا لليمين ببعديه السياسي والديني. فالإدارة الحالية تتمثل المفاخرة الويلسونية باستثنائية أمريكا وكذلك القوة الروزفلتية لتعميم هذه الاستثنائية. ومن جانب آخر تعبر هذه الإدارة عن اليمين السياسي بسياساته الاقتصادية والضرائبية والاجتماعية المتشددة كذلك اليمين الديني برؤاه «المانوية» للعالم القائمة على ثنائية الخير والشر كذلك الالتزام بتحقيق الإرادة الإلهية في تنقية أمريكا والعالم من الشر. ونظرا لأن بوش الابن من أتباع هذا الاتجاه؛ فإن توليه الرئاسة يعني وصول اليمين الديني للمشاركة في الحكم للمرة الأولى. وهكذا باتت الإدارة الأمريكية الحالية تعبيرا عن اليميني السياسي الديني. وتعد الإدارة الأمريكية الحالية هي الإدارة المعنية بمواصلة التوسع الإمبراطوري الذي توقف في فترتي كلينتون وذلك باحتكار الثروات وبالحملات

العسكرية الرادعة وبالتبشير الديني القيمي الأمريكي كما يوضحه الشكل التالي:



وتجدر الإشارة إلى أن رؤية هذه الإدارة لم تكن وليدة الفوز بمقعد الرئاسة أو حادث الحادي عشر من سبتمبر وإنما هي تسبق ذلك. وللتدليل على ذلك لا بد من قراءة وثائق الحملة الانتخابية فيما يتعلق بالسياسة الخارجية من جهة كذلك الأوراق التي قدمت إلى هذه الإدارة بخاصة حول الشرق الأوسط والعراق في الشهر الأول من توليها مسئولياتها.

٢- رؤية الإدارة الحالية للعالم منذ الحملة الانتخابية إلى ما بعد ١١ سبتمبر (وثيقة كونداليزا رايس):

من الأهمية بمكان ولفهم إدارة الرئيس بوش الحالية ؟؟؟من حيث رؤيتها التي تحكم نظرتها إلى العالم والسلوك الذي سوف يترتب على هذه الرؤية -وبخاصة موقفها من «الشرق الأوسط» والعراق- أن نعود إلى حملته الانتخابية حيث كانت تتولى السيدة كونداليزا رايس مسئولية مستشارة مرشح الرئاسة للشئون الخارجية

أثناء الحملة الانتخابية وقامت بصياغة وثيقة تعكس رؤية مرشح الرئاسة حول رؤية الحزب الجمهوري المستقبلية للعالم في حالة انتخابه. وقد نشرت هذه الوثيقة في مجلة «فورين أفيرز» في عددها الأول من عام ٢٠٠٠ بعنوان: «حملة ٢٠٠٠: النهوض بالمصالح القومية».

Campaign 2000: Promoting The national Interests.

ففي هذه الوثيقة يتضح وعي الإدارة الساعية للحكم بأن الولايات المتحدة تعيش مرحلة ما بعد الحرب الباردة وأنه ينبغي لفت النظر إلى: «أن الولايات المتحدة الأمريكية قد وجدت صعوبة بالغة في تحديد مصلحتها القومية في غياب القوة السوفيتية . والواقع أننا لا نعرف ما يجب أن يكون عليه رأينا فيما يلي المواجهة الأمريكية السوفيتية من خلال الإشارات المتوالية إلى مرحلة ما بعد الحرب الباردة إلا أن هذه المراحل الانتقالية مهمة؛ لأنها تقدم فرصا إستراتيجية وخلال هذا الزمن المرن يمكن التأثير على شكل العالم المستقبلي. ضخامة هذه المرحلة واضحة. فالاتحاد السوفيتي كان أكثر من مجرد منافس تقليدي شامل بل كان يتوق إلى خلق بديل اشتراكي عالمي للأسواق وللديمقراطية لقد عزل الاتحاد السوفيتي نفسه كما عزل عملاءه -غالبًا من غير علمهم- عن شروط الرأسمالية الدولية. وقد زرع في النهاية بذور دماره بنفسه إذ تحول بسبب انعزاله ديناصورًا اقتصاديًا وتكنولوجياً..».

إن نقطة الانطلاق فيما سبق هو أن هذه الفترة هي فترة انتقالية على الولايات المتحدة استثمارها لرسم معالم العالم مستقبليا على قاعدة الرأسمالية الدولية ذات البعدين: السوق والديمقراطية وهي الصيغة التي تروج لها أمريكا تحت لافتة العولمة على أن يتم ذلك في إطار إعادة تعريف المصلحة القومية الأمريكية بشكل محدد. وتشير السيدة رايس إلى أنه:

«يجب أن تبدأ عملية رسم سياسة خارجية جديدة من الاعتراف بأن الولايات

المتحدة تتمتع «بموقع استثنائي».. « بعض الدول تملك قدما داخل القطار وقدما خارجه.. بعض الدول ما زالت تأمل في إيجاد طريقة للفصل بين الديمقراطية والتطور الاقتصادي. بعضها يتمسك بأحقاد قديمة كأساليب للالتهاء عن واجب التحديث الذي ينتظرها. لكن الولايات المتحدة وحلفاءها موجودون على الجهة الصحيحة من التاريخ».

إنه الترويج لأمريكا جديدة متوافقة مع «التاريخ» متجاوزة كل من لم يزل متمسكا بالقديم. فالوثيقة تؤكد على طبيعة النظام الاقتصادي الذي يجب أن يتبع في ظل استثنائية الولايات المتحدة وعلى ضرورة أن يلحق بها الآخرون وأنه لا يمكن الفصل بين السوق والديمقراطية من جهة والتحديث واتباع النموذج الأمريكي؛ أي اختيار موقع في التاريخ الذي بات أمريكيا من جهة أخرى.

ويمكن بسهولة ملاحظة: أن هذه الأفكار تنتمي لمدرسة فكرية في السياسة الأمريكية يمكن أن نطلق عليها «الاستشراقية الجديدة» من رموزها برنارد لويس وهنتينجتون وما أفكارهم إلا تنويعات محدثة للفكر الأمريكي الكلاسيكي فيما يتعلق بالعالم الذي مثله رؤساء من عينة مونرو وروزفلت وباكسون وويلسون حيث: استثنائية أمريكا وضرورة إعلاء المصلحة القومية الأمريكية وضرورة نشر القيم الأمريكية وإن بالقوة.

وحول القوة تستطرد السيدة رايس وتقول: «إن السياسة الخارجية الأمريكية في ظل إدارة جمهورية يجب أن تعيد التركيز على المصلحة القومية وعلى ملاحقة « الأولويات الأساسية » . وهذه المهات هي:

١) ضمان أن «القوى» الأمريكية في ظل إدارة جمهورية يجب أن تمنع الحروب وتبرز السلطة وتقاتل في سبيل حماية مصالحها إن لم تنجح في تعويق الحرب.

٢) تعزيز النمو الاقتصادي والانفتاح السياسي عبر نشر التجارة الحرة ونظام مالي عالمي مستقر في أوساط جميع الملتزمين بهذه المبادئ بما فيها العالم الغربي الذي تم تجاهله كمنطقة حيوية للمصالح الأمريكية القومية.

٣) تجديد علاقات قوية ووثيقة مع الحلفاء الذين يشاطرون القيم الأمريكية ويمكنهم بالتالي المشاركة في حمل عبء نشر السلام والازدهار والحرية.

٤) تركيز الطاقات الأمريكية على عقد علاقات شاملة مع القوى الكبرى وخصوصًا روسيا والصين وهي علاقات تستطيع أن تصوغ -وسوف تصوغ- طابع النظام السياسي الدولي.

٥) التعامل بشكل حاسم مع خطر الأنظمة المارقة (القوى العدائية) التي تتخذ بازدياد أشكال الإرهاب وتطوير أسلحة الدمار الشامل.

*** يتضح من المهام السابقة تكرار المفاهيم التقليدية التي تحرص عليها الإدارة الأمريكية المتعاقبة مثل:**

- ممارسة القوة لحماية المصالح.
- استقرار النظام المالي العالمي الذي يخدم أهدافها.
- التأكيد على أن هناك «قيما» أمريكية لا بد من نشرها بمعاونة الحلفاء الذين ينتمون لهذه القيم التي تعني ضمنا أن هناك من ينتمي لقيم أخرى.
- الاهتمام بإعادة صياغة النظام السياسي الدولي إلى جانب أوروبا الحليف الرئيسي لأمريكا؛ كونه ينتمي لنفس المنظومة القيمية (الغربية) من جانب ومكونا رئيسيا للنظام المالي العالمي من جانب آخر وروسيا والصين.
- صك تعبير «الأنظمة المارقة » rouge regimes التي لا بد من ترويضها وردعها.

وتقدم السيدة رايس نموذج التعامل مع الاتحاد السوفيتي؛ باعتباره نموذجا مثاليًا للسياسة الخارجية الأمريكية فتقول: «في السبعينيات كان الاتحاد السوفيتي في ذروة قوته وهي قوة كان أكثر من مستعد لاستخدامها؛ نظرا إلى قاعدته الاقتصادية والتكنولوجية الضعيفة« تبين أن أمجاد تلك المرحلة ما هي إلا انتصار مكلف جدا وتحدي الرئيس ريجان للقوة السوفيتية كان حازما وذا توقيت جيد في آن واحد. وقد شمل تعهدات أساسية وكثيفة مع موسكو حول السلسلة الكاملة للأمور التي استعرضت في جدول يضم أقساما أربعة: ضبط التسلح حقوق الإنسان المسائل الاقتصادية والنزاعات الإقليمية. ثم ركزت إدارة بوش بمزيد من الانتباه على خفض النفوذ السوفيتي في أوروبا الوسطى والشرقية. ومع تزعزع قوة الاتحاد السوفيتي لم يعد هذا قادرًا على حماية مصالحه واستسلم على نحو سلمي للغرب وهو انتصار هائل للقوة الغربية وأيضًا للحرية الإنسانية».

الأمر واضح ومباشر في رؤية الحزب الجمهوري؛ فالمصلحة القومية المباشرة هي الهدف والقيم تابعة لتحقيق هذه المصلحة. وتحدد كوندوليزا رايس أمرين في غاية الأهمية لتحقيق المصلحة القومية الأمريكية هما:

- دعم السياسات الاقتصادية الدولية التي تفعل مميزات الاقتصاد الأمريكي وتوسع أطر التجارة الحرة باعتبارهما أداتين حاسمتين في صياغة السياسية الدولية.

- أن تكون قوة أمريكا العسكرية أكيدة ومصونة؛ لأن الولايات المتحدة هي الضامنة الوحيدة للسلام والاستقرار الشاملين.

وبالنسبة للقوة العسكرية الأمريكية تفصل رايس رؤيتها بالغة الأهمية كما يلي:

«إن الإدارة (إدارة كلينتون) راحت تنشر القوات الأمريكية في الخارج بإيقاع كثيف بمعدل مرة كل تسعة أسابيع. والى جانب خفضنا نفقات الدفاع إلى حدها

الأدنى كنسبة مئوية من ناتج النمو الإجمالي منذ بيرل هاربور نشرت الإدارة القوات المسلحة بمعدل أعلى من أي وقت خلال الأعوام الخمسين الأخيرة.. وسوف يواجه الرئيس الجديد الآن مهمة طويلة من إصلاح الوضع.. بدلا من الاستمرار في البناء على هيكلية الحرب البادرة. ويجب أن تفعّل الميزات التكنولوجية الأمريكية بهدف بناء قوى أخف وأكثر إهلاكًا.. يجب أن تكون القوات المسلحة الأمريكية قادرة بشكل حاسم على مواجهة ظهور أية قوة عسكرية عدائية في منطقة آسيا والمحيط الهادي والشرق الأوسط والخليج الفارسي وأوروبا وهي مناطق لا تضم مصالحنا فحسب بل مصالح كل حلفائنا الأساسيين وقوات أمريكا المسلحة هي الوحيدة القادرة على تنفيذ مهمة المواجهة والتعويق هذه.. لكن ماذا لو تمت مهاجمة قيمنا في مناطق لا تثير اهتمامنا الاستراتيجي؟ هل يجب على الولايات المتحدة ألا تحاول إنقاذ الأرواح في غياب دافع استراتيجي قوي؟ بل يجب أن يكون الرئيس الأمريكي الجديد في موقع يتيح له التدخل عندما يكون مقتنعًا بأن الولايات المتحدة مضطرة بدافع الواجب إلى التدخل.. يجب أن يتذكر الرئيس أن القوات العسكرية هي أداة خاصة وهي مقاتلة والمطلوب منها أن تكون كذلك. إنها ليست قوة شرطة مدنية وليست حكما سياسيا ومن الأكيد أنها لم تؤسس لبناء مجتمع مدني..»

في هذا السياق تتحدث الوثيقة عن الأنظمة المارقة ومن بينها «العراق» حيث تقول تحت عنوان: «التغلب على الأنظمة المارقة»:

«... في حين يتجه التاريخ نحو الأسواق والديمقراطية تركت بعض الدول على جانب الطريق. والعراق النموذج الأمثل لتلك الدول. فنظام صدام حسين منعزل وقوته العسكرية ضعفت إلى حد بعيد ويعيش شعبه في حالة من الفقر والرعب ولا يملك موقعًا مفيدًا في السياسة الدولية. لذا فهو مصمم على تطوير أسلحة الدمار

الشامل. ولن يتغير أي شيء حتى يذهب صدام. لذا يجب على الولايات المتحدة أن تحشد كل الموارد التي يمكنها حشدها بما فيها دعم معارضيه في سبيل إطاحته».

هذه هي الرؤية التي طرحها الحزب الجمهوري حول العالم والعراق أثناء الحملة الانتخابية وهي تمثل عودة إلى المنهج الروزفلتي في السياسة الخارجية بغطاء ويلسوني؛ حيث المصلحة القومية والقوة والنظام الرأسمالي يمثلون الأسس التي ينبغي أن تقوم عليها سياسة أمريكا الخارجية. ونظن أن الإدارة الحالية تستند على هذه الرؤية في سلوكها وممارساتها وخطابها منذ أن تولت الحكم وما الحادي عشر من سبتمبر إلا حدث قد ساهم في تسريع التحركات الأمريكية في إعمال هذه الرؤية على أرض الواقع.

٣- الإدارة الأمريكية الحالية و«الشرق الأوسط»:

تاريخيًا لم تهتم الولايات المتحدة الأمريكية «بالشرق الأوسط» إلا بعد الحرب العالمية الثانية حين بدأت أمريكا تضطلع بممارسة مسئولياتها كدولة قطبية ذات مصالح كونية وحين أخذت الحرب الباردة بين القطبين الغربي والشرقي تنتقل إلى منطقة «الشرق الأوسط». بيد أن أمريكا كانت لها علاقات تجارية بالمنطقة منذ منتصف القرن الثامن عشر بالإضافة إلى البعثات التبشيرية الأمريكية التي بدأت مع مطلع القرن التاسع عشر التي ركزت جهودها على المسيحيين الشرقيين. ويمكن القول إن الاهتمام الأمريكي بدأ مع استنزاف قدر كبير من احتياطيات النفط الأمريكي إبان الحرب العالمية الأولى؛ مما استدعى الاهتمام بمنطقة «الشرق الأوسط» من خلال الدعوة إلى تطبيق سياسة «الباب المفتوح» التي تم بها تحقيق نوع من تكافؤ الفرص الاستثمارية أمام الدول الرأسمالية -بما فيها أمريكا- عن طريق تقسيم الأسواق لضمان تصريف المنتجات والحصول على المواد الخام؛ لإتاحة القدر

نفسه من المشاركة أمام المشروعات الأمريكية في عمليات التنقيب عن البترول وإنتاجه وتسويقه.

وفي مواجهة التهديدات السوفيتية لدول «الشرق الأوسط» أصدرت الإدارة الأمريكية عام ١٩٤٧ ما عرف «بمبدأ ترومان» الذي يعتمد على تقديم مساعدات اقتصادية ومعونة عسكرية أمريكية لدول المنطقة التي تتعرض لتهديد ذلك فضلاً عن تطويق منابع النفط في «الشرق الأوسط» بالقوة العسكرية دخل الأسطول السادس الأمريكي عام ١٩٤٨ لتحقيق وجود بحري أمريكي دائم في حوض البحر المتوسط.

وبتأسيس الكيان الإسرائيلي أصبح لأمريكا حضور حيوي وفاعل في المنطقة يحقق لها أهدافها ومصالحها؛ باعتبارها «عنصر ردع إقليميا». ويمكن إيجاز مصالح أمريكا في هذه المنطقة في الآتي:

- تأمين الحصول على النفط وضمان تدفق الأرصدة النقدية العربية.
- تطويق الأنظمة والحركات الراديكالية.
- المحافظة على أمن إسرائيل ودوام تفوقها.

■ الإدارة الأمريكية الحالية وعسكرة العالم:

عناصر الرؤية الحاكمة لعمل الإدارة الأمريكية الحالية

يمكن القول إن موقف الإدارة الحالية من «الشرق الأوسط» والعراق لا يختلف كثيرًا عن الموقف التاريخي للحزب الجمهوري من الشرق الأوسط كذلك عن الرؤية التي وعد بها أثناء الحملة الانتخابية التي عرضناها سابقا. ولم يغير الحادي عشر من سبتمبر من هذه الرؤية وإنما سرع من إيقاع تحقيقها على أرض الواقع وجعله أكثر ضراوة.

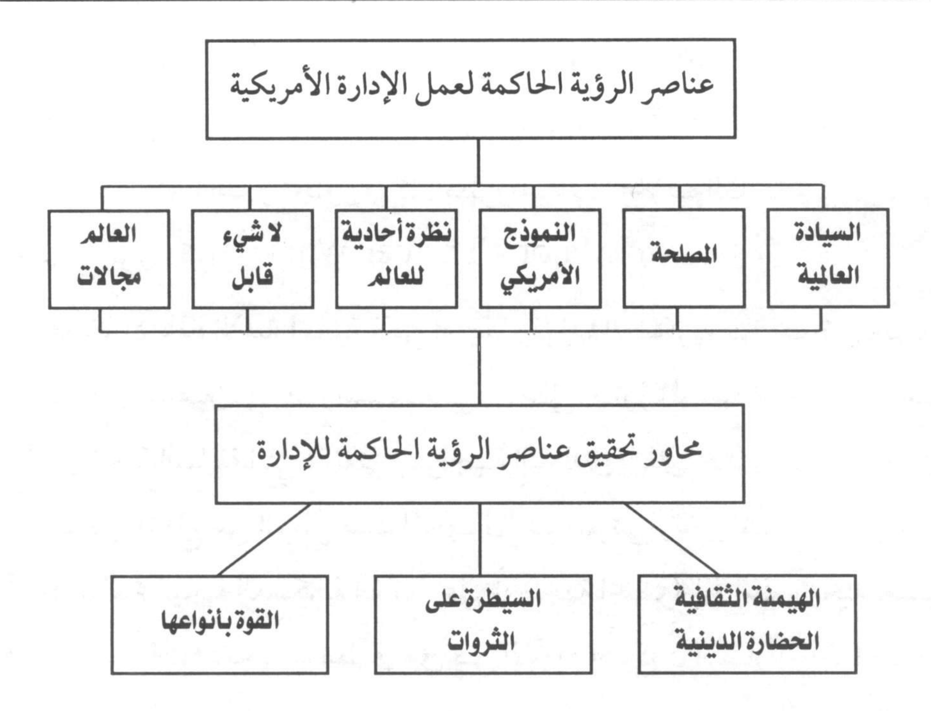
وللحديث عن رؤية الإدارة الأمريكية «للشرق الأوسط» والعراق لا بد من استعراض ملامح الرؤية الفكرية الحاكمة الأمريكية فيما يتعلق بالعالم وذلك كما يلي:

- السيادة الأمريكية على العالم في كل المجالات .
- تحقيق المصلحة القومية الأمريكية بكل الوسائل .
- النموذج الأمريكي هو النموذج الذي يجب أن يحتذى.
- هناك نظرة أحادية للعالم وللتاريخ يجب أن تستوعب قوميا ودينيًا .
- تطبيق مبدأ الخيار صفر في العلاقات الدولية حيث لا شيء قابل للمساومة .
- تقسيم العالم إلى مجالات حيوية .

*** وسوف تنفذ هذه الرؤية من خلال المحاور الثلاثة التالية**

- المحور الثقافي- الحضاري- الديني.
- المحور الجغرافي - السياسي بالسيطرة على الثروات والموارد .
- استخدام القوة بأنواعها: النووية والكيماوية والبيولوجية .

ونوجز ما سبق في الشكل التالي :



٢- العسكرة .. العسكرة :

إن الفكرة واقع عملي منذ اليوم الأول لعمل هذه الإدارة؛ حيث بدأ الحديث عن تنفيذ نظام الدرع الصاروخي الذي يضمن سيطرة كونية: فضائية - أرضية وتدمير أسلحة الدمار الشامل لدى الآخرين واعتماد مبدأ الحرب الاستباقية (أي العمل على إجهاض أي فعل موجه ضد أمريكا قبل وقوعه) والأخذ بممارسة القوة بشكل مطلق وكان من نتاج ذلك تنامي سطوة وزارة الدفاع الأمريكية في إدارة السياسة الخارجية الأمريكية وإعادة تقسيم العالم على أساس عسكري: ٦ مناطق عسكرية يتولى مسئولية كل منطقة جنرال عسكري له أن يتصل بالرئيس مباشرة.

وفي أعقاب حادث الحادي عشر من سبتمبر فوضت الإدارة الحالية بالإجماع من قبل الكونجرس بمجلسيه لمواجهة ما يهدد الأمة الأمريكية وهنا أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية عن رؤيتها التي تتجاوز الدفاع عن الأمة إلى العسكرة الكاملة للإمبراطورية

وذلك في ورقة بعنوان: «تشكيل الجيش» Transforming the Military حيث أشار رامسفيلد الذي قام بإعلانها إلى ضرورة الأخذ بإستراتيجية جديدة تتناسب والمستجدات وتتجاوز ما كان مطروحًا عقب الحرب الباردة وكان يسمى «مسرح حربين كبيرتين» Two Major - Theater War.

لقد كانت هذه الإستراتيجية تمكن أمريكا وقواتها العسكرية من خوض حربين في موقعين مختلفين. إلا أن رامسفيلد يؤكد على تجاوز المؤسسة العسكرية عن الإستراتيجية السابقة التي لا تعنى بمواجهة التحدي الذي جد في القرن الحادي والعشرين للدفاع عن الوطن ضد المجهول: غير المرئي وغير المتوقع. وعليه تم تحويل الإستراتيجية العسكرية القائمة على «مواجهة الخطر» إلى إستراتيجية تعتمد «شحذ القدرات» بمختلف الطرق وفي كل الاتجاهات دون انتظار الخطر؛ وذلك بتوفير الردع في ٤ مسارح عمليات في الوقت نفسه ومساندة ذلك الردع بالقدرة اللازمة لإلحاق الهزيمة الحاسمة والسريعة بعدوين في وقت واحد.

وإلى جانب ذلك تم إقرار إمكانية تنفيذ هجوم شامل كاسح واحد في أي وقت ضد عدو محدد بما يشتمل عليه هذا الخيار من احتلال عاصمة ذلك العدو وتغيير نظام الحكم فيه.

وفي هذه الرؤية حول مستقبل أمريكا العسكري حدد رامسفيلد إستراتيجية أسماها الخطوات الست تتضمن ما يلي:

١- حماية الوطن الأمريكي وقواعده عبر البحار.

٢- ضمان تأمين القوة الأمريكية في مواقع العمليات البعيدة.

٣- حرمان أعداء أمريكا من الملجأ والتأكد من أنهم يدركون أنه لا يوجد مكان آمن في العالم يحميهم من أن نصل إليهم.

٤- حماية شبكة معلوماتنا من أي هجوم.

٥- استخدام تكنولوجيا المعلومات لربط القوى الأمريكية المختلفة ببعضها البعض في العمليات الحربية.

٦- تحقيق سيطرة غير مقيدة على الفضاء وحماية القدرات الفضائية الأمريكية من أي هجوم عدائي.

٣- العراق في ظل العسكرة:

في السياق السابق يأتي التعامل مع العراق؛ حيث جاء في التقرير الرئاسي الذي قدم إلى الرئيس بوش في يناير ٢٠٠١ الذي سمي: «الإبحار في مياه مضطربة» حيث تضمن ما يلي:

- دعم مطلق لإسرائيل باعتبارها الركيزة الأولى لضمان الأمن الإقليمي وكفالة تفوقها النوعي.

- تشجيع التغيير في كل من العراق وإيران مع اختلاف الوسيلة؛ حيث التغيير في إيران يمكن أن يكون بوسائل سياسية وأما التغيير في العراق فلا يمكن أن يتم بوسائل سياسية.

وحول العراق تحديدا تشير الوثيقة إلى ما يلي:

«.. التطور الأفضل للمصالح الأمريكية ولشعبي البلدين على حد سواء (العراق وإيران) هو التغيير السياسي العميق.. ويبدو أن التغيير المتاح في الأفق فيما يتعلق بإيران نتيجة ديناميات السياسة الداخلية أما العراق فمختلف؛ إذ لا يمكن أن يطرأ تغيير ما هناك إلا من خلال العنف على غرار انقلاب أو ثورة داخلية وبغية إضعاف النظام وجعله أكثر هشاشة يجب وضع إستراتيجية شاملة قائمة على خطوات فاعلة للضغط على نظام صدام حسين على كل الجبهات».

«.. يجب على الرئيس الجديد إعادة نظر واسعة النطاق في السياسة الأمريكية إزاء العراق؛ بغية توضيح طبيعة التهديد والردود الأمريكية المحتملة. ويجب أن تستكشف هذه المراجعة العناصر اللازمة لكسب دعم دولي على نطاق واسع في اتجاه كبح صدام واعتماد سياسات أكثر فاعلية ضد نظامه».

«وبشكل عام يجب أن ترد الولايات المتحدة بقوة عسكرية واسعة النطاق إذا ما مارس العراق عمليات عدائية أو استخدم أسلحة الدمار الشامل ضد بلد آخر وإذا تابع صدام الإلغاء الوحشي للسلطة الكردية المستقلة في شمال العراق.. فمن الأرجح أن يكون ثمة دعم عالمي أقل للتدخل العسكري لكن الولايات المتحدة مع ذلك يجب أن تكون مستعدة لاستخدام قوتها ويجب أن تعمل الولايات المتحدة على كسب اهتمام الأصدقاء والحلفاء بطبيعة التهديد العراقي. من الضروري دعم استئناف عمليات التفتيش عن الأسلحة لكن من دون جعل هذه المسألة حجر الأساس في السياسية الأمريكية بإزاء العراق».

وبالأخير أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية في ٢٠ سبتمبر الماضي إستراتيجيتها للأمن القومي للولايات المتحدة الأمريكية؛ حيث جاء فيها نص:

«... الدفاع عن الولايات المتحدة والشعب الأمريكي ومصالحنا في الداخل والخارج من خلال تحديد التهديدات والقضاء عليها قبل وصولها إلى حدودنا. وبينما ما زالت الولايات المتحدة مستمرة في جهودها لضمان الحصول على دعم المجتمع الدولي؛ فإننا لن نتردد في اتخاذ خطوات من جانب واحد وتسديد الضربة الأولى.. إن أفضل دفاع هو الهجوم...»».

■ الداخل الأمريكي الآن:

إن المشهد الحالي في الداخل الأمريكي هو أقرب للمشهد الذي عرفته الولايات المتحدة عقب الحرب العالمية الثانية؛ حيث الخوف من الشيوعية وانتشارها في الواقع

الأمريكي؛ الأمر الذي يهدد المشروع الأمريكي ومن ثم انطلاق الحملة الترويعية ضد كل من يُشتبه في أنه ينتمي أو يروج لأفكار تقترب من الشيوعية وهي الحملة التي أطلقها السناتور جوزف مكارثي الذي يعتبره المؤرخون بداية لتبلور تيار اليمين المحافظ الجديد التي واصلها السناتور باري جولدووتر الذي قام في عام ١٩٦٤ بتأسيس كتلة قاعدية في داخل الحزب الجمهوري لدعم سياسات محافظة جمهورية ويؤرخ لها الباحثون الأمريكيون بأنها بداية التحول لليمين في أمريكا ثم مع منتصف السبعينيات بتأسيس مؤسسات بحثية والعديد من الهيئات التي تصب في اتجاه الدعوة للتيار اليميني المحافظ وأصبحت قادرة على تشكيل الرأي العام وتعبئة الناس خاصة الطبقات الوسطى الدنيا ذات التوجه المسيحي اليميني ومن هذه الهيئات:

Heritage Foundation
Action National conservative Political
(legislation (call Conservative against liberal

فلقد استطاع الحزب الجمهوري أن يكون ممثلاً لهذين الاتجاهين (اليمين السياسي واليمين الديني).

وقد وصل إلى الحكم ليصل ما انقطع منذ إدارة ريجان وخلال شهور حدثت واقعة ١١ سبتمبر حيث دعمت اليمين الأمريكي الحاكم حيث وفرت العدو الذي يضمن لليمين المتشدد أن يحقق كل ما يصبو إليه ويؤمن وحدة المجتمع الأمريكي والحصول على تفويض مطلق من الكونجرس لمواجهة التهديدات والأخطار وإطلاق يد العسكرية الأمريكية وتفعيل المؤسسة الصناعية العسكرية ووضع كل التسهيلات - خاصة المالية- لتأمين الدفاع عن الأمة الأمريكية بميزانيات مفتوحة وبغير عرقلة من أي نوع -خاصة البرلمانية- وحصار الحريات المدنية باسم مواجهة الإرهاب.

لقد أدت التفاعلات إلى ضمان أغلبية جمهورية في الكونجرس بمجلسيه (النواب

والشيوخ) للمرة الأولى في تاريخ أمريكا (بالنسبة للحزب الجمهوري) كذلك التأييد المطلق للحرب من قبل رجال المال والأعمال؛ حيث أجمعت نخبة معتبرة منهم في نوفمبر الماضي -وذلك من خلال دراسة المسارات المحتملة لأسعار النفط وغير ذلك من الأمور- على أن الاقتصاد الأمريكي سينمو في حال أن تحقق الحرب نصرا سريعًا بصورة أقوى مما سيكون عليه لو لم تشن الحرب أساسًا؛ فالحرب القصيرة أفضل من اللاحرب أو عدم تغيير النظام؛ ذلك لأنها ستؤدي إلى إزالة حالة اللايقين السائدة.

إن الجمهوريين -من خلال خبرة تاريخية طويلة- يعرفون أن عسكرة السياسة الخارجية إنما تعني تحقيق أهداف داخلية وهو ما يضع الديمقراطيين في مأزق بين تأييد الحرب ومعارضتها. والمفارقة أنه بمجرد اقتراب الحرب من موعدها فإن الانقسامات الداخلية تتضاءل ويلتف المواطنون حول الإدارة الحالية بالرغم من أي شيء. ويشار هنا إلى أن الديمقراطيين قد ظهروا في حالة مضطربة أثناء اللقاء الشتوي الذي عقدته اللجنة الوطنية للحزب نهاية فبراير الماضي بسبب ضغط الهجوم الجمهوري.

وبالرغم من وجود معارضة فإنها غير منظمة وليس لديهم رؤية واضحة لإدارة حوار حولها. على العكس فإن الجمهوريين يعرفون بدقة -من خلال التحالف بين الرأسمالية وخاصة النفطية منها من جهة واليمين الديني من جهة أخرى- إدارة الأزمة؛ الأمر الذي مكنهم من زيادة ميزانية الدفاع.

إن الإدارة الحالية تعتمد على عنصر التعبئة الجماهيرية وإثارة المشاعر القومية حول أمن أمريكا وحماية الأمة والوطن من قوى الشر وهي هنا تحاول إيجاد علاقة وثيقة بين مقاومة ما يتهددها بالحرب وتنشيط الاقتصاد الأمريكي الذي سوف ينعكس إيجابًا على المواطنين. وعليه فإن الانتصار العسكري سيؤمن استمرار الإدارة الحالية التي تشعر بأن التوسع الخارجي يعني استمرارية التفوق الداخلي.

الاقتصاد الأمريكي وصناعة حروب العالم

The Worst Days Of Obama His Life STory

◆◆◆

وماذا يصنع باراك أوباما إذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية صناعتها الحروب ؟!

وحرفتها : الدمار .

ومهنتها : الخراب .

وأن تجارة السلاح هي أعظم صناعة تلعب فيها الست أمريكا المسالمة ؟!

فالولايات المتحدة الأمريكية تصنع الحروب والدمار والفرقة والشتات في العالم من أجل نهب ثرواته والهيمنة العسكرية فحسب ؟!

أم أنها دولة مسالمة آمنة تريد أن يعيش العالَم كله في سلام وأمان وود ووئام وتغلق هي مصانع السلاح لديها وتسأل الله ثمن النشوق أو تقول : عشا الغلابة عليك يا رب ؟!

وما علاقة ذلك باقتصاد أمريكا وسوق تجارة سلاحها الذي تفتح له أسواقاً جديدة ورحيبة ودائمة ؟!

إنها وقفة حق مع أعلى اقتصاد في العالم اليوم وكيف تصنعه السياسة ولعبة الديمقراطية الزائفة في الولايات المتحدة الأمريكية ؟!

...

لم يعد الحديث عن تباطؤ الاقتصاد الأمريكي واتجاهه نحو الركود مجرد مخاوف وهواجس يعبر عنها بعض الاقتصاديين الأمريكيين المتشائمين بل أصبح حقيقة واقعة مقترنة باتخاذ إجراءات اقتصادية احترازية سارع المسؤولون في بنك الاحتياط الفيدرالي إلى اتخاذها للحد من هذا التدهور؛ حتى قرر مجلس الاحتياط الفيدرالي خلال عام ٢٠٠١ تخفيض سعر فائدة القروض الاتحادية نصف نقطة مئوية (من٦ إلى ٥,٥ في المائة) في محاولة لإعادة إنعاش الاقتصاد.

وكان البنك المركزي الأمريكي قد خفّض الضرائب في عام ٢٠٠١ ست مرات بهدف إنعاش الاقتصاد وهو ما لم يحدث منذ أكثر من ٨ سنوات تقريبا وهو ما يدل على مدى خطورة الوضع الاقتصادي الأمريكي حاليا.

كذلك زادت حالة الركود لأسباب عديدة منها: زيادة قوة الدولار وهو ما جعل أسعار الصادرات الأمريكية مرتفعة الثمن مقارنة بسلع دول أخرى تنافسية؛ وأدى إلى تراجع هذه الصادرات بنسبة عشرة في المائة خلال عام ٢٠٠١ وهو ما يعد «توجها مقلقا» للاقتصاد الأمريكي.

أيضا كان ارتفاع أسعار الطاقة أحد أهم المشكلات التي تعوق ازدهار الاقتصاد الأمريكي؛ حيث قامت منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) بتخفيض إنتاجها عدة مرات خلال عام ٢٠٠١؛ للتغلب على انخفاض الأسعار وهو ما أدى إلى ارتفاع أسعار الطاقة في الولايات المتحدة وبالتالي انخفاض معدلات النمو الاقتصادي.

■ انهيار أسهم التكنولوجيا:

ومن أهم وأقوى هذه العوامل الأخرى التي أثرت على قوة الاقتصاد الأمريكي: تراجع أسهم شركات التكنولوجيا التي تعد أحد أعمدة هذا الاقتصاد؛ حيث أدى الانخفاض الملحوظ في قيمة أسهمها إلى حدوث هبوط اقتصادي مفاجئ. وحسب دراسات قام بإعدادها «مركز أبحاث التجارة الإلكترونية» بجامعة تكساس خلال عام ٢٠٠١ شكلت خسائر الأسهم ما نسبته ٦٠ في المائة من القيمة السوقية الإجمالية التي تمتلكها ٢٨٠ شركة تعمل في مجال الصناعات الإلكترونية الأمريكية في حين أن القيمة السوقية لجميع الأسهم في الولايات المتحدة تتجاوز مبلغ ١٤ ألف مليار دولار.

وقد طالت الخسائر أسهم شركات عملاقة مثل: «سيسكوسيستمز» التي تقلصت قيمتها السوقية بنحو ٢١٠ مليارات دولار والبوابة الإلكترونية «ياهوو» ١٠٢ مليار دولار و«أمريكا أون لاين» ٩٢ مليار دولار.

■ مصائب العالم .. غنائم لأمريكا :

يرى العديد من الخبراء أن الظروف والعوامل السياسية والاقتصادية التي كانت وراء النمو القياسي الذي حققه الاقتصاد الأمريكي خلال السنوات الثماني الماضية قد تغيرت كثيرا فقد لعب المستثمرون العالميون ورؤوس الأموال المهاجرة إلى الولايات المتحدة دوراً رائداً في تمويل الشركات الأمريكية؛ فكان وراء هذا التدفق الهائل للاستثمارات الأجنبية في الولايات المتحدة مجموعة من الأحداث الضخمة والحروب منها: انتهاء الحرب الباردة واندلاع حرب الخليج الثانية والأزمات الاقتصادية التي ضربت مختلف الاقتصاديات الدولية بدءاً بالمكسيك ومروراً باقتصاديات النمور الآسيوية وانتهاءً بروسيا ودول أمريكا اللاتينية وأخيراً- وليس آخرا- أزمة البلقان والحرب الأطلسية ضد يوغسلافيا.

وقد ساهمت جميع هذه الأحداث والتطورات في توجيه معظم رؤوس الأموال من جميع هذه البؤر الاقتصادية إلى الولايات المتحدة الأمر الذي وصل معه السوق المالية الأمريكي إلى حد الإشباع بينما تولى صندوق النقد الدولي عملية إعادة تدوير هذه الأموال من خلال إقراضها للدول التي ضربتها الأزمة لتبدأ عملية استنزاف جديدة لأموال هذه الدول.

ونتيجة للخسائر التي مُنيت بها أسهم الشركات العالمية خلال العام الماضي وكذلك العجز في الحساب الجاري- والذي كان يعوضه تدفق الاستثمارات الأجنبية نحو الاقتصاد الأمريكي- اتجه بعض هذه الاستثمارات إلى دول أخرى

مثل: دول الاتحاد الأوروبي وبدأت بعض رؤوس الأموال بالبحث عن أسواق أكثر أماناً.

■ الركود الأمريكي ينعكس على العالم:

وخطورة هذا الركود في اقتصاد زعيمة العالم أنه لن يقف عند حدود الولايات المتحدة فقط بل سينعكس سلبا على اقتصاد العديد من الدول المرتبطة بها أو بعملتها (الدولار) ويدعم ذلك التشابك الاقتصادي العالمي الراهن في ظل حرية التجارة التي توفر وسائل متعددة لنقل الأزمات الاقتصادية من خلال عدة قنوات أهمها أسواق «رأس المال»؛ حيث إن هذه الأسواق تعد الأسرع نقلاً للأزمات.

ومعروف أن الاقتصاد الأمريكي يعتمد في نموه المستمر وزيادة قدراته الإنتاجية على المدخرات الأجنبية التي ترد إليه من مختلف دول العالم وهو ما يعني أن خفض أسعار الفائدة على الدولار سيؤثر على تدفق رؤوس الأموال من وإلى الولايات المتحدة الأمريكية وخاصة إلى الدول النامية.

وتأتي في المرتبة الثانية- من حيث سرعة نقل الأزمات الاقتصادية- «أسواق السلع»؛ حيث يقلل تراجع النشاط الاقتصادي الأمريكي من واردات مستلزمات الإنتاج مثل: النفط الذي تستورد منه أمريكا حوالي ٥٠٪ من احتياجاتها الكلية وهو ما يعني نقل آثار الركود الأمريكي إلى مصدري النفط في العالم بما فيها الدول العربية وهكذا بالنسبة لبقية السلع.

أما عن أقل الأسواق من حيث سرعة نقل آثار الأزمات الاقتصادية بين دول العالم؛ فهي« أسواق العمل» التي لن تظهر أثارها إلا بعد فترة لتؤثر على فرص العمل في الأسواق الأمريكية وترفع معدلات البطالة في معظم دول العالم خاصة في العمالة غير الماهرة.

وقد تأثرت الأسواق المالية الأوروبية- كمثال- بما حدث يوم ١٧/ ٨/ ٢٠٠١ في شارع المال والأسهم الأمريكي «وول ستريت» من تراجع أسهم البورصة مجددا؛ حيث أغلقت على انخفاض وتكبدت خسائر؛ حيث تأثرت شركات صناعة السيارات الأوروبية وتلك العاملة في قطاع أجهزة الكمبيوتر بأكبر قدر من الأنباء السيئة القادمة من الشركات الأمريكية مثل: «فورد» للسيارات و«ديل» التي تعد من أكبر شركات التكنولوجيا الأمريكية.

ونتيجة لذلك أيضا تراجع مؤشر «داكس» الألماني بنسبة ٢,٦ في المائة وفقد مؤشر «كاك٤٠» في فرنسا نسبة ١٦,٢٪ من قيمته بينما تمكنت الأسهم في لندن من تفادي تكبد خسائر كبيرة كما حصل في أماكن أخرى؛ حيث أغلق مؤشر «فوتسي» منخفضا بنسبة ٨٨,٠٪.

وأشارت منظمة «التعاون والتنمية الاقتصادية» في تقرير لها حول الآفاق الاقتصادية لعام ٢٠٠١ «إلى أن ركود الواردات الأمريكية سيؤدي إلى وقف نمو الصادرات اليابانية». أما بالنسبة للدول النامية المنتجة للمواد الأولية فستعاني أيضا من نقص الطلب على هذه لهذه المواد؛ حيث إن الولايات المتحدة تستوعب قسما كبيرا من العرض العالمي للمواد الأولية.

وحول تأثير أداء الاقتصاد الأمريكي والانعكاس المحتمل لتراجعه على عقد جولة مفاوضات جديدة لتحرير التجارة يتوقع خبراء اقتصاديون أن يؤثر الركود الأمريكي عكسيا على محاولة إطلاق جولة جديدة من هذه المفاوضات.

وقالت «وكالة الأنباء الفرنسية» بتاريخ ٦/ ٨/ ٢٠٠١: «إن ضعف أداء الاقتصاد الأمريكي وارتفاع سعر صرف الدولار سيؤديان إلى زيادة المطالبة بتشديد الحماية على المنتجات الوطنية في الولايات المتحدة الأمر الذي يعرقل إطلاق جولة

جديدة من المفاوضات حول تحرير التجارة العالمية خلال العام الحالي بل واللجوء إلى فرض قيود تجارية للحد من الأضرار التي تسببها منافسة المنتجات المستوردة بأسعار متدنية».

■ تعمق الهوة:

حتى وقت قريب كانت تقديرات غالبية المحللين والمؤسسات الدولية تدور حول تباطؤ تدريجي وهبوط هادئ ومريح للاقتصاد الأمريكي يهبط به إلى مستوى قابل للاستدامة ليستقر حول معدل نمو ثلاثة في المائة ولكن مع توالي ظهور شواهد جديدة على التدهور مثل زيادة العجز التجاري الأمريكي الذي ارتفع في يونيو الماضي إلى ٤١ ,٢٩ بليون دولار مقابل ٤٧ ,٢٨ بليون دولار في مايو الماضي- عاد الحديث عن خلل اقتصادي حقيقي.

ويعتقد بعض المحللين أن البيانات التجارية الجديدة تكشف أن الاقتصاد الأمريكي قد أخفق في تحقيق النمو أثناء الأشهر الثلاثة الأخيرة.

وقال «مارك فيتنر» الخبير الاقتصادي في مؤسسة «فيرست يونيون كورب»: «إنه من شأن تعمق الهوة وأيضا النتائج الاقتصادية المعلن عنها هذا الأسبوع- أن تسبب مراجعة لقيمة الناتج الداخلي الخام في الربع الثاني بحيث تكون في مستوى الصفر أو أكثر سلبية من ذلك». ويحتمل أن ينصب الاهتمام الآن على صندوق الاحتياط الفيدرالي الأمريكي الذي اجتمع الثلاثاء٢١/ ٨/ ٢٠٠١ لمناقشة السياسة المالية .

ومهما يكن من أمر فإنه بات من شبه المؤكد أن الاقتصاد الأمريكي أصبح قريباً أكثر من أي وقت مضى ـ من مرحلة ركود قوية ولم تجد مع السيد الهمام جورج بوش خصوصاً بعد إفلاس الشركات العملاقة مثل هاليبتون وإنرون وغيرهما وتردي اقتصاد أمريكا لم يعد أمامه سوى نهب خيرات الشعوب ومقدراتها فتوجه نحو نفط

بحر قزوين ونفط العراق والخليج .. والآن ينوي نهب نفط إيران !!

وتؤكد الكثير من التقارير وشركات الاستثمار الضخمة في «وول ستريت» وما يجمع عليه الخبراء- أن معدل النمو خلال عام ٢٠٠١ شهد هبوطاً حاداً ولم يتجاوز معدل ٢ في المائة وهو ما يعني بالضرورة تراجعا في قيمة الناتج الإجمالي الأمريكي ودخول الاقتصاد مرحلة من النمو البطيء أو ما يسميه بعض الاقتصاديين «النمو الركودي» وبالتالي تراجع قوة الاقتصاد الأمريكي على الصعيد العالمي .

وهكذا تلعب السياسة مع الاقتصاد في لعبة الديمقراطية الأمريكية المزيفة !!





The Worst Days Of Obama His Life STory

هل أوباما هو أحد تداعيات 11 سبتمبر

التحولات في السياسة الخارجية الأمريكية

■ هل أوباما هو أحد تداعيات ١١ سبتمبر:

هل جاء باراك أوباما للسُلطة كأحد أخطر تداعيات خبطة ١١ سبتمبر التي أفقدت أمريكا توازنها وأعصابها وعقلها وسلبت شرفها وحياءها ونزعت قناعها رداءها ومارست معها كل أنواع الفواحش والرذائل ؟!

فكان لا بُد من البحث عن رجلٍ من إفريقيا يفهم سر اللعبة الإفريقية طالما أن الخطر الذي يواجه الولايات المتحدة الأمريكية : خطراً إفريقياً !!

فتوسلت بأوباما ؟!

إن يوماً واحداً في تاريخ أمريكا غير كل مقاييس العالم !!

١١ سبتمبر ٢٠٠١ ألقى بكل مفاهيم السياسة والديمقراطية والاقتصاد والفلسفة وحتى علم النفس في يمِّ النسيان وهمل التاريخ وسطَّر تاريخاً جديداً تحميه البلطجة المعلنة والانحياز الجلي التام للدكتاتورية والجبروت العلني !!

فماذا عن هيبة أمريكا وسياسة العصا الغليظة وفلسفة القوة وسرقة العالم بعد ١١ سبتمبر ؟!

وقفة خطيرة لا مناص من فرض ذاتها على مائدة البحث في : حروب دولة الحرية

فماذا عنها ؟!

...

لا يمكن دراسة التغيرات في السياسة الأمريكية -داخليًّا وخارجيًّا- وكيفية مجئ أوباما بانفصال عن طبيعة إدراك أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ وتحديد مرتكبيها وذلك لاعتبارين:

الأول: طبيعة الحدث ذاته : والذي يمكن تلخيصه في عدة نقاط فهو:

ضرب لرمزي القوة الأمريكية : الاقتصادية (مركز التجارة العالمي) والعسكرية (البنتاجون).

- ضرب للأمن الأمريكي من الداخل.

- ضرب بأسلوب عولمي تخطى حواجز الدول والحدود.

- هائل الأثر على الداخل الأمريكي وتصوره عن أمنه وتصوره عن نفسه وعن رؤيته للعالم من حوله .

الثاني: أهمية وضرورة تحديد مرتكبي الحدث:

فإلقاء التهمة على العرب والمسلمين له معنى وله عواقب كثيرة مهما أعلنت الولايات المتحدة أنها لا تحارب الإسلام والمسلمين. كما أن تهمة «الإرهاب» تفسح الطريق لكل شيء وبكل الطرق؛ ولذا فإن ما بعد الحادي عشر من سبتمبر ليس تغيراً ولكنه كشف عن تحول تكون بالتراكم والتدريج عبر نحو ١٥ عاماً سواء تجاه العالم أو تجاه المنطقة العربية. ولكن يظل التساؤل القائم هو: هل ما حدث - وهو جلل بالنسبة للولايات المتحدة- سيدفع بها نحو مزيد من سياسات القوة؟ أم نحو مراجعة هذه السياسات التي كانت محصلتها هي التي قادت إلى ما تعرضت له في الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١؟ باعتبار أن ما حدث هو عرض وليس سبباً .

يثير ذلك تساؤلا هامًا: ما رؤية الولايات المتحدة لهذا الحدث؟ وكيف أدركته؟ وكيف فسرته ؟ هل رأت أن ما حدث ناجم عن مجرد العداء للغرب ونموذجه وللعالم الحر ؟ أم هو رد فعل لسياسات ظالمة سابقة تعرضت لها شعوب عديدة؟ ألم يتطرق التفكير والبحث إلى طرف آخر -غير العرب والمسلمين- قد يكون ضالعاً في الأحداث؟ ولماذا عدم الإعلان عن الأدلة -مع الرفض في نفس الوقت- وبشكل

قاطع وصريح لكل تساؤل حول فواعل أخرى غير القاعدة وأسامة بن لادن ؟

■ تحولات الإستراتيجية الأمريكية العالمية :

ومن التساؤلات الأخرى المثارة : هل طبيعة حدث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ تقتضي تغيرًا عاديًا في السياسة الخارجية الأمريكية في نطاق العلاقة بين الاستمرارية والتغير اللذين تشهدهما سياسة أي دولة أم أنه ولّد تغيرات تؤسس لتحول في الإستراتيجية العالمية للولايات المتحدة وللعالم برمّته أو تكشف عن تحول جرت صياغته تدريجيًا ونعايش الآن مؤشراته وتجلياته الأولى التي ستتدعم فيما بعد ؟

وبعيدًا عن رؤية بعض المراقبين التي تميز بين إمكانية وجود تغيرات جوهرية بين الديمقراطيين والجمهوريين في التعامل مع الحدث؛ فإن الشيء المتفق عليه والمتوقع أن التيارين كانا سيختلفان فقط حول سبل إدارة الإستراتيجية العالمية الحديثة وأدواتها وليس حول جوهرها ومنطقها.. فالسياسة الأمريكية العالمية دخلت تحولاً سواء كان يديرها ديمقراطيون أو جمهوريون. فإذا كانت حرب الخليج ١٩٩١ (التي قادها الجمهوريون) قد قدمت مؤشرات على تلك التحولات؛ فإن حرب كوسوفا (التي قادها الديمقراطيون) قدمت مؤشرات أخرى وتأتي حرب أفغانستان فتقدم مؤشرات ثالثة والحرب الدائرة في فلسطين تقدم مؤشرات أخرى... وهكذا.

فإن المرحلة التي يعيشها العالم الآن وتشهدها الإستراتيجية الأمريكية العالمية هي مرحلة الأحادية والهيمنة الأمريكية ولكنها «المتوحشة» المتخلية عن كل قيم وأبعاد النموذج الأمريكي «الإيجابية». والمؤشرات على ذلك عديدة منها الحرب ضد ما يسمى بالإرهاب كأولوية للسياسة الخارجية التي يطلق عليها «مبدأ بوش» وتوسيع هذه الحرب وإعادة فك الارتباط بالعالم وتوثيق العلاقة بالحلفاء في إطار المصلحة الأمريكية أساسًا

وتمثل هذه المؤشرات عناصر التحول في السياسة الأمريكية أيًا كان الحزب الحاكم في الولايات المتحدة؛ وهو ما يجعلنا نتوقف عند أمرين:

الأول : كان هناك تحول تم الكشف عنه بعد ١١ سبتمبر.

فإذا كان الانتقال من إدارة كارتر إلى إدارة ريجان قد شهد انتقادات الجمهوريين والمحافظين منهم للنمط الديمقراطي (خلال مرحلة اندلاع الحرب الباردة الجديدة التي أسست نهاية الحرب الباردة) فإن إدارة كلينتون قد شهدت جدالاً أيضاً حول التوجه الجديد للإستراتيجية الأمريكية العالمية في مرحلة جديدة بعد سقوط الاتحاد السوفيتي. وكان التساؤل الذي ظل قائمًا حول شكل العالم الجديد: هل يكون أحادي القطبية أم متعدد الأقطاب؟ ومع إدارة بوش الابن -قبل الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١- واجهت إدارة كلينتون السابقة نفس انتقادات ريجان لكارتر. ولكن بعد الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ انكشفت التغيرات عن الكامن التدريجي المتراكم منذ ١٥ عامًا وهو الأمر الذي أفرز تحولاً أكد أحادية النظام الدولي وذلك على ضوء سلوك الولايات المتحدة الخارجي بصفة عامة وتجاه المنطقة العربية بصفة خاصة.

لذلك فإذا كان بعض المحللين يرى أن «الحرب ضد الإرهاب أو توسيعها» تمثل أولوية للسياسة الخارجية الأمريكية فإنهم يقتطعون الحقيقة؛ إذ لا يشيرون إلى التقسيم الجديد للعالم والمعايير الجديدة لهذا التقسيم التي تختفي وراء الإعلان عن هذه الحرب. وهي ليست معايير أيديولوجية أو معايير توازن قوى ولكنها معايير ذات أبعاد ثقافية حضارية لا يستطيع مصطلح «الإرهاب» المطَّاط إخفاءها؛ لأن هذا التقسيم يضع عالم الإسلام والمسلمين في كفة قوى الشر والقوى غير المتحضرة وهو تقسيم يتأثر باعتبارات ثقافية حضارية يفرزها اليمين الديني الأمريكي الذي يلعب دورًا سياسيًّا محوريًّا في الإدارة الأمريكية الراهنة.

والثاني : أن الاختلافات بين تقاليد الحزبين الجمهوري والديمقراطي الخارجية تهتز الحدود الفاصلة بينها في أوقات الأزمات وليس هناك أخطر مما واجهته الولايات المتحدة في الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ ولذا كانت هناك حالة من شبه التوحد وراء بوش رغم ظهور استثناءات ولكن بصوت منخفض .

لذا فمن الآن فصاعدا لا أرى سبباً لانشغال المحللين بهذا الفارق بين الحزبين؛ وذلك لما أضحى عليه التداخل الكبير بين السمات الكبرى لتقاليد كل منهما في إدارة السياسة الخارجية؛ أي التداخل بين استخدام الأداة العسكرية لحماية المصالح الأمريكية المادية المباشرة (الجمهوريون) والاهتمام بالقيم الأمريكية مثل نشر الديمقراطية وحقوق الإنسان ومن ثم عدم الإفراط في اللجوء للقوة العسكرية كسبيل للتغيير (الديمقراطيون) .

وقد ظهر ذلك التداخل تدريجيًا منذ التدخل في كوسوفا؛ حيث استخدم الديمقراطيون القوة العسكرية لحفظ منظومة قيم -كما أعلنوا- كما ظهر من قبل من جانب الجمهوريين في حرب الخليج الثانية (١٩٩١) عندما أكدوا أن استخدام القوة العسكرية إنما هو من أجل الشرعية الدولية وبناء «نظام عالمي جديد».

كذلك فإن أنماط استخدام القوة العسكرية في أفغانستان والسكوت عن استخدامها من جانب إسرائيل في فلسطين والتهديد بها ضد العراق وغيرها.. ليس انعكاساً للتقاليد الجمهورية في صورتها «النقية» ولكنها مختلطة بالبعد القيمي وفق المفهوم الأمريكي؛ أي مقاومة قوى الإرهاب (قوى الشر) التي تهدد منظومة قيم العالم الحر بقيادة أمريكية ومن ثم يهدد الإرهاب صميم المصالح المادية المباشرة بعد أن ضرب بقوة في صميم العاصمتين الأمريكتين: المالية والسياسية

وهنا تبرز الخطورة الجديدة في تقاليد السياسة الخارجية الأمريكية؛ أي التداخل

بين أبعاد القوة العسكرية وأبعاد المنظومة القيمية وحيث لم تعد الأخيرة تلبس رداء الأيديولوجيا فقط كما حدث خلال الحرب الباردة ولكن أضحت تلبس رداء الأبعاد الثقافية الحضارية وحيث أخذت الولايات المتحدة تستحضر الأساليب اللازمة لحمايتها فردية كانت أم جماعية عسكرية كانت أم ثقافية .

وسلم لي على دولة الحرية .. سلام كبير قوي .. وسمعني أحلى سلام لباراك أوباما بوش حامي الحِمى وراعي اسمها إيه دي قول معايا .. آه تذكرت : الديمقراطية !!



The Worst Days Of Obama His Life STory

أوباما هل يسقط تمثال الحرية

◆◆◆

بعد ضياع الهيبة وتدمير رموزها الاقتصادية والسياسية :

■ أوباما هل يُسقط تمثال الحرية :



تمثال الحرية !! فهل حقاً أمريكا ترفع شعار الحرية والعدل والديمقراطية ؟!

الرئيس باراك أوباما .. هل سيعيد الثقة المفقودة بين العرب والأفارقة والولايات المتحدة الأمريكية والعكس ؟!

وهل سيصنع الحرية الضائعة في العالَم ؟!

أم سيسقِط تمثال الحرية .. طالما أنه لا يوجد عدل أو حرية في موازيين ومقاييس ومكاييل أمريكا حين يقف العرب وإسرائيل ؟!

فمتى تُسقطه أمريكا ؟!

أم .. هل سيقوم رجال بن لادن أو أي بن لادن آخر بإسقاط تمثال الحرية كما أسقطوا برجي التجارة العالمية .. طالما أنه رمز وهمي واسم على غير مسمى ؟!

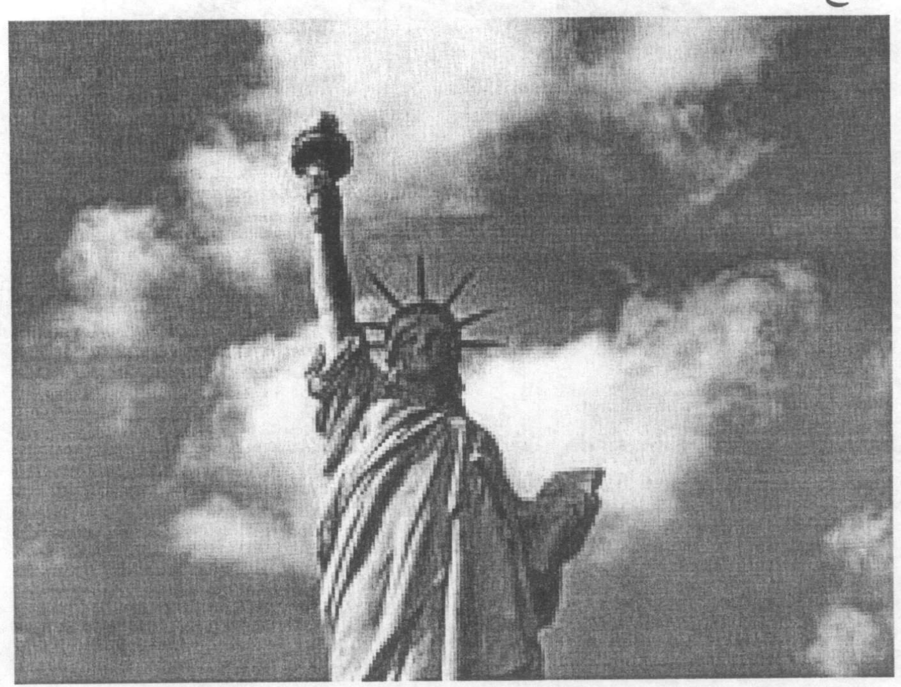
فماذا تعرف جنابك عن تمثال الحرية قبل أن يسقط قريباً !!

تمثال الحرية هو عمل فني نحتي قامت فرنسا بإهدائه إلى الولايات المتحدة الأمريكية في ٢٨ أكتوبر عام ١٨٨٦ كهدية تذكارية بهدف توثيق عري الصداقة بين البلدين بمناسبة الذكري المئوية للثورة الأمريكية (١٧٧٥-١٧٨٣).

ومنذ ذلك الحين استقر التمثال بموقعه المطل علي خليج نيويورك بولاية نيويورك الأمريكية ليكون في استقبال كل زائري البلاد سواء أكانوا سائحين أو مهاجرين. قام بتصميمه فريدريك بارتولدي بينما صمم هيكله الإنشائي غوستاف إيفل .

■ معلومات عامة :

الموقع والمساحة :



سيادته يرفع شعلة وشعار الظلم والجور والسرقة واللصوصية في تاريخ أمريكا

يستقر التمثال علي جزيرة الحرية الواقعة في خليج نيويورك؛ حيث يبعد مسافة ٦٠٠ مترا عن مدينة جيرسي بولاية نيوجيرسي و٢,٦ كيلومترا إلي الجنوب الغربي من مانهاتن بمساحة إجمالية تقدر بـ ٤٩٠٠٠ متر مربع (١٢ أكرا).

■ التمثال :

الإسم الرسمي لهذا التمثال هو «الحرية تنير العالم» وهو يمثل سيدة تحررت من قيود الاستبداد-التي ألقيت عند إحدي قدميها. تمسك هذه السيدة في يدها اليمني مشعلا يرمز إلي الحرية بينما تحمل في يدها اليسري كتابا نقش عليه بأحرف رومانية جملة «٤ يوليو ١٧٧٦» وهو تاريخ إعلان الاستقلال الأمريكي أما علي رأسها فهي ترتدي تاجا مكونا من ٧ أسنة تمثل أشعة ترمز إلي البحار السبع أو القارات السبعة الموجودة في العالم.

يرتكز التمثال علي قاعدة أسمنتية-جرانيتية يبلغ عرضها ٤٧ مترا (١٥٤ قدم) ويبلغ طوله من القدم إلي أعلي المشعل ٤٦ مترا (١٥١ قدم) بينما يبلغ الطول الكلي بالقاعدة ٩٣ مترا (٣٠٥ قدم). ويتكون من ألواح نحاسية بسمك ٢,٥ مم (٠,٠١ إنش) مثبتة إلي الهيكل الحديدي ويزن إجماليا ١٢٥ طنا.

يحيط بالتمثال ككل حائط ذو شكل نجمي (نجمة ذات ١٠ رؤوس) وقد تم بناؤه في عام ١٨١٢ كجزء من حصن وود والذي استخدم للدفاع عن مدينة نيويورك أثناء الحرب الأهلية الأمريكية (١٨١٢-١٨١٥).

■ الزوار:

يتم الوصول إلي الجزيرة بإستخدام العبارات ثم يقوم الزوار بالصعود إلي التاج أعلي التمثال باستخدام السلالم ومنه يطلوا علي مشهد بانورامي لخليج نيويورك وما حوله. ويمكن للزائر أن يتعرف علي تاريخ التمثال من خلال زيارة المتحف الموجود في

قاعدة التمثال ويتم الصعود إليه باستخدام المصاعد. في الذراع اليمني الممسكة بالمشعل يوجد سلما يصعد لهذا التاج لكنه مقصورا فقط علي العاملين بالتمثال؛ حيث يتم إستخدامه في أعمال الصيانة الازمة للإضاءة الموجودة بالتاج. أما الصعود للمشعل فكان معمولا به حتي عام ١٩١٦ حيث أغلق أمام الجمهور. ويتعدي عدد زواره سنويا حاجز ٣٠٠٠٠٠٠ (ثلاثة ملايين) زائر (٣٦١٨٠٥٣ زائرا في ٢٠٠٤).

ولمنع التكدس يتم الحجز مسبقا للزيارة من خلال إحدي وسيلتين:

- إما من خلال رقم هاتفي ثابت حيث يوجد رقم مخصص داخل الولايات المتحدة وآخر خارجه.

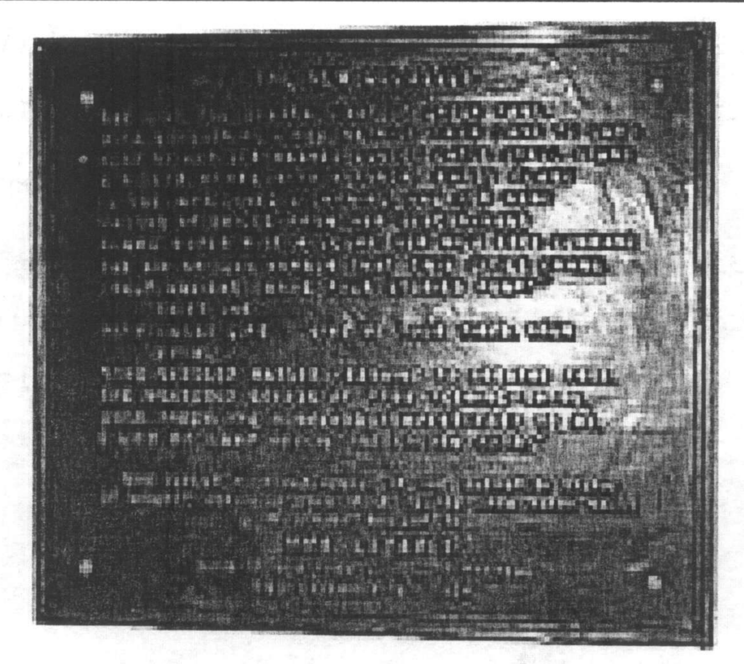
- أو من خلال الموقع الخاص به علي الإنترنت.

■ نبذة تاريخية:

- القرن التاسع عشر

في عام ١٨٦٩ قام فريدريك بارتولدي بتصميم نموذج مصغر لتمثال يمثل سيدة تحمل مشعلا وعرضه علي الخديوي إسماعيل ليتم وضع التمثال في مدخل قناة السويس المفتتحة حديثا في ١٦ نوفمبر من هذا العام لكن الخديوي إسماعيل اعتذر عن قبول اقتراح بارتولدي نظرا للتكاليف الباهظة التي يتطلبها هذا المشروع حيث لم يكن لدي مصر السيولة اللازمة لمثل هذا المشروع خاصة بعد تكاليف حفر القناة ثم حفل افتتاحها.

في هذا الوقت كانت الجمهورية الفرنسية الثالثة (١٨٧٠-١٩٤٠) تتملكها فكرة إهداء هدايا تذكارية لدول شقيقة عبر البحار من أجل تأصيل أواصر الصداقة بها لذلك تم التفكير في إهداء الولايات المتحدة الأمريكية هذا التمثال في ذكري احتفالها بالذكري المئوية لإعلان الاستقلال والتي يحين موعدها في ٤ يوليو ١٨٧٦.



اللوحة البرونزية المنقوش عليها قصيدة التمثال الجديد

وبدأت الاستعدادات علي قدم وساق حيث تم الاتفاق علي أن يتولي الفرنسيون تصميم التمثال بينما يتولي الأمريكيون تصميم القاعدة التي سوف يستقر عليها. من أجل ذلك بدأت حملة ضخمة في كل من البلدين لإيجاد التمويل اللازم لمثل هذا المشروع الضخم؛ ففي فرنسا كانت الضرائب ووسائل الترفيه التي يستخدمها المواطنون وكذا اليناصيب هي الوسائل التي استطاعت من خلالها فرنسا توفير مبلغ ٢٢٥٠٠٠٠ فرنك لتمويل التصميم والشحن إلي أمريكا.

علي الضفة الأخري من المحيط الأطلسي كانت المعارض الفنية وتلك المسرحية وسيلة الأمريكيين لتوفير الأموال لبناء قاعدة التمثال وكانت يقود هذه الحملة السيناتور وعمدة نيويورك ويليام إيفارتز - الذي أصبح وزير خارجية الولايات المتحدة فيما بعد - غير أن هذا لم يكن كافيا مما حدا بـ جوزيف بوليتزر - صاحب جائزة بوليتزر فيما بعد - أن يقوم بحملة من خلال الجريدة التي كان يصدرها تحت اسم العالم (بالإنجليزية: The

World) وآتت هذه الحملة ثمارها ونجحت في دفع الأمريكيين للتبرع لصالح المشروع. ثم لاحقا تم اختيار موقع المشروع علي جزيرة الحرية التي كانت تعرف حينها باسم جزيرة بدلو (بالإنجليزية: Bedloe) حتى عام ١٩٥٦.

من ضمن هذه الجهود أيضا ما قامت به الشاعرة الأمريكية إيما لازاروس قامت بتأليف قصيدة تسمي قصيدة التمثال الجديد في ٢ نوفمبر ١٨٨٣ علي أن هذه القصيدة لم تصبح مشهورة إلا بعد ذلك بسنوات كما سوف يأتي لاحقا.



إزاحة الستار عن التمثال في ١٨٨٦

وهكذا توفرت الأموال الازمة وقام المعماري الأميريكي ريتشارد موريس هنت بتصميم القاعدة وإنتهي منها في أغسطس من العام ١٨٨٥ ليتم وضع حجر الأساس في الخامس من هذا تفس الشهر. وبعدها بعام اكتملت أعمال بنائها في ٢٢ إبريل ١٨٨٦ . أما عن الهيكل الإنشائي فكان يعمل عليه المهندس الفرنسي يوجيني لو دوك لكنه توفي قبل الانتهاء من التصميم فتم تكليف غوستاف إيفل ليقوم بإكمال ذلك العمل. وبالفعل قام إيفل بتصميم الهيكل المعدني بحيث يتكون من إطار رئيسي للتمثال يتم تثبيته في إطار ثاني في القاعدة لضمان ثبات التمثال.

■ شحن وتركيب التمثال:

إنتهت أعمال تصميم التمثال في فرنسا مبكرا في يوليو عام ١٨٨٤ فتم شحن التمثال علي الباخرة الفرنسية إيزري حيث وصلت إلي ميناء نيويوك في ١٧ يونيو ١٨٨٥ . وتم تفكيك التمثال إلي ٣٥٠ قطعة وضعت في ٢١٤ صندوق لتخزينها لحين انتهاء أعمال بناء القاعدة التي سيوضع عليها والتي انتهت في وقت لاحق لوصول التمثال.

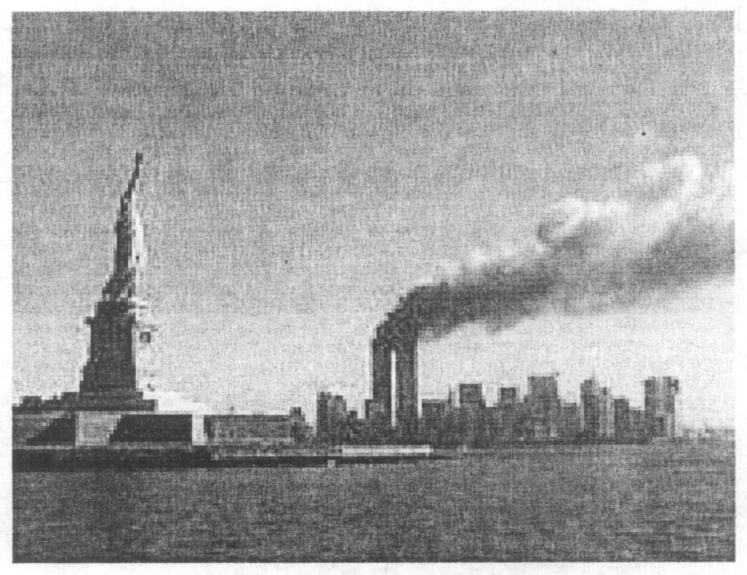
وهكذا في ٢٨ أكتوبر ١٨٨٦ - أي بعد انتهاء اكتمال بناء قاعدة التمثال ٦ أشهر قام الرئيس الأمريكي جروفر كليفلاند بافتتاح التمثال في احتفال كبير وقد ألقي فيه السيناتور وعمدة نيويورك الذي قاد حملة التبرعات - ويليام إيفارتز- كلمة بهذه المناسبة.

القرن العشرون

في عام ١٩٠٣ تم وضع لوحة تذكارية من البرونز علي حائط قاعدة البرج الداخلية مكتوبا عليها كلمات الشاعره الأميريكية إيما لازاروس بعد ٢٠ عاما من كتابتها في ١٨٨٣ .

في عام ١٩١٦ - في إطار الحرب العالمية الأولي - وقع انفجار في مدينة جيرسي ألحق أضرارا بالتمثال بلغت قيمتها ١٠٠٠٠٠ $ دولار أمريكي مما أدي إلي تحديد حجم الزائرين حتي تم الإصلاح.

في ١٥ أكتوبر ١٩٢٤ تم إعلان التمثال والجزيرة كأثر قومي وتقوم بإدارتها إدارة الحدائق الوطنية وهي تعتبر الجهة الفيدرالية المنوط بها إدارة المناطق الأثرية في جميع أنحاء الولايات.



احتراق برجي مركز التجارة العالمي ١١ سبتمبر ٢٠٠١

وبسلامته تبع الحرية شاهد وبيتفرج !! فلماذا لم يسقط أو ينتحر ؟!

في عام ٢٨ أكتوبر ١٩٣٦ مثل اليوبيل الذهبي لإنشاء التمثال لذلك قام الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت بإعادة إهداء التمثال والإعتراف بفضله علي الأمة الأمريكية.

أما في عام ١٩٨٤ فقد انضم التمثال إلي قائمة مواقع التراث العالمي التي تقوم بتصنيفها اليونسكو.

وبعد سنتين في عام ١٩٨٦ واستعدادا للاحتفال بمئوية التمثال تم عمل ترميم شامل له وتم تركيب طبقة ذهبية جديدة للمشعل تتلألأ عليها أضواء مدينة نيويورك ليلا.

القرن الحادي والعشرون

بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ قامت السلطات الأمريكية بإغلاق التمثال والمتحف والجزيرة أمام الجمهور لمراجعة الإجراءات الأمنية وتطويرها ثم أعيد افتتاح الجزء الخارجي في ٢٠ ديسمبر ٢٠٠١. ظلت باقي الأجزاء مغلقة حتي تم افتتاح القاعدة مرة أخرى أمام الجمهور في ٣ أغسطس ٢٠٠٤ م -أي بعد ٣ سنوات من الإغلاق- لكن لا يسمح بعد بالدخول إليه. ويتعرض الزائرين لتفتيش أمني مشابه لذلك المعمول به في المطارات ضمن الإجراءات الأمنية الجديدة.

■ ملخص الأرقام:

تواريخ

- العمر: ١٢٤ عاما (في ٢٠٠٩)
- تاريخ وضع حجر الأساس: ٥ أغسطس ١٨٨٥
- تاريخ إنهاء الأعمال الإنشائية: ٢٢ إبريل ١٨٨٦
- تاريخ نهاية التصميم في فرنسا: يوليو ١٨٨٥
- تاريخ وصول التمثال إلي نيويورك: ١٧ يونيو ١٨٨٥
- تاريخ الافتتاح الرسمي: ٢٨ أكتوبر ١٨٨٦
- تاريخ إعلانه كأثر قومي: ١٥ أكتوبر ١٩٢٤
- تاريخ انضمامه إلي قائمة التراث العالمي: ١٩٨٤



شعلة إيه اللي شايلها دي ؟! شعلة الدكتاتورية ؟!

■ أرقام:

- الوزن الكلي: ١٢٥ طن
- عرض القاعدة: ٤٧ متر (١٥٤ قدم)
- ارتفاع التمثال: ٤٦ متر (١٥١ قدم)
- الارتفاع الكلي: ٩٣ متر (٣٠٥ قدم)
- طول اليد: ٥ متر (١٦ قدم ١/ ٢ إنش)
- طول الذراع الأيمن: ١٢,٨٠ متر (٤٢ قدم)

- طول إصبع السبابة: ٢,٤٤ متر (٨ قدم)

- عرض الوجه من الأذن للأذن: ٣,٠٥ متر (١٠ قدم)

- طول الأنف: ١,٣٧ متر (٤ قدم ٦ إنش)

- طول العين: ٠,٧٦ متر (٢ قدم ٦ إنش)

- عرض عرض الفم: ٠,٩١ متر (٣ قدم)

- عرض الوسط: ١٠,٦٧ متر (٣٥ قدم)

- عدد الزوار السنوي في عام (٢٠٠٤): ٣ مليون

- عدد الزوار طوال ١١٦ عاما (١٨٨٩-٢٠٠٥): غير متاح



The Worst Days Of Obama His Life STory

أوهام الأكذوبة الأمريكية

◆◆◆

في ٥/ ١٠/ ٢٠٠٢ أعلنت الولايات المتحدة خططتها المكذوبة لقيادة العالم وحكم البشرية واللعب بعواطف الشعوب وأوهام القوة وأكاذيب الخطابة السياسية حين أعلنت استراتيجيتها في سبوبة الأمن القومي الأمريكي الجديدة والتي بمقتضاها ستحكم العالم .. بعد تخديره وإيهامه بالحلم الأمريكي في لعبة الديمقراطية الجديدة ؟!

...

«إن إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي ستعتمد أساسًا على تعاون أمريكي ملموس مع دول العالم ذلك التعاون الذي سيعكس مزجًا بين القيم الأمريكية من جهة وبين المصالح القومية الأمريكية من جهة أخرى. وهدف هذه الاستراتيجية هو السعي ليس فقط لجعل هذا العالم أكثر أمنا ولكن لخلق عالم أفضل من جميع النواحي » .

وردت هذه الفقرة فى مقدمة وثيقة خاصة صادرة في سبتمبر ٢٠٠٢ عن الرئاسة الأمريكية بشأن استراتيجية الولايات المتحدة الأمنية فى المرحلة المقبلة .

*** وقد حددت الوثيقة محاور هذه الاستراتيجية على النحو التالى :**

- تعزيز الكرامة الإنسانية.
- التحالفات الإستراتيجية للقضاء على الإرهاب.
- نزع فتيل الصراعات الإقليمية .
- منع أعدائنا من تهديدنا.
- تدشين عهد اقتصادي جديد .
- توسيع دائرة التنمية.
- التعاون مع المؤسسات المركزية.
- تطوير مؤسسات الأمن القومي الأمريكي.

- تعزيز الكرامة الإنسانية .

الولايات المتحدة الأمريكية تأخذ على عاتقها الدفاع عن « الحرية » و«العدل» فهذان المبدآن يسعى وراءهما جميع أجناس الأرض. فلا يوجد مجتمع إلا ونجده يأمل ويرغب في «تحرير» أبنائه من الفقر والظلم والعنف. ومن ثم يتحتم على الإدارة الأمريكية أن تقف بكل بصرامة ضد كل ما يهدد وجود الكرامة الإنسانية التي لا يختلف عليها إثنان .

والدستور الأمريكي يتضمن كل ما تتطلبه الكرامة الإنسانية من حرية العبادة وحرية الكلمة والعدالة والتسامح الديني والإثني واحترام الملكية الخاصة واحترام المرأة وتحديد سلطة الدولة وسيادة القانون .

وخير دليل على ذلك ما نلمسه في التجربة الأمريكية التي تمثل صرحًا عظيمًا للديمقراطية حيث تتعايش وتتآلف جميع الأجناس من شتى بقاع الأرض بغض النظر عن دياناتهم وعرقياتهم .

واقتناعًا بمبادئ «الحرية» و«العدل» قامت الإدارة الأمريكية بتشجيع وتأييد حركات «التغيير» التي تسعى حثيثًا وراء تلك المبادئ مثلما حدث في أوربا الشرقية بين عامي ١٩٨٩ و١٩٩١ أو مثلما حدث في بلجراد في عام ٢٠٠٠ .

ولذا فإن إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي لا بد أن تنبع من المعتقدات الأمريكية الراسخة في «العدل» و«الحرية». فتلك المعتقدات هي التي ستقود ممارسات الإدارة الأمريكية تجاه العالم بأسره .

*** وبناء على هذا ستتخذ الإدارة الأمريكية الخطوات التالية:**

- إدانة كل اختراق أو انتهاك يهدد وجود الكرامة الإنسانية؛ وذلك من خلال المؤسسات والمنظمات الدولية .

- استخدام المعونات الخارجية الأمريكية من أجل تدعيم «الحرية».

- تطوير المؤسسات الديمقراطية في إطار العلاقات الثنائية.

بذل جهود خاصة من أجل تدعيم حرية العبادة وحمايتها من ضغوط الحكومات القمعية

■ التحالفات الإستراتيجية للقضاء على الإرهاب :

في خطبة للرئيس جورج دبليو بوش يوم ١٤ سبتمبر ٢٠٠٢ صرح بأن: «مسئوليتنا تجاه التاريخ تتمثل في الرد على الهجمات الإرهابية وتخليص العالم منها. فقد ابتدأ الآخر بالصراع؛ ونحن الذين سننهيه؛ وفي الوقت الذي يروق لنا». إن حرب الإرهاب الحالية مختلفة كل الاختلاف عن أي حرب أخرى مرت علينا عبر التاريخ. فالعدو في هذه المرة لا يتمثل في دولة بعينها أو في نظام بعينه؛ وإنما هو غير مرئي؛ ويمتد خطره إلى أمد طويل غير محدد.

وتصير الأولوية الأولى والأسمى للإدارة الأمريكية هي القضاء على المنظمات الإرهابية المعروفة عالميًا ثم تحطيم قياداتها.. وبعد ذلك خنقها تمويليًا. وبالطبع لن تنسى الإدارة الأمريكية دور أصدقائها الأعزاء -أو شركائها الإقليميين- في المساهمة في تلك المهمة .

ومن خلال ذلك ستتبع الإدارة الأمريكية خطة مدروسة للقضاء على الإرهاب وستتمثل هذه الخطة في التالية .

- التركيز على تلك المنظمات الإرهابية المنتشرة عالمياً؛ وعلى أي إرهابي أو أي دولة داعمة للإرهاب وداعمة لاستخدام أسلحة الدمار الشامل.

- التخلص من التهديد وإزاحته من قبل أن يصل إلى الأراضي الأمريكية.

- شن «حرب الأفكار» من خلال تشبيه الإرهاب بالرق والاستعباد والقرصنة

والقتل الجماعي ومن خلال تأييد الحكومات «المعتدلة» خاصة في العالم الإسلامي؛ وأخيراً من خلال استخدام دبلوماسية فعالة تعمل على تسهيل التدفق الحر للمعلومات والأفكار التي تنادي بالحرية .

وترى الإدارة الأمريكية أن أفضل طرق الدفاع تتلخص في توفير هجوم فعال وأمن داخلي قوي يمكنه ردع أي هجوم. ولن تنسى – في خضم كل ذلك– أن تستعين بالدول الصديقة والمنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية في الوصول إلى الهدف المنشود. فالكل سيشارك في مطاردة الإرهابيين؛ وفي إعادة تعمير أفغانستان حتى لا تصير مرة أخرى بؤرة للإرهاب .

■ نزع فتيل الصراعات الإقليمية :

الولايات المتحدة الأمريكية ملزمة –في حالة اندلاع الصراعات الإقليمية– بالعمل مع الدول الصديقة والشريكة في سبيل رفع المعاناة عن الشعوب وإعادة الاستقرار. ومن ثم فعليها أن تأخذ المبدأين الإستراتيجيين التاليين في الاعتبار :

استثمار الوقت والثروات في إقامة علاقات دولية يمكنها أن تسهم في حل الأزمات المحلية فور اندلاعها

مد يد العون إلى تلك الدول غير الراغبة وغير المستعدة لمساعدة أنفسها .

ولدينا مثل حي وواضح في الصراع العربي-الإسرائيلي حيث تقوم الولايات المتحدة بالعمل مع دولة إسرائيل -بحكم صلتها الوطيدة بها– وكذلك مع الدول العربية القريبة من أجل تسوية الصراع. فهي تؤمن بإيجاد دولة فلسطينية ديمقراطية مستقلة تقف جنباً إلى جنب مع الدولة الإسرائيلية؛ حيث يظلهما السلام والأمن. وهي على استعداد تام لتقديم كل الدعم لإيجاد الدولة الفلسطينية ولكن بشرط: وهو أن يبدي الفلسطينيون بالمثل استعدادهم لاعتناق الديمقراطية ومحاربة الفساد والإرهاب .

وإسرائيل -بدون شك- لها دور أساسي في إيجاد تلك الدولة على أرض الواقع. فهي ملزمة بالانسحاب إلى ما قبل حدود ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٠ وتنفيذ توصيات لجنة ميتشل ووقف النشاط الاستيطاني في الأراضي المحتلة. وهنا تأتي الفرصة لتدخل الولايات المتحدة ومطالبة إسرائيل بالامتثال إلى كل ما سبق ذكره.

ولنا في الصراع الهندي الباكستاني مثل آخر حيث تقوم الإدارة الأمريكية بتوطيد علاقاتها الثنائية مع الهند ومع باكستان في آن واحد؛ مما سهل عليها الأمر بعد ذلك في لعب دور حيوي وبارز في فض النزاعات الهندية الباكستانية التي تندلع من وقت إلى آخر. وكان توطيد العلاقة مع باكستان قائماً على اختيار الأخيرة المشاركة في الحرب ضد الإرهاب بينما كان توطيد العلاقة مع الهند قائماً على شغف الأخيرة وتحمسها لأن تكون واحدة من أعظم النظم الديمقراطية في القرن الحادي والعشرين.

وفي أمريكا اللاتينية سعت الولايات المتحدة إلى إقامة تحالفات مع المكسيك والبرازيل وشيلي وكولومبيا.. في سبيل خلق منطقة ديمقراطية حقيقية يصير فيها التدخل الأمريكي سبباً وحافزاً للأمن والرخاء وهازماً لجميع مظاهر المخدرات والإرهاب وجماعات العنف غير المشروعة مثل الحال في كولومبيا.

وأخيراً في أفريقيا ستعمل الولايات المتحدة مع الدول الأخرى من أجل انتشال القارة الأفريقية من المرض والفقر والحرب؛ ومن ثم تأهيلها لتكون تربة خصبة قابلة للسلام والحرية والرخاء. فأفريقيا الحالية -بمرضها وفقرها وجوعها- إنما تهدد قيمة أمريكية أساسية ألا وهي الحفاظ على الكرامة الإنسانية. كما أنها تنذر باستشراء الإرهاب وهو ما يهدد الأولوية الإستراتيجية الأمريكية التي تتمثل في محاربة الإرهاب.

■ منع أعدائنا من تهديدينا :

وفي خطبة ألقاها جورج دبليو بوش في نيويورك في يونيو ٢٠٠٢ أوضح قائلاً: «إن الخطر الأعظم على الحرية يتمثل في التقاء الراديكالية بالتكنولوجيا. عندما تجتمع الأسلحة الكيميائية والبيولوجية والنووية -بالإضافة إلى تكنولوجيا الصاروخ الباليستي- في أيدي الدول الضعيفة أو حتى في أيدي الجماعات الصغيرة تتحول تلك الدول أو تلك الجماعات إلى قوة خارقة وقادرة على ضرب الدول الكبيرة».

إن التحديات الحالية التي تفرضها «الدول المارقة» والتي يفرضها الإرهابيون جعلت البيئة الأمنية أكثر تعقيداً وأكثر خطورة. فأعداء اليوم لديهم القابلية والاستعداد لامتلاك الأسلحة المدمرة التي لا تتوفر إلا للدول العظمى. وفي التسعينيات من القرن الماضي بدأنا نشهد بروز مجموعة من الدول المارقة التي -رغم اختلافها- تتشارك في العديد من الصفات. **فهي** :

- تروع شعوبها.
- تتجاهل القانون الدولي وتخرق المعاهدات الدولية وتهدد جيرانها.
- تسعى وراء امتلاك أسلحة الدمار الشامل.
- تمول الإرهاب في العالم كله.
- ترفض القيم الإنسانية الأساسية.
- تكره الولايات المتحدة الأمريكية وتُبغض كل مواقفها وممارساتها.. ومن أمثال تلك الدول: العراق وكوريا الشمالية.

ولذا ستصير الإدارة الأمريكية ملزمة باتباع إستراتيجية معينة لمواجهة أسلحة الدمار الشامل

وهي ستتضمن الآتي :

- بذل جهود إيجابية للحد من انتشار أسلحة الدمار الشامل ومنع الخطر قبل وصوله إلى الأراضي الأمريكية.

- منع الدول المارقة ومنع الإرهابيين من الحصول على كل من المواد والتكنولوجيا والخبرة الضرورية لأسلحة الدمار الشامل؛ وذلك من خلال الحد من التسلح والحد من التصدير متعدد الأطراف والحد من الأخطار.

- إدارة فعالة للتجاوب والتفاعل مع عواقب استخدام أسلحة الدمار الشامل.

فعلى الولايات المتحدة أن تؤهل نفسها للرد على ما ينتج عن استخدام تلك الأسلحة من آثار وعواقب سواء كان ذلك الاستخدام ضد أهداف أمريكية في الداخل أو في الخارج. كما عليها أن تؤهل نفسها لمساعدة الأصدقاء والشركاء إذا ما تعرضوا للهجوم .

وتبعاً لطبيعة العدو الحالي فإن الإدارة الأمريكية لا تستطيع أن تستمر في الاعتماد فقط على «سياسة رد الفعل» كما كانت تفعل في السابق؛ باختصار..هي لا تستطيع أن تنتظر العدو لكي يبدأ بالضرب أولاً .

- الكف عن المفاهيم التقليدية للردع الذي لم يعد يمثل دفاعاً فتاكاً كما كان الأمر من قبل في أثناء الحرب الباردة. فالردع المعتمد فقط على التهديد بالانتقام لم يعد ذا تأثير على قادة الدول المارقة الذين يقامرون بحياة شعوبهم وثروات بلادهم. كذلك فإن أسلحة الدمار الشامل -التي كانت في يوم ما تستعمل كملاذ أخير- صارت الآن رهن إشارة الدول المارقة .

- منع الدول المارقة من الانتصار على التفوق التقليدي للولايات المتحدة.

إن عدو اليوم لا يستخدم الأساليب التقليدية في الهجوم؛ لأنه يعلم جيداً أن تلك

الأساليب مصيرها الفشل. ومن ثم فهو يعتمد أكثر على عمليات الإرهاب وعلى أسلحة الدمار الشامل التي يسهل احتواؤها وتخبئتها. أما هدف هجمات ذلك العدو فيتمثل في القوات الأمريكية والمدنيين الأمريكيين.

وبناء على ذلك يتحتم على الإدارة الأمريكية أن يكون لديها من الضربات الوقائية ما يدفع عنها تلك الهجمات الإرهابية.

■ تدشين عهد اقتصادي جديد :

مما لا شك فيه أن الاقتصاد العالمي القوي سيؤثر بالإيجاب على الأمن القومي الأمريكي فإذا نما الاقتصاد العالمي واشتد صلبه من خلال تشجيع «حرية السوق» و«حرية التجارة» زادت الرواتب والدخول وزادت فرص العمل؛ الأمر الذي سيسمح للشعوب بانتشال أنفسها من الفقر من خلال مواجهة الفساد وتدعيم الحياة الحرة.

إن التاريخ يعطي للعالم كله درسًا أساسيًا في الحياة : وهو أن اقتصاديات السوق الحرة (المتحررة من يد الحكومة) أفضل الاقتصاديات لإيجاد الأمن والرخاء. ومن ثم فإن السياسات التي تشجع «اقتصاد السوق» مناسبة لجميع الدول: الصناعية والمتخلفة والنامية.

وعودة الرخاء الاقتصادي في اليابان وأوربا إنما هو أمر أساسي لتغذية المصالح الأمنية الأمريكية. فالإدارة الأمريكية ترغب في إنعاش اقتصاد حلفائها ليس فقط من أجل سلامة الحلفاء بل أيضاً من أجل سلامة الاقتصاد العالمي والأمن العالمي.

إن توفير الاستقرار في الأسواق الناشئة يعتبر أيضاً من أولويات الإدارة الأمريكية في سبيل تحقيق تنمية اقتصادية عالمية. وهذا الاستقرار لن يتأتى إلا من خلال تدفق رءوس الأموال في الدول ذات الأسواق الناشئة وهو ما يمهد لها

الطريق للاستثمار وتقليل نسبة الفقر. ومن ثم تعمل الولايات المتحدة على دعم تلك الأسواق ومدها بالتدفقات الكبيرة لرءوس الأموال وبأقل خسارة.

ومن أجل دفع «السوق الحرة» إلى الأمام قامت الولايات المتحدة بتقديم الإستراتيجية التالية:

الأخذ بالمبادرة العالمية: وهذا ما فعلته الإدارة الأمريكية في الدوحة -في نوفمبر ٢٠٠١- عندما قامت بتدشين مفاوضات عالمية جديدة للتجارة؛ ذات أجندة متميزة في الزراعة والصناعة والخدمات والتي من المفترض أن يتم العمل بها في عام ٢٠٠٥.

الأخذ بالمبادرات الإقليمية: حيث قامت الولايات المتحدة بالموافقة على تدشين منطقة تجارة حرة بين الأمريكتين على أن تبدأ واقعياً في عام ٢٠٠٥.

الإسراع في اتفاقيات التجارة الحرة الثنائية: فاعتماداً على اتفاق التجارة الحرة الذي عقد بين الولايات المتحدة والأردن في عام ٢٠٠١ تستهدف الإدارة الأمريكية -في هذا العام- أن تنتهي من إبرام اتفاقيات التجارة الحرة مع شيلي وسنغافورة. فالهدف هو إقامة اتفاقيات تجارية مع مجموعات مختلفة من الدول الصناعية والدول النامية في شتى مناطق العالم. وسيكون التركيز مبدئياً على أمريكا الوسطى وأفريقيا الجنوبية والمغرب وأستراليا.

تجديد الشراكة التنفيذية-التشريعية: ستعمل الإدارة الأمريكية مع الكونجرس من أجل تشريع اتفاقيات تجارية جديدة على المستوى العالمي والإقليمي والثنائي؛ وذلك تحت مظلة قانون «ترويج التجارة».

تعزيز الترابط بين التجارة والتنمية: إن السياسات التجارية تستطيع أن تساعد الدول النامية في تدعيم كل من الحقوق الملكية والمنافسة وسيادة القانون والاستثمار

ونشر العلم والمعرفة والتفاعل الإقليمي.. كل هذا سيؤدي إلى توفير الرخاء والتنمية والثقة في الدول النامية.

ومثالا على ذلك تعمل الولايات المتحدة حالياً على تنفيذ قانون « تنمية أفريقيا » الذي سيربط جميع منتجات الدول الأفريقية جنوب الصحراء تقريبا (٥٣ دولة) بالسوق.

وضع اتفاقيات وقوانين تجارية ضد الممارسات غير العادلة: من أولويات الإدارة الأمريكية حل النزاعات القائمة بينها وبين الاتحاد الأوربي وكندا والمكسيك. وأيضاً منع وردع التجسس الصناعي الدولي الذي يجهض المنافسة العادلة.

مساعدة المصانع المحلية والعمال على التأقلم مع ديناميكية الأسواق المفتوحة: وهو ما يضمن عدم تضرر العمال الأمريكيين بسبب تطبيق بنود التجارة الحرة.

حماية البيئة والعمال: وذلك من خلال تضمين المسائل المتعلقة بالعمال والبيئة في مفاوضات التجارة الأمريكية ومن ثم إيجاد «شبكة» صحية بين الاتفاقيات البيئية متعددة الأطراف وبين منظمة التجارة الدولية.

تدعيم وتحسين الأمن الطاقي: وذلك من خلال العمل مع الحلفاء والشركاء التجاريين ومنتجي الطاقة على توسعة مصادر وأنواع الطاقة العالمية المتوفرة لدى الولايات المتحدة.

ولا تنسى الإدارة -في خضم التنمية الاقتصادية- أن تضبط تركيز الغاز المتسبب في الاحتباس الحراري الذي سوف ينتج من تلك التنمية؛ ومن ثم احتواءه بدرجة معينة تمنع التدخلات الآدمية الشرسة في المناخ العالمي.

■ توسيع دائرة التنمية :

من أولويات السياسة الأمريكية تجاه العالم إدخال جميع فقراء العالم في دائرة متسعة للتنمية. وللأسف فقد ثبت فشل سياسة المعونات في رفع الفقر عن الدول

النامية؛ ذلك لأن نتائج المعونات كانت تُحسب دائماً من خلال الدولارات التي تُدفع من قبل المانحين بدلاً من أن تُحسب من خلال معدلات التنمية في الدول المتلقية للمعونات. ومن ثم رأت الإدارة الأمريكية ضرورة تغيير أهداف تقديم المعونات والإستراتيجيات الممهدة لتلك الأهداف. وقد وضعت الولايات المتحدة -بجانب الدول الصناعية الكبرى- هدفاً طموحاً أمام أعينها؛ وهو: مضاعفة حجم اقتصاد أكثر الدول فقراً في العالم عبر عشر سنوات. وهذه هي الإستراتيجيات التي ستتبعها للوصول إلى ذلك الهدف:

تقديم المساعدات والمعونات لتلك الدول فقط التي تتبع منهجاً إصلاحياً صحيحاً: فتبعاً لحساب «تحدي الألفية» (Challenge Account Millennium) ستسعى الإدارة الأمريكية إلى دفع بلايين الدولارات لإقامة مشروعات تنموية في تلك البلدان ذات الحكومات العادلة التي تستثمر في شعوبها والتي تشجع الحرية الاقتصادية.

تحسين فعالية البنك الدولي والبنوك التنموية الأخرى في رفع المستويات المعيشية: وقد قامت الإدارة الأمريكية- حيال ذلك- برفع الدعم الأمريكي لرابطة التنمية الدولية IDA بنسبة ١٨٪ (وهو البنك الدولي الذي يمول الدول الأكثر فقراً) وكذلك للبنك الأفريقي للتنمية. وكل ذلك يتم على شرط هو: أن تقاس كل المعونات والهبات والقروض والمشاريع على حسب مساهمتها في زيادة الإنتاجية في الدول النامية.

قياس النتائج للتأكد من أن المعونات التنموية تؤثر بالإيجاب على حياة أكثر الناس فقراً في العالم.

التركيز على الهبات أكثر من القروض: حيث إن الهبات تمثل أفضل طريق

لمساعدة الدول الفقيرة على الاستثمار خاصة في المجالات الاجتماعية بدون إثقالهم بضغوط الديون التي تتعاظم يوماً بعد يوم .

وتحت إشراف الولايات المتحدة قامت رابطة التنمية الدولية بالفعل برفع حجم الهبات إلى أفقر دول العالم بهدف مساعدتها في شتى المجالات: التعليم والصحة وأمراض الإيدز والتغذية والمياه .

فتح المجتمعات للتجارة والاستثمار: فحرية السوق والتجارة تمثل دعامة أساسية لإستراتيجية الأمن القومي الأمريكي .

تأمين الصحة العامة : فبدونها لا تستطيع التنمية أن تحقق مغزاها .. ولهذا قامت الإدارة الأمريكية بتأييد التمويل العالمي الجديد المقدم لمرضى الإيدز الذي ينظمه أمين عام الأمم المتحدة كوفي عنان .

التركيز على التعليم الذي لا تصح الديمقراطية ولا التنمية بدونه: وسترفع الولايات المتحدة إسهاماتها التمويلية في مجال التعليم بنسبة ٢٠٪ على الأقل .

استخدام العلم في التنمية الزراعية: بهدف القضاء على المجاعات المنتشرة بين ٨٠٠ مليون فقير منهم ٣٠٠ مليون طفل.

■ التعاون مع المؤسسات المركزية :

في ١ يونيو ٢٠٠٢ ألقى بوش خطبة في نيويورك قائلاً: «منذ صعود الدولة القومية في القرن السابع عشر ونحن لدينا أحسن فرصة لإقامة عالم تتنافس فيه القوى الكبرى في سلام بدلاً من أن تتنافس في الإعداد للحرب» .

إن الولايات المتحدة لن تستطيع تنفيذ إستراتيجياتها بدون إقامة تحالفات مع الدول الصديقة في كندا وأوربا وخاصة الأخيرة التي تحتضن أقوى منظمتين عالميتين في العالم : منظمة حلف شمال الأطلسي التي كانت – وما زالت- نقطة

ارتكاز للأمن الأوربي الداخلي والاتحاد الأوربي الذي يمثل شريك الولايات المتحدة في التجارة العالمية .

وقد تعرضت منظمة حلف شمال الأطلسي لهجمات ١١ سبتمبر كما تعرضت لها الولايات المتحدة. ومن ثم يتحتم عليها تطوير هياكل وقدرات جديدة في سبيل النهوض بمهمتها تحت الظروف الجديدة التي أعقبت أحداث ١١ سبتمبر .

ومن أجل تفعيل التحالف بين الولايات المتحدة وبين منظمة حلف شمال الأطلسي ستقوم الإدارة الأمريكية بالتالي :

- توسيع عضوية الحلف لتشمل أكبر عدد ممكن من الدول الديمقراطية التي تكون على استعداد لحماية المصالح الأمريكية والأوربية ومصالحها هي أيضاً .

- التأكد من أن قوات الحلف لديها من المعدات والأسلحة ما يؤهلها لخوض الحرب الحالية

- الاستفادة من التقدم الأمريكي على المستوى التكنولوجي لإمداد الحلف بكل ما يحتاجه لتقليل المخاطر والثغرات التي يمكن أن تتعرض لها الولايات المتحدة وأوربا .

وعلى المستوى الآسيوي كانت هجمات ١١ سبتمبر سبباً مؤدياً للتحالف الأمريكي الآسيوي. فقامت أستراليا بتدشين اتفاقية الأنزوس لتعلن من خلالها أنها تعرضت بالمثل لهجمات سبتمبر. كما قامت اليابان وجمهورية كوريا -بعد أسابيع من الأحداث- بإمداد الولايات المتحدة بإمدادات عسكرية لوجيستية. وكذلك تلقت الولايات المتحدة مساعدات من تايلاند والفليبين وسنغافورة ونيوزيلندا .

ومن أجل توطيد العلاقات مع الجناح الآسيوي سعت الإدارة الأمريكية إلى اتخاذ الخطوات التالية :

- تأهيل اليابان لأن تلعب دوراً رائداً في الشئون الإقليمية والعالمية.

- العمل مع كوريا الجنوبية لأخذ حذرها من كوريا الشمالية؛ ولكن في نفس الوقت تأهيل المنطقة للاستقرار على المدى البعيد.

- إقامة تحالف أمريكي-أسترالي يمتد لمدة خمسين سنة.

- الاحتفاظ بالقوات الأمريكية في المنطقة وهو ما يعكس الانتماء الأمريكي للحلفاء الآسيويين.

- تطوير إستراتيجيات إقليمية وثنائية لإحداث تغيير في هذه المنطقة الديناميكية.

- ومع روسيا تقوم الولايات المتحدة بتدشين علاقة إستراتيجية جديدة قائمة على حقيقة مركزية؛ وهي أن الولايات المتحدة وروسيا لم يعودا عدوين إستراتيجيين. وقد تبلورت هذه الحقيقة في أثناء «اتفاقية موسكو» بخصوص الحد الإستراتيجي؛ حيث وعدت روسيا بإقامة علاقات إيجابية وعلى المدى البعيد مع المجتمع اليورو-أطلنطي والولايات المتحدة.

وقد قامت الإدارة الأمريكية من ناحيتها بعدة خطوات لتدعيم التحالف الأمريكي الروسي:

- إرساء التعاون بين الدولتين لمواجهة الإرهاب العالمي.

- التمهيد لدخول روسيا في منظمة التجارة العالمية.

- تدشين مجلس «حلف الأطلسي-روسيا» بهدف تعميق التعاون الأمني بين روسيا والحلفاء الأوربيين والولايات المتحدة.

وهذا طبعاً لا ينفي وجود معوقات عديدة يمكنها أن تثبط من هذا التحالف؛ منها على سبيل المثال :

- عدم إيمان روسيا الكامل بقيم ومبادئ ديمقراطية السوق المفتوحة.

- الضعف الروسي الواضح.

- الرفض الروسي لنشر أسلحة الدمار الشامل.

ولكن بالرغم من ذلك تظل فرص الالتقاء أكبر بين الطرفين.

ومع الهند تجتمع الولايات المتحدة على عدة مصالح مشتركة منها: التدفق الحر للتجارة ومحاربة الإرهاب وإيجاد آسيا مستقرة إستراتيجياً والحرية السياسية حيث تعتبر الدولتان من أكبر الديمقراطيات في العالم. وبالرغم من عدم اتفاقهما على برامج الهند النووية فإن الإدارة الأمريكية تنظر اليوم للهند على كونها دولة تتعاظم قوتها يوماً بعد يوم حيث تتكون معها مصالح إستراتيجية كثيرة

ومع الصين تسعى الإدارة الأمريكية إلى تدشين علاقة بنيوية بهدف تغييرها وتنميتها ديمقراطياً. كما يتعاون الاثنان حيث تلتقي مصالحهما عند محاربة الإرهاب الحالي وعند دفع الاستقرار في الجزيرة الكورية وعند التخطيط للمستقبل الأفغاني وعند صد الأخطار البيئية والصحية مثل انتشار مرض الإيدز

ومن الجدير بالذكر أن المخاطر عبر الدولية التي تتعرض لها الصين ستجبرها - عاجلاً أو آجلاً- على أن تصير أكثر انفتاحاً وأكثر تقبلاً للمعايير الديمقراطية

ولا تنسى الإدارة الأمريكية أهمية الصين الاقتصادية وكيف أنها ستستفيد من دخول الصين في منظمة التجارة الدولية؛ وهو ما سيخلق فرصاً أكثر للتصدير الأمريكي ومن ثم فرصاً أكثر للعمل لدى العمال والزراع الأمريكيين وكذلك الشركات الأمريكية. ولا غرابة في أن تكون الصين هي رابع أكبر شريك تجاري للولايات المتحدة؛ حيث يبلغ حجم المعاملة التجارية بين الطرفين ١٠٠ بليون دولار سنويا.

وبالرغم من تواجد أسباب كثيرة لعدم الاتفاق بين الطرفين -منها مشكلة

حقوق الإنسان وتأييد أمريكا للمسألة التايوانية- فإن الإدارة الأمريكية عازمة على تضييق الفجوات مع الصين؛ لأن واقع ما بعد ١١ سبتمبر يحتم عليها ذلك

■ تطوير مؤسسات الأمن القومي الأمريكي :

بعد أحداث سبتمبر صارت الإدارة الأمريكية ملزمة بالاحتفاظ بقوة دفاعها أكثر مما سبق. ويقف الدفاع عن الولايات المتحدة في الأولوية العسكرية. ومن ثم تسعى الإدارة الأمريكية إلى ضمان أصدقائها وحلفائها؛ أثناء أي تنافس عسكري في المستقبل؛ وردع أي تهديدات ضد المصالح الأمريكية ومصالح الشركاء والأصدقاء؛ وهزيمة أي عدو إذا ما فشِل معه سلاح الردع.

إن الجيوش الأمريكية -التي كانت في يوم من الأيام مبنية بهدف ردع جيوش الحرب الباردة- لا بد أن تتحول الآن فتركز أكثر على كيفية اعتداء العدو بدلاً من التركيز على مكان وتوقيت الاعتداء. ومن أجل مواجهة تحديات الأمن الحالية - التي تولدت بعد أحداث سبتمبر- ستكون الإدارة الأمريكية في حاجة شديدة إلى قواعد ومحطات في أوربا الغربية وفي شمال شرق آسيا؛ بالإضافة إلى ترتيبات وقتية لنشر القوات الأمريكية على المدى البعيد.

قبل الحرب مع أفغانستان كانت تلك المنطقة بعيدة تماما عن اهتمام الإدارة الأمريكية؛ أما الآن.. فقد تغير الوضع تماماً؛ وصار التركيز على نشر القوات الأمريكية في تلك المنطقة.

إن الإدارة الأمريكية ستسعى إلى تطوير دفاعها من خلال الإستراتيجيات التالية

■ القدرة على الدفاع أولاً عن الأراضي الأمريكية :

- التأكد من وصول الولايات المتحدة إلى ساحات الحروب البعيدة.

- القدرة على الدفاع عن البني التحتية الأمريكية في الفضاء الخارجي.

- تجديد وتطوير القوات المسلحة الأمريكية؛ آخذين بأحدث الأساليب التكنولوجية والعلمية.

- تطوير الطريقة التي تُدار بها وزارة الدفاع خاصة من ناحية الإدارة التمويلية ومن ناحية التوظيف والإقالة .

- توفير عدة اختيارات عسكرية للرئيس الأمريكي ليختار منها ما يشاء وهو ما يثبط من إمكانيات الهجوم على الولايات المتحدة أو على الدول الصديقة .

- حرمان الأعداء من الحصول على أي أسلحة تفوق الأسلحة الأمريكية.

- تطوير القدرات الاستخباراتية لكي تتلاءم مع العدو الإرهابي الجديد.

- مزج الدفاع مع المخابرات مع تنفيذ القانون.

- الاعتماد على الدبلوماسية للتفاعل مع الدول الأخرى فالدبلوماسيون الأمريكيون يشكلون الخط الأمامي للمفاوضات المعقدة والحروب الأهلية والأزمات الإنسانية.

بذل الجهد في توصيل ثقافة عامة عن « أمريكا » لتتعرف كل شعوب الأرض عليها .. فالحرب الدائرة الآن هي حرب أفكار ولا بد أن تكون الغلبة للولايات المتحدة(*).

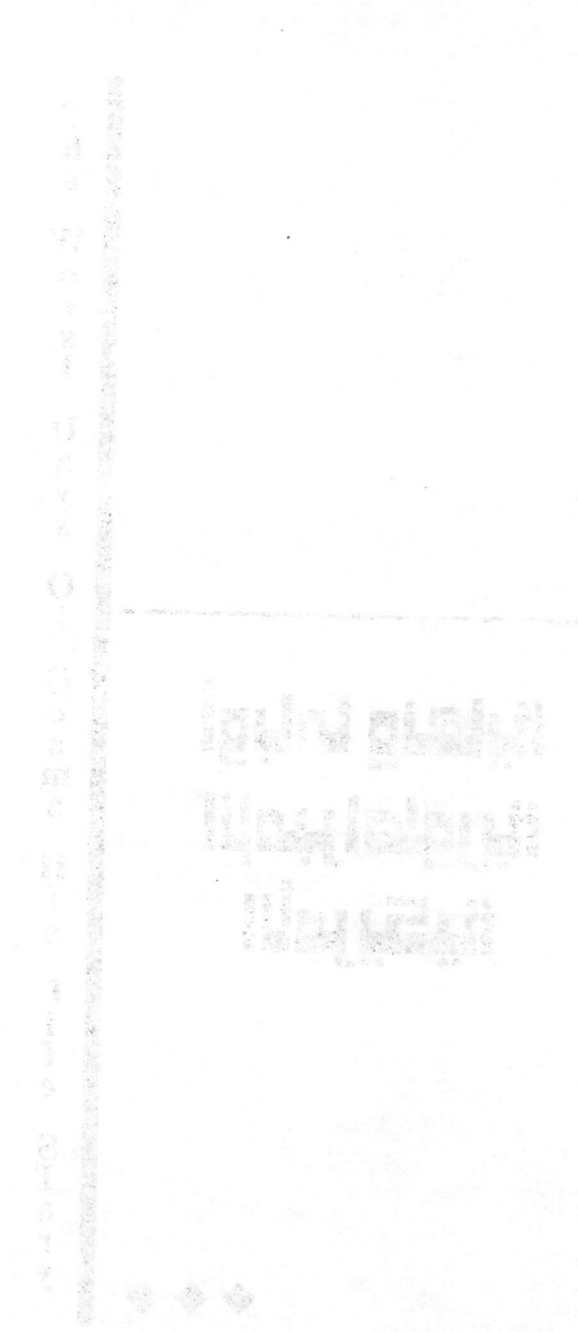


(*) ملخص الوثيقة الخاصة بإستراتيجية الأمن القومي الأمريكي البيت الأبيض: سبتمبر ٢٠٠٢.

The Worst Days Of Obama His Life STory

أوباما ونهاية الإمبراطورية الأمريكية

◆◆◆



■ أوباما هل يكون نهاية الإمبراطورية الأمريكية :

سيبقى الرئيس الأمريكي باراك أوباما لُغزاً كبيراً في تاريخه ومجيئه وربما خروجه أيضاً !!

فهل سيكون هو بداية النهاية لتاريخ ووجود أمريكا ؟!

أنا شخصياً ككاتب وباحث سياسي أعتقد أنه سيكون الرئيس الأضعف والوهم والأخطر والأتفه أيضاً في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية !!

إن الأسلوب المتعجرف بصورة استعراضية وعلنية وهدف الهيمنة العالمية قد أصبحا في مقدّمة ما يميّز السياسة الأمريكية بعد الحرب الباردة فقد اقترن بهما المنطلق العقائدي العسكري للحكومة الأمريكية الحالية المتمثل في «الصهيونية ذات الديباجة المسيحية» وازدياد الاستهتار بالنظام العالمي والقانون الدولي إلا في حدود استخدامهما كأداة للسياسة الأمريكية .

وهنا يمكن اعتبار قضية العراق مجرد مثال تطبيقي صارخ وبالتالي يمكن فهم خلفيّة مواقف القوى الدولية الرافضة للحرب الأمريكية التي لا تنقطع في الوقت نفسه عن تأكيد التقائها مع الهدف «الرسمي» المعلن أمريكيًا وهو تجريد العراق من أسلحته بغض النظر عن مشروعية ذلك أو عدم مشروعيته .

صدرت المعارضة من جانب ألمانيا أولاً وامتدت حتى باتت معارضة عالمية رسمية وشعبية واسعة النطاق نتيجة إدراك المعترضين أن الخطر الأمريكي عليهم خطر كبير. لقد انتشر إدراك ما تنطوي عليه هذه السياسة الأمريكية من خطورة مستقبلية على المستوى العالمي دون استثناء حليف أو صديق أو تابع أو خصم للولايات المتحدة الأمريكية وهذا ما دفع بلدانًا مثل ألمانيا وفرنسا على وجه التخصيص إلى اختيار التوقيت الراهن -المرتبط تلقائيًا بقضية العراق لأنها هي

القضية الآنية- من أجل الانتقال بالمواجهة مع « القطب الأمريكي الواحد » إلى العلن عقب مرحلة مخاض بدأت على هذا الصعيد بعد انتهاء الحرب الباردة مباشرة .

■ ظاهرة الابتزاز العلني :

بدا الطرف الأمريكي -ربما بسبب تأثره ذاتيًا بمفعول منطلقاته العقائدية- وكأنه قد فوجئ بانتقال المواجهة مع الأوروبيين الغربيين إلى العلن وأكثر من ذلك انطلاق الشرارة الأولى من ألمانيا وليس فرنسا مثلاً. وكان من مظاهر المفاجأة بقاء التصريحات الألمانية برفض الحرب الأمريكية ضد العراق لعدة أسابيع دون ردٍّ أمريكي على مستواها وذلك لتفسيرها بأغراض الحملة الانتخابية بألمانيا آنذاك حتى إذا ظهر بوضوح أنها سياسة ثابتة وليست «دعاية انتخابية عابرة» جاء رد الفعل الأمريكي بطريقة توجيه الإهانات مما لا يفسره خبراء الدبلوماسية الغربية إلا بالعجز عن التعامل الفعَّال مع الطرف الآخر .

منذ ذلك الحين بدأت تظهر على مسرح السياسات الغربية -ولا سيما من الجانب الأمريكي- مظاهر الهبوط بالعلاقات الدبلوماسية وعقد الصفقات السياسية التقليدية في معالجة الأزمات وتقدمت إلى مستوى التسابق على ابتزاز الأطراف الأخرى إغراء وترهيبًا كما تحول هذا الابتزاز من ممارسته -كما مضى- وراء الكواليس إلى العلن؛ وهو ما بلغ ذروته في إطار المناقشات الدائرة بصدد استصدار قرار بالحرب ضد العراق من جانب مجلس الأمن الدولي.

*** ولننظر في بعض الصور الجديدة:**

١ - في فترة ماضية كانت وسائل الإعلام تنشر أحيانًا بعض ما يتسرب إليها حول «اللهجة الأمريكية المتعجرفة» تجاه مسئولين من بلدان أخرى فيبدو ذلك «فضيحة دبلوماسية». أما الآن فلا نكاد نجد أكثر من «خبر جانبي» يشير مثلاً إلى

رفض الرئيس الأمريكي وبأسلوب علني مهين مجرد الالتقاء مع وفد وزاري يمثل «قمة» ٢٢ دولة عربية منها دول لا تستطيع القوات الأمريكية التحرك الفعَّال دون أرضها ومائها وأجوائها ولا تستطيع آلة الحرب ولا آلة الاقتصاد الاستغناء عن نفطها .

٢ - في الماضي القريب كانت واشنطن حريصة على التفسير الدبلوماسي لتصريحٍ ما صدر بلهجة مزعجة من قبيل ما أدلت به وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة أولبرايت بشأن تعيين قيادات جديدة للقوات الأطلسية في الجناح الأوروبي أما الآن فباتت تتوالى التصريحات الأمريكية على أعلى المستويات عن «أوروبا القديمة» ووضع ألمانيا في محور واحد مع كوبا وليبيا وحتى الحليف البريطاني لم يفلت من عجرفة وزير الدفاع الأمريكي وهو يشير إلى إمكانية الاستغناء عن خدماته العسكرية .

٣ - كثيرًا ما اعتُبرت عمليات وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية لتدبير انقلاب أو اغتيال رئيس دولة جرائم بمفهوم القانون الدولي فبقيت أسرارًا رسمية -وإن كانت مكشوفة- فإذا ألغي كتمانها رسميًّا اضطرت وزارة الخارجية الأمريكية إلى الاعتذار العلني عن ذلك كما كان مؤخرًا في قضية الحكم الاستبدادي لبينوشيه في الأرجنتين أو قضية آلليندي في تشيلي

أما الآن فيقف الرئيس الأمريكي نفسه ويتحدث عبر الإذاعة والتلفاز بشكل سافر عن عزمه على تغيير البنية السياسية الهيكلية في منطقة بكاملها ويعلن بوضوح أيضًا أنه يريد أن يجعل من صدام حسين درسًا لسواه من حكام الدول العربية .

٤ - عندما دار الحديث حول تنافس أمريكي فرنسي على أصوات الدول الأفريقية الثلاث الأعضاء في مجلس الأمن الدولي (غينيا والكاميرون وأنجولا)

بدأت المقارنة بين حجم المساعدات المالية لكل من واشنطن وباريس كما بدأ التذكير بكلمة السفير الأمريكي لليمن في فترة الإعداد لحرب الخليج الثانية «هذا أغلى قرار اتخذتموه» وقصد به معارضة اليمن لتلك الحرب وتلا ذلك قطع المساعدات المالية عن اليمن فلم تستؤنف إلا بعد أن طوَّع اليمن نفسه لحرب الإرهاب الأمريكية .

والواقع أنه إلى وقت قريب كانت «الصفقات الدبلوماسية» وما يرتبط بها من مدفوعات مالية تجري وراء ستار وإذا انكشف أمر بعضها فغالبًا ما يصدر النفي الرسمي بإصرار مهما كان واهيًا أما الآن فالحديث علني عن توظيف صَرف المليارات المقررة في الأصل لدعم الاقتصاد التركي من قبل اشتعال قضية العراق أو عن التهديد بعدم صرفها لابتزاز الموافقة على فتح جبهة عسكرية أمريكية ضد العراق على الأرض التركية. وشبيه بذلك الحديث العلني عن نقل القواعد العسكرية الأمريكية من ألمانيا إلى بلغاريا مع ربط ذلك بالحديث عن «المليارات» التي ينفقها الجنود الأمريكيون في ألمانيا وكذلك الحديث عن ٧٠ مليون دولار أمريكي وجنود أمريكيين في الفلبين وعن توظيف اتفاقات «حرية التجارة» مع المكسيك بموقفها في مجلس الأمن الدولي وقائمة الأمثلة طويلة .

مما يستوجب النظر أن بعض التصريحات التي تنطوي على ابتزاز واضح ولا سيما تجاه الدول أعضاء مجلس الأمن لم تَعُد تنشر في صيغة تسريب غير مقصود لوسائل الإعلام أو توصف لاحقًا بزلّة لسان أو يوكل بها إلى مسئولين حكوميين من الدرجة الثانية والثالثة بل أصبح من هذه التصريحات ما يعلنه وزير الخارجية الأمريكي السابق بنفسه وهو سلوك يتناقض مع قواعد التعامل السياسي الدولي سابقًا فنجد كولن باول يهدّد الدول الصديقة بصورة خاصة أنه لن يكون لها نصيب في «عراق ما بعد صدام» ما لم توافق مسبقًا على الحرب الأمريكية ضده. وهذا ما دفع الاتحاد

الأوروبي بعد شيء من «الصبر الدبلوماسي» إلى التصريح رسميًّا بأن الاتحاد الأوروبي لن يشارك في عملية «إعادة إعمار العراق» إذا نشبت حرب تتجاوز مجلس الأمن الدولي؛ وهو ما يعني واقعيًّا التهديد بعدم المشاركة في تغطية النفقات المالية الضخمة التي تفرضها مرحلة رعاية الناجين من دمار الحرب وتأمين بقاء المشرَّدين على قيد الحياة ومحاولة إعادة الجهاز الإداري للعمل وغير ذلك مما تقول دراسة للأمم المتحدة إنه سيتطلب أكثر من ٣٠ مليار دولار سنويًّا ولأعوام عديدة .

■ وهم الزعامة الانفرادية :

إذا كان التاريخ الأمريكي قام ابتداء على أساس منطق القوّة وفرض الواقع القائم اعتمادًا عليها.. فإن العنصر العقائدي الحديث نسبيًّا في التوجهات السياسية الأمريكية يلعب أيضًا دورًا حاسمًا في انتشار وهم حكم العالم الحديث بأسلوب الإمبراطوريات القديم .

وبالمقابل لا ينبغي إغفال تعامل بعض الدول ولا سيما في المنطقة العربية والإسلامية مع الولايات المتحدة الأمريكية منذ نهاية الحرب الباردة؛ إذ كان تعامل التبعية شبه المطلقة بدعوى غياب البديل على المستوى الدولي وكأن الأصل الطبيعي في السياسات الواقعية الحديثة ليس الاستقلال وإنما التبعية لطرف دولي ما. هذا التعامل ساهم في تعزيز الوهم الإمبراطوري الأمريكي .

وبالمقابل نجد أن الدول الأخرى رفضت هذا الأسلوب بما في ذلك الدول الأوروبية وهذا في وقت مبكر كما يشير الإصرار الأوروبي أكثر من مرة على المضي في مشاريع تثبيت دعائم «القانون الدولي» من خلال مزيد من الاتفاقات الدولية العامة الملزمة ومزيد من المنظمات العالمية رغم المعارضة الأمريكية المتزايدة بالضغوط المباشرة تارة وبالامتناع عن المشاركة تارة أخرى وبإجراءات مضادّة تارة

ثالثة. ومن ذلك اتفاقية نزع الألغام الأرضية المضادّة للأشخاص ومفاوضات ميثاق دولي حول المناخ العالمي وتشكيل محكمة جزائية (أو جنائية) دولية. وغير ذلك مما يمكن القول إنه يمثل قطعًا إضافية في نسيج القانون الدولي والنظام العالمي وتقابله المعارضة الأمريكية المتزايدة مع التنصّل من مبادئ وقواعد ملزمة سابقة في القانون الدولي فضلاً عن الانسحاب من منظمات دولية وأحيانًا التعامل معها بأسلوب أدّى إلى الامتناع عن تكرار انتخابها فيها كما كان مع مفوضية حقوق الإنسان ومع مجلس التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

ومع كل خطوة عالمية دون مشاركة أمريكية من هذه الخطوات كان «مستقبل القانون الدولي ومستقبل النظام العالمي» يُطرح أوروبيًّا بمنظور السؤال التقليدي الباقي من حقبة الحرب الباردة: «هل يمكن التحرّك دون أمريكا».

ولا يمكن القول بوجود جواب قاطع في هذه الأثناء ولكن يمكن القول بوجود جهات عديدة تطرح بالمقابل السؤال: «هل يمكن لأمريكا أن تتحرّك دون بقية العالم».

لقد كشفت التطورات المرافقة للتعامل مع قضية العدوان الأمريكي ضدّ العراق أن سياسة الهيمنة الأمريكية لن تسفر عن نظام عالمي خاضع لقبضتها ولا عن منظمات دولية خاضعة لها أو عن قانون دولي تخرقه باستمرار وإنما ستسفر عن ازدياد حجم العزلة الأمريكية عالميًّا إلى درجة ستؤدي داخل الولايات المتحدة الأمريكية إلى غلبة تيار الاعتدال الأمريكي على التيار المتطرف عقائديًّا أو مصلحيًّا في اتجاه الهيمنة العالمية. وهذا ما يتطلّع إليه الأوروبيون وسواهم

■ فترة التحول القلق

وتبدو المرحلة الراهنة ما بين طبول الحرب والقصف الوحشي للجبال في أفغانستان وطبول الحرب والقصف الوحشي المنتظر للمدن الآهلة بالسكان في

العراق مرحلةً انتقالية على أكثر من صعيد

فبعد الطفرة الكبيرة وراء انتشار تصوّر استقرار الوضع العالمي الجديد على زعامة أمريكية انفرادية تأتي قبل تحقيق ذلك الاستقرار مرحلة ثانية تتميّز بانشقاق كبير وسط شريحة الحلفاء التقليديين وكذلك وسط شريحة الدول التي كانت أقرب إلى التبعية تحت عناوين الصداقة والعلاقات الودية

ولا يوجد ما يستدعي هنا مناقشةَ تصوّرات غير ناضجة مؤدّاها مثلاً أن بلغاريا يمكن أن تعوّض ألمانيا في الصيغة السياسية والأمنية الأمريكية المرتكزة على القارة الأوروبية أو أن قطر يمكن أن تعوّض السعودية فيما كانت تعتمد واشنطن عليه في المنطقة العربية وجوارها

إذا كانت نهاية الحرب الباردة قد أسفرت عن استعداد أوروبا بمجموعها للمضي وراء السياسات الأمريكية واستعداد العدد الأكبر من الدول العربية للمشاركة في حرب الخليج الثانية بقيادة أمريكية؛ فإن ما تطرحه المرحلة الراهنة - بغضّ النظر عن أن قضية العراق «الآنية» تحتل محورها- إنما هو بداية خسارة «مرتكزات » أمريكية أساسية لا يمكن للهيمنة الأمريكية العالمية أن تتحقق دونها أو أن تتحقّق بقوّة مماثلة اعتمادًا على مرتكزات أضعف .

بغض النظر عن وقوع الحرب العدوانية الأمريكية على العراق أو التراجع أمريكيًّا عنها ممّا يمثل سياسيًّا هزِيمة أشبه بهزيمة فيتنام عسكريًّا أو هزيمة هيروشيما وناجازاكي أخلاقيًّا .. فلن يكون السؤال المطروح في المرحلة المقبلة هو السؤال التقليدي في السنوات الماضية بصدد زعامة انفرادية أو نظام عالمي متعدّد الأقطاب فقد بات ذلك شبه محسوم في تقدير خبراء السياسات الدولية. إنما السؤال عن السبل الفضلى لمواجهة الهيجان الأمريكي المسلح بأسلوب يمنعه من تدمير حصيلة

التقدّم البشري والقليل المتحقق على صعيد تثبيت مرجعية -ناهيك عن شرعية- دولية لنظام عالمي وقد يصل في نهاية المطاف إلى تحسين النظام العالمي وإضافة بعض المشروعية عليه بمفهوم الشرعية الدولية القائمة على مبادئ القانون الدولي وليس على هيمنة القوة والابتزازات المادية على صناعة القرار الدولي.

- والسؤال الأخطر :

هل يكون أوباما هو آخر مسامير نعش الولايات المتحدة الأمريكية ؟!

أم هل يصنع لها مجداً وتأريخاً غير مسبوق ؟!

- وهنا يقفز على مائدة البحث وطاولة التقصي سؤال هام :

من هم صُنَّاع مجد أمريكا الزاهي ؟!

هل هُم أمريكان بالفعل أصول وجذور وموطن أم هُم استيراد الخارج واردي إفريقيا وأوروبا وآسيا والعرب ؟!

الصفحات القادمة تقيك مئونة البحث وأتوقف معك .. عند :

أشهر الرؤساء الأمريكان الذين صنعوا مجد أمريكا وهو في الأصل ليسوا أمريكان !!

وماذا عن نجوم مجد الولايات المتحدة من نجوم السياسة والفن والرياضة والفِكر والإبداع .. هل هُم أمريكان ؟!

وهل باراك أوباما أولهم ؟!

وهل سيكون ذلك الزنجي الكيني آخرهم ؟!

هنا ستجد الإجابة ..

فاتبعني ....

The Worst Days Of Obama His Life STory

أشهر رؤساء أمريكا ليسوا أمريكان

◆◆◆

وليس أوباما أولهم .. مفاجأة :

■ أشهر رؤساء أمريكا .. ليسوا أمريكان

■ رونالد ريجان

الرئيس رونالد ريجان ليس أمريكي الأصل بل هو أيرلندي واسكتلندي فماذا عن قصته ؟!

هو الرئيس الأربعون للولايات المتحدة الأمريكية ويحظى بحب واحترام الشعب الأمريكي بمختلف طوائفه وانتماءاته الحزبية. تولى ريجان الرئاسة في أوائل عام ١٩٨١ في وقت كانت فيه معدلات التضخم والبطالة يهددان الشعب الأمريكي. أما على الصعيد الدولي فقد فقدت الولايات المتحدة هيبتها حتى صار أقرب حلفائها يشككك في مدى قدرتها على قيادة المعسكر الغربي بوجه عام والحلف الأطلسي (NATO) بوجه خاص.

وعلى مدى ثماني سنوات (١٩٨١-١٩٨٩) هي مدة حكم ريجان انخفضت معدلات البطالة والتضخم إلى أقل معدل لهما منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية وانتعش الاقتصاد القومي وازدهر التصنيع والتصدير. كما عمل ريجان على كسر شوكة الاتحاد السوفيتي. وذلك عن طريق بناء ترسانة عسكرية ضخمة تعتمد على أحدث التقنية المتوفرة في ذلك الحين ولا قبل لدول المعسكر الشرقي مجتمعة على مواجهتها. ومن منطلق الثقة في النفس مد ريجان يده بالسلام إلى القيادة السوفيتية التي سرعان ما استجابت فعقدت المعاهدات للحد من سباق التسلح. ومع أفول عهد ريجان برزت الولايات المتحدة الأمريكية من جديد بحسبانها دولة عملاقة قائدة للمعسكر الغربي.

ولد ريجان في ٦ فبراير عام ١٩١١ في مدينة تامبيكو بولاية إلينوي من أسرة

متوسطة الحال تنحدر من أصول أيرلندية واسكتلندية.

كان والده جون إدوارد ريجان الشهير بـ «جاك» (١٨٨٣ - ١٩٤١) بائع أحذية ثم عمل مديراً لعديد من المشروعات العامة مثل: بناء مطار ديكسون ومات نتيجة إصابته بأزمة قلبية بعد حضوره أول فيلم مميز لابنه.

وأما والدة ريجان نيلّي ويلسون ريجان التي ولدت عام ١٨٨٥ وتوفيت عام ١٩٦٢ فقد كانت بروتستانتينية إلا أنها تزوجت جون ريجان في احتفال كاثوليكي. وكانت سيدة طيبة القلب وكريمة حيث داومت على زيارة المسجونين ومرضى السل. توفيت عن سبعة وسبعين عاماً في الوقت الذي كان فيه رونالد ريجان نجماً مشهوراً.

تخرج ريجان في جامعة يوركا عام ١٩٣٢ حيث درس الاقتصاد والاجتماع. وقد تمكن من دخول الجامعة بعد حصوله على منحة جزئية ليلعب في فريق الجامعة لكرة القدم. واستطاع أن يدبر بقية المصاريف من طريق عمله في غسيل الأطباق في المطاعم.

تزوج ريجان وهو في سن الثامنة والعشرين من الممثلة المشهورة «جين وايمان» (عام ١٩٤٠ وأنجب منها ابنة واحدة وهي مورين ريجان (١٩٤١) وهي سيدة أعمال وتعمل في السياسة إذ عملت خلال رئاسة والدها استشارية سياسية لشؤون المرأة في الحزب الجمهوري.

كما تبنى ريجان وزوجته «جين» ابناً عام ١٩٤٥ هو مايكل ريجان (عام ١٩٤٥) وقد تنقل في وظائف عديدة غير أنه لم يحقق نجاحاً إلا في مجال سباقات الزوارق البخارية.

ولم يدم زواج ريجان من «جين» طويلاً إذ تم طلاقهما عام ١٩٤٩. وتزوج ريجان

ثانية في عام ١٩٥٢ وعمره ٤١ عاماً من نانسي دافيس وكان عمرها ٣٠ عاماً آنذاك وأنجب منها بنتا هي «باتي ريجان دافيس »عام ١٩٥٢) وهي ممثلة وروائية. وولداً هو رونالد بريسكوت ريجان (١٩٥٨) وهو راقص وصحفي ومقدم برامج تليفزيونية.

الخدمة العسكرية:

خدم ريجان بوصفه ملازماً ثانياً في الجيش الاحتياطي الذي تم استدعاؤه بعد هجوم اليابان على بيرل هربر واستمرت خدمته بالجيش من أبريل عام ١٩٤٢ وحتى يوليه عام ١٩٤٥ . غير أنه لم يسمح لريجان بالاشتراك في الأعمال العسكرية بسبب ضعف بصره. وأثناء خدمته بالجيش ظهر في الفيلم الغنائي «هذا هو الجيش» عام ١٩٤٣ كما قام بعمل عديد من الأفلام التثقيفية للجيش الأمريكي.

الوظائف والمناصب التي شغلها قبل توليه الرئاسة:

معلق رياضي بالإذاعة (١٩٣٢-١٩٣٧):

عقب الانتهاء من المرحلة الجامعية تقدم ريجان لشغل عدة وظائف في محطات إذاعية في شيكاغو ولكنه رُفِضَ لعدم خبرته في مجال الإذاعة. وأخيراً تم تعيينه معلقاً رياضياً مقابل عشرة دولارات للمباراة فضلاً عن بدل الانتقال. وفي عام ١٩٣٤ عين بمرتب ثابت بلغ حوالي ألفي ومائتي دولار سنوياً. وبعد أن انتقل ريجان إلى محطة إذاعة أخرى (WCO) أصبح من المشاهير في التعليق على مباريات البيسبول.

ممثل (١٩٣٧-١٩٦٥):

قام صديق لريجان وهو المغني جوي هودجز بتقديمه في اختبار للظهور على الشاشة. وقد نجح فيه ريجان لدرجة جعلت شركة إنتاج سينمائي ضخمة هي «إخوان وارنر» توقع معه عقداً مدته سبع سنين اعتباراً من يونيه عام ١٩٣٧ بمرتب

مبدئي قدره مائتي دولار أسبوعياً. وعلى الفور ترك ريجان الإذاعة وانتقل إلى هوليوود حيث قام بتمثيل حوالي خمسين فيلماً ومن أفلامه الشهيرة الرقيب ميرفي عام ١٩٣٨ والأخ رات عام ١٩٣٨ والانتصار المظلم عام ١٩٣٩. وكان أنجح أدواره دوره في فيلم صف الملوك عام ١٩٤١ وأعلن إخوان ورانر أن ريجان يحصل على أكبر عدد من خطابات المعجبين بعد الممثل إيرول فلين وفي عام ١٩٤٦ وقع ريجان عقداً لمدة سبع سنين أخرى مع إخوان وارنر ولكن هذه المرة كان مرتبه ثلاثة آلاف وخمسمائة دولار أسبوعياً.

وفي ذلك الوقت انتخب ريجان رئيساً لنقابة الممثلين في الفترة من ١٩٤٧ حتى ١٩٥٢ والفترة من ١٩٥٩ حتى ١٩٦٠.

بداية العمل السياسي:

في عام ١٩٤٧ تقدم ريجان للشهادة أمام لجنة من البيت الأبيض تحقق في تأثير الشيوعية على حركة التمثيل في هوليود. وكان ريجان ديمقراطياً مخلصاً إبان حكومة الرئيس ترومان. وفي عامي ١٩٥٢ و١٩٥٦ انضم إلى «ديمقراطيين من أجل أيزنهاور». غير أنه - في عام ١٩٦٢ - تحول رسمياً إلى الحزب الجمهوري والسبب في ذلك هو كرهه الشديد للشيوعية واعتقاده أن الحزب الديمقراطي ليس قادراً على مواجهة المعسكر الشرقي.

محافظ كاليفورنيا (١٩٦٧-١٩٧٥):

عمل ريجان محافظاً لكاليفورنيا عام ١٩٦٦ عقب فوزه في الانتخابات على منافسه الديمقراطي بات براون. ثم أُعيد انتخاب ريجان في عام ١٩٧٠ بعد فوزه على منافسه الديمقراطي جيسي أونرو. وخلال فترة عمله استطاع ريجان أن يتغلب على العجز الذي تراكم خلال حكم براون كما أنشأ عدة وكالات لمحاربة التلوث

وأعطى للمسجونين حق زيارة زوجاتهم كذا أفشل اقتراحاً هدف إلى منع المدرسين الشواذ جنسياً من العمل في المدارس العامة. وكان من أهم أعماله في تلك الفترة قيامه بتسديد جميع ديون ميزانية الولاية.

وبعد تركه منصبه في يناير عام ١٩٧٥ عمل كمحلل سياسي وكاتب في بعض الصحف الأمريكية يعلق على الأحداث السياسية الجارية كما كان يلقى محاضرات عامة في الشؤون السياسية ويتقاضى خمسة آلاف دولار مقابل المحاضرة الواحدة.

وفي نوفمبر عام ١٩٧٥ أعلن عن عزمه على تحدي الرئيس جيرالد فورد لانتخابات الرئاسة عن الحزب الجمهوري عام ١٩٧٦ ولكنه خسر بفارق ستين صوتاً فقط.

مرشح الحزب الجمهوري لانتخابات الرئاسة عام ١٩٨٠:

كان انتخاب ريجان مؤكداً أثناء انعقاد مؤتمر الحزب الجمهوري في ديترويت (في يوليه عام ١٩٨٠. وكان ينافسه في هذه الانتخابات جورج بوش من تكساس وجون أندرسون من إلينوي. وفي الاقتراع الأول حصل ريجان على ٩٣٩ ,١ صوتاً مقابل ٣٧ لأندرسون و١٣ صوتاً لبوش وبذلك أصبح ريجان مرشحاً عن الحزب في انتخابات الرئاسة.

وفي خطاب تزكية الحزب ركز ريجان على وضع القيود على نمو الحكومة ووعد بتقوية نظام الدفاع القومي وأنهى خطابه بدعوة الحاضرين للصلاة.

وقد نافس ريجان في انتخابات الرئاسة كل من جيمي كارتر الذي زكاه مؤتمر الحزب الديمقراطي وجون أندرسون المرشح المستقل.

وفي حملته الانتخابية وعد ريجان بإعفاء شركات البترول من القيود الحكومية ودعا إلى الاعتماد على الطاقة النووية. وعارض ريجان تعديل قانون المساواة في

الحقوق في حين أيده كارتر وأندرسون وشجع ريجان التعديل الخاص بمعارضة الإجهاض في حين عارضه كارتر وأندرسون ووعد ريجان بزيادة المصروفات الخاصة بتقوية نظام الدفاع وعارض معاهدة سالت الثانية وأيد التأمين الصحي في حالة الكوارث فقط.

وفاز ريجان برئاسة الجمهورية بـ٤٣,٨٩٩,٢٤٨ صوتاً (٥١٪) في حين حصل كارتر الديمقراطي على ٣٥,٤٨١,٤٣٥ صوتاً (٤١٪) وحصل أندرسون المستقل على ٥,٧١٩,٤٣٧ صوتاً (٧٪). وفاز ريجان بأصوات ٤٤ ولاية.

فقرات من خطاب تولى الرئاسة في الفترة الأولى:

في العشرين من يناير عام ١٩٨١ ألقى ريجان خطاب التنصيب وجاء فيه «... من الآن لن يكون هناك سوء فهم فإني أعتزم أن أقلص من حجم الحكومة الفيدرالية.»

«... يفضل أن نجعلها (أي الحكومة الفيدرالية) تعمل معنا وليس ضدنا تقف بجانبنا ولا تمتطي ظهورنا. وينبغي على الحكومة أن تتيح الفرص ولا أن تخفيها وأن تشجع الإنتاج ولا أن تعيقه ...»

«... حان الوقت لندرك أننا أمة عظيمة ولا نقيد أنفسنا بالأحلام الصغيرة. أنا لا أؤمن بأن هناك قدراً سيصيبنا إذا لم نعمل ولكني أؤمن بأن هناك قدراً سيصيبنا إذا فعلنا شيئاً...»

إعادة الترشيح الرئاسي عام ١٩٨٤:

لم يواجه ريجان أي معارضة لإعادة انتخابه. وفي خطابه هذه المرة اتهم ريجان الحزب الديمقراطي بأنه حزب الضرائب المرتفعة والتضخم. وحذر من أن رجوعهم إلى السلطة يعني العودة إلى الأزمة الاقتصادية التي كانت موجودة في السبعينيات.

ورشح مؤتمر الحزب الديمقراطي والتر موندال (عام ١٩٢٨) لينافس الرئيس ريجان وهو من ولاية مينسوتا وكان نائباً للرئيس جيمي كارتر.

وقد وعد ريجان بعدم زيادة الضرائب إلا في حالات الضرورة القصوى. أما في السياسة الخارجية إلا أن موندال انتقد حكومة ريجان لفشلها في التفاوض على الحد من الأسلحة مع السوفييت. وعلى الرغم من انتقادات موندال فقد زادت شعبية ريجان بين الناس من جميع الأعمار. وفشل موندال في الحصول على صوت الأغلبية بين النساء والطائفة الكاثوليكية والمجتمع الإيطالي- الأمريكي في نيويورك. ولكنه ظل محبوباً من اليهود والفقراء.

وفي هذه المرة فاز ريجان بالرئاسة لفترة ثانية بـ٥٤,٢٨١,٨٥٨ صوتاً (٥٩٪) في حين حصل موندال (ديمقراطي) على ٣٧,٤٥٧,٢١٥ صوتاً (٤١٪).

فقرات من خطاب تولى الرئاسة في الفترة الثانية:

في الحادي والعشرين من يناير عام ١٩٨٥ ألقى ريجان خطاب تنصيبه للمرة الثانية وقال فيه «... نحن الآن نخلق أمة مرة ثانية أمة نابضة بالحياة والنشاط. ولكن مازالت هناك جبال يجب أن نصعدها. لن ننعم بالراحة حتى يتمتع كل أمريكي بالحرية الكاملة والكرامة والفرص المناسبة...»

«... وعندما نصل لهذا التحدي ستكون هذه هي السنون التي يسترجع فيها الأمريكيون ثقتهم في التقدم عندما يتم إعادة تقييم قيم الإيمان والعائلة والعمل والجوار بما يتناسب مع العصر الحديث عندما يتحرر اقتصادنا من قبضة الحكومة عندما نبذل جهوداً للعمل على الحد من الأسلحة عندما تشجع أمريكا الصراع من أجل الحرية الفردية والحكومة الذاتية والمشاريع الحرة عبر العالم وتحول التاريخ من الديكتاتورية المظلمة إلى أشعة الشمس الدافئة النابعة من حرية الإنسان...».

الحكومة في عهد ريجان:

كان نائب الرئيس ريجان هو جورج بوش الذي ظل في منصبه من عام ١٩٨١ حتى ١٩٨٩. أما وزارة الخارجية فقد كُلف بها ألكسندر هيج (١٩٢٤) من ولاية بنسلفانيا الذي عمل من عام ١٩٨١ حتى عام ١٩٨٢ وتبعه جورج شولتز من ولاية كاليفورنيا الذي تولى الوزارة عام ١٩٨٢ حتى عام ١٩٨٩ وكان كلاهما دبلوماسيين بارعين.

أما وزارة الدفاع فقد عُهد بها إلى كاسبار واينبرجر من كاليفورنيا والذي عمل من عام ١٩٨١ حتى عام ١٩٨٧. وتبعه فرانك كارلوتشي من بنسلفانيا الذي عمل من عام ١٩٨٧ حتى ١٩٨٩ وإليهما يرجع الفضل في بناء الترسانة العسكرية الضخمة التي أرهبت المعسكر الشرقي.

■ أهم الأحداث التي وقعت في ولايته:

محاولة اغتياله عام ١٩٨١:

في الثلاثين من مارس عام ١٩٨١ أطلق جون هينكلي وهو شاب عمره ٢٥ عاماً ست أعيرة نارية على ريجان وهو خارج من فندق هيلتون واشنطن وقد اخترقت إحدى الرصاصات صدر ريجان واستقرت في الرئة قبل وصولها إلى القلب بمسافة بوصة واحدة. واخترقت الرصاصة الثانية رأس وزير الصحافة جيمس برادي فأصابته بالشلل ولم يدرك ريجان في بداية الأمر أنه أصيب إلى أن بدأ في السعال ففوجئ بالدم يخرج مع السعال وانطلقت الليموزين بريجان إلى مستشفى جامعة جورج واشنطن ودخل ريجان المستشفى على قدميه محيياً الجماهير ومداعباً الأطباء وأعضاء هيئة التمريض. ولكنه شعر بعد ذلك بضعف عام وصعوبة في التنفس وبعد إثني عشر يوماً من العلاج المكثف والجراحة عاد ريجان إلى البيت الأبيض

متمتعاً بصحة جيدة وشعبية مرتفعة.

ووجه النائب العام الاتهام لهينكلي بمحاولة قتل الرئيس وحيازة سلاح غير مرخص. إلا أنه أفرج عنه بعد ذلك حيث ظهر بوضوح أنه مختل عقلياً وأودع مستشفي سانت اليزابيث.

ثورة ريجان الاقتصادية:

من أهم الإنجازات التي حققتها حكومة ريجان هو الحد من التضخم وخلق وظائف جديدة. وكان الإصلاح الاقتصادي الذي بدأه ريجان في نوفمبر عام ١٩٨٢ قد أتى أُكُلَه على نحو مذهل لم تشهد أمريكا له مثيلاً منذ الحرب العالمية الثانية إذ ارتفعت أسعار الأسهم في البورصة حتى سجلت أعلى معدلاتها في أغسطس عام ١٩٨٧ . فزاد عمل ريجان على تخفيض ضرائب الدخل وخصوصاً على محدودي الدخل. إلا أن بناء ترسانة الأسلحة آنذاك تطلبت مالاً كثيراً الأمر الذي نتج عنه عجز في الميزانية لم يحدث من قبل. وفي عهد ريجان تعدى الدين القومي تريليون دولار في أكتوبر عام ١٩٨١ لأول مرة في التاريخ. وفي عام ١٩٨٢ زاد العجز السنوي عن مائة مليار دولار.

وتبنى ريجان سياسة التمويل الجانبي للاقتصاد فعلم أن تخفيض الضرائب سيؤدي إلى زيادة المدخرات الشخصية وحجم الاستثمارات وبالتالي إلى تقوية الاقتصاد وتحسين الإنتاج وخلق فرص أكبر للعمل مع توفير عائد مناسب. وبذلك نجح ريجان في الوصول إلى صيغة قرارات ساعدت في تحقيق الرخاء والحد من التضخم. فانخفض معدل التضخم الذي كان قد وصل إلى ١٣٪ عندما تولى ريجان الرئاسة إلى أقل من ٢٪ بحلول عام ١٩٨٦ . وعندما تولى ريجان الرئاسة كانت معدلات البطالة قد ارتفعت إلى ١٠,٨٪ كما زادت معدلات الإفلاس وإغلاق

المزارع. إلا أنه مع التحسن الاقتصادي انخفض معدل البطالة إلى ٣,٥٪ وبذلك يكون خلال فترة ريجان قد تم توفير عشرين مليون فرصة عمل لدرجة أن عدد الذين تم توظيفهم عند انتهاء فترة رئاسته حوالي ١١٨ مليون أمريكي وهي أعلى نسبة في تاريخ الولايات المتحدة.

ميثاق التجارة الأمريكي - الكندي (١٩٨٨):

يتعهد هذا الميثاق بوجود تجارة حرة بين أمريكا وكندا وإلغاء الجمارك على السلع والخدمات تدريجياً إلى أن تلغى كلية في عام ١٩٩٩. وقد حقق هذا الميثاق انتصاراً كبيرة للتجارة الأمريكية وفتح الأسواق الكندية أمامها. وقد وقع الاتفاق كل من الرئيس ريجان ورئيس الوزراء الكندي براين مالروني.

محاربة الإرهاب:

في حملته الانتخابية عام ١٩٨٠ وعد ريجان بوضع عقوبات رادعة وحلول جذرية للإرهاب الدولي وأقسم على ألا يتفاوض مع الإرهابيين أبدا. إلا أنه لاقى صعوبة في تحقيق ذلك بعد ازدياد حوادث اختطاف الرعايا الأمريكيين وقتلهم في أماكن متفرقة من العالم وخصوصاً في لبنان على يد جماعة حزب الله الموالية لإيران.

وفي أبريل عام ١٩٨٣ وقع انفجار في السفارة الأمريكية في بيروت نتج عنه موت ١٦ أمريكياً والعشرات من جنسيات أخرى. وفي يونيه عام ١٩٨٥ خطفت جماعة من الشيعة طائرة شركة TWA الأمريكية التي كانت في طريقها من أثينا إلى روما وعلى متنها ١٥٣ راكباً من بينهم ١٠٤ أمريكياً قتل المختطفون أحدهم. وبعد وساطة سورية أُطلق سراح الرهائن في مقابل الإفراج عن بعض الشيعة المسجونين في إسرائيل.

وفي أبريل عام ١٩٨٦ قتل جندي أمريكي وأصيب ستون أمريكياً آخرون في ملهى ليلي في برلين. وفي ديسمبر عام ١٩٨٨ انفجرت طائرة فوق لوكيربي

باسكتلندا ومات من كان عليها وعددهم ٢٥٩ راكباً إضافة إلى عدد من سكان لوكيربي فيما عرف بعد ذلك بحادثة لوكيربي.

واتهمت حكومة ريجان خمس دول بأنهم يرعون الأنشطة الإرهابية في العالم هي: إيران وليبيا وكوريا الشمالية وكوبا ونيكاراجوا. واتهم ريجان معمر القذافي رئيس ليبيا بأنه الإرهابي الرئيسي في العالم. وفي مايو عام ١٩٨١ طردت حكومة ريجان كل الدبلوماسيين الليبيين. وفي يناير عام ١٩٨٦ منع ريجان جميع أنواع التجارة مع ليبيا والسفر إليها وأمر جميع الأمريكيين بمغادرة هذا البلد من أجل سلامتهم. كما هدد بالتدخل العسكري إذا لم تتوقف ليبيا عن رعاية الإرهاب. وفي أبريل عام ١٩٨٦ ورداً على انفجار الملهى الليلي في برلين الغربية قامت المقاتلات الأمريكية بقصف أهداف في طرابلس وإصابة منزل القذافي ونتج عن ذلك قتل ابنته بالتبني كذا أصيبت أهداف عسكرية وأهداف مدنية من بينها السفارة الفرنسية وقد استغرقت هذه الغارة عشر دقائق فقط. وقد عارضت دول كثيرة هذه الغارة ووصفتها بأنها هي نفسها عمل إرهابي ولم يساندها إلا بريطانيا وإسرائيل وجنوب أفريقيا.

فضيحة إيران كونترا .

بينما ظل ريجان يناشد الدول الأخرى عدم بيع أسلحة لإيران فوجئ العالم كله بتكشف أنباء عن موافقة ريجان عام ١٩٨٥ على بيع أسلحة أمريكية في الخفاء لإيران خلال الحرب العراقية الإيرانية مقابل الإفراج عن بعض الأسرى الأمريكيين. وقد تفجرت الفضيحة عندما كشفت الصفقة بين الولايات المتحدة وإيران وكشف توظيف أرباحها لمساندة ثوار الكونترا في نيكاراجوا. وأنكر - في البداية - أن هذه الصفقة كانت بغرض مبادلة الأسرى بالأسلحة وإنما كانت بغرض محاولة بناء علاقات جديدة مع التيار المعتدل داخل النظام الإيراني. وبعد تحقيق مستفيض

انتهت اللجنة المكلفة بإجراء التحقيق إلى إدانة الحكومة في عقد صفقات مع إيران في الخفاء بدون اطلاع الكونجرس عليها. وفي آخر مؤتمر صحفي له في ديسمبر عام ١٩٨٨ أكد ريجان أنه لكي يتم إطلاق سراح باقي الأسرى والرهائن المحتجزين في لبنان ينبغي على الولايات المتحدة أن تتفاوض مرة ثانية مع إيران وبهذه الصفقة فقد ريجان جزءاً كبيراً من هيبته ومصداقيته أمام الشعب الأمريكي.

حماية السفن الكويتية في المياه الخليجية:

في يناير عام ١٩٨٧ وأثناء الحرب العراقية الإيرانية وافقت حكومة ريجان على طلب الكويت بحماية سفنها أثناء سيرها في مياه الخليج. إلا أنه في مايو عام ١٩٨٧ ضربت القوات العراقية بطريق الخطأ الفرقاطة الأمريكية ستارك (Stark) وقتلت ٣٧ عاملاً من طاقمها. وفي أكتوبر عام ١٩٨٧ أصاب صاروخ إيراني ناقلة بترول وأصيب قائدها الأمريكي بالعمى وكذا أصيب ١٧ شخصاً من طاقمها بجروح متفاوتة. وبعد ثلاثة أيام ردت أمريكا بتحطيم منصتين للبترول تابعتين لإيران في الخليج ودخلت القوات الأمريكية في اشتباك مباشر مع القوات الإيرانية وأصابتها بخسائر كبيرة.

غزو جيرنادا عام ١٩٨٣:

في أكتوبر عام ١٩٨٣ غزت القوات الأمريكية جزر «وست أنديز» لإنقاذ مئات من الأمريكيين المهددين عقب حدوث انقلاب عسكري يساري هناك. وبمساعدة السكان الجرينادييين الذين رحبوا بالأمريكيين استطاعت الولايات المتحدة قمع الانقلاب والتخلص من النظام الماركسي. ووفى الرئيس ريجان بوعده وسحب القوات الأمريكية مع حلول أعياد الميلاد في ذلك العام.

العلاقات مع الاتحاد السوفيتي:

اتهم الرئيس ريجان النظام السوفيتي بأنه «مركز الشر في العالم الحديث». ووصلت

العلاقات بين القوتين العظمين إلى أدنى مستوى لها في سبتمبر عام ١٩٨٣ وذلك عندما أصاب الاتحاد السوفيتي طائرة تابعة للخطوط الجوية لكوريا الجنوبية كانت قد دخلت المجال الجوي السوفيتي. وأسفر ذلك عن موت جميع ركابها وعددهم ٢٦٩ راكباً وكان فيها النائب الديمقراطي لورانس ماكدونالد من ولاية جورجيا. وبدأت الحرب الباردة تهدأ عام ١٩٨٥ بظهور القائد السوفيتي ميخائيل جورباتشوف وانتهاجه لسياسة الانفتاح. وقد بدا على جورباتشوف الرغبة في الوصول إلى حل وسط مع الغرب ومع ذلك لم تسفر الاجتماعات بين الرئيسين ريجان وجورباتشوف في جنيف في نوفمبر ١٩٨٥ وفي أيسلندا في أكتوبر عام ١٩٨٦ عن أي نتائج ملموسة. ووافق جورباتشوف بعد فترة على التفتيش المتبادل لمواقع الأسلحة في البلدين بما مهد الطريق لميثاق يحد من التسليح النووي. وبتوقيع معاهدة القوى النووية متوسطة المدى في ديسمبر عام ١٩٨٧ وافقت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي على تدمير مئات من الصواريخ المتوسطة والقصيرة المدى التي من الممكن أن تصيب أهدافها حتى ٣٤٠٠ ميلاً والسماح ببعثات تفتيشية في كلا الجانبين حتى نهاية القرن.

كتب ريجان كتابين هما:

«أين المتبقي مني؟ قصة رونالد ريجان» عام ١٩٦٥. و«حياة أمريكية: سيرة ذاتية» عام ١٩٩٠.

وأُلِفت عن ريجان مجموعة من الكتب منها: «المقامرة بالتاريخ» للورانس باريت و«ريجان الحقيقي» لفرانك فاندير ليندن.

ويستقر ريجان منذ انتهاء ولايته في بيل أير بولاية كاليفورنيا وهو يعاني من مرض ألزهايمر. وعلى الرغم من بعده عن الحياة السياسية فإنه لا يزال الرئيس المحبوب الذي تدعو له الملايين بالصحة وطول العمر

اسكتلندي وأيرلندي الأب وألماني أيرلندي الأم

■ **ريتشارد نيكسون:**

الرئيس ريتشارد نيكسون مواليد ١٩١٣ ورحل عام ١٩٩٤ وهو الرئيس السابع والثلاثون للولايات المتحدة (١٩٦٩ ـ ١٩٧٤). وهو الرئيس الوحيد في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الذي استقال من منصبه. كان نيكسون دبلوماسياً ومفاوضاً بارعاً على علم ودراية بالتاريخ وعادات الشعوب. فاستطاع مع ووزير خارجيته هنري كيسنجر أن يغيرا وجه السياسة الأمريكية في وقت عاصف. فشهد عهد نيكسون نهاية الحرب الفيتنامية وما تبعها من إنهاء التدخل الأمريكي في فيتنام. كما استطاعت دبلوماسية نيكسون أن تحسّن العلاقات المتوترة مع العملاقين الشيوعيين الاتحاد السوفيتي والصين. فأُبرمت اتفاقيات تجارية مع الاتحاد السوفيتي وبدأت محادثات بين الجانبين للحد من سباق التسلح النووي. وكان نيكسون أول رئيس أمريكي يزور الصين ويبدأ حواراً معها تُوجّ بالتمثيل الدبلوماسي الكامل وإبرام اتفاقيات للتبادل التجاري. كما كان أول رئيس أمريكي يسعى لإقامة علاقات أمريكية حسنة مع الدول العربية ومن ثم بدأ محادثات ومساعٍ لتقريب وجهات النظر بين أطراف النزاع العربي الإسرائيلي.

إلاّ أن كل تلك الإنجازات التي حفل بها عهد نيكسون لم تشفع له عند تورطه في فضيحة ووترجيت تلك الفضيحة التي قضت على مستقبله السياسي إذ استقال من منصبه في ٩ من أغسطس عام ١٩٧٤. وعلى الرغم من خروجه المشين من البيت الأبيض فقد استمر نشاط نيكسون في الحياة العامة إذ كان يقدم النصائح ويسدي المشورة لمن خلفه من الرؤساء كما كان يلقي المحاضرات العامة. وعندما توفي عام ١٩٩٤ نسيت الجماهير فضحية ووترجيت التي اندثرت وسط طوفان

كلمات الرثاء والتأبين التي مثلت عرفان الشعب الأمريكي لنيكسون وإنجازاته وخصوصاً إبعاد شبح التهديد النووي.

ولد ريتشارد ميلهاوس نيكسون في مدينة يوربا لندا الصغيرة المتاخمة لمدينة لوس أنجلوس بولاية كاليفورنيا في ٩ يناير ١٩١٣.

وينحدر نسل نيكسون من أصل اسكتلندي ـ أيرلندي من جهة والده وألماني ـ إنجليزي ـ أيرلندي من جهة والدته فجده لوالدته فرانكلين ميلهاوس ينحدر من نسل ملك إنجلترا إدوارد الثالث الذي عاش في الفترة ما بين ١٣١٢ و ١٣٧٧. وكان جده الأكبر جورج نيكسون ضابطاً كبيراً في جيش الجنرال جورج واشنطن خلال الثورة الأمريكية.

كان والده فرانسيس أنتوني نيكسون الشهير بفرانك الذي عاش في الفترة من ١٨٧٨ إلى ١٩٥٦ يمتلك محطة بنزين وبقالة وكان في بداية حياته منتمياً للحزب الديموقراطي وفي يوم التقى فرانك الرئيس الجمهوري وليم ماكنيلي ودار بينهما حوار طويل اقتنع بعدها فرانك نيكسون بأفكار الحزب الجمهوري وتحول من يومها إلى مناصرة الحزب الجمهوري.

أما والدته هنا ميلهاوس نيكسون التي عاشت في الفترة من ١٨٨٥ إلى ١٩٦٧ فكانت أيضاً مؤيدة للحزب الجمهوري إلا أن طموحاتها انحصرت في أن يصبح ابنها ريتشارد مبشراً دينياً. وقد توفيت عن عمر يناهز الثانية والثمانين في الوقت الذي كان فيه ابنها يستعد لمحاولته الثانية لدخول الانتخابات الرئاسية. ولنيكسون أربعة أخوة هم: هارولد نيكسون والذي مات نتيجة إصابته بمرض السل وهو في الثالثة والعشرين من عمره وفرانسيس نيكسون وهو رجل أعمال وآرثر نيكسون والذي مات أيضاً نتيجة إصابته بالسل وهو في السابعة من عمره وإدوارد نيسكون

وكان يعمل مديراً في إدارة الاتصالات.

تلقى نيكسون تعليمه في المدارس الحكومية وكان ترتيبه دائماً «الأول» على أقرانه الأمر الذي سهل حصوله على منحة دراسية من جامعة ويتير. وفي الجامعة انكب نيكسون على دراسة التاريخ حتى تخرج عام ١٩٣٤ بتفوق ملحوظ أهَّله للالتحاق بكلية الحقوق التابعة لجامعة ديوك المرموقة .

تزوج نيكسون وهو في سن السابعة والعشرين من ثيلما كاترين ريان الشهيرة ببات التي عاشت في الفترة ما بين ١٩١٢ ١٩٩٣ وهي ابنة ثمانٍ وعشرين ربيعاً في يونيه عام ١٩٤٠ . ورزق منها ابنتان هما باتريشيا في عام (١٩٤٦) وجولي في عام (١٩٤٨) التي تزوجت عام ١٩٦٨ من دافيد أيزنهاور حفيد الرئيس الأمريكي دوايت أيزنهاور.

الوظائف التي عمل بها قبل الرئاسة :

عقب تخرجه في كلية الحقوق عمل نيكسون بالمحاماة مع شركة وينجرت وبيولي في مدينة ويتير وبعد عامين أصبح شريكاً في شركة بيولي ونوب ونيكسون وفي عام ١٩٤٠ اشترك مع مجموعة من رجال الأعمال لإقامة شركة لتعبئة العصائر ولكن هذا المشروع فشل بعد عامين فقط من إقامته. فتركه والتحق بالعمل في الحكومة فعمل في إدارة التحكم في الأسعار في واشنطن بمرتب بدأ بـ ٦١ دولار في الأسبوع ثم ارتفع بعد ذلك إلى تسعين دولار ولم تعجبه طريقة أداء الجهاز الحكومي لذلك استقال وتطوع في البحرية الأمريكية.

العمل بسلاح البحرية :

التحق نيكسون بسلاح البحرية في يونيه عام ١٩٤٢ وظل به حتى مارس عام ١٩٤٦ . وتلقى تدريباته الرئيسية في كونست بوينت بولاية رود آيلاند حيث تعرف

إلى وليم روجرز الذي أصبح وزير خارجيته فيما بعد. وبعد انتهاء التدريب الأساسي في أغسطس عام ١٩٤٤. عُيّن في سلاح الجو التابع للبحرية الأمريكية في ألاميدا بولاية كاليفورنيا ثم انتقل بعد ذلك إلى القوات البحرية في العاصمة واشنطن.

وخلال الحرب العالمية الثانية عمل نيكسون في وحدة نقل جوي تابعة للبحرية في المحيط الهادي وبقي فيها حتى نهاية الحرب عام ١٩٤٥ وظل يترقى في البحرية حتى وصل إلى رتبة رائد بحري.

عضو في مجلس النواب بالكونجرس الأمريكي (١٩٤٧-١٩٥٠):

قبل نهاية خدمته العسكرية اتصلت به مجموعة من شباب الحزب الجمهوري وأقنعته بمدى احتياج الحزب له لِما يتميز به من صفات قيادية تجعله منافساً قوياً لأي من مرشحي الحزب الديمقراطي. وبعد ذلك بفترة قصيرة لاحت فرصة للحزب الجمهوري في الدائرة الانتخابية الرقم ١٢ بولاية كاليفورنيا رأى جميع مسؤولي الحزب الجمهوري فيها فرصة سانحة لبداية حياة نيكسون السياسية.

وخلال حملته الانتخابية ظهر نيكسون خطيباً سياسياً بارعاً يعرف كيف يجذب الجماهير إليه ويقنعها بأفكاره. فقد كان يمقت النظرية الشيوعية وكان على خلاف أيديولوجي واسع مع النظريات المسيطرة على الحزب الديمقراطي وماله من قاعدة عريضة في النقابات العمالية التي يسيطر عليها أصحاب الميول الاشتراكية.

وقد ركز نيكسون في حملته على أن هذه النقابات العمالية التي تساند منافسه من الحزب الديمقراطي جيرى فورهيس موالية للشيوعية. وفي الانتخابات فاز نيكسون بأغلبية ساحقة وأصبح عضواً في الكونجرس الأمريكي وكانت هذه هي بداية حياته السياسية الحافلة.

وعلى الرغم من حداثة عهده بالكونجرس ومؤسساته كان نشاط نيكسون ملفتاً للأنظار ومثيراً للإعجاب. فقد انضم إلى اللجنة المهتمة بشؤون التعليم وتنظيم لوائح العمل. وخلال عمله تمكن من صياغة مشروع قانون يحدد العلاقة بين العمال وأصحاب العمل عرف بقانون تافت ـ هارتلي .

ثم اختير نيكسون ليكون عضواً في اللجنة الخاصة بدراسة تقديم الولايات المتحدة قروضاً لدول أوروبا الغربية لبناء اقتصادها الذي دُمّر خلال الحرب العالمية الثانية وهو ما عرف باسم «مشروع مارشال». وكان نيكسون من أشد أعضاء اللجنة تحمساً لهذا المشروع وكان يعتقد أن تنفيذ هذا المشروع سيكون له أثر فعّال في وقف المد الشيوعي في غرب أوروبا.

وقد أثار تألق أداء نيكسون وعداؤه المستحكم للشيوعية إعجاب كل من تعاملوا معه. وسرعان ما أُسندت إليه رئاسة اللجنة الخاصة لبحث وسائل الحد من انتشار المبادئ الشيوعية في الهيئات الحكومية. وبعد عامين أعيد انتخاب نيكسون لفترة نيابية ثانية بمجلس النواب امتدت حتى عام ١٩٥٠.

عضو في مجلس الشيوخ بالكونجرس الأمريكي (١٩٥١-١٩٥٣) :

مرة أخرى قاد نيكسون حملة انتخابية ناجحة ولكن هذه المرة للمنافسة على مقعد مجلس الشيوخ. وكانت منافسته هذه المرة هي هيلين جاهاجان مرشحة الحزب الديمقراطي التي اتهمها بأنها تروج للأفكار الشيوعية. وفاز نيكسون بمقعد مجلس الشيوخ بأغلبية ساحقة. وخلال عمله كسيناتور استمر نجم نيكسون في الصعود إذ عمل باللجنة المنوط بها مراقبة جميع العمليات الحكومية ذات الطبيعة الإستراتيجية. ويُذكر أن نيكسون انتقد بشدة موقف حكومة ترومان حيال الحرب الكورية الأمر الذي حدا بالرئيس ترومان أن يقيل الجنرال دوجلاس ماك آرثر الذي اعتبر مسؤولاً

عن قصور الحكومة الأمريكية في التخطيط الجيد للحرب.

إضافة إلى عمله كسيناتور كان نيكسون نشطاً على مستوى الحزب الجمهوري. فقد كان حريصاً على اللقاء المستمر بقيادات الحزب وقد قُدِّر عدد الخطب التي كان يلقيها في اجتماعات الحزب حوالي ١٢ خطبة في الشهر. وكان عداؤه الشديد للشيوعية وكلامه المؤثر وصوته الجهوري مبعثاً لالتفاف أعضاء الحزب حوله على الرغم من صغر سنه.

نائباً للرئيس (١٩٥٣ ـ ١٩٦١):

اختار المرشح الرئاسي الجمهوري دوايت أيزنهاور نيكسون ليكون نائبه في انتخابات عام ١٩٥٢. وكان اختيار أيزنهاور مبنياً على سمعة نيكسون كمعادٍ للشيوعية إضافة إلى أنه يمثل ولاية كبيرة لها وزنها الانتخابي. وخلال الحملة الانتخابية نشرت مجلة النيويورك بوست (York Post New) قصة تحت عنوان «أموال نيكسون السرية» اتهمته فيها بأنه جمع مبلغ ثمانية عشر ألف دولار أثناء عمله كسيناتور استغلها في مصاريفه الشخصية خلال الحملة الانتخابية. وتحت ضغط شديد للتخلي عن نيكسون أعطاه أيزنهاور مهلة ليبرئ نفسه. وفي الثالث والعشرين من سبتمبر ألقى نيكسون خطاباً تلفزيونياً مؤثراً مدته ثلاثين دقيقة أكد فيه أنه تلقى هذا المبلغ بالفعل ولكنه نفى أي إنفاق منه على مصاريفه الشخصية بل أكد أنه صُرف لتمويل أمور سياسية ثم سرد أملاكه كلها. وفي نهاية خطابه أهاب نيكسون بالمشاهدين أن يرسلوا خطابات تأييد له إذا كانوا مقتنعين بصدق حديثه. وانهالت الخطابات والبرقيات على مقر الحزب الجمهوري مطالبة ببقاء نيكسون. وفي اليوم التالي للخطاب أبقاه أيزنهاور نائباً له.

وهكذا ظل نيكسون في منصبه بوصفه نائباً لرئيس الجمهورية وقتذاك وعمره لم يتجاوز ٣٣ عاماً. ويعد نيكسون ثاني أصغر نائب رئيس للولايات المتحدة

الأمريكية منذ نشأتها.

وإلى جانب عمله كنائب رئيس كان نيكسون مشغولاً بأمور الحزب الجمهوري ذلك أن أيزنهاور كان رجلاً عسكرياً ليست له خبرة في الشؤون الحزبية. وقد أرسله أيزنهاور في مهمات دبلوماسية إلى ٥٦ دولة فأدها بنجاح. وخلال رحلة له في الاتحاد السوفيتي كان نيكسون يفتتح الجناح الأمريكي في أحد المعارض حينما التقى مع الزعيم السوفيتي نيكيتا خروشوف ودار بينهما حديث في قاعة تعرض فيها الأجهزة المنزلية التي توضع في المطبخ الأمريكي. واستمر الحديث حتى بدأ خروشوف في انتقاد أسلوب المواطن الأمريكي وهنا انبرى نيكسون للدفاع عن نظام الحياة الأمريكي ثم عرج إلى نقد الحكومة السوفيتية لمنعها أساليب الحياة العصرية عن المواطن السوفيتي. وبدا خروشوف في موقف العاجز عن الرد على نيكسون أو استخدام الحجة والمنطق في حديثه. وكان لهذا الحديث الذي عرف بمواجهة المطبخ أثر كبير في زيادة شعبية نيكسون لدى الشعب الأمريكي.

وخلال فترة رئاسته تعرض أيزنهاور لثلاث أزمات مرضية خطيرة تولى خلالها نيكسون المسؤوليات الرئاسية. فقد أصيب أيزنهاور بأزمة قلبية عام ١٩٥٥ ثم أجريت له عملية جراحية في أمعائه الدقيقة عام ١٩٥٦ كما أصيب بانسداد في شرايين المخ عام ١٩٥٧.

وفي الانتخابات التي أجريت عام ١٩٥٦ فاز الرئيس أيزنهاور في انتخابات الرئاسة لفترة ثانية واستمر نيكسون في منصبه نائباً للرئيس أيزنهاور طوال فترة رئاسته الثانية.

مرشح للرئاسة للمرة الأولى (عام ١٩٦٠):

فاز نيكسون بتزكية الحزب الجمهوري له بأغلبية مطلقة ليمثل الحزب في

انتخابات الرئاسة. إلاّ أن التنافس على الفوز في الانتخابات كان شديداً بينه وبين المرشح الديمقراطي السيناتور جون كينيدي ممثل ولاية ماساشوسيتس في مجلس الشيوخ. وعلى الرغم من خبرة نيكسون السياسية مقارنة بمنافسه إلا أنه هُزم في الانتخابات بفارق ضئيل جداً إذا حصل على ٣٤,١٠٨,٥٤٦ صوتاً مقابل ٣٤,٢٢٧,٠٩٦ صوتاً حصل عليها كينيدي.

محامياً للمرة الثانية :

وبعد ١٤ عاماً في معترك الحياة السياسية في واشنطن عاد نيكسون إلى مسقط رأسه في ولاية كاليفورنيا حيث عمل في مكتب للمحاماة. وبلغ دخله في عام واحد من المحاماة مجموع دخله في الأربعة عشر عام التي قضاها في العمل السياسي. إلا أن طموحات نيكسون السياسية كانت أكبر من الحصول فقط على دخل أعلى.

مرشح الحزب الجمهوري في انتخابات محافظ ولاية كاليفورنيا (عام ١٩٦٢) :

ضغط الحزب الجمهوري بكاليفورنيا على نيكسون ليقبل ترشيح الحزب له في انتخابات محافظ ولاية كاليفورنيا. وتردد نيكسون في بادئ الأمر ثم قبل تزكيه الحزب له. وكان من المتوقع أن يفوز نيكسون بسهولة فهو الذي خسر انتخابات الرئاسة بفارق ضئيل للغاية في الأصوات.

إلاّ أن المفاجأة تفجرت بهزيمة نيكسون في الانتخابات أمام منافسه الديمقراطي إدموند براون الذي فاز بفارق ٣٠٠ ألف صوتاً. وفي صبيحة اليوم التالي للانتخابات عقد نيكسون الغاضب مؤتمراً صحفياً هاجم فيه رجال الإعلام بشدة متهماً إياهم بتشويه صورته أمام الناخبين الأمر الذي أدى إلى هزيمته في الانتخابات. كما أعلن كذلك أن هذا هو آخر مؤتمر صحفي له. وفسرت هذه العبارة على أنها إعلان لاعتزال نيكسون العمل السياسي.

محامياً للمرة الثالثة (١٩٦٣-١٩٦٨) :

انتقل نيكسون بعد هزيمته إلى ولاية نيويورك وأصبح شريكاً في مكتب محاماة ذائع الشهرة. وعمل نيكسون محامياً بارعاً لمدة خمسة أعوام كسب فيها أموالاً كثيرة وشهرة عريضة في ساحات القضاء.

مرشحاً للرئاسة للمرة الثانية (١٩٦٨) :

وفي عام ١٩٦٨ وأثناء انعقاد مؤتمر الحزب الجمهوري على شاطئ ميامي بولاية فلوريدا كان نيكسون أكثر الجمهوريين شعبية ورشح محافظ ميريلاند اسبيرو أجنيو نيكسون الذي فاز بتزكية الحزب له من أول اقتراع.

وفي الخامس من نوفمبر عام ١٩٦٨ أُعلن فوز نيكسون (الجمهوري) الذي حصل على ٤٨٠ , ٧٨٥ , ٣١ صوتاً (٤ , ٤٣٪) بينما حصل همفري (الديمقراطي) على ١٦٦ , ٢٧٥ , ٣١ صوتاً (٧ , ٤٢٪) وحصل والاس (المستقل) على ٤٧٣ , ٩٠٦ , ٩ صوتاً (٥ , ١٣٪).

مرشحاً للرئاسة للمرة الثالثة (١٩٧٢) :

وفي أغسطس عام ١٩٧٢ جرت تزكية نيكسون من قبل حزبه لخوض انتخابات الرئاسة الأمريكية. وكان منافسة الديمقراطي هذه المرة هو السيناتور جورج ماكجفرن وفاز نيكسون مرة ثانية بحصوله على ٦١٪ من الأصوات بينما حصل ماكجفرن على ٣٨٪ منها فقط.

واختار نيكسون سبيرو أجنيو (١٩١٨ - إلى الآن) محافظ ميريلاند نائباً له الذي ظل في منصبه من عام ١٩٦٩ حتى عام ١٩٧٣. وكان سبيرو يدافع بشدة عن الحكومة وينقد وسائل الإعلام والديمقراطيين المعارضين. وفي عام ١٩٧٣ وجِّهت له تهمة قبول رشاوى أثناء عمله كمحافظ وأيضاً بعد أن أصبح نائباً للرئيس. وبعد أسابيع من

الإجراءات القانونية اتفق أجنيو مع المدعين أنه لكي يتجنب المحاكمة سوف يستقيل من منصبه. وقد نشر المدعي وثيقة من أربعين صفحة يشرح فيها بالتفصيل أفعال أجنيو غير اللائقة على مدار عشر سنين. ونتيجة لتلك الوثيقة حوكم أجينو وأدين فحكم عليه بدفع عشرة آلاف دولار غرامة ووضعه لمدة ثلاث سنوات تحت المراقبة. ومع ذلك ظل أجنيو يدعي البراءة وأنه لم يترك وظيفته ليتجنب المحاكمة ولكن لأنه لم يكن على وفاق مع رئيس العاملين بالبيت الأبيض ألكسندر هيج.

وقد ضمت حكومة نيكسون وزيرين من أفضل وزراء الخارجية الذين أنجبتهم الولايات المتحدة الأمريكية وهما: هم وليم روجرز المولود في (١٩١٣) والذي ظل في منصبة من عام ١٩٦٩ حتى ١٩٧٣ وهنري كيسنجر المولود في (١٩٢٣) الذي عمل منذ عام ١٩٧٣ حتى عام ١٩٧٧. وقد نال كيسنجر جائزة نوبل للسلام عام ١٩٧٣ مناصفة مع ممثل شمال فيتنام لو دوك ثو (Le Doc Tho) تقديراً لجهودهما في إنهاء الحرب الفيتنامية. وفي عام ١٩٧٤ بذل كيسنجر جهوداً كبيرة في الشرق الأوسط نتج عنها عودة العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة وسورية.



هولندياً فرنسياً :

■ فرانكلين روزفلت :

هو الرئيس الثاني والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية وعلى الرغم من مرض شلل الأطفال الذي عانى منه طيلة حياته فقد حكم البلاد اثني عشر عاماً وهي فترة لم يحكمها رئيس أمريكي قبله.

وُلد روزفلت في الثلاثين من يناير عام ١٨٨٢ في هايد بارك في نيويورك. وتلقى أول دروسه على يد مدرسين خصوصيين ثم التحق بجامعة هارفارد وتخرج فيها عام ١٩٠٤. وعقب تخرجه التحق بكلية الحقوق بجامعة كولومبيا (١٩٠٤-١٩٠٧) ولكنه لم يتخرج فيها إذ فشل في اجتياز الامتحان.

ينحدر فرانكلين ديلانو روزفلت من أصل هولندي فرنسي. أُنتخب جده الأكبر نيكولاس روزفلت عمدة لمدينة نيويورك (١٦٩٨-١٧٠١). أما والده جيمس روزفلت (١٨٢٨-١٩٠٠) فكان يعمل محامياً وخبيراً مالياً ومات إثر إصابته بمرض قلبي عندما كان فرانكلين في أولى سنوات دراسته بجامعة هارفارد. أما والدته سارة «سالي» ١٨٥٤ - ١٩٤١ فقد ماتت عن عمر يناهز ٨٧ عاماً أثناء الفترة الثالثة لتولي ابنها الرئاسة. وعنها ورث روزفلت ثروة تقدر بـ ٩٢٠ ألف دولار. وكان لفرانكلين أخ واحد من والده اسمه جيمس روزفلت الصغير وكان يعمل سكرتيراً أولاً في سفارة أمريكا في فيينا ثم بعد ذلك في لندن.

تزوج روزفلت من إليانور في عام ١٩٠٥. وكسيدة أولى عملت إليانور روزفلت على مساندة الدفاع عن حقوق السود إلى حد أنها استقالت من منظمة بنات الثورة الأمريكية احتجاجاً على رفضهم السماح للمغنية السوداء ماريان أندرسون الغناء في إحدى الحفلات. وبعد وفاة زوجها عينها الرئيس ترومان عضواً في أول وفد أمريكي

يشارك في اجتماعات الأمم المتحدة (١٩٤٦-١٩٥٢) ثم عملت بعد ذلك رئيسة للجنة حقوق الإنسان بالأمم المتحدة. إلى أن ماتت في السابع من نوفمبر عام ١٩٦٢.

وقد شغل منصب الرئيس الثاني والثلاثين للولايات المتحدة الأمريكية ثلاث مرات على التوالي

وقد رُزق روزفلت ابنة واحدة هي آنا اليانور روزفلت (١٩٠٦-١٩٧٥) وكانت تعمل صحفية وموظفة علاقات عامة. وله أربعة أبناء هم: جيمس روزفلت (١٩٠٧-١٩٩١) الذي كان رجل أعمال ثم انتخب عضواً في مجلس النواب بالكونجرس إلى جانب عمله كاتباً. واليوت روزفلت (١٩١٠-١٩٩٠) وكان رجل أعمال كذلك ثم انتخب عمدة وكان أيضاً يعمل بالكتابة والتأليف. وفرانكلين د. روزفلت «الصغير»(١٩١٤-١٩٨٨) وكان رجل أعمال ومزارع ثم انتخب عضواً في الكونجرس. وأخيراً جون اسبنوول روزفلت (١٩١٦ - ١٩٨١) الذي كان تاجراً وسمساراً بالبورصة.

■ المناصب التي شغلها قبل توليه الرئاسة :

سيناتور في مجلس الشيوخ عن ولاية نيويورك (١٩١١-١٩١٣) :

ظل فرانكلين يشغل هذا المنصب لدورتين متتاليتين. وأثناء عمله أسس نظام تصويت للبت في قضايا العمال والمزارعين ووضع قانوناً فيدرالياً للطلاق. وفضّل نظام الانتخاب المباشر لأعضاء مجلس الشيوخ.

مساعداً لقائد البحرية (١٩١٣-١٩٢٠):

أيد روزفلت الرئيس ودرو ويلسون في الانتخابات الرئاسية عن الحزب الديمقراطي عام ١٩١٢. فكافأه ويلسون بتعيينه مساعداً لقائد البحرية. فعمل روزفلت على تطوير الأسطول الأمريكي وكان من مؤيدي اشتراك الولايات

المتحدة في الحرب العالمية الأولى. وأثناء الحرب أشرف على زرع الألغام في المياه بين اسكتلندا والنرويج. كما قام بجولتين استكشافيتين واحدة بين شهري يوليه وسبتمبر من عام ١٩١٨ والثانية خلال شهري يناير وفبراير عام ١٩١٩. واستطلع خلالهما قواعد البحرية ومناطق الحرب في أوروبا.

وفي عام ١٩٢٠ فاز جيمس كوكس بتزكية الحزب الديمقراطي له للدخول في انتخابات الرئاسة الأمريكية. وعرض كوكس على روزفلت أن يدخل معه الانتخابات كنائب للرئيس فقبل روزفلت واستقال من منصبه في البحرية. إلا أنهما لم ينتخبا.

عاد روزفلت بعد الهزيمة الانتخابية إلى مهنة المحاماة. وفي عام ١٩٢١ أصيب بالشلل الذي أقعده ثلاث سنين عاد بعدها إلى الحياة السياسية.

محافظ ولاية نيويورك (١٩٢٩-١٩٣٣) :

فاز روزفلت بصعوبة لمنصب محافظ نيويورك في الانتخابات على منافسيه: النائب العام للولاية ألبرت أوتينجرعام ١٩٢٨ وتشارلز تاتل عام١٩٣٠. وبذلك حكم ولاية نيويورك فترتين استغرقتا ٤ سنوات. وخلال فترتي ولايته عمل على تسهيل منح القروض للمزارعين وأنشأ إدارة لمساعدة الأعداد المتزايدة من العاطلين كما خفّض ساعات العمل للنساء والأطفال إلى ٤٨ ساعة أسبوعياً. وقاد حملة لمساندة مشروع عملاق لاستغلال قوة المياه في نهر سانت لورانس لتوليد الطاقة. وقد نُفذ هذا المشروع بعد عدة سنوات.

فوز روزفلت في انتخابات الرئاسة :

في يناير من عام ١٩٣٢ فاز فرانكين روزفلت بتزكية الحزب الديمقراطي للدخول في انتخابات الرئاسة منافساً للرئيس هيربرت هوفر وهو جمهوري من

ولاية كاليفورنيا. وأشارت الاستطلاعات المبدئية أن فرصة روزفلت للفوز ضعيفة حيث كانت أمريكا تواجه أسوأ كساد اقتصادي في تاريخها.

لذا ركز روزفلت في حملته الانتخابية على الكساد الكبير وما تستطيع الحكومة الفيدرالية أن تفعله حياله. وكون روزفلت مجموعة من الخبراء والاستشاريين لاقتراح سياسة اقتصادية يستطيع بها إقناع الناخبين لتأييده. وقد شن الجمهوريون حملة تشكيك في قدرة روزفلت على تولى شؤون البلاد وتحمل المسئوليات الرئاسية. إلا أن روزفلت طاف أنحاء البلاد وألقى خلال جولته ٦٠ خطاباً وعد فيها بمحاربة الكساد ووضع حدٍ لتذبذب الأسعار. وكذلك وعد بمنح مساعدات عاجلة للعاطلين كما تضمنت خطته تنمية الموارد المالية للدولة.

وخلافاً لجميع التوقعات فاز روزفلت فوزاً ساحقاً بحصوله على ٥٧٪ من الأصوات. بينما حصل منافسه الجمهوري الرئيس هوفر على ٤٠٪ فقط.

محاولة اغتياله :

في الخامس عشر من فبراير عام ١٩٣٣ وخلال فترة الرئاسة الأولى لروزفلت أطلق عليه جيسوب زانجارا ٣٢ عاماً وهو إيطالي المنشأ خمسة أعيرة نارية قائلاً: «هناك أُناس كثيرون يموتون جوعاً». ولم يصب روزفلت بسوء. وقد أُدين زانجارا وأُعدم بالكرسي الكهربائي.

ترشيح الحزب الديمقراطي روزفلت لانتخابات الرئاسة لفترة ثانية عام ١٩٣٦ :

في يوليه عام ١٩٣٦ اجتمع المؤتمر العام للحزب الديموقراطي واتفق بالإجماع على إعادة ترشيح روزفلت ونائبه نانس جارنر لفترة رئاسية ثانية. وكان منافس روزفلت هذه المرة إلف لاندون الجمهوري.

وكان الموضوع الغالب على برنامج الحكومة في هذه الحملة هو إعادة مستوى

الاقتصاد إلى سابق عهده. وقد ذكّر روزفلت الناخبين بأن إدارته هي التي أنقذت أنظمة الملكية الخاصة والمشروعات الحرة من الدمار الذي أحدثته إدارة هوفر.

وفاز روزفلت للمرة الثانية وحصل على ٦١٪ من الأصوات بينما حصل لاندون على ٣٧٪ فقط.

ترشيح الحزب الديمقراطي روزفلت لانتخابات الرئاسة لفترة ثالثة عام ١٩٤٠:

عَقَدَ المؤتمر العام للحزب الديمقراطي اجتماعه في شيكاغو عام ١٩٤٠ للبحث عن مرشح للرئاسة يخلف روزفلت إذ لم يكن معروفاً إن كان روزفلت يرغب في ترشيح نفسه لفترة رئاسية ثالثة. وقد عارض كل من نائبه جون نانس جارنر (John Nance Garner) مخطط حملاته الانتخابية وجيمس فارلي (James Farley) إعادة ترشيحه لأن كلاً منهما كان يريد ترشيح نفسه. وشجعهم روزفلت على ذلك وحثّ الناخبين على انتخاب من يفضلونه. ولكنه بطريقة ما أدرج اسمه في قائمة المرشحين ففاز بأعلى الأصوات داخل الحزب فرشحه الحزب لخوض الانتخابات ضد مرشح الحزب الجمهوري وندل ويلكي.

وفي هذه الانتخابات حصل روزفلت على ٥٥٪ من أصوات الناخبين بينما حصل ويلكي على ٤٥٪ فقط وبذلك صار روزفلت رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية للمرة الثالثة على التوالي.

ترشيح الحزب الديمقراطي روزفلت لانتخابات الرئاسة لفترة رابعة عام ١٩٤٤:

كانت معركة روزفلت هذه المرة ضد توماس ديوي المرشح الجمهوري. ولم يستطع ديوي انتقاد السياسة الداخلية والخارجية لحكومة روزفلت الناجحة. ولكنه ركز على حالته الصحية المتدهورة. إلا أن روزفلت وجه أنظار الناخبين إلى افتقار ديوي للخبرة في السياسة الخارجية محذراً الشعب من تغيير الرؤساء وسط آتون

الحرب العالمية الثانية.

وفاز روزفلت للمرة الرابعة بالرئاسة الأمريكية حيث حصل على ٥٣٪ من الأصوات بينما حصل منافسة على ٤٦٪ فقط.

ولكن بعد الانتخابات بأيام صدقت توقعات ديوي فلقد كان روزفلت يعاني من ضغط الدم المرتفع وتصلب الشرايين. وفي ١٢ أبريل عام ١٩٤٥ الساعة الواحدة ظهراً كان روزفلت يراجع بعض الأوراق في منتجع وارم سبرنج بولاية جورجيا وفجأة قال «أعاني من صداع شديد» وكانت تلك آخر كلمات ينطق بها فقد دخل في غيبوبة نتيجة نزيف بالمخ وتوفى الساعة ٣,٣٥ ظهراً بعد ٨٣ يوماً من توليه منصب الرئاسة للمرة الرابعة.

■ نواب الرئيس روزفلت :

- جون نانس جارنر (١٨٦٨-١٩٦٧): وعمل في الفترة من ١٩٣٣ حتى ١٩٤١ . ورشح نفسه في الانتخابات أمام روزفلت ولكنه فشل.
- هنري أجارد والاس: وعمل في الفترة من ١٩٤١ حتى ١٩٤٥ .
- هاري ترومان (١٨٨٤-١٩٧٢): وعمل في الفترة من يناير حتى أبريل ١٩٤٥ وتولى الرئاسة بعد وفاة روزفلت.

*** أهم الأحداث التي وقعت في فترة تولى روزفلت الرئاسة :**

العهد الجديد (New Deal) :

عندما تولى روزفلت الفترة الرئاسية الأولى كانت البلاد تمر بأسوأ تدهور اقتصادي في تاريخها. فوضع روزفلت برنامجاً أسماه «العهد الجديد» (Deal New) وهو برنامج يقدم إغاثة فيدرالية مباشرة إلى المحتاجين والعجائز. واستحدث كذلك نظماً اقتصادية أسست الدولة الحديثة. وقد تضمن البرنامج ما يلي:

- **وضع حلول للأزمة المصرفية عام ١٩٣٣**: عندما تولى روزفلت الرئاسة كانت الصناعة المصرفية في حالة تدهور حيث كان المودعون يسحبون أموالهم من البنوك ومن شركات الاستثمار في جميع أنحاء البلاد. وقد أدى ذلك إلى إعلان إفلاس أكثر من نصف البنوك. عندئذ أمر روزفلت على الفور بإعطاء إجازة للبنوك في الوقت الذي بدأ فيه المراجعون الفيدراليون مراجعة الحسابات بحيث يتم إعادة فتح البنوك ذات الحسابات السليمة فقط. وقد تسبب هذا الإجراء في استعادة المواطنين لبعض الثقة في الحكومة ومؤسساتها البنكية. وقد أتبعت الحكومة هذا التصرف بإصدار عدة قوانين مصرفية في عامي ١٩٣٣ و١٩٣٥ تمنع البنوك من التعامل في الأسهم والسندات. وفي أبريل عام ١٩٣٣ منع روزفلت تصدير الذهب.

- **إنشاء مؤسسات رعاية اجتماعية للمدنيين عام ١٩٣٣**: من خلال هذه المؤسسات وظّف أكثر من ثلاثة ملايين شاب تراوح أعمارهم بين ١٨-٢٥ عاماً ينتمون إلى الأسر الفقيرة في رصف الطرق وزرع الأشجار والعمل في مشروعات الصيانة والخدمة العامة. وأُسكن الشباب في معسكرات ريفية تحت إشراف عسكري مع تقديم الطعام يومياً إضافة إلى مصروف جيب رمزي.

- **استصدار قوانين جديدة لتحقيق الاستقرار في اقتصاديات الزراعة خلال الأعوام من ١٩٣٣-١٩٣٨**: عَمِل القانون الأول على تخفيض فائض المحاصيل بغية رفع الأسعار مع تقديم إعانات مالية للمزارعين تعويضاً لهم. وعلى الرغم من أن هذه الفكرة لاقت سخرية شديدة في البداية إلاّ أن هذا البرنامج تسبب في زيادة الدخل القومي من الزراعة. أما القانون الثاني فعمل على تحقيق استقرار الدخل الزراعي عن طريق دفع قروض للمزارعين لتخزين الفائض من المحاصيل بعد جنيها ثم بيعها أوقات الندرة بأسعار أعلى فيتمكن المزارعون من سداد قروضهم.

- **إنشاء إدارة للإغاثة الفيدرالية عام ١٩٣٣**: وهي إدارة أُنشئت لتقديم المساعدات المالية لمن يثبت فقرهم الشديد أو للذين أصيبوا بخسارة في تجارتهم وذلك بعد فحص الأوراق والمستندات الدالة على ذلك.

- **استصدار قانون الإصلاح الصناعي الوطني عام ١٩٣٣**: أنشأ روزفلت إدارة الأعمال العامة تحت رعاية وزير الداخلية إيكز وكانت مهمتها تقديم منح ومساعدات للولايات والمدن لإقامة مشروعات إنشائية عملاقة. كما أنشأ إدارة الإصلاح الوطني وذلك لتنشيط التجارة والعمل على تثبيت الأسعار. كما عملت هذه الإدارة على إيجاد روح المنافسة الشريفة بين الشركات بغية الوصول إلى أعلى المستويات.

- **إنشاء لجنة تبادل الأوراق المالية عام ١٩٣٤**: أُنشئت هذه اللجنة لتصحيح الاستخدام الخاطئ للأوراق المالية الذي أدى إلى انهيار البورصة عام١٩٢٩. ومنذ ذلك الوقت أصبحت جميع الأوراق المتداولة والسندات مسجلة لدى هذه اللجنة.

- **إنشاء إدارة إدخال الكهرباء إلى الريف عام ١٩٣٥**: عملت هذه الإدارة على توفير الأموال اللازمة لإدخال الكهرباء إلى المناطق الريفية التي أهملت منذ وقت طويل من جانب الشركات. ذلك أنّ إدخال الكهرباء في هذه المناطق لا يدر ربحاً مثل إدخالها في المناطق ذات الكثافة السكانية العالية.

- **استصدار قانون واجنر عام ١٩٣٥** : حُقَّ للعامل بموجب هذا القانون إبداء رأيه في اللوائح التنظيمية للشركات التي يعمل فيها من خلال ممثلين له يختارهم كما مُنِع أصحاب الشركات من اتخاذ أي إجراءٍ معادٍ ضد المتظلمين.

الاعتراف بالاتحاد السوفيتي (١٩٣٣) :

بعد تبادل الخطابات مع وزير الخارجية الروسي ماكسيم ليتفينوف وافقت

الولايات المتحدة لأول مرة منذ قيام الثورة الروسية على إقامة علاقات دبلوماسية رسمية مع الاتحاد السوفيتي. وقد وعد الروس بأن يوقفوا حملات التشهير ضد الولايات المتحدة. كما وعدوا كذلك بضمان الحرية الدينية والحق في المحاكمة العادلة للأمريكيين المقيمين بالاتحاد السوفيتي.

سياسة الجيرة الطيبة :

تبنى روزفلت سياسة «الجيرة الطيبة» مع دول أمريكا اللاتينية. فسحب القوات الأمريكية من هايتي وألغى التعديل الدستوري الذي كان يسمح للولايات المتحدة بالتدخل في الشئون الداخلية لدولة كوبا. كما دفع أموالاً لبنما مقابل استغلال قناة بنما. وقد وضعت هذه السياسة أساساً قوياً للتحالف الغربي ضد قوات المحور في الحرب العالمية الثانية.

الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) والتدخل الأمريكي (١٩٤١-١٩٤٥):

في بداية الحرب العالمية الثانية أعلن روزفلت حياد الولايات المتحدة وعدم تدخلها وقد تكونت لجنة عام ١٩٤٠ لتجنب أمريكا الدخول في الحرب. ولكن مع احتلال فرنسا ووقوع معركة بريطانيا الشهيرة عام ١٩٤٠ اقتربت الولايات المتحدة أكثر من الحلفاء. وفي سبتمبر عام ١٩٤٠ أعلن روزفلت عن عزمه إرسال ٥٠ سفينة حربية قديمة لبريطانيا مقابل إعطائهم حق استخدام بعض القواعد البحرية. وفي مارس عام ١٩٤١ أقرضت الولايات المتحدة بريطانيا وبعد ذلك الاتحاد السوفيتي ودول أخرى تابعة للحلفاء معدات حربية تقدر بخمسين مليار دولار. وفي السابع من ديسمبر عام ١٩٤١ هاجم اليابانيون بيرل هربر في هاواي وتسببوا في مقتل ٢٣٠٠ أمريكي وإصابة ١٢٠٠ آخرين. وفي اليوم التالي طالب روزفلت الكونجرس إعلان الحرب.

وفي نهاية السنة الأولى من مشاركة أمريكا في الحرب بدأ الحلفاء يشقون طريقهم إلى النصر. وفي مؤتمر الدار البيضاء يناير عام ١٩٤٣ أصر روزفلت وتشرشل على استسلام ألمانيا التام غير المشروط. ووضعا خططاً لضربها عن طريق الجو. وعندما لاحت نهاية الحرب اجتمع روزفلت وتشرشل ورئيس الوزراء السوفيتي جوزيف ستالين في يالتا في فبراير عام ١٩٤٥ لوضع خطط ما بعد الحرب. ومات روزفلت بعد شهرين خلال المراحل النهائية للحرب.

وقد كتب روزفلت كتاب «المحارب السعيد» عام ١٩٢٨ كما كُتب عدد من الكتب عنه مثل: «روزفلت: الأسد والثعلب» لجيمس ماك جريجور برنز.

■ فقرات من خطب زروفلت :

خطاب التنصيب الأول (٤ مارس ١٩٣٣) :

«... في البداية لا بد أن أؤكد إيماني أننا يجب ألا نخاف من شئ إلاّ من الخوف نفسه. لأن الخوف من دون أسباب واضحة يشل المجهودات التي تلزمنا لتحويل التأخر إلى التقدم ...»

«.... هدفنا الأول هو حث الناس على العمل. وتلك ليست بالمشكلة بالغة الصعوبة لو أننا واجهناها بحكمة وشجاعة. ومن الممكن إنجازها جزئياً بالتوظيف المباشر عن طريق الحكومة نفسها. وبهذا نستطيع إنجاز المشاريع المطلوبة لإعادة مواردنا الطبيعية ...».

خطاب التنصيب الثاني (٢٠ يناير ١٩٣٧) :

«... في هذا البلد أرى ملايين من المواطنين لا يتمتعون بما يعتبر أدنى المستويات من ضرورات الحياة...».

«... أرى ملايين من العائلات تحاول العيش على دخل ضعيف للغاية مما يزيد

من أزمة العائلة يوماً بعد يوم...».

«... أرى ملايين لا يتمتعون بحقوق التعليم والترفيه وفرص تحسين مستواهم ومستوى أطفالهم...».

«... لا أصور لكم الوضع بهذا الشكل نتيجة يأس ولكن نتيجة أمل لأننا إن استطعنا توضيح الصورة وفهم الأخطاء ستستطيع الحكومة إصلاحها...».

خطاب التنصيب الثالث (٢٠ يناير ١٩٤١) :

«... لا تعد حياة الأمم بعدد السنين ولكن بعمر الروح الإنسانية. فحياة الإنسان تبلغ ستين عاماً وعشرة أعوام تزيد أو تنقص. أما حياة الأمة فهي مقياس عزيمتها وإصرارها على الحياة ...».

«... منذ ثماني سنوات كانت الحياة في هذه الجمهورية مجمدة يحكمها الرعب ولكننا أثبتنا عدم صحة ذلك كنا في وسط الصدمة ولكننا تصرفنا واتخذنا خطوات بسرعة وشجاعة وإصرار...».

خطاب التنصيب الرابع (٢٠ يناير ١٩٤٥) :

«... اليوم في هذا العام من الحرب ١٩٤٥ تعلمنا دروساً ولكننا دفعنا في المقابل أثماناً باهظة وسوف نستفيد بها ...».

«... تعلمنا أنه لا يمكن العيش في سلام بمفردنا إن سلامة أمتنا معتمدة على سلامة الأمم الأخرى. تعلمنا أن نحيا كرجال وليس كنعام أو كلاب ...».

«... لقد تعلمنا أن نكون مواطنين للعالم أجمع أعضاء في المجتمع الإنساني ...».

«... لقد تعلمنا الحقيقة البسيطة كما قالها ايمرسون إن الطريقة الوحيدة لتكسب صديقاً هي أن تكون صديقاً ...».

ومعشوق الأمريكان .. من أصل أيرلندي :

■ جون كينيدي:

ليسمح لي عزيز القارئ أن يجيبني عن هذا اللُغز المُحيِّر فضلاً :

وهل هو مِنْ مفارقات القدر والأرقام أم صناعة ولعبة مخابراتية بالحرف وبمنتهى الدِقة ؟!

هذه مقارنة بين حادثة اغتيال ابراهام لينكولن «الرئيس رقم ١٦ في تاريخ أمريكا» واغتيال جون كينيدي «الرئيس رقم ٣٤ في تاريخ أمريكا أيضاً» :

- عام ١٨٤٦ انتخب إبراهام لينكولن عضواً بالكونغرس.
- عام ١٩٤٦ انتخب جون كينيدي عضواً بالكونغرس .
- عام ١٨٦٠ انتخب ابراهام لينكولن رئيساً للولايات المتحدة الاميركية.
- عام ١٩٦٠ انتخب جون كينيدي رئيساً للولايات المتحدة الاميركية.
- اسم كل من Lincoln - Kennedy يتألف من سبعة أحرف.
- كل منهما أطلق عليه الرصاص في رأسه ويوم الجمعة ببندقية من نفس النوع !!
- سكرتير لينكولن اسمه كينيدي !!
- وسكرتير كينيدي اسمه لينكولن.
- خليفة كل منهما كان اسمه «جونسون».
- اندروجونسون الذي خلف لينكولن ولد عام ١٨٠٨ .
- ليندون جونسون الذي خلف كينيدي ولد عام ١٩٠٨ .
- جون ويلكنز الذي اغتال لينكولن وليد عام ١٨٣٩ .
- لي هارفي اوزوالد الذي اغتال كينيدي ولد عام ١٩٣٩ .

- قاتل كينيدي وقاتل لينكولن قُتِلا اغتيالاً في سجنه أثناء محاكمة كل منهما بنفس الطريقة حتى تضيع القضية !!

- فهل هذا قدر حرفي أم صناعة جهاز مخابراتي يعمل في صمت وقدرة وانتباه ويطبِّق (فايل) مخابراتي بالحرف والنُقطة والكلمة ؟!

فمَنْ هو جون كينيدي ؟!

- هو الرئيس الأكثر شعبية وشهرة ووسامة في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية ..

- هو الرئيس السوبر ستارز في تاريخ أمريكا ..

- وهو أيضاً الرئيس الغير أمريكي .. بكل أسف !!

- اسمه جون فيتزجيرالد كينيدي ولد في ٢٩ مايو / آيار ١٩١٧ في مدينة بروكلين ـ ولاية ماساتشوستس من عائلة كاثوليكية ذات أصل ايرلندي.

- ١٩٢٣ـ ١٩٣٦ متابعة الدراسة الابتدائية والثانوية ما بين ولايتي ماساتشوستس وكونتاكيت.

- ١٩٣٦ ـ ١٩٤٠ الانتساب الى جامعة هرفارد ثم التخرج.

- ١٩٤١ ـ ١٩٤٥ الالتحاق بالبحرية الأميركية بعد دخول اميركا الحرب والتسريح بعد اصابة في الظهر.

- ١٩٤٦ بدء الحياة السياسية بالانتساب الى الحزب الديمقراطي والفوز بمقعد بوسطن في مجلس النواب أعوام ١٩٤٦ و١٩٤٨ و١٩٥٠ .

- ١٩٥٣ جون كينيدي يدخل مجلس الشيوخ .

- ١٩٥٦ الفشل في الحصول على ترشيح الحزب لمنصب نائب الرئيس.

- ١٩٦٠ الانتصار على نيكسون بعد المناظرة التلفزيونية الشهيرة والفوز بمنصب الرئاسة.

- ١٩٦١ الهجوم على خليج الخنازير في كوبا.

- ١٩٦٢ أزمة الصواريخ الكوبية.

- ١٩٦٣ توقيع معاهدة مع الاتحاد السوفياتي للحد من التجارب النووية.

- ١٩٦٣ بدء التورط في حرب فيتنام.

- ١٩٦٣ اغتيال كينيدي في دالاس (٢٢ تشرين الثاني).

- بعد حادث سقوط طائرة جون كينيدي جونيور منذ أسبوعين وهو الحادث الذي أدى إلى مقتله مع زوجته وشقيقتها كرّت مسبحة التعليقات والتكهنات وحتى الاتهامات. فمن قائل إن كينيدي الابن قد زُوّد بتقرير عن حالة الطقس مخالف للتقرير الذي وزع على سواه من الطيارين إلى زاعم أن وفاته هي مؤامرة بروتستنتية - يهودية لمنع أي كاثوليكي حتى من مجرد التفكير في الوصول إلى منصب الرئاسة الأميركية مرة أخرى.

والحال أن المرة الأولى (والوحيدة حتى الآن) كانت عندما نجح والد الطيار السيئ الحظ في الوصول إلى ذلك المنصب محققا بذلك عددا من الأرقام القياسية التي يصعب أن تتكرر. فإلى جانب كونه الكاثوليكي الوحيد الذي صار رئيسا للولايات المتحدة كان أيضا أصغر من الرؤساء الأربعة والثلاثين الذين سبقوه ثم صار أصغر رئيس يقتل قبل أن يكمل ولايته .

وقد كتب الكثير ولا يزال يكتب حتى الآن في محاولة لتحديد أسباب اغتياله ومن كان فعلا وراء ذلك الاغتيال. ويبدو أن مقتل جون جونيور فجأة في حادث الطائرة أعاد إلى السطح الكثير مما كتب عن والده ومنها الرغبة في عدم تكرار وصول كاثوليكي إلى حكم أميركا.

بالرغم من أن كينيدي الابن لم يكن يتعاطى السياسة ولم يظهر عنه مؤخرا ما

يمكن اعتباره إشارة إلى إمكان تعاطيه السياسة فهو كان بعيدا عن تلك الأجواء وحتى عن وسائل الإعلام باستثناء الصفحات الاجتماعية كونه صاحب مجلة غير سياسية ونجما اجتماعيا نال لقب «أعزب أميركا الأول» قبل زواجه.

إن الغموض لا يزال يلف مسألة اغتيال الرئيس كينيدي وستصدر كتب وتصور أفلام سينمائية وتلفزيونية وتدبج مقالات دون التوصل إلى معرفة المحرض والدافع الحقيقي ولكن صفحة كينيدي الابن طويت عاجلا وها نحن اليوم بعد نحو أسبوعين على الحادث بالكاد نسمع شيئا عنه.

ولد جون كينيدي الأب في ٢٩ أيار - مايو ١٩١٧ في مدينة بروكلين (ولاية ماساتشوستس) من عائلة كاثوليكية ذات أصل ايرلندي هاجرت إلى الولايات المتحدة في القرن التاسع عشر. وكان والده جوزيف كينيدي رجل أعمال مكافحا توصل إلى جني عدة ملايين والى تبوأ بعض المناصب الرسمية منها سفير الولايات المتحدة لدى بريطانيا. وكان مع زوجته روز يطمحان إلى أن يحتل أولادهما التسعة أعلى المراتب في المجتمع الأميركي.

تابع جون الصبي الثاني في العائلة دروسه الابتدائية والثانوية بين ولايتي ماساتشوستس وكونتاكيت ثم انتسب لمدة قصيرة إلى جامعة برينستون ثم قبل في جامعة هارفارد فانتقل إليها عام ١٩٣٦. وهناك كتب أطروحة شرف عن السياسة البريطانية الخارجية في الثلاثينات بعنوان «لماذا نامت بريطانيا» ونشرت في ١٩٤٠ وهي السنة التي تخرج فيها.

عام ١٩٤١ وبعد فترة قصيرة من دخول الولايات المتحدة الحرب العالمية الثانية التحق كينيدي بالبحرية الأميركية. وأثناء خدمته كقائد للطراد (ب ت ١٠٩) في المحيط الهادي أصيب المركب بالقذائف اليابانية (١٩٤٣) وغرق. وقد قاد كينيدي

جنوده إلى بر الأمان بشجاعة نادرة ولكن المشاق التي تكبدها أدت إلى نكء إصابة قديمة في ظهره إضافة إلى مرض الماليريا. وسرح من الجيش عام ١٩٤٥.

على الفور بدأ كينيدي حياته السياسية. ففاز بمقعد بوسطن في الكونغرس (١٩٤٦) ثم أعيد انتخابه عامي ١٩٤٨ و ١٩٥٠. وقد دعم التشريعات التي تستفيد منها الطبقات العاملة التي تشكل الركيزة الأساسية لأصواته الانتخابية. وأيد معظم سياسات الرئيس ترومن الخارجية ولكنه انتقد ضعف الإدارة الأميركية تجاه الشيوعية الصينية. وقد تابع طوال حياته السياسية اتخاذ ودعم المواقف المعادية للشيوعية.

عام ١٩٥٣ كان مميزا في حياة جون كينيدي ففيه نجح في الحصول على عضوية مجلس الشيوخ وتزوج من جاكلين بوفييه. ورزق منها بثلاثة أولاد: كارولين (٢٧ تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٥٧) وجون (٢٥ تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٦٠) أما الابن الأصغر فملت وهو طفل (١٩٦٣).

وصول جون كينيدي إلى مجلس الشيوخ رافقه اعتلال في صحته بسبب الإصابة القديمة في الظهر فأمضى معظم سنتي ١٩٥٤ و ١٩٥٥ ما بين المستشفى والفراش في منزله. وقد تعرض لانتقادات شديدة بسبب عدم اعتراضه على طروحات ماكارثي المعادية للحرية المدنية. ولكن مؤيديه قالوا انه كان سيصوت ضد تلك الطروحات لو لم يكن في المستشفى في ذلك الوقت.

خلال فترة المرض عمل كينيدي على كتاب يتضمن السير الذاتية لمجموعة من أبطال السياسة الأميركية. وقد نشر الكتاب عام ١٩٥٦ تحت عنوان «سير في الشجاعة» ونال جائزة بوليتزر للسيرة الذاتية (١٩٥٧). وقد تجلى في هذا الكتاب كما في الكتاب السابق عن السياسة البريطانية الخارجية إعجاب كينيدي

بالشخصيات السياسية القوية وإيمانه بأن السياسي يجب أن يكون دائم الحركة والفعالية وهي السمات التي ستدمغ عهده الرئاسي فيما بعد.

عام ١٩٥٦ حاول كينيدي الحصول على تسمية الحزب الديمقراطي له لمنصب نائب رئاسة الجمهورية ولكنه لم يوفق. غير انه بعد نجاحه في الوصول مجددا إلى مجلس الشيوخ (١٩٥٨) وضع نصب عينيه مركز الرئاسة. وقد صرف الكثير من وقته وجهده عاملا في مجال التشريعات المتعلقة بالعمل والحقوق المدنية متابعا حملته العنيفة ضد الشيوعية.

بحلول العام ١٩٦٠ كان كينيدي واحدا من العديدين من أعضاء الحزب الديمقراطي المرشحين لمنصب الرئاسة ولكن حملته كانت جيدة التمويل والتنظيم فاستطاع كسب ترشيح الحزب له من الدورة الأولى وقد غطى كونه كاثوليكيا شماليا باختيار السيناتور ليندون جونسون التاكساسي الجنوبي كمرشح لنيابة الرئاسة.

كانت حظوظ كينيدي في الفوز قليلة جدا فخصمه الجمهوري كان ريتشارد نيكسون نائب رئيس الجمهورية آنذاك ولكنه استغل وسيلة الإعلام الجديدة (التلفزيون) واستطاع عبر سلسلة من المناظرات التلفزيونية التي لم يعهدها الشعب الأميركي (ولا غيره طبعا) أن يكسب العديد من المؤيدين. فقد كان واضحا في تلك المناظرات تفوقه على نيكسون شخصيا أي بالكاريزما والموهبة الكلامية إضافة إلى عدد من الوعود باتخاذ سياسات متشددة في الدفاع وبدء مشاريع صحية وإسكانية وضمان الحقوق المدنية مؤكدا أن سياساته ستؤدي إلى الخروج من الركود الاقتصادي.

فاز كينيدي بفارق بسيط جدا وكان فوزه إشارة إلى الثورة الجديدة في الحياة

السياسية أي قوة وسيلة الإعلام الجديدة التي بدأت تدخل كل بيت وقدرتها على التأثير في «صنع السياسيين».

وفي خطاب القسم قال كلماته الشهيرة: «لا تسأل ماذا يستطيع وطنك أن يقدم إليك بل اسأل نفسك ماذا تستطيع أن تقدم إلى الوطن».

لم يمتلك الديمقراطيون الأغلبية في الكونغرس. ولذلك بقيت معظم مشاريع كينيدي في السياسة الداخلية مجمدة في أدراج مكاتب الكابيتول. وعندما بدأت الحركات المدافعة عن العدالة الاجتماعية والمطالبة بإلغاء التمييز العنصري تقوى وتنتشر ويشتد ساعدها (١٩٦٢ - ١٩٦٣) أرسل كينيدي - بما يشبه رفع العتب - بعض مشاريع القوانين المؤدية إلى تطوير تشريعات الحقوق المدنية. وتقدمت حكومته بمشاريع لتخفيض بعض الضرائب من أجل تنشيط الاقتصاد ولزيادة مساعدات الحكومة الفدرالية لبرامج التربية والميديكير ولكنها بقيت مجمدة إلى ما بعد اغتياله ووصول نائبه ليندون جونسون إلى منصب الرئاسة حيث تغير ميزان القوى في الكونغرس لصالح الديمقراطيين وتمكن من تمريرها.

على الصعيد الخارجي اختلفت الأمور تماما فالمدة القصيرة التي قضاها كينيدي في البيت الأبيض كانت حافلة. وقد حاول خلالها تطبيق سياساته المعادية للشيوعية.

كانت وكالة المخابرات المركزية قد أعدت خطة للهجوم على كوبا في عهد الرئيس السابق ايزنهاور وقوامه إرسال مجموعات من الكوبيين المهاجرين إلى الولايات المتحدة في هجوم لاحتلال جزيرة كوبا بدعم من الجيش الأميركي. وعندما تولى كينيدي مهامه الرئاسية عرضت الخطة عليه فأمر بتنفيذها للحال. ولكن الهجوم البرمائي على خليج الخنازير (نيسان ١٩٦١) فشل فشلا ذريعا.

واعترف كينيدي علنا بأنه يتحمل اللوم في العمـلية الفاشلة.

حاول كينيدي بعد ذلك مكافحة العداء للولايات المتحدة في النصف الشمالي من الكرة الأرضية بتقديم مساعدات لإنماء وتطوير بعض المشاريع وعن طريق ما سمي «قوات السلام» ولكن المبالغ المخصصة لتلك الأهداف كانت أصغر من الأهـداف نفسها فلم تحقق شيئا يذكر.

كان خصم كينيدي الأكبر هو نيكيتا خروتشيف الزعيم السوفياتي. وقد اجتمعا في حزيران ١٩٦١ في فيينا ولكن الاجتماع أدى إلى توسيع شقة الخلاف وخصوصا أن الهجوم الفاشل على كوبا حصل قبل أسابيع معدودة. وقد هدد السوفيات بتوقيع معاهدة مع ألمانيا الشرقية تؤدي إلى سيطرة الألمان الشرقيين على الطرق المؤدية إلى برلين من جهة الغرب. ولكن الأميركيين صمدوا في وجه تلك المحاولة ولم توقع المعاهدة أبدا. ولكن السوفيات قاموا بدلا عن ذلك بنصب حائط برلين الشهير الذي فصل قسمي المدينة لأكثر من ثلاثين سنة.

أدى التوتر بين المعسكرين الشرقي والغربي إلى مساعدة كينيدي في الحصول على قرارات من الكونغرس بزيادة مخصصات الدفاع. وكانت قمة التوتر أزمة الصواريخ الكوبية الشهيرة.

ففي أكتوبر / تشرين الأول ١٩٦٢ اكتشفت المخابرات الأميركية أن السوفيات يبنون قواعد لصواريخ هجومية في كوبا.

أدرك كينيدي أن الصواريخ لن تغير كثيرا في ميزان القوى بين المعسكرين وبالتالي فإنها لن تزيد من قوة الاتحاد السوفياتي ولكنه اعتبر وجود تلك الصواريخ على بعد أقل من مئة ميل من حدوده تحديا واستفزازا متعمدين. فأمر البحرية الأميركية بمحاصرة جزيرة كوبا برا وبحرا وتفتيش كافة السفن والطائرات

المتوجهة إليها ومصادرة أي أسلحة هجومية مرسلة اليها.

بدا العالم لوهلة وكأنه على كف عفريت وان حربا نووية على وشك النشوب ولكن التدخلات أدت إلى فك الحصار مقابل وعد الاتحاد السوفياتي بعدم إرسال أسلحة إلى كوبا من شأنها أن تهدد الولايات المتحدة.

وكان من نتائج تلك الأزمة والرعب النووي الذي خيم على العالم لوهلة بسببها أن وقع العملاقان معاهدة للحد من التجارب النووية (١٩٦٣) ولكن كينيدي تابع سياسة محاربة الشيوعية بطلب المزيد من المخصصات للدفاع وبإرسال مساعدات لفيتنام الجنوبية في حربها ضد فيتنام الشمالية. وبحلول تشرين الثاني ١٩٦٣ كانت الولايات المتحدة قد أرسلت ما يزيد عن ١٦,٠٠٠ جندي أميركي إلى فيتنام كما عملت الحكومة والمخابرات الأميركية على الإطاحة بالرئيس الفيتنامي الجنوبي دين ديام (تشرين الثاني ١٩٦٣) لمعارضته التدخلات الأميركية ورغبته في اقتصار الأميركيين على مساعدة القوات الفيتنامية الجنوبية لتتولى الأمر بنفسها.

في خضم كل ذلك كان كينيدي قد بدأ يخطط لولاية ثانية في البيت الأبيض (١٩٦٤).

وكانت أجنحة الحزب الديمقراطي في تكساس على خلاف شديد فقام كينيدي بزيارة إلى الولاية لتقريب وجهات النظر بين المختلفين. وفيما موكبه وفي طليعته السيارة المكشوفة التي تقله مع زوجته يجتاز شوارع مدينة دالاس أطلقت عليه رصاصات قاتلة أصابت الرأس والعنق فقضى في أقل من ساعة.

وقد جاء في التقرير الرسمي أن القاتل كان لي هارفي أوزويلد (٢٤ عاما) وانه خطط ونفذ الجريمة وحده ولا توجد جهات سياسية أو غير سياسية وراءه. وكان اوزويلد نفسه قد تعرض للاغتيال بعد أيام معدودة من القبض عليه فيما هو خارج

من غرفة المحقق. إلا أن قلة من الأميركيين صدقت ذلك التقرير ولا تزال الكتب التي تتحدث عن مؤامرة للتخلص من الرئيس الأميركي تصدر تباعا منذ أكثر من ثلاثين سنة.

الدوافع التي تتحدث عنها تلك الكتب والمقالات تتراوح بين منعه من الوصول إلى الرئاسة في ولاية ثانية كونه كاثوليكيا. وانه كان قد قتل قبل وصوله للمرة الأولى لو كان ثمة إشارة واحدة إلى إمكانية نجاحه. فقد كان يبدو من المستحيل الانتصار على ريتشارد نيكسون في تلك الانتخابات. ولكن التلفزيون فعل فعله.



فضيحة بجلاجل .. سيادة الرئيس الأمريكي من أصول إنجليزية :

■ جورج بوش :

هو الرئيس الثاني في تاريخ الولايات المتحدة بعد الرئيس آدمز الذي أنجب رئيساً لأمريكا أيضاً !!

وسيادته هو الرئيس الأمريكي الحادي والأربعون والذي حكم الولايات المتحدة الأمريكية من عام ١٩٨٩ - ١٩٩٢ وعلى مدى تاريخه السياسي الحافل في خدمة بلاده تقلد جورج بوش عدداً من المناصب الحساسة. كما كلفه عدد من الرؤساء الأمريكيين بمهام صعبة فأداها بنجاح ودبلوماسية منقطعي النظير .

وخلال رئاسته وقعت أحداث عالمية كبري. فقد انهار المعسكر الشرقي وتمزقت أوصاله إلى الحد الذي تفكك معه الاتحاد السوفيتي إلى دول أصغر. ولم يضع بوش هذه الفرصة فساعد دول المعسكر الشرقي المتمردة في الحصول على الاعتراف الدولي وناصر الحركات الانفصالية داخل الاتحاد السوفيتي. ومن أكثر إنجازات بوش التي سيذكرها التاريخ أنه استطاع بمهارة من بعد شاسع الحفاظ على الترسانة النووية السوفيتية من الوصول إلى أيدٍ عابثة. كما يذكر له التاريخ أنه غزا بنما وخلع رئيسها السابق مانويل نوريجا. كما أنه كان القائد السياسي المحنك الذي جمع دول التحالف تحت قيادته لتحرير دولة الكويت من الغزو العراقي عام ١٩٩١ .

نشأته وتعليمه

ينحدر جورج بوش من أصل إنجليزي ، فأجداده المهاجرون استقروا في ولاية ماساشوستس في منتصف القرن السابع عشر .

ولد بوش واسمه جورج هربرت واكر بوش في الثاني عشر من يونيه عام ١٩٢٤ في حجرة مخصصة للولادة في منزل العائلة الفيكتوري في مدينة ميلتون بولاية

ماساشوستس .

أما والده بريسكوت بوش (١٨٩٥ – ١٩٧٢) فكان ذا باع طويل في الحياة الاقتصادية والعسكرية والسياسية للولايات المتحدة الأمريكية. التحق بريسكوت بوش بجامعة ييل (Yale) عام ١٩١٣ ولكنه قطع الدراسة بعد ثلاث سنوات لينضم للحرس الوطني على الحدود المكسيكية تحت قيادة الجنرال جون برشينج وبعد تخرجه في الجامعة عام ١٩١٧ عمل كنقيب في سلاح المدفعية أثناء الحرب العالمية الأولى كما خدم في الجيش الذي احتل ألمانيا. وبعد الحرب العالمية الثانية انضم لحزب كونيكيتكت الجمهوري. وفي عام ١٩٥٢ هزم بريسكوت بوش أبراهام ريبيكوف في الانتخابات للفوز بكرسي مجلس الشيوخ الذي شغر بوفاة براين ماكماهون. وبعد أربع سنوات أُعيد انتخابه للمنصب نفسه. وكعضو في جناح أيزنهاور المعتدل التابع للحزب كان سيناتور بوش متحفظاً مادياً إلاّ أنه كان منفتحاً في السياسات الأجنبية.

وقد شارك في وضع قانون المساعدات الفيدرالية للطرق السريعة عام ١٩٥٦ وقد كتبه الرئيس أيزنهاور بيده في قائمة ضمت أفضل عشرة مرشحين لرئاسة الحزب الجمهوري عام ١٩٦٠ . وفي مجال الرياضة أصبح بريسكوت رئيساً لاتحاد الجولف عام ١٩٣٠ كما فاز ببطولة الجولف عام ١٩٥١ . وقد زرع بوش في أولاده تقليداً بأن الناس الذين يتمتعون بالثروة ومميزات أخرى يجب أن يعطوا شيئاً في المقابل لمجتمعهم. وقد مات بريسكوت نتيجة إصابته بسرطان الرئة في الوقت الذي كان فيه أشهر أولاده جورج سفيراً لبلاده في الأمم المتحدة .

أما والدة جورج بوش وتدعى (دوروثي ووكر بوش) من ١٩٠١ -إلى ١٩٩٢) فقد نشأت في سانت لويس وأصبحت رياضية متميزة إذ تفوقت في لعبة كرة السلة

والبيسبول والتنس. وقد تأهلت ذات مرة إلى نهائيات بطولة التنس للسيدات في ميريون بولاية بنسيلفانيا. وتزوجت بريسكوت بوش عام ١٩٢٠. وكانت مربية حازمة إذ وضعت تعليمات صارمة في بيتها لحماية أبنائها من الفساد الذي قد يصيبهم نتيجة ثراء عائلتهم. وقد غرست فيهم بغضاً شديداً للتباهي والتفاخر بأنفسهم. وأثناء عمل زوجها في مجلس الشيوخ كتبت مقالاً بعنوان «حياة زوجة سيناتور في واشنطن» نُشر في عشرين جريدة.

كان ترتيب جورج بوش الثاني من بين خمسة إخوة فله ثلاثة إخوة ذكور وأخت واحدة وهم: بريسكوت بوش وهو رجل أعمال. نانسي أليس وهي أخته الوحيدة. وجوناثان بوش رئيس شركة ج. بوش وشركاه. ووليام «باك» بوش شريك رئيسي في شركة استشارية تعمل في مجال الإدارة والاستشارات.

نال جورج بوش تعليمه الأولي في مدرسة جرينويتش حيث شارك هناك في فريق البيسبول وكرة القدم ولعب التنس. وعندما أكمل عامه الثالث عشر انضم إلى أكاديمية فيليبس وهي مدرسة إعدادية للبنين في أندوفر بولاية ماساشوستس لا تقبل أن يلتحق بها إلا المتفوقين من أبناء الطبقة الأرستقراطية وكان رئيساً لفصله وقائداً لفريق البيسبول وكرة القدم ومديراً لفريق كرة السلة ومحرراً لمجلة المدرسة «الفيليبيان» كما انتخب ثاني شخصية لها تأثير في المدرسة وثالث أحسن رياضي وثالث شخص له شعبية وثالث طالب أكثر وسامة. ومثل نصف طلبة مدرسته التحق بوش بجامعة ييل المرموقة لكن الحرب العالمية الثانية قطعت دراسته إذ قرر الانضمام للقوات المسلحة الأمريكية. وبعد الحرب عاد ثانية إلى الجامعة وكان في ذلك الوقت متزوجاً فحضر برنامجاً مكثفاً لمدة عامين ونصف وتخصص في علمي الاقتصاد والاجتماع.

وخلال دراسته الجامعية شارك بوش في فريق البيسبول حيث لعب إحدى وخمسين مباراة خلال موسمين فاز فيها فريقه بالبطولة الإقليمية الشرقية .ويحرص جورج بوش حتى الآن على الاحتفاظ بأول قفاز لعب به البيسبول في الجامعة في درج مكتبه. وقد تقدم بوش تقدماً ملحوظاً في دراسته بالجامعة وفاز بجائزة فرانسيس جوردن براون نظراً لتفوقه. وحصل على مرتبة الشرف عند تخرجه في عام ١٩٤٨ .

تزوج جورج بوش عام ١٩٤٥ وهو في سن العشرين وكان يعمل ضابطاً برتبة ملازم أول في البحرية الأمريكية من باربرا بيرس وهي في التاسعة عشر من عمرها . وخلال رحلة زواجهما لم يستقرا في مكان واحد لفترة طويلة إذ تنقلا بين ٢٩ منزلاً في سبع عشرة مدينة .

ورزق جورج بوش بأربعة أبناء وبنتان توفيت إحداهما في سن الرابعة نتيجة لإصابتها بسرطان الدم .

أبناؤه ترتيباً هم :

جورج بوش الابن وُلد عام ١٩٤٦ وعمل طياراً في حرس تكساس الوطني خلال حرب فيتنام. وبعد تخرجه في جامعة ييل حصل على درجة الماجستير في الإدارة عام ١٩٧٥ وقد ساهم في تكوين شركة للتنقيب عن الغاز والزيوت في ميدلاند بولاية تكساس. وفي عام ١٩٨٧ باع نصيبه لشركة هاركن للبترول والغاز وتفرغ لحملة الدعاية لانتخابات والده. وفي عام ١٩٨٩ أصبح شريكاً رئيسياً في إدارة فريق للبيسبول. وبصفته مستشاراً للرئيس بوش في الأمور التنظيمية كان له تأثير كبير في عزل جون سونونو رئيس الموظفين في البيت الأبيض .

وقد انتخب محافظاً لولاية تكساس فأحدث تغييرات كبيرة في طريقة إدارتها الأمر الذي زاد من شعبيته في الحياة السياسية الأمريكية. وهو يسعى حالياً للفوز

بترشيح الحزب الجمهوري له لخوض انتخابات الرئاسة الأمريكية عام ٢٠٠٠ .

جون بوش الشهير بجيب ولد عام ١٩٥٣ وعمل في سوق العقارات فترة طويلة عقب تخرجه في جامعة تكساس وحقق من هذا العمل ثروة كبيرة. ثم انتقل إلى ولاية فلوريدا وعمل في المجال السياسي فصار أميناً للحزب الجمهوري في مقاطعة داد كما شغل منصب السكرتير التجاري لمحافظ فلوريدا خلال عامي ١٩٨٧ ١٩٨٨ . ويتمتع هو الآخر بشعبية جارفة .

نيل بوش ولد عام ١٩٥٥ ويعمل في مجال النفط. وهو خريج جامعة تيولان استقر في دينفر وأصبح رئيساً لشركة ج. إن. بي.

إلا أنه لم يلاق نجاحاً كافياً. وفي عام ١٩٨٠ عمل في الحملة الدعائية لوالده في الانتخابات الرئاسية في نيوهامبشاير .

مارفن بوش ولد في عام ١٩٥٦ ويعمل استشاري في مجال الاستثمارات البنكية. تخرج في جامعة فيرجينيا (Virginia) عام ١٩٨١ وعمل لبعض الوقت مع شركة شيرسون وإخوان ليمن قبل أن يصبح مديراً لتجارة جديدة في شركة جون ستيوارت داريل وشركاه في يونيه عام ١٩٨٨ .

دوروثي بوش ولدت في عام ١٩٥٩ وهي سيدة أعمال .عملت وكيلةً للسفريات ومتعهدة حفلات وكاتبة حسابات في شركة إيلدر للاستثمارات وهي شركة إنشاءات كان يمتلكها زوجها في ذلك الوقت في واشنطن عام ١٩٩١. وفي عام ١٩٩٢ تزوجت من روبرت كوخ الذي استقال قبل زفافه من وظيفته كمعاون لريتشارد جيبهاردت زعيم الحزب الديمقراطي وهو الحزب المنافس للحزب الجمهوري الذي ينتمي إليه جميع أفراد العائلة .

■ الخدمة العسكرية :

الحرب العالمية الثانية

في الثاني عشر من يونيه عام ١٩٤٢ وفي عيد ميلاده الثامن عشر انضم بوش للبحرية ليعمل جندياً بحرياً من الدرجة الثانية. وظل في الخدمة حتى سبتمبر عام ١٩٤٥ . وخلال خدمته ترقى ملازماً أول. نال جورج بوش تدريبه الأساسي على قيادة الطائرات في تشابل هيل بولاية نورث كارولينا وعلى الطيران المبدئي في مينابوليس بولاية مينيسوتا وعلى الطيران المتقدم في شارلستون بولاية رود آيلاند وعلى قيادة الطائرات قاذفات القنابل في فورت لودردال في فلوريدا وعلى التصوير الجوي في تشينكوتاج بولاية فيرجينيا وفي يونيه ١٩٤٣ نال رخصته وبذلك أصبح أصغر طيار في الجيش الأمريكي .وأثناء وجوده في معسكره في تشينكوتاج في خريف عام ١٩٤٣ عوقب بسبب تحليقه بطائرته على مستوى منخفض في الملاعب المجاورة للمعسكر مسبباً هياجاً لفيل في سيرك المدينة كسر قيوده وهرب مسبباً ذعراً كبيراً في شوارع المدينة .

وفي نوفمبر عام ١٩٤٣ وأثناء التدريبات في تشينكوتاج تحطمت عجلات طائرته إلا أنه لم يصب بسوء على الرغم من تحطم طائرته التي تقدر بستة وتسعين ألف دولار أثناء هبوطها. وكان بوش واحداً من أربع طيارين نجوا من الحرب في فرقته التي تكونت من أربعة عشر طياراً وفي التاسع عشر من يونيه عام ١٩٤٤ أُجبر على الهبوط بطائرته في البحر وتمكن من الهرب بصعوبة من موقع الهبوط قبل أن تنفجر طائرته .

ومن أحلك الأوقات التي واجهها بوش أثناء الحرب الثاني من سبتمبر عام ١٩٤٤ عندما أوكل إليه مهمة قذف مركز اتصالات ياباني وبينما كان يهبط ليقصف

الهدف أصيبت طائرته بقاذفة مضادة للطائرات وعلى الرغم من الدخان الذي ملأ كابينة القيادة والنيران التي اشتعلت بالأجنحة إلا أن بوش استمر في الطيران حتى وصل إلى هدفه وقصفه وأسرع نحو البحر وأمر من معه بالقفز أولاً وكان هو آخر من قفز وخلال قفزه اصطدم بذيل الطائرة وجرح رأسه وظل في الماء ثلاث ساعات إلى أن أُنقذ بواسطة الغواصة فينباك وكان بوش الوحيد الذي نجا من طاقم الطائرة .

■ أعماله قبل توليه الرئاسة

رجل أعمال في مجال البترول (١٩٤٨ - ١٩٦٦) :

بعد تخرجه من جامعة ييل عام ١٩٤٨ رفض بوش أن يعمل مع والده وفضل أن يبدأ حياته معتمداً على نفسه. وفكر في أن يتجه للعمل في مجال الزراعة إلاّ أنه لم يتوفر له رأس المال الكافي لبدء مشروعه. كذلك لم يرد أن يحصل على المال من عائلته .وفي النهاية وافق على عرض من صديق العائلة نيل مالون بأن يدخل مجال صناعة البترول مع الشركة الدولية لأجهزة ومعدات آبار البترول إيديكو في غرب تكساس. وانتقل بوش مع وزوجته وابنه الرضيع إلى تكساس .

وفي عام ١٩٥٠ أسس بوش شركة أطلق عليها «بوش ـ أوفربي» لتطوير صناعة البترول برأس مال ثلاثمائة وخمسين ألف دولار. وكان شريكه «جون أوفربي» مسؤولاً عن اختبار وتحليل خصائص البترول في حين كان بوش مسئولاً عن إتمام الاتفاقيات مع العملاء. وبعد قليل دُمجت شركته مع شركة أخرى اسمها «زاباتا » وصار رئيساً لمجلس إدارة الشركة الجديدة. واستمر في هذا المنصب حتى عام ١٩٦٦ حينما قرر التفرغ الكامل للعمل السياسي فباع حصته في الشركة محققاً ربحاً كبيراً .

وحتى فبراير عام ١٩٦٦ كان بوش قد أصبح عضواً فعالاً في أنشطة الحزب الجمهوري إذ قام بحملة انتخابية في ميدلاند لصالح دويت ايزنهاور. بين عامي

١٩٥٢ و١٩٥٦. ثم أصبح رئيساً للحزب الجمهوري في مقاطعة هاريس في الفترة من ١٩٦٣ حتى ١٩٦٤.

ممثل الحزب الجمهوري (١٩٦٧-١٩٧١):

وفي عام ١٩٦٦ رشَّح الحزب الجمهوري بوش ليمثله في مجلس النواب عن دائرته الانتخابية بولاية تكساس. فقاد حملة انتخابية ناجحة تتسم بالشباب والحيوية شعارها «انتخب جورج بوش وراقب ما سيفعله» فهزم الديمقراطي فرانك بريسكو .. وخلال الموسمين اللذين قضاهما في المجلس ساند حرب فيتنام وأيد تخفيض سن الإدلاء الحق في الانتخابات إلى سن الثامنة عشرة. ورأس مجموعة من الحزب الجمهوري تهدف إلى المحافظة على البيئة. كما حاول التأثير على الرئيس نيكسون لتخفيض الضرائب على العاملين المستقلين في مجال البترول. وكان من أشجع ما قام به تصويت لصالح قانون الحقوق المدنية عام ١٩٦٨ ومنع التفرقة العنصرية في بيع وتأجير المنازل وقد استقبل المواطنون البيض هذا القرار بغضب شديد. ووجه بوش بذلك في هيوستون بعد اغتيال «مارتن لوثر كينج» الصغير مباشرة ولكنه استطاع التأثير على الحاضرين بإقناعهم أنّ الجنود السود العائدين من فيتنام من حقهم أن يجدوا مسكناً ملائماً لهم.

سفيراً لبلاده في الأمم المتحدة (١٩٧١-١٩٧٣):

أراد الرئيس نيكسون تعيين جورج بوش رئيساً لوكالة الفضاء والطيران الأمريكية(NASA) ولكن بوش طلب أن يعين ممثلاً للولايات المتحدة الأمريكية لدى هيئة الأمم المتحدة بدرجة سفير. ووافق نيكسون على هذا الطلب.

وقد أدى بوش عمله ببراعة فائقة. وبتأييد من هنري كيسنجر داهية السياسة الخارجية للولايات المتحدة في ذلك الوقت سمح بوش للصين بدخول الأمم

المتحدة لأول مرة منذ أن سيطر عليها الحزب الشيوعي عام ١٩٤٩ في الوقت الذي سمح فيه لتايوان الاحتفاظ بمقعدها. وقد ذكر بوش أن الاثنين وعشرين شهراً التي قضاها بالأمم المتحدة جعلته أكثر إدراكاً للعيوب والقيود التي تسود العالم كما جعلته كذلك أكثر تقديراً للمساعدات الإنسانية التي من الممكن أن يقدمها العالم للتغلب على الفروق الأيديولوجية .

رئيساً للجنة الوطنية للحزب الجمهوري (١٩٧٣-١٩٧٤) :

مع إعادة انتخاب الرئيس نيكسون عام ١٩٧٢ أراد بوش أن يزيد خبرته في السياسة الخارجية بالحصول على منصب كبير في الحكومة وإن لم يستطع فسيأخذ في الاعتبار عرض وزير الخزانة جورج شولتز ليصبح نائباً له. إلا أن الرئيس نيكسون وفي اجتماع للحزب الجمهوري في نوفمبر من عام ١٩٧٢ أقنع بوش بأن يشغل منصب رئيس الحزب وقد كان .

عمل بوش حثيثا على التوفيق بين الأجنحة المعتدلة والمتشددة في الحزب ونجح في ذلك إلى حد بعيد. وبعد فضيحة ووترجيت قضى بوش معظم وقته في الدفاع عن نيكسون وأخلاقيات الحزب. وخلال العشرين شهراً التي قضاها في منصبه عقد أربعة وثمانين مؤتمراً صحفياً وألقى مائة وثمانية عشر خطاباً وقطع مائة وأربعة وعشرين ألف ميل في الطيران. وكان بوش أحد آخر الجمهوريين الذين تخلوا عن نيكسون إذ أرسل له خطاباً رسمياً في السابع من أغسطس عام ١٩٧٤ يطالبه فيه بالاستقالة. وعلى الرغم من أن بوش كان يشعر بالرضا بسبب جهوده في تنظيم أعمال الحزب إلاّ أنه أطلق على الفترة التي قضاها في هذا المنصب «كابوس سياسي» .

رئيساً لبعثة الولايات المتحدة في الصين) من بين ١٩٧٤-١٩٧٥ :

حاول بوش الفوز بمنصب نائب للرئيس جيرالد فورد الذي فاز بترشيح الحزب

له في انتخابات الرئاسة. وفي استفتاء أجراه أعضاء الحزب الجمهوري فُضّل بوش لتولى هذا المنصب عن المحافظ السابق نيلسون روكفيللر بعدد ٢٥٥ صوتاً مقابل ١٨١ صوتاً إلاّ أن فورد عين روكفيللر وعرض على بوش منصب سفير. فاختار بوش أن يذهب إلى الصين حيث كانت علاقاتها مع الولايات المتحدة حرجة ومتوترة. وخلال الثلاثة عشر شهراً التي قضاها في بكين عقد بوش عدداً من الاتفاقيات المهمة والمفاوضات لتقريب وجهات النظر التي أثمرت فيما بعد عن تحسن للعلاقات الدبلوماسية مع الصين.

مديراً للمخابرات المركزية الأمريكية (١٩٧٦-١٩٧٧):

على الرغم من أن بوش كان سعيداً بالبقاء في الصين إلا أن الرئيس فورد أقنعه بالعودة ليرأس وكالة المخابرات المركزية الأمريكية .(CIA) وقد صرح بوش لوزير الخارجية في ذلك الوقت هنري كيسنجر بأنه حزين للغاية من قرار الرئيس فورد ولكنه قبله بسبب نصيحة والده بألا يرفض طلباً مباشراً من رئيس الجمهورية. وكان بوش متردداً في قبول هذا المنصب؛ لأنه كان لا يزال راغباً في وظيفة نائب الرئيس وكانت المخابرات المركزية آنذاك توصف بأنها مقبرة الطموحات السياسية. وكان بوش أول سياسي يرأس وكالة المخابرات ولذلك حاول تجنب الظهور بمظهر الشخص المنتمي للأحزاب وذلك خلال فترة توليه مهام منصبه التي استغرقت واحداً وخمسين أسبوعاً رافضاً كل الدعوات التي تلقاها لحضور اجتماعات حزبه. وأثناء رئاسته لوكالة المخابرات رفع بوش معنويات العاملين معه الذين كانوا قد تعرضوا لهجوم عنيف بعد التحقيقات التي أجراها الكونجرس عن خطط أعدتها المخابرات لاغتيال قادة أجانب. وقد وافق بوش على تكوين فريق ب وهو مجموعة من الخبراء الخارجيين الذين عينوا لتحديد مدى قدرات جهاز الاستخبار السوفيتي

مقارنة بقدرات جهاز وكالة المخابرات المركزية. وقد استطاع أن يعمل على زيادة الأموال المخصصة لتطوير الأقمار الصناعية التجسسية والاختراعات التكنولوجية الأخرى في مجال التجسس وشجع تبادل معلومات وكالة المخابرات مع حلفاء الولايات المتحدة خاصة بريطانيا العظمى. وحذّر من زيادة نشاط الإرهابيين في لبنان وحث على إجلاء المواطنين الأمريكيين عنها. ومدحت اللجنة الخاصة لوكالة المخابرات في مجلس الشيوخ التي يسيطر عليها الديمقراطيون بوش ووصفته بأنه واحداً من أفضل أحد عشر شخصاً تولوا هذا المنصب .

نائباً للرئيس (١٩٨١-١٩٨٩):

رشح بوش نفسه لانتخابات الرئاسة التمهيدية أمام ريجان إلاّ أنه لم يحصل على الأصوات الكافية ليمثل الحزب في الانتخابات الرئاسية إلا أن الحزب وافق على خوضه الانتخابات الرئاسية كنائب للرئيس وكان هذا الترشيح بناء على عرض من ريجان لبوش أن يكون نائباً له نظراً لما يتمتع به من خبرة واسعة في مجال العلاقات الخارجية وهو الجانب الذي لم يكن لدى ريجان خبرة كافية به .

بوجه عام كان بوش نائباً هادئاً للرئيس فنادراً ما كان يتكلم أثناء اجتماعات الوزارة أو خلال اجتماعات مجلس الأمن القومي. كما كان يتجنب اللقاءات العامة أو محاولة تسريب المعلومات. وكان يحتفظ بأي نصيحة أو نقد ليصرح به للرئيس أثناء تناولهما طعام الغداء بمفردهما كل يوم خميس .

وبوصفه نائباً للرئيس ترأس بوش اجتماعات مجلس الشيوخ في الكونجرس وأثناء ذلك استطاع أن يحشداً أصواتاً كافية ضد اقتراح تأجيل إنتاج صواريخ (MX) في يونيه عام ١٩٨٤ . وفي سبتمبر من عام ١٩٨٧ قاد المجلس للتصويت ضد اقتراح بخفض الأموال المستخدمة في إنشاء نظام دفاعي ضد الصواريخ في

حرب الكواكب. كما نجح في حشد أصوات لاستصدار قانون بإعادة إنتاج أسلحة الأعصاب في يوليه من عام ١٩٨٩ .

وقد استمتع بوش بالسفر للخارج الذي يحتمه منصبه فقد مثّل الولايات المتحدة في جنازات قادة الاتحاد السوفيتي ليونيد بريجنيف ويوري أندروبوف وفي عام ١٩٨٢ رجع بوش إلى بكين ليطمئن الشعب الصيني بأن حكومة ريجان تعمل على تحسين العلاقات بين بلديهما على الرغم من مواصلة بيع قطع غيار الجيش الأمريكي إلى حكومة تايوان .

وعندما حدثت محاولة الاغتيال الفاشلة للرئيس ريجان في مارس عام ١٩٨١ رأس بوش اجتماعات الوزارة ولكنه لم يجلس أبداً على مقعد الرئيس .كما عقد اجتماعات مع قادة الكونجرس والوفود الأجنبية ولكنه لم يستخدم مكتب الرئاسة في البيت الأبيض وأجّل كل القرارات السياسية حتى عودة ريجان .

وفي الثالث عشر من يوليه عام ١٩٨٥ انتقلت المسؤوليات الرئاسية إلى بوش إذ عينه ريجان قائماً بأعمال الرئيس لمدة ثماني ساعات كانت تجري خلالها عملية جراحية لإزالة ورم سرطاني في أمعاء ريجان. وقد قضى بوش معظم هذا الوقت في لعب التنس أو النوم في مقر نائب الرئيس في واشنطن .

رئاسة الجمهورية :

حصل بوش على ٤٧,٩٤٦,٤٢٢ صوتاً (٥٤٪) بينما حصل منافسة دوكاكيس مرشح الحزب الديمقراطي على ٤١,٠١٦,٤٢٩ صوتاً (٤٦٪) وفاز بوش بأغلبية أربعين ولاية في حين فاز دوكاكيس بأصوات عشر ولايات فقط .

وفي خطاب التنصيب في العشرين من يناير عام ١٩٨٩ قال بوش « .. يبدو أن هناك عالماً جديداً يتسم بالحرية على وشك الظهور فيوم الديكتاتور قد انتهى والعهد

الديكتاتوري قد انتهى بأفكاره التي تطايرت كما تتطاير الأوراق من شجرة قديمة ...» .

« ... هذا هو الوقت الذي يبدو فيه المستقبل كباب يمكن أن نعبر منه إلى الغد فالأمم العظيمة تعبر إلى الديمقراطية من خلال الباب الذي يقود إلى الحرية... ».

واختار بوش السناتور دان كويل (Dan Quayle) من ولاية إنديانا ليكون نائباً له وقد قوبل اختياره بهجوم شديد بسبب صغر سن كويل وعدم خبرته السياسية .

وفي وزارة بوش شغل جيمس بيكر (1930) وهو من تكساس منصب وزير الخارجية وقد ظل في منصبه من عام ١٩٨٩ حتى عام ١٩٩٢ . وكان جيمس يعمل وزيراً للخزانة في حكومة ريجان كما كان مديراً لحملة بوش الانتخابية.

ومن أهم أعماله : أنه قدم عدداً من الاحتمالات والعروض للاستقرار الشامل في النزاع العربي - الإسرائيلي كما استطاع أن يكسب ثقة الفلسطينيين عن طريق تجميد قروض الإسرائيليين الخاصة ببناء مستوطنات يهودية جديدة في الضفة الغربية وقطاع غزة. وقد رتب بيكر لقاءات عديدة للقادة العرب والإسرائيليين. وفي أغسطس عام ١٩٩٢ استقال بيكر من منصبه حتى يتفرغ لرئاسة حملة إعادة انتخاب بوش .

أما وزارة الدفاع فكانت من نصيب ريتشارد تشيني ١٩٤١ الذي ظل في منصبه منذ عام ١٩٨٩ حتى عام ١٩٩٣ . وقد لعب تشني دوراً مهماً في حرب الخليج .

واتبع بوش نظاماً دبلوماسياً غير رسمي مع قادة العالم إذ أقام معهم علاقات شخصية وداوم على الاتصال بهم تليفونياً. وكرئيس كان بوش مقبولاً أكثر في الصحافة وأقل تعرضاً للنقد عن أقرانه. وكان يحب أن يعقد مؤتمرات صحفية ارتجالية من دون تحضير مسبق .

■ أهم التغيرات التي حدثت أثناء تولى بوش الرئاسة :

الاقتصاد :

انخفضت نسبة التضخم بمعدل ٣٪ سنوياً خلال فترة ولايته كما انخفضت معدلات الفائدة إلى أقل معدلاتها خلال عقدين. زاد كذلك حجم الصادرات ليغطي العجز الموجود بالتجارة إلا أنه وبجميع المقاييس الأخرى ساءت حالة الاقتصاد في البلاد وارتفعت نسبة البطالة وفشل عدد من المشاريع التجارية وتضاعف عجز الميزانية السنوية حتى وصل إلى ثلاثمائة وخمسين مليار دولار. ولتغطية عجز الميزانية اضطر بوش لفرض سلسلة من الضرائب منها ما يستهدف الطبقة المتوسطة مثل: زيادة كبيرة في الضرائب على السجائر والبيرة إضافة إلى ضرائب أخرى تستهدف الطبقة الثرية مثل: زيادة الضرائب على الفراء والمجوهرات والسيارات والطائرات الخاصة.

وقد أثارت هذه الضرائب غضباً شديداً ونقداً لاذعاً لبوش لأنه كان منذ بداية حملته الانتخابية يؤكد دائماً على عدم زيادة الضرائب تحت أي ظروف وكانت عبارته الشهيرة «اقرأوا ما سأقوله: لن أفرض ضرائب جديدة» ولذلك ففي عام ١٩٩٢ اعتذر بوش على الملأ بسبب قراره زيادة الضرائب واصفاً إياها بأنها كانت «غلطة».

مساعدة دول العالم الثالث على تسديد ديونها :

وخلافاً لسياسة ريجان أعلن بوش في مارس عام ١٩٨٩ تأييده لخطة تهدف إلى إقناع البنوك الدولية التنازل عن حوالي عشرين بالمائة أكثر من ثلاثمائة مليار دولار يدين بها البنك تسعة وثلاثين دولة نامية. ولما كانت القروض المتزايدة تعمل على عدم استقرار دول العالم الثالث بما فيها المكسيك المجاورة فقد شجع بوش تسهيل

القروض الجديدة حتى تستطيع هذه الدول أن تدفع فوائد القروض القديمة في الوقت الذي يبدأ فيه اقتصاد هذه الدول في النمو .

نيكاراجوا وسقوط حكومة الساندينيستا :

استطاع بوش وحكومته بالدبلوماسية تحقيق الذي لم تستطع حكومة ريجان تحقيقه بطلقات الرصاص. فقد رفض بوش تشجيع سياسة ريجان بتسليح ثوار الكونترا ضد نظام الحكم في نيكاراجوا واقتصرت المساعدات الأمريكية التي ترسل للثوار على الأدوية والمواد الغذائية. وفي المقابل وافق دانيل أورتيجا رئيس البلاد ذو الميول الشيوعية على إجراء انتخابات عامة تحت إشراف دولي محايد كما سمح بعودة المنفيين السياسيين .

وساندت السيدة شامورو وثوار الكونترا بترشيح نفسها ضد أورتيجا ففازت بأغلبية ساحقة وصارت رئيسةً لنيكاراجوا. عندئذ رفعت حكومة بوش الحظر الاقتصادي عن نيكاراجوا ووعدت بإرسال مساعدات أكثر لمساندة الحكومة الوليدة .

غزو بنما وأسر زعيمها نوريجا ما بين ١٩٨٩ - ١٩٩٠ :

عندما تولى بوش الرئاسة كان هناك صدام بين الولايات المتحدة وبنما ولكن بوش رفض فكرة الحرب حتى أنه لم يتدخل عندما حدث انقلاب للإطاحة بنوريجا إلا أن قتل القوات البنمية ضابطاً أمريكياً وتعذيب آخر جعله يغير رأيه .

وفي العشرين من ديسمبر عام ١٩٨٩ غزت قوات الولايات المتحدة بنما للقبض على رئيسها الجنرال مانويل نوريجا الذي كان قد صدرت ضده أحكام بالحبس من قبل القضاء الأمريكي نظراً لتورطه في تهريب المخدرات إلى الولايات المتحدة الأمريكية عبر ولاية فلوريدا .

واستمر القتال أربعة أيام قُتل خلالها ٢٣ جندياً أمريكياً وجرح ٣٢٢ آخرون. وانتهت المهمة في الثالث من يناير عام ١٩٩٠ عندما سلم نوريجا نفسه للقوات الأمريكية. وقد حوكم نوريجا في محاكم ولاية فلوريدا وصدرت ضده أحكام بالحبس مدة أربعين عاماً مازال يقضيها حتى الآن .

إلا أن هذا الغزو لاقى انتقادات واسعة في معظم عواصم العالم فضلاً عن الجمعية العامة للأمم المتحدة التي وصفته بأنه انتهاك أثيم للقانون الدولي. وقد عارضت كل من الصين والاتحاد السوفيتي الولايات المتحدة .بينما وقفت بجانبها بريطانيا وكندا وفرنسا وإيطاليا واليابان .

انتهاء الحرب الباردة :

شهد عهد بوش انتهاء الحرب الباردة بفوز المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية. وفي هذا الصدد كَلَّلَت جهود جورج بوش جهود من سبقوه من الرؤساء الأمريكيين الذين سعوا سعياً دؤوباً لإنهاء هذه الحرب لصالحهم دون الحاجة لإراقة الدماء .

وفي اجتماع قمة عقد في واشنطن في ربيع ١٩٩٠ وافق بوش وجورباتشوف على برنامج يتم بمقتضاه العمل على تخفيض الأسلحة الإستراتيجية والتعاون في أبحاث الطاقة الذرية. وفي مؤتمر تاريخي في باريس في نوفمبر عام ١٩٩٠ اجتمع بوش وجورباتشوف إضافة إلى عشرين قائداً من قادة دول حلف شمال الأطلسي ليوقعوا على ميثاق عدم الاعتداء المتبادل. وكان ذلك إعلاناً لانتهاء الحرب الباردة .كذا وافق الاتحاد السوفيتي على تخفيض ترسانة أسلحته حتى لا يكون له اليد العليا في أوروبا. كما وافق الاتحاد السوفيتي كذلك على انسحاب القوات السوفيتية من أراضي دول حلف وراسو. وفي مارس ١٩٩١ سحبت الولايات المتحدة آخر

الصواريخ النووية التي أقامتها حكومة ريجان على أرض بريطانيا. وفي ٣١ يوليه عام ١٩٩٢ وقّع بوش وجورباتشوف معاهدة خفض الأسلحة الاستراتيجية باستخدام أقلام مصنوعة من المعادن الناتجة من الصواريخ النووية التي جرى التخلص منها بموجب اتفاقات سابقة .

انهيار الشيوعية في المعسكر الشرقي :

وفي عهد بوش أزاحت دول كثيرة الأنظمة الشيوعية عن سدة الحكم :

في بولندا دخلت الحركة العمالية في انتخابات عام ١٩٨٩ وفازت لتكون أول حكومة غير شيوعية منذ الحرب العالمية الثانية. وفي مارس عام ١٩٩١ عمل بوش على مساعدة بولندا في إقامة اقتصاد حر بإسقاط معظم ديونها المستحقة للولايات المتحدة .

في رومانيا جاءت حكومة جديدة من الثوار أعدمت الرئيس نيكولاي تشاوشيسكو وزوجته بعد اتهامهما بالقتل الجماعي وتبديد ثروة البلاد. إلا أنه وقبل إعدامه اتهم تشاوشيسكو الحكومة الجديدة بالعمالة لحكومة الرئيس بوش الأمريكية .

وفي ألبانيا اتخذ الرئيس راميز عاليا أولى الخطوات لإسقاط الشيوعية. وأعيدت العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة وألبانيا في الخامس عشر من مارس عام ١٩٩١ وكانت العلاقات قد انقطعت تماماً منذ عام ١٩٣٩ .

وقد ساند بوش الجمهوريات التي انفصلت عن الاتحاد السوفيتي السابق وساعد على الاعتراف باستقلالها وحكوماتها الشرعية الجديدة في المحافل الدولية كما قدم إليها القروض لمساعدتها على بدء بناء نظام اقتصادي حر .

وبعد انتهاء الاتحاد السوفيتي كدولة أقام بوش علاقات صداقة وطيدة بينه وبين الرئيس الروسي الجديد بوريس يلتسن اعترف فيها بأن دولة روسيا الاتحادية هي

خليفة الاتحاد السوفيتي المنحل كما اعترف لها وحدها بالهيمنة على الترسانة النووية للاتحاد السوفيتي المنحل. كما شجع بوش رجال الأعمال وأصحاب الشركات الأمريكية على الاستثمار في روسيا الاتحادية.

حرب الخليج (١٩٩٠-١٩٩١):

عقب غزو العراق الكويت شنت حكومة بوش حملة دبلوماسية وحظراً اقتصادياً على العراق إضافة إلى عمليات عسكرية دفاعية يقودها الجنرال الأمريكي نورمان شوارتزكوف بالتنسيق مع القيادة السعودية وذلك بهدف منع العراق من مهاجمة دول خليجية أخرى. وعندما فشلت العقوبات الاقتصادية في انسحاب العراق من الكويت نفذت قوات التحالف عملية «عاصفة الصحراء» لتحرير الكويت.

وقبل غزو العراق للكويت كانت حكومة بوش قد أقامت علاقات وطيدة مع العراق بمساعدته في حربه مع إيران كما سمحت ببيع أدوات ذات تكنولوجيا عالية إلى العراق.

وعند انسحاب القوات العراقية من الكويت أمر بوش بوقف إطلاق النار في الثالث من أبريل عام ١٩٩١ إلا أن الضربات الجوية استؤنفت بسبب انتهاك العراق المستمر لنصوص وقف إطلاق النار.

وقد نتج عن هذه الحرب وفاة مائة وثمانية وأربعين جندياً أمريكياً وإصابة أربعمائة وسبعة وستين من حوالي خمسمائة وواحد وأربعين ألف جندي أمريكي شاركوا في العمليات. كما تحطمت ستة وسبعين طائرة أمريكية.

وقد أدى الانتصار السريع إلى رفع شعبية بوش إلى ٨٩٪ وهو ما لم ينله رئيس أمريكي من قبل. كما أنها جددت الثقة في القوة والتكنولوجيا اللذين يتمتع بهما الجيش الأمريكي.

قانون أصحاب العاهات :

يُعد هذا القانون من أهم الإنجازات التشريعية التي جددت خلال فترة رئاسة بوش. ففي عام ١٩٩٠ وافق بوش على تشريع يقضي بتوفير أماكن في العمل ووسائل المواصلات والمرافق العامة لتسهيل تنقلات المعاقين. وتم تطبيق هذا التشريع على مراحل متعددة منذ عام ١٩٩٠ حتى ١٩٩٦. والآن لا يوجد مرفق عام إلا وبه أبواباً ومراحيض خاصة لأصحاب الإعاقات. كما أن للمعوقين أولوية في شغل الوظائف الحكومية والخاصة .

قانون الهواء النظيف عام ١٩٩٠ :

يُعد هذا القانون كذلك من إنجازات بوش في مجال حماية البيئة من التلوث. فقد وضع القانون مقاييس لحماية الهواء من التلوث. وقد هدف هذا القانون إلي محاولة الحد من أسباب حدوث الأمطار الحمضية والدخان وانبعاث الكيماويات السامة. وقد اعترض على هذا القانون أصحاب المصانع إذ يلزمهم بتركيب مرشحات باهظة الثمن للتخلص من الملوثات ومخلفاتها. ومن المعروف أن أصحاب المصانع من أكبر حلفاء الحزب الجمهوري .

مساعدة الصومال :

عندما اندلعت الحرب الأهلية الصومالية وحاول كل فصيل منع وصول المعونات الغذائية إلى الفصائل الأخرى. سبب ذلك مجاعات يعجز اللسان عن وصفها. وفي ديسمبر عام ١٩٩٢ أرسل بوش قوات أمريكية إلى الصومال لتأمين وصول الطعام إلى المتضورين جوعاً بسبب الحرب الأهلية .

وفي العشرين من يناير عام ١٩٩٣ مُنيَ بوش بهزيمة في الانتخابات أمام بيل كلينتون. واستقر بوش بعد ذلك في هيوستن بولاية تكساس

■ والرئيس بوش الإبن .. ليس أمريكياً :

هو ابن الرئيس الأميركي الواحد والأربعين جورج هربرت ووكر بوش وهو ثاني ابن رئيس يتقلد الرئاسة الأميركية بعد أن سبقه إلى ذلك الرئيس الأميركي السادس جون كوينسي آدمز ابن ثاني رؤساء أميركا جون آدمز.

ولد جورج بوش الابن في ٦/ ٧/ ١٩٤٦ لأسرة محافظة وعاش قريبا من أسرته حتى سن الخامسة عشرة إذ انتقل بعدها إلى الدراسة بعيدا عن أسرته.

أتم دراسته الجامعية في عام ١٩٦٨ والتحق بعدها بالحرس الجوي الوطني لولاية تكساس بقاعدة إلينغتون لينال تدريباً على الطيران. قضى بعد انتهاء التدريب سنتين قائداً لطائرة مقاتلة من طراز (إف ١٠٢) . اشتغل بقطاع الأعمال

أتم دراسته الجامعية في عام ١٩٦٨ والتحق بعدها بالحرس الجوي الوطني لولاية تكساس بقاعدة إلينغتون لينال تدريباً على الطيران. قضى بعد انتهاء التدريب سنتين قائداً لطائرة مقاتلة من طراز (إف ١٠٢) . اشتغل بقطاع الأعمال حيث أسس وترأس شركة بوش للتنقيب عن البترول والغاز لمدة ١١ عاما الأمر الذي أكسبه خبرة واتصالات واسعة في مجال البتروكيماويات

ينتمي جورج دبليو بوش إلى أسرة عرفت بالعمل السياسي فجده برسكوت بوش خدم عضوا في مجلس الشيوخ الفدرالي بين سنتي ٥٢ و١٩٦٣ وعمل والده نائباً في البرلمان الفدرالي سنة ١٩٦٦ ثم نائباً للرئيس رونالد ريغان في الفترة من ٨١ إلى ١٩٨٩ وأصبح الرئيس الواحد والأربعين للولايات المتحدة الأميركية سنة ١٩٨٩ إضافة إلى أن أخاه جب بوش لا يزال يتقلد منصب حاكم ولاية فلوريدا.

انضم بوش الابن إلى قائمة حكام الولايات الأميركية الذين فازوا بمنصب الرئاسة مثل الديمقراطي جيمي كارتر الذي كان حاكماً لولاية جورجيا

والجمهوري رونالد ريغان حاكم كاليفورنيا السابق وبيل كلينتون الذي كان يحكم ولاية أركنساس. أما بوش فقد حكم ولاية تكساس لفترتين بدأت أولاهما عام ١٩٩٤.

رفع جورج بوش الابن شعار «أميركا المزدهرة» وفلسفة «الرحمة المحافظة» بعد فوزه بتمثيل الحزب الجمهوري لخوض سباق الرئاسة. وقد فسر بوش شعاره وفلسفته بأنهما يهدفان إلى إعطاء الفرصة لكل مواطن أميركي لتحقيق كل أمانيه وأن الدولة ستسعى إلى تخفيف الأعباء عنه بتخفيض الضرائب وتوفير الضمان الاجتماعي والخدمات الصحية والتعليمية للجميع.

تعرضت الولايات المتحدة الأميركية في عهده (١١/ ٩/ ٢٠٠١) إلى أكبر هجوم في تاريخها حيث تم تفجير برجي مركز التجارة العالمي وجزء من مبنى البنتاغون. وأسفرت هذه الانفجارات عن مقتل قرابة أربعة آلاف أميركي. واتهمت إدارة بوش تنظيم القاعدة الذي يتزعمه أسامة بن لادن بالوقوف وراء الهجوم ومن ثم وجهت آلتها العسكرية إلى أفغانستان الأمر الذي أحدث دمارا وقتلا كبيرين رغم أنه لم تثبت عن طريق لجنة تحكيم دولية محايدة مسؤولية تنظيم القاعدة عن الهجوم. بعدها وضعت إدارة بوش عدة منظمات ودول عربية وإسلامية ضمن قائمة الإرهاب التي أعلنتها إدارة بوش. ويأخذ بعض المحللين على إدارة بوش عدم تمييزها بين أعمال المقاومة لتحرير الأرض والعمليات الإرهابية كما ينتقدون موقفه الداعم لإسرائيل في مواجهة الانتفاضة الفلسطينية التي اندلعت في سبتمبر/ أيلول ٢٠٠٠ ولا تزال أحداثها جارية حتى الآن.

ولد جورج و. بوش في نيوهافين بولاية كونيتيكت في ٦ يوليو سنة ١٩٤٦م عندما كان والده طالبًا في جامعة بيل فقد تزوج والده ووالدته باربرا وهما في سن

المراهقة في يناير ١٩٤٥م بعد عودة بوش من الخدمة العسكرية كقبطان بحري في جنوب المحيط الهادي.

جورج ووكربوش هو ابن الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش وحفيد السناتور بريسكوت بوش الذي ينتسب مباشرة للرئيس فرانكلين بيرس وابن العم الثالث عشر لملكة بريطانيا إليزابيث أما الأعمام وأعمام الآباء فقد كانوا ولا يزالون أصحاب نفوذ في شارع المال الأمريكي الشهير وول ستريت.

يقول عنه الكاتب الأمريكي لارس إيريك نيلسون: «حياة بوش العملية التي تحظى بالاحترام تدحض الفكرة القائلة بأن الولايات المتحدة باتت نظامًا يقوم على القدرة الفردية حيث ولدنا فيه جميعًا متساوين ثم كان الحكم علينا تبعًا لذكائنا أو مواهبنا أو قدرتنا على الإبداع أو جرأتنا.. إن بوش رجل أرستقراطي وما حققه من نجاح هو بطريقة أو بأخرى محصلة مباشرة لاسمه وعائلته».

كان بوش طالبًا عاديًّا في المدرسة الثانوية ومع ذلك التحق بأكاديمية فيلبس بأندوفر وهي واحدة من أكثر المدارس تميزًا في أمريكا لأن والده دخلها قبله وكان طالبًا عاديًّا في أكاديمية فيلبس ومع ذلك دخل الجامعة التي درس فيها أبوه وهي «ييل» وكان طالبًا عاديًّا في «ييل» ومع ذلك التحق بكلية إدارة الأعمال بجامعة هارفارد. وعندما قرر الانضمام للحرس الجوي في تكساس أثناء حرب فيتنام تم قبوله على الفور ومنح رتبة ملازم بعد خمسة أسابيع فقط من التدريب.

دخل بوش الابن صناعة البترول بما يتراوح بين ١٣ و٢٠ ألف دولار من صندوق ائتمان عائلي وفشل فيها - ليقبله من عثرته المرة تلو الأخرى - مستثمرون أصدقاء كانوا على استعداد لأن يخسروا المال في سبيل الارتباط باسم بوش.

وقد دعا بوش الابن إلى شراكة مستثمرين كانوا بحاجة إليه كواجهة لشرائهم

فريق تكساس رنيجرز للبيسبول واضطر بوش لاقتراض حصته في الاستثمار وتحولت حصته البالغة ٦٠٠ ألف دولار إلى ١٥ مليون دولار عندما أقامت مدينة أرلنجتون بولاية تكساس استادًا جديدًا للفريق بالمال العام وكان المقصود بشراء هذا الفريق زيادة رؤية الناس لبوش في تكساس لكي يمكنه الدخول في السياسة مثل والده ودخل بوش انتخابات الكونجرس من منطقة في غربي تكساس سنة ١٩٧٨م وخسر رغم أنه لم يكن ينقصه المال الذي وفرته له عائلته وأصدقاؤه في صناعة البترول. وعندما خاض انتخابات حاكم الولاية سنة ١٩٩٤م طلب شيكًا بمبلغ ١٠٠ ألف دولار وعندما قرر سنة ١٩٩٩م دخول انتخابات الرئاسة جمع الكثير من المال بسرعة - أكثر من ٥٠ مليون دولار - حتى إنه كان محصنًا ضد الاحتمال السياسي المعتاد وهو أن الهزائم المبكرة في نيوهامبشاير وساوث كارولينا قد تخرجه من السباق.

راجت شائعات حول تعاطي بوش الماريجوانا وشم الكوكايين لكنها ظلت مجرد شائعات لم تثبت صحتها ولكن المؤكد أنه كان يكثر من شرب الخمر وهو الإدمان الذي لازمه حتى سن الأربعين.

عندما قرر بوش ترشيح نفسه لانتخابات الرئاسة سلطت عليه الأضواء بقوة وصدرت عنه أربعة كتب فيها سيرته الذاتية.. وقد استخلص لارس إيريك نيلسون من هذه الكتب أهم سمات بوش الابن ذلك الأرستقراطي المدلل الذي يسعى إلى حكم العالم.. فبوش الابن رجل ذكي يتمتع بذاكرة رائعة وجاذبية هائلة وروح دعابة.. لكنه ليس لديه إحساس بأن الآخرين مهّدوا له الطريق ووفروا له الحماية وأقالوا عثرته عندما كان يتعرض للفشل فقد تحول كل شيء لمسه بوش في صناعة البترول إلى رماد ومع ذلك فقد كان يخرج دائمًا دون أن يمسه ضرر وناسيًا لكل شيء

فهو لم يعترف أبدًا بدور من فرشوا له الطريق بالسجاد في حياته.. ويرتكز زعم بوش بأن لديه مؤهلات ليصبح رئيسًا للولايات المتحدة على الفترة التي كان فيها حاكمًا لولاية تكساس لكن هذه الوظيفة ضعيفة من الناحية الدستورية حيث يشاركه في سلطاته نائب الحاكم ورئيس البرلمان كما أنه أمضى الكثير من فترات بعد الظهر يلعب السوليتير على جهاز الكمبيوتر الخاص به. أي أنه أمضى في عمله كحاكم لولاية تكساس وقتًا يقل عما أمضاه منافسه على ترشيح الحزب الجمهوري جون ماكين في سجون فيتنام الشمالية.

وفي كل ما كُتِب عن بوش ليس هناك ما يؤهله لأن يكون رئيسًا باستثناء قدرته على كسب الأصوات وجمع المال من المساهمين الأغنياء فهو «يتسم بالحيوية والود وهو بطبعه قائد للمشجعين ومن المؤكد أنه ليس غبيًا ولكننا عندما نتأمل طاقته الهائلة كمنظم للحملات الانتخابية يبدو لنا كسولاً بصورة غير مبررة في الجوانب الأخرى».. وهو يفتقر إلى الخبرة السياسية القومية لذلك فسوف يكون تحت رحمة المستشارين الذين ورث معظمهم عن أبيه.

ويبدو بوش متناقضًا في تصريحاته فهو مثلاً يهدد بإزالة أية أسلحة دمار شامل ينشرها العراق وذلك أثناء حملته الانتخابية في ولاية أيوا في يناير الماضي لكنه في الوقت نفسه يدافع عن الدفاع الصاروخي الخاص بحرب النجوم الذي يتكلف مليارات الدولارات.. فهو في تصريحه الأول يعمل على كسب رضاء «صقور الحزب الجمهوري» وفي التصريح الثاني يحاول جذب المحافظين الذين يؤيدون إقامة درع مضاد للصواريخ كان رونالد ريجان أول من نادى به بحماس يكاد يكون دينيًا.

قد يكون جورج بوش ووكر بوش رجلاً صاحب مؤهلات وميزات عادية لا تؤهله لرئاسة دولة تقف على قمة العالم وقد يكون بلا إنجازات حقيقية صنعها

بنفسه طوال تاريخه وقد يكون مجرد محصلة نهائية لظروف حسنة جعلته يمتلك الأسرة العريقة والمال والنفوذ وقد يكون شخصية أنانية لا تعترف بأفضال الآخرين وتنسب كل نجاح إلى نفسها لكن لارس إيريك نيلسون يقول: «إن أبرز نقطة ضعف لدى بوش هي أنه في الوقت الذي يسعى فيه للوصول إلى البيت الأبيض فإنك كلما أطلت النظر إليه قلَّ ما تراه فيه فكل إنجاز حققه يتبخر عند تمحيصه».. لكنه يتساءل ساخرًا: «وفي حياته قدَّم له الآخرون الكثير جدًا.. فلماذا لا يحدث ذلك أيضًا في الرئاسة ؟!».

وأخيراً خرج جورج بوش من رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية على يدي باراك أوباما المسلم الكيني الإفريقي !!

فأين رؤساء أمريكا الأمريكيان ؟!

أين صُنَّاع مجد أمريكا من بني الأمريكيان ؟!



أعظم وزير خارجية في تاريخ أمريكا .. ألماني الأصل

■ هنري كيسنجر:

هو وزير خارجية أمريكا من ١٩٧٣ - ١٩٧٧).

ولد هنري ألفرد كيسنجر عام ١٩٢٣ في ألمانيا من أصل ألماني يهودي. وانتقلت أسْرته إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٣٨. حصل على الجنسية الأمريكية عام ١٩٤٣. وخدم في الجيش الأمريكي خلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥). درس العلاقات الدولية في جامعة هارفارد بعد أن حصل منحة دراسية عام ١٩٤٦ وحصل على ثلاث درجات علمية كان آخرها درجة الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة هارفارد عام ١٩٥٤.

وبعد حصوله على الدكتوراه عمل هنري في مجلس العلاقات الخارجية لولاية نيويورك. وخلال عمله في المجلس كوَّن مجموعة لدراسة العلاقات الأمريكية - السوفيتية وتحليلها وبخاصة العلاقات العسكرية في زمن الأسلحة النووية.

وفي عام ١٩٥٧ عاد هنري إلى هارفارد. فواصل أبحاثه ودراساته إلى أن عُيِّن أستاذاً في جامعتها عام ١٩٦٢. وخلال عقدَي الخمسينيات والستينيات تناول كيسنجر بالتحليل عديداً من الموضوعات السياسية الساخنة. ونالت تحليلاته شهرة واسعة لدقتها الفائقة إلى الحدّ الذي استدعي معه كيسنجر ليشارك في إعداد مشروعات بحثية للرئيس كينيدي.

كان مستشاراً للرئيسَين أيزنهاور وكينيدي. وعمل مساعداً للرئيس لشؤون الأمن القومي (١٩٦٨م - ١٩٧٥). وعينه الرئيس نيكسون وزيراً للخارجية الأمريكية عام ١٩٧٣ خلفاً لوليام روجرز وظل في هذا المنصب حتى ٢٠ يناير ١٩٧٧. وعندما تولى جيرالد فورد الرئاسة خلفاً لنيكسون عام ١٩٧٤ استمر كيسنجر في

منصبه وزيراً للخارجية ومساعداً للرئيس لشؤون الأمن القومي كذلك. وكان في عهدَي نيكسون وفورد هو مستشار السياسة الخارجية الأكثر نفوذاً والأكثر نشاطاً في كثير من القاضايا العالمية.

من أهم إنجازاته المفاوضات التي أجراها مع الفيتناميين الشماليين (١٩٦٩ - ١٩٧٣) والتي أسفرت عن اتفاق لوقف إطلاق النار وإنهاء الحرب الفيتنامية وقّعته الولايات المتحدة الأمريكية وفيتنام الشمالية وفيتنام الجنوبية والفيتكونج. وقد حصل هنري كيسنجر ولي دَك ثُو المفوض الرئيسي لفيتنام الشمالية على جائزة نوبل للسلام لدورهما في التوصل إلى وقف إطلاق النار إلا أن القتال استمر حتى انتهت الحرب عام ١٩٧٥.

يرجع الفضل إلى كيسنجر في تحسين العلاقات الأمريكية بالكتلة الشرقية وعلى رأسها عملاقا الشيوعية: الاتحاد السوفيتي والصين. فقد ذهب كيسنجر إلى الصين عام ١٩٧١ للترتيب لزيارة الرئيس الأمريكي نيكسون عام ١٩٧٢ وإعادة العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين. كما ذهب إلي موسكو عام١٩٧٢ لترتيب لقاء الرئيس نيكسون زعماء الاتحاد السوفيتي مما أدى إلى توقيع معاهدة للأسلحة الإستراتيجية.

كما عمل كيسنجر على تحسين العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية واليابان عقب الحرب العالمية الثانية.

وفي أعقاب حرب ١٩٧٣ بين العرب وإسرائيل سعى كيسنجر عام ١٩٧٤ إلى توقيع اتفاقيات فصل القوات بين إسرائيل والقوات المصرية والسورية وإيجاد تسوية للحرب بين الطرفَين مهدت الطريق أمام الرئيس المصري أنور السادات لزيارة القدس ثم توقيع اتفاقية كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل.

ومنذ عام ١٩٧٧ وهو محاضر وناقد للقضايا الخارجية. ونشر مجلدَين من مذكراته: الأول «سنوات البيت الأبيض» عام ١٩٧٩ والثاني «سنوات الغليان» عام ١٩٨٢ وكتاب «ثمن القوة» عام ١٩٨٣ إضافة إلى أكثر من أربعين مقالاً صحافياً تناول فيها بالتحليل سياسة الولايات المتحدة الأمريكية والعلاقات الدولية.

وفي عام ١٩٨٣ عيَّنه الرئيس رونالد ريجان رئيساً للهيئة القومية الفيدرالية ومهمتها تطوير السياسة الأمريكية تجاه أمريكا الوسطى. ويقال عن هنري كيسنجر: إنه كان شغله الأكبر الحياة السياسية وخاصة الدبلوماسية السرية. كما قيل عنه: إنه تميز بالهدوء بل البرود واستطاع استخدام المفكرين الليبراليين إلى جانب المحاربين إبّان الحرب الباردة.

حصل كيسنجر على جوائز في غير مكان في داخل الولايات المتحدة الأمريكية وخارجها. فإضافة إلى حصوله على جائزة نوبل للسلام عام ١٩٧٣ حصل كذلك على منحة جاجنهايم عامَي ١٩٦٥ و١٩٦٦ وجائزة وودرو ويلسون لأحسن الكتب في السياسة الدولية والشؤون الحكومية عام ١٩٥٨ وجائزة المركز الأمريكي للخدمة العامة وجائزة ثيودور روزفلت الدولية عام ١٩٧٣. وميدالية دوايت إيزنهاور للأعمال المتميزة وجائزة الأمل للتفاهم الدولي عام ١٩٧٣.

هنري كيسنجر وجائزة نوبل للسلام

عندما قررت مؤسسة نوبل منح هنري كيسنجر جائزة نوبل للسلام عام ١٩٧٣ لم يكن ذلك نتيجة لنجاحه المتميز في إبرام الاتفاقات ولا لجولاته السياسية ولا لدوره في التمهيد للتسوية السلمية بين مصر وإسرائيل.

عندما عاد هنري كيسنجر يرتدي الزي العسكري الأمريكي ليهاجم موطنه الأصلي (ألمانيا) ويحتله ويجد النازية قد قتلت أقاربه وأصدقاءه لم يكن عائداً ليعلن

انتقامه بل كان جندياً مطيعاً ينفِّذ الأوامر.

وعندما تقدم للحصول على درجة الدكتوراه كانت رسالته عن أوروبا في الفترة التي تلت انتهاء أحلام نابليون بالسيطرة على العالم واصفاً تلك الحالة بالسلام الحذر الخائف من أن تظهر قوة جديدة تقلّد الإمبراطور الفرنسي.

وعندما بدأ كيسنجر عمله السياسي بوصفه وسيطاً ومبعوثاً أمريكياً للتفاهم مع الفيتناميين الشماليين لم يكن لديه حلول وإجابات جاهزة أُعطيت له لينهي بها الصراع في فيتنام. ولكنه سافر إلى الفيتناميين وحاورهم وناقشهم واستطاع اكتشاف رغبتهم في السلام واتفق معهم على إنهاء الحرب.

وعندما زار عملاقَي الشيوعية الاتحاد السوفيتي والصين لم يكن لديه ضغوط أو وسائل تهديد يضغط بها عليهما لوضع اتفاقات الحدّ من التسلح النووي. ولكنه ناور وجادل واستخدم كل وسائل الاقناع الممكنة حتى يستطيع الوصول إلى صيغ مقبولة من جميع الأطراف.

وعندما زار عدداً من الدول العربية بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ لم يكن يحمل سوى مبادئه السياسية التي كتبها في أبحاثه وسنحت له الفرص المتتالية أن يطبقها تطبيقاً عملياً.

لقد رسم كيسنجر خطاً من الخطوط ومهد طريقاً من الطرق للوصول إلى السلام الحقيقي الذي يحقق الأمن والرخاء والاستقرار لكل إنسان حي .



وزير خارجية بوش .. من جامايكا

■ كولين باول :

- هو : كولين لوثر باول أشهر وأخطر وزير خارجية أمريكي في عهد جورج بوش الإبن .

- مكان وتاريخ الميلاد : هارليم Harlem نيويورك في ٥ أبريل ١٩٣٧ لكنه من أصول جاميكية .

- أسرته والداه : لوثر ومود باول هاجرا من جامايكا إلى الولايات المتحدة

- حالته الاجتماعية تزوج من ألما فيفيان جونسون من مدينة برمنجهام ولاية ألاباما اقترن بها عام ١٩٦٢

- أولاده ثلاثة: ابن يسمى مايكل متزوج من جان وابنتان ليندا وآنماري وله حفيدان جيفري وبريان

- تاريخ التقاعد ٣٠ سبتمبر ١٩٩٣ برتبة فريق أول. متقاعد

ثانياً: المؤهلات العلمية المدنية:

- تلقى تعليمه الأولي في المدارس الحكومية في نيويورك.

- حصل على الثانوية العامة من مدرسة موريس .

- بكالوريوس في الجيولوجيا من كلية سيتي بنيويورك

- درجة الماجستير في إدارة الأعمال من جامعة جورج واشنطن في مايو ١٩٧١ .

ثالثاً: المؤهلات العلمية العسكرية:

- تلقى تدريبه الأساسي كضابط مشاة في فورت بيننج بولاية جورجيا وتخرج برتبة ملازم ثان في الجيش في يونيه عام ١٩٥٨ .

- تلقى فرقة مظلات في فورت بيننج بولاية جورجيا وعين بعدها برتبة ملازم أول في القوات الأمريكية بألمانيا.

- درس في كلية الحرب الوطنية حيث رافقه في هذه الفترة اثنان من قادة حرب الخليج فيما بعد هما: الفريق أول قائد القوات الجوية تشارلز هورنر والفريق أول جون يوسوك .

رابعاً: الوظائف الرئيسية والمناصب التي تولاها:

- خدم باول في مناطق متنوعة في دينفنز في ماساشوسيتس وفي فورت كامبيل في كنتاكي وفي فورت ليفينورث في كنساس وفورت كارسون Fort Carson في كولورادو .

- خدم مرتين في فيتنام من ١٩٦٢ إلى ١٩٦٣ ومن ١٩٦٨ إلى ١٩٦٩ .

- عُيِّن موظفاً بالبيت الأبيض بمكتب الإدارة والموازنة في عام ١٩٧٢ .

- قائد كتيبة في كوريا من ١٩٧٣ إلى ١٩٧٤ .

- قائد اللواء الثاني في القطاع ١٠١ مظلات في فورت كامبيل في ولاية كنتاكي.

- قائد الفيلق الخامس للجيش الأمريكي في ألمانيا.

- مساعد عسكري أول لنائب وزير الدفاع.

- مساعد عسكري لوزير الدفاع.

- مساعد تنفيذي لوزير الطاقة فترة قصيرة.

- عينه الرئيس رونالد ريجان في ديسمبر ١٩٨٧ مساعداً لرئيس مجلس الأمن القومي إلى يناير ١٩٨٩ .

- في أبريل ١٩٨٩ ترقى إلى رتبة الفريق الأول وعُيِّن قائداً للقوات الأمريكية.

- في أغسطس ١٩٨٩ عُيِّن رئيساً لهيئة الأركان المشتركة وشارك في عمليتي «درع الصحراء» و«عاصفة الصحراء».

- بعد تقاعده من الجيش الأمريكي في ٣٠ سبتمبر ١٩٩٣ قضى عامين في كتابة مذكراته. ثم أخذ يحاضر في عدد من الأماكن والمؤسسات إلى جانب عضوية مجالس أمانات الكثير من المؤسسات غير الربحية.

- عينه الرئيس الأمريكي جورج دبليوبوش وزيراً للخارجية في حكومته التي تسلمت الإدارة في ٢٠/ ١/ ٢٠٠١م.



وقائد حرب الخليج الأولى .. ألماني سويسري الأصل

■ نورمان شوارتزكوف:

- هو .. هيربرت نورمان شوارتزكوف.

- مكان وتاريخ الميلاد ترنتون بولاية نيوجرسي في ٢٢ أغسطس ١٩٣٤.

- أسرته أبوه: هيربرت نورمان شوارتزكوف والده ألماني الأصل.

- أمه: روث بومان شوارتزكوف وهي سويسرية الأصل !

- له شقيقتان كبريان هما روث آن وسالي .

- لديه متزوج وله ثلاثة أبناء ابن واحد وابنتان.

- الوظيفة فريق أول. قائد القيادة المركزية الأمريكية من نوفمبر ١٩٨٨ . متقاعد

- تاريخ التقاعد عقب حرب الخليج. ١٩٩٢

ثانياً: المؤهلات العلمية المدنية والعسكرية:

- تلقى تعليمه الأولي في مدرسة ملحقة بإحدى الأكاديميات العسكرية الخاصة بالقرب من بيت أسرته في نيوجرسي.

- التحق بمدارس داخلية في كل من ألمانيا وسويسرا وإيطاليا.

- أكمل دراسته الثانوية في أكاديمية فالي فورج العسكرية في بنسلفانيا .

- درس الهندسة في أكاديمية « وست بوينت » وتخرج منها عام ١٩٥٦ بتفوق.

- درجة الماجستير من جامعة كاليفورنيا الجنوبية عام ١٩٦٤ .

- درس لمدة عام (١٩٦٥) بعد ذلك في أكاديمية ويست بوينت.

- التحق بكلية « القادة والأركان» في فورت ليفنوورث في كنساس وتخرج منها عام ١٩٦٩ .

ثالثاً: الوظائف الرئيسية والمناصب التي تولاها:

- ١٩٥٦ تخرج من أكاديمية وست بوينت ضابطاً في سلاح المشاة «ملازم ثان»

- ١٩٥٧ ـ ١٩٦٤ تدرب في فورت بيننج في جورجيا. ثم خدم مع الفرقة١٠١ مظلات في فورت كامبل في ولاية كنتاكي.

- ١٩٦٥ ـ ١٩٦٩ خدم في فيتنام مرتين الأولى عام ١٩٦٥ كاستشاري عسكري لكتيبة مظلات فيتنامية جنوبية.

- والثانية في عام ١٩٦٩ حيث كان قائداً لإحدى الفرق.

- ١٩٧٤ ـ ١٩٨١ خدم كقائد فرقة لمدة عامين في ألاسكا وواشنطن وهاواي Hawii وألمانيا الغربية في السبعينات.

- ١٩٨٢ أصبح مدير إدارة شؤون الموظفين العسكريين في مكتب نائب رئيس الأركان لشؤون الموظفين في واشنطن D.C.

- ١٩٨٣ تولى قيادة فرقة مشاة آلية في فورت ستيورات Fort Stewart في جورجيا. حيث رقى إلى رتبة فريق.

- ١٩٨٤ تولى قيادة القوات البرية أثناء غزو جرينادا.

- ١٩٨٥ ـ ١٩٨٧ احتل منصباً رفيعاً في وزارة الدفاع الأمريكية. ثم أصبح قائد الفيلق الأول في فورت لويس Fort Lewis في واشنطن.

- نوفمبر ١٩٨٨ ترقى إلى رتبة فريق أول. وتولى منصب قائد القيادة المركزية الأمريكية في مقرها في قاعدة ماكديل Macdill الجوية على مقربة من تامبا Tampa في ولاية فلوريدا.

هذه القيادة تمثل استعداد أمريكا للدفاع عن مصالح في الخليج بالقوة إذا دعت الضرورة.

أغسطس ١٩٩٠ قائد القوات الأمريكية في حرب الخليج

رابعاً: ملاحظات عامة:

يتميز شوارتزكوف بأنه طويل القامة يزيد على ١٨٥ سم وبأنه أعسر وهو مفرط السمنة مشهور بين رجاله باسم «الدب».

يبدو مهذباً إلى أبعد الحدود إلا أنه قد يتحول إلى شخص عنيد وينفجر غضباً في أحيان كثيرة. كما يبدو متشبثاً برأيه حريصاً على الحصول على ما يريد.

وهو مفرط في الحذر يغالي في تقدير الأمور ففي أثناء حرب الخليج قرر شوارتزكوف - بناء على معلومات واردة من الاستخبارات الأمريكية حول قوة العراق - أن الدبابات الأمريكية MI غير قادرة على مواجهة دبابات صدام ١ - ٧٢ لذلك قرر أن يستبدل بها أحدث الدبابات الأمريكية إبرامز MIAI بعد تعديلها وقد وصلت هذه الدبابات من ألمانيا إلى مسرح العمليات في الخليج مباشرة.

تأثر بوالده تأثراً كبيراً وكان أبوه الذي تخرج كذلك من أكاديمية وست بوينت West Point عام ١٩١٧ قد شارك في الحرب العالمية الأولى ثم تقاعد بعدها ليبرز كرجل شرطة متميز يصل إلى رتبة لواء حيث تولى منصب رئيس شرطة ولاية نيوجرسي وكان محط الأنظار بسبب نجاحه في مطاردة عصابات خطف الأطفال في ليندبرج Lindberg وبعد ذلك سافر إلى طهران في عام ٤٧ بعد تكليفه بمهمة إعادة تنظيم قوات الشرطة الإيرانية. ثم عاد بعد ذلك وعمل مقدماً لبرنامج إذاعي مشهور يسمى «المتفوقون Gangbusters» . وقد تأثر شوارتزكوف بوفاة والده تأثراً كبيراً وسار في جنازته إلى المحرقة وقام بإشعال الحريق بنفسه ثم جمع الرماد ودفنه بيديه.

لعب دوراً متميزاً في فيتنام عام ١٩٦٥ فقد أظهر إخلاصاً وجهداً كبيراً في مهمته

وكان يعتبر هذه الفترة أكثر الفترات تميزاً في حياته لأنه كان مؤمناً بالقضية والمبادئ التي يعمل من أجلها.

في مهمته الثانية في فيتنام عام ١٩٦٩ عانى كثيراً من الصعاب بسبب تفكك القيادة وعدم التزام الضباط والجنود بالقواعد العسكرية الصارمة. وتعرض وهو هناك في عام ١٩٧٠ لحادثة مؤلمة حين سقط أحد الجنود الأمريكيين قتيلاً بسبب أصابته بقذيفة مدفعية بطريق الخطأ وقد حزن والدا هذا الجندي واتهم شوارتزكوف - قائد الفرقة - بأنه المتسبب في الحادث وأخذا يبحثان ويتحريان في جد ومثابرة لإثبات خطأ شوارتزكوف. وقد أثبتت التحقيقات بعد ذلك براءة شوارتزكوف ولكنه كان قد مر بفترة من أشد الفترات ألماً وضيقاً في حياته. وقد كانت هذه الحادثة موضوع كتاب اسمه Friendly Fire« نيران الأصدقاء» (تحول إلى فيلم تلفزيوني) من إعداد بريان C.D.B. Bryan وفيه يكشف المؤلف عن أن شوارتزكوف كان ضابطاً كريماً شريفاً ولم تكن له أدنى علاقة بهذا الحادث.

ولدى عودته من فيتنام تعرض شوارتزكوف لأقسى حملات النقد واللوم من أعضاء حركة المعادين للحرب بل وصل الأمر إلى أن البعض بصق عليه وارتفعت الهتافات في وجهه وهم يصفونه بأنه « طفل يلعب بالنار». وقد أدى ذلك كله إلى خلوته بنفسه يراجع أعماله وفي النهاية خرج بأفكار ومبادئ معينة أهمها:

« إن على المرء أن يثق في حكومة بلاده وفي صانعي القرار في البلاد»

« إن الدفاع عن الأمة ومصالحها لا يمكن تركه في يد أي شخص لا يدرس الأمور جيداً تسوقه حماسته إلى أن يقول: « حسناً لقد تدبرت الأمر وقد قررت اليوم أن أدافع عن الأمة»

وأدرك شوارتزكوف أنه « إذا حدث وكان لا بد من الاختيار بين الالتزام

بالمبادئ الأخلاقية وبين أداء الواجب فإنني سوف التزم تماماً بالمبادئ الأخلاقية».

ونذر شوارتزكوف ألا يشارك مرة ثانية في أي حرب ليس لها أهداف محددة واضحة أو في حرب لا تحظى بتأييد الشعب الأمريكي.

مع بداية انهيار الاتحاد السوفيتي اهتم شوارتزكوف اهتماماً كبيراً بمنطقة الشرق الأوسط وفي شهر يوليه ١٩٩٠ وقبل غزو العراق للكويت بشهر واحد وبعد التشاور مع رؤسائه في البنتاجون أجرى شوارتزكوف رسم خطة تمثل مباراة حربية اسمها « نظرة داخلية» وضعت على أساس افتراضات معينة وتصور لتسلسل أحداث محددة تمثل صراعاً إقليمياً ينشب في الشرق الأوسط حيث توجد المصالح الأمريكية وهذا الصراع عبارة عن غزو من العراق للكويت وكيفية مواجهة ذلك. ومن العجيب أن الغزو وقع بعد الانتهاء من هذه الخطة بخمسة أيام.

في ١٠ أغسطس ١٩٩٠ غادرت طلائع القوات الأمريكية مواقعها إلى المملكة العربية السعودية للدفاع عنها إزاء غزو محتمل من قوات صدام حسين. وطوال السبعة أشهر التالية تم انتقال نصف مليون جندي إلى السعودية وسرعان ما وصلت قوات من ربع مليون جندي من ثلاثين دولة أخرى شكلت مع قوات الولايات المتحدة قوات متحالفة لمواجهة صدام. كانت القوات الأمريكية تضم الفيلق السابع بكامله حيث انتقل من أوروبا إلى الخليج وكانت مهمته القيام بالهجوم الرئيسي على عمق الدفاعات العراقية وتدمير قوات الحرس الجمهوري العراقية. وكانت هناك أيضاً قوات الفيلق الثامن عشر المحمول جواً وكذلك فيلق آخر من مشاة البحرية الأمريكية. كل تلك القوات ومعها قوات أخرى من عدة دول أوروبية كانت تحت قيادة شوارتزكوف.

كان التصور العام لكل شيء حاضراً وجاهزاً في ذهن شوارتزكوف وكانت

مهاراته في التخطيط والإدارة والقيادة لكل العمليات البرية والبحرية والجوية قد وضعت تحت الاختبار.

وكان عليه أن يظهر قدراته الدبلوماسية وثقافته ولغته في تلك التجربة العملية في بيئة متعددة الجنسيات والثقافات في جيش التحالف.

نال إعجاب القادة السعوديين عندما أظهر احترامه الكامل لتعاليم دينهم وقيمهم وعاداتهم فأصدر أوامره التي تحظر على أفراد القوات الأمريكية إحضار المجلات الخليعة أو تناول المشروبات الكحولية أو المساس بالتقاليد الإسلامية.

أثبت كفاءة عالية ومقدرة فذة في العملية الأولى المسماة بـ«درع الصحراء» ثم في ١٦ يناير ١٩٩١ وعندما انتهى الموعد المحدد للإنذار الأمريكي لصدام حسين بالانسحاب من الكويت دون ودون أن تبدو لديه أي نية لهذا صدرت الأوامر بالتحول إلى عملية «عاصفة الصحراء» وكان هدفها طرد القوات العراقية بالقوة من الكويت باستخدام الضربات الجوية لقطع خطوط إمداداتها وشل قيادتها وتدمير أسلحتها الأساسية وإنهاك وحدات الحرس الجمهوري العراقي.

ثم في ٢٣ فبراير ١٩٩١ بدأت الحرب البرية وتعاون شوارتزكوف وكولين باول على تنفيذ خطة بارعة لمحاصرة القوات العراقية في الكويت وعزلها عن باقي القوات داخل العراق وقطع خطوط الإمدادات والتموين عنها ثم سحقها. وفي يوم ٢٨ فبراير كان كل شيء قد تم وتحررت الكويت واعتبرها شوارتزكوف معجزة بكل المقاييس.

وصفه مراسل النيوزويك بأنه «مقاتل يتمتع بحيوية وروح قتالية عالية».

لم يكن شوارتزكوف معروفاً خارج نطاق الدوائر العسكرية قبل حرب الخليج ولكن أداءه الرائع ومنظره الضخم المميز وكأنه «بطل ضخم بين ويللارد سكوت وجوناثان وينترز قائد المغول» حسبما وصفه فريد فرانسس مراسل البنتاجون

الأمريكي لشبكة تليفزيون NBC . كل هذا سرعان ما جعله مشهداً مألوفاً بملابسه العسكرية في الصحراء وقامته المديدة أمام ملايين المشاهدين على (شاشات التليفزيون) وهم يتابعون تقارير الحرب اليومية من الرياض في المملكة العربية السعودية. كان المراسلون يضيقون به وبأسلوبه الصارم وطريقة كلامه بدقة وباختصار شديدين والحذر البالغ في الإدلاء بالمعلومات كل هذا أثار استياء المراسلين الذين كان بعضهم يصفه بأنه « عديم الحس متبلد الشعور عصبي ولكنه رجل يتميز بالشجاعة والإقدام والالتزام بالمبادئ». بيد أن تصريحاته اللاحقة الغاضبة عن صدام حسين وإظهاره التأثر الشديد والتعاطف مع أسر الموتى والجرحى ومع الجنود العراقيين ودقته في الإجابة على أسئلة المراسلين أكسبته ثقة وإعجاب المشاهدين.

بعد انتهاء المعركة البرية في ٢٧ فبراير ١٩٩١ أدلى شوارتزكوف ببيان في غاية الاختصار والإيجاز عن الموقف العسكري في ذلك الوقت وقد أذيع هذا البيان على العالم كله وأضفى على شوارتزكوف مزيداً من الإعجاب في قلوب المشاهدين بسبب أسلوبه الهادئ الدقيق الساخر في الوقت نفسه.

عند عودته إلى الولايات المتحدة في ٢١ أبريل ١٩٩١ لقى استقبالاً حاشداً عاصفاً في قاعدة ماكديل للقوات الجوية وبالهتافات والتصفيق.

استضافه الكونجرس الأمريكي مرات عديدة وتلقى مئات الدعوات لإلقاء محاضرات والحديث عن موضوعات حربية شتى.

بعد تقاعده رفض شوارتزكوف أن يتولى أي منصب سياسي مفضلاً الاعتزال والتفرغ لكتابة مذكراته التي صدرت بعنوان .

في سبتمبر ٩٢ اختير عضواً في المؤسسة القومية لقادة حماية البيئة.

السفيرة «خادعة صدام حسين» .. أمها انجليزية وأبوها كندي

■ أبريل جلاسبي :

هي السفيرة الأمريكية في العراق في عصر صدام حسين والتي خدعته ودفعته لاحتلال الكويت ليبدأ السيناريو الأمريكي القذر في احتلال المنطقة .

- وهي .. أبريل كاترين جلاسبي .

- مكان وتاريخ المولد : فانكوفر في كندا في ٢٦ أبريل ١٩٤٢ .

- أسرتها: أمها إنجليزية الأصل من أسرة خدمت في فلسطين أثناء الانتداب البريطاني عليها.

- الجنسية: أمريكية.

ثانياً: المؤهلات العلمية :

- درجة البكالوريوس في التاريخ ونظم الحُكم من كلية ميلز في أوكلاند بكليفورنيا عام ١٩٦٣.

- درجة الماجستير من مدرسة جونز هوبكنز للدراسات الدولية عام ١٩٦٥.

ثالثاً : الوظائف والمناصب التي شغلتها :

- ١٩٦٦ موظفة سياسية في سفارة الولايات المتحدة الأمريكية في عمّان «الأردن».

- ١٩٦٧ ـ ١٩٦٩ موظفة سياسية في سفارة الولايات المتحدة الأمريكية في مدينة الكويت.

- ١٩٧٢ ـ ١٩٧٣ مديرة التدريب على اللغة العربية في السفارة الأمريكية في بيروت.

- ١٩٧٣ ـ ١٩٧٧ موظفة سياسية في سفارة الولايات المتحدة الأمريكية في القاهرة.

- ١٩٨٠ ـ ١٩٨١ موظفة سياسية في بعثة الولايات المتحدة الأمريكية إلى الأمم المتحدة في نيويورك.

- ١٩٨١ - ١٩٨٣ مديرة مركز اللغة في السفارة الأمريكية في تونس.

- ١٩٨٣ - ١٩٨٥ نائب رئيس البعثة في السفارة الأمريكية في دمشق - سورية.

- وفي تلك الفترة كان لها الدور الرئيسي في الإعداد لإطلاق الرهائن الأمريكيين الذين اختطفتهم مجموعة من الإرهابيين أثناء رحلة الطائرة الأمريكية الرقم ٨٤٧ التابعة لشركة «TWA» واحتجزتهم في بيروت مدة ٣٩ يوماً.

- في عام ١٩٨٥ مديرة مكتب وزارة الخارجية لشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا في الأردن وسورية ولبنان.

- في أواخر ١٩٨٧ رشحها الرئيس جورج بوش لوظيفة سفيرة الولايات المتحدة الأمريكية في بغداد. وفي مارس ١٩٨٨ وافق مجلس الشيوخ الأمريكي على هذا الترشيح وأصبحت جلاسبي أول امرأة تتولى منصب سفيرة الولايات المتحدة الأمريكية في دولة عربية.

- ١٩٩٢ عضو وفد الولايات المتحدة الأمريكية إلى الأمم المتحدة وهي وظيفة صغيرة بالمقارنة بوظيفتها السابقة .

- ١٩٩٣ أصدرت مادلين أولبرايت مندوبة الإدارة الأمريكية في الأمم المتحدة أوامرها إلى جلاسبي بترك وظيفتها في خلال خمس ساعات وكانت هذه إهانة كبيرة. تقدمت جلاسبي عقبها بطلب تعيينها في الصومال للعمل مع مكتب جهود الإغاثة الإنسانية الأمريكي هناك.

- ١٩٩٧ قنصل عام في كيب تاون بجنوب أفريقيا.

- اكتسبت أبريل جلاسبي معرفة جيدة باللغة العربية وذلك من أسرتها التي عاشت فترة طويلة في فلسطين وقد شغفت جلاسبي بالتعمق في الدراسات العربية وتقدمت عقب حصولها على درجة الماجستير وأثناء عملها في وزارة الخارجية بطلب

الالتحاق بدورات دراسية في اللغة العربية. وكان عليها أن تدخل في منافسة عاتية مع زملاء لها كانوا يرون أن عالم الدراسات العربية ليس هو المجال الذي تصلح له النساء ولكنها أحرزت تقدماً ملحوظاً جعل السفير هيوم هوران أحد اكبر الخبراء الأمريكيين في الشرق الأوسط يصفها بأنها «دارسة للشؤون العربية من الطراز الأول».

- كان لها دور بارز في التوسط لدى سوريا وتحريضها على إنهاء أزمة الرهائن الأمريكيين وعددهم ١٠٤ في يونيه ١٩٨٥.

- تعد أبريل جلاسبي واحدة من أبرز السياسيين الخبراء في الشؤون العربية.

توقف تقدمها في سلم السلك السياسي عقب إشارة أصابع الاتهام إليها أثناء حرب الخليج (١٩٩٠ - ١٩٩١) في فترة عملها سفيرة للولايات المتحدة الأمريكية لدى بغداد في تلك الفترة بأنها أعطت صدام حسين إشارات خاطئة أدت إلى تشجيعه على غزو الكويت وذلك في اجتماعها المشؤوم معه الذي عقد في ساعة متأخرة من ليلة الرابع والعشرين من يوليه ١٩٩٠ حين قالت له: «ليس لدينا قط مواقف محددة في شأن النزاعات العربية - العربية مثل نزاعكم الحدودي مع الكويت».

تعرضت أبريل جلاسبي للاستجواب أمام لجنة العلاقات الخارجية في الكونجرس الأمريكي ثم قدمت شهادتها في اليوم التالي أمام لجنة فرعية «الشؤون أوروبا والشرق الأوسط» تابعة للجنة الشؤون الخارجية وكان تعليق رئيس اللجنة على عبارات جلاسبي لصدام حسين حسبما ورد في التسجيل المقدم قوله: «هذا الكلام لا يخلو من غموض واضح لقد تسبب في إصابتي بالحيرة والإرباك وتسبب في إرباك اللجنة كذلك وفي إرباك الصحافة وواشنطن برس ومن المنطقي أنه تسبب في إرباك صدام حسين كذلك !!».



The Worst Days Of Obama His Life STory

صناع مجد أمريكا ليسوا أمريكان

◆◆◆

The Worst Days Of Obama His Life STory

صناع مجد أمريكا ليسوا أمريكان

مفكرين وعلماء وساسة ونجوم هوليود:

■ صُناع مجد أمريكا ليسوا أمريكان:

كلهم يحملون جنسية الولايات المتحدة الأمريكية !!

وجميعهم صنعوا مجدها !!

وجميعهم للأسف ليسوا أمريكان أو من أصول أمريكية !!

هل تتصور أن ألبرت أينشتاين ليس أمريكي الأصل ؟

وهل تعلم أن أندريه أجاسي معجزة التنس العالمي أيضاً ليس أمريكيًا أيضاً ؟!

وهل تصدق أن آل باتشينو وروبرت دي نيرو ودانزيل واشنطن و ويلي سميث وأرنولد شوارزيننجر حاكم ولاية كاليفورنيا الآن ليسوا أمريكان الأصل ؟!

سأقدم لك -عزيزي القارئ- قائمة طويلة بأسماء صُنَّاع نهضة وتأريخ ونجاح الولايات المتحدة الأمريكية وهم «جميعاً» ليسوا من أصول أمريكية !!

فأين أمريكا والأمريكان إذن من صناعة تاريخ أكبر دولة في العالم والتي بُنيت على سواعد غير الأمريكان ؟!

فليس باراك أوباما بدعاً من المشاهير ولا مفاجأة للأمريكان .

فمثلاً :

على المستوى المصري نجد العلماء الدكاترة أحمد زويل وفاروق الباز ومجدي يعقوب ونجم هوليوود عمر الشريف .. وعربياً مصطفى العقاد ونورالحسين زوجة الملك حسين ملك الأردن .. ورالف نادر ترشح للرئاسة الأمريكية ٤ مرات آخرها ضد باراك أوباما ولنا معه وقفة في فصل : «والأقدار أيضاً ساعدت أوباما في انتخابات الرئاسة الأمريكية » من هذا الكتاب .

وهناك أيضاً سلمى حايك .

وهناك فنانون ومغنيّون أفارقة سود من أصول إفريقية تماماً أمثال :

« ستيف جوبز و ٥٠ سنت و آيس كيوب وأكر وإكس زيبيت وإم سي رين وإيزي وإيبستا ورايمس وبف ديدي وترايسي مورو وتوباك وجارول وجاي زي وجي يونت ودكتور دري وديانا روس مطربة القرن الماضي وذا غيم وروزا باركس وريتشارد بريور وسنوب دوق وشينجي وليل جون ».

ونجوم حرية وحقوق إنسان ودُعاة تحرُرٌ كبار صنعوا مجداً أمريكياً كبيراً أمثال :

مارتن لوثر كنج ومالكوم إكس والقِس الشهير جيسي جاكسون .

وهناك نجوم رياضة مشاهير أمثال :

كريم عبد الجبار ومحمد علي كلاي ومايك تايسون .

وهذه وقفة خاطفة مع بعض نجوم أمريكا ومفكريها وعلمائها الذين صنعوا لها تاريخاً كبيراً وليسوا من أصول أو جذوزر أمريكية !! فنجد :

■ دونالد رامسفيلد :

دونالد رامسفيلد من مواليد عام ١٩٣٢ يشغل حالياً منصب وزير الدفاع الامريكي منذ عام ٢٠٠١ في زمن الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن وهو الشخص الأكبر عمراً الذي يتولى هذا المنصب وكان أيضاً الأصغر عندما كان وزيراً للدفاع في زمن الرئيس الأمريكي جيرالد فورد .

نشأته :

ولد رامسفيلد في ٩ اذار عام ١٩٣٢ في مدينة إيفانستون في ولاية الينويس وجده الأكبر كان ألمانياً هاجر إلى أمريكا في القرن التاسع عشر.

سياسته :

يعتبر رامسفيلد سياسيًا منحكًا وهو واحد من أهم الأعضاء في ما يسمى بالصقور أو المحافظون الجدد وهو من المؤمنين بالامبراطورية الأمريكية وباستخدام القوة لتحقيق الغايات.

■ كوندوليزا رايس:

كوندوليزا رايس هي وزيرة خارجية الولايات المتحدة الامريكية. أصبحت وزيرة في ٢٦ يناير ٢٠٠٥ م بعد استقالة كولن باول وزير الخارجية الأسبق. قبل ذلك كانت رايس تعمل كمستشارة للأمن القومي (بين عامي ٢٠٠١-٢٠٠٥). وقبل ذلك كانت أستاذة العلوم السياسية في جامعة ستانفورد في ولاية كاليفورنيا.

ولدت كوندوليزا في ١٤ نوفمبر ١٩٥٤ م في مدينة بيرمينجام في ولاية ألاباما. عانت في فترة طفولتها من العنصرية في أمريكا ضد السود. انتقلت أسرتها إلى مدينة دنفر في ولاية كولورادو في ١٩٦٧ م. حصلت على شهادة في العلوم السياسية من جامعة دنفر. وبعد ذلك حصلت على الماجستير في العلوم السياسية من جامعة نوتر دايم و حصلت على الدكتوراة من كلية العلاقات الدولية في جامعة دنفر.

بالإضافة إلى الإنجليزية رايس تتكلم اللغات الروسية والفرنسية والألمانية والإسبانية .. هي أول امراة من أصل إفريقي تصبح وزيرة خارجية لأمريكا.

■ أرثر ميلر من بولونيا:

أرثر ميلر (١٧ أكتوبر ١٩١٥ - ١٠ فبراير ٢٠٠٥) كاتب وروائي ومسرحي أمريكي.

كان صاحبة رواية «ذهب مع الريح» من أصول اسكتلندية أيرلندية.

■ ومارغريت ميتشل :

وهي مارغريت ميتشل (١٩٠٠ - ١٩٤٩) هي كاتبة روائية أمريكية ولدت في عام ١٩٠٠ بمدينة أتلانتا بالولايات المتحدة الأمريكية. و قد بلغت بروايتها الوحيدة «ذهب مع الريح» شهرة لم تصل إليها كاتبة روائية أخرى من قبلها

ولدت ميتشل في ٨ نوفمبر ١٩٠٠ كانت والدتها ايزابيل ستيفن من أصول ايرلندية كاثوليكية ووالدها يوجين ميتشل رجل قانون من اصول أسكتلندية وكانت العائلة تضم العديد من الجنود السابقين الذين قاتلوا في الحرب الأهلية وكانت ميتشل في طفولتها منبهرة بقصص الحرب التي كان يقصها عليها أقرباؤها . صادفت ميتشل مشاكل في المدرسة في المرحلة الابتدائية بسبب كرهها لمادة الرياضيات التي وجدتها مادة معقدة وجعلتها تكره الذهاب للمدرسة وكانت والدتها تجبرها وتقودها إلى المدرسة رغما عنها. تمت خطوبتها على احد شباب مدينتها وكان اسمه كليفورد هينري الذي التحق بالجيش الأمريكي في الحرب العالمية الأولى ولقي مصرعه في إحدى المعارك في فرنسا عام ١٩١٨.

■ والمعجزة ديانا روس :

ولدت في ٢٦ مارس ١٩٤٤ ديترويت ميتشجان الولايات المتحدة.

مغنية بوب وآر إن بي من عام ١٩٥٩ - ١٩٩٩.

واسمها بالكامل ديانا إرنستين إيرل روس هي مغنية آر إن بي وبوب وممثلة أمريكية. تعد ديانا روس واحدة من أنجح المغنيات، في عهدها بسبب عملها كمغنية منفردة وكقائدة فرقة سبريمز خلال الستينات.

في عام ١٩٧٦ أعطت مجلة بيلبورد ديانا روس لقب أفضل مغنية في القرن. في عام ١٩٩٣ دخلت ديانا روس موسوعة غينيس للأرقام القياسية كأنجح مغنية من

حيث المبيعات إلا أن ماريا كيري استطاعت التفوق عليها بعد ذلك. ١٨ أغنية من أغاني ديانا روس وصلت للمرتبة الأولى في سباق أغاني الولايات المتحدة ١٢ منها غنتها مع فرقة سبريمز. وهي واحدة من قلة مغنيات البوب اللواتي حصلن على جائزة أوسكار للتمثيل بعدما أدت دور شخصية «بيلي».

■ ريتشارد بريور:

هو الممثل الكوميدي الشهير ريتشارد بريور ولد في(١ ديسمبر ١٩٤٠ - ١٠ ديسمبر ٢٠٠٥) من أصول إفريقية زنجية من أوغندا .

حياته :

كان بريور واحدا من الممثلين السود الأمريكيين الأكثر شعبية من ممثلي جيله في السبعينيات والثمانينات ثم قلص من نشاطاته لأسباب صحية بدءاً من ١٩٨٦. يعد بروير الذي توفى نتيجة أزمة قلبية في كاليفورنيا واحدا من أطرف الممثلين الهزليين السود الأمريكيين. فبروير الذي لمع نجمه إلى جانب ادي مورفي الذي يدين له بالكثير اكتشف المسرح في طفولته. ففي السابعة من عمرة كان يقرع الطبل خلال حفلات مرتجلة في احدى علب الليل في مدينته بيوريا التي انطلق منها لويس امسترونغ وكاونتبيزي.

■ ستيف جوبز .. أعظم مؤسسي شركة آبل للكمبيوتر ..

هو ستيف عبد الفتاح أطلق على نفسه إسم ستيف بول جوبز - ٢٤ فبراير ١٩٥٥ . أحد مؤسسين شركة «آبل» العملاقة والرئيس التنفيذي. جوبز من الروّاد الذين أدركوا أهمية الفأرة وعرض البرامج بصورة رسومية بعد مشاهدته لعرض هذه التقنية من شركة «زيروكس».

وأمّه هي «جوان سيمسون» وأبوه عربي سوري اسمه عبد الفتاح (جون)

جندلي. تبنّاه «بول» و «كلارا» جوبز مباشرة بعد ولادته. وتخرج ستيف من المدرسة الثانوية في عام ١٩٧٢ ثم التحق بكلية «ريد» إلا أنه لم يكمل تعليمه الجامعي بعد فصل دراسي يتيم. وفي عام ١٩٧٦ أسس ستيف شركة «أبل» مع صديقه «ستيف وزنياك» في كراج السيارات في منزل جوبز. ويعد جوبز من ألمع الأسماء في عالم الكمبيوتر الشخصي لما قدّمه للسوق العالمي من أجهزة شخصية كـ أبل-٢ الماكنتوش وأجهزة نيكست التي أعطت مفهوما جديدا لواجهة المستخدم الرسومية والتخزين المعلوماتي الضوئي. وفي عام ١٩٨٦ اشترى جوبز شركة «بيكسار» للإنتاج السينمائي. وفي عام ١٩٩٧عاد جوبز مرّة اخرى لشركة أبل وقام بطرح المنتج «آي ماك» الذّائع الصيت.

أعماله التجارية:

في خريف ١٩٧٤ جوبز وصديقه ستيف اعتادا حضور النادي المحلي لبناء الكمبيوتر الشخصي وحصل كلّ منهما على وظيفة لدى شركة «أتاري» لتطوير الألعاب. في هذه الأثناء تم اكتشاف أن الصافرة الملحقة مع كل علبة حنطة باستطاعتها أن تنتج نفس النغمات التي تستعملها الشركة العملاقة للاتصالات «آتي اند تي» للاتصال بالولايات البعيدة. فقام الاثنان على بيع منتج يمكن مستخدمه من الاتصال بالولايات البعيدة بدون مقابل!

ستيف ووزنياك .. مؤسس شركة أبل .. عندما يذكر ستيف ووزنياك لا بد أن يكون اسمه مقترنا مع ستيف جوبز وعندما يذكر الاثنان لا بد من التعرض لمسيرة شركة أبل التي تركت بصمة أزلية في عالم الكومبيوتر باعتبارها شركة رائدة في عالم الأجهزة الإلكترونية وتكنولوجيا المعلومات.

التقى ووزنياك وجوبس في المدرسة الثانوية وجمع بينهما الولع بالالكترونيات

غير أن طفولة الأول كانت هادئة ومستقرة وكان والده مهندسا في شركة لوكهيد. ومنذ نعومة أظفاره كان ووزنياك وفي العام الذي يتمتع بنظرة مستقبلية تم تسويق الجهاز في الأول من إبريل من العام نفسه الذي يعتبر عام ولادة كمبيوتر آبل. الذي كان أول جهاز شخصي مزود برسومات ملونة وداخل علبة بلاستيكية ديسك – ومع زيادة المبيعات وتضخم الأرباح حدث توسع هائل في حجم الشركة حيث باتت تضم عدة آلاف من الموظفين وعندما قررت الشركة اقتحام الأسواق الخارجية. ولم يحافظ الاندفاع على هذا التي شهدتها أوائل الثمانينات. واضطرت معها أبل إلى الاستغناء عنه.

في ١٩٧٦ جوبز ابن الـ ٢١ ربيعاً مع صاحبه ستيف أسسا شركة أبل في كراج منزلهم وقام الاثنان على تصنيع وبيع المنتج الأول لشركتهم وكان أبل-١. وفي عام ١٩٧٧ عمل جوبز وشريكه على إنتاج أبل-٢ الذي لاقى رواجاً واسعاً في عالم الكمبيوتر الشخصي. وفي عام ١٩٨٠ عرضت شركة أبل أسهمها للتداول في سوق الأوراق المالية مما رفع من شأن شركة أبل أكثر وأكثر. وفي نفس العام أنتجت الشركة أبل-٣ ولكنه لم يكن بالمنتج الموفّق. وفي عام ١٩٨٣ حاول جوبز إقناع «جون سكلي» المدير التنفيذي لشركة «بيبسي كولا» بقوله «أتريد أن تبيع مياه سكرية طيلة حياتك أم تريد أن تغيّر العالم؟». وفي نفس العام أنتجت أبل الكمبيوتر الشخصي «ليسا» المتقدم تكنولوجياً والفاشل تجارياً. وبحلول عام ١٩٨٤ أنتجت أبل الصرعة العالمية «ماكنتوش» الذي غير نظرة العالم في كيفية التعامل مع الأجهزة الشخصية.

ولم يكتب لووزنياك الاستمتاع بنجاح الشركة والاستمرار في مراقبة التقلبات التي عانت منها ففي العام بجراح بالغة على إثر تحطم طائرته الخاصة ليقرر بعدها

التفرغ لحياته الأسرية والمشروعات الاجتماعية والتعليم وفي هذه الأيام يقوم بتدريس مهارات الكومبيوتر في مكتبه المتواضع ويقدم النصح والمشورة للمدارس المحلية للاستفادة من التقنيات الجديدة وتوظيفها.

بيد أن الشركة لم تحافظ على زخم تقدمها وواجهت مشكلات إدارية عدة وعانت من منافسة مستعرة بعد ظهور نجم بيل جيتس ليعلن جوبز استقالته. وعندما عزمت الشركة على إعادة صياغة هياكلها الداخلية تم الاستغناء عنه. ويذكر أن السبب في ذلك بلوغ أسعار الأجهزة مبالغ خيالية كانت عبارة عن مؤامرة دبرت مع مديرها التنفيذي و شركتي مايكروسوفت وإنتل على رفع أسعار الأجهزة ومن ثمة عدم انتشارها. لم يستسلم جوبز لهذه الصدمة العنيفة وقام بتأسيس شركة (نيكست) ثم اشترى معظم أسهم سركة (بيكسار) التي تعتبر ذراع شركة أفلام (لوكاس) لتصميم الرسومات ذات الأبعاد الثلاثية. ونجح جوبز مع شركة نيكست في تصنيع أول جهاز كومبيوتر بلغ سعره أنذاك عشرة آلاف دولار وحاز جائزة أكاديمية لإنتاج الفيلم الرسومي (تين توي).

■ نجمة هوليوود .. سلمى حايك:

سلمى حايك ممثلة مكسيكية وتحمل الجنسية الأمريكية وهي من أصل لبناني ولدت سلمى حايك جيمنيز فى ٢ سبتمبر عام ١٩٦٦ فى المكسيك وهى ابنة لأب لبنانى وأم مكسيكية تدعى سامية واسمها يعنى السلام فى اللغة الهندية. بدأت حياتها الفنية بالعمل فى الإعلانات التليفزيونية بالمكسيك وبعد أن حققت بعض النجاح انتقلت إلى لوس أنجلوس وبعد أن عملت بأدوار صغيرة فى أفلام مختلفة بدأت سلمى تظهر كممثلة جيدة فى فيلم (Desperado) عام ١٩٩٥ وتعتبر سلمى هى أول ممثلة مكسيكية تصبح نجمة من نجوم هوليود بعد دورها فى فيلم

(Dolores Del Rio) اختيرت سلمى فى استفتاء مجلة بيبول الأمريكية كواحدة من أجمل خمسين شخص فى العالم عام ١٩٩٦ . كما مثلت عدة أفلام بالإنجليزية والأسبانية واقتحمت سينما هوليود اقتحاما شديدا لدرجة أنها لُقبت ب«قنبلة هوليبود» مثلت عدة أفلام من بينها فيلم زورو مع البطل «أنطونيو بانديراس» وكانت البطلة دائما بعدة مسلسلات مكسيكية..

■ حاكم كاليفورنيا الحالي .. ونجم هوليوود : آرنولد شوارزنيجر

هو آرنولد شوارزنيجر ((ولد في ٣٠ يوليو ١٩٤٧ في ستيريا النمسا) هو لاعب كمال أجسام وممثل حائز على جائزة غولدين غلوب وسياسي جمهوري أمريكي من أصل نمساوي. وهو حاكم ولاية كاليفورنيا الأمريكية الثامن والثلاثون (الحالي). انتخب آرنولد في ٧ أكتوبر عام ٢٠٠٣ ليصبح حاكم ولاية كاليفورنيا بعد غراي ديفس في ١٧ نوفمبر ٢٠٠٣ وسيستمر ذلك حتى ٨ يناير ٢٠٠٧.

على صعيد كمال الأجسام حصل على العديد من الألقاب في هذه الرياضة أهمها: أفضل لاعب كمال أجسام في أوروبا ورجل أوروبا وبطولة رفع الأثقال العالمية وجائزة

■ والمعجزة الأشهر .. آل باتشينو:

هو .. ألفريدو جيمس باتشينو (ولد في ٢٥ ابريل ١٩٤٠ برونكس نيويورك) ممثل سينمائي أمريكي إيطالي . افترق والداه ذوي الأصل الإيطالي : سالفاتور و روز باتشينو بينما كان ألفريدو صغيرا . و يعود أصل العائلة إلى بلدة كورليون في صقلية في إيطاليا. تميز آل باتشينو بقدرة رائعة على تقمص الشخصيات و أدائها بحرفية عالية أن لكل جيل من الأجيال السينمائيه ممثل فذ ويتربع الباشينو على هذا اللقب بالنسبه لجيله والبعض يعتبره أفضل ممثل فى تاريخ السينما على الإطلاق من أهم

الأفلام التي أداها :

■ روبرت دي نيرو:

روبيرت دي نيرو فنان أمريكي من أصول إيطالية ولد في ١٧ أغسطس ١٩٤٣ له العديد من الأعمال السينمائية التي تجعله من كبار الممثلين العالميين. حاصل على جائزة الأوسكار مرتين الأولى لأفضل ممثل في فيلم «الثور الهائج» عام ١٩٨٠م وحصل على جائزة الأوسكار الثانية في نطاق جائزة أفضل ممثل ثانوي من قبل أكاديمية الفنون السينمائية عام ١٩٧٤ في فيلم «العراب» الجزء الثاني وكان الفيلم عن المافيا في الولايات المتحدة.

■ ستيفن سبيلبرغ :

ستيفن ألان سبيلبرغ (مواليد ١٨ ديسمبر ١٩٤٦) من أهم المخرجين السينمائيين الأمريكيين من أصول يهودية حائز على جائزة الأوسكار أهم الجوائز السينمائية العالمية . ينحدر جده من مدينة نمساوية تدعى سبيلبرغ عاش بها في القرن السابع عشر .

■ مارلين ديتريش:

مارلين ديتريش أو (مارلينا ديتريش) (٢٧ ديسمبر ١٩٠١ - ٦ مايو ١٩٩٢) كانت ممثلة رشحت لجائزة أوسكار ومغنية أمريكية ألمانية. وضع المعهد الأمريكي السينمائي ديتريش في المرتبة التاسعة بين أفضل ١٠٠ نجمة.

سيرة:

ولدت ميري ماغادلينه ديتريش في ٢٧ ديسمبر ١٩٠١ في شونيبيرغ - برلين ألمانيا للويس إيريك أوتو ديتريك وإليزابيث يوسيفينه ني فيلسينغ. تلقت التعليم في برلين وديساو من ١٩٠٧ إلى ١٩١٩. في عام ١٩٢٢ قامت بعروضها الأولية في

مسارح برلين من بينها «Grosses Schauspielhaus Berlin» للمخرج ماكس راينهاردت. وبعد ذلك قامت بأدوار ثانوية في بعض الأفلام. في ١٧ مايو ١٩٢٣ تزوجت من رودولف سيبير (١٨٩٧ - ١٩٧٦) وفي العام التالي رزقت بابنة (ماريا إليزابيث).

■ دنزيل واشنطن:

دنزل واشنطن هو أحد الممثلين الكبار في هوليوود و يعد من أحد الممثلين الحادين في لهجتهم و لكن تكمن لديه الموهبة و الإنسجام في كافة أدواره المليئة بالدراما والإثارة والكوميديا. ولد دينزل واشنطن في ٢٨ ديسمبر ١٩٥٤ وعندما بلغ الرابعة عشر من عمره وهو ينحدر من أصول إفريقية أرسل مع شقيقته الكبرى إلى مدرسة خاصة وفي سنة ١٩٧٧ درس الصحافة و تخرج من كلية «فوردهم» وبعد ذلك سافر إلى سان فرانسيسكو حيث قبل في مدرسة المسرح هناك واستمر في الدراسة لمدة عام ثم بدأ بالاشتراك في بعض من المسلسلات التلفزيونية هنا وهناك حتى أنتج فيلم الطلاب «دبوت» في سنة ١٩٩٩.

■ وأنتوني هوبكنز :

السير فيليب أنتوني هوبكنز ممثل بريطاني-أمريكي حامل لرتبة (قائد في الإمبراطورية البريطانية) اختصارا CBE (مواليد ٣١ ديسمبر ١٩٣٧) في مارغام قرب بورت تالبوت في ويلز . تميز في أدائه عدة أفلام تمكنت من حصد الجوائز العالمية .

■ ومارلون براندو:

مارلون براندو الإبن (٣ أبريل ١٩٢٤ - ١ يوليو ٢٠٠٤) كان ممثلاً أمريكياً حائزاً على جائزة أوسكار. يعتبر أحد أشهر الممثلين السينمائيين في القرن العشرين.

حياته الأولى :

في ٣ أبريل ١٩٢٤ ولد مارلون براندو في أوماها نبراسكا الولايات المتحدة وهو الابن الثالث والأخير لدوروثي بينيبيكر براندو ومارلون براندو الأب المنحدرين من أصول آيرلندية وله أختان هما جوسيلين وفرانسيس.

في عام ١٩٣٥ انفصلا أبويه فانتقل والدته مع أطفالها الثلاثة إلى سانتا آنا في مقاطعة أورانج كاليفورنيا. في عام ١٩٣٧ تصالحا أبويه ثانية وانتقلت العائلة إلى ليبيرتيفيل إلينوي شمال شيكاغو قرب بحيرة مشيغان. في عام ١٩٤٠ أرسل إلى مدرسة داخلية عسكرية وهي أكاديمية شاتوك العسكرية في فيربولت مينيسوتا والتي طرد منها بسبب تمرده في النهاية.

في عام ١٩٤٣ وصل براندو إلى نيويورك وسجّل لفصل دراسي في الورشة الدرامية للمدرسة الجديدة للبحث الإجتماعي الموجّهة من قبل المهاجر الألماني إرون بيسكاتور. معلّمته في الورشة كانت ستيلا أدلر. ستيلا أدلر عاشت في موسكو في أوائل الثلاثينات ودرست مع قسطانطين ستانيسلافسكاي في مسرح فنون موسكو. في عودتها إلى أمريكا علّمت أعضاء مسرح المجموعة اليساري إستعمال «طريقة» ستانيسلافسكاي والتي بها يجب على أيّ ممثل أن يطوّر كلّ جزء يؤدّى من عواطفه الخاصة وهي طريقة قام لي ستراسبيرج بتعليمها لاحقاً أيضاً.

مسيرته :

في ١٩٤٤ ظهر براندو لأول مرّة في مرحلته أثناء الورشات الدرامية كالسيد المسيح في مسرحيّة «هانيل» لجيرارت هوبتمان. في نفس العام حصل براندو على عقده الأول مع إنتاج روجرز وهاميرشتاين برودواي لعرض «أتذكّر يا أمي» بواسطة جون فان دروتين وقد كان عملاً ناجحاً استمر لسنتين.

في ١٩٤٦ لعب براندو دوراً في «مقهى تروكلن» بواسطة ماكسويل أندرسن ثمّ في «كانديدا» لجورج بيرنارد شو وفي خريف العام ذاته في «ولادة علم» مسرحية بواسطة بن هيتشت حول تأسيس دولة إسرائيل. بعدما أعجب بالتقارير وصور معسكرات الإعتقال النازية انضم إلى «الإتحاد الأمريكي لفلسطين الحرة». في ١٩٤٧ اقترح إليا كازان على براندو ليكون في فيلم تينيس وليامز «سيارة تسمى الرغبة».

بين عامي ١٩٥٠ و ١٩٥٥ مثل براندو في أفلام بارزة مثل «الرجال» (١٩٥٠) «سيارة تسمى الرغبة» (١٩٥١) «عاشت زاباتا!» (١٩٥٢) «البرّي» (١٩٥٣) «على الواجهة المائية» (١٩٥٤) و«رجال ودمى» (١٩٥٥). في ١٩٥٢ حصل على جائزة أفضل ممثل في مهرجان كان السينمائي لدوره في فيلم «عاشت زاباتا!» كما حصل على جائزة أخرى لنفس الدور وهي جائزة الأكاديمية السينمائية البريطانية لأفضل ممثل أجنبي. في عام ١٩٥٣ حصل على جائزة الأكاديمية السينمائية البريطانية لأفضل ممثل أجنبي لدوره في فيلم «القيصر جوليوس».

توفيت والدة براندو في ٣١ مارس عام ١٩٥٤. في عام ١٩٥٥ حصل براندو على أول جائزة أوسكار له لدوره في فيلم تيري مالوي «على الواجهة المائية». في عام ١٩٥٤ حصل على جوائز أخرى من بينها جائزة الكرة الذهبية لأفضل ممثل وجائزة الأكاديمية السينمائية البريطانية لأفضل ممثل أجنبي وجائزة أفضل ممثل في مهرجان كان السّينمائي جميعها لدوره في فيلم «على الواجهة المائية».

في ربيع عام ١٩٥٥ أسّس براندو شركة إنتاج خاصة به سماها «شركة بينيبيكر للإنتاج» نسبة لاسم والدته قبل الزّواج. تزوج براندو في ١١ أكتوبر ١٩٥٧ بالممثلة آنا كاشفي من ويلز. زواجه الثاني كان من الممثلة المكسيكية موفيتا كاستانيدا في

١٩٦٠. في ١٩٦١ ظهر براندو كمخرج لأول مرة في فيلم «جاكس الأعور». في عامي ١٩٦٠ و ١٩٦١ أثناء تصويره فيلم «Mutiny on the Bounty» في تاهيتي اكتشف الجزيرة المرجانية تيتياروا التي اشتراها في عام ١٩٦٦. وفي ربيع عام ١٩٦٥ توفي والده.

في الستّينات قدّم براندو مساهمة لإنهاء التمييز العنصري والظلم الاجتماعي بالإشتراك مع حركة الحقوق المدنية. وفي السبعينات عاد براندو إلى الظهور بشكل بارز بعدما قام بتأدية أدوار معروفة. في عام ١٩٧٢ قام مارلون براندو بأحد أبرز الأدوار في مسيرته بعد تمثيله لشخصية دون فيتو كورليون في فيلم «العراب» والذي جعله يحصل على جائزة أوسكار ثانية. وفي نفس الفترة قام بتأدية دور مميز آخر في فيلم «الحرق!» وهو الدور المفضّل لديه وفيلم «The Nightcomers» و«التانجو الأخير في باريس».

في عام ١٩٧٩ حصل براندو على ظهور قصير ممثلاً شخصية الرائد كورز في فيلم فرانسيز فورد كوبولا «Apocalypse Now». في ١٩٩٠ وبعد غياب طويل آخر عاد براندو مع دور في فيلم «المبتدئ». وفي ١٩٩٤ نشر براندو سيرته الذاتية تحت مسمى «أغانٍ علمتني إياها أمي». في ١٩٩٥ ظهر براندو بدور بارز آخر ممثلاً شخصية الدّكتور جاك ميكلير في «دون جوان ديماركو».

توفي مارلون براندو في ١ يوليو عام ٢٠٠٤.

■ ميل جيبسون:

ميل كولومسيل جيرارد جيبسون (مواليد ٣ يناير ١٩٥٦) أمريكي المولد أسترالي الأصل اشتهر كممثل، ومخرج سينمائي، ومنتج أيضا اشتهر بداية بأدائه في سلسلة أفلام ماكس المجنون ثم سلسلة السلاح القاتل ثم مخرجا وممثلا في الفيلم

الحائز على أهم الجوائز العالمية قلب شجاع ثم كمخرج فقط في فيلم آلام المسيح.

■ قطعة شيكولاتة هوليوود .. نيكول كيدمان:

نيكول ماري كيدمان (ولدت في ٢٠ يونيو ١٩٦٧ في الولايات المتحدة) هي ممثلة ومنتجة ومغنية أسترالية. حصلت على جوائز أوسكار. وكانت زوجه للممثل الامريكي توم كروز قبل ان يحصل بينهم الانفصال مؤخراً قررت نيكول الاعتزال الفني عام ٢٠٠٧ (عامها الأربعين).

السيرة والبدايات:

نيكول كيدمان ولدت في هونولولو الهاواي للدّكتور أنتوني ديفيد كيدمان وجانيل آن ماكنيل الذين هم من أصول إسكتلندية وآيرلندية على التوالي وكلاهما كانا مولودين في أستراليا. في ذلك الوقت كان أبوها إختصاصي بحث مرض السرطان في مدينة واشنطن. عادت العائلة إلى أستراليا عندما كان عمر كيدمان أربعة سنوات وعندما أخذ أبوها منصب محاضر في جامعة التقنية في سدني. كيدمان لها أخت أصغر ولدت في ١٩٧٠ تدعى أنطونيا.

بدأت كيدمان بأخذ دروس الباليه حينما كانت في سن الرابعة. هذا قادها إلى الدراسة في مسرح سدني الإسترالي للشباب ثمّ في مسرح شارع فيليب حيث تخصّصت في إنتاج الصوت وتاريخ المسرح. عندما عاشت في لونجفيل نيوساوث ويلز درست في مدرسة بنات شمال سدني العليا لكنها خرجت منها حينما أصاب أمّها مرض سرطان الثدي ركزت كيدمان على مسؤولياتها العائلية حتى تتحسّن أمّها.

ظهورها الأول في الأفلام جاء في ١٩٨٣ عندما كان عمرها ١٥ سنة ظهرت في أغنية بات ويلسون المصوّرة وهي «Bop Girl». في نهاية السنة ضمنت دور مساند

في المسلسل التلفزيوني «جدول الخمسة أميال» وأربعة أدوار فلمية من ضمن ذلك «قطاع طرق بي إم إكس» و «Bush Christmas». أثناء الثمانينات ظهرت في عدّة أفلام ومسلسلات تلفزيونية إسترالية من ضمن ذلك المسلسل التلفزيوني «ممارسة بلاد» والمسلسل القصير «فيتنام» (١٩٨٦) «المدينة الزمرّدية» (١٩٨٨) و «بانكوك هيلتون» (١٩٨٩).

سياسياً:

في ١٧ أغسطس ٢٠٠٦ أدانت نيكول كيدمان عبر إعلان في اللوس آنجلس تايمز كلاً من حزب الله وحركة حماس ودعمت إسرائيل في العدوان الإسرائيلي على لبنان ٢٠٠٦. وقد وقع على الإعلان ٨٤ محترفًا سينمائيًا والذي يقول: «نحن الموقعون أدناه متألمون لإصابات المدنيين في إسرائيل ولبنان والتي سببها الأعمال الإرهابية التي بدأت من المنظمات الإرهابية مثل حزب الله وحماس. إن لم ننجح في إيقاف الإرهاب حول العالم ستحكم الفوضى والأناس الأبرياء سيواصلون الموت. نحتاج لدعم المجتمعات الديمقراطية ووقف الإرهاب بأي ثمن».

ومن بين الموقعين على الإعلان مايكل دوغلاس ودينيس هوبر وسيلفيستر ستالون وبروس ويليس وريدلي سكوت.

الأعمال الخيرية:

تدعم نيكول كيدمان الكثير من مؤسسات الأعمال الخيرية علاوة على أنها سفيرة منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) للنوايا الحسنة في أستراليا منذ عام ١٩٩٤. وقد منحتها الأمم المتحدة المرتبة الشرفية «مواطن العالم» عام ٢٠٠٤. في ٢٦ يناير ٢٠٠٦ حصلت على شرف أستراليا المدني الأعلى. وهي مرشحة لأن تكون سفيرة للنوايا الحسنة لليونيفيم. وقد قامت كيدمان بالعديد من الحملات الخيرية

لمعالجة مرض سرطان الثدي والذي تعاني منه والدتها.

■ ألانيس موريسيت :

ولدت في ١ يونيو ١٩٧٤ أوتاوا أونتارو كندا مغنية بوب روك من عام ١٩٩١ حتى الآن

واسمها بالكامل ألانيس نادين موريسيت وهي مغنية وشاعرة غنائية وممثلة أمريكية من أصل كندي. ألبومها Jagged Little Pill الذي صدر عام ١٩٩٥ كان من أنجح الألبومات على الإطلاق حيث تم بيع ما يقارب الثلاثين مليون نسخة منه في العالم.

ومن ثم أنتجت ألانيس ثلاثة ألبومات هم:

- Supposed Former Infatuation Junkie (عام ١٩٩٨).
- Under Rug Swept (عام ٢٠٠٢) .
- و So-Called Chaos (عام ٢٠٠٤) .

إلا أنهم لم يلقوا نفس نجاح الألبوم الأول.

■ أنجي مارتينيز:

أنجي مارتينيز ولدت في بورتو ريكو بلدها الأصلي وحصلت لاحقا على الجنسية الأمريكية فهي من أم أمريكية زنجية.

بدأت مارتينيز بغناء الراب والظهور في كثير من فيديو كليبات الراب لمغنين مشهورين مثل دي ١٢ ويعد ظهورها في هذه الكليبات سبب شهرتها فجمال مارتينيز شد إعجاب المنتجين.

غنت مارتينيز أغاني مشتركة مع كثير من المشاهير مثل أغنية Not Tonite مع

ليل كيم وأصدرت عدة البومات مفردة ومشتركة.

■ أوبي ترايس :

ولد في ١٤ نوفمبر ١٩٧٧ ديترويت ميشيغان وهو نجم غناء من عام ٢٠٠٣ حتى الآن يغني راب .

وهو أمريكي ذو أصل أفريقي ولد عام ١٩٧٧ في ديترويت ميتشيغان الولايات المتحدة الأمريكية.

و هو ابن غير شرعي مجهول الأب أمه هي اليانور ترايس وعام ١٩٩٨ انجب ابنته الوحيدة كوبي الغير شرعية أيضا .

انضم لمجموعة الدي ١٢ D12 في الغناء مما قربه من المغني الشهير إيمينيم الذي يعتبر الشخص الذي جعل منه مشهورا.

عرف ترايس بوقوفه الدائم مع إيمينيم ومجموعة الأفتر ماث ضد كل من بنزينو وجارول وأصدر كثيرا من الأغاني البذيئة اللهجة ضدهما.

■ أيكون :

ولد عام ١٩٧٩ في السنغال ومغني شهير لـ آر إن بي ٢٠٠٤ حتى الآن.

واسمه أليون ثيام والمعروف باسم أيكون .. ولد سنغالياً وعاش هناك حتى سن السابعة حين انتقل إلى ولاية نيوجيرسي الأمريكية. وهو ابن عازف الجاز مور ثيام.

■ إيمينيم :

ولد في ١٧ أكتوبر ١٩٧٢ ميزوري الولايات المتحدة ١٩٩٦ – الآن .. واسمه : بروس ماثرز المعروف باسمه الفني إيمينيم هو مغني راب من ميزوري الولايات المتحدة الأمريكية) حائز على جوائز غرامي وأوسكار وهو من أصل أسكتلندي.

يعيش حالياً في مدينة ديترويت بولاية مشيغان.

■ ألبرت آينشتاين:

هو .. يهودي ألماني الأصل يحمل الجنسية الأمريكية وأحد أهم صُنَّاع تاريخها العلمي الحديث .. منظر النظرية النسبية.

عاش ما بين ١٤ آذار (مارس) ١٨٧٩ إلى ١٨ نيسان (أبريل) ١٩٥٥). عالم في الفيزياء النظرية ولد في ألمانيا وحصل على الجنسيتين السويسرية و الأمريكية ويدين بالديانة اليهودية. واضع النظرية النسبية العامة الشهيرة. حاز في العام ١٩٢١ على جائزة نوبل في الفيزياء.

حياته:

وُلد أينشتاين في مدينة أُولم الألمانية في العام ١٨٧٩ وأمضى سِني يفاعته في ميونخ. كان أبوه «هيرمان أينشتاين» يعمل في بيع الرّيش المستخدم في صناعة الوسائد و عملت أمّه «ني بولين كوخ» معه في إدارة ورشةٍ صغيرةٍ لتصنيع الأدوات الكهربائية بعد تخلّيه عن مهنة بيع الرّيش. تأخر أينشتاين الطفل في النطق حتى الثالثة من عمره لكنه أبدى شغفا كبيرا بالطبيعة ومقدرةً على إدراك المفاهيم الرياضياتية الصعبة وقد درس لوحده الهندسة الإقليدية. وعلى الرغم من انتمائه لليهودية فقد دخل أينشتاين مدرسة إعدادية كاثوليكية وتلقّى دروساً في العزف على آلة الكمان. وفي الخامسة من عمره أعطاه أبوه بوصلة وقد أدرك أينشتاين آنذاك أن ثمّة قوةً في الفضاء تقوم بالتأثير على إبرة البوصلة وتقوم بتحريكها.

الطريف أن أحد نوابغ القرن العشرين كان يعاني من صعوبة في الاستيعاب وربما كان مردُّ ذلك إلى خجل هذا الرجل في طفولته. ويشاع أن أينشتاين الطفل قد رسب في مادة الرياضيات فيما بعد إلا أن المرجح أن التعديل في تقييم درجات التلاميذ

آنذاك أثار أن الطفل أينشتاين قد تأخّر ورسب في مادة الرياضيات. وتبنّى اثنان من أعمام أينشتاين رعاية ودعم اهتمام هذا الطفل بالعلم بشكل عام فزوداه بكتبٍ تتعلق بالعلوم والرياضيات.

بعد تكرر خسائر الورشة التي أنشأها والداه في العام ١٨٩٤ انتقلت عائلته إلى مدينة ميلانو في إيطاليا واستغل أينشتاين الابن الفرصة السانحة للإنسحاب من المدرسة في ميونخ التي كره فيها النظام الصارم والروح الخانقة . أمضى بعدها أينشتاين سنةً مع والديه في مدينة ميلان حتى تبين أن من الواجب عليه تحديد طريقه في الحياة فأنهى دراسته الثانوية في مدينة آروا السويسرية وتقدَّم بعدها إلى امتحانات المعهد الاتحادي السويسري للتقانة في زيورخ عام ١٨٩٥ وقد أحب أينشتاين طرائق التدريس فيه وكان كثيراً ما يقتطع من وقته ليدرس الفيزياء بمفرده أو ليعزف على كمانه. إلى أن اجتاز الامتحانات وتخرَّج في العام ١٩٠٠. لكن مُدرِّسيه لم يُرشِّحوه للدخول إلى الجامعة.

كان أينشتاين قد تنازل عن أوراقه الرسمية الألمانية في العام ١٨٩٦ مما جعله بلا ثبوتية أو انتماءٍ لأي بلدٍ معين ! وفي العام ١٨٩٨ التقى أينشتاين بـ «ميلِفا ماريك» زميلته الصربية على مقاعد الدراسة ووقع في غرامها وكان في فترة الدراسة يتناقش مع أصدقائه المقربين في المواضيع العلمية. وبعد تخرجه في العام ١٩٠٠ عمل أينشتاين مدرّساً بديلاً وفي العام الذي يليه حصل أينشتاين على حق المواطنة السويسرية ورُزق بطفلةٍ غير شرعية من صديقته أسمياها (ليسيرل) في كانون الثاني (يناير) من العام ١٩٠١.

توفي في ١٨ أبريل ١٩٥٥ بولاية نيوجرسي الولايات المتحدة الأمريكية.

■ رودولف كالمان:

رودولف إيميل كالمان (ولد في ١٩ مايو سنة ١٩٣٠ في بوداباست) هو رياضي أمريكي الجنسية ومجري الأصل أشتهر وذاع صيته سنة ١٩٦٠ م عندما طور المصفات التي سميت بإسمه أي مصفات كالمان.

قوبل إختراع كالمان في البداية بتحفظ كبير من قبل زملائه الرياضيين مما جعله ينشر فكرته في مجلة علمية تهتم بمجال الميكانيك بدل نشرها في مجلة علمية رياضية. بدأت فكرة كالمان تجد طريقها للقبول بعد أن زار هذا الأخير ستانلي شميت سنة ١٩٦٧ م في الناسا في ما يعرف بـ (Research Center NASA Ames) حيث أعجب بالفكرة واستعملها في برنامج أبولو الصاروخي

■ ليفي ستراوس:

أبو الجينز في العالم .. ولد ليفي ستراوس عام ١٨٢٩ م في ألمانيا في بافاريا لعائلة يهودية وهاجر في فترة مراهقته مع والدته وشقيقتيه إلى أمريكا عام ١٨٤٧م حيث سكنوا نيويورك.

في عام ١٨٥٣ م حصل ليفي على الجنسية الأمريكية وسافر إلى سان فرانسيسكو عله يحصل على فرصة تجارية وسط حمى البحث عن الذهب. ومع مرور السنوات انتعشت تجارته حيث عمل في تصميم سراويل من الخيش البني القاسي لعمال المناجم والباحثين عن الذهب ثم انتقل إلى قماش الدنيم المصبوغ باللون الأزرق ليستخدمه في تصميم السراويل بدلاً من الخيش الذي نفدت حصيلته.

في عام ١٨٧٢ م تلقى ليفي رسالة من جاكوب دافيز وهو خياط من نيفادا كان يتعامل معه بانتظام يخبره فيها عن شرائه لقماش لاستخدامه في الخياطة وحكى له عن الطريقة الجديدة التي يستخدمها لتصميم البناطيل لزبائنه حيث يضع مسامير معدنية

صغيرة في أماكن محددة من البنطال كزوايا الجيوب. المشكلة التي كانت تواجه دافيز هي كونه لا يمتلك المال الكافي ليستخرج براءة اختراع ولهذا اقترح على ليفي أن يقوم بدفع المال اللازم لاستخراجها مقابل إدراج اسمه ايضاً في هذه الوثيقة. وفي العشرين من مايو لعام ١٨٧٣م استخرجت براءة الاختراع وولد رسمياً قماش الجينز الأزرق.

لقي الجينز الأزرق بالشكل الذي اشترك في تصميمه ليفي ستراوس وجاكوب دافيز شعبية كبيرة بين صفوف عمال المناجم وذلك لطبيعته القاسية التي تحتمل الصعوبات العديدة التي يواجهها هؤلاء العمال وكان يباع في عام ١٨٧٩ م بدولار وستة وأربعين سنتاً فقط.

كانت بناطيل الجينز تباع فقط للرجال وكان من الصعوبة أن تجد بين مرتديه نساء العائلات المتوسطة أو الغنية. ولكن المصممين راحوا تباعاً يضعون تصميمات خاصة يستخدم فيها الجينز النساء. وعرض جينز ليفايز للنساء على صفحات مجلة «فوغ» لأول مرة عام ١٩٣٥م واكتسب شعبية كاسحة لدرجة أن تصميمات كالفين كلاين للجنز في السبعينيات كانت تدر وحدها أرباحاً بقيمة ١٢,٥ مليون دولار أسبوعياً.

وبعدما ظل قماش الجينز حتى ستينيات القرن الماضي لباس العمال وأبناء الطبقة المتوسطة ومادون ذلك راح يتفشى في معظم الطبقات وصولاً إلى المشاهير وبعض رؤساء الدول. ورغم انتشار صناعته ووجود آلاف الماركات المنتجة له فلا يزال اسم مبتكره طاغياً على كل الأسماء الأخرى حتى أصبح مرادفاً للنوع أكثر منه اسم علم.

■ إريك فروم:

إريك فروم (٢٣ مارس ١٩٠٠ - ١٨ مارس ١٩٨٠) عالم نفس وفيلسوف إنساني ألماني أمريكي.

ولد فى مدينة فرانكفورت وهاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية فى ١٩٣٤.

من أعماله : الخوف من الحرية (١٩٤١) التحليل النفسى والدين (١٩٥٠) اللغة المنسية : مدخل إلى فهم الأحلام والقصص الخيالية والأساطير (١٩٥١) المجتمع العاقل (١٩٥٥) رسالة سيجموند فرويد : تحليل لشخصيته وتأثيره (١٩٥٩) أزمة التحليل النفسى : مقالات عن فرويد وماركس وعلم النفس الاجتماعى (١٩٧٠) تشريح نزوع الإنسان إلى التدمير (١٩٧٣) كما حرر كتبا بأقلام كتاب متعددين عن بوذية زن ومفهوم ماركس للإنسان وغيرها.

■ محمد علي كلاي:

محمد علي كلاي أحد أبطال الملاكمة الأمريكيين السود تميز بأسلوبه الفريد في الملاكمة منذ نعومة أظفاره احترف و فاز ببطولة العالم ثلاث مرات على مدى عشرين عاما قضاها على حلبات الملاكمة الأمريكية.

البداية :

ولد البطل الأمريكي محمد علي كلاي بإسم (كاسيوس مارسيلوس كلاي جونيور) في ١٧ يناير ١٩٤٢ لأسرة مسيحية في ولاية كنتاكي الأمريكية وهو إفريقي الأصل .. أصوله من جنوب إفريقيا .

احتراف الملاكمة :

احترف محمد علي رياضة الملاكمة عام ١٩٦٠ وكان عمره ١٨ عاما بعد أن أحرز للولايات المتحدة الأمريكية الميدالية الذهبية في دورة روما الأوليمبية .

اعتناقه الإسلام:

وفي عام ١٩٦٤ صدم العالم عندما استطاع محمد علي اقصاء الملاكم سوني ليستون عن عرش الملاكمة وكان عمره لا يتجاوز ٢٢ عاما آنذاك وبعد انتصاره فاجأ العالم مرة أخرى بإعلانه اعتناق الدين الاسلامي وتغيير اسمه إلى اسم جديد وهو محمد علي كلاي.

سحب اللقب:

وفي عام ١٩٦٧ في قمة انتصاراته في عالم الملاكمة تم سحب اللقب منه بسبب رفضه الالتحاق بالخدمة العسكرية في جيش الولايات المتحدة أثناء حرب فيتنام اعتراضاً منه على الحرب شأنه شأن الكثير في ذلك الوقت.

عاد محمد علي للملاكمة مرة أخرى عام ١٩٧٠ في مباراة وصفت بأنها مباراة القرن ضد فريزر حيث لم تسجل هزيمة لأي منهما في أي مباراة من قبل وكانت مباراة من ٣ مباريات متفرقة فاز محمد علي باثنتين منها.

وفي عام ١٩٧٤ هزم محمد علي الملاكم القوي جورج فورمان ليستعيد بذلك عرش الملاكمة في الولايات المتحدة الأمريكية والعالم بأسره.

الرصيد الرياضي:

رصيد محمد علي ٥٦ انتصارا منها ٣٧ بالضربة القاضية

مرضه:

أصيب محمد علي بمرض الشلل الرعاش «الزهايمر» من جراء لعبه الملاكمة إلا أنه لا يزال رمزاً رياضياً محبوباً إلى الآن .

إبنته : ليلى محمد على احترفت الملاكمة النسائية مثل والدها وهي متميزة .

■ مايك تايسون:

مايك تايسون (ولد في ٣٠ يونيو ١٩٦٦) هو ملاكم امريكي.

احترف مايك تايسون ملاكمة المحترفين في سن صغيرة ثم أصبح بطل الوزن الثقيل للمحترفين وأطلق عليه لقب « القاطرة البشرية» .

١٩٩٧ - خسر الملاكم «مايك تايسون» أمام غريمه «إيفاندر هوليفيلد» عندما

قام الأول بقضم جزء من أذن الثاني أثناء سير المباراة.

دخل تايسون السجن بتهمة اغتصاب فتاة سوداء وفي السجن تعرف على بعض الأشخاص الذين أقنعوه بالإسلام ثم أعلن اعتناقه الإسلام وسمى نفسه مالك تايسون. ويذكره محبوا الملاكمة أثناء ظهوره الأول على حلبة الملاكمة بعد خروجه من السجن وقد رفع أتباعه الأعلام البيضاء ويكبرون تكبيرات الإسلام.وتعد تلك الخطوة في نظر بعض المتابعين مجرد مناورة لتحسين صورته أمام الأمريكيين بعد إدانته في قضية الاغتصاب.

منذ خروجه من السجن لم يحقق فوزاً يذكر ودخل في مشاكل مالية بسبب الديون التي تراكمت عليه.

اعتزل تايسون الملاكمة بعد عدة هزائم متتالية.

■ كريم عبد الجبار:

كريم عبد الجبار (اسمه الأصلي: فرديناند لويس أركندور) (١٦ أبريل ١٩٤٧ م في مدينة نيو يورك) هو إفريقي أمريكي كان لاعب كرة سلة محترف يعد أحد أبرز أبطال اللعبة في التاريخ ذو طول يزيد على مترين و١٥ سنتيمترا سجل أكثر من ٣٨ نقطة طوال مشواره في اللعبة لعب في مركز الوسط لفريق جامعة كاليفورنيا في لوس أنجلوس (أوكلا) حتى تخرج منها. قام بالمشاركة في العديد من الأعمال السينمائية.

في أثناء دراسته الجامعية اختير كأفضل لاعب سلة في دوري الجامعات عامي ١٩٦٧ و ١٩٦٩. انتقل بعد الجامعة إلى فريق ملووكي بكس وقاده بشكل أساسي إلى نهائي عام ١٩٧٤ وعام ١٩٧٥. انتقل بعدها إلى فريق لوس أنجلوس ليكرز الذي حقق معه أفضل إنجازاته فأحرز معه لقب الـNBA خمس مرات واختير ١٩ مرة ضمن فريق كل النجوم وأحرز لقب أفضل لاعب في الـNBA ست مرات

وتوج إنجازاته باختياره ضمن فريق أفضل لاعبي الـNBA منذ بداية البطولة. اعتزل اللعبة عام ١٩٨٩ وهو في الثانية والأربعين من العمر ليتم تعيينه مدربا مساعدا لنادي لوس أنجلوس ليكرز ضمن الدوري الأمريكي للمحترفين.

إسلامه:

أسلم من خلال الداعية حماس عبد الخليص الذي كان له نشاط دعوي للإسلام في واشنطن وهو الذي سماه عبد الكريم ثم تغير الاسم إلى كريم عبد الجبار. بعدها بدأ في تعلم العربية وسافر إلى العديد من الدول العربية منها ليبيا والسعودية ليتقن اللغة العربية ويتعلم الإسلام في أرضه.

■ أندريه أجاسي:

أندريه كيرك أجاسي (ولد في ٢٩ أبريل ١٩٧٠ في لاس فيجاس نيفادا الولايات المتحدة الأمريكية) هو لاعب تنس محترف ومصنف أول عالمياً من الولايات المتّحدة. وهو واحد من بين خمسة لاعبين فقط ربحوا كلّ مسابقات الغراند سلام الأربعة للفردي أثناء مسيرته. وهو أيضاً اللاعب الوحيد الذي ربح كلّ ألقاب الغراند سلام للفردي والماسترز وكأس ديفس وميدالية ذهبية أوليمبية.

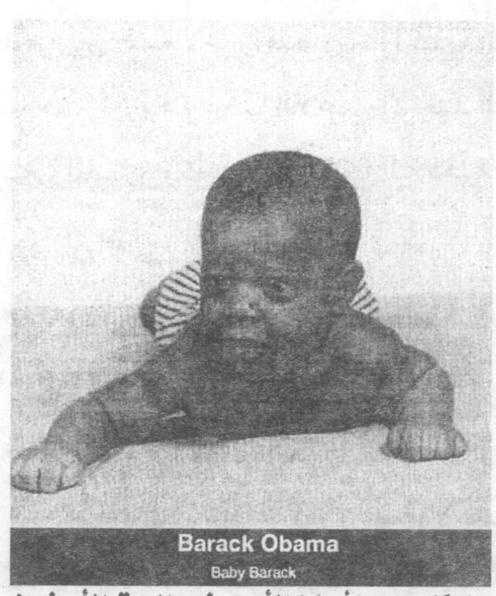
لعب أجاسي آخر مبارياته يوم الأحد بتاريخ ٣ سبتمبر ٢٠٠٦ بعدما خسر أمام بنجامن بيكير بأربع مجموعات في الدور الثالث من بطولة أمريكا المفتوحة للتنس حين قرر الاعتزال.

أجاسي ولد ويعيش في مدينة لاس فيجاس بولاية نيفادا وهو من أصول إيرانية وأرمينية وآشورية وفرنسية. ولد في عام ١٩٧٠ وأصبح لاعب تنس محترف في عام ١٩٨٦. يفوق مجموع جوائزه ٣١ مليون دولار أمريكي. أصبح المصنف الأول عالمياً أول مرة في ١٠ أبريل عام ١٩٩٥.

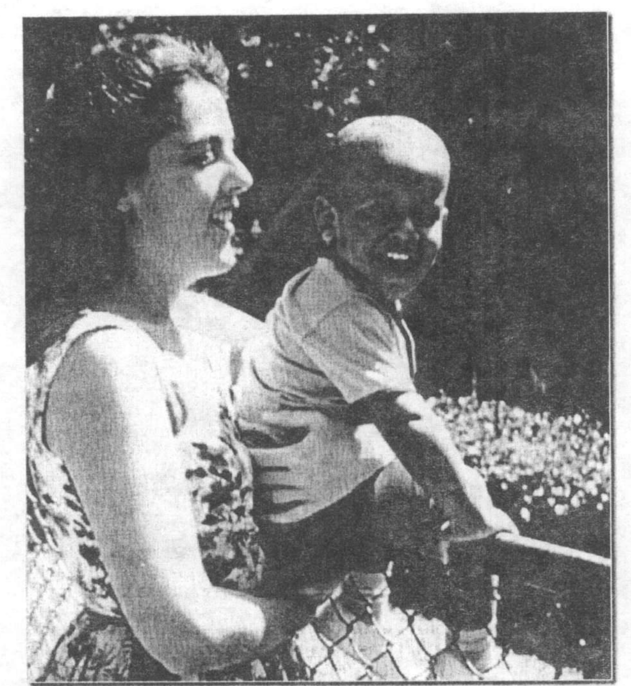
ألبوم صور أوباما وعائلته



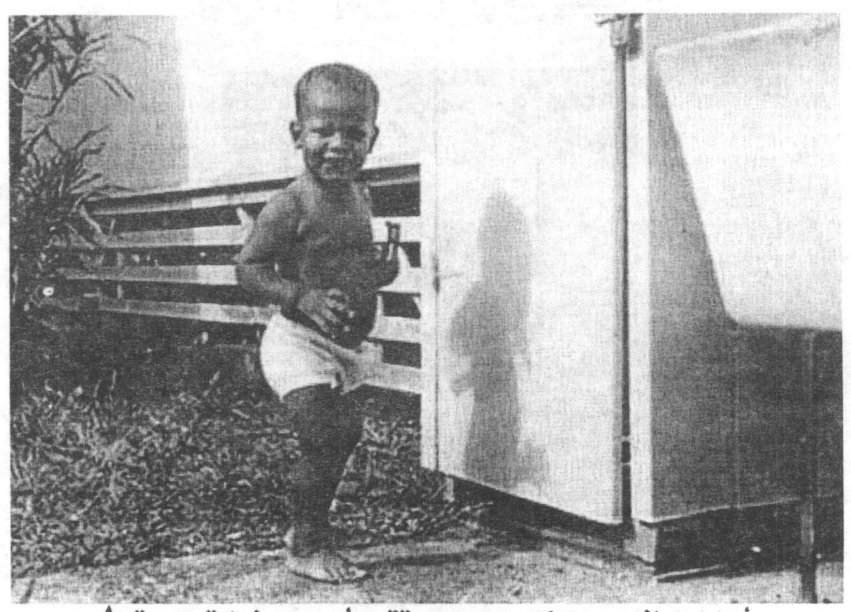
الأب المسلم الكيني حسين أوباما والأم آن دونهام الأمريكية التي أسلمت



هل كان يحبو أوباما الأسود نحو البيت الأبيض ؟



الأم الأمريكية الشقراء تحمل الحُلم الأمريكي .. الأسود أوباما !



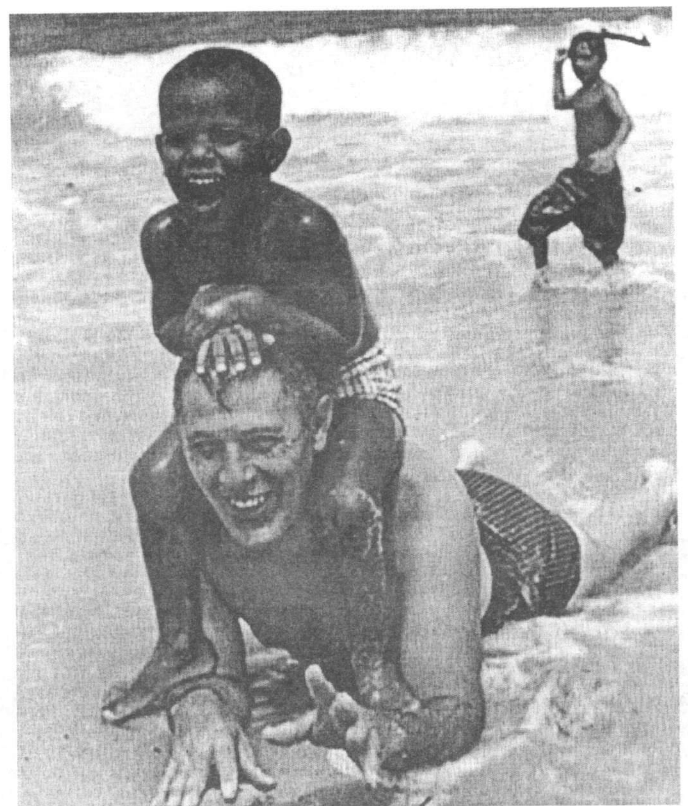
أوباما الطفل .. هل كان يحلم بمستقبل أبعد من خطوة واحدة ؟!



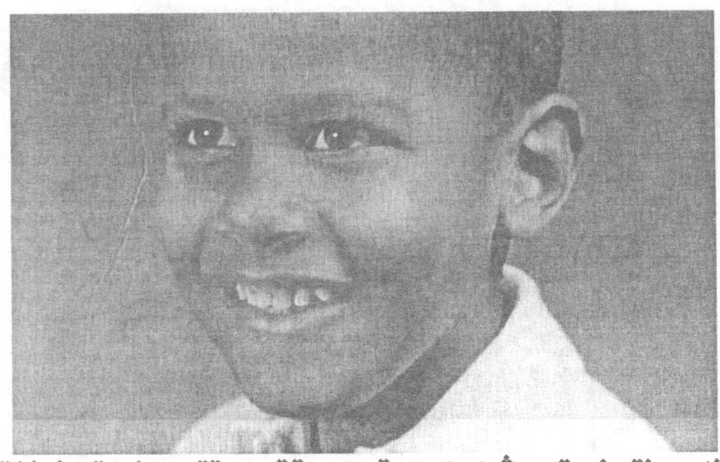
أوباما طفلاً .. يسبح .. وكل في فَلَكٍ يسبحون !!



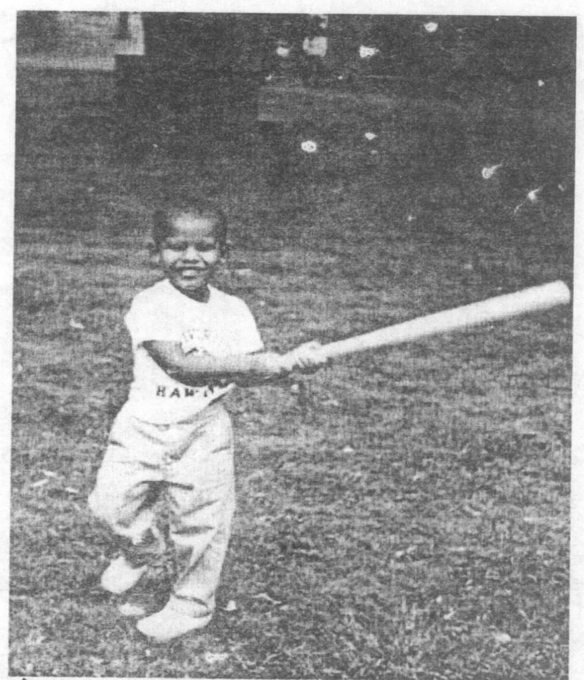
لم يحلم بصعود سلم المجد أو منصة التتويج



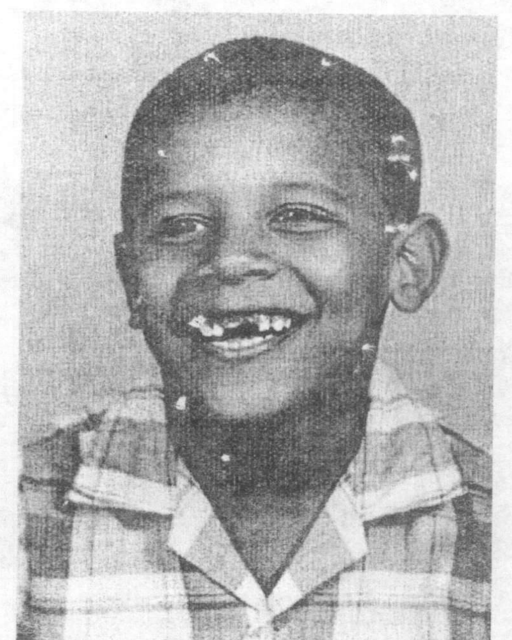
جده لأمه يحمله في لحظات استثنائية لطفل عادي جداً



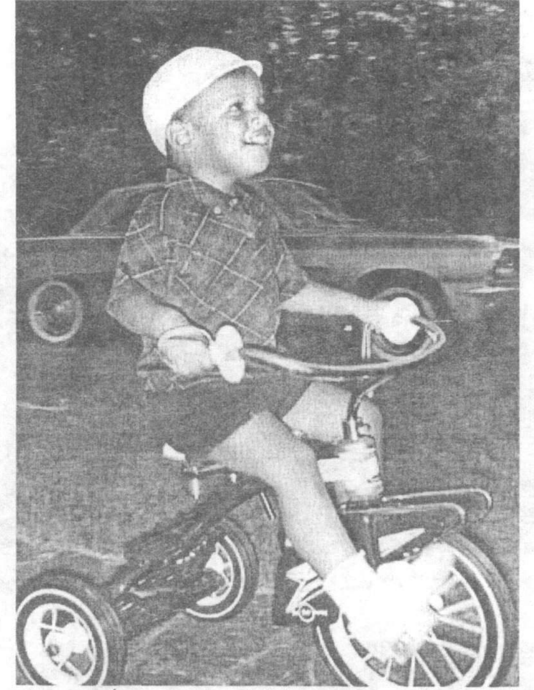
هذا الطفل وصفته زوجته ميشيل بالبلاهة والحماقة حين تقدم لخطبتها فرفضته مراراً



لكنّه ضرب الحظ .. حين عقد صفقة مشبوهة مع اليهود وكان الثمن المجد !



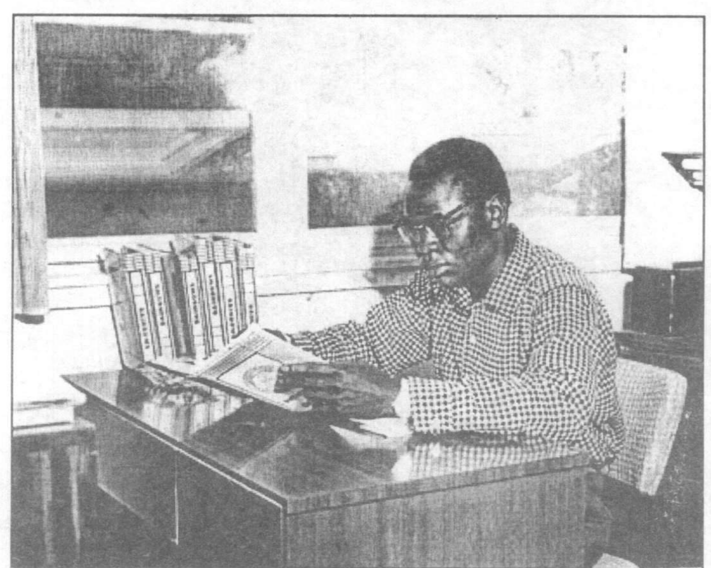
صفقات البلاهة .. محظوظة .. دوماً .. يالها من أقدار !!



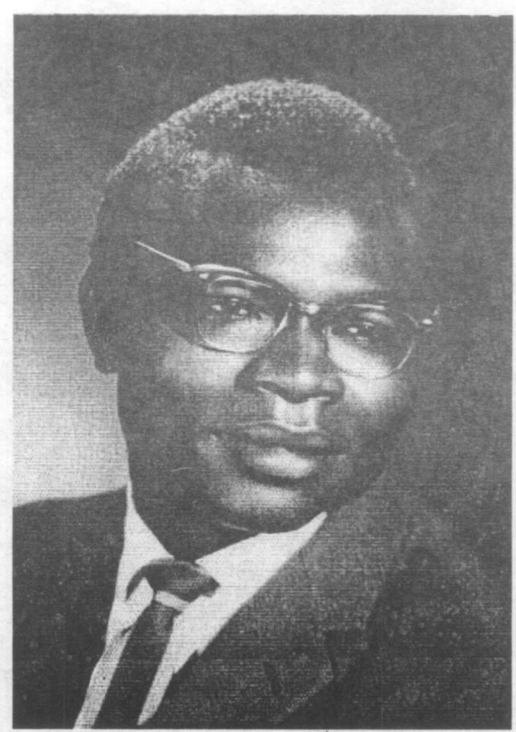
وبدأت عجلة الحظ واللعبة تدور .. وقادها أوباما باقتدار



غرام ووئام .. بين الأب الكيني المسلم حسين والأم الأمريكية والأسود الصغير



مثقف .. وفيلسوف كيني متدين يستحيل أن يتزوج سوى مسلمة ولو كانت أمريكية !!



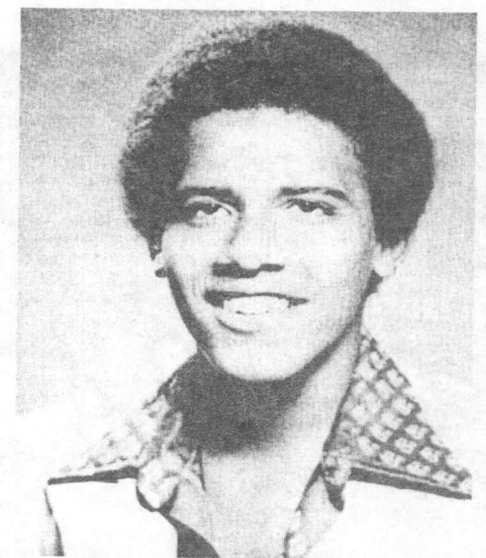
هذا الأسود العبقري الكيني المسلم المتدين الذي أسلمت من أجله والدة أوباما



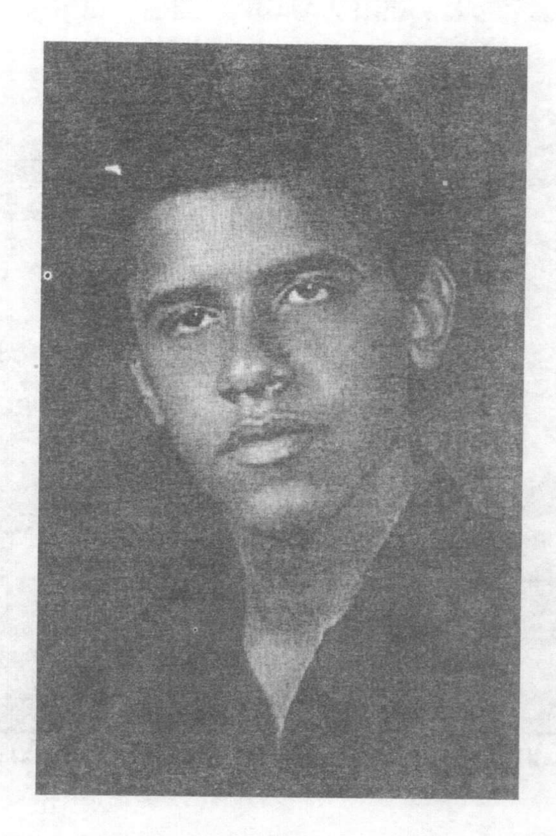
الأب المسلم حسين أوباما .. المثقف .. المتدين .. العالِم والمفكر .. يبارك نجله بَركة !

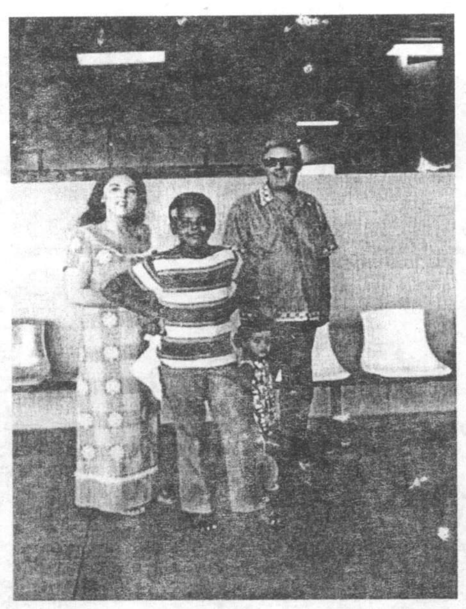


وغاب الأب الأسود المسلم حسين أوباما فعادت الأم لبيت والدها الأمريكي الطيب



وبدأت .. مرحلة أخرى متقدمة في تاريخ أوباما

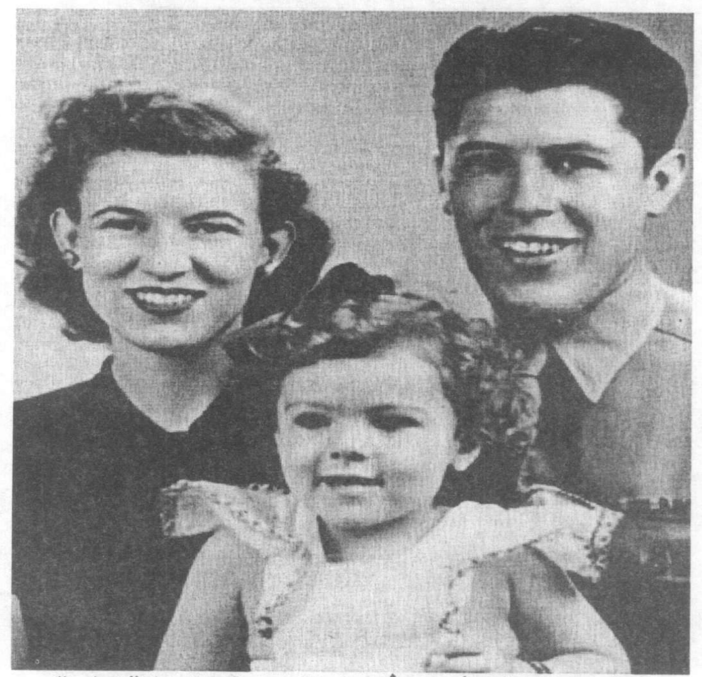




وتزوجت الأم الشقراء من أندونيسي مسلم أيضاً .. وها هي مع أوباما ووالدها وابنتها «مي»



أوباما مع أخته «مي» من أمه من الأندونيسي المسلم



جد أوباما وجدته لأمه .. ثم والدته حين كانت طفلة صغيرة .





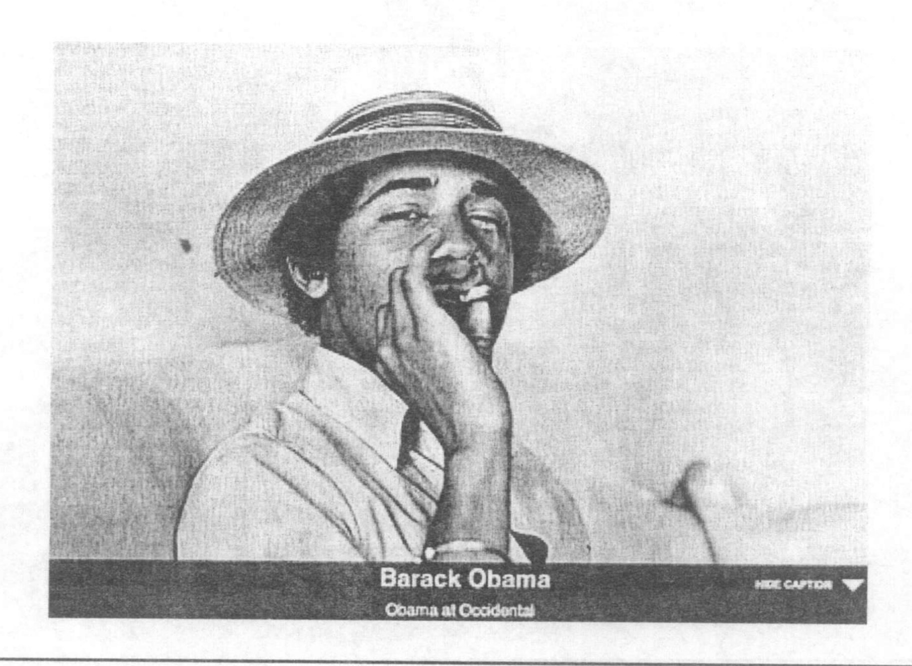
أوباما ووالدته في أمريكا .. نعم .. لقد أسلمت هذه السيدة الفاضلة .. رحمها الله



أوباما بين جده وجدته لأمه .. بعدأن تخرج من الجامعة

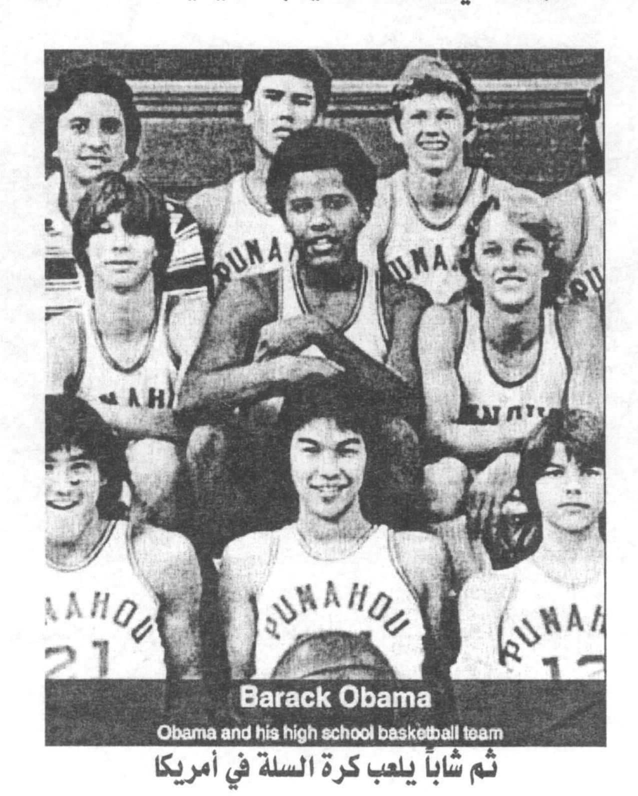


وأوباما أيام الجامعة


Barack Obama
HIDE CAPTION
Obama at Occidental



طفولة أوباما .. في مدرسة المسلمين بأندونيسيا .. طفلاً مسلماً !!



Barack Obama
Obama and his high school basketball team

ثم شاباً يلعب كرة السلة في أمريكا

أوباما وكينيا



السيدة المسلمة الحاجة «سارة» جدة أوباما ووالدة أبيه حسين متوجهة لأداء فريضة الحج



في بيتها القروي البسيط جداً بكينيا .. تتابع أنباء أوباما الحفيد !!



الطريق إلى الله .. لأداء فريضة الحج لعام ٢٠٠٩ والجدة سارة أوباما في مطار جدة



COURTESY CALL

Mr Remigio M. Maradona, the director-general of the inter-governmental institution for the use of Micro-algae Spirulina Against Malnutrition (left), and Dr Sulaiman al-Fahim, the organisation's ambassador at large (right), with Mama Sarah Obama, yesterday. Dr al-Fahim will sponsor Mama Sarah to this year's Hajj to Mecca in Saudi Arabia.
▶ Story on Page 8.

State lifts ban on

Councils agree over

EGYPT & MI

رغم محاولات تعتيم الرئيس أوباما الإعلامي تم التصوير في الحج .. مبروك يا حاجة سارة



قصة كفاح سيدة مسلمة رفضت التنصير مهما كان الثمن فما أعظم هذا الدين يا حاجة سارة



بركة حسين أوباما .. حين كان مسلماً قبل عام ١٩٩٥ فلماذا تحول !!



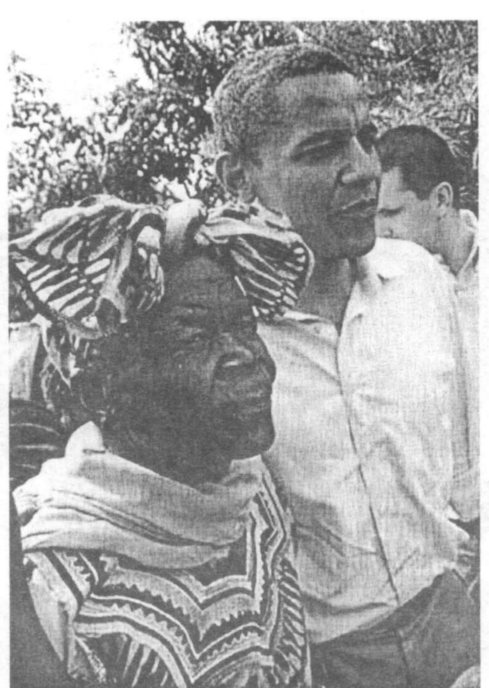
بركة أوباما المسلم «الثاني من اليسار» وسط أسرته المسلمة في كينيا .. قبل أن يتنصّر في عام ١٩٩٥ ويتحول إلى «باراك» مع بداية مجده السياسي عضوًا في مجلس الشيوخ الأمريكي !!



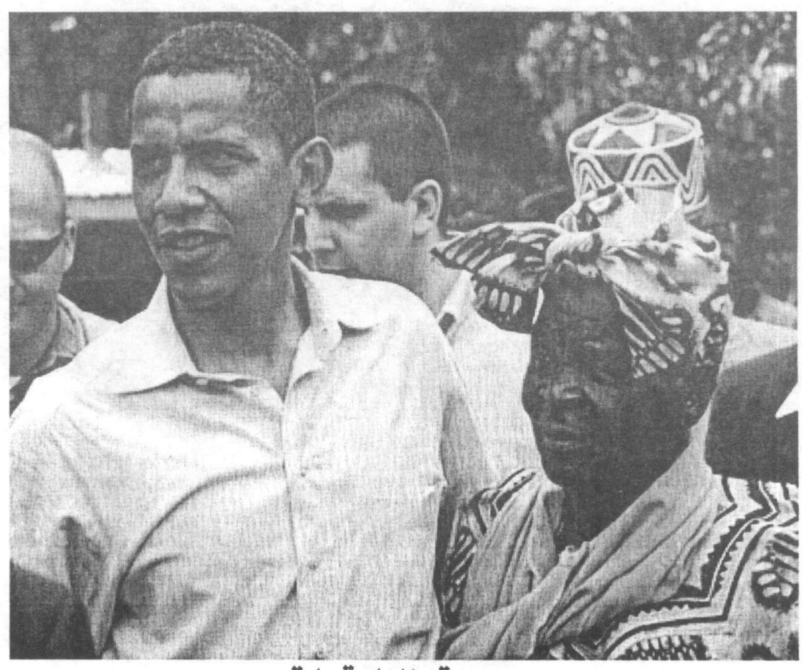
الشاب المسلم «بركة» أوباما قبل أن يتحول إلى باراك .. الرئيس



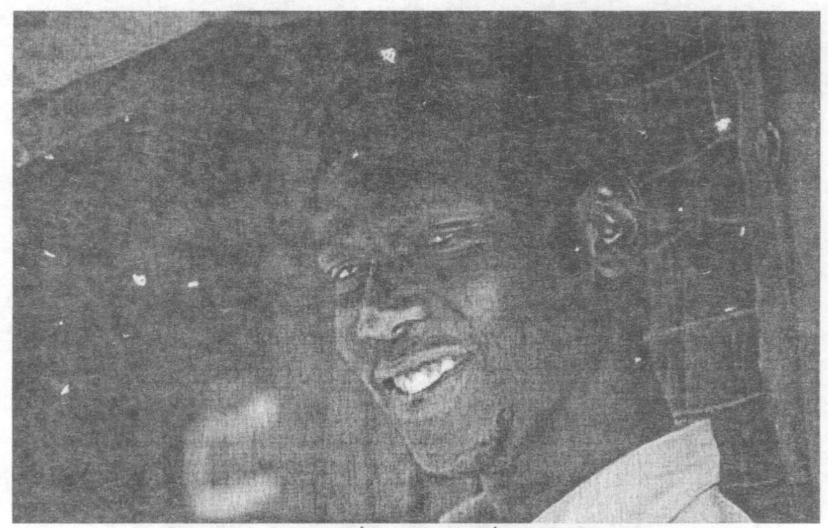
« بركة» أوباما .. مع جدته في كينيا وهو يحمل لها «جوال» الفجل والجرجير الذي تبيعه وترتزق منه قبل أن يودع دينه ليشتري دنياه !



مع جدته عام ٢٠٠٦ بعد أن أصبح باراك أوباما «مشروع» حُلم المستقبل الأمريكي



مع جدته الحاجة سارة



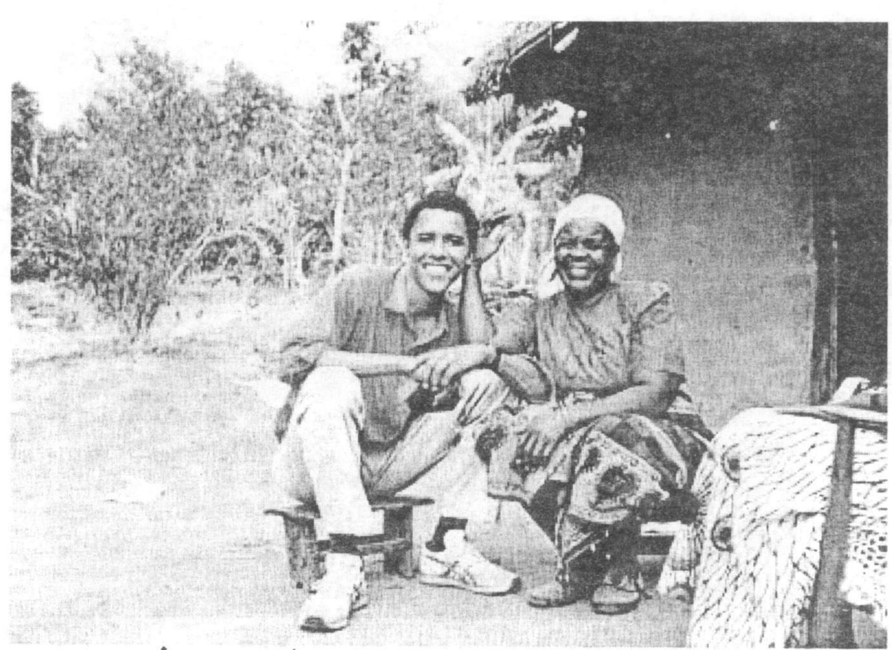
وهذا هو أخاه المسلم الأسود الكيني



أوباما .. حين كان مسلماً في كينيا



مع أحد مشائخ الإسلام بعد الصلاة في المسجد



أوباما في كينيا مع جدته الحاجة سارة .. منزل بسيط .. لا أحلام .. ولا شئ سوى الإسلام



الجدة الحاجة سارة في منزلها البسيط جداً تتابع أخبار أوباما في انتخابات الرئاسة .. زجاج مكسور .. وحائط خائر .. وفرش سقط سهواً من جعبة التاريخ وأين السيد الرئيس من جدته؟!



الحاجة سارة المسلمة .. من كينيا : انتخبوا أوباما ابن ابني حسين رمز جائزة نوبل للسلام !!



خطوات داخل الخرابة .. عفواً داخل بيتها البسيط جداً في كينيا



الجدة سارة : ألو يا حبيبي .. مبروك نجاحك ..

ومكالمة هاتفية للسيد الرئيس من جدته عبر تليفون تعباااان ماركة : اسندني يا زغلول !!



الصحفية الأمريكية مع الحاجة سارة وأخت أوباما وأخيه في «خرابة» كينيا ع الكنبة المهزوزة !



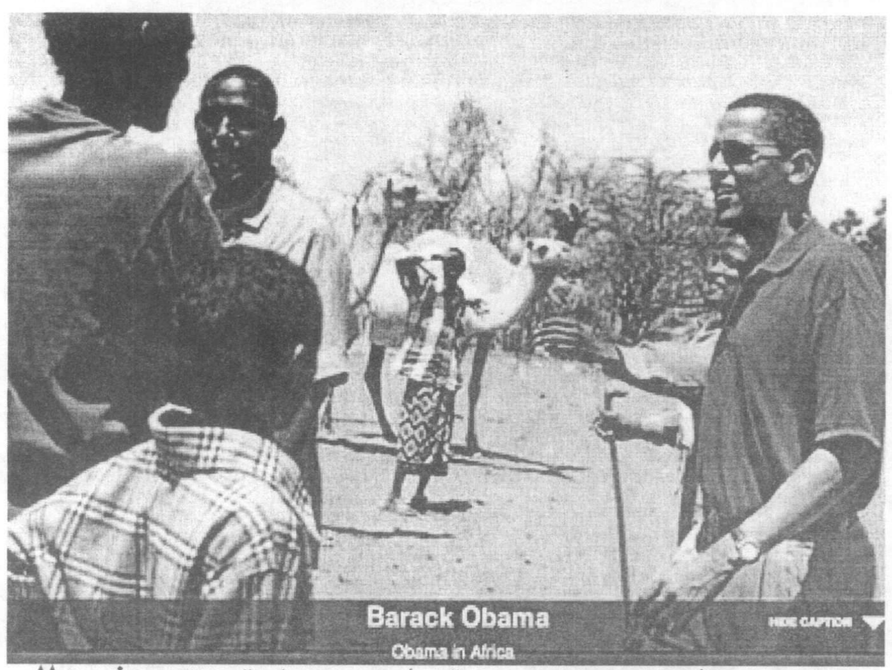
الجد الأكبر لأوباما .. والد حسين وسط عائلته المسلمة الكينية .. تاريخ مشرّف للإسلام


Barack Obama
Barack Obama's father

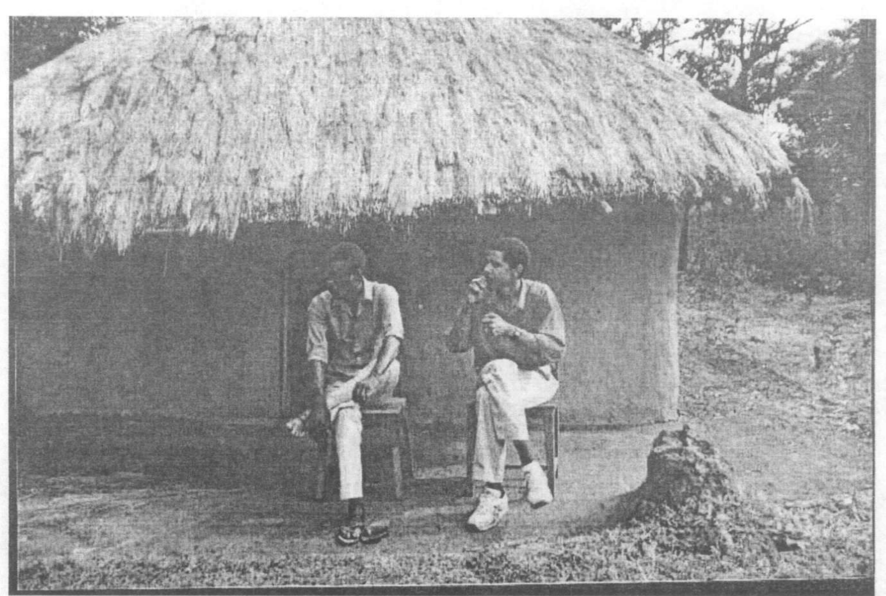
أوباما الأب المسلم .. فارس .. مثقف .. صاحب فِكر ودين وكلمة وشخصية ..


Barack Obama
HIDE CAPTION
Obama with his grandmother

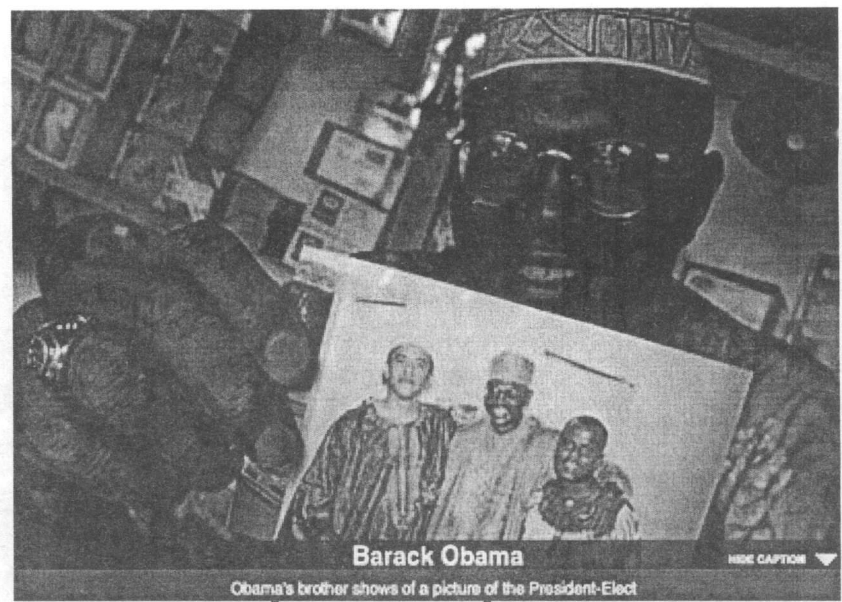
أوباما يساعد جدته سارة عام ٢٠٠٦ في حمل أثقالها عنها



في كينيا .. مع أخوته يركب الجمال .. قبل أن يركب الرئاسة بصفقته الشهيرة !!



«بركة» أوباما في بيتهم القروي البسيط «الخرابة» في كينيا بلا أحلام أو أفلام أو صفقات أو جائزة نوبل قبل ١٩٩٥ .. فلماذا تحول ؟!

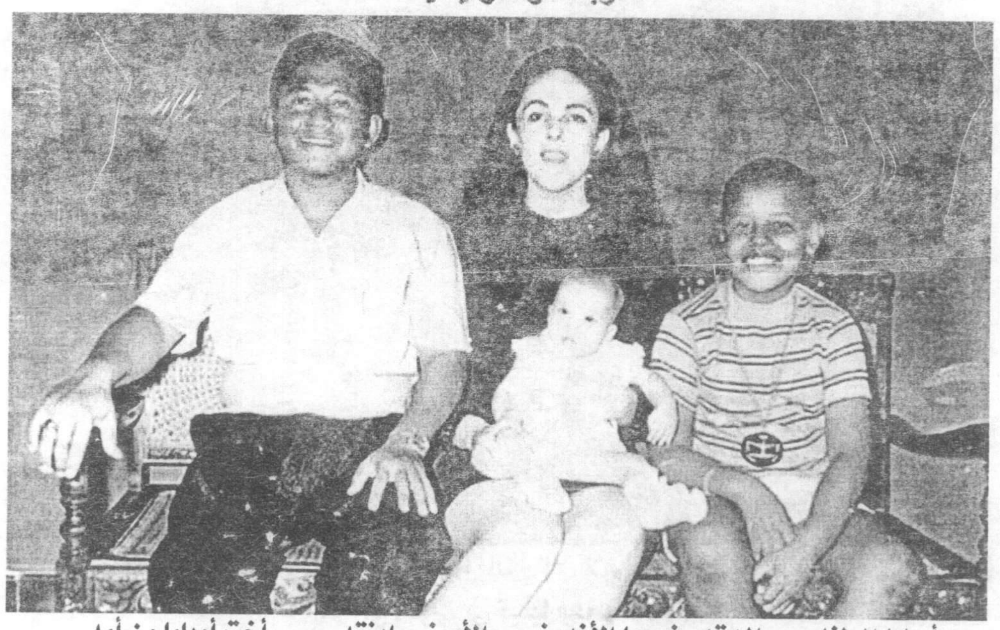


أوباما مع إخوته وصورة منذ أن كان مسلماً بالزي الإسلامي أيضاً .. الجلباب والطاقية حين كان مع إخوته في كينيا يحملها أخاه !



ذبائح كينية على الطريقة الإسلامية احتفالاً بوجود أوباما السيناتور في كينيا عام ٢٠٠٦

أوباما وأندونيسيا



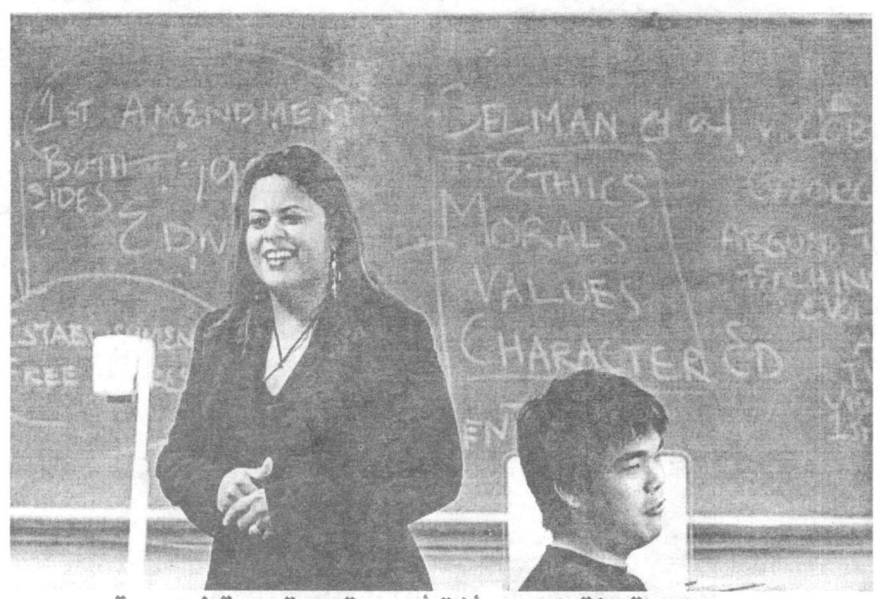
أوباما الطفل مع والدته وزوجها الأندونيسي الأبيض وابنته «مي» أخت أوباما من أمه



«مي» الأندونيسية أخت أوباما مع زوجها الياباني المسلم وابنتها



«مي» وزوجها وابنتها



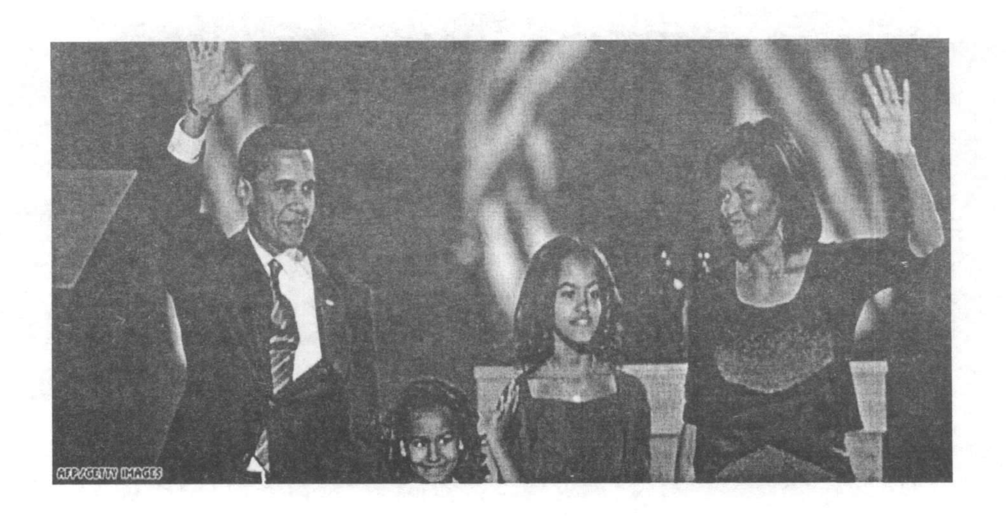
«مي» المسلمة ابنة المسلم .. أخت أوباما وتعمل تربوية في مدرسة

أوباما وميشيل والزواج والبنات
وبداية عصر صناعة القرود !!



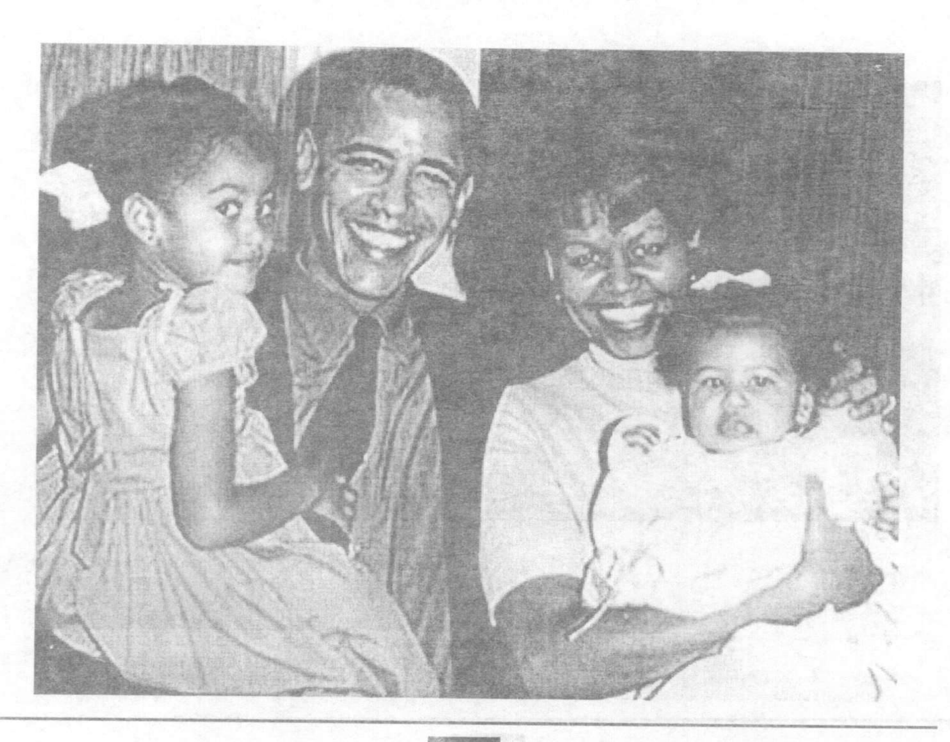


أوباما وزوجته ميشيل وابنتيه



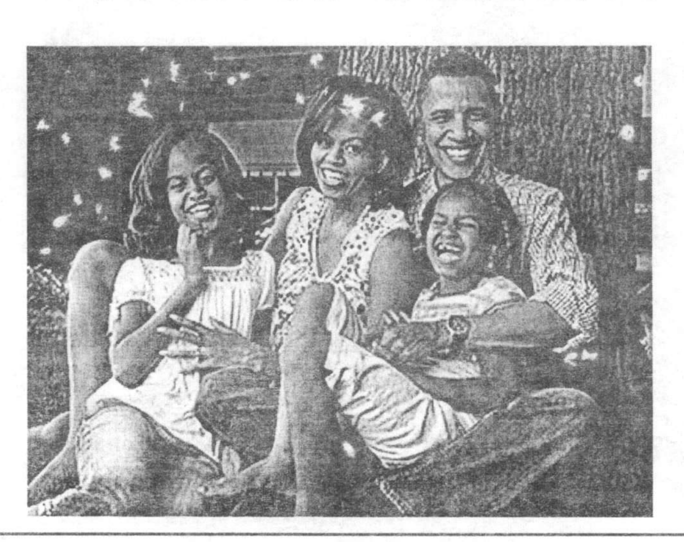


أوباما وميشيل وحُب من أول قطفة !

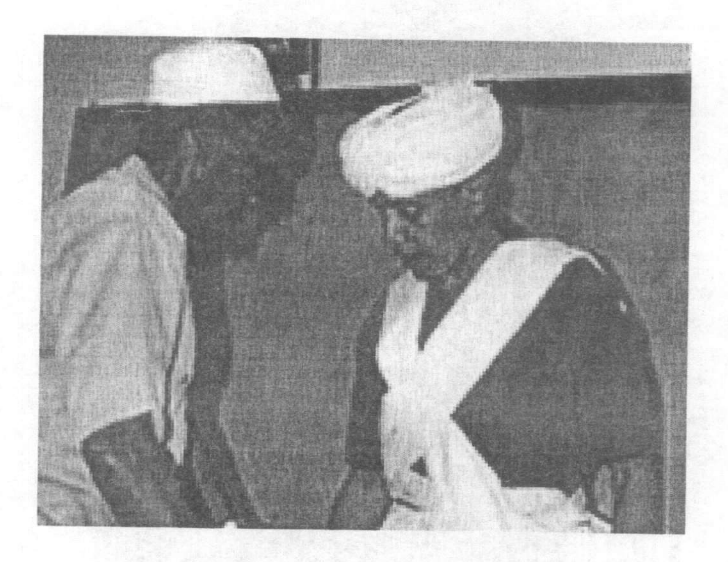




من حواري هونولولو إلى البيت الأبيض .. ونجوم أغلفة أيضاً !!



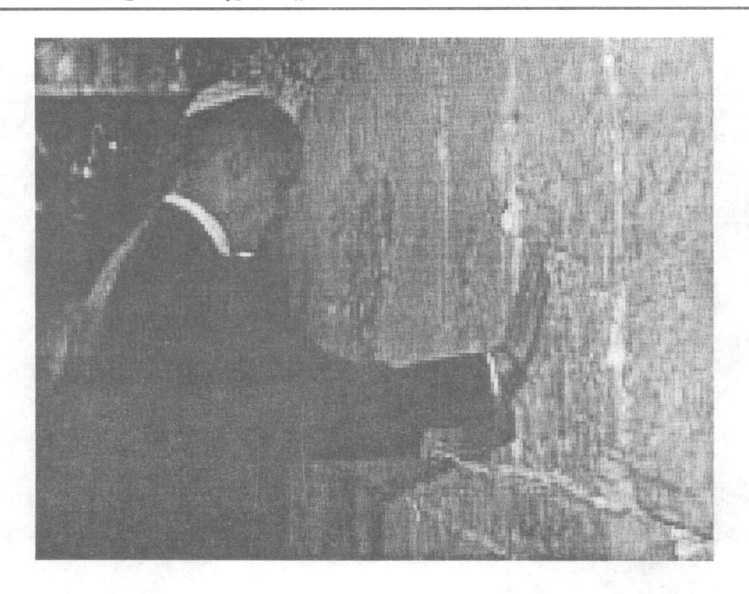
أوباما الأراجوز



مع الشيخ مُسلماً .. في المسجد !!



ومع البابا لزوم الشغل !! نصراني مُخلص !!



وبجوار حائط المبكى في إسرائيل بطاقية اليهود .. بيلبسهم العِمَّة !!



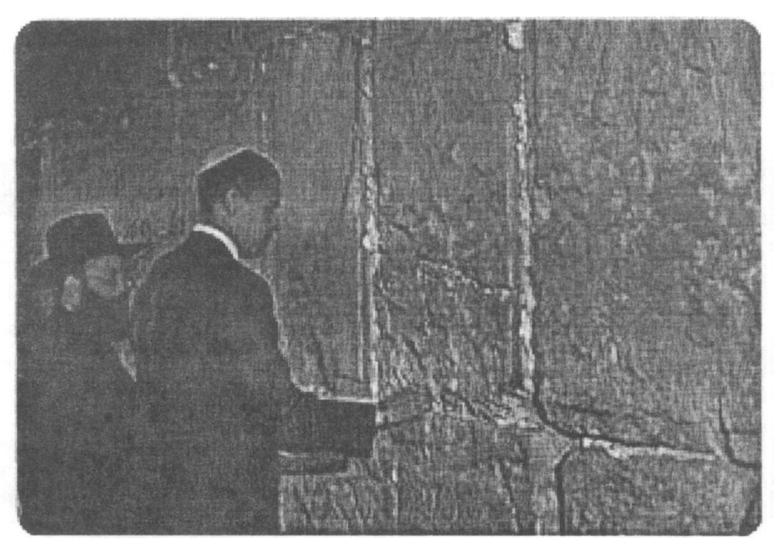
مع البابا في الفاتيكان .. يأخذ البَركة !!



ولا مانع من أن تتحول القردة ميشيل إلى راهبة أيضاً ولو لدقائق !!



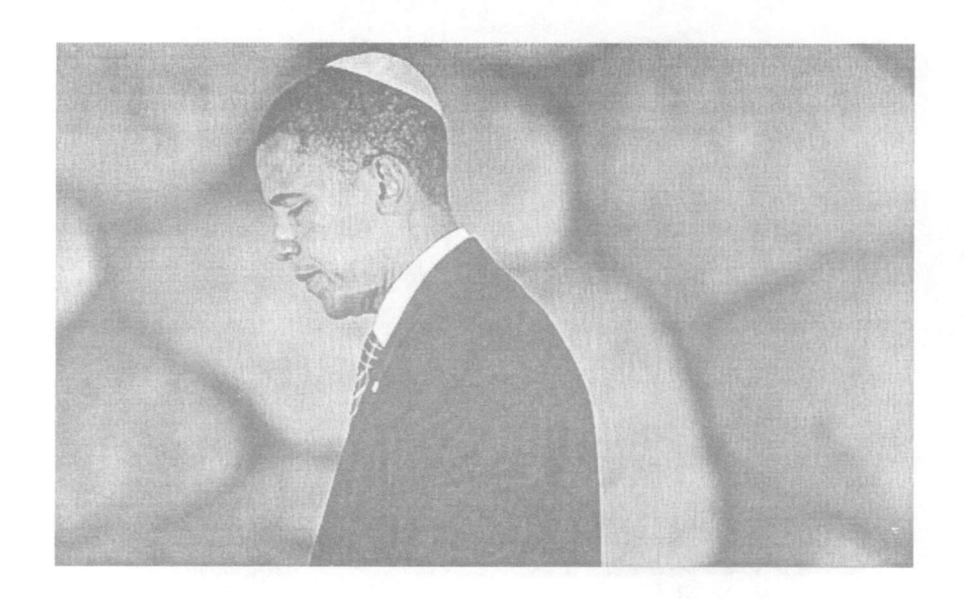
وفي مسجد السلطان حسن بالقاهرة .. يدخل بالجورب وبدون حذاء .. ولكنه نجس .. فكيف سمح له الأزهر بالدخول .. وهو نجس ؟! ولا مانع من أن تتحجب «هيلاري» لزوم اللعب !

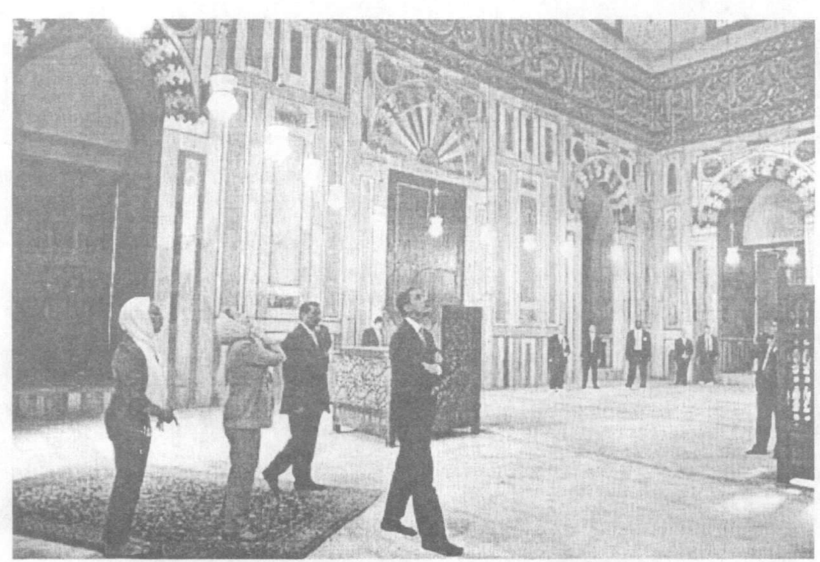


وبعد زيارة القاهرة .. طار إلى تل أبيب ليكتب سيول الغفران على حائط المبكي ..
ويقر بيت المقدس : عاصمة أبدية لإسرائيل !!

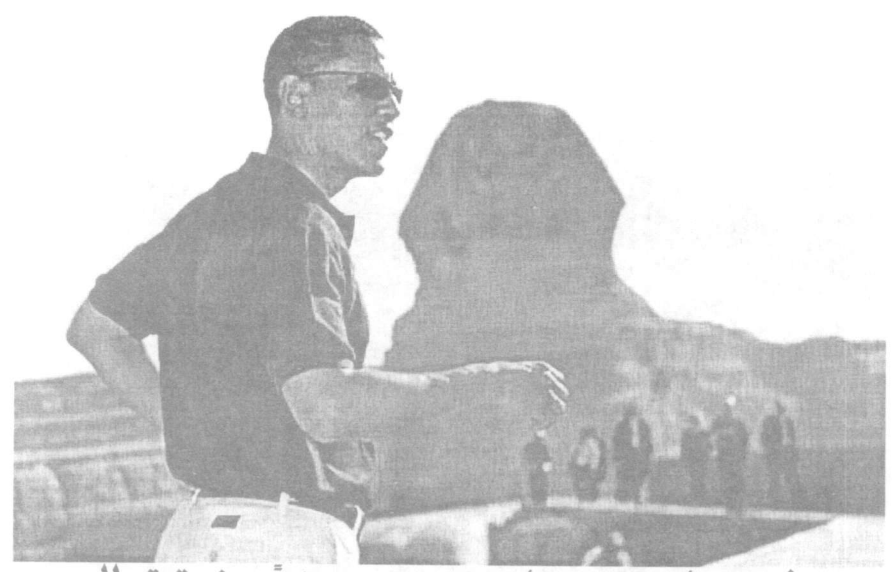


الأراجوز مع ولاة نعمته وقادته اليهود بجوار حائط المبكي بعد زيارة مسجد السلطان حسن !

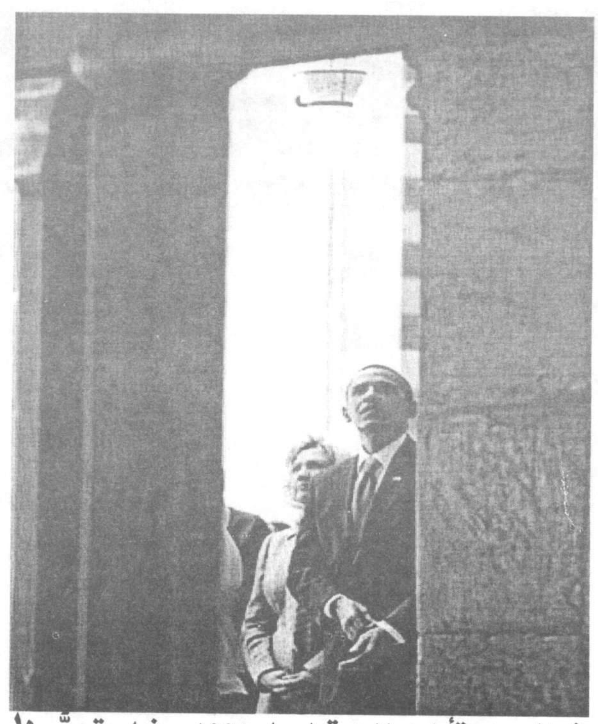




الأراجوز .. نجم الأوسكار ونوبل بدون سلام .. في مسجد السلطان حسن ..
بعدة الشُغل الأمريكية .. حجاب وقداسة مزيفة !!



ثم عند الأهرامات يطاول أبا الهول ويعلو عليه طولاً .. بغددة بقى !!

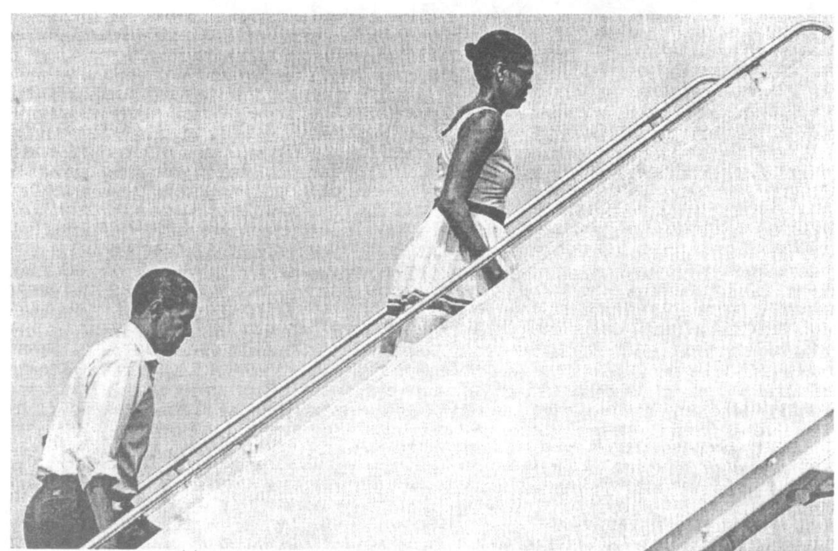


في المسجد يتأمل إسلامه قبل عام ١٩٩٥ .. فهل يتحسّر ؟!



الأراجوز .. بتاع كُله !! صليب ووشم وأشياء أخرى .. لينال إعجاب الشواذ !!

الرئيس أوباما



وتحولت القردة مزجات الجربانة .. إلى نجمة !!





من .. حامل لجدته «جوال» الجرجير والفجل والخس لزوم بيزنس الجدة !!



إلى مُلاعب الكلاب وحامي الحِمى في البيت الأبيض !! هذا ليس نضالاً أبداً .. وإنما صفقة ! فلا يأتي نضال مفاجئ خلال ٨ سنوات ولا حتى بنبوة دينية ومدد إلهي .. وإنما صفقة يهودية قذرة مع قرود إسرائيل !!



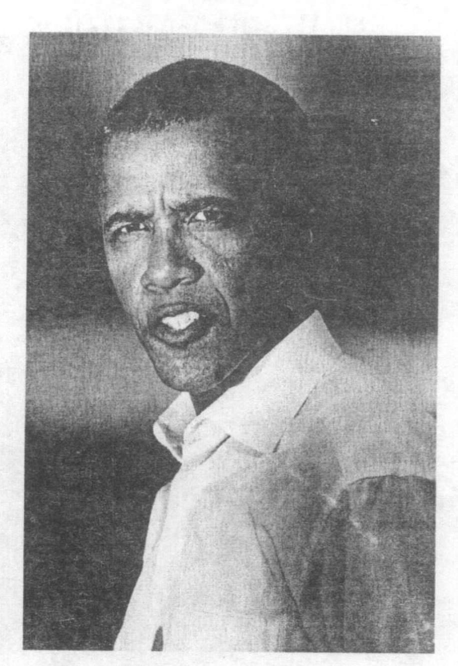
أنامش عارف أوباما بيعمل إيه في ولامؤاخذة «بتاعة» الكلب !!



ولا فرق أيضاً بين ملاعبة القرود وترويض الكلاب أحياناً !!



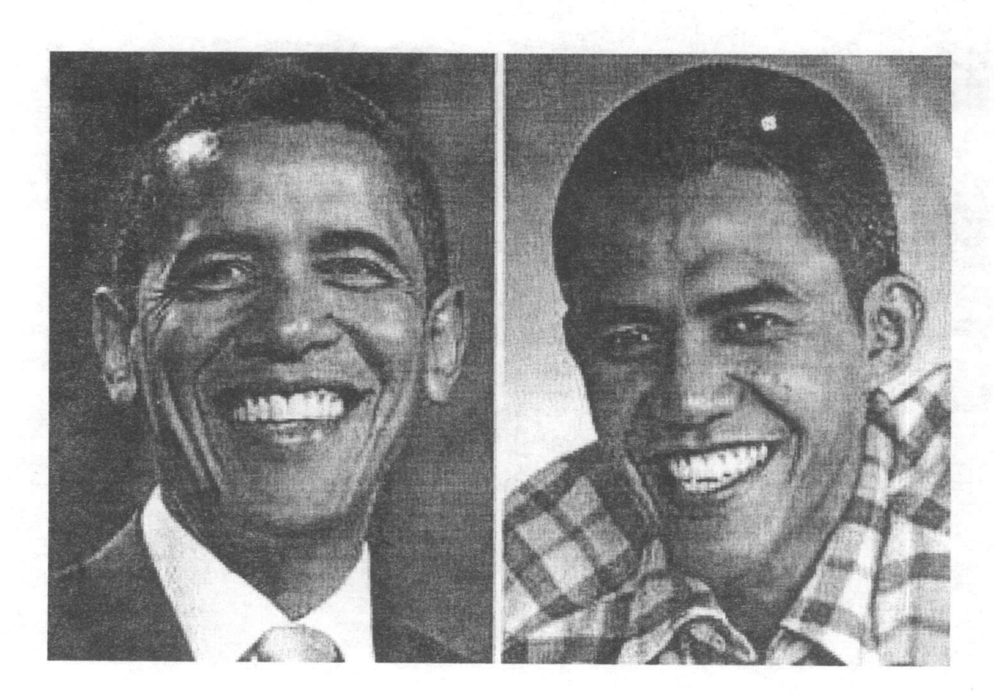
وأخيراً ضربت أمريكا وجهها دوكو أسود .. لزوم الشغل والمرحلة والتمثيل !



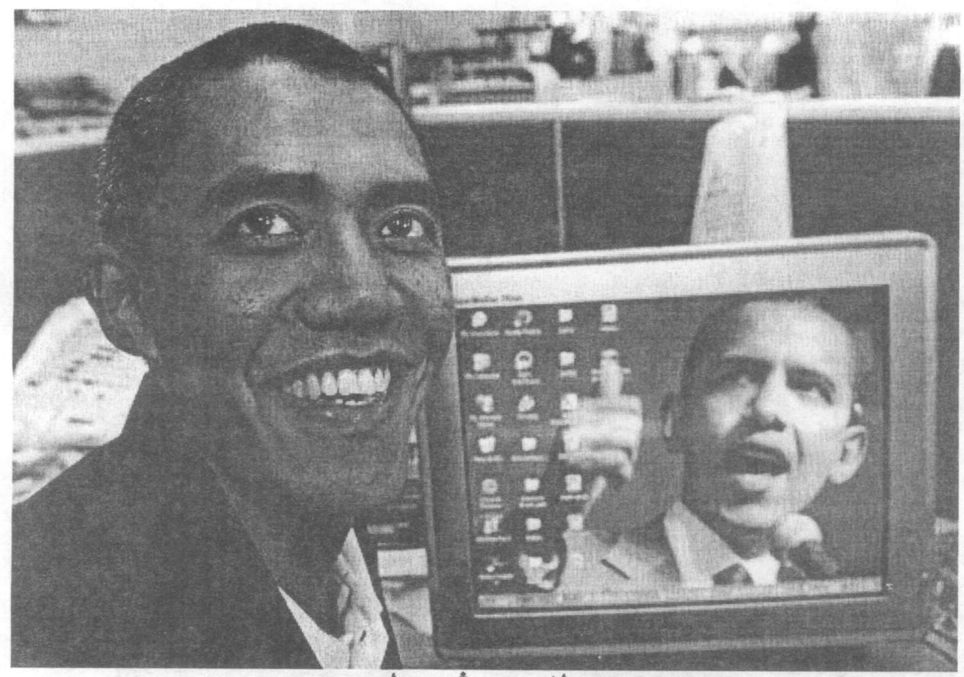


انتخبوا : الجردل والكنكة وأخيراً نجح بخيت المهيطل وعديلة صندوق ودخلا البيت الأبيض!

شبيه أوباما



إلهام أنس .. شبيه أوباما الأندونيسي ٣٤ سنة ..
ولماذا أندونيسيا التي عاش فيها أوباما فهل نزح إليها أبوه حسين ؟!
يجوز تزوج أندونيسية أيضاً ؟!



إلهام أنس .. الشبيه وأوباما

الرياضي .. أوباما



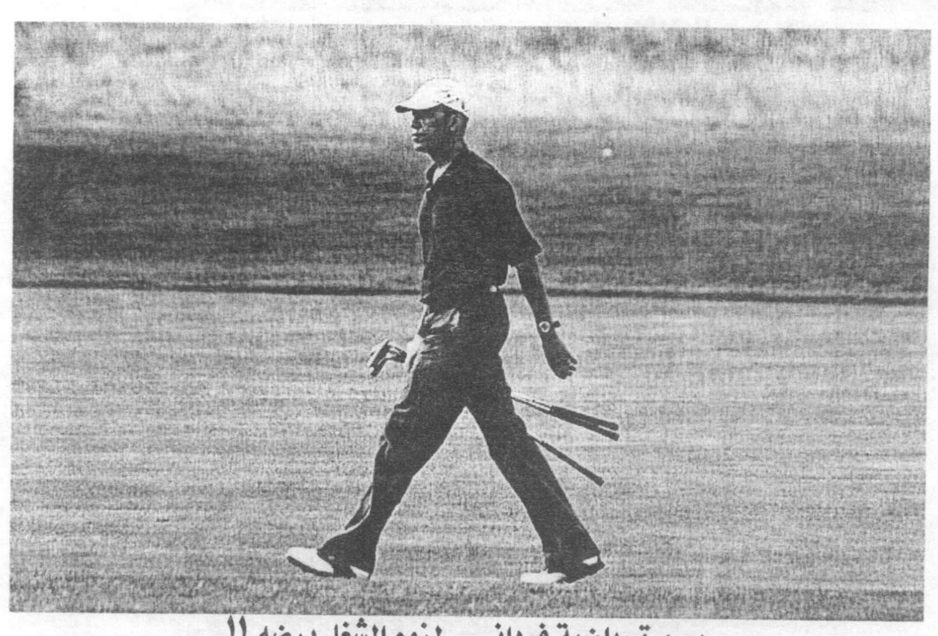
أوباما .. إلى الرياضة تحت حراسة مدججة !!



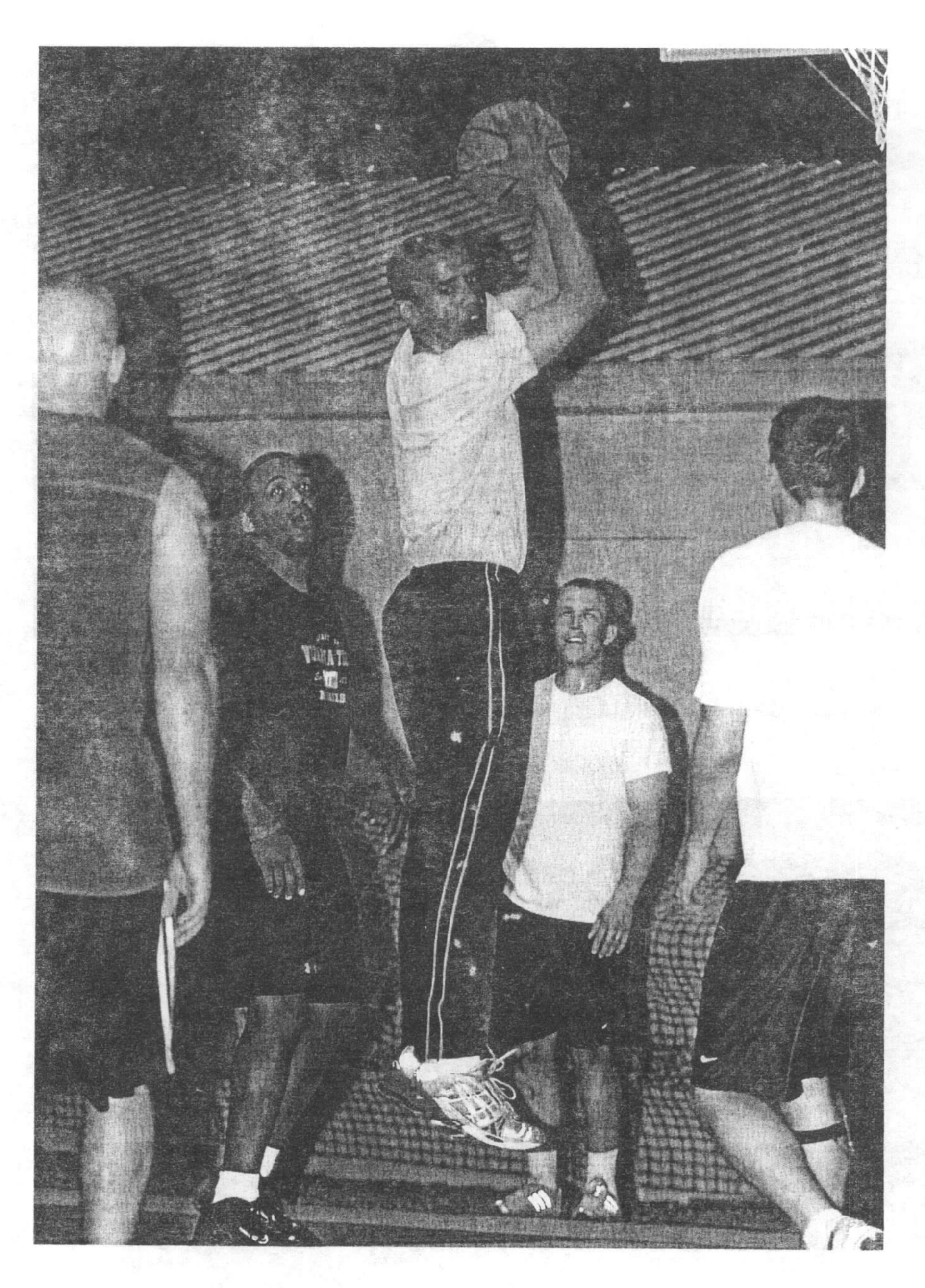
ترسانة مسلحة للحماية



عيون الصقر تحرس سيادته .. ملعون أبو أيام كينيا والفقر وجوال الجرجير !!

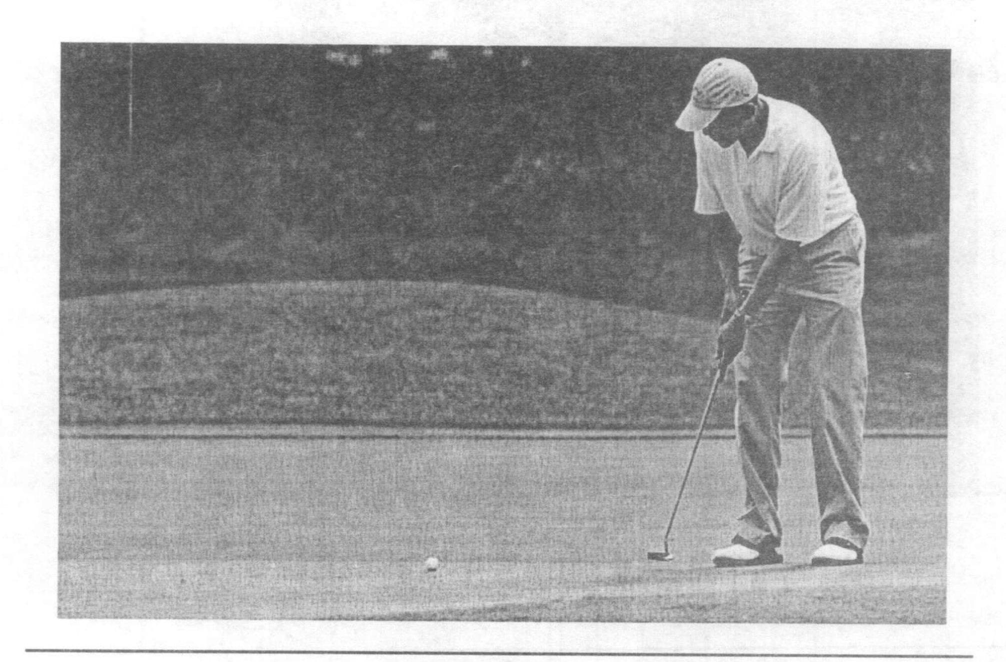


وصورة رياضية فرداني .. لزوم الشغل برضه !!



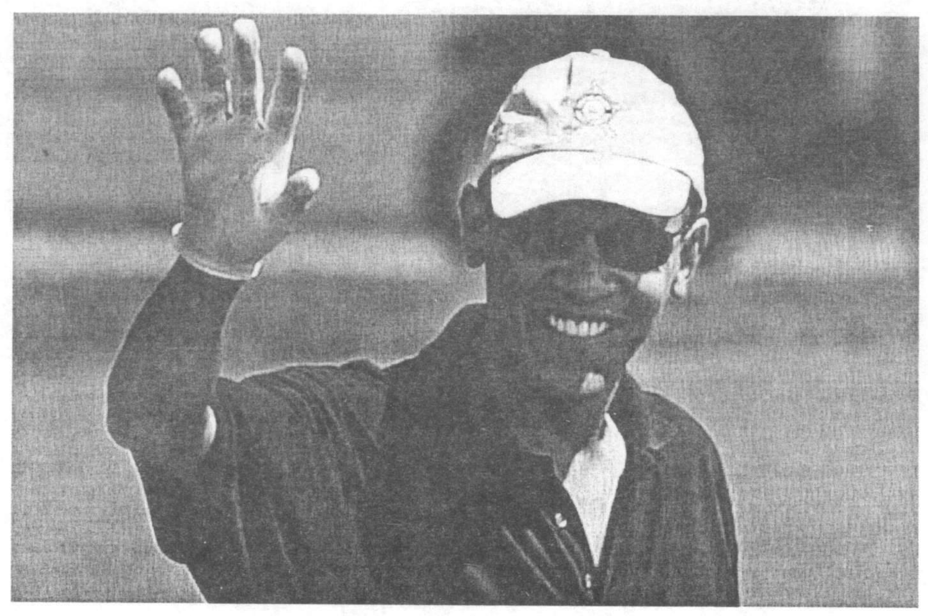
قفزة سلة قبل الرئاسة .. وبعد الصفقة اليهودية !!

يا ترى سيادته بيعرف ينشن كويس .. ولاَّ ح يخيِّشنا في شجرة أو حارة سَدْ ؟!





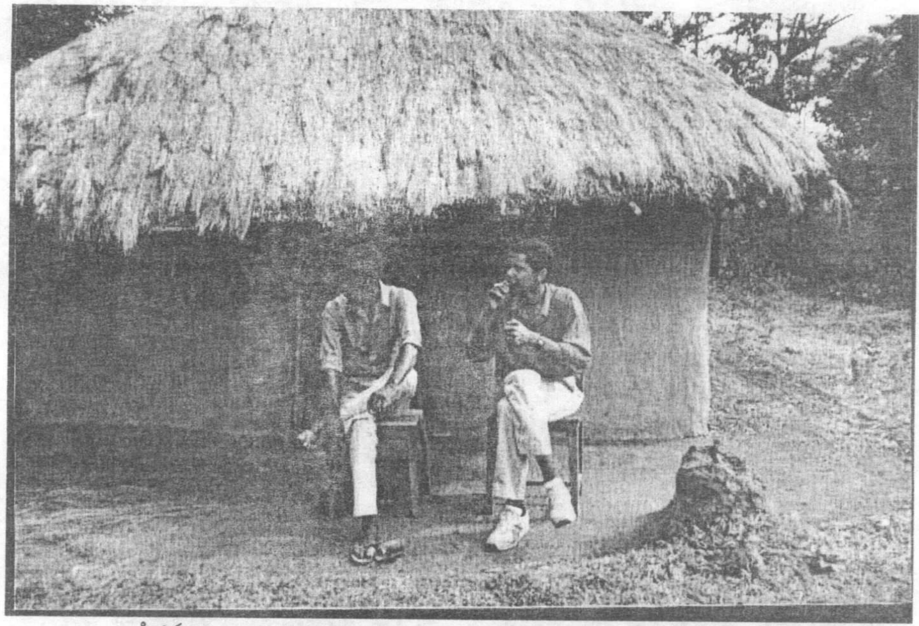
ثم بعد الرياضة .. يوقّع الأوتوجرافات .. لزوم النجومية .. واشمعنى بتوع هوليوود !!



وسلام يا جماعة .. نشوفكم في ناد رياضي آخر ويوم بأداء آخر ..

ونيو لوك جديد .. مع تحياتي : باراك أوباما

زيارة السيد الرئيس



يعني سيادته لما يجلس من ٦ سنوات فقط هكذا بكوتشي مقطوع وسيجارة "فَرْط" بدون ولاعة وكرسي مهكّع وأخوه بشبشب بصباع في خرابة كينية .. وبالتأكيد جعانين ولضيانين .. كيف يدخل البيت الأبيض بلا حُلم ولا عمل ولا تاريخ ولا رحلة كفاح ولا اسم في عالَم السياسة !



ثم تصبح هذه سيارة الرئيس باراك أوباما .. ويسكن البيت الأبيض !!

وتقولولي كفاح ؟! مدد يا كفاح .. فوقوا بقى يا بقر !!



سيارة بسلامته أوباما .. كيف ؟! وهل تصنع مفاجأة دخول انتخابات كل هذا في لمح البصر



شرح للسيارة أمنياً .. فشر الدبابة أو الميج



أوباما وسيارته .. بعد الخيمة والخيبة وتغيير دينه .. وليس كل من سيغير دينه سيأخذ كاديلاك رئاسية وبيت أبيض .. أنما دي صفقة واحدة بس !





سيارة الرئاسة التي تعرض فيها الرئيس روزفلت لمحاولة الإغتيال !

أيام عصور عمالقة السياسة ,.. بلا صفقات



سيارة إبراهام لينكولون استخدمها نيكسون وفورد وكارتر وريجان ..

مش عاجبة أوباما الجربان .. تصوروا ؟!



وأخيراً ظهرت السيارة الكاديلاك الرئاسية في عهد ريجان حين استبدل الفورد اللينكولن ..

أليس كاوبوي هوليوودي طبعاً وغاوي منظرة ؟!





ظهرت السيارة الرئاسية الأولى لباراك أوباما أمام الجمهور بعد وصوله إلى العاصمة الأمريكية واشنطن دي سي عبر القطار .. وكانت نسختين طبق الأصل من السيارة الرئاسية الجديدة في انتظاره إحداهما هي سيارته والأخرى هي نسخة مطابقة تقل عناصر الأمن تم تصنيعها ضمن تقليد أمني متبع لتقليص نسبة الخطر ولتضليل متابعي السيارة الرئاسية . حتى أن الموكب الرئاسي في بعض الأحيان ينقسم إلى موكبين يأخذ كل منهما طريقا بديلاً للوجه المقرر لها وذلك كما ذكرت لتقليص نسبة الخطر !

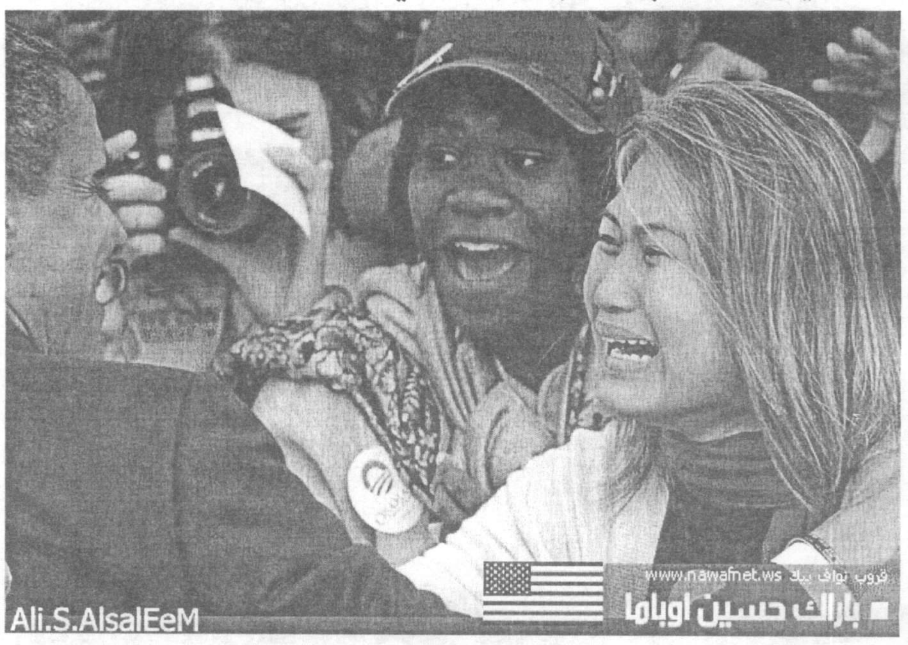
لوحظ أن السيارة الرئاسية تحمل لوحة أرقام مميزة بالرقم (٤٤) دلالة على كون أوباما الرئيس رقم ٤٤ في تاريخ الولايات المتحدة .

ومن المواصفات التي تم إعلانها مؤخرا عن السيارة سرعتها القصوى البالغة ٩٧ كيلومترا في الساعة تقريبا وقد يبدو الرقم ضئيلا للبعض إلا أنه يعتبر ممتازا لسيارة تحمل كل هذه الدروع والمعدات مما يجعلها أثقل من الليموزين العادية بثلاث مرات على الأقل! أما استهلاك الوقود فهو قياسي جدا فالسيارة تمشي ١٣ كيلومترا فقط لكل جالون من الوقود مما قد يعرض الرئيس الجديد لحملة من مناصري البيئة خاصة أن الديموقراطيين عادة يهاجمون الجمهوريين بسبب عدم اهتمامهم الكافي بالبيئة فكيف تكون سيارة الرئيس الديمقراطي الجديد بهذا المعدل العالي من استهلاك الوقود ؟

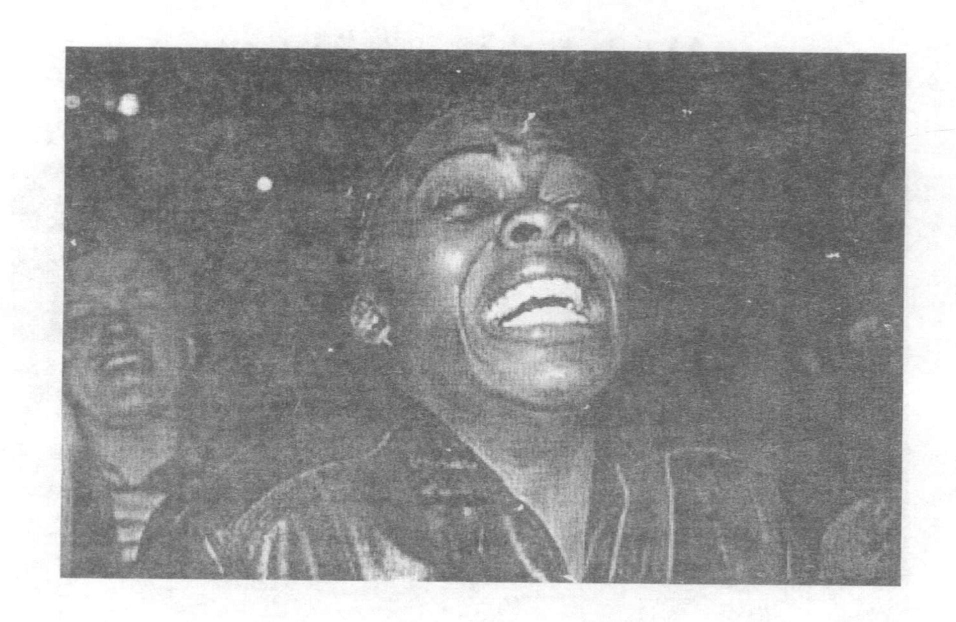
علما بأن السيارة الرئاسية الأولى تتنقل مع الرئيس الأمريكي حيثما حل، بما في ذلك الدول الأجنبية حيث يتم شحن السيارة مع الرئيس في كل سفرياته .. أما السيارة الرسمية للمرافقين الأمنيين للرئيس باراك أوباما فستكون الشيفروليه تاهو السوداء .. بمواصفات أمنية خاصة أيضا.

الأفارقة لا يصدقون الحلم !!

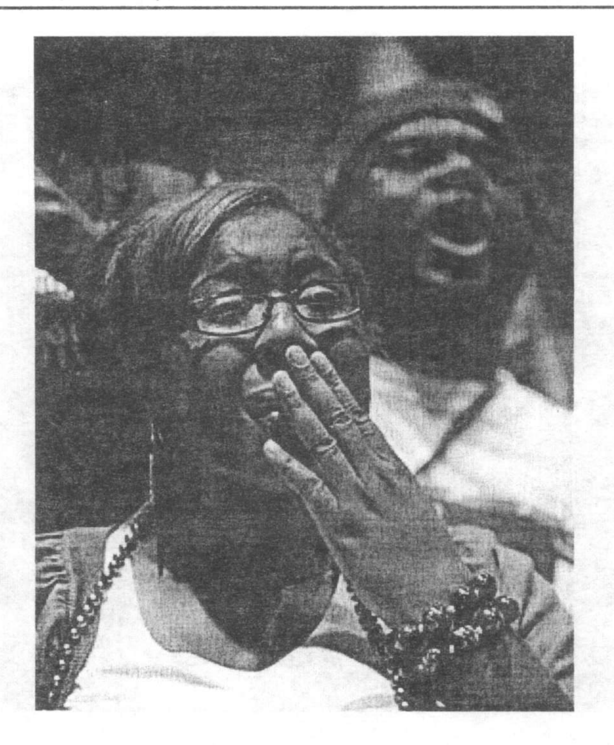
لأنه ليس حُلماً ولا كابوساً .. وإنما هو صفقة غير معقولة للبشر ولا حتى للملائكة !!

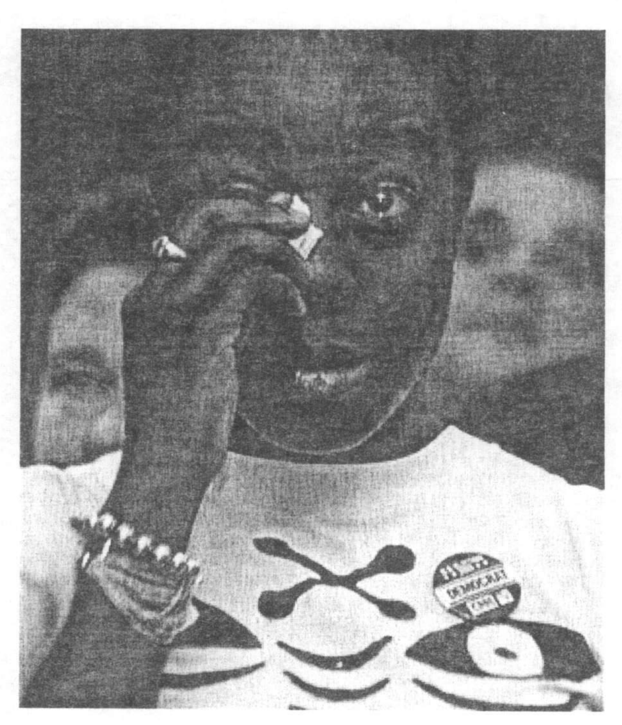


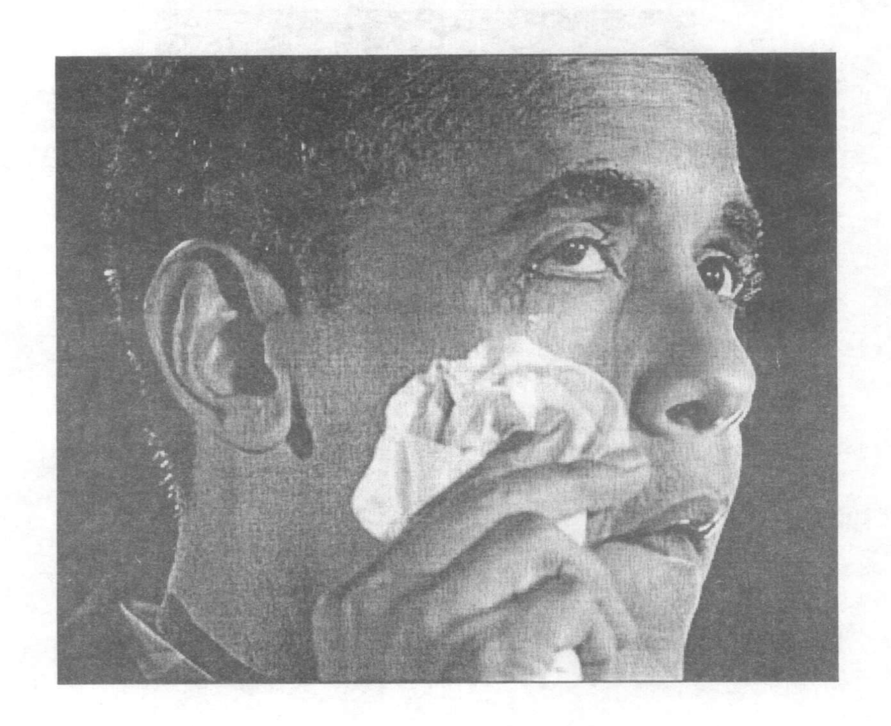












وحتى القرد الزنجي لا يصدِّق : كيف تمت الصفقة المذرية !!

ويخدعوك فيقولوا .. بكى حين ماتت جدته !!

لا بل حين تحققت صفقته الكابوس !!

هل حقاً ولد في كينيا ولماذا أخفى وكذب ؟

7s. 6d. No 495 COAST PROVINCE

CERTIFIED COPY OF REGISTRATION OF BIRTH

19 ... No. ... DISTRICT OF ...

Date and Place of Birth ... 4th August, 1961

Christian Name(s) ...

FATHER—
Name, Surname, Age, and Birthplace ...

Occupation ... Student

MOTHER—
Name, Surname, Maiden Surname, Age, and Birthplace ... Stanley Ann ...

Year of Present Marriage ...

Number of Previous Issue { Living / Deceased } ... nil / nil

Signature, Description and Residence of Informant ...

Signature of Registrar ...

Date of Registration ... 5th August, 1961

FRAUD

(For official use only)

Entered at the District Registry Office, this 9th day of August, 1961

District Registrar

I, ..., Deputy Registrar of Births, Deaths, and Marriages for the Coast Province of Kenya, do hereby certify that the above is a true copy of the entry recorded in the Birth Register of this Province, Book ..., Page ... .

Given under my Hand and Seal of Office this 17th day of February, 1964

Deputy Registrar.

OFFICE OF THE PRINCIPAL REGISTRAR,
COAST PROVINCE, REPUBLIC OF KENYA

شهادة ميلاده الحقيقية تؤكد أنه من مواليد كينيا وليس أمريكا !!

وسيادته يكذب !! لماذا ؟!

7s. 6d.   № 495   COAST PROVINCE

CERTIFIED COPY OF REGISTRATION OF BIRTH

19 61   No. 47,044   DISTRICT OF [illegible]

Date and Place of Birth	4th August, 1961 at Coast General Hospital [illegible]
Christian Name(s)	BARACK HUSSEIN II — Sex: Male
FATHER— Name, Surname, Age, and Birthplace	Barack Hussein OBAMA 25 years Kanyadhiang village, [illegible]
Occupation	Student
MOTHER— Name, Surname, Maiden Surname, Age, and Birthplace	Stanley Ann OBAMA formerly DUNHAM 18 years Wichita, Kansas, [illegible]
Year of Present Marriage	[illegible]961
Number of Previous Issue — Living	nil
Number of Previous Issue — Deceased	nil
Signature, Description and Residence of Informant	B.H. OBAMA, Father Honolulu, Hawaii, [illegible]
Signature of Registrar	E.F. Lavender
Date of Registration	5th August, 1961

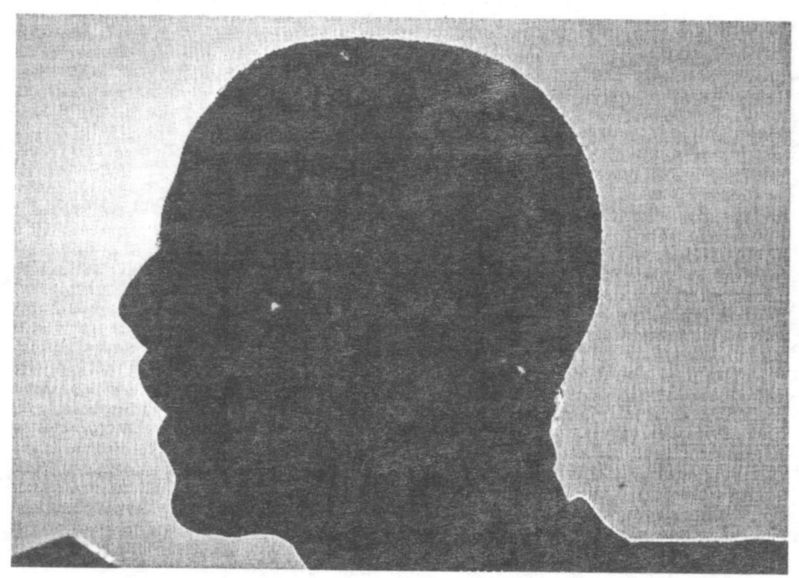
صورة مكبرة لشهادة ميلاده الكينية .. فلماذا يكذب الرئيس أوباما ؟!

متى نرى هذه الصورة في مصر :

رؤساء سابقون معاً ؟! عيب يا راجل ما تحلمش



الرؤساء الشُقر .. كارتر وكلينتون وبوش الإبن وبوش الأب .. والزنجي أوباما !!



مَنْ مسخ "بركة حسين أوباما" وحوله إلى الرئيس باراك أوباما ؟!

المؤلف في سطور

- ولد في أول مايو ١٩٦٠ بجنزور محافظة المنوفية .

- يؤسس حزب الحرية الساداتي الديمقراطي بصفته وكيلاً للمؤسسين .

- ينشر مقالاته أسبوعياً في جريدة «صوت الأمة» واسعة الإنتشار .

- حائز على تقدير أفضل كاتب عربي عام ٢٠٠٤ بالمركز الأول كأعلى كتاب توزيع ضمن قائمة الكتب العشرة الأولى في العالم العربي عن كتابه : «الحياة السرية لصدام حسين » والصادر عن دار الكتاب العربي (القاهرة- بيروت – دمشق) والحائز على نفس الجائزة بالمركز الأول عام ٢٠٠٥ عن كتابه : « بن لادن والذين معه » الناشر دار مكتبة الإيمان بالقاهرة .. كما فاز لعام ٢٠٠٦ عن كتابه « السي آي إيه وملفات الحكام العرب» الصادر عن دار الكتاب العربي .

- وفي عام ٢٠٠٧ فاز بتقدير أفضل كاتب وأفضل كتاب عن كتابه « صدام لم يعدم » عن مكتبة مدبولي للطبع والنشر .. وذلك في معرض القاهرة الدولي للكتاب التاسع والثلاثون كأعلى وأفضل كتاب توزيع ضمن ٢٠ مليون كتاب وكاتب على مستوى العالم .. ليكون الكاتب والكتاب الأول .

- تلقى مؤلفاته إهتمام سياسي أمريكي وأوروبي خاص حيث تناقش مؤلفاته وتتابعها بشكلٍ غير تقليدي وكالة المخابرات الأمريكية السي آي إيه والقيادة السياسية الأمريكية وخصوصاً مؤلفاته : « تاريخ بوش السري الأسود » و« السي آي إيه وملفات الحكام العرب .. سري للغاية » .

- ثم عاش طفولته وصباه في قرية « الزعفران » التابعة لمركز الحامول محافظة

كفر الشيخ .

- أبدى اهتماماً مبكراً بالقراءة والكتابة الأدبية والشعرية فكانت أولى تجاربه الشعرية حين كتب شعراً في انتصار حرب السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣ حيث شهد له أساتذته بالنبوغ والتفوق في حرفة الكتابة وشجعوه على الدرب لاستكمال المسيرة ومنهم الأستاذ أحمد عبد الحميد خليفة مدرس اللغة العربية بالمرحلة الإعدادية والأستاذ الشيخ علي فهيم مأذون القرية .

- درس الإخراج السينمائي بالمعهد العالي للسينما بأكاديمية الفنون بالهرم .

- قبل احترافه كتب في العديد من الصحف في سنٍ مبكرة كـ « أخبار اليوم» و«الجمهورية » والمجلات : « السينما والناس » وغيرها .. ثم تفرغ للكتابة احترافاً منذ عام ١٩٨٥ وعمل في العديد من الصحف المستقلة : « الميدان » و « الخميس » و«اللواء العربي » و« الأنباء » و « الغد » .

- ومن أشهر محاوراته الصحفية لقاءاته مع : «السيدة جيهان السادات » .. والدكتور مصطفى خليل رئيس وزراء مصر الأسبق ومهندس عملية السلام المصرية الإسرائيلية » و محاوراته الصحفية مع الصاغ فوزي عبد الحافظ مدير مكتب الرئيس السادات .. ومع الوزير طلعت حمَّاد وزير شئوون مجلس الوزراء والمتابعة .. ومحاوراته مع الرئيس الأمريكي جيمي كارتر .. ومقابلته الصحفية مع أسامة بن لادن في عام ١٩٩٢ .. ومع الرئيس العراقي صدام حسين ونجله عدي صدام حسين وذلك في منتصف عام ١٩٨٨ .. إلا أنه يعتبر أن أهم محاوراته الصحفية في حياته لقاءاته مع الزعيم الكبير « نلسون مانديلا » .. والتي ستنشر قريباً .

- كتب القصة والسيناريو والحوار للعديد من الأعمال السينمائية والتليفزيونية .. منها : السهرة التليفزيونية : « المقعد الخلفي » إخراج علاء كريم وبطولة طارق

لطفي و وفاء فاضل وأسامة عباس وإبراهيم خان ودينا .. ومسلسل « غرام الكبار في صالون مي زيادة » ومسلسل : سارة عن رائعة الأديب الكبير عباس محمود العقاد لقطاع الإنتاج بالتليفزيون المصري .. ومسلسل المارد والقمقم لشركة صوت القاهرة للصوتيات والمرئيات .. وكتب سيناريو الأفلام السينمائية : « كليوباترا » ، و « مانديلا » و « كلاي» و « السادات .. والمنصة » وكتب كذلك مسلسل « السادات » وتعاقد معه النجم الكبير الراحل أحمد زكي والمنتج حسين القلا على فيلم « مبارك .. الضربة الجوية » ومسلسل « السادات » .



كتب صدرت للمؤلف

١- « صرخة المجهول » ديوان شعر.

٢- غريبان عندما نلتقي مجموعة قصصية .

٣- ناصر ٥٦ والسادات ٧٣ .

٤- بلاغ لسيادة الرئيس .

٥- فضائح الزعيم .. عن زعماء السياسة .

٦- انحرافات الفن والسياسة .. أجرأ حوار مع إعتماد خورشيد .

٧- الإعترافات السرية لنجمة سينمائية « رواية » .

٨- الحياة السرية لصدام حسين .. حقيقة هروبه واعتقاله .

٩- تاريخ بوش السري الأسود .

١٠-أسرار الأميرات في الخليج العربي ... «تمت مصادرته » .

١١-اعترافات جيهان السادات .

١٢-هدى عبد الناصر .. شاهدة على عصر جمال عبد الناصر .

١٣-القصائد الممنوعة لنزار قباني .. في الحب والسياسة .

١٤-انحراف المشاهير.

١٥-الشيخ زايد .. فارس العرب وعاشق الوحدة العربية .

١٦-أنجال الزعماء .

١٧-نساء الزعماء .

١٨-بن لادن والذين معه .. حكاية أخطر رجل في العالم .

١٩-دماء الكبار .. على كرسي السلطة .

٢٠-اعترافات الجواسيس .

٢١-أسرار المحاكمات السياسية .

٢٢-الحكام العرب .. كيف وصلوا للسلطة .

٢٣-أحمد زكي .. أسرار رحلة حياته .

٢٤-أباطرة الثروة .

٢٥-السي آي إيه وملفات الحكام العرب « جزئين » .

٢٦-محمد حسنين هيكل .. الوهم والحقيقة والأسطورة وأخطر تناقضاته .

٢٧-لص واشنطن ولص بغداد

٢٨-زعماء وخونة

٢٩-الزواج الأسطوري

٣٠-حرب الجنرالات

٣١-أخطر خطب السادات

٣٢-أخطر خطب عبد الناصر

٣٣-بن لادن .. وعرش آل سعود .

٣٤-شيوخ الفتن .. ولعبة الدم والدين .

٣٥-لذة الخيانة .

٣٦-نهب النفط

٣٧-أسرار القصور الملكية

٣٨-الأميرات .. أسرار وخفايا .

٣٩-الملف النووي .

٤٠-صدام لم يُعدَم « الجزء الأول » .

٤١-صدام لم يعدم « الجزء ثاني » .

٤٢-الكبار ومقتل سوزان تميم

٤٣-فساد آل سعود

٤٤-هؤلاء قتلوا السادات

٤٥-قصر العروبة .... « رواية »

٤٦-محاكمة النبي .... « رواية » .

٤٧-أوباما مُسلماً .

٤٨-غرام الكبار .. في صالون مي زيادة .

٤٩-أيام أوباما السوداء .. قصه حياته ومأساته .



فهرس الكتاب

The Worst Days Of Obama His Life STory

◆◆◆

الفهرس

الموضوع — الصفحة

◆◆◆